القيم والتطرف الدينى

دكتور

محمد أحمد بيومى

أستاذ ورئيس قسم الاجتماع

كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

١٩٩١

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - إسكندرية

ت ٤٨٧-٤٦٦٣

القيم والتطرف الديني

دكتور
محمد أحمد بيومي
أستاذ ورئيس قسم الاجتماع
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

1991

دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش سوتير - إسكندرية
ت ٤٨٣٠١٦٣

« بحث أثر تدفق الثروة النفطية على القيم الاجتماعية »

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة :

يحاول هذا البحث الكشف عن العلاقة بين الثروة النفطيــة وبخاصة ما يرتبط بها من دخل مادى ينجم عن العمل أوالهجرة بالدول النفطية كمتغير مستقل وتأثير ذلك على نسق القيــم كمتغير تابع . ولهذا يهدف البحث الى الكشف عن العلاقــة الايجابية أو السلبية بين العمل فى الدول النفطية وتأثير ذلك على نسق القيم الاجتماعية على المستوى المجتمعى والشخصى. ومن الناحية المنهجية رأت هذه الدراسة عدم عزل المتغيرات عنالسياق المجتمعى ، ومن ثم عدم قصور " تدفق الثروة النفطية" رغم انه المتغير الاساس ـ على انه يمثل العامل الوحيد المؤثرفى القيــم الاجتماعية ،فالاهمية النسبية لهذا العامل لاتنفى ارتباطــه بمجموعة أخرى من العوامل المتداخلة بين المتغيرين المـــراد بحث العلاقة بينهما .

وفى ضوء التحديد السابق لموضوع هذا البحث تصبح هجـــرة العمالة داخل الدول النفطية المستوردة للعمالة والدول غيـــر النفطية المصدرة للعمالة مدخلا ملائما لدراسة أثر تدفق الثـروة النفطية على القيم الاجتماعية فى المجتمعين باعتباران العلاقـة بينهما تمثل الاطار الاشمل للتناول العلمى الصحيح لهذيـــن المتغيرين .

ونظرا للطبيعة الخاصة المتميزة للقيم الاجتماعية فقد اتفق على أن تكون الاستراتيجية المنهجية لهذا البحث من المرونــة بحيث تسمح لنا بالكشف عن العلاقة بين المتغيرينالاساسييـــن للدراسة والى ادراك التداخل والارتباط بين هذين المتغيرينوبين مجموعة أخرى من المتغيرات الاجتماعية المؤثرة فيهمـــا . ولتحقيق هذا تم تصميم أدوات البحث للتحقق من صحة الفـــروض بطريقة مقارنة وطبقت المعالجات الاحصائية للبيانات حتى تمكن

استخلاص الدلالات الاجتماعية من الدراسة الميدانية .

ومنذ أن تم التعاقد بين جامعة الامم المتحدة (طوكيو- اليابان) وقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة الاسكندرية باجراء الدراسة الميدانية الخاصة بالبحث عن أثر تدفق الثروة النفطية على القيم الاجتماعية :.دراسة ميدانية فى جمهورية مصر العربية ، أخذت هيئة البحث فى اعداد الدراسات اللازمة لتصميم الدراسة الميدانية وتخطيط خطوات تنفيذها . ولقد تضمنت الدراسة خمسة خطوات رئيسية ، الاولى : مراجعة للاطار النظرى من حيث دراسة العلاقة بين الثروة النفطية والقيم الاجتماعية فى كل من الدول المصدرة للعمالة والدول المستوردة للعمالة والثانية : تصميم الادوات الخاصة بجمع البيانات وتقنينها ، الثالثة : تحديد اطار العينة ، الرابعة : جمع البيانات وتفريغها ، الخامسة : تحليل البيانات وكتابة التقرير الميدانى للمؤشرات تمهيدا لكتابة التقرير النهائى للبحث .

ان هذا البحث قد تم تحت اشراف وتوجيه ومتابعة الاستاذ الدكتور محمد عاطف غيث عميد كلية الآداب جامعة الاسكندرية والباحث الرئيسى للبحث . كذلك شاركت هيئة البحث المكونة من الاستاذ الدكتور غريب سيد احمد ،والدكتور السيد عبدالعاطى السيد والدكتور محمد أحمد بيومى والدكتورة سامية محمد جابر والدكتورة مريم احمد مصطفى من قسم الاجتماع بجامعة الاسكندرية فى التخطيط والتنفيذ لخطوات البحث السابقة .

والتقرير الحالى الذى نقدم له هو تقرير مبدئى عن المؤشرات العامة التى كشفت عنها الدراسة الميدانية . وينقسم هذا التقرير الى قسمين رئيسيين . القسم الاول قام باعداده الدكتور محمد احمد بيومى وهو خاص بالاستراتيجية المنهجية للدراسة ، وقد اشتمل هذا الجزء على تحديد مشكلة البحث والاجراءات المنهجية والاجراءات الميدانية التى اتبعت لجمع

البيانات وتحليلها. أما القسم الثانى فقد قام باعداده الدكتور السيد عبد العاطى السيد عبد الله وهو خاص بالمؤشرات العامة للدراسة الميدانية ويحتوى هذا القسم على النتائج التى توصلت اليها الدراسة بالنسبة للهجرة وقيم العمل ،وعلاقة العمل بالخارج وانماط السلوك والاتجاهات ،والعلاقة بين السفر بالخارج واتجاهات الادخار والاستثمار والاستهلاك ،وتأثير القيم الاسرية بهجرة أحد أفرادها للعمل فى الدول النفطية وأخيرا ما اصاب القيم السياسية والدينية للمهاجرين من تغيرات . وقد ضمن هذا التقرير ملاحق وضع بها جداول الدراسة واستمارة البحث الميدانى .

ونأمل أن يعطى هذا التقرير صورة صادقة لما تم انجازه وما توصلنا اليه من مؤشرات وعلاقات ارتباطية بين متغيرات البحث الرئيسية .

وعلى الله قصد السبيل .

الباحث الرئيسى

أ . د عاطف غيث

أ) مشكلة البحث :

١- التعريف بالدراسة :

تهدف دراستنا الراهنة الى الوقوف على العلاقة بين تدفق الثروة النفطية وتغير القيم الاجتماعية . وبكلمات أكثر تحديدا ، فان هذا البحث يفترض أن تدفق الثروة النفطية (كمتغير مستقل) قد يكون له تأثير على القيم الاجتماعية (كمتغير تابع) .

ومن ناحية أخرى تتناول هذه الدراسة بحث العلاقة بين متغيرين رئيسيين يفترض أنهما يحددان الى حد كبير طابع الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية فى الدول العربية . هذان المتغيران هما " تدفق الثروة النفطية " و"القيم الاجتماعية " . فالمتغير الاول وهو العائد النفطى قداستخدم فى الدول النفطية لتمويل عملية تحديث سريعة استهدف احداث طفرات فى انماط الاستهلاك والتحول الاجتماعى من مرحلة تطورية كان يغلب عليها قيم البداوة الى مرحلة أخرى حديثة يغلب عليها القيم المستمدة من المجتمعات الغربية . ولا شك أن هناك الكثير من التغيرات التى صاحبت هذه العملية وتركت آثارها على طبيعة القيم وتدرجها وثباتها وتباينها وصراعها واتساقها . فموضوع هذا البحث يقوم ، اذن على افتراض ان هناك علاقة ذات دلالة بين تدفق الثروة النفطية وبين المكونات

الرئيسية لانساق القيم بعناصرها المعرفية والعاطفية والسلوكية .

وما كانت لهذه العملية - أعنى التحديث السريع -أن تتم فى الدول النفطية دون الاعتماد على العمالة المستوردة .ولهذا فان أثر تدفق الثروة النفطية لم يكن له آثاره فقط على الدول النفطية بل تعداه الى الدول العربية غير النفطية . ولقد أثر تدفق الثروة النفطية على تلك الدول من ناحيتين : الاولى ظهور القيم المرتبطة بالهجرة للعمل بالدول النفطية وما تركه ذلك من آثار على البناء الاجتماعى والاقتصادى والمهنى لتلك الدول المصدرة للعمالة ، والاخرى ،تأثير القيم المرتبطة بالنفط وعائده على الموجهات السلوكية للعمالة المهاجرة فى الدول النفطية والعودة بها الى المجتمع الأم حيث التفاعل (الصراع أو التكامل) مع القيم المركزية للمجتمع .

وهكذا يمكن القول بأن دراسة العلاقة بين " تدفق الثروة النفطية " و " القيم الاجتماعية " تعكس العلاقة بين نموذجين من أشكال التنظيم الاجتماعى فى المجتمعات العربية . وباختصار يمكن تعريف مشكلة البحث على النحو التالى : دراسة أثر تدفق الثروة النفطية على أنساق القيم الاجتماعية ،من حيث الدول النفطية ، من حيث العمالة المهاجرة ،من حيث الدول المصدرة للعمالة . وذلك من أجل دراسة أنماط التفاعل والتداخل الثقافى بين المجتمعين(المستورد للعمالة ،والمصدر للعمالة) على أساس

ان هذا هو الاطار المرجعى الملائم لتحليل العلاقة بين المتغيرين الأساسيين للبحث على نحو يستوعب النتائج المتعددة لتدفق الثروة النفطية فى نموذجين فى التنظيم الاجتماعى، رغم ما يوجد بينهما من فروق البناء الاجتماعى والسياسى والاقتصادى والمهنى.

٢- مجال الدراسة :

فى ضوء التحديد السابق لموضوع البحث يمكن تحديد مجال الدراسة بأنه دراسة " العمالة المهاجرة" فى الدول النفطية لمعرفة أثر تدفق الثروة النفطية على أنساق القيم الاجتماعية. ولكى يمكن التوصل الى وصف وتحليل الصور المختلفة لتأثير تدفق الثروة النفطية فى القيم الاجتماعية فى المجتمعين موضوع البحث أتفق على أن يتسع المجال البشرى ليشتمل :

(أ) الدول المستوردة للعمالة :

١- دراسة شرائح من السكان الاصليين أو المواطنين ويراعى أن تكون ممثلة للمستويات العمرية والثقافية والاقتصادية المختلفة.

٢- فئة من العاملين المهاجرين من الدول الاخرى. (وهذا المجال موضع بحث آخر).

(ب) الدول المصدرة للعمالة :

(وهو موضوع هذا التقرير) وقد روعى عند دراسة أثر النفط

على القيم الاجتماعية أن يكون المجال البشرى للدراسة على النحو التالى :

(١) المجموعة الاولى :

٥٠٠ حالة من الذين عادوا الى الوطن فى فترة زمنية لاتزيد عن عام من الدول النفطية . وقصد بهؤلاء : أولئك العائدون ولديهم أفكار وقيم جديدة مستمدة من العائد النفطى أو أولئك الذين اكتسبوا قيما جديدة من الدول النفطية .

(٢) المجموعة الثانية :

٥٠٠ حالة من الذين حققوا نوعا من الادخار وكسبوا قيما ثقافية جديدة وعادوا واستقر بهم الأمر بعد خمس سنوات بمعنى :

أ) انه كان لديهم فرصة لتنفيذ ما أرادوا أن يحققوه وحدث أى شئ من قبل الدولة أو القيم أعاقهم عن تحقيق ما أرادوا .

ب) فترة الخمس سنوات كانت كفيلة لاستيعابهم مرة آخرى داخل النسق القيمى المصرى .

ج) أتاحت هذه الفرصة للتعبير عن ما اكتسب من قيم جديدة وعبر عنه فى سلوك ظاهر .

(٣) مجموعة ضابطـــــة :

٥٠٠ حالة تمثل المقيمين فى المجتمع المصرى ويشتـــــرط فيها عدم السفر وذلك حتى يمكن المقارنة فى ضوء النتائـــج اذا ما كان التغير القيمى (ان كان قدحدث) مرجعه الى عوامل داخلية أو خارجية .

٣ب أهداف الدراســة :

نظرا لأن القيم فى كل مجتمع تشكل نسقا متماسكا تحتل فيه كل قيمة أولوية خاصة بالقياس الى القيم الاولى. وعلـــى هذا فان دراسة الثبات والتغير الذى يطرأ على هذا النسق يعين على فهم استمرارية النماذج الثقافية والشخصية فى المجتمع محل الدراســة .

ويمكن تحديد الهدف الرئيسى للبحث : على أنه بحـــث الآثار التى ترتبت على تدفق الثروة النفطية فى التغير بصفة عامة وأنساق القيم بصفة خاصة فى كل من الدول النفطيـــة المستوردة للعمالة والدول غير النفطية المصدرة للعمالة .

ولتحقيق هذا الهدف يتعين التوصل الى انجاز الاهــــداف الفرعية التالية :

أ) دراسة البناء القيمى للمجتمع المصرى : الخصائص والمتغيرات: من حيث خصائص هذا البناء والتغيرات القيمية التى حدثـــت

وعواملها وصورة الآثار المترتبة على التغير القيمى فى الانظمة المختلفة للمجتمع المصرى ... الخ.

ب) دراسة القيم المرتبطة بالاسرة والزواج من حيث معايير الاختيار للزواج، النظرة للمرأة، أدوار الزوج والزوجة، النظرة للابناء، تقسيم العمل فى الاسرة، قيم الذكورة والانوثة وأساليب التنشئة الاجتماعية ، السلوك الانجابى... الخ .

ج) القيم المتصلة بالعمل من حيث انماط العمل، التفضيلات المهنية ، العمل العقلى والعمل اليدوى ، الحراك الاجتماعى الحراك المهنى ، المكانة الاجتماعية ، التعليم، فرص العمل .... الخ.

د) القيم الخاصة بنمط الاستهلاك، السلوك الانفاقى والادخار، والقيم الخاصة بالاستثمار واستغلال أوقات الفراغ والترويح.

هـ) القيم السياسية والاتجاهات نحو السلطة والمشاركة السياسية والمعايير المحددة للمكانة الاجتماعية والسياسية .

و) القيم الدينية فى المجتمع المصرى من حيث السوابق والمتغيرات وكيف أثرت الدول النفطية على نسق القيم الدينية فى المجتمع المصرى .

٤- الاطار المرجعي لعمليات التحليل والتفسير:

كانت الخطوة الأولى التى قامت بها هيئة البحث ،بعـــد تحديد هيئة البحث ، والمجال البشرى للدراسة ،هى اجراء العديد من الدراسات النظرية والتحليلية لأدبيات البحث فى العلاقــة بين الثروة النفطية والقيم الاجتماعية فى كل من الدول المصدرة للعمالة ، والدول المستوردة للعمالة على حد سواء..وبالرغم مـن تراكم الدراسات التى تناولت تحليل نتائج التدفق السريــع للثروة النفطية ، الا أن الاشارات للقيم الاجتماعية فى هـــذه الدراسات جاءت محدودة بصورة واضحة . الأمر الذى تطلب مـن هيئة البحث اعادة بناء الاطار النظرى والادوات التطورية علـى نحو يخدم مباشرة الاهداف الرئيسية والفرعية للبحث. فلقــد كان ضروريا صياغة المفهوم الاجرائى للقيم الاجتماعى على نحو يتسق وطبيعة العينة المدروسة ، ويخدم مباشرة امكانية التعرف على مصادر القيم فى الثقافة المصرية ،والخبرة الحضارية للشعب المصرى بصفة خاصة وبالمثل كان من الضرورى اجراء دراســة مسحية سريعة للبنية الطبقية والادوار الاجتماعية لجماعـــات الصفوة والطبقات المسيطرة فى مصـر ، وذلك لكى يمكن صياغـة مقياس للقيم تستطيع على اساسه ان نحدد مبلغ مرونة وجود أنساق القيم. وقد بدت هذه النقطة لهيئة البحث بالغة الاهمية ، ذلك أنه يتعذر تحليل دراسة أنساق القيم وفقا للانظمـــة الاجتماعية المختلفة بدون أخذ البعد الطبقى فى الاعتبـــار،

خصوصا بعد فترة السبعينات التى شهدت طوفان موجات الهجرة للعمل فى الدول النفطية كنتيجة مباشرة لمحاولات تغيير محددات المكانة الاجتماعية والاوضاع الطبقية فى المجتمع المصرى، فضلا عن زرع مثاليات جديدة ، ونظرة مستقبلية مختلفة ، مما يتعذر تحقيقه من خلال العمل فى المجتمع المصرى وخصوصا بين الشباب .

وفى ضوء نتائج هذه الدراسات للقيم الاجتماعية الجديدة والاصلية ،فى صلتها بالسياسات الاقتصادية والاجتماعية ، والطموحات والمثاليات التى تطورت خلال هذه الفترة من تاريخ المجتمع المصرى، طورت هيئة البحث قائمة بالقيم الاساسية فى كل من مجالات البحث الميدانى والتى تشتمل : قيم العمل ، وقيم الاسرة والزواج ، والقيم المتصلة بالاستهلاك والاستثمار والادخار والنشاط الاقتصادى والقيم السياسية ، والقيم الدينية وقيم الانتماء الوطنى والانفتاح على العالم الخارجى..... الخ. وقد خضعت المقاييس المختلفة لدراسة هذه القيم للمناقشة والاختبار الامبريقى من خلال بعض المقابلات التى نظمتها هيئة البحث على عينات مختارة من الجمهور الاكبر الذى سوف يتم سحب عينات البحث منه .

على أية حال، أفادت هذه المرحلة والخاصة بالاطلاع على الدراسات المقارنة كاطار للتحليل والتفسير فى تقديم الاطر التحليلية اللازمة للدراسة .

١- الاتجاهات الاساسية لهجرة العمالة المصرية للدول النفطية ونتائجها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

٢- دراسة تحليلية لنتائج سياسة الانفتاح الاقتصادى على القيم وأنماط السلوك والطموحات والنظرة المستقبلية .

٣- البناء القيمى فى المجتمع المصرى، طبيعته ، ومكوناته وعوامل استقراره وتغيره .

٤- التغيرات التى طرأت على البناء الاسرى فى المجتمع المصرى، فى ارتباطها بالهجرة فى العمل فى الدول النفطية .

٥- التحولات التى طرأت على اتجاهات المصريين نحو قيم العمل والاستهلاك والادخار والاستثمار .

٦- ما طرأ على أنساق القيم الدينية والسلوكية من تغيرات نتيجة للعمل فى الدول النفطية .

هـ- الفروض الموجهة للدراسة :

تنطلق هذه الدراسة من مجموعة من الفروض الموجهة التى تتناول العلاقة بين تدفق الثروة النفطية والقيم الاجتماعية فى كل من المجتمعين موضوع البحث من حيث :

أ) بالنسبة لنسق القيم : تفترض الدراسة أن تدفق الثروة النفطية أدى الى تغيرات واضحة فى ترتيب القيم نتيجة لتغير الحاجات الاقتصادية والاجتماعية وطرق اتباعها وأساليب

السلوك المعبر عنها. وعامة يمكن القول بأن صاحب التدفق في عائدات النفط صعود للقيم المادية في أعلى السلم، بينما هبطت أو تراجعت القيم الروحية والمعنوية في سلم القيم المجتمعي.

ب) بالنسبة لقيم العمل والاستهلاك : يمكن القول بأن هناك تراجع بالنسبة لقيم العمل الانتاجية، وفي المقابل هناك تصاعد في القيم الاستهلاكية وظهور القيم المتعلقة بالادخار والاستثمار الفردي .

ج) بالنسبة لقيم الهجرة : يفترض أنه كلما زاد الاعتماد على العمالة الوافدة ، زادت فرص الاحتكاك الثقافي وظهور الصراعات القيمية. ومن ناحية أخرى، فانه كلما ازدادت فترة اقامة العمالة الوافدة في الدول النفطية، قلت امكانية التوافق والتكيف بعد العودة، وزاد انتشار قيم الهجرة في المجتمعات غير النفطية.

د) بالنسبة لقيم الاسرة : يفترض هذا البحث أن الثروة النفطية أدت الى زيادة الانفتاح على العالم الخارجي والتحرر من القيم التقليدية فيما يتعلق بقيم التعليم والاختيار الزواجي ومكانة المرأة وخروجها للعمل وتنشئة الابناء. وقد صاحب ذلك ظهور الصراع القيمي من الاجيال أو ارتفاع نسبة الطلاق. وضعف التماسك الاسري وتدهور دور الأب في عملية التنشئة الاجتماعية للابناء نتيجة لعمل الأب في الدول النفطية وظهور الكثير من

أنماط السلوك الانحرافى بين العمالة المهاجرة .

هـ) بالنسبة للقيم السياسية والدينية ، يفترض أن زيادة معدلات الاحتكاك الثقافى أدت الى الصراعات القيمية على المستوى المجتمعى والشخصى خاصة فيما يتعلق بقيم الانفتاح أو الانغلاق أو المحسوبية أو العربية أو الاسلامية . وعامة يفترض أن هناك قدرا من التماسك الداخلى والمظهري بالنسبة للقيم الدينية قد نجم عن الاقامة فى المجتمعات النفطية الاسلامية ،كذلك هناك اتجاها تقدميا أو رافضا للقيم السياسية السائدة فى المجتمع المصرى.

(ب) الاجراءات المنهجية :

١- طبيعة الدراسة :

قبل أن نخوض فى التحدث عن الاجراءات المنهجية التى اتبعت فى هذه الدراسة يجب أن نشير الى ملاحظتين منهجيتين:

(١) ان افتراض تأثير التدفق النفطى على القيم يفترض علينا من الناحية المنهجية عدم عزل المتغيرات عن السياق المجتمعى الأوسع من جهة ، ومن ثم عدم اعتبار " تدفق الثروة النفطية " بالرغم من افتراض انه المتغير الاساس ،على أنه يمثل العامل الوحيد المؤثر فى القيم الاجتماعية من جهة اخرى.

فالاهمية النسبية لهذا العامل لا تنفى ارتباطه بمجموعة عوامل أخرى ينبغى أخذها فى الاعتبار بوصفها متشابكة ومتداخلة ووسيطة بين المتغيرين المراد بحث العلاقة بينهما .

(٢) نظرا للطبيعة الخاصة المتميزة لموضوع القيم الاجتماعية ، فقد اتفق على أن تستعين الدراسة باستراتيجية منهجية يمكنها تناول هذا الموضوع على المستويين الكمى والكيفى . وتعبر هذه الاستراتيجية عن درجة من المرونة المنهجية التى تسمح باستخدام أكثر من طريقة وأكثر من أداة لجمع المعلومات حتى يتسنى كشف العلاقة بين المتغيرين الأساسيين للدراسة والى ادراك التداخل والارتباط بين هذين المتغيرين وبين مجموعة أخرى من المتغيرات الاجتماعية المؤثرة بينهما .

على أية حال ينتمى هذا البحث الى نموذج البحوث الوصفية حيث نحاول فيه تناول الظواهر بطريقة تمكننا من تمييز " الجوانب العلمية " أو ذات المعنى من المعطيات أو البيانات المتوفرة أو المتجمعة حول هذه الظاهرة .

٢- منهج الدراسة :

ولما كانت البحوث الوصفية تحاول النظر فيما وراء البيانات بحثا عن العلل والاسباب فان هذه الدراسة اعتمدت

على اسلوب المنهج التجريبي البعدي، حيث يتم الاستعانة بالمنهج التجريبي في تقدير دور المتغير المستقل في عينة الدراسة التي تأثرت به بالمقارنة بالعينة الضابطة التي لم تتأثر بالمتغير المستقل، أكثر من هذا فانه سوف يتم المقارنة بين أفراد المجموعة الاولى من العينة من حيث دور الفترة الزمنية بعد العودة .

٣- طرق جمع البيانات :

ولا تقتصر البحوث الوصفية على الاستعانة بطريقة واحدة في جمع البيانات وانما تستخدم بعض الطرق المتاحة في البحث الاجتماعي، وقد استخدمت هذه الدراسة الطرق الاتية :

أ) طريقة تحليل المضمون ومسح الخبرة ، فقد تم استخدام اسلوب تحليل المضمون للتراث العالمي والمصرى لرصد وتصنيف القيم الاجتماعية كما يعبرعنها الانتاج الفكرى والأدبي والاعلامي ، كذلك استعين بأسلوب " مسح الخبرة" عن طريق دراسة القيم التي تعبر عنها صفوة المفكرين والقادة العلميين والاقتصاديين والسياسيين والاجتماعيين حيث تم عقد العديد من المقابلات المفتوحة معهم للوقوف على اتجاهاتهم وآدائهم ووجهات نظرهم فيما يتعلق بالظاهرة مجال الدراسة .

ب) طريقة المسح ، حيث استخدمت هذه الطريقة للتوصل الى البيانات الدقيقة حول جمهور السكان الذين يدور حولهم البحث وفى التسجيل الواعى لهذه البيانات حتى يمكن الرجوع اليهما فى الكشف عما تنطوى عليه من معان ودلالات. فالبحث عن أثر النفط على القيم الاجتماعية يتطلب انتقاء جمهور البحث بعناية حتى لا تقع فى مشكلة التحريف والتحيز فى كل خطوة. فعن طريق استخدام المسح تمكنا فى هذا البحث من الحصول على البيانات الدقيقة حول العلاقة بين المتغيرين وتم استخدام الدلالة التى تنطوى عليها هذه العلاقة كما تشير البيانات.

٤- ادوات جمع البيانات :

لاتقتصر البحوث الوصفية على أداة واحدة فى جمع البيانات وقصدنا من ذلك الاستعانة بالادوات ، المتباينة التى يمكن بها النظر فيما وراء البيانات حتى نتوصل الى ما تنطوى عليه البيانات من دلالات . وكى تتخلص الدراسة من النقائض التى تفرضها طريقة المسح والمعالجة الاحصائية ، استعانت الدراسة بمجموعة من الادوات للوقوف على الديناميات الداخلية للظاهرة محل الدراسة وتسمح هذه الادوات بتحقيق قدر كبير من التعمق فى فحص الحالات التى تثرى التحليل والتفسير وتتفق مع الطريقة النوعية التى تميز دراسة القيم الاجتماعية . ولقد قامت

هيئة البحث بتصميم ثلاثة أدوات للحصول على المعلومات المطلوبة من جمهور البحث وهى :-

أ) استمارة المقابلة المقننة :

وقد صممت هذه الاداة لتطبيقها على عينة البحث للتحقق من صحة الفروض بطريقة مقارنة وتسمح باجراء التحليلات الاحصائية للبيانات واستخراج دلالاتها بصورة دقيقة . وقد صممت هذه الاستمارة بحيث تتضمن الاسئلة المقاييس التى سوف تمكننا من الحصول على بيانات يمكن أن يتم على أساسها التحقق من صحة الفروض وتغطى كافة مجالات البحث واشتملت هذه الاستمارة على أنواع مختلفة من الاسئلة المقفلة النهاية والمفتوحة النهاية والمقاييس المتدرجة لتحديد أثر الهجرة للعمل فى الدول النفطية على القيم الاجتماعية ،على نحو يسمح بالمعالجة الاحصائية للبيانات باستخدام اختبارات الدلالة والمقاييس الاحصائية المختلفة الملائمة للبيانات .

لقد احتوت الاستمارة (١، ٢) على سبعة بنود رئيسية فالقسم الاول كان للحصول على البيانات المميزة مثل النوع السن، الديانة ، المستوى التعليمى للمبحوث وزوجته ، المهنة ، الحالة الاجتماعية ، عدد الأبناء ، الاقامة . الملكية ، عدد مرات السفر للخارج ،الفترة التى تم قضائها فى الخارج .. أما القسم الثانى من الاستمارة فقد خصص للحصول على البيانات

المتعلقة بدوافع الهجرة والعمل بالخارج أما الهجرة وقيم العمل فقد تم وضع الاسئلة الخاصة بها فى القسم الثالث من الاستمارة كذلك حاولت الاستمارة معرفة دور النفط على تغير القيم المتعلقة بالادخار والاستثمار والاستهلاك ،وهذا هو موضوع القسم الرابع . وقد روعى فى الاستمارة احتوائها على القيم الاسرية من حيث تغيرها وتباينها وتنشئة الابناء ومركز المرأة فى القسم الخامس من الاستمارة . ولمعرفة المحددات الاجتماعية ومدى الانتماء للوطن والقيم السياسية والاجتماعية فقد خصص القسم السادس والسابع لقياس التغيرات التى حدثت فى هذه المجالات .

هذا وقد خضعت استمارة البحث للاختبارات المبدئية أمكن على أساسه تعديل عدد الاسئلة واضافة اسئلة ومتغيرات جديدة . فالاستمارة الاصلية احتوت على ١٠٥ سؤالا والاستمارة فى شكلها النهائى احتوت على ١١٣ سؤالا هذا بالنسبة لاستمارة المهاجر ،أما استمارة الذين لم يسافروا فلقد احتوت ٧٤ سؤالا. كما اتضح من تجربة الاختبار المبدئى للاستمارة ان استخدام "لغة الحياة اليومية" من الاسلوب الامثل لتحقيق درجة أعلى من التقنين فيما يتعلق بالقاء الاسئلة على المبحوثين خاصة وان عددا من الباحثين الميدانيين قاموا باجراء المقابلات بعد تدريبهم . وبعد اجراء هذه التعديلات اعيد

الاختبار المبدئي مرة اخرى ، حيث تم التحقق من الملائمة الواقعية والموضوعية للاسئلة. وقدتم ايضا حساب معامل ثبات الاستمارة ١، ٢ وذلك باستخدام طريقة اعادة الاختبار، اذ طبقت الاستمارة (١، ٢) مرتين متتاليتين على ٥٠ مبحوثا وذلك بفاصل زمنى خمسة عشر يوما. أما بالنسبة لصدق الاستمارة فقد عرضت الاستمارة (١، ٢) على مجموعة من المحكمين (أ.د / ابراهيم سعد الدين ، أ.د. اسماعيل صبرى عبدالله ، أ.د. / عبدالفضيل وغيرهم من المحكمين) بحيث استكملت جميع الملاحظات التى أبداها سيادتهم واعيد بناء الاستمارة (١، ٢) وفقالذلك

ب - أما الاداة الثانية :

فهى دليل المقابلات الجماعية بين الريفيين، ويتضمن هذا الدليل مجموعة من الاسئلة والمثيرات التى يستخدمها القائم على المقابلة لتوجيه المقابلة فى الاتجاه الذى يمكنه من الحصول على بيانات كيفية تغطى بعض أهداف البحث.هذا وقد تم تدريب بعض الباحثين المتخصصين للقيام بهذه المقابلات وقد طلب منهم استخدام جهاز التسجيل فى الحالات والظروف التى يمكن فيها الاستعانة بهذه الطريقة. هذا وقد روعى فى تصميم هذا الدليل أنه سوف يستخدم مع ثلاثة مواقف جماعية ،تتضمن كلا منها خبرة مختلفة الى حد ما ، الاولى هى خبرة السفر للعمل بالخارج والعودة للوطن،والثانية هى العمل فى الوطن دون توافر خبرة

السفر، والثالثة السفر للخارج واستمرارية العمل فى الدول النفطية . وفى ضوء ذلك تم توجيه المقاييس وان اختلفت الاسئلة بعض الشيئ .

جـ - تبقى بعد ذلك الاداة الثالثة والاخيرة وهى دراسة الحالة التى تمكننا من التعمق فى فهم مجموعة من الحالات النموذجية التى تلقى الضوء على البيانات الكمية وتضيف أبعاد تحليلية اليها . هذا ، وقد امكن صياغة الاطار العام لدراسة ٥٠ حالة مختارة وفقا لبعض المحكات وهما : مدى العمل بالدول النفطية ، الدخل ، والمهنة والتعليم ، والمكانة الاجتماعية والاقتصادية . وينقسم اطار دراسة الحالة الى قسمين اذ يتضمن القسم الاول الاسئلة التى تكشف عن تاريخ الحالة واتجاهاتها ومواقفها بينما يشتمل القسم الثانى ، على الاسئلة الخاصة بالتاريخ الشخصى للحالة . وعلى هذا تمكن لهيئة البحث من توفر كافة المعلومات الكيفية التى تحتاجها الدراسة . وقد تم تدريب عشرة من الباحثين المتخصصين على طريقة دراسة الحالات ، نظرا لما تتطلبه هذه الطريقة من تدريبات متعمقة وعالية .

(ج) الاجراءات الميدانية :

١- تصميم وسحب العينة :

عقدت هيئة البحث العدد من الاجتماعات لتحديد عينة البحث

واختبار الثلاث مجموعات المقارنة التي يمكن على ضوئها التحقق من الفروض الاساسية للدراسة . ولقد صادفت هيئة البحث العديد من الصعوبات التي أهمها عدم توفر الاحصاءات والبيانات التي يمكن الاعتماد عليها في سحب العينة . ومن ثم كان ضروريا " بناء عينة البحث " على أساس جمع البيانات الاولية مباشرة من الميدان عن طريق اجراء دراسة مسحية تستهدف الحصول على البيانات الاساسية لاختيار عينة من المصريين العائدين مباشرة من الدول النفطية المستوردة للعمالة ،واولئك الذين استقروا لفترة خمس سنوات بعد عودتهم من هذه الدول، ثم عينة ثالثة تمثل الذين لم يسبق لهم السفر للعمل بالخارج (كمجموعة ضابطة). هذا ،وقد استغرق العمل في بناء هذه العينة واختيارها فترة طويلة ، نظرا لكثرة المحكات التي يتم على أساسها الاختيار والتي شملت ، الاقامة الريفية والحضرية ، النوع ، المهنة ،. كما حاولت هيئة البحث أن تكون الجماعات المقارنة الثلاث متمثلة بقدر المستطاع ، في أكبر عدد من الظروف والمتغيرات،وذلك لكي تتوافر درجة معقولة من الضبط يمكن معها حسم الفروض الاساسية التي انطلقت منها الدراسات الميدانية .

على أية حال قد توصلت هيئة البحث الى الاسس التالية لتحديد خصائص العينة :

١- نظرا لصعوبة التوصل الى حصر شامل لحالات قوة العمل المهاجرة أو العائدة ، فقد رأت عينة البحث ضرورة تحديد العينة وفق خصائص ومعايير ، مثل حجم السكان ، ونوعية المجتمع (ريف وحضر) ونوعية الحالات(ذكور واناث) مع تمثيل مختلف المهن العلمية والفنية العليا والمهن الكتابية وعمال الصناعة والحرفيين وعمال الزراعة.

٢- بناء على هذه الملاحظات وبمراجعة التعدادات التقديرية (ب) بياناتها، وا تفاق هذه البيانات الى حد كبير - مع ما نشره البنك الدولي، لذلك اعمدت هيئة البحث فى تحديد خصائص العينة على احصاء السكان لعام١٩٧٥ وهو احصاء تقديرى ، حتى تكون العينة ممثلة لجمهورية مصر العربية فى الخصائص المختارة وتصلح لدراسة هذا الموضوع.

٣- تم تحديد عدة خصائص للعينة ومواصفاتها على النحو التالى :

أ) حجم السكان كأساس لتحديد المحافظات التى تجرى بها الدراسة الميدانية (احتسبت معدلات السكان بكل محافظة مقاسة الى اجمالى الجمهورية ،وتم اختيار محافظات القاهرة والاسكندرية باعتبارها تمثلان نوعية خاصة ذات سمات عاصمية

- كما اختيرت أكبر المحافظات حجما فى السكان بالوجه البحرى وأقلها حجما. وكذلك الحال بالنسبة لمحافظات الوجه

القبطى • وبهذا اصبح تحديد المحافظات متمثلا فيما يلـى :

١) القليوبية ٢) الاسكندرية ٣) الدقهلية

٤) دمياط (بعد استبعاد السويس وبور سعيد والاسماعيلية)

٥) المنيا ٦) اسوان•

ب) اختيرت نسبة ١٨ر٠ (ثمانية عشر فى الالف) من المحافظات الأربع الاخيرة ($\frac{1}{4}$ تمثيل سكان القاهرة والاسكندرية لتصل الى حجم العينة المقرر(٥٠٠٠ حالة) على اساس الريف والحضر • بتطبيق اختبارات الدلالة ، اتضح ان ت = ٠٤ر١ غير دالة احصائيا من نسبة عينة الحضر ونسبة سكان الحضر فى مصر عموما • أى أن العينة تمثل الريف والحضر فى جمهورية مصر العربية ككل •

ج) تم توزيع عينة كل محافظة (ريف وحضر) بالنسبة للذكور والاناث واتفاقا مع هدف بحث عن" العمالة " ،واحتسب السكان على أساس من هم فى سن العمل حسب القوانين المعمول بها محليا وعالميا ، أى الفئة ١٥– ٦٠ سنة • ولما كانت نسبة النساء فى فترة العمل = ٦ر٧ ٪ فقد احتسب عدد النساء فى الريف والحضر واصبح باقى العدد يمثل الذكور•

د) اتفاقا مع أهداف الدراسة الراهنة صنفت المهن الى ما يلى :

١- مهنة فنية وادارية عليا .   ٢- مهن كتابية .

٣- عمال صناعيون .   ٤- عمال زراعيون .

واعتمد التناسب بين هذه المهن على التعداد التقديرى لعام ١٩٧٥ . وبذلك أصبحت العينة محددة ريفا وحضرا ، ذكورا واناثا ، وحسب الحالة المهنية فى كل المحافظات المختارة .

هـ) وفقا لاهداف البحث الراهنة قسمت العينة الاجمالية (داخليا) الى ثلاثة مجموعات وهي :

أ) الذين لم يسافروا الى الدول النفطية ٥٠٠ حالة .

ب) الذين عملوا بدول النفط وعادوا منذ أقل من ٥سنوات ٥٠٠ حالة .

ج) الذين عملوا بدول النفط وعادوا منذ خمس سنوات فأكثر ٥٠٠ حالة .

د) احتسب معدل الخطأ المعيارى فى العينة المختارة الممثلة لسكان جمهورية مصر العربية وقدره =٩١ر٤٣ أى أن نسبة التصميم الناتج تبلغ ٠٩ر٥٦٪ .

هـ) ويبين الجدول توزيع مفردات العينة حسب المحكات السابقة .

المحافظة	طبيعة البيئة	مهن فنية وعلمية وادارية – حضر – ذكور	حضر – اناث	ريف – ذكور	ريف – اناث	اعمال كتابية – حضر – ذكور	حضر – اناث	ريف – ذكور	ريف – اناث	عمال صناعيين – حضر – ذكور	حضر – اناث	ريف – ذكور	ريف – اناث	عمال زراعيين – حضر – ذكور	حضر – اناث	ريف – ذكور	ريف – اناث	المجموع	
القليوبية	لم يسافر	١١	٣	—	—	١١	٢	—	—	٤٢	١	—	—	١٠	—	—	—	٨٠	٢٣٨
	٥ —	١١	٣	—	—	١٠	٢	—	—	٤٢	١	—	—	١٠	—	—	—	٧٩	
	٥ +	١١	٣	—	—	١٠	٢	—	—	٤٢	١	—	—	١٠	—	—	—	٧٩	
الاسكندرية	لم يسافر	٥	٢	—	—	٤	١	—	—	١٨	—	—	—	٥	—	—	—	٣٥	١٠٣
	٥ —	٥	١	—	—	٥	١	—	—	١٨	—	—	—	٤	—	—	—	٣٤	
	٥ +	٤	٢	—	—	٤	١	—	—	١٨	١	—	—	٤	—	—	—	٣٤	
الدقهلية	لم يسافر	٦	٢	٣	١	٦	١	٢	١	٢٣	—	١٦	—	٥	—	١٠٥	٨	١٧٩	٥٣٨
	٥ —	٦	٢	٣	١	٥	١	٢	١	٢٣	١	١٦	١	٥	—	١٠٥	٨	١٨٠	
	٥ +	٦	١	٣	١	٦	١	٣	—	٢٣	—	١٦	١	٦	—	١٠٥	٧	١٧٩	
المنيا	لم يسافر	٤	١	٣	—	٣	١	٢	—	١٤	—	١٣	١	٣	—	٨٠	٦	١٣١	٣٩٤
	٥ —	٣	١	٢	١	٤	١	٢	—	١٥	—	١٢	—	٤	—	٨٠	٦	١٣١	
	٥ +	٤	١	٢	١	٤	—	١	١	١٥	١	١٢	١	٣	—	٧٩	٧	١٣٢	
اسوان	لم يسافر	٢	—	—	—	٢	—	—	—	٨	١	٣	—	٢	—	٢٠	٢	٤٠	١٢٢
	٥ —	٢	١	١	—	٢	—	١	—	٨	—	٣	—	٢	—	١٩	٢	٤١	
	٥ +	٢	—	١	١	٢	١	—	—	٨	—	٣	—	٢	—	٢٠	١	٤١	
دمياط	لم يسافر	١	—	١	١	١	—	١	—	٥	—	٣	—	١	—	٢٠	١	٣٥	١٠٥
	٥ —	٢	—	—	—	١	١	—	—	٤	١	٣	—	١	—	٢٠	٢	٣٥	
	٥ +	١	١	١	—	١	—	—	—	٥	—	٢	—	١	—	٢٠	٢	٣٥	
المجموع	لم يسافر	٢٩	٨	٧	٢	٢٧	٥	٥	١	١٠	٢	٣٥	—	٢٦	—	٢٢٥	١٧	٥٠٠	١٥٠٠
	٥ —	٢٩	٨	٦	٢	٢٧	٦	٥	١	١٠	٣	٣٤	—	٢٦	—	٢٢٤	١٨	٥٠٠	
	٥ +	٢٨	٨	٧	٣	٢٧	٤	٤	١	١١	٣	٣٤	—	٢٦	—	٢٢٤	١٧	٥٠٠	

٢- جمع البيانات ومعالجتها :

١- تم تدريب باحثى الميدان على ادوات جمع البيانات وذلك من خلال عقد اجتماعات مشتركة بينهم وبين هيئة البحث لمناقشة الملاحظات التى بدأها الباحثون حول العمل الميدانى فضلا عن مناقشتهم فى كيفية استيفاء البيانات مع استعراض جوانب من التراث النظرى لزيادة تعريف الباحثين بأهداف البحث . كذلك فقد تم تدريبهم على كيفية اجراء المقابلة الجماعية والقيام بدراسة الحالة . ولقد قام الباحثون تحت اشراف هيئة البحث بجمع البيانات فى الفترة من سبتمبر/ ديسمبر ١٩٨٥ ، ولقد تم جمع البيانات بالمحافظات التى تم الاتفاق عليها .

٢- تمت المراجعة المكتبية للاستمارات والتأكد من انطباق البيانات على الحالات المطلوبة . كذلك تم القيام بعملية الترميز للاسئلة فى كل من استمارة المهاجرين والذين لم يسافروا . ولقد تم ايضا وضع نهايات للاسئلة المفتوحة وذلك عن طريق سحب عينة من الاجابات ووضع متغيرات شاملة تندرج تحتها الاجابات المفتوحة .

٣- قامت هيئة البحث بالاتصال بالمسئولين بالحاسب الآلى بمعهد البحوث العلمية بالاسكندرية للقيام بعملية التفريغ الآلى . وقدتم الاتفاق على البرنامج المطلوب كذلك صممت

الجداول اللازمة للتفريغ والمعالجة الاحصائية التى سوف تطبق للحصول على التحليلات الكمية لمتغيرات البحث .

ي- يقوم الاستاذ الدكتور / محمد عاطف غيث عميد كلية الآداب والباحث الرئيسى بكتابة التقرير النهائى للبحث ويعاونه فى ذلك الاستاذ الدكتور / غريب محمد سيد احمد رئيس قسم الاجتماع والدكتور السيد عبدالعاطى السيد والدكتور محمد أحمد بيومى والدكتورة سامية محمد جابر والدكتورة مريم احمد مصطفى من قسم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة الاسكندرية .

.. .. ..

١ ـ مقدمـــــة :

نظرا لأن "القيم" فى كل مجتمع تشكل نسقا متماسكا تحتـل فيه كل قيمة أولوية خاصة بالقياس الى القيم الأخرى ،وعلى هـذا فان دراسة الثبات والتغير الذى يطرأ على هذا النسق يعين علـى فهم استمرارية نماذج الثقافة والشخصية فى المجتمع محل الدراسة.

ويمكن تحديد الهدف الرئيسى للبحث على أنه : بحث الآثـار التى ترتبت على تدفق الثروة النفطية فى التغير بصفة عامـة وأنساق القيم بصفة خاصة فى الدول غير النفطية (مصر) المصدرة للعمالة . بمعنى آخر ،ان هذا البحث يحاول الكشف عن العلاقـة بين الثروة النفطية (أو بمعنى أصح الدخل المادى الناجم عـن العمل فى الدول النفطية) ، كمتغير مستقل وتأثير ذلك علـى نسق القيم كمتغير تابع . ولقد اقتضت الاستراتيجية المنهجيـة لهذه الدراسة الاعتبارين التاليين :

أ ـ لا يمكن عزل المتغيرات عن السياق الاجتماعى،ومن ثـم عدم تصور "تدفق الثروة النفطية " ـ رغم أنه المتغير الأساسى ـ على أنه يمثل العامل الوحيد المؤثر فى القيم الاجتماعية فـى المجتمع المصرى . فالأهمية النسبية لهذا العامل لا تنفى ارتباطه بمجموعة أخرى من العوامل المتداخلة بين المتغيرات المـراد بحث العلاقة بينهما .

ب ـ ونظراً للطبيعة الخاصة المميزة للقيم الاجتماعية فقد رأت هيئة البحث أن تكون عينة الدراسة مقارنة بحيث تسمـح

بالتحقق من صحة الغرض ـ أثر تدفق الثروة النفطية على القيم الاجتماعية ـ بطريقة مقارنة • ولهذا تضمنت عينة البحث ثلاث مجموعات : المجموعة الأولى ،(٥٠٠ حالة من الذين عادوا الى الوطن منذ فترة لا تقل عن خمس سنوات من الدول النفطية)• وقصد بهؤلاء أولئك العائدون ولديهم أفكارا أو قيما جديدة مستمدة من العائد النفطى أو أولئك الذين اكتسبوا قيما جديدة من الدول النفطية • المجموعة الثانية ،(٥٠٠ حالة من الذين حققوا نوعا من الادخار وكسبوا قيما ثقافية واقتصادية واجتماعية جديدة وعادوا واستقر بهم الأمر بعد خمس سنوات وقصد بهذه المجموعة ان كان لديهم فرصة لتغير ما أرادوا أن يحققوه وحدث أى شئ من قبل الدولة أو القيم اعاقدتهم عن تحقيق ما أرادوا ،كذلك فان فترة الخمس سنوات كانت كفيلة لاستيعابهم مرة أخرى داخل النسق القيمى المصرى ، وأخيرا فان فترة الخمس سنوات أتاحت لهم فرصة التعبير عما اكتسبت من قيم جديدة وعبر عنه فى سلوك ظاهر قبل أو رفض اجتماعيا • أما المجموعة الثالثة ٥٠٠ حالة فهى مجموعة ضابطة تمثل المقيمين فى المجتمع المصرى ويشترط عدم السفر وذلك حتى يمكن المقارنة فى ضوء النتائج اذا ما كان التغير القيمى (ان كان قد حدث) مرجعه الى عوامل داخلية أو خارجية •

على أية حال فاننا من أجل تحقيق هدف البحث ـ وهو التحقق الايجابى أو السلبى ـ حول العلاقة بين العمل فى الدول النفطية وتأثير ذلك على القيم الاجتماعية فاننا سوف نبحث ذلك من خلال :

أ ـ دراسة البناء القيمى للمجتمع المصرى : الخصائص والمتغيرات وما طرأعلى هذا البناء منتغيرات كان لها آثارها على الشخصية المصرية .

ب ـ دراسة القيم المرتبطة بالأسرة والزواج من حيث معايير الاختيار للزواج ، النظرة للمرأة ، أدوار الزوج والزوجة ، النظرة للأبناء ، تقسيم العمل فى الأسرة ، قيم الذكور ، والأنوثة ، أساليب التنشئة الاجتماعية ، السلوك الانجابى .... الخ .

جـ ـ القيم الدينية فى المجتمع المصرى من حيث الثوابت والمتغيرات وكيف أثر العمل فى الدول النفطية على نسق القيم الدينية فى المجتمع المصرى وعلى درجة الانتماء والوعى الاجتماعى

أما عن الفروض الموجهة للدراسة ، فان هذه الدراسة تنطلق من مجموعة من الفروض الموجهة التى تتناول العلاقة بين تدفق الثروة النفطية والقيم الاجتماعية من حيث :

أ ـ بالسنبة لنسق القيم : تفترض الدراسة أن تدفق الثروة النفطية أدى الى تغيرات واضحة فىترتيب القيم نتيجة التغير للحاجات الاقتصادية والاجتماعية وطرق اشباعها وأساليب السلوك المعبر عنها . وعامة يمكن القول بأن صاحب التدفق فى عائدات النفط صعود القيم الماديةفى أعلى السلم ، بينما هبطت أو تراجعت القيم الروحية والمعنوية فى سلم القيم المجتمعى .

ب ـ بالنسبة لقيم الأسرة : يفرض هذا البحث أن الثروة

النفطية أدت الى زيادة الانفتاح على العالم الخارجي والتحرر من القيم التقليدية فيما يتعلق بقيم التعليم والاختيار الزواجي ومكانة المرأة وخروجها للعمل وتنشئة الأبناء. وقد صاحب ذلك ظهور الصراع القيمي بين الأجيال أو ارتفاع نسبة الطلاق وضعف التماسك الأسرى وتدهور دور الأب فى عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء نتيجة لعمل الأب فى الدول النفطية وظهور الكثير من أنماط السلوك الانحرافى بين العمالة المهاجرة .

جـ ـ بالنسبة للقيم الدينية ،يفترض أن زيادة معدلات الاحتكاك الثقافى أدت الى الصراعات القيمية على المستوى المجتمعى والشخصى خاصة فيما يتعلق بقيم الانفتاح أو الانغلاق أو المحسوبية أو العربية أو الاسلامية. وعامة يفترض أن هناك قدرا من التماسك الداخلى والمظهرى بالنسبة للقيم الدينية قد نجم عن الاقامة فى المجتمعات النفطية الاسلامية . كذلك هناك اتجاها تقدميا أو رافضا للقيم السياسية السائدة فى المجتمع المصرى(١) .

ان هذا التقرير جزء من التقرير النهائى الذى اعده قسم الاجتماع تحت اشراف المرحوم الأستاذ الدكتور عاطف غيث الباحث الرئيسى ، وآمل أن يجيب هذا التقرير عن ما تم انجازه وتوصل اليه من نتائج وعلاقات ارتباطية بين متغيرات البحث الرئيسية .

والله ولى التوفيق !!

د. محمد احمد بيومى
قسم الاجتماع

٢ - اعتبارات رئيسية فى تفسير التغير القيمى :

هناك أربعة اعتبارات رئيسية حول التفسير السوسيولوجى لظاهرة التغير الاجتماعى : **الأولى** : ان التغير الاجتماعى ظاهرة دائمة الحدوث فى كافة المجتمعات الانسانية . ولهذا فان التفسير الواعى لهذه الظاهرة هو فى الرجوع الى العوامل والمؤثرات التاريخية التى ساهمت فى احداث مرحلة من مراحل التغير . والاعتبار الثانى أنه رياح التغير الاجتماعى تترك آثارها على النظم الاجتماعية بدرجات متفاوتة ، فهناك من النظم الاجتماعية ما يتأثر بسهولة لعوامل التغير . وهناك نظم أخرى تقاوم التغير خاصة النظام الأسرى والدينى . والاعتبار الثالث ، ان التغير ليس بالضرورة اتجاها نحو التطور والتقدم ، كما أن آثاره ونتائجه ليس بالضرورة " ايجابية " بل لابد من أن نتوقع أن يحدث التغير آثارا ايجابية وأخرى سلبية على الظاهرة أو المجتمع محل الدراسة ، وأخيرا فانه من الاجحاف أن ننسب التغير كلية الى العوامل الخارجية فقط، فالتغيير لا يمكن أن يتحقق ما لم تكن البنية الاجتماعية مستعدة لتقبل هذه العوامل الوافدة أو على الأقل التفاعل معها. وفى كثير من الأحيان نجد العوامل الخارجية هى المفجرة للعوامل الداخلية الضمنية للتغير الاجتماعى (٢).

ان التفسير السوسيولوجى الواعى لأثر تدفق النفط على القيم الاجتماعية فى المجتمع المصرى يرى أن التغيرات التى طرأت

على قيم أفراد العينة (الأولى والثانية) لا ترجع أساسا لأثر الثروة النفطية ، فقد طرأت أيضا تغيرات بنائية داخل المجتمع المصرى أثرت بدورها على قيم الأفراد والجماعات التى لم تسافر الى الدول النفطية . فكما سوف نبين فان فترة السبعينات شهدت تغيرات فى الهرم القيمى المصرى ، وبدأت تظهر آثار هذه التغيرات على الشخصية المصرية . بمعنى آخر ، فان العوامل الداخلية كان لها أيضا دورا رئيسيا فى تغير اتجاهات وقيم المصريين . ولهذا تؤكد بأن دراسة البناء الاجتماعى المصرى والتغيرات التى طرأت عليه يمكن أن يفيد فى فهم ما حدث بالنسبة لأنساق القيم وموجهاتها فى الفترة الأخيرة . هذا بالاضافة الى أن معيشة " فرد ما " فى بناء قيمى آخر لن يحدث التأثير المطلوب الا اذا أدركنا أبعاد السياق الاجتماعى الآخر الذى سوف يعود اليه مرة أخرى ويتقبل أو يعدل أو يرفض هذه للمتغيرات المكتسبة من الدول النفطية . فالثروة النفطية قد ساعدت فى تعميق التغيرات ولكنها لم تخلقها كلية ،فالأمر أولا وأخيرا يعود الى التغيرات التى طرأت على أنساق القيم فى المجتمع المصرى .

لا يمكن بحال من الأحوال أن ننكر أهمية النفط فى تغير المنطقة العربية وما حمله من تغيرات أصابت أنساق القيم التقليدية ولقد ذهب البعض الى أن " آثار النفط فى المنطقة العربية يمكن ان تقارن بالآثار التى ترتبت على ظهور الاسلام واكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح أو شق قناة السويس . فقد صاحب اكتشافه

اهتزاز القيم التقليدية فى كل المحالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى المنطقة ، فضلا عن أنه أوجد سمطا حضاريا جديدا فى قلبها " (٣).

ويؤكد البعض بأنه بالرغم من أهمية النفط فى التغيرات الاجتماعية التى حدثت فى المنطقة ، الا أنه ليس بالمتغير الوحيد المؤثر على تغير الشخصية العربية لأن هذا التغير واقع حاصل - مهما تفاوتت شدته وموجهاته - سواءكان البترول موجودا أوغير موجود ،ولأن التغير فى الشخصية كما فى أبعاد الحياة الاجتماعية لمجتمع معين ، لا يمكن تفسيره بعامل وحيد،وانكانت هناك عوامل تكون أكثر تأثيرا من غيرها ،فى فترات أو مراحل تاريخية بعينها . بل ان الصياغة الأقرب للواقع الاجتماعى ،يجب أن تضع فى حسبانها أن ثمة علاقة جدلية بين البترول وتغير الشخصية (٤).

٣ ـ انعكاسات النفط على القيم الشخصية العربية :

أ ـ التغيرات البنائية التى صاحبت تدفق الثروة النفطية :

يلخص لنا أحد الباحثين أهم التغيرات البنائية التى صاحبت تدفق الثروة النفطية وانعكاسات ذلك على الشخصية العربية ، وما انعكس أيضا ـ عن طريق الاحتكاك الثقافى على الشخصية المصرية .

١ ـ فلقد سيطر العمل غير المنتج والعمل التجارى الذى "بدل نظرة الانسان العامل" فبعد أن كان الانسان مصدر التقويم ومعياره ، أضحى هو موضوع التقويم ،حيث خضع مباشرة لقوانين السوق،خاصة قانون العرض والطلب وعندما فتحت الحدود المحلية أمام مصادر متعددة للعمالة العربية وغير العربية ،زاد المعروض وانخفضت أهم القيم واهتزت ،أقصد قيمة الانسان العامل "(٥).

لقد أثرت طبيعة العمل والنشاط التجارية ، القائم على الاستيراد والاستهلاك على العمل الانتاجى ،وجعلته فى أضيق الحدود وبالتالى تحددت فنون الانتاج وتحددت معها النظرة للطبيعة وظلت على ما كانت عليه قبل اكتشاف البترول وان حدثت وتغيرته فهى تغيرات كمية محدودة . وبالتالى " لا يستغرب بقاء كثير من ضروب الفكر الخرافى واللا علمى ، وما يرتبط بهما من تفكير وتخطيط "(٦). ولقد نجم عن ذلك ما سمى بظاهرة " الارتزاق " والدخول فى اى عمل مادام يدر ربحا " وتصبح قيمة العمل

الطاعنية هى الوصول للثروة بغض النظر عن قيم هذا العمل ، وأدواره المجتمعية ومن الناحية الأخرى ، تهبط قيمة كثير من المهن الأخرى،حتى وان كان المجتمع فى حاجة اليها . ومسألة الارتزاق هذه تشيع قيما أخرى وتدعمها أهمها الحظ والوساطة مما يبخس مفهوم العمل تماما " (٧).

٢ ـ ومن ناحية أخرى ، أثر النشاط التجارى الذى واكب الثروة النفطية فى العالم العربى ،بالانفصال بين العمل والتعليم . فالاشتغال بالتجارة والحصول على الثروة والانتماءات العائلية هى أساس المركزالاجتماعى فى كثير من الدول النفطية . ولقد أدى هذا الى فقدان التعليم مضمونه وتحول التعليم والعمل والمشاركة الى مفهومات فاقدة المعنى . وحتى من قدر لهم اتمام التعليم فعدد لا بأس منهم لا يعمل فى المهن التى أعدت من أجلها . حتى ان قيمة المعلم نفسها ... هبطت وفقدت بعض مقوماتها مما أظهر الأفق احجام البعض عن الاشتغال بالتعليم .. لأن التقويم ليس للمهنة المطلوبة مجتمعيا ،وانما لصالح المهنة التى تأتى بثروة أكبر ومعنى هذا انفصال العمل عن الانتاج ،وانفصاله ثانية عن التعليم وانفصال عوالم الاستهلاك والاشباع مما يصيب قيم المجتمع باهتزاز واضح خاصة أمام أنظار الشباب " (٨).

٣ ـ ولقد شهدت المجتمعات النفطية أن الانجازات والمكاسب لا تتحقق من خلال دوافع الطموح الشخصى والاجتماعى وخاصة الطموح المهنى .. بل من خلال مجموعة من العلاقات الشخصية والعرقية ،

ولهذا فان السلبية واللامبالاه هي السمات السائدة خاصة لدى الطبقتين الوسطى والدنيا ،ولهذا فان." فقدان الصلة بين مقومات العمل والتنقل المهني ، لا تنفي فقط الى حالات من الاحباط والاغتراب ، بل تؤثر فى كل قيم العمل وقضاياه ،وتستدعى العدوان الخاص والعام من قبل بعض الأشخاص "ولهذا فان ظاهرة الاستسهال هي التى حلت مكان العمل والبذل والتعليم (٩). كما يظهر في الاستثمارات الشائعة وجود الأعمال والمضاربات،وشيوع هذا الاستسهال يؤدى حتما الى " القناعة بالآتية وغياب النظرة المستقبلية " ، وقبول الحلول السهلة المفروضة الوسطية غالبا ، ويندرج مثل هذا التوجه ،من القضايا الشخصية حتى انه يمكن آن يصل الى القضايا القومية والمصيرية ،يصيبها بنفس النظرة والتعامل ... وعندما يشيع الاستسهال وتتصدر الوساطة يصبح الشخص موضوع التعاطف والعطف هو الشخص " المتمسكن " لا المتحدى المواجه المواجهة الجرىء الشجاع ، مما يصاحبه لا مجرد اشاعة السلبية ،بل اصابة الأشخاص بالعجز وفقدان الثقة ،لا فى الانسان وقدراته فقط وانما فى المجتمع ونظمه ومعاييره وقيمه "(١٠).

٤ ـ وأخيرا ، فان شيوع قيمة الربح والمنافسة التجارية أدى الى ظهور الفردية كتوجيه قيمي ومسلك سلوكي . فلقد ظهرت الأسرة النواه فى كثير من الدول النفطية ،كذلك ظهرت العديد من الاتجاهات الفردية خاصة فيما يتعلق بالعلاقات بين الجماعات المباشرة . وظهور الفردية يعنى القضاء على الانتماءات العرقية ويجعل المفاضلة على أساس الخصائص العلمية والمهارية للأشخاص .

كذلك فان من الآثار الايجابية لظهور الفردية بهذا المعنى هدمت الارتباط بين الشخص وانتماءاته الضيقة مما يؤدى الى تقوية الانتماءات المجتمعية والمشاركة الجمعية" (١١). ومن الآثار الايجابية لتسير وسائل الاتصال بالعالم الخارجي بعد اكتشاف البترول هو الانفتاح على العالم الخارجي والترحال والمقارنات مع الدول الأخرى والأخذ بالأسلوب العلمى والاهتمام بالقضايا السياسية المحلية والعالمية (١٢).

ب ـ التغيرات القيمية التى صاحبت تدفق الثروة النفطية :

وان كان هذا هو المناخ العام الذى عاش فيه " انســـــان" النفط بما فى ذلك المهاجر المصرى ،فان التغيرات التى طرأت على قيم المهاجرون لا يمكن أن تعود الى " النفط " بمفرده ،وانمـا ترجع الى التغيرات التى طرأت على المجتمع المصرى . على أيـة حال ،فان العمل فى الدول النفطية بالاضافة الى التغيــــرات الداخلية فى البنية المصرية قد أدت الى ظهور بعض التغيرات القيمية والتى خرجت بها الكثير من الدراسات فى الآتى :

١ ـ بروز القيم المادية والنتائج المادية للعمل فى الدول النفطية والتى انعكست فى سلوك المهاجر عند زيارته للوطن ومـا طرأت عليه من تغيرات فى طريقة الانفاق والاستهلاك والاستثمـار . هذا أدى بدوره الى خلق تطلع عام بين الشباب للسفر الى الـدول النفطية بأى وسيلة للعمل فى أى مهنة طالما أن العمل بالـــدول النفطية يحقق كل المطالب الاجتماعية التى أقرتها البيئـــة المصرية خاصة فترة الانفتاح (١٣).

٢ ـ ساعد السفر الى الدول النفطية على ظهور أنمــــاط سلوكية جديدة مثل " قيمة الاستسهال " ." فالشخص يتحايل علـى القانون ليخرج من مصر فيخرج والشخص يحول مدخراته من خلال السوق السوداء ليربح أكثر فيربح ،والشخص يضع مدخراته فى البنـــك ليربح فيربح ،بلا أى جهد لأن الذى يأتى بالربح فى كل هذه الصورة هو المال وليس العمل " (١٤).

٣ ـ نتيجة لهذا فسيطرة هذه القيم السابقة ـ القيم المادية ، حلم الهجرة ، الاستسهال ـ نجد أن التعليم والعمل لم يعد المعيار الذى يحقق أحلام وتطلعات الانسان ولهذا ظهرت ضروب جديدة من السلوك التى تتطلب فورا من المال اتاحة الهجرة فى الدول النفطية (١٥).

٤ ـ ظهور قيم استهلاكية ترفيهية لدى المهاجر العائد وساعد على ذلك قيم الانفتاح الاستهلاكى (١٦).

جـ ـ <u>التكلفة الاجتماعية للهجرة المصرية للدول النفطية :</u>

ان الآثار الاجتماعية للهجرة الى الدول النفطية قد أثرت بطريقة أو بأخرى على أنساق القيم ومظاهر السلوك ولها آثارها المستقبلية . فتكلفتها المجتمعية من منظور مستقبلى عالية ، على المجتمع المصرى ..." ويمكن ايجاز هذه التكلفة المجتمعية فى الآتى :

١ ـ المعاناه والاغتراب والمشكلات التى يواجهها الانسان المهاجر وعملها فى غيرما تعلمت أن تعمل، " بل ان بعضها تخلف مهنيا من منظور العمل الاجتماعى على المنتج ،حين خرج من عمله المنتج الى عمل هامشى أو خدمى " (١٧).

٢ ـ أثرت الهجرة بشكل مباشر على مفهوم العمل المنتج اجتماعيا . ويشير أحد الكتاب الى أن " الطريقة الأيسر والأسرع

لزيادة دخل الفرد المنتج لم يعد مربوطا برفع انتاجيته وبالتنمية الشاملة للمجتمع المصرى، وانما بمجرد الحصول على تذكرة سفر وتأشيرة دخول الى قطر نفطى مجاور، وفى القطر النفطى المجاور لن يحصل على دخل أعلى بسبب انتظامه فى علاقات انتاجية متطورة، وفى مؤسسات منظمة ذات انتاجية عالية، فهو يحصل على حفنة من المال النفطى المتاح لا أكثر، فالعامل الماهر، أو الفنى المصرى لا يحصل على أجر أعلى فى الدول النفطية لأن انتاجيته اختلفت، بل ان انتاجيته قد تنخفض أحيانا، ولكنه يتلقى مع ذلك أجرا أعلى، اغترافا من مال النفط ويعنى ذلك أنه لم يحدث فقط أن أهدرت قيمة العمل الاجتماعى داخل مصر، ولكن بالاضافة الى ذلك اهتز التطور لطبيعة العلاقات بين العمل المنتج بشكل عام وبين الدخل " (١٨).

٣ ـ انخطورة هجرة المصريين للدول النفطية على بنية المجتمع المصرى تأتى من تلازمها وتلازم آثارها فى الوقاع مع آثار الانفتاح الاقتصادى " الذى لا يزال استهلاكيا وتجاريا وكرس قيم الاسترزاق وتعاطى الأساليب السهلة، حتى ولو كانت غير مشروعة للحصول على المال . وهذا يساعد على ابراز دور العوامل الداخلية النابعة من البنية الاجتماعية فى تحديد تأثيرات العوامل والمؤشرات الخارجية " (١٩).

٤ ـ عملت الهجرة على تدعيم القوى المهيمنة والتى تتميز بالطفيلية والتبعية والاستهلاكية . فانسان الدول النفطية العائد للوطن لا يحول ادخاراته عن الطريق الرسمى ولكن من خلال السوق

السوداء ومما يترتب على كل هذا من قيمة الرأسمالية الطفيلية وسماسرتها وتجار العملة "(٢٠).

٥ - أدت الهجرة واستمرار النشاطات السابقة الى تفاعل بعض مظاهر الانفتاح الاستهلاكى مع القوة الذاتية الجديدة والتى أتاحتها الهجرة . ولهذا ظهرت قيمة الاستهلاك والمشروعات التجارية الهامشية والتى تحقق الربح السريع وتدعيم ازدهار العملة الصعبة (الدولار) بكل ما ترمز اليه من مضامين سياسية واقتصادية " (٢١).

٦ - ان الهجرة قد عملت على احجام فاعلية المهاجرين فى عملية المشاركة أو الانتماءات النقابية والسياسية والعضوية فى الأحزاب السياسية (٢٢).

٧ - كذلك ساعدت الهجرة الى الدول النفطية الى وجود "نقلة اجتماعية كاذبة " لبعض الشرائح الاجتماعية . فلقد أصبح الكثير من المهاجرين ملاكا وصعدوا الى شريحة أعلى بمؤشرات الدخل والاتجار المالى لا بمؤشرات الكفاءة الانتاجية . لقد ساعدت الهجرة الى خروج بعض المهاجرين أفقيا ،من عمال منتجين الى أشخاص يسترزقون ،ورأسيا من فئات دخيلة الى فئات دخيلة أعلى ، دون تطور حقيقى فى العلاقات الاجتماعية ،وفى الوعى الاجتماعى المتعين بناء عليها . فالمدرس يتحول الى صاحب " بوتيك " والعامل الزراعى يتحول الى " سائق " سيارة نصف نقل، والحرفى يضحى

" صاحب عقار" يعيش على ريعه وهكذا ... على أن أخطر مصاحبات هذا النقل الذى أصفه قيميا وسياسيا بأنه كاذب أنه أفضى الى اضعاف الجماعات التى تعانى بخروج كم منها ... وتهميش هذا الكم الذى خرج عن أصوله وجذوره الاجتماعية ومحاولته اللحاق بذيل الطبقات المسيطرة ، ومع أنه لن يلحق بها موضوعيا ،فهو يحاكيها استهلاكيا وقيميا ....+" (٢٣).

٨ - ولقد أكدت الدراسات أن الهجرة الى الدول النفطية قد أدى الى ظهور مشكلة التضخم فى مصر ...."فتحويلات المصريين تغذي هذه العملية من خلال حركة جذب الطلب على السلع والخدمات كما أن التوجيهات الاستثمارية للمهاجرين ساعدت على زيادة أثمان الأراضى الزراعية وأراضى البناء والعقارات وساعدت هجرة العمالة فى قطاع البناء الى ارتفاع تكاليف البناء والمساكن . ولقد أدى التضخم الى احتدام التمايز الاجتماعى بين الطبقات الاجتماعية وأفادت طبقات من سباق التضخم مثل أصحاب الأراضى. ويؤكد البعض بأن الهجرة للدول النفطية قد أدى الى خفض درجة حرارة الصراع الاجتماعي" فنسبة كبيرة من المهاجرين فى سنى الطموح والشباب والمعاناه فى الوقت نفسه . ويعنى خروجهم ومساعدة الهجرة اياهم على حل مشكلاتهم تخفيف التوترات الاجتماعية التى كان يمكن أن تحدث لو أنهم لم يهاجروا....." (٢٤).

٩ ـ وأخيرا فان الهجرة الى الدول النفطية قد أدى الى التبعية الاقتصادية والسياسية لكثير من الدول العربية . فاستيراد السلع الاستهلاكية الغربية ،وتحويلات المصريين عن طريق الدولار وأوجه انفاق المصريين داخل مصر،كل هذا يدعم التبعية للخارج ويضعف قيمة العمل المنتج ويشجع الاستهلاك المظهرى والكمالى والترفى (٢٥).

٤ ـ التغير القيمي في المجتمع المصري وآثاره على الأنظمة الاجتماعية والشخصية المصرية :

تعمل القيم " كقوى اجتماعية " في تشكيل اتجاهات الاختيار عند الأفراد وهي التي توجه الفعل الاجتماعي نحو الأهداف الخاصة أو العامة . ونظرا لأن القيم لها درجات مختلفة من التأثير على الفعل، فان هذا يرجع الى أنها ليست متساوية في الأهمية وطبقا لأهمية القيم ومراتبها، فان صراع القيم والاختيارات يمكن أن تحل في مصالح القيمة الأكثر أهمية . ومن المعروف أن كل نسق قيمي يحتوي على " بدائل " مقبولة اجتماعيا لتسمح للمجتمع أو الفرد بأن يكون في توافق مع المواقف الجديدة أو المشكلات بدون صراع مجتمعي أو فردي والى الدرجة التي تكون فيها هذه الميكانيزمات البديلة دينامية وفعالة، فان نسق القيم يكون أكثر نشاطا في أداء وظائفه . ومن المشاهد، أن المواقف الاجتماعية المتجددة تتطلب أن يكون الأفراد قادرين على التكيف على أساس موضوعي لا على أساس تقليدي أو عاطفي . وعملية تحديث القيم ليست بالأمر السهل، فهي عملية بطيئة ولا تحدث تأثيرا الا في القليل من الأفراد . فهناك العديد من الأفراد الذين يخشون من التجديد أو الذين تمنعهم مصالحهم أو مراكزهم من تقبل التغير القيمي ، ولابد من حل التناقض الذي يحدث في النسق القيمي بين ما هو قديم متوارث وبين ما هو جديد . والفشل في هذا يؤدي حتما الى " التخلف القيمي " ، حيث توجد تناقضات بين رواسب قيمية جديدة ومطالب وقيم الواقع الجديد (٢٦) ، كذلك غالبا ما ينشأ

عن هذا التخلف القيمي تناقضا بين القيم النظرية أو اللفظية والسلوك أو المواقف الفعلية ، وهذا ما يؤدى حتما الى الاضطرابات والضغوط الأخلاقية والنفسية التى يتعرض لها الأفراد فى مرحلة الانتقال من نسق قيمى لآخر كموجهات للسلوك الجديد (٢٧).

ولقد شهد المجتمع المصرى منذ بداية هذا القرن حتى الآن تغيرات قيمية أدت بدورها الى تغيرات فى النظام الاجتماعى والاقتصادى والسياسى تركت آثارها على سلوك الانسان المصرى . ويتميز البناء القيمى المصرى رغم التراكمات الثقافية والتاريخية والتى نجم عنها بعض التناقضات بين قيم كل مرحلة بمجموعة من الخصائص الدينامية التى يمكن تلخيصها فى الآتى :

أ ـ ان القيم الخاصة بالتماسك والتوحد الوطنى أكثر القيم ثباتا .

ب ـ ان المصدر الدينى لنسق القيم المصرى هو الأساس لكل أنساق القيم الفرعية الأخرى ،وفى فترات الازدهار يسمح من خلال القيم الدينية بتبنى أنساق قيمية أخرى فرقتها الظروف التاريخية أو عن طريق التبنى والانتشار الثقافى بين المجتمعات الأخرى .

جـ ـ ان أنساق القيم ليست كلها متساوية الأهمية فى الحياة اليومية فبعض منها ماثل فى كل نشاط وسلوك فردى أو مجتمعى والبعض الآخر كامن فى الضمير الجمعى ولا يظهر الا فى الظروف التى تستدعى ظهوره .

د ــ ان هيمنة نسق أو آخر من أنساق القيم فى مرحلة معينة راجع للظروف السياسية أو الصفوه الحاكمة فى تلك المرحلة .

هـ ــ تتسرب كل هذه الأنساق القيمية المتضاربة داخل الشخصية المصرية ولهذا يصعب التنبؤ بسلوكه فى مواقف معينة (٢٨).

لقد أدى عدم الاستقرار الاقتصادى والسياسى والثقافى الى التأثير على الموجبات القيمية للانسان المصرى وخلفت ازدواجية قيمية فى شخصيته خاصة فى فترة السبعينات من هذا القرن وسيطرة قيم الانفتاح الاقتصادى .

لقد انهار نسق القيم الذى كان سائدا فى الخمسينات والستينات من هذا القرن بموت عبد الناصر أو بمعنى أصح بعد هزيمة ١٩٦٧ ، وكان للمجتمع أو لقياداته السياسية البحث عن " بدائل قيمية " تحاول بها تغيير مسيرته واحداث تحولات سياسية واقتصادية وتشريعية . وكان على القيادة السياسية فى هذه المرحلة قبل تغيير الخط الأيديولوجى لها والدخول مرة أخرى فى علاقات مع المجتمعات الغربية أن تغير القيم الموجهة للنظام الاقتصادى واحلالها بقيم ما سمى بعد ذلك بقيم الانفتاح . وكما سوف نبين فى السطور التالية أن هذه المرحلة شهدت تغيرا أساسيا فى سلم القيم الاجتماعى فاحتلت القيم الاقتصادية أعلى السلم وهبطت قيما أخرى مثل الاستقلال الاقتصادى والعدالة الاجتماعية والكفاح ضد التبعية

والقيم الجمعية أسفل السلم فيهرم القيم . وكان طبيعيا ، أن يتبنى المجتمع خاصة بناءه القومي مجموعة من القيم التي تتمشى مع مصالح الطبقة الجديدة والمسيطرة على تقاليد السياسة والتشريع والاقتصاد في المجتمع المصري .(٢٩)

ومن أجل تحقيق هذا الهدف ـ أعني استبدال الأنساق القيمية بأخرى تتفق مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي الجديد ـ فقد بذلت محاولات مخططة لاحداث التغيير القيمي المطلوب واستخدمت وسائل الاتصال الجماهيري في التشكك في قيم المرحلة السابقة . فهوجمت القيم التي كانت تساند النظام الاقتصادي السابق (الاشتراكي) وهياكله الاساسية (القطاع العام) وانجازاته الأساسية (السد العالي والتصنيع) ، كذلك قل القيم الأساسية التي كانت تساند هذا النظام . ولقد استغل " الدين " و" النزعة الوطنية "و " معاناة الجماهير " على اعطاء الانطباع أنه لابد من مرحلة جديدة بقيم جديدة تحقق الانفتاح المطلوب (٣).

لقد كان لهذه المرحلة الأخيرة (الانفتاح الاقتصادي) ، آثارا جوهرية سواء على نسق القيم المركزي المحدد لهوية المجتمع المصري أو للأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، كذلك برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، فلقد حدث ما أسميناه بالتخبط القيمي " في كل اتجاه ، وساد التشكك والحيرة على اتجاهات الناس وهويتهم الثقافية والحضارية . فما كان ذا قيمة أصبح وبالا وكان يصور على أنه " تابوه " سياسي أو " ثقافي أوحضاري أصبح

هو الخير الأعظم أكثر من هذا فان هذه الحملات المخططة هزت ثقة الناس (وخاصة الشباب) بأنفسهم، وزعزعت أنساق القيم التي تتصل بالزهو والفخر الوطني، والأهم من ذلك، أنها أفقدت الناس ثقتهم بأجهزة الدولة ذاتها" (٣١).

وعلى مستوى نسق القيم، نجد أن هذه المرحلة أحدثت نوعا من الفوضى الاجتماعية، حيث طغت القيم الفردية الذاتية والمرتبطة بالمصالح الشخصية على حساب القيم الوطنية والجماعية المرتبطة بمصالح المجتمع العليا. وظهر نوع من التناقض الفكرى فى المناخ الثقافى. فقد أمضى وأبعد كل من تمسك بالقيم الاصلية للمجتمع، بينما رفع من شأن كل من دافع عن القيم الجديدة. بل لقد وصل الأمر الى أنه التمسك بأى قيم أصبح فى حد ذاته شيئا غير مأمون، فالانتهازية والوصولية والنفاق هو المثل الأعلى الذى تقدمه وسائل الأعلام للشباب (٣٢).

كل هذا، بلا شك، كان له تأثيره السلبى على اتجاهات الناس فى كل موقع، وكل موقف. فالانسان الذى أصيب التخبط فى موجهاته القيمية لا يرجأ منه أى سلوك صادق أو متزن. ولهذا ليس بمستغرب أن هذه المرحلة لم تشهد أى انجاز حضارى الا حرب اكتوبر ١٩٧٣، والذى كان امتدادا حتميا لهزيمة ١٩٦٧. وسوف نحاول أن نبين كيف أثرت هذه المرحلة على كل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع المصرى.

لقد أحدثت التغيرات القيمية تغيرات جوهرية فى النظام الاقتصادى المصرى ،وتبنت مصر والنظام الحاكم سياسة الانفتاح الاقتصادى الذى صدر :ن أجله العديد من التشريعات مثل قانون ٤٣ لسنة ١٩٧٤[٣٣] ، وقانون ١٨ لسنة ١٩٧٥ ،وهى القوانين التى سمحت لرأس المال المحلى والعربى والأجنبى للاستثمار - فى جميع المجالات دون قيد أو شرط ،والدعم اللامحدود للقطاع الخاص وتقليص دور القطاع العام. كذلك فتح المجال لمكاتب الاستيراد والتصدير المحلية والأجنبية للسيطرة على التجارة الداخلية والخارجية لمصر. وكان طبيعيا أن تتبلور هذه المصالح فى طبقة أطلق عليها " الطبقة الطفيلية" والتى لاهم لها الا تحقيق ارباحها الطائلة سواء من عمليات السمسرة والعمولات أو عن طريق الغش واستيراد السع الاستهلاكية والترفيهية [٣٤].

وأمام هذه السياسة الاقتصادية وأمام المطالب الاجتماعية، ولأمام الغلاء والمعاناة وجد الانسان المصرى نفسه أمام اختيارين :

(أ) اما ممارسة نشاط ما - يدر عليه عائدا سريعا .

(ب) واما الهجرة الى الخارج والعودة بالمال المطلوب .

ومن المؤسف أن النشاط الانتاجى المشروع لا يمكن أن يلبى الحاجات الملحة والمتجددة لمتطلبات الحياة الاجتماعية فى تلك المرحلة ولهذا ظهرت أنشطة اقتصادية مثل السمسرة والمضاربة والاختلاس والانتفاع الاستهلاكى والعمل فى شركات الاستثمار الأجنبى. كل هذا بلاشك كان من نتيجته "فقدان الشباب لقيمة العمل المنتج

المفيد اجتماعيا واستبدالها بقيمة أخرى سلبية وضارة بعملية التنمية وهى قيمة الحصول على المال بأسرع وأسهل وسيلة ممكنة بغض النظر عن نوعية هذا العمل أو قيمته الاجتماعية أو حتى مشروعيته " (٣٥).

ولاشك ، أن هذا قد أدى الى اختلال فى نسق القيم الاجتماعية حيث حلت القيم الاقتصادية والمادية القمة فى هرم القيم . وقد عبر عن هذا المعنى . دسمير نعيم حيث يقول: " ويكتسب الشباب من خلال تعامله اليومى فى المجتمع ومن خلال تجاربه ومشاهداته قيما هدامة تجعل من المال القيمة العظمى فى الحياة بحيث تتوارى وراء كل القيم الانسانية . فالشجاعة والشرف والأمانة والتقدير والاحترام ، بل وحتى العلم أو المعرفة كلها أمور يمكن أن تشترى " (٣٦).

وقد أدت هذه السياسة الاقتصادية الى تناقض فى نسق القيم المتعلقة بالنشاط الاقتصادى. فلقد أثر هذا التناقض على عملية التنمية واعاقها من حل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية ، ويمكن تشخيص هذا التناقض القيمى فى الآتى : " الكسب السريع " فى مقابل " العمل المنتج" " الاستهلاك " فى مقابل الادخار والاستثمار " النمطية فى مقابل "الابتكار والابداع" ، " اللاعقلانية " فى مقابل " العقلانية " ، استباحة واهمال الملكية العامة لحساب الملكية الخاصة " فى مقابل " حماية أدوات الانتاج وأجهزتها "، " المصلحة الشخصية " فى مقابل " المصلحة القومية والوطنية " ، " الوقتية "

أو " سياسة اللحظة الراهنة فى مقابل " التخطيط والمستقبل" الانحراف " (الخداع - النصب - التزوير - الرشوة - الفساد الأخلاقى (فىمقابل " القيم الروحية " ، "الانضباط "..........(٣٧) .
ولاشك ، أن غلبة وبروز هذه القيم على سطح المجتمع المصرى وما نتجعنها من سلوك أدى الى الاضرار بالمصالح القومية والتدهور الاجتماعى الاقتصادى . ولقد أثرت هذه الموجهات القيمية على سلوك الشباب حيث قدمت أجهزة الاعلام القدوة غير المنتجة والتى لا تتسم بالعطاء ،ولكنها تتسم بالفردية والمصلحة الشخصية والاستهلاك والسطحية والأنانية وقصر النظر والاستهتار بالعمل وموارد المجتمع ، وقد انعكست هذه القيم السلبية ودعمتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية علىاتجاهات الشباب ،حيث أصيبت بفقدان الأمل فى تحقيق الحياة الكريمة أوالحصول علىمسكن ملائم فى المستقبل القريب أو البعيد . ولهذا ظهرت قيم الهجرة أو الهروب من الواقع الاجتماعى وما يتطلبه من ماديات لا يمكن للفرد العادى أن يحققها من دخله الثابت أو المشروع . ولقد كان نتيجة هذا هجرة الكثير منالشباب المتعلم - الذى كان مخططا له المساهمة فى التنمية الشاملة للعمل فى أى عمل وذلك من أجل الحصول علىالمال المطلوب (٣٨).

ولقد انعكست هذه القيم السلبية على قيم الأسرة ،مثل قيم تأخر سنالزواجوالمعايير المادية لاختيار الزوج أو الزوجة وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل والاحباط والانحلال الخلقى . فالشباب يجد نفسهعاجزا عن اشباع حاجاته بالأساليب المشروعة

التى تتفق مع قيمه ، ولكن لهذه الحاجات ضغوطا عليه تضطره الى اشباعها بأساليب غير معقولة اجتماعيا ،والخطورة فى ذلك أن التخلى عن قيمة أساسية فى جانب لابد أنه يتبعه التخلى عن قيم آخرى فى العديد من الجوانب الأخرى "(٣٩) وانعكس هذا أيضا على القيم الموجهة للأنظمة الاجتماعية الخاصة بالخدمات مثل المواصلات والمرافق الحيوية حيث اتسمت بالفساد والرشوة والمحسوبية .ويؤدى ذلك ،بلا شك ،الى الشعور بالاغتراب والى اعلاء المصلحة الخاصة على أى مصلحة عامة .ومن ناحية أخرى أدى هذا الى انعكاسات خطيرة على أنساق القيم التى يتعلمها الأطفال من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية . فالعمل المنتج ليس هو الطريق لتحقيق التطلعات بل المظاهر البراقة هى القدوة التى تقدمها وسائل الاعلام " (٤٠).

وكان لابد أن تتأثر القيم المتعلقة بالتعليم بهذا التخبط أو الزيف القيمى فالحاجات الأساسية والثراء لا يلبى عن طريق التعليم ،وانما يتحقق ذلك بالقيم السلبية والسلوك الاستغلالى ومهما بلغت درجة التعليم التى يحصل عليها أى فرد ، فان دخله من عمله الشريف لايمكن أن يقارن بدخل العاملين فى الانفتاح ، أو من يستغلون مناصبهم لخدمة كبار رجال الطبقة الطفيلية .

ان كل هذه التغيرات الاقتصادية وما فرضته من قيم استهلاكية ترفيهية جعل من الصعب على الانسان المصرى الاستمرار فى التمسك

بالقيم الايجابية والاجتماعية . ان كل هذا دفع بالانسان المصرى الى اللجوء الى الحلول الفردية الذاتية لحل كل ما يواجهه في مشكلة الاختيار القيمى . وهكذا تؤثر القيم الاقتصادية الجديدة على القيم بوجه عام، فهي تضعف القيمة الداعية للعطاء للمجتمع ،وتدعم القيم الفردية وتزيد من شعور الأفراد بالاغتراب وينجم عن ذلك قيما سلبية أخرى مثل التبلد واللامبالاه وعدم المشاركة الاجتماعية والسياسية (٤١).

٥ ـ الأسرة المصرية بين عشية النفط وضحاه :

أ ـ السمات البنائية للأسرة المصرية :

الأسرة كوحدة اجتماعية تعكس مجموعة من المكانات والأدوار والممارسات والحقوق والواجبات والقيم والمعايير وأنماط السلطة ـ والتى تكتسب عن طريق الزواج والانجاب . ففى هذه الوحدة الاجتماعية تشبع الرغبات العاطفية والجنسية ويتحقق لأعضائها الاشباع والحماية والرعاية . فبالاضافة الى الوظيفة الرئيسية للأسرة وهى امداد المجتمع بأعضاء جدد ،فهناك العديد من الوظائف الأخلاقية والدينية والتربوية والتنشئة الاجتماعية والثقافية ـ تقوم بها الأسرة لأعضائها وللمجتمع الكبير. هذه كانت ـ ومازالت لكثير من المجتمعات المعاصرة ـ أهم وظائف الأسرة فى الحياة الاجتماعية ،ويتناول علماء الاجتماع الأسرة من حيث بنائها ووظائفها ،ويقصد بالبناء مجموعة القواعد التى تحدد الشكل الذى يحدد طبقة العلاقات والأدوار داخل هذه الوحدة الاجتماعية . وهناك العديد من الأشكال التى تحدد بناء الأسرة مثل الحديث عن الأسرة النواه ، العائلة الممتدة ،والأسر الأموية ، وحدانية الزواج ،تعدد الزوجات ... الخ . أما عن الوظائف ،فان الأسرة مثل أى نظام اجتماعى آخر ،يتميز بأن لها هدفا أو عدة أهداف وظاهرة أو ضمنية ،وترتبط هذه الأهداف مع مرور الزمن بالوظيفة التى يؤديها النظام للمجتمع الكبير .

وتتميز الأسرة بدرجة نسبية من الاستقرار والاستمرار فهى

حاضنة القيم والهوية المميزة للمجتمع والشخصية القومية للأفراد .ولهذا فان العلاقات الأسرية غالبا ما تتصف "بالتقديس" ويصاحب هذه العلاقات " طقوس " تراعى بكل دقة ومن ثم فان مجال التغير أمام الأسرة يكاد يكون ضعيفا . ومن ناحية أخرى، فانه لا يمكن عزل الأسرة ووظائفها عن المجتمع الكبير، فالتغير الذى يصيب المجتمع أو أحد أنظمته يؤثر بلا شك فى التنظيمات الأخرى، فالتغير الذى يحدث فى نظام التعليم أو تقسيم العمل أو الصناعة كل هذا قد أثر بشكل واضح فى بناء الأسرة ووظائفها ،ولهذا ظهرت الأسرة النواة وفقدت الأسرة التقليدية العديد من وظائفها التقليدية وأسندت هذه الوظائف الى أنظمة أخرى فى المجتمع .

ومن المفروض أن تتكامل وظائف النظام الأسرى مع الوظائف الأخرى للنظم الاجتماعية المختلفة . فالتكامل يؤدى الى التوازن سواء للأسرة أو للمجتمع الكبير وعدم التكامل يؤدى حتما الى تغير البناء أو يعرض الأسرة الى التفكك والانهيار كما هو حادث بالنسبة للمجتمعات الصناعية المعاصرة . وعامة تعانى الأسرة الانسانية من عدة مشكلات من أهمها عدم التوافق بين الزوجين والذى غالبا ما يؤدى الى الانفصال أو الطلاق ،ما يترتب عليه من أعباء مالية وتربوية للأطفال . كذلك تعانى الأسرة الانسانية المعاصرة من نتاج عمل المرأة وما نجم عنه من تقسيم جديد للعمل داخل وخارج المنزل . كذلك تعانى الأسرة المعاصرة من مشكلة مسئولية تربية الأطفال وهو كل من الزوج والزوجة والأقارب فى هذه العملية . وتحاول السياسات الاجتماعية وتشريعاتها وقف

التصدع فى أبنية الأسرة أو فى تغير وظائفها ولهذا ينشأ فى المجتمع الحديث الوسائل والمؤسسات البديلة للقيام ببعض وظائف الأسرة .

ولقد تعرضت الأسرة المصرية منذ أزمنة بعيدة لتغيرات احتماعية متولية ،ولكنها نظرا لتباعدها التاريخى والايقاع البطىء فى حدوثها،لم ينتج عنها المعالم البارزة للتغيير الاجتماعى الذى تشاهده فى كثير من المجتمعات الغربية المعاصرة فالعمل الزراعى وما يفرضه من التصاق الانسان بالأرض ومصدر المياه وظهور الأديان فى مصر القديمة قد أدى الى استقرار الأسرة المصرية . كذلك عملت الغزوات والفتوحات الى تماسك أفراد العائلة الواحدة تجاه العوامل الخارجية . وبدخول الاسلام استقرت الأسرة المصرية ،وحدد الاسلام مجموعة القواعد والحقوق والواجبات التى حددت شكل الأسرة ووظائفها وقيمها والتى استمدت من الشريعة الاسلامية . وبدخول المجتمع المصرى دائرة التخلف منذ الاحتلال العثمانى حتى نهاية القرن التاسع عشر ، ارتبطت الأسرة بالوظائف التقليدية ،وتكاملت وظائفها مع وظائف النظم الاجتماعية المتخلفة .

وظهرت " سيطرة " الرجل الاقتصادية والاجتماعية وماتابعها من اضطهاد نفسى واجتماعى واقتصادى للمرأة ،وانتقلت هذه النظرة جيلا بعد جيل وانعكست على وظائف الأسرة والعلاقات السائدة فيها ودور كل عضو فيها. وبهذا واكبت الأسرة معطيات المجتمع وما يتعرض له من استقرار أو كساد(٤٢).

ومن الحقيقة القول،بأن الأسرة المصرية قبل ظهور نتـــاج حركة الهجرة والعمل فىالمجتمعات النفطية كانت تعانيفيمجموعها من الوضع الاقتصادى العام وخاصة قلة الدخل وانخفاض مستـــــوى المعيشة . ومن ناحية أخرى،كانت الأسرةالمصرية خاصة فى الفترة مـا بين ١٩٥٢ ـ ١٩٧٠ تعانى من نفس العزلة التى يعانى منهـــا المجتمع فى تلكالفترة منغلقا على نفسه محدودا فى تعاملاتـــه مع المجتمع الخارجى ـ خاصة الغربى،ونادرا ماكان المجتمع يخضع لعوامل التأثير التى تعتبر نتاج تفاعلالمجتمعات الأخرى،بمعنى آخر أن الأسرة المصرية فى تلك الفترة لم تكن معرضة لعوامـــل أحداثالتغير الاجتماعى سواءكانت داخلية أو خارجية سوى القـدر البسيط فى التأثير الوارد لها عن طريق وسائل الاعلام، اذ أن الاحتكاكالمباشر مع الثقافات الأخرى ـ كما سبق الاشارة ـ يكـــاد يكون معدوما أو غير مؤثر .

والأسرة فى المجتمع المصرى كان لها " تصنيفات ترجع الـى اختلاف البيئة التى تنتمى اليها . فهناك أسرة المدينةوالعائلة في القرية والعائلة البدوية وداخلالمدينة يكون التحدث عــن أسرة العاملوأسرة الموظف وأسرة التاجر ،وداخل القرية هناك عائلة الملاك وعائلة المزراعين وهكذا.. وبالرغم من هذه الاختلافات، الا انها جميعا كانت ترجع اليعناصر وأصول مشتركة سواء فى البناء أوالوظائف . فالأسرة فى المدينة خاصة أسرة الموظف والعاملكانت تعبر عنالطبقة الكادحة فى المجتمع المصرى فكلها أسر فقيرة ذات أوضاع اجتماعية سيئة فيتمسك أفرادها بالتعليم كمنقذ لها هذا

الوضع المتدنى أو الاتجاه لتعليم الحرف والمهن للحصول على مصدر مالى سريع . وفى الجانب الآخر ، هناك أسرة الطبقة الميسورة من التجار وأصحاب الأراضى ،ورغم من ما يوفره رب الأسرة من وسائل المعيشة والترف لدى أعضائها، الا أنها كانت متعرضة لعوامل أخرى تثير عدم تماسكها وتكاملها مع المجتمع الكبير . فهناك " ازدواجية " فى شخصية أعضاء هذه الأسر حيث " التقليد " و" المعاصرة " وحيث " المصرية " والمستغرب وحيث الدين والعلمانية ومن ناحية أخرى نجد أن مركز الزوجة فى هذه الأسرة كان غالبا ما يتعرض للتهديد- خاصة فى حالة عدم الانجاب - بزواج رب الأسرة من أخرى أو أخريات . زد على ذلك فان أبناء هذه الأسرة غالبا ما تنظر الى التعليم كترف وليس كضرورة اجتماعية ،ولهذا ،فان مناخ العلاقات السائدة بين أفراد هذه الأسر غالبا ما يثير الصراع والاضطراب النفسى والاجتماعى . الا أن هذه الأسر كانت أسعد حظا والأقدر على تلبية احتياجاتها . أما الأسرة الريفية ،فكانت مهددة دائما بنزع الملكية أو بالقروض على الأرض لعدم امكانية سداد الضرائب أو ايجار الأرض، ونظرا لضآلة دخلها تولت الزوجة المساهمة فى تحسين دخل أسرتها ،فبالاضافة الى قيامها الأعمال المنزلية المعتادة وتربية الأطفال . فان الزوجة ساعدت فى الأعمال الزراعية والقيام بالأعمال الأخرى التى تدر عليها ريعا تساعد به أسرتها مثل تربية الحيوانات والطيور والمشغولات اليدوية . وكانت هذه الأسر مهددة اما بفقدان الزوج نتيجة للأمراض التى يسهل الاصابة بها فى هذه البيئة أو للتجنيد أو أعمال السخرة . كل هذه الضغوط انعكست آثارها على جميع أفراد

هذه الأسر والعلاقات السائدة فيها . وغالبا ما كان يسود القرية روح التعاون والتكافل لرعاية أبناء هذه الأسرة وان كانت هذه هى أوضاع الأسر فى بيئاتها المختلفة الا أنه يمكن أن تحدد الصفات والخصائص العامة التى توضح الشكل العام للأسرة المصرية قبل بروز نتاج تدفق الثروة النفطية . فالسمات العامة للأسرة المصرية يمكن أن تحدد كالتالى :

١ - تميز الأسرة بوجه عام لاستقرار رغم الظروف الصعبة وتسود ضغوط الحياة المادية ،ولم يكن لموحات الأسرة أكثر من التعليم للأبناء والزواج للبنات . وانعكس هذا الاستقرار على المجتمع الكبير الذى يتميز بالتماسك والتجانس ولهذا ظهرت كافة صور التعاون والأمن الاجتماعى والمشاركات الاجتماعية فى كافة المناسبات الاجتماعية .

٢ - تميز أشكال الأسرة بنمطية أساسية : فى غالبية الريف نجد "العائلة الممتدة "بكل علاقاتها وأدوارها ،وفى المدينة الأسرة النواة". ولا يعنى هذا غياب الأسرة النواة فى الريف ولا اختفاء العائلة الممتدة فى المدينة ، ولكن من حيث الشكل يمكن التمييز بين هذين الشكلين ، اما من حيث الوظائف فهناك تداخل بين الشكلين .

٣ - تقوم السلطة فى الأسرة المصرية للأب فهو صاحب الكلمة ، أما الأم داخل الأسرة المصرية فهى تابعة اقتصاديا واجتماعيا للزوج ولهذا فهى تتحمل بعض أنواع الضغوط رغم الوظائف التى تسند لها وتقوم بها وفى غياب الزوج تقوم الزوجة بتحديد كافة

احتياجات أعضائها ،وفى حالات الحاجة تشارك الزوجة فى دخل زوجها بالخروج من المنزل للقيام بكافة الأعمال التجارية البسيطة والمشاركة فى أعمال الفلاحة .

٤ – بعد التعليم بالنسبة للأسر الحضرية مطلبا اجتماعيا واقتصاديا هاما خاصة للذكور،وبالرغم من انتشار الأمية فى الأسر الريفية نتيجة للحاجة للقوى العاملة الزراعية ،فان كثيرا من الأسر الريفية قد دفعت بأبنائهم الى دور التعليم المختلفة ولهذا اختلف فيه تعليم الأبناء مرتبة متقدمة من سلم القيم الاجتماعى فى هرم القيم المصرى .

٥ – تميز الزواج فى الأسرة المصرية بالتبسيط فى الاجراءات وعدم المغالاه فى المهر وبالرغم من تفضيل بعض الأسر الزواج من الأقارب لأمور متعلقة بالارث وملكية الأرض ،فان الكثير من الأسر كانت تفضل " الغريب " عن " القريب " فى الزواج.وعامة فان الزواج الأحادى هو السمة الغالبة لجميع سكان المجتمع ما عدا حالات معينة – (الثراء – عدم الانجاب – الحب) كان يجمع الرجل الواحد بأكثر من زوجة . ولا يحدث الطلاق الا نادرا وفى حالات خاصة .

٦ – عامة تعد تربية الأولاد من مسئولية الأم ،الا أن قرار استمرارية التعليم ونوعيته من مسئولية الأب . ويتدخل الأب – بصفة خاصة فى تربية الذكور فى التوجيه واتخاذ القرار،أما الاناث فغالبا ما يكن ملتصقات بأمهاتهن.

٧ ـ لم تعرف فى الأسر المصرية فى عمومها صور الاســـراف والمبالغة فى الكماليات والاهتمام بالمظاهر . ولعل التفاخـــر والتباهى كان فى الملكية والتعليم كذلك كان مسكن غالبية الأسر من المساكن البسيطة سواء من حيث البناء والأثـــــات والأدوات المستخدمة وهذا ماكان يشكل دافعا أساسيا للزواج المبكر .

٨ ـ لم تشهد الأسرة المصرية غياب الأب عن الأسرة الا حديثـا فالزوج غالبا ما كان يعمل فى المصالح الحكومية أو الأعمـــال الخاصة أو المزارع ولم يكن هناك سوقا للعمل فى المجتمعـــات الأخرى . أما عن الهجرة الداخلية فكانت تتم تحت ظروف معينـــة وغالبا ما يصاحب الزوجة زوجها فى مكان عمله الجديد (٤٣).

ب ـ التغيرات البنائية التى أثرت على وظائف الأسرة المصرية :

نتيجة للتغيرات الاجتماعية العميقة والمستمرة التـــى أصابت المجتمع المصرى فقد تأثرت الأسرة المصرية فى بنائهـــا ووظائفها على النحو التالى :

١ ـ فقدت الأسرة المصرية نتيجة خروج المرأة للعمل وحصولها علىّ حقها فى التعليم والتعيين . وأخذ الزوجة فى المشاركـــة فى تخطيط ميزانية الأسرة واتخاذ القرارات المتعلقة بتنشئـــة الأطفال وارتبطت هذا طرديا مع تعليم وعمل الزوجة والدخـــل المادى الذى تتقضاه من عملها .

٢ ـ تتميز الأسرة المصرية المعاصرة بصغر الحجم النسبـــى وذلك نتيجة لاستخد م وسائل ضبط وتحديد النسل ومسئولية الأسرة

فى تحقيق الرعاية الصحية والتعليمية وفرص معيشة أفضل لأعضائها والملاحظ انه كلما ارتفع دخل الأسرة قلت رغبتها فى الانجــــاب ، وكلما انخفض دخلها ادركت المسئولية الناجمة عن كثرة الانجاب .

٣ ـ تتميز الأسرة المصرية ـ رغم صغر حجمها وتحولها بنائيا الى أسرة نواة بأنها أسرة غير منعزلة ،فالأسرة المصرية حتى فـــى المدن مازالت لها علاقات قرابية مع الجيران وأصدقاء المهنيــة ورفاق الترفيه والدين ، فان كان الأسرة قد تغير بنائيـــا الا أن وظائفها ـ رغم تحولها الى مؤسسات ومنظمات آخرى فى المجتمع ـ مازالت تعمل على التكامل والاستقرار (٤٤).

بالاضافة الى العوامل الداخلية المتمثلة فى الزيـــادة السكانية وانخفاض مستوى المعيشة وعدم وجود فرص العمل المنتـج وتوقف المشروعات القومية للانتاج القومى مع زيادة فى طموحـــات وتطلعات الكثير من أفراد الطبقات المطحونة بعد قيام ثورة ١٩٢٣، فان الدول النفطية فى الستينات منهذا القرن قد شكلت عامـــلا أساسيا للتغير الاجتماعى . فلقد فتح هذه الدول النفطية بابـــا جديدا للعمل والكسب المادى للعديد من أبناء المجتمع المصرى . ومع فتح باب الهجرة للعمل فى الدول النفطية كمناطق جذب للعمال المصريين ـ حدثت بعض التغيرات فى المجتمع المصرى عامة والأسرة المصرية خاصة .

١ ـ لقد واكب الهجرة للدول النفطية ازدياد فى ادخـــار المهاجر المصرى حيث توجيه المدخرات الى سندات فى البنـــوك أو

عقارات أو امتلاك أراضى زراعية أو اقامة مشروعات استثمارية .

٢ ـ لقد أدى هذا الى ارتفاع فى قيمة الأرض والعقارات نظرا للحاجة والطلب كذلك أدى هذا الى فقدان العمل الحكومى القيمة التى كان يحظى بها وظهور أنماط جديدة من الأعمال التى تحقق الدخل السريع .

٣ ـ لقد دفع المجتمع بالعديد من أبنائه الى المجتمعات النفطية لتحقيق العائد المادى السريع ولهذا لم يصبح التعليم هدفا فى حد ذاته ولكن وسيلة للسفر للخارج أكثر من هذا فان الكثير من القوى العاملة والحرفية والزراعية قد تركوا مهمتهم وذهبوا يبحثون عن عمل فى دول النفط .وغالبا ماكان الدخل الذى يحصلون عليه من عملهم يساوى أضعاف ما يحصل عليه بالداخل ومن ثم كان هذا دافعا للعديد من الشباب للتفكير فى الخروج للعمل بهذه الدول بأى طريقة مشروعة أو غير مشروعة .

٤ ـ أدت السيولة المالية من تدفق مدخرات المصريين بالخارج الى ارتفاع فى أسعار كل السلع بما فى ذلك المساكن وظهور شقق التمليك . وأصبح من الصعوبة بمكان على الانسان المصرى الذى يعمل بالداخل أن يلاحق أسعار الشقق والسلع ومن ثم أصيب الاحباط وأدخل رغما فى دائرة البحث عن عمل أو عقد بالخارج لتحقيق المتطلبات الاجتماعية .

٥ ـ ان استجلاب العديد من المصريين العائدين العديد من السلع الكمالية والأجهزة الكهربائية قد خلق أنماطا جديدة من

من السلوك الاستهلاكي في المجتمع المصري .

ونتيجة لهذه العوامل وتفاعلها مع البنية الداخلية للمجتمع المصري ظهرت أنماط سلوكية مستحدثة طرأت على الأسرة المصرية وأعضائها .

١ - فلقد ظهرت المبالغة في المهور نظرا لعودة الكثير من الشباب بالمال والهدايا لاصطحاب زوجته للسفر مع المهاجر للخارج وقد أدى هذا بالتالي الى ارتفاع في أسعار المساكن وتدريجيا أدى هذا الى ارتفاع معدلات الزواج بالنسبة للمصريين بالداخل وظهور العديد من المشكلات التي لم تكن معروفة للأسرة المصرية ومنها مشاكل طول فترة الخطوبة لعدم وجود مقدم الشقة ،والسكن مع أسرة الزوجة أو الزوج وما ينجم عن ذلك من مشكلات .

٢ - ظهور صور الاسراف والمبالغة في الكماليات (التلفزيون الكاسيت - الفيديو .. - المراوح الكهربائية .. الخ) والاهتمام بالمظاهر وبدأت مظاهر الترف تنال قسطا وافرا من عادات بعض الأسر. كل هذا شكل نمطا جديدا من المتطلبات الاجتماعية للراغب في الزواج . فالمهاجر العائد يجلب معه الكثير من الهدايا والأجهزة ويتصرف في فترة الاجازة في بلده تصرف السائح في بلد غريب .

٣ - طرأت نتيجة سفر أحد أفراد الأسرة للعمل في الدول النفطية تحسنا في ظروف المعيشة من حيث المأكل (الطعام الجاهز) والملبس المستورد والمسكن (تمليك) والمواصلات (سيارة خاصة)

علاوة على التطور فى وسائل الترفيه وامتد ذلك أيضا الى لعب الأطفال حيث العابهم غير معتمدة على المواد الأولية للبيئة وتواجدت فى أيديهم الألعاب المعقدة والاليكترونية وأصبح الأطفال يحصلون على قدر كبير من المعلومات، ومن ناحية أخرى توفر لأفراد الأسرة وسائل الطب الحديث فى الرعاية الصحية لكافة أفراد الاسرة .

٤ ـ أدت الهجرة النفطية الى زيادة أعباء الزوجة داخل الأسرة نتيجة لغياب الزوج وتحملها المسئولية كاملة مما أدى اشراك الزوجة فى اتخاذ القرار وابداء الرأى . وهذا بلاشك يعد ـ على الأقل ظاهريا ـ غير مألوف من قبل .

٥ ـ وفى حالة اصطحاب الزوجة معه فان هذا أدى الى ظهور دور الأقارب والمربيات فى المنزل مما أدى فى النهاية الى محاكاة الأطفال لأنماط سلوكية وأخلاقية وقيمية مختلفة . ولاشك أن التذبذب فى المعاملة من أشخاص مختلفين داخل الأسرة يؤدى حتما الى وجود اتجاهات غير سوية لدى الأطفال وظهور الشخصية المدللة والمنحرفة .

جـ ـ أثر تدفق الثروة النفطية على بناء ووظائف الأسرة المصرية :

كما أشرنا بأن الأسرة المصرية قد تأثرت بنائيا ووظيفيا بأثر العمل فى الدول النفطية وسوف نناقش آثار ذلك على الأسرة المصرية من حيث :

أ ـ التغير فى بناء الأسرة .

ب ـ مظاهر التغير فى الأدوار والوظائف التقليدية للأسرة

المصرية .

جـ ـ المشكلات الأسرية الناجمة عن العمل فى الدول النفطية .

د ـ الاتجاهات الأسرية الجديدة المصاحبة للعمل فى الدول النفطية .

(١) التغير فى بناء الأسرة :

(أ) شطر الأسرة المصرية الى قسمين :

أثر العمل فى الدول النفطية تأثيرا مباشرا على استقرار الأسرة المصرية وعمل على شطرها الى قسمين : قسم يقيم فى البلد المهاجر اليه والشطر الآخر يقيم فى مصر . ولقد بينت الدراسة الميدانية أن نسبة الذين لم يصحبوا أحد معهم كانت فى الذين عادوا منذ أقل من خمس سنوات (٨ر٨٤٪) وتقل هذه النسبة نسبيا مع الذين عادوا منذ أكثر من خمس سنوات حيث بلغت ٤ر٨ ٪ ولاشك أن هذه نسبة (٦ر٨١٪) على مستوى الذين سافروا) تبين بقاء الأسرة لمدة قد تتجاوز الخمس سنوات بدون الزوج أو الزوجة الا فى الاجازات السنوية . بمعنى آخر، نجد أن ٦ر٨١ من أسر الذين سافروا وهى أسر غاب عنها عائلها . زد على ذلك ،فان جدول رقم (١) يشير الى أن نسبة الذين اصطحبوا زوجاتهم وأبنائهم هى (٢ر٤٪) للذين عادوا منذ أقل من خمس سنوات . و (٦ر٤٪) للذين عادوا منذ أكثر من خمس سنوات . فنسبة ٤ر٤ ٪ من مجموع الذين سافروا هم الذين تحقق لهم الاستقرار فقط . ومن ناحية أخرى، نجد أن نسبة الذين اصطحبوا الزوجة فقط هى ٦ر٣ ٪ وتقل هذه

النسبة فى الذين عادوا منذ أكثر من خمس سنوات لتصل الى ٤ر١٪ فنسبة ٥ر٢٪ من مجموع الذين سافروا هم الذين اصطحبوا زوجاتهم فقط وتركوا أبنائهم . كذلك ، فان نسبة الذين اصطحبوا الأبناء لم تتجاوز ٨٠ ٪ . كلهذا يشير باختصار الى أن :

١ - ان الغالبية العظمى (٦ر٨١٪) من الأسر المصرية قد تأثرت على مستوى عينة البحث بوجود نمط الأسرة المنشطرة الى قسمين : قسم فى بلد الوطن يضم الزوجة والأبناء ، والقسم الآخر الزوج يعيش بمفرده .

٢ - ان نسبة الذين يصطحبون الأسرة - الزوجة والأولاد لم يتجاوز على مستوى العينة ٤ر٤ ٪ وهى نسبة منخفضة جدا .

٣ - هناك من فضل اصطحاب الزوجة فقط (٥ر٢٪) وترك الأبناء بمفردهم ، وهناك من ترك الزوجة واصطحب الأبناء (٨٠ر٪) .

ويلاحظ من الجدول (٥) بأن الفئات العمرية التى تتطلب مرافقة الزوجة معهم هى فئة ٣٠ - ٤٠ سنة (٦١٪) ، والفئة ٤٠ - ٥٠ (٣ر٣٣٪) . وهذا من الأمور التى تبين مدى ارتباط الزوج والزوجة فى المراحل الأولى من الزواج . نفس الشىء بالنسبة لمصاحبة الزوج والأبناء فى الفئة العمرية ٣٠ - ٤٠ ، ٤٠ - ٥٠ يمثلان ٤ر٩٠ من الذين اصطحبوا الزوجة والأولاد . كذلك ، نجد أن الذين كانوا بمفردهم يقعون فى الفئة العمرية ٣٠ - ٤٠ بنسبة ٩ر٨٤ ٪ . ومن ناحية أخرى ، نجد أن ارتباط اصطحاب الزوجة

بالزوج فى المهجر مرتبط بالمستوى التعليمى حيث نجد أنه كلما ارتفع المستوى التعليمى كلما أدى هذا الى ارتباط الأسرة فكما يشير (جدول ٥٢) بأن الذين يصطحبون زوجاتهم هم الذين تلقوا تعليما متوسطا (١ر٣٪) وفوق المتوسط (٥ر١٢٪) وتعليم جامعى (١٧٪) بمعنى آخر، أنه كلما ارتفع المستوى التعليمى ارتبط أفراد الأسرة معا. نفس الشئ لاصطحاب الزوجة والابناء ،فان المستوى التعليمى يمثل أيضا عاملا أساسيا فى هذا حيث أن هناك ارتباطا طرديا بين اصطحاب الزوجة والأبناء وارتفاع المستوى التعليمى ، وتصل نسبة اصطحاب الزوجة والأبناء فى فئة التعليم المتوسط الى ١ر٢ ٪ وتزداد فى التعليم فوق المتوسط الى ٧ر١٨٪ وفى التعليم الجامعى ٨ر٢٦٪ . وقد يرجع هذا الى أن دخول المتعلمين تسمح لهم باصطحاب الزوجة والأبناء،بعكس الأميين الذين يعملون فى مهن هامشية. هذا بالاضافة الى فكرة المتعلم بأن اصطحاب الزوجة والأبناء يحقق له راحة نفسية مهما كانت التكلفة المادية ،بعكس قيم الفئات الأخرى غير المتعلمة التى تضحى بهذا فى سبيل تكوين مدخرات للأسرة ويرتبط التعليم بالمهنة وما قلناه عن ارتباط التعليم باصطحاب الزوجة والأبناء لينطبق أيضا على المهنة . فأصحاب المهن العليا والمهن الكتابية يميلون الى اصطحاب الزوجة أو الزوجة والأبناء . بعكس المهن الصناعية والزراعية . (أنظر جدول ٥٣،٥٤) . وكذلك يشكل محل الاقامة عاملا هاما فى درجة تماسك الأسرة فى المهجر،فنجد أن الذين يقيمون فى الحضر أكثر تمسكا بمصاحبة الزوجة (٥ر٥٥٪) فى مقابل (٦ر٤٤٪) فى الريف أو الزوجة والأبناء (٩ر٨٠٪) فى مقابل (١ر١٩٪) فى الريف . وعلى

العكس من ذلك بالنسبة لامكانية عدم مصاحبة أحد فى المهجر، تجد أن الذين يقيمون فى المناطق الريفية أكثر بعدا لعدم مصاحبة أحد ٨ر٦١ ٪ فى مقابل ٥ر٣٨٪ من أسر الحضر (أنظر جدول ٥٥).

(ب) اسباب عدم اصطحاب الزوجة فى بلد المهجر :

قد أسفرت ظاهرة عدم اصطحاب الأسرة مع المهاجرين الى الخارج - كما يشير (جدول ٢) على النحو التالى :

١ - ان الهدف من السفر للخارج هو ادخار مبلغ ملائم للعمال (٦ر٣٩٪) بالنسبة للذين عادوا منذ أقل من خمس سنوات، (٢ر٤٢٪) للذين عادوا منذ أكثر من خمس سنوات . وان اصطحاب الأسرة مع المبحوث يشكل عبئا ماليا، ولهذا فضل هؤلاء عدم اصطحاب الأسرة فى البلد المسافر اليه .

٢ - ويبرر البعض أن عدم اصطحاب الأسرة معه راجع أساسا الى عدم توافر ظروف معيشية ملائمة لها فى الخارج (٨ر٢٣٪) أقل من خمس سنوات ز (٢ر٣١٪ أكثر من خمس سنوات) .

٣ - ويأتى فى ترتيب الأسباب لعدم اصطحاب الأسرة للخارج هو حرص الآباء على عدم ارتباك الأبناء فى الدراسة (٢ر٢٢٪ أقل من خمس سنوات ، ٨ر٢٣٪ أكثر من خمس سنوات) .

٤ - وهناك نسبة ٩ ٪ من عينة أقل من خمس سنوات ،تصل الى ١٧٪ فى عينة أكثر من خمس سنوات تبين أن من أسباب عدم اصطحاب الأسرة معها هو أن من شروط العقد عدم اصطحاب الأسرة .

وكما يشير (جدول ٥٦) بأن جنس المبحوث يحدد الى درجة كبيرة أسباب عدم اصطحاب الأسرة . فالذكور أكثر من الاناث في التأكيد على أسباب الادخار أو عدم ارباك الأولاد في الدراسة أو لعدم توافر ظروف معيشية ملائمة . وتزداد نسبة هذه الأسباب للذكور في عينة الذين عادوا منذ أكثر من خمس سنوات . ومن ناحية أخرى ، نجد أن الفئة العمرية من ٣٠-٤٠ أكثر الفئات حرصا على تكوين مدخرات للأسرة (٤ر٤٩٪) تليها الفئة العمرية من ٤٠-٥٠ (٣ر٣١٪) وكذلك الحال بالنسبة لسبب عدم توافر ظروف معيشية ملائمة نجد أن الفئة العمرية ٣٠ - ٤٠ هي أكثر الفئات معاناه لهذا . وهذا ينطبق أيضا على الفئات العمرية السابقة في عينة الذين أمضوا أكثر من خمس سنوات (أنظر جدول ٥٧) .

ويلاحظ أنه كلما زاد المستوى التعليمي كلما قلت الأسباب المادية المؤدية لعدم اصطحاب الزوجة أو الأبناء . فنجد (جدول ٥٨) يوضح أن الذين تلقوا تعليما فوق المتوسط وتعليما جامعيا لا يفسرون سبب عدم اصطحاب الزوجة أو الأبناء بأسباب اقتصادية . وقد يرجع هذا الى أن المستوى التعليمي يحقق لهم دخلا معينا يستطيع به المهاجر اصطحاب الزوجة أو الأبناء ، ومن ناحية أخرى ، فان الأسباب التي يقدمها الذين تلقوا نوعا من التعليم لعدم اصطحاب الأبناء أو الزوجة هي في المحل الأول راجعة لعدم ارباك الأبناء في الدراسة . ونفس الشيء يمكن أن يقال على المهنة التي يقوم بها المبحوث بعد عودته أو التي كان يمارسها . فالمهن العليا لا تفسر سبب اصطحاب الزوجة أو الأبناء بأسباب

اقتصادية ، فبينما نجد المهن الأخرى خاصة الزراعية (٥٧٪)تؤكد أن سبب عدم اصطحاب الأسرة راجع أساسا لتكوين مدخرات لهم (أنظر جدول ٥٩ ، ٦٠) وأخيرا ،فان محل الاقامة يمثل أيضا عاملا بارزا فيتفسير عدم اصطحاب الزوجة والأبناء مع المبحوث في الخارج فيميل الذين يقيمون في مناطق ريفية الى تفسير ذلك بأسباب اقتصادية وتكوين مدخرات (١ر٦٥٪ في مقابل ٩ر٣٤٪ من الذين يقيمون في بيئات حضرية) وينطبق هذا على أفراد العينة التي عادت منذ أكثر من خمس سنوات،حيث نجد أن الذين يقيمون في مناطق ريفية يميلون لتفسير عدم اصطحاب الزوجة والأولاد بأسباب اقتصادية ١ر٧١٪ فيمقابل ٩ر٢٨٪ في المناطق الحضرية (أنظر جدول ٦) .

كل هذا يبين بوضوح أن " الدافع المادى " وراء عدم اصطحاب الأسرة ، فالتبرير الأول والثاني يفسر بوضوح حرص المبحوث علىعدمتحمل نفقات الأسرة معه في الخارج ،وبدلا من الانفاق عليهم فيالخارج يحاول ادخار هذه الأموال لهمعند عودته . ولقد جاءت اجابات الذين لم يسافر متفقة مع اجابات الذين سافروا من العينة . فالسبب الذى يرجع لتفسير عدم الرغبة لاصطحاب الزوجة فيعينة الذين لم يسافروا هو ادخار مبلغ ملائم لهم (٨ر٣٣٪) أوعدم ارباك الأبناء بذلك (٦ر٢٦٪) أو لتوقع عدم وجود ظروف معيشية ملائمة (٦ر٢١٪) . وكما هو واضح فهي مبررات اقتصادية في المحل الأول ، أدت الى تفضيل المبحوث المعيشية بمفرده وترك وترك أسرته وأبنائه بمفردهم في مصر .وتتفق هذه النتائج مع

ما جاء فى أحد الدراسات عن التكلفة المجتمعية لانتقال المصريين للخليج، حيث وجد أن هناك اختيارا يضحى فيه الشخص باشباعات نفسية وأسرية مقابل التمكن من ادخار مبلغ من المال يدفع فى تربية الأولاد . وأن هناك ٨ر٢٤٪ من المتزوجين يعيشون بلا أسر وأن النسبة الباقية تعيش بلا رب أسرة " . وهذه مسألة تؤثر فى الشكل الطبيعى للأسرة وتجعله شكلا ناقصا أو سمة تفككا من نوع آخر، فغياب أحد الزوجين .. يؤثر فى الشكل البنائى للأسرة ويؤثر فى الشكل البنائى للأسرة ويؤثر فى الأدوار والوظائف خاصة وظائف التنشئة الاجتماعية " (٤٠).

(ج) مسئولية تربية الأولاد فى غياب الزوج : .

ومن المتوقع أن يبرز دور الزوجة فى رعاية شئون الأبناء أثناء غياب الزوج ، كذلك من المتوقع العودة مرة أخرى الى نمط العلاقات الأسرية التى يكون للأقارب فيها من الطرفين دورا فى التربية وتنشئة الأطفال. ولقد كشفت الدراسة (جدول ٣) بأن مسئولية تربية الأطفال أثناء غياب الأب متروكة للزوجة بمفردها بنسبة ٢٩٪ فى عينة أقل من خمس سنوات ، ٦ر٢٨٪ فى عينة أكثر من خمس سنوات ، وتلى ذلك مسئولية مشاركة أقارب الزوجة ٢٣٪ فى العينة الأولى وتزداد الى ٢ر٢٩٪ فى العينة الثانية. ويلاحظ ، أن هناك تأكيدا لدور أقارب الزوج عن أقارب الزوجة فلقد أقر ٦ر٢١٪ من أفراد العينة بمشاركة أقارب الزوج فى مقابل حوالى ٥ ٪ بالنسبة لأفراد العينة عن مشاركة أقارب الزوجة . وقد يفسر

هذا بخوف الزوج على زوجته وأسرته ،ولهذا يكلف اخوته أو أسرته برعاية الأسرة فى غيابه . وقد يعضد هذا موقفه الاقتصادى الجديد حيث أنه أصبح "المعيول " لمتطلبات الأسرة ،ولهذا فله الحق فى إشراك من يشاء من أقاربه. أو كنزعة تلقائية من أفراد عائلة الزوج القيام برعاية زوجة وأبناء أسرة الأب المسافر، والابتعاد النسبى لأقارب الزوجة. أما عن اتجاهات الذين لم يسافروا فان اتجاهاتهم فى رعاية شئون الأسرة لو أتيح لهم السفر تتناسب مع نفس الاستجابات التى أقرها أفراد العينة الأولى والثانية .

وبينت الدراسة (جدول ٦٢) أن الزوج يعتمد على الزوجة التى فى الفئة العمرية ٣٠-٤٠ فى رعاية شئون الأسرة أثناء غيابه (٥ر٤٧٪ من أفراد العينة الأولى) أو الفئة العمرية ٤٠-٥٠ من أفراد العينة الثانية (٣ر٥٠٪) . كذلك فان أقارب الزوج تتدخل فى رعاية شئون الأسرة أثناء غياب الزوج خاصة للزوجات التى تقع فى نفس الفئات العمرية السابقة (١ر٦٪ العينة الأولى ،ومن ٤٠-٥٠ فى العينة الثانية بنسبة ٤ر٥١٪) . وقد يرجع هذا الى غيرة الزوج على زوجته أو لصغر سنها وخشيته عليها من عدم النجاح فى رعاية شئون الأسرة فى غيابه . ومن الأمور الملاحظة أن هناك الاتباطا عكسيا بين اعتماد الزوج على الزوجة فى رعاية شئون الأسرة أثناء غيبته ومستوى التعليم. فكما يشير (جدول ٦٣) بأن الذين لم يتلقوا تعليما يعتمدون على الزوجة ، (١ر٧٣٪ فى المجموعة الأولى، ٥ر٧٥ ٪ فى المجموعة الثانية من العينة) .نفس

الشيء يمكن أن يقال لاعتماد غير المتعلمين على أقارب الزوج (٨٤٫٢٪ العينة الأولى) ، ٩٠٫٤٪ العينة الثانية)· ويرجع هذا الى أن الأسر التى لم يمكن لها حظ من التعليم يغلب عليها الحياة الجمعية ويكون لأهل الزوج "الوصايا" على الزوجة فى غياب الزوج · ويعتمد الأزواج من المهن الزراعية ٤٨٫٢٪، ٤٦٫٢٪) والصناعية ٣٦٫٥٪، ٣٧٪) على زوجاتهم أثناء غيابهم أكثر من أصحاب المهن العليا (٥٫٥٪ ، ٩٪) والكتابيين ٨٫٩٪، ٦٫٩٪) ،وهذا أمر شائع فى المجتمعات الزراعية حيث نجد مسئولية الزوجة فى رعاية الأبناء وشئون الأسرة حق أثناء وجود الزوج· ونفس الشيء يمكن أن يقال أن المهن الزراعية والصناعية تعتمد على أقارب الزوج فى رعاية شئون الأسرة أثناء غياب الزوج (أنظر جدول ٦٤) ،ويتفق هذا أيضا مع (جدول ٦٥) فى أن محل الاقامة يعطى نفس المؤشرات السابقة فنجد أن الذين يعتمدون على الزوجة فى العينة الريفية ٥٦٫٥٪ فى مقابل ٤٣٫٥٪ من العينة الحضرية · كذلك فان اعتماد الذين يعتمدون على أقارب الزوج تحصل الى ٧٥٫٩٪ فى البيئات الريفية فىمقابل ٢٤٫١٪ فى العينة الحضرية·

(٢) عمل الزوجة فى الخارج والداخل :

ومن المظاهر الجديدة التى طرأت على الأسرة المصرية هى أولا عمل الزوجة بالخارج · حقيقة لقد أحرزت المرأة حقوقها فى التعليم والعمل داخل المجتمع المصرى ،الا أن فرصة سفر الزوجة مع الزوج بالخارج وحاجة سوق العمل هناك قد دفع بالزوجة المصرية بالعمل فى هذه المجتمعات النفطية ·ويبين(جدول ٤)

أن معظم الزوجات التى سافرت مع أزواجهن قد التحقن بأعمال فى الدول النفطية على مستوى العينة الأولى والثانية . فى حين نجد أن آراء الذين لم يسافر تشير الى أن نسبة ٦٦٫٢٪ ترفض عمل الزوجة فى الخارج. ومن الأمور الجديرة بالذكر هنا أن نسبة الزوجات التى كن يعملن بالخارج هى تقريبا ذاتها بالنسبة للعمل بالداخل ،وأن الذين يرفضون عمل الزوجة بعد العودة فى المجموعة الأولى تصل نسبتهم الى ٤٨٫٦٪ وفى المجموعة الثانية ٢٦٫٤٪ ويفسر انخفاض نسبة المجموعة الثانية الى المدخرات التى قد تكون قد تكونت من عمل المبحوثين الذين أمضوا فترة طويلة بالخارج وعادوا وشرعوا فى استثمار أموالهم وتوظيفها وتفرغهم لهذه الأعمال مما استوجب تفرغ الزوجة لرعاية الأبناء بالمنزل مرة أخرى (أنظر جدول ٥) .ويشير جدول (٦٦) بأن الفئات العمرية التى سمحت للزوجة للعمل فى الخارج هى الفئة العمرية من ٣٠ ــ ٤٠ فى العينة الأولى (٥٥٪) و ٤١٫١٪ من أفراد العينة الثانية ،ويلى ذلك الفئة العمرية ٤٠ ــ ٥٠،حيث بلغت النسبة فى المجموعة الأولى ٤٠ ٪ وفى المجموعة الثانية ٤١٫١٪ وكذلك ،وجد فى (جدول ٦٧) أنه كلما زاد المستوى التعليمى للزوج كلما سمح للتوجه للعمل فى الخارج ، فالتعليم فوق المتوسط والجامعى يمثل ٨٥ ٪ ، ٧٠٫٥٪ من الذين سمحوا للزوجة للعمل فى الخارج ــ ويرتبط بالتعليم المهنة ولهذا فالمهن العليا والكتابية تمثل ٧٥ ٪ ، ٨٢٫٣ ٪ من الذين سمحوا لزوجاتهم بالعمل فى الخارج (أنظر جدول ٦٨) ، فبينما نجد أن المهن الزراعية والصناعية لم تسمح لزوجاتهم بالعمل فى

الخارج وربما يرجع هذا أساسا لعدم اصطحاب الزوجة مع المبحوث في الخارج. ونفس الشيء بالنسبة لمحل الاقامة، فان الذين جاءوا من بيئات حضرية تسمح للزوجات بالعمل بالخارج (٧٠٪ ، ٨٢٫٣٪) (أنظر جدول ٦٩) .

أما عن عمل الزوجة بعدعودة المبحوث ، فنجد أن أزواج الفئتين العمريتين ٣٠ – ٤٠ و ٤٠ – ٥٠ هم الذين سمحوا لزوجاتهم بالعمل بعد العودة. (أنظر جدول ٧٠) وهناك أيضا ارتباط بين درجة التعليم والسماح للزوجة بالعمل بعد العودة فالذين تلقوا تعليما فوق المتوسط والجامعي يمثلون ٨٥٪، ٥٥٫١٪ من الذين سمحوا لزوجاتهم بالعمل بعد العودة .(جدول ٧١) ويرتبط هذا أيضا بالمهنة التي يمتهنها الزوج . فأصحاب المهن العليا (٥٢٪، ٥٥٫١٪) هم الذين يسمحون لزوجاتهم بالعمل بعد العودة يلي ذلك أصحاب المهن الصناعية فالكتابية (جدول ٧٢) ،وأخيرا ، فان سجل الاقامة يشكل أيضا توفيرا أساسيا في السماح للزوجة بالعمل بعد العودة (جدول ٧٣) يبين أن الأزواج التي تقيم في البيئة الحضرية يسمحون لزوجاتهم بالعمل بنسبة ٧٢٪، ٧٥٫٨٪ ولقد أكدت هذه النتيجة دراسات أخرى ذهبت الى أن " ثمة بعدا ايجابيا برز لدى نسبة محددة في الريف والأحياء الشعبية تمثل في تعدد أدوار المرأة وزيادة مشاركتها خارج البيت وداخله فأصبحت هي المسئولة عن كل متطلبات الأسرة للمأكل والمشرب والعلاج وتعليم الأولاد ......" (٤٦).

هـ ـ تعدد الزوجات :

ومن الأمور التى أدت الىتغير بناء الأسرة المصرية هو اتجاه الكثير من العائدين بعد تحقيق بعضالادخارات فى الشروع بالزواج من زوجة جديدة وتشير الدراسات السابقة فى هذا المجال بأن هناك ١٢ ٪ من عينة احدى الدراسات حدث بها طلاق بسبب الهجرة لخلافات على استمرار الزوج فى هجرته وتركه لأسرته وأولاده أو لأن الزوج تصور أن الزوجة لم تعد ملائمة له بعد تغيير مستواه الاجتماعى ،وأصبح بحاجة الى زوجة مناسبة لأوضاعه الجديدة" (٤٧). ولقد بين جدول رقم (٦) بأننسبة الذين يوافقون بشدة أو يوافقون واتخذوا موقفا غير محددا بالنسبة للزواج بأخرى فى المجموعة الأولى بلغ ٢ر١٢٪ فى مقابل ٢ر٨٧ ٪ رفضت ذلك بشده . أما فى المجموعة الثانية فقد انخفض نسبة الموافقة على الزواج بأخرى الى ٨ر٩ ٪ وارتفعت نسبة الرفض الى ٦ر٨٩٪ أما بالنسبة لآراء الذين لم يسافروا فان النسبة ارتفعت فى الموافقة الى ٦ر١١٪ وانخفضت نسبة الرفض الى ٤ر٨١ ٪ ويمكن تفسير ذلك بأن أفراد المجموعة الأولى هى التى تعانى من الغربة والابتعاد عن الزوجة لفترة طويلة ،بالاضافة الى الظروف الاجتماعية والنفسية التىكان يمر بها المسافر قبل سفره والبعد عن الأسرة لفترة طويلة ووجود عائد مادى مع وجود بعض المشكلات غالبا ما يدفع الفرد فى التفكير فى الزواج بأخرى وتأسيس منزل جديد والدخول فى علاقات أسرية من طبقة معينة . أما الذين أمضوعلى سفرهم أكثر من خمس سنوات فبعد عودتهم لمسوا الواقع والتكلفة الفعلية للزواج الثانى وما ينجم

عنه من متاعب نفسية واجتماعية ولهذا جاءت استجاباتهم باستنكار الزواج الثانى . ويوضح أفراد العينة الثالثة واقع المجتمع المصرى من حيث رغبة الشخص اذا توافرت له بعض المدخرات فى الزواج بأخرى جديدة نظرا لوجود بعض المشكلات التى يعان منها الزوج ولا منفذ له منها الا بالزواج بأخرى ،ولو أتيحت له القدرة المالية لفعل ذلك .

وكما يشير (جدول ٧٤) بأن الموافقة على الزواج من أخرى يرتبط بالفئة العمرية من ٣٠ – ٤٠ (٥٩٪ فى المجموعة الأولى) والفئة العمرية ٤٠ – ٥٠ (٥٠ ٪ فى المجموعة الثانية).ومن ناحية أخرى، ارتبطت الموافقة على الزواج بأخرى عكسيا بمتغيرات التعليم كلما زادت درجة تعليم المهاجر قلت درجة موافقته على الزواج بأخرى (جدول ٧٥) ،كذلك ارتبط هذا بنوع المهنة ، فأصحاب المهن الزراعية والصناعية أكثر المبحوثين موافقة على الزواج بأخرى . وربما يرجع هذا الى البيئة الثقافية لهذه المهن ودور المرأة فى هذه البيئات (جدول ٧٦) . ومن الأمور الملفتة للنظر أن تغير محل الاقامة للذين لم يمضوا أقل من خمس سنوات فى البيئات الحضرية والريفية كانت شبه متساوية ، ولكن أصبح لمحل الاقامة دلالة بالنسبة للذين أمضوا أكثر من خمس سنوات (جدول ٧٧) .

٢ – مظاهر التغير فى الأدوار والوظائف التقليدية للأسرة المصرية :

أ – تقلص دور الأب والأم :

نظرا لغياب الزوج عن الأسرة فانه من المتوقع تقلص

دوره فى كثير من النواحى التربوية والتعليمية . ويتوقع أيضا زيادة دور الزوجة فى هذه العملية . الا أن هذه الدراسة قد بينت (جدول ٧) انه بالرغم من تقلص دور الأب فى متابعة العملية التعليمية للأبناء بالمنزل حيث بلغ نسبة مساهمة الأب فى المجموعتين حوالى ٥ ٪، فان الشئ الجدير بالملاحظة هو أن دور الأم فى هذه العملية ليس أساسيا حيث بلغ ٩ ٪ فى المجموعتين وأن دور الأب والأم معا فى متابعة دروس الأبناء فى المنزل تصل ٤ر١٠ ٪ فى المجموعة الأولى ، ٩ر١٥٪ فى المجموعة الثانية . وفى المقابل نجد زيادة الاعتماد على الدروس الخصوصية حيث يلغ نسبة الاعتماد على المدرس الخصوصى لمتابعة دروس الأبناء حوالى ٢١ ٪ فى المجموعتين . ومن الأمور المثيرة للاستبصار أن ٤١ ٪ من أفراد المجموعتين أقر أنه لا يوجد أحد يتولى متابعة دروس الأبناء ،ويتولى الأبناء بأنفسهم مسئولية ذلك ،وفى المقال نجد أن دور الأب فى هذه العملية بالنسبة للذين لم يسافروا قريبة من النسب السابقة ،حيث بلغت ٤ر٧ ٪ وأن دور الأم أيضا لم يتجاوز ٢ر٨ ٪،وأن دور الأب والأم معا وصل ٤ر١٨ ٪أما الاعتماد على المدرس الخصوصى قد وصل فى هذه العينة الى ٢ر١٦ ٪ وأن اعتماد الأبناء على أنفسهم قد وصل فى المجموعة الثالثة ٨ر ٣٥٪ ويشير (جدول ٧٨) أن دور الأب يزداد فى الفئة العمرية ٣٠-٤٠ بنسبة ٨ر٥١ ٪ فى المجموعة الأولى والفئة العمرية ٤٠-٥٠ بنسبة ١ر٥٤ ٪ بالنسبة لرعاية دروس الأبناء . كذلك يلاحظ فى (جدول ٧٩) أن دور الأب يزداد بالنسبة للذين تلقوا تعليما متوسطا ٢ر٥٩٪ . ومن ناحية أخرى،فان دور المدرس الخصوصى تزداد بالنسبة لأصحاب

المهن الزراعية والصناعية والزراعية خاصة وأن مستواهم التعليمي غالبا ما يكون منخفضا . ويبين (جدول ٨٠) أن الذين يتركون أبنائهم بدون رعاية هم الذين ينتمون الى المهن الزراعية والصناعية ،ويشير (جدول ٨١) الى أن دور الأب في الحضر في متابعة دروس ابنائه أكثر من دور الأب الريفي،كذلك فان دور الأم الريفية أكثر من دور الأم الحضرية .ومن الأمور المثيرة للاستبصار، أن دور " المدرس الخصوصي "في الريف يفوق نظيره في الحضر . وأخيرا ،فان درجة اهمال الأبناء دون رعاية في الريف تصل الى ٧٢٫٨ ٪ في مقابل ٢٧٫٢٪ في الحضر. وهذا يعني :

١ ـ أن دور الأب التقليدي في متابعة الشئون المدرسية للأبناء قد تقلص لانشغاله في أموره الخارجية (بما في ذلك المشروعات الاستثمارية أو التجارية) أو لعدم وجود الوقت الكافي لهذه العملية .

٢ ـ واكب هذا ـ على عكس ما هو متوقع عليه تقلص دور الأم في هذه العملية .

٣ ـ قد يكون السبب المباشر في ذلك هو الاعتماد على "البديل الاقتصادي" لاستحضار مدرس خصوصي يقوم بهذه العملية بدلا من الأب أو الأم .

٤ ـ ان ارتفاع نسبة اعتماد الأبناء على أنفسهم قد ترجع أساسا الى أن من الأبناء أما فوق سن التعليم أو دونه ، أو قد

يفسر هذا باهمال الآباء لأهمية الانفاق على التعليم (خاصة فى البيئات الريفية والمهن الزراعية والصناعية والمستوى التعليمى المنخفض) حيث أنه لم يعد القيمة الأولى الموجهة فى حياة الانسان أو لوصول الأبناء لمستوى مرتفع من الوعى بالاعتماد على أنفسهم .

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه دراسات أخرى حيث ثبت " وهن العلاقات الأسرية خاصة بين الأب المسافر أو باقى أعضاء الأسرة ،وهو وهن حدث فى أسر العمال المتزوجين الذين لم يصحبوا أسرهم معهم. فبعضهم ذكر أن أبنائه الأصغر سنا والذين كانت أعمارهم تقل عن عامين أوولدوا بعد سفرهم، لم يعرفونهم ، ولم يعرفوا أنهم آباءهم .. انعلاقة الطالبات بوالديهم لا تختلف عن نظرة الطالبة لأى رجل فهى تحس نحوه فقط بكونه ذكرا ،فلا توجد ضوابط أو عواطف تحكم العلاقة بينها كأبنة ،وبينه كأب ، لأن العلاقة ، مع طول مدة اقامة الأب فى البلاد العربية ، انحصرت فى كونه رجلا ،يرسل مبلغا من المال وتراه لفترات محددة أثناء العام فى العطلة الصيفية (٤٨).

ب ـ علاقة الأبناء بالأم :

ومما يؤكد ما ذهبنا اليه الى تقلص دور الأم ،فان(جدول رقم ٨) يكشف أن المبحوثين فى المجموعتين الأولى والثانية يرون أنهم لم يلاحظوا تغيرا فى علاقة الأبناء بالأم نتيجة لسفرهم (٦٨ر٤٪ المجموعة الأولى ، ٦٤ر٨ ٪ المجموعة الثانية) أما عن

مظاهر التغيير الملاحظة فهى أن الأبناء أصبحوا أكثر تعاونا مع الأم (٦ر٦ ٪) المجموعة الأولى ، ٦ر٤ ٪ المجموعة الثانية) وزيادة اعتماد الأبناء على أنفسهم (٣ر٢ ٪ المجموعة الأولى ، ٨ر١ ٪ المجموعة الثانية ، وأن الأبناء أصبحوا يخشون الأم أكثر من الآب (٤ر١ ٪ المجموعة الأولى ،٢ر١ ٪ المجموعة الثانية) والملاحظ تقلص دور الأم فىتحمل مسئولية الأبناء حيث بلغت نسبة ذلك فى المجموعة الأولى ٨٠ ٪ و ٣ ٪ فىالمجموعة الثانية. أما عن أن بعض الأبناء لا يطيعون الأم فقد جاءت الاستجابات لتوضح عدم وجود هذه المشاعر (٦٠٪ المجموعة الاولى، ٢٠٪ المجموعة الثانية) وقد يرجع ذلك الى عدم التدخل المباشر للأم فى توجيه الأبناء ، أو يرجع ذلك الى وجود أكثر من شخص من أقارب الزوجين فى الأسرة يقوم بعملية التوجيه والارشاد بجانب الأم .

جـ ـ العادات والتصرفات التى اكتسبها الأبناء نتيجة سفر الآباء:

ومن مظاهر التغيير الذى أصاب الأسرة المصرية نتيجة سفر الزوج للعمل بالدول النفطية هو اكتساب الأبناء بعض العادات والتصرفات والتى رفضها الآباء. فيشير (جدول ٩) بأن نسبة ٥٨ ٪ فى المجموعة الأولى ، ٨ر٦٦٪ فى المجموعة الثانية ترى بأن أبنائهم اكتسبوا بعض العادات الضارة وهى زيادة تحررهم من سيطرة الأسرة (٦ر٨٪ فى المجموعة الأولى ، ٧ ٪ فى المجموعة الثانية) اهمال مذاكرة دروسهم (٢ر٤ ٪ فى المجموعة الأولى ، وارتفعت هذه النسبة فى المجموعة الثانية لتصل ٦ر٨ ٪) .كذلك اعتماد الأبناء على الدروس الخصوصية بصورة كبيرة (٨ر٣ ٪ المجموعة الأولى ،

٥٤لا ٪المجموعة الثانية)،وآخيرا مشاعر عدم احترام الوالدين (٢٪ المجموعة الأولى ، ٨٠ ٪ المجموعة الثانية)٠ أما عن اتجاهات الذين لم يسافروا فان ٤٤٫٢٪ منهم يرون بأن سفر الأب لا يتبعه أى تغيير فى سلوك وتصرفات الأبناء٠ أما النسبة الأخرى فتقرر أن سفر الآباء يتبعه اكتساب بعض الأبناء لمظاهرسلوكية غير مرغوب فيها مثل مظاهر تحرير الأبناء من سيطرة الأسرة (٢١٫٢٪) اهمال الدروس والمذاكرة (١٩٫٦٪) زيادة الانفاق بدرجة كبيرة (٧٫٨٪)، اعتمادهم على الدروس الخصوصية ٤٫٢ ٪ وعدم احترامهم للوالدين (٦٫٨٪) وقد يكون من المناسب القول بأن آراء الذين لم يسافروا تشكل أهمية فى معرفة التغيرات التى تحدث بالخارج فهم الملاحظون الخارجيون الذين يشاهدون ويلمسون مدى التغير فى تصرف الأبناء بعد سفر الأب وانعكاس ذلك فى تصرفاتهم وسلوكهم سواء مع الآباء أو مع أنفسهم وتحصيلهم لدروسهم ومستوى الانفاق لديهم٠ ويشير (جدول ٨٢) أن زيادة تحرر الأبناء من سيطرة الأسرة يزداد فى الأسرة التى لم يحصل فيها الآباء على درجة عالية من التعليم ،كذلك يزداد هذا الشعور بالنسبة لأصحاب المهن الزراعية والصناعية وفى البيئات الريفية ،كذلك فان اعتماد الأبناء على الدروس الخصوصية يرتبط عكسيا بدرجة تعلم الآباء ويزداد أيضا فى المهن الزراعية والصناعية ،وفى البيئات الريفية٠ أما درجة الانفاق فتزداد فى الأسر الغير متعلمة وترتبط بالمهن الزراعية والصناعية والمناطق الريفية٠ (أنظر جدول ٨٢،٨٣،٨٤) ٠

د ـ ظاهرة تلبية كل طلبات الأبناء أثناء وجود الآباء بالخارج :

وكنوع من التعويض الزائف عن غياب الأب عن أبنائه ، أن يحاول المهاجر أن يلبى كل رغبات الأبناء أثناء وجوده بالخارج. فلقد بينت الدراسة (جدول ١٠) بأن هناك اتفاق بين أفراد المجموعة الأولى والثانية بالموافقة (سواء بشدة أو الى حد ما أو المحايدة) على تلبية كافة متطلبات الأبناء (٨ر٨٤٪) المجموعة الأولى ، (٨ر٨٢٪) المجموعة الثانية. ويلاحظ هنا ، انخفاض النسبة نتيجة لحرص المجموعة الثانية على الانفاق) أما عن رفض تلبية متطلبات الأبناء فكانت فى المجموعة الأولى ٨ر١٤ ٪ وترتفع هذه النسبة للسبب نفسه ـ الحرص على الانفاق المظهرى ـ لتصل الى ١٧٪. ولقد عكست اتجاهات الذين لم يسافروا رغبتهم فى تلبية متطلبات الأبناء فبلغت الموافقة على تلبية المتطلبات ٨ر٨٤ ٪ وبلغت نسبة الذين يرفضون تلبية كافة متطلبات الأبناء ٤ر١٢٪ وقد يفسر هذا بالرجوع الى الحالة التى كانت تعانى منها الأسرة المصرية من الحاجة المادية ، وعدم قدرة معظم الآباء على تلبية كل متطلبات الأبناء سواء مادية أو معنوية. ولهذا شارك أفراد العينة سواء الذين سافروا أو الذين لم يتحقق لهم أمل السفر للعمل بالدول النفطية بالموافقة التلقائية على تلبية كافة متطلبات الأبناء. ويفسر الآباء أن الدافع وراء سفرهم وتغربهم بالخارج هو أولا وأخيرا أن يلبوا كافة مطالبهم ، وبالرغم من هذا من المتوقع أن يحدث هذا نوعا من الخلل فى شخصية الطفل فالبديل عن غياب الأب هو التعويض المادى وتلبية كافة الحاجات وهكذا تنشأ الشخصية المدللة والتى تفرض احتياجاتها على الآباء ، وهى

واعية بأن كل مطالبها سوف تنفذ لا لشىء الا للراحة النفسية الزائفة للأب بأنه لم يحرم أبناءه من أى شىء ، وأن سفره للعمل فى الدول النفطية هو أولا وأخيرا يحل تحقيق مطالب الأبناء.

جـ - المشكلات الأسرية الناجمة عن العمل فى الدول النفطية :

١ - نوعية المشكلات :

ان سفر الأب للعمل بالدول النفطية قد أدت الى تغيرات بنائية وظيفية بالنسبة للأسرة المصرية. فبعد أن كان الأب هو المسيطر على معظم شئون الأسرة ، تقلص دوره وصاحب ذلك زيادة فى دور الزوجة والأقارب ،فبينما يقرر ٦٣,١٪ من أفراد المجموعة الأولى، ٥٣,٢ ٪ من أفراد المجموعة الثانية بعدم وجود مشكلات ناجمة عن سفر الزوج نجد أن حوالى ٢٢٪ فى المجموعة الأولى و ٣٨ ٪ من المجموعة الثانية تقرر بوجود مشكلات نجمت عن سفر الزوج للعمل فى الدول النفطية . ولعل أول مشكلة واجهت الأسرة بعد سفر عائلها هو زيادة أعباء الزوجة. وكما يشير (جدول ١١) بأن أعباء الزوجة قد تتزايد بنسبة ١٠ ٪ من استجابات المبحوثين بينما نجد أن هذه النسبة تتضاعف لتصل الى ٢٠,٨٪ فى أفراد المجموعة الثانية .ويرجع ذلك لطول فترة بقاء أفراد المجموعة الثانية بالخارج واعتماد الزوج كلية على لزوجة فى أداء شئون المنزل. ولعل من المشكلات الهامة التى أصابت الأسرة هى كثرة المشكلات الزوجية ، فلقد أقر أفراد المجموعة الأولى(٥٪) بوجود مثل هذا النوع من المشكلات بعد سفر الزوج ،كذلك نجد أن نسبة

هذه المشكلات مرتفعة فى أفراد المجموعة الثانية (٨٪) لنفس السبب السابق. وتأتى مشكلة اهمال الأبناء مذاكرة دروسهم فى المقام الثالث لأفراد المجموعتين (٢ر٤ ٪) أفراد المجموعة الأولى ،٦ر٥ ٪ أفراد المجموعة الثانية) أما المشكلات الصحية للأبناء ،فجاءت فى المرتبة الرابعة ،وبلغت نسبتها فى المجموعة الأولى ٦ر٢ ٪ و ٦ر٣ ٪فى المجموعة الثانية وواضح أنه كلما زادت مدة البقاء فىالخارج كلما زادت نسبة المشكلات ، الا أن نوعية المشكلات هى نفسها فى أفراد المجموعتين. وقد يرجع تفسير نسبة هذه المشكلات فى المجموعة الثانية هىنفسها فى أفراد المجموعتين. وقد يرجع تفسير نسبة هذه المشكلات فى المجموعة الثانية الىتغير اتجاهات أفراد العينة الثانية وانشغالهم بمصالحهم المادية واهمالهم لشئون المنزل وتحرك هذا للزوجة مما يؤدى حتما الى نشوبالعديد من المشكلات والتى قد تنعكس بدورها على تحصيل الأبناء لدروسهم .

وتزداد درجة المشكلات الزوجية فى الفئة العمرية ٣٠ ــ ٤٠ و ٤٠ ــ ٥٠ كذلك تزداد فى البيئة الريفية عنها فى الحضرية وفى المهن الزراعية والريفية أكثر منها من المهن العليا والمهن الكتابية ، اما عن زيادة أعباء الزوجة فانها ترتبط بالبيئة الريفية أكثر من الحضرية . وتزداد فى الأسر التىيعمل بها الزوج فى المهن الصناعية والزراعية وترتبط أيضا عكسيا بدرجة تعليم لزوج . أما عن اهمال دروس الأبناء فهى مرتبطة بالبيئة الريفية والأسرة غير المتعلمة والتى يمتهن فيها الآباء

الأعمال لصناعيه و الزراعيه جدول ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨)

٢ - مشكلات الأبناء

بالاضافة الى المشكلات الأسريه بين الزوجين فان الأبناء يواجهون أيضا العديد من المشكلات . وكما يقرر آباء المجموعة الأولى (١٩٪) وآباء المجموعة الثانية (٢٤٪) بأن أبنائهم يعانون من العديد من المشكلات والتي واجهتهم نتيجة لسفرهم وتحتل مشكلة الرعاية الصحية قائمة مشكلات أبناء المجموعة الأولى، يلى ذلك مشكلة التحصيل الدراسى (٦ر٦٪) وأخير المشكلات التى تتعلق بعلاقتهم بعضهم ببعض (٢ر٥ ٪) . أما أبناء المجموعة الثانية فان مشكلة التحصيل تأتى فى المقام الأول (٤ر١٠٪) . يلى ذلك نسبة العلاقات بين الأبناء (٤ر٧ ٪ ؛ وأخيرا، مشكلة الرعاية الصحية (٢ر٦ ٪) . ويلاحظ هنا أن سفر الأب يؤثر صحيا على الأبناء فى أول الأمر. وباستمرار الآباء فى السفر فان مشكلة التحصيل والدراسه تحتل المكانة الأولى (أنظر جدول ١٢) .

ويشير (جدول ٨٩) بأنه كلما قلت درجة تعليم الاب كلما زادت مشاكل الآباء الصحية والتعليمية، كذلك مشكلة علاقتهم ببعض فالمشكلات الصحية تزداد فى ؛ سر الذى يعمل فيها الآباء بالمهن الزراعية والصناعية وتزداد أيضا فى البيئات الريفيه أما مشكلة التحصيل الدراسى للأبناء تزداد أيضا فى البيئات الريفيه عنها فى البيئات الحضرية وترتبط أيضا بمهن الآباء .

- خاصة المهن الزراعية والصناعية وتقل فى المهن الكتابية والعليا (أنظر جدول ٩٠، ٩١) .

٣ - معارضة أفراد الأسرة للسفر: الأسباب والعودة مرة أخرى :

ان قرار سفر الزوج للعمل بالخارج ليس بالأمر السهل، فبالرغم من الحاجة المادية لكثير من الأسر،فاننا وجد مقاومة من الزوجة والأقارب والأبناء بعدم سفر الزوج . ولقد كشفت الدراسة الميدانية (جدول ١٣) بأن هناك مقاومة للسفر في أفراد المجموعة الأولى (١٩٫٨٪) وأفراد المجموعة الثانية (٢٥٪) وفى أفراد المجموعة الثالثة التى لم يسبق لها السفر (٢٩٫٢٪) .وهذا يبين أن هناك أشياء أخرى تقف فى مقابل الدخل المادى،فمقاومة بعض الأسر لقرار الزوج للسفر يعنى أن الزوجة والأقارب تعلم تماما بما سوف يترتب على هذا من آثار سواء على العلاقات الزوجية أو على رعاية الأبناء. وتحتل الزوجة المرتبة الأولى فى المقاومة للسفر سواء فى أفراد المجموعة الأولى (١١٫٤٠٪) أو المجموعة الثانية (١٥٫٦٪) أما المجموعة الثالثة (١٩٫٦٪) . ويلاحظ هنا المقاومة تتزايد فى أفراد المجموعة الثانية والثالثة نتيجة لما تحملته الزوجة والأقارب بعد سفر الزوج والمشكلات التى عانت منها الأسرة لسفر الزوج ،أو أن - كما هو بالنسبة لحالة المجموعة الثالثة - الرهبة وخشية السفر وراء مقاومة الزوجة والأهل لسفر الزوج . ويلعب الأقارب دورا هاما فى مقاومة السفر (٧ ٪ فى المجموعة الأولى ، ٧٫٤٠ ٪ فى المجموعة الثانية و ٤٫٨ ٪ فى المجموعة الثالثة) وكما هو واضح أن

دور الأقارب فى المجموعة الأولى والثانية أكثر من المجموعة الثالثة التى لم تسافر بعد ،فدورهم يزداد بعد سفر الزوج. أما الأبناء فان مقاومتهم لسفر الأب تأتى فى المرتبة الأخيرة (٤ر١ ٪ فى المجموعة الأولى و ٢ ٪ فى المجموعة الثانية و ٨ر٤ ٪ فى المجموعة الثالثة ،وقد يفسر هذا برغبة الأبناء فى سفر الأب اما للتحرر من سيطرته أو كرغبة منهم من تحقيق كل متطلباتهم عن طريق سفر الأب • ويشير (جدول ٩٢،٩٣،٩٤) بأن معارضة الزوجة لسفر زوجها تزداد فى المستويات التعليمية المنخفضة ،كذلك فى الأسر التى يعمل فيها الزوج بالمهن الزراعية والصناعية وفى البيئات الريفية كذلك تشير هذه الجداول الى أن للأقارب دورا رئيسيا فى مقاومة قرار سفر الزوج للخارج فى البيئات الريفية وفى نفس المهن وفى نفس المستويات التعليمية •ويرجع هذا أساسا الى خشية الزوجة والأقارب على الزوج من المخاطرة وتحمل قرار السفر والابتعاد عن الأهل والأسرة •

ويفسر الآباء مقاومة الزوجة والأقارب والأبناء بعدم السفر بأن ذلك راجع أساسا الى أن السفر سوف يبعد الآباء عن الأسرة (٢ر١٣٪ المجموعة الأولى ،٤ر١٧٪ المجموعة الثانية ، ٨ ر ١٥٪ المجموعة الثالثة التى لم تسافر) ،ويبين جدول ٩٥،٩٦،٩٧،٩٨ بأن هذا العامل يشكل أهمية خاصة بالنسبة للفئتين العمريتين (٣٠-٤٠) ،(٤٠-٥٠) ،كذلك للمهن الزراعية والصناعية ،والمستويات التعليمية المنخفضة ،والبيئات الريفية حيث تماسك الأسرة وأهمية تواجد الزوج فى كل أمورها .كذلك فان من أسباب مقاومة قرار

السفر هو أن الزوجة لا تستطيع فى غياب زوجها تحمل أعباء الأسرة بمفردها (٦ر٤ ٪ المجموعة الأولى ،٦ر٩ ٪ المجموعة الثانية ٩ ٪ المجموعة الثالثة) . كذلك ظروف الأبناء ووجودهم فى مراحل تعليمية مختلفة وحاجتهم الى اشراف من الأمور التى تشكل مقاومة عند وضع قرار السفر، فلقد بينت الدراسة أن هذا العامل يشكل أهمية خاصة بالنسبة لأفراد المجموعات الثلاث ، الا أن لهذا العامل يشكل أهمية خاصة بالنسبة لأفراد المجموعة الثانية (٢ر٣٪) فى مقابل (٤ر١٪) المجموعة الأولى ، (٦ر٢٪) المجموعة الثالثة . وهناك بعض الأسباب الأخرى مثل صحة الأب ،وعدم تحمله مشقة السفر (١٪) المجموعة الأولى ، (٢٪) المجموعة الثانية ، (٤ر٢٪) المجموعة الثالثة . كذلك فان استجابات المبحوثين بأن الأسرة ليست فى حاجة الى دخل اضافى (٦٪ ، ٦٪ ، ٦ر١ ٪) لم تشكل سببا رئيسيا لمقاومة السفر، أو أن العمل الذى سوف يقوم به المبحوث بالخارج قد يكون مختلفا مع عمله وخبراته فى مصر (٨ ٪ ،٨ ٪ ،٨ ٪) أو أن عدم موافقتهم على شروط العقد بعدم اصطحاب الأسرة (٢٪ ، ٠٪ ، ٤ ٪) (أنظر جدول رقم ١٤) وكما هو واضح ،فان معارضة الأسرة لسفر الأب للخارج راجعة أساسا من مشكلات اجتماعية ونفسية وليست متعلقة بالأمور الاقتصادية أو المهنة التى سوف يعمل بها المبحوث فى دول النفط .

ويقرر المبحوثين فى المجموعة الأولى والثانية بأن موقف الأسرة من قرار السفر مرة أخرى بعدم الموافقة ،وجاءت المعارضة أساسا من الزوجة ٨ر٤٩٪ من أفراد المجموعة الأولى وتتزايد

المقاومة بالنسبة لزوجات المجموعة الثانية لتصل ٤ر٦٢٪ فـــي مقابل ٤ر٢٦٪ في زوجات المجموعة الأولى ٦ر٣ ٪ في زوجـــات المجموعة الثانية هن اللائي وافقن على سفر الزوج مرة ثانية ، وكما يشير (جدول ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢) بأن موافقة الزوجـــة على سفر الزوج مرتبط بالفئة العمرية ٣٠ ــ ٤٠ ، كذلك مرتبـــط عكسيا بالمستوى التعليمي، وبالمهن الزراعية والتجارية والبيئة الريفية ، وأن عدم موافقة الزوجة مرتبط أيضا بنفس المتغيـرات السابقة . وكما هو واضح أن الزوجة هي التي تتحمل عبء سفـــر الزوج في المحل الأول وتزداد مقاومتها لسفر الزوج بطوال فتـرة بقاء الزوج بالخارج وتأتي مقاومة الأبناء لسفر الآباء مـــرة ثانية على النحو التالي : ٨ر١٤ ٪ المجموعة الأولى ، ٤ر ١٩ ٪ المجموعة الثانية . كذلك فان أبناء المجموعة الثانية أدركـت بعد غياب الآباء حاجتهم له في الرعاية ولذلك جاءت نسبـــة مقاومتهم أكبر من أبناء المجموعة الأولى . أما عن معارضـــة الأبناء فانها مرتبطة بالفئة العمرية ٣٠ ــ ٤٠ ، ٤٠ــ٥٠ وترتبط عكسيا مع المستوى التعليمي والمهن التي يعمل بها الآباء خاصة المهن الزراعية والصناعية والبيئة الريفية . ومن الشيء الملفـت للنظر، أن نسبة رفض المبحوث نفسه للسفر مرة أخرى كانت غيـــر ذات دلالة فبلغت في المجموعة الأولى ٨ر١ ٪ و ٤ر٦ ٪ في المجموعة الثانية . وهذا يبين رغبة الآباء في السفر مرة أخرى رغم ما يعترض الأسرة من مشكلات .(أنظر جدول ١٥) .

د ـ الاتجاهات الأسرية الجديدة المصاحبة للعمل فى الدول النفطية :

ومن الأمور الطبيعية أن تظهر بعض الاتجاهات الأسرية الجديدة نتيجة سفر الزوج للعمل فى الدول النفطية وتغير مفاهيم العلاقات الأسرية وخاصة تقسيم العمل داخل المنزل وقيمة العمل بالنسبة للمرأة خارج المنزل وقد حاولت الدراسة الراهنة رصد هذه الاتجاهات الجديدة والتى ظهرت كالآتى :

(١) لقد أقر ٧٥ ٪ من أفراد عينة البحث (٥ر٧٨ ٪ المجموعة الاولى ،٨٢٪ المجموعة الثانية ،٤ر٦٦٪ المجموعة الثالثة ، بضرورة سفر أحد الوالدين لتوفير متطلبات الأسرة ورفع مستواها المادى، فى حين نجد أن الذين لم يوافقوا على ذلك نسبة لا تتجاوز ١٨٪ (٢ر١٦٪ المجموعة الاولى ، ٤ر١٢٪ المجموعة الثانية ، ٤ر٢٤ ٪ المجموعة الثالثة) وواضح أن الغالبية العظمى من أفراد عينة البحث تعتبر السفر للعمل بالخارج مطلب أسرى لا مفر منه . (انظر جدول ١٦) وكما يشير (جدول ١٠٣) فان هناك ارتباط بين هذا الاتجاه والمهن الزراعية والصناعية ، ويقل تدريجيا فى المهن الكتابية والعليا .

(٢) ولقد صاحب الاتجاه الذى يؤكد ضرورة السفر للعمل فى الخارج لتلبية متطلبات الاسرة ،ظهور اتجاه عام (٨ ر ٦٨٪) يؤكد بعدم الموافقة على عمل المرأة فى المجتمع المصرى. فلقد أكد أفراد المجموعة الأولى (٦ر٦٣٪) عدم الارتباط بين احترام الزوجة العاملة أو غير العاملة وتزداد هذه النسبة فى أفراد

المجموعة الثانية لتصل الى ٧٠ ٪ وتزداد قليلا لتصل ٧٢٫٨٪ فى أفراد المجموعة الثالثة .وقد وصل مجموع الذين يوافقون على احترام المرأة العاملة أكثر من التى لا تعمل ٢٧٫٣٪من مجموع عينة البحث.وهناك نسبة ١٠٫٩ ٪ أخذت موقف الوسط بين الموقفين السابقين. (جدول ١٧) وقد يرجع الى اعتماد الزوج على الزوجة فى أداء شئون المنزل والأولاد . فعمل المرأة بالنسبة لأفراد العينة لا يقاس بالقيمة الاقتصادية الناجمة عن ذلك ،ولكن يحسب بحسب التكلفة الاجتماعية التى تدفعها الأسرة لغياب الأب وعمل الزوجة . وقد ارتبط الموافقة على عمل المرأة بالفئات العمرية الأصغر سنا (٣٠ – ٤٠) ، (٤٠ – ٥٠) كذلك بالبيئة الحضرية . أما عدم الموافقة فقد ارتبط بالمستوى التعليمى المنخفض للزوج والمهن الزراعية والصناعية والاقامة فى البيئة الريفية . (أنظر جداول ١٠٤،١٠٥،١٠٦،١٠٧) .

(٣) نجد نفس الاتجاه السابق فى رفض الغالبية من أفراد مجتمع البحث (٧٢٫٧ ٪) مشاركة الزوجة فى تحمل نفقات الأسرة . فنجد أن (٧٣٫٨٪) من أفراد العينة الأولى ترفض أن تشارك الزوجة فى نفقات الأسرة ،وتزداد هذه النسبة فى أفراد المجموعة الثانية لتصل ٧٦ ٪ ،وبالنسبة لأفراد المجموعة التى لم تسافر نجد أن النسبة قد تصل الى ٦٨٫٤ ٪ ، فى مقابل ١٨٫٥٪،٢٠٫١٦٪ ،٢٠٫١٤٪، ٢٥٫٢٪ من أفراد مجتمع البحث يوافقون على مشاركة الزوجة فى تحمل نفقات المعيشة وهناك نسبة ٦٫١ ٪ من أفراد مجتمع البحث أخذ موقفا وسطا بين هذين الاتجاهين. (جدول ١٨) ويمكن

تفسير ذلك بأن وجود مدخرات نتيجة لعمل الزوج بالخارج قد جعله لا يفكر فى مشاركة المرأة فى تحمل أعباء نفقات الأسرة وذلك حتى تتفرغ لرعاية الأبناء • وارتبطت مشاركة الزوجة بالفئتين العمريتين (٣٠-٤٠) ، (٤٠-٥٠) ، كذلك عكسيا بالمستوى التعليمى وبمهن الزوج خاصة المهن الزراعية والصناعية وجاءت ارتباط عدم الموافقة على هذا بنفس التغيرات السابقة ما عدا المستوى التعليمى فالعلاقة طردية (جدول ١٠٨، ١٠٩، ١١٠) •

(٤) أما الاتجاه الذى ينادى بأن ترك الزوجة بمفردها تتحمل أعباء الأسرة يزيد من اعتمادها على نفسها ويكسبها صفات وعادات جديدة ، فيشير (جدول ١٩) بأن ٢٧٪ من مجموع عينة البحث (٢٨ر٨ ٪) ٢٠٠ ، ٢٠ر٢٠٪ ، ٣٢٪) ترفض هذا الاتجاه وتراه غير متفق مع الواقع • فبينما نجد أن هناك ٢٩ر٦٪ من مجموع أفراد العينة (٢٩ر٢٪) ، ٣٠ر٨٪ ، ٢٩٪) وافقوا على هذا الاتجاه ، وأن نسبة ٣١ر٣ ٪ من مجموع عينة البحث ٣٦ر٤٪ ، ٣٥ر٤٪ ، ٢٢ر٢٠٪) كانت موافقتها على ذلك " الى حد ما " • وقد يرجع ذلك الى أن الزوج متطلع على المشكلات التى تعانيها منها الزوجة نتيجة لسفره ، ولهذا جاءت استجابات ١ر٨١٪ من مجموع عينة البحث (٢ر٨٠ ٪ ، ٢ر٧٧٪ ، ٨٦ ٪) بأن غياب الأب والأم عن الأسرة يؤدى الى تفككها بالاضافة الى ٢ر١٥ ٪ من أفراد مجتمع البحث كانت موافقتها "الى حد ما " ، ويعنى هذا أن ٣ر٩٦٪ من مجموع عينة البحث تقرر أن سفر الزوج والزوجة يؤدى فى كثير من الأحيان الى تفكك الأسرة ولم يرفض هذه الحقيقة سوى (١٪ ، ١ر٩٪ ، ٢٪) ولم يتخذ موقفا

حياديا من ذلك سوى ١٪ من مجموع عينة البحث . (أنظر جدول ٢٠)
وترتبط الموافقة على هذا الاتجاه بالفئة العمرية ٣٠ ـ ٤٠ ،
٤٠ ـ ٥٠ كذلك عكسيا مع المستوى التعليمي ومع أصحاب المهن
الزراعية والصناعية لاعتمادهم على الزوجة في أداء شئون
المنزل أثناء غيابهم ولم يبين متغير الاقامة أى اختلافات في
هذا الشأن الا في حالة عدم الموافقة على هذا الاتجاه فان
المقيمين ببيئات ريفية كانت نسبتهم ٥ر٦٨٪ في مقابل ٥ر ٣١ ٪
أنظر جدول ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤.

(٥) ويدرك أفراد العينة بنسبة ٤ر٦٣٪ (٢ر٦٣٪، ٦ر٦١٪ ،
٤ر٦٥ ٪) بأن الزوجة لا تستطيع بمفردها رعاية الأبناء، في حين
يذهب ٦ر٢٩٪ (٤ر٣٢ ٪، ٨ر٣٢٪، ٨ر٢٢٪) بأن الزوجة تستطيع ذلك
(انظر جدول ٢١) . وارتبطت الموافقة على هذا الرأى بالفئة
العمرية ٣٠ ـ ٤٠، ٤٠ ـ ٥٠ كذلك عكسيا بالمستوى التعليمي
وبالمهن الزراعية والصناعية وبالاقامة في البيئة الريفية
(جدول ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨) ، وأكثر من هذا فان ٧ر٥٨٪ من
مجموع عينة البحث (٦ر٦٥ ٪ ، ٢ر٥٨ ٪ ، ٤ر٦١ ٪) بأنه من
الخطأ ترك الزوجة بمفردها مع الأبناء الصغار في حين نجد ٤ر٣٣ ٪
(٨ر٣٧٪، ٦ر٣٣٪، ٨ر٢٨٪) من مجموع عينة البحث ترى عكس ذلك .
والحق أن هذا هو الاختيار الصعب بالنسبة للذين يعملون في الدول
النفطية ، فمجتمع العاملين ينقسم الى رأيين: اتجاه يرى أنه
من الممكن ترك الزوجة والأولاد وهذا هو الواقع ، والاتجاه الآخر
يقرر بصراحة أن وجود الزوجة بمفردها لتربية الأبناء ورعاية

الصغار من الأمور الخاطئة (جدول ٢٢).

(٦) أما عن تقسيم العمل داخل الأسرة المصرية، فنجد أنه بالرغم من اعتراف الزوج بالمشكلات التي تواجهها الزوجة في تربية الأولاد أثناء سفره للخارج، فان ٤ر٧٠٪ من مجموع عينة البحث (٨ر٦٦٪ ،٦٦٪ ،٤ر٧٨٪) تقرر بأن المفروض أن تتولى الزوجة كل ما يتعلق برعاية الأبناء وأن يتفرغ الزوج لتوفير متطلبات الأسرة، في مقابل ٢ر٢٢٪ من مجموع العينة (٢٥٪،٦ر١٤٪، ٢ر١٧٪) ترفض هذا الاتجاه. وهناك نسبة ٥ ٪ توافق على الاتجاه الأول ـ تحمل الزوجة رعاية الأبناء وتفرغ الزوج لعمله بالخارج ـ الى "حد ما" (جدول ٢٣) وكما هو واضح فان ٧٦ ٪ من مجموع عينة البحث تقرر بأن الزوجة هي " المسئولة " عن رعاية الأبناء وعلى الآباء " التفرغ" لرعاية وتوفير متطلبات الأسرة. وهذا يشير بوضوح الى تقلص دور الأب بالنسبة للأسرة المصرية، وترتبط الموافقة على هذا الاتجاه بالفئتين العمريتين (٣٠ ـ٤٠)، (٤٠ ـ ٥٠) ، كذلك عكسيا مع المستوى التعليمي والمهن الزراعية والصناعية والبيئة الريفية (جدول ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢) .نفس الاتجاه عبر عنه في (الجدول ٢٤) وتكاد تكون النسب متفقة مع النسب السابقة. فنجد أن الذي وافق على أن تتفرغ الزوجة لبيتها وأبنائها ويقوم الزوج بعمله فقط قد بلغت نسبتهم ٦ر٧٣٪ من مجموع عينة البحث (٤ر٧٦٪، ٨ر٧٥٪،٤ر٦٩٪) في مقابل ٦ ر ٢٣٪ (٨ر٢٢٪ ، ٢٣٪ ، ٢٥٪) من الذين رفضوا هذا الاتجاه كذلك فان هذا الاتجاه يرتبط بالفئتين العمريتين (٣٠ـ٤٠، ٤٠ـ٥٠) كذلك

عكسيا بالمستوى التعليمى والمهن الزراعية والصناعية ٠(جدول ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥) • ونفس الشيء بالنسبة لدور الأب فى تربية الأبناء – الذكور والاناث • فكما يشير (جدول ٢٥، ٢٦) فان ٧٨،٨٪ من مجموع عينة البحث (٧٧،٢٪ ، ٨٦٪، ٧٣،٢٪) لايوافقون على أن يتحمل الزوج مسئولية رعاية الأبناء دون تدخل الزوجة ، وترتبط عدم الموافقة عن هذا الاتجاه بالفئتين العمريتين (٣٠ – ٤٠ ، ٤٠ – ٥٠) والمستوى التعليمى والمهن الصناعية والزراعية (جدول ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨) • كذلك لم يوافق ٧٤،٩٪ من مجموع عينة البحث (٧٧،٤٪، ٧٧،٨٪، ٦٩،٦٪) بأن تتولى الزوجة مسئولية البنات فقط دون الذكور، فى حين نجد أن هناك الذين يوافقون على الاتجاه الأول – أن يتولى الزوج رعاية الذكور – قد بلغت نسبتهم – من المجموع الكلى ١٤،٢٪(١٣،٦٪، ٧٪، ٢٢،٢٪) بالاضافة الى ٤،٦٪ كانت موافقتهم الى "حد ما" • كذلك نجد أن الذين وافقوا على ترك تربية البنات للزوجة دون الذكور كانت ١٣،٦٪(١٠،٦٪، ٥،٦٪ ، ٢٤،٦٪) بالاضافة الى ٨،٨٪ من مجموع العينة كانت موافقتهم الى " حد ما" • كذلك فان عدم الموافقة على ذلك ترتبط بالفئة العمرية (٣٠–٤٠، ٤٠–٥٠) كذلك بالمستوى التعليمى والمهن الزراعية والصناعية (جداول ١٢٩ – ١٣٠ – ١٣١) كل هذا يشير الى أن دور الأم فى رعاية الأطفال عند سفر زوجها يحتل المرتبة الأولى وأن دور الأب فى الأسرة دور محدد بتلبية احتياجات الأسرة المادية والتفرغ لعمله •

٣ - النتائج العامة لما طرأ على الأسرة المصرية لسفر أحد أفرادها للعمل فى الدول النفطية :

نخلص من كل ما سبق بالنتائج الآتية :

١ - أن معظم الأسر المصرية التى تعرضت لمتغير السفر للعمل فى الدول النفطية قد شطرت شطرين الأول فى الموطن الأصلى (مصر) والآخر فى بلد المهجر (الدول النفطية) ويتكون الشطر الأول من الأسرة فى معظم الأمور من الأبناء والزوجة أو أحد الأقارب أو يتكون الشطر الثانى من الزوج وفى بعض الأحيان الزوجة ونادرا ما يصاحب الأبناء الآباء فى ذلك .

٢ - يمثل الدافع المادى - تكوين مدخرات - السبب الرئيسى وراء عدم اصطحاب الأب للأسرة معه فى بلد المهجر .

٣ - برز نتيجة لسفر الزوج أو الزوجة دور الأقارب فى التربية ورعاية الأبناء أكثر من هذا برز دور أقارب الزوج فى التدخل فى عملية التنشئة الاجتماعية ورعاية الأسرة أثناء غياب عائلها .

٤ - بالرغم من موافقة الزوج على عمل الزوجة التى ترافقه فى الدول النفطية فان الغالبية العظمى ترفض عمل الزوجة بعد العودة - أو بمعنى أصح بعد تحقيق المدخرات اللازمة وقيام الزوجة بالتفرغ لرعاية الأبناء كتعويض عما افتقدته أثناء غيابها مع الزوج .

٥ ـ صاحب سفر الزوج تقلص في دوره في كثير من العمليات التربوية والتعليمية وبالرغم من دور الزوجة في ذلك، الا أن الدراسة كشفت عن دور المدرس الخصوصي في ذلك وزيادة اعتماد الأبناء على أنفسهم أما لزيادة وعيهم أو لاهمال الآباء للأبناء .

٦ ـ لم يحدث أي تغيير في علاقة الأبناء بالامهات ـ كما يلاحظ الآباء ـ أثناء فترة غياب الزوج في الخارج وقد يرجع ذلك الى عدم أخبار الزوجة لمشكلات الأبناء لزوجها بعد عودته أو لوجود أكثر من شخص من أقارب الزوج مما يجعل دور الأم غير مباشر أو رئيسيا في توجيه الأبناء .

٧ ـ من المظاهر الرئيسية التي لاحظها الآباء على الأبناء انهم زيادة تحررهم من سيطرة الأسرة واهمالهم لدروسهم واعتمادهم على الدروس الخصوصية ، وزيادة نفقاتهم وفي بعض الأحيان ساعد عدم الاحترام للوالدين .

٨ ـ كنوع من التعويض الزائف عن غياب الأب يحاول أن يلبي كل رغبات الأبناء . فالتبرير هو أن سفر الآباء للخارج هو أولا وأخيرا من أجل الأبناء وتأمين مستقبلهم ولهذا فان عليهم تلبية كافة مطالبهم وهذا ربما يكون السبب الرئيسي لظهور شخصية الطفل المدلل أو المنحرف فيما بعد .

٩ ـ لقد واكب سفر الأزواج للعمل في الخارج ظهور العديد من المشكلات الأسرية خاصة زيادة أعباء الزوجة والمشكلات الزوجية ومشكلة اهمال الأبناء للمذاكرة والمشكلة الصحية للأبناء . أما

عن مشكلات الأبناء فهى تنحصر فى الرعاية الصحية مشكلة التحصيل والدراسة ومشكلة علاقتهم بعضهم ببعض .

١٠ ـ هناك نوعا من للمعارضة لقرار السفر ـ خاصة من الزوجة والأقارب ويرجع ذلك بسبب ابتعاد الأب عن الأسرة أو أن الزوجة لا تستطيع فى غياب زوجها تحمل أعباء الأسرة بمفردها أو بسبب وجود الأبناء فى مراحل التعليم المختلفة ، ولهذا فان قرار السفر مرة أخرى مرفوض بالنسبة للزوجة والأبناء ، فى حين لا نجد الرفض من قبل الآباء .

١١ ـ صاحب السفر للخارج لمجموعة من الاتجاهات الأسرية الجديدة المتمثلة فى :

أ ـ ضرورة سفر الزوج لتلبية مطالب الأسرة .

ب ـ عدم عمل المرأة فى المجتمع حتى تتفرغ لرعاية الأبناء أثناء سفر الزوج .

جـ ـ رفض مشاركة الزوجة فى تحمل نفقات الأسرة حتى تتفرغ للأبناء أثناء غياب الزوج .

د ـ اعتراف الآباء بأن من الخطأ ترك الزوجة بمفردها ولا يمكنها تحمل رعاية الأبناء وأن سفر الأب أو الأم يؤدى الى تفكك الأسرة . وبالرغم من ذلك فان سفر الأب ضرورة أسرية لتلبية المطالب المادية ."

هـ ـ هناك تقسيم للعمل داخل الأسرة ، هو تفرغ الزوجة لرعاية الأبناء ـ من الجنسين ـ وأن يتولى الرجل مهمة توفير متطلبات الأسرة .

٦ - كيف أثرت الدول النفطية على نسق القيم (الدينية) فــي المجتمع والشخصية المصرية

١ - احتواء الاخوان وفكرهم :

لقد حاولت الدول العربية عامة والنفطية خاصــه العمل على احتواء الاخوان سواء بطريقة مباشرة أوغير مباشـره وذلك في مرحلة عبد الناصر، ولقد أدركت هذه النظم العربية أن الاخوان كانت تمثل المعارضة الوحيدة للفكر الناصري ، وحاولت هذه النظم العربية سواء كان هذا بدافع تلقائي أو بتحريض من الدول الغربية استضافة فكر الاخوان وقد عملت هذه الأنظة علـى توجيه الفكر الديني نحو : (أ) تقويض فكرة القومية العربيــه التي نادى بها عبد الناصر، (ب) استخدام الفكر الدينـــي كميكانيزم دفاعي ضد الاشتراكية الناصرية ،ومواجهة الغزو الفكري الروسي للمنطقة .(ج) استغلال الفكر الديني للدفاع عن هــذه الأنظمة العربية وتبريرا لأوضاعها ومصالحها الشخصية .ولم يكـن لقادة الفكر الديني أي مشكلة في تلبية هذه الحملة ضد النظـام المصري وأشخاصه . خاصة بعد التصادم والتصفيات التي قام بهـا نظام عبد الناصر لرجال وفكر الاخوان في ١٩٥٤، ١٩٦٥، وقد ساعد على ذلك كثرة الأموال التي رصدت لوحدة الحملات ،وكذلـــك المرتبات التي صرفت للعاملين من رجال الفكر الديني في هذه المجتمعات

٢ ـ استغلال العامل الديني في تقويض الأيديولوجية المصريه

حاولت الدول النفطية أن تستغل قوة الشعور الديني عند المسلمين العاملين فى هذه الدول،فلقد استخدمت وسائل الاتصال الجماهيرى لابراز دور العامل الدينى فى تحقيق " سعادة الدارين" وبيان كيف أن الأيديولوجية الناصرية ما هي الا امتداد للفكر الشيوعى الذى أدى الى الهزيمة العسكرية فى ١٩٦٧ ،والى تخلف المجتمع المصرى . ولاشك أن من يعمل فى هذه الدول النفطية ـ رغم وجود الشعور الدينى القوى ـ يميل الى تبرير وجود الفوارق الطبقية وقد ساعد على ذلك الأجور المرتفعة التى يحصلون عليها بالمقارنة لأجورهم فى المجتمع المصرى.وباختصار فان العاملين فى هذه المجتمعات كانوا تحت تأثير ما بثته اليهم وسائل الاتصال الجماهيرى .

٣ ـ المؤتمرات والكتب الاسلامية .

حاولت الأنظمة العربية النفطية أن تجذب رجال الفكر الدينى وذلك عن طريق عقد المؤتمرات الاسلامية داخل هذه المجتمعات ،وطرح العديد من التأثيرات الأيديولوجية ، كذلك تشجيع التأليف فى الفكر الدينى الاسلامى السلفى الذى لا يسمح بالتجديد وتحتفظ بالأصول الفقهية .

٤ ـ تمويل الجماعات الدينية

لجأت بعض الحكومات النفطية الى التمويل المالى للجماعات الدينية السرية والعلنية ،وذلك بهدف تقويض النظام

الناصري وحتى بعد موت عبد الناصر استمرت هذه الحكومات في تمويل الجماعات الدينية المتطرفة ،وحاولت استخدام العنف الديني كوسيلة لفرض الوصاية السياسية على النظام برمته . ولقد نجحت هذه الحكومات في تجنيد بعض الشباب الذي يعمل في هذه الدول في المشاركة الظاهرة أو السرية في هذه الأنشطة التطرفية والدعوة لترويج بعض الأفكار الدينية السلبية .

ولاشك ، أن كل هذا قد انعكس بطريقة أو بأخرى على الانسان المهاجر في هذه الدول حيث عايش باقتناع أو بالتظاهر تلك المسحة الدينية الشكلية في هذه الأنظمة العربية . فكل ما يدور حوله يؤكد على الدين كموجه أساسي للسلوك . ولهذا يتبنى المصري العديد من الأنماط السلوكية (الزى ـ الذقن ـ الحجاب الشعائر ...) كاكتساب حضاري للتجربة التي مر بها في هذه المجتمعات . ومن ناحية أخرى ، أعطيت هذه التجربة الانسان المصري الفرصة في التفكير في التعبير عن ذاته وتحقيق آماله وأحلامه المادية (٤٩) .فالتقدم المادي والتكنولوجي في مصر في نهاية فترة عبد الناصر وبداية عهد السادات كانت أقل بكثير بما حدث في الدول العربية ، وقد سنحت الفرصة للانسان المصري المهاجر بتنفيذ بعض من آماله وأحلامه في عصر الانفتاح الاقتصادي .ولهذا ليس بمستغرب أن نجد بعض من المهاجرين يحاولون تقليد ماكان يحدث في مجتمع المهجر من مشروعات استثمارية على المستوى الفردي أو المجتمعي لتحقيق الأرباح الهائلة .ولقد نمت معظم هذه المشروعات ، دون أن تكون هناك

خطة قومية ، أو حتى الاهتمام بوجود مثل هذه الخطة ، أما الهدف هو تحقيق مشروع يدر ربح اقتصادى فقط (٥٠). كل هذا يتم بتأثير دافع دينى وهيروبا من البنوك وفوائدها. على أية حال ، نخلص من كل ما سبق بأن ما حدث للشخصية المصرية فقد أدى الى :

أ ـ بروز القيم الاقتصادية بعد أن سنحت الفرصة للتعبير عنها فى " عصر الانفتاح " وقد ساعد على ذلك الدخول المرتفعة فى البلاد النفطية ومعايشة بعض الخبرات فى هذا المجال .

ب ـ وجود " مسحة دينية سطحية " تحقق الرضا الدينى وتبرر ما يقوم به الفرد من أنشطة اقتصادية .

جـ ـ الاهتمام بالأحداث الدينية والفكر الدينى قد لازمه اهتمام مصاحب بالتقدم التكنولوجى والفكر الغربى .

د ـ كل هذا أدى بلاشك الى " ازدواجية " فى الشخصية المصرية ازدواجية العلمانية والدينية من ناحية ، والمصرية والعربية من ناحية أخرى ، والانفتاح والانغلاق على الذات من ناحية ثالثة .

٧ ـ النفط والقيم الدينية :

أ ـ النفط والدينومعيار الاختيار والتفضيل :

هل حدث بالفعل تغير فيالهرم القيمى للمجتمع المصرى وطفت القيم المادية على السطح ؟ وان كانهذا قد حدث ،فكيف انعكسهذا على أخلاقيات الناس ،وما هو الأساس الدينى لتصرفات وعلاقات الناس بعد عودتهم من الدول النفطية .ولقد كشفت الدراسة الميدانية (جدول رقم ٢٧،٢٨،٢٩) بأنالمعيار الأول فى اختيار زوج البنت هو المؤهل الجامعى والعمرالحر ٦ر٢٧ ٪ من مجموع عينة البحث (٢ر٢٨٪، ٢٦ ٪ ، ٨ر٢٨٪) ويلى ذلك العامل الدينى أوالتدين يحتلالمرتبة الثانية من الاختيار بنسبة ٦ر١٦٪ من مجموع عينة البحث (٨ر٢٢٪،٢ر٢٧٪،٢٠٪) ويأتى التدين أيضا فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢ر١٠ ٪ من مجموععينة البحث (١٥ ٪ ، ٨ر١٥٪، ٠٪) . وقد ارتبط التعليم المهنالعليا والكتابية والزراعية كذلك بالبيئة الحضرية (جدول ١٣٢،١٣٣، ١٣٤، ١٣٥) وهذا شئ منطقى بأنالمؤهل الجامعى والعمل الحر لهما أهمية خاصة فى معيار القدرة علىالزواج وتأسيس المنزل وتحمل مسئولية الأسرة ويأتى بعد ذلك التدين كأساسللأخلاق والعلاقات الأسرية . الا أن اعادة تجميع استجابات المبحوثين بالنسبة للاختيارات الثلاث كما يكشف (جدول ٣٠) أن العامل الدينى كان له المرتبة الأولى والثانية واحتلمعيار المؤهل الجامعى والعمل الحر المرتبة الثالثة فى معيار الاختيار، وقد ارتبط التدين بمجموعة منالاعتبارات من أهمها المهنة

الزراعية والمستوى التعليمي المنخفض والاقامة الريفية (جدول ١٣٦،١٣٧،١٣٨) وقد عكست آراء المبحوثين النظرة الواقعية لما يحدث في المجتمع المصري في الفترة الأخيرة حيث أن معيار (تقدير الفرد واحترامه من قبل الآخرين ليست – هي في الأمور التقليدية كالأسرة أو الأهل ، بل جاء التعلم كمعيار أول بنسبة ٤٢ ٪ من مجموع عينة البحث (٦ر٤٠٪ ، ٨ر٤٢٪ ، ٨ر٤٢٪) والمعيار الثاني بنسبة ٦ر٢٣٪ من مجموع عينة البحث (٢ر٢٥٪ ، ٢١٪ ، ٦ر٢٤ ٪) . أما المعيار الثالث فكان في المهن التي يمتهنها الشخص بنسبة ٤ر٣١ ٪ من مجموع عينة البحث (٤٠ر٣٢٪،٨ر٤٤، ٣٠٪، ٢ر٣١٪) وهذه معايير واقعية في تقدير الشخص في الفترة الأخيرة وبالنظر الى استجابات المبحوثين في جدول رقم (٣٤) نجد أن التعليم يحتل المرتبة الأولى والثانية والثالثة في الاختيارات حيث له أهمية قصوى في تحديد مكانة الشخص والهيئة التي يعمل بها ومقدار الدخل الذي يحققه خاصة في الخارج. من الأمور الملاحظة أن التدين داخل كل مجموعة من مجموعات العينة يمثل المرتبة الثانية ،وتأتي المهنة في المرتبة الثالثة .

ب – النفط والدين والاقتصاد :

لقد انتشرت في الآونة الأخيرة خاصة في فترة السبعينات من هذا القرن ، العديد من البنوك الاسلامية وذلك للاعتقاد بأن البنوك الأخرى تعطى نسبة ثابتة من الفوائد ولهذا فهي بمثابة " الربى" حيث أن المستثمر لأمواله لم يقم بأى جهد ولم يشارك في تحمل الخسارة والكسب . فهناك ٦٠ ٪ من عينة البحث (٢ر٦٦ ٪ ،

٦ر٥٥ ٪ ، ٢ر٥٨ ٪) تعتبر أن الفائدة على الأموال فى البنك حرام ولا يوافق عليها فى مقابل ٢ر٢٨٪ من مجموع عينة البحث (٨ر٢٦٪ ، ٣٠٪ ، ٩ر٢٧٪) اعتبرت فائدة البنك ليس بحرام ،ولقد جاءت اجابات المبحوثين على نفس الموضوع لتؤكد النسب السابقة حيث أن ٢ر٥٩٪ (٤ر٦٢٪ ، ٤ر٥٩٪ ، ٨ر٥٥٪) أقرت بأن الدين يحرم وضع الفلوس فى البنك فى مقابل ١ر٣٨٪ ، (٨ر٣٤٪ ، ٣٧٪ ، ٦ر٤٢٪) هى التى لم توافق على هذا الرأى (أنظر جدول ٣٥ ، ٣٦) .ويشير جدول (١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥) أن ارتباط الموافقة على اعتبار أن الفائدة التى يعطيها البنك على المدخرات حرام بمتغيرات أساسية مثل الفئتين العمريتين ٣٠ ـ ٤٠ ، ٤٠ ـ ٥٠ كذلك المستوى التعليمى المنخفض ، والمهن الزراعية والصناعية ومحل الاقامة الريفية ،وقد عكست اجابات المبحوثين القيمة الاقتصادية فى استثمار المدخرات فكما يبين الجدول رقم (٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩) أن التفضيل الأول لطريقة استثمار المبالغ المدخرة بطريقة دينية هو فى استثمارها فى مشروع تجارى وذلك بنسبة ٧ر٥١ ٪ من مجموع عينة البحث (٤٥٪ ، ٨ر٥٠٪ ، ٤ر٥٩٪) ويأتى المشروع التجارى فى المرتبة الثانية ،وأيضا فى التفضيل بنسبة (٢ر١١٪) ويأتى نفس التفضيل الثانى فى المرتبة الثالثة فى سلم التفضيل بنسبة (٤٧٪) .وباعادة تجميع الاستجابات نجد أن استثمار الأموال فى مشروع تجارى يحتل المرتبة الأولى والثانية والثالثة فى سلم التفضيل . والحق أن هذا يبين أن النظرة الدينية لاستثمار المدخرات تكون فى استثمارها وتشغيلها فى مشروع تجارى أفضل من وضعها فى البنوك بدون أى جهد الا الحصول على ربح ثابت .

فالمهاجر العائد يريد أن يكون " مرتاح الضمير " فى استثمار ما ادخره ولهذا يلجأ اما للمشروعات التجارية أو البنـــوك الاسلامية . وقد انعكس العامل الدينى أيضا فى تفضيل المبحوثين فى التبرع لاقامة أحد المشروعات بأن جاء المساهمة فى التبـرع لبناء مسجد (أو كنيسة) فى المرتبة الاولى ٥ر٦٤٪ من مجمـوع عينة البحث (٦٨٪ ، ٦٧٪ ، ٦ر٥٨٪) يلى ذلك التبرع من أجـل بناء مستشفى ٦ر٤٨٪ من مجموع عينة البحث (٤٩٪ ، ٨ر٥١ ٪ ، ٢ر٤٥٪) ، ويأتى فى المرتبة الثالثة المساهمة فى بناء ورشة بنسبة ١ر١٥ ٪ من مجموع عينة البحث (١٨٪ ، ٤ر١٨٪ ٩٠ ٪) . ان التبرع لانشاء مسجد أو كنيسة يأتى فى التفضيل الأول والثانـى ويليه التبرع من أجل اقامة مستشفى فى الترتيب الثالث . ومـن الشىء الملفت للنظر بأن التبرع من أجل اقامة مشروع قومـى أو لخدمة المجتمع المحلى أو بناء ورشة لم تحتل التفضيـلات الأولى من تفضيلات المبحوثين. (انظر جدول ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤) .

٨ ـ العمل فى الدول النفطية والانتماء والوعى السياسى :

مما لاشك فيه ، أن الهجرة الى الدول النفطية قد أثرت على درجة الانتماء والوعى الاجتماعى. وأن الوعى هو نتاج اجتماعى ينشأ من الحاجة الى التعامل مع الآخرين ، وهو أيضا مشاعر وادراك وتصور لعناصر الوجود الكلى ومستقبله وحركته وصيرورته . ونحن نؤكد أن الوعى الاجتماعى للمهاجر مرتبط أساسا بالخبرات والمهارات الواقعية فى كل من المجتمع المصرى والبيئة الجديدة التى أقام بها بضع سنين ،وتخرج لنا الدراسات لتؤكد أن الهجرة الى الدول النفطية أثرت فى الانتماء بالوجود الاجتماعى من خلال ملكية وحيازة بعض وسائل الانتاج وغيرها من الأصول الرأسمالية ومن خلال الوضع من علاقات الانتاج ومن خلال الوضع المهنى. وهذه المتغيرات فى هذه الأبعاد الثلاثة ، من المؤكد أن يصاحبها تغيرات فى العلاقات الاجتماعية المترتبة عليها. ففى ضوء ملاحظتنا للمجتمع المصرى نجد أن حيزا كبيرا نسبيا من علاقاتنا الاجتماعية يرتبط، ويتحدد بناء على العمل والموقع منه وصحبة العمل وجماعاته الرسمية وغير الرسمية وأيضا علاقات الجوار ......" (٥١).

وهذا يعنى أن الهجرة الى الدول النفطية قد ساعدت على تغيير موقع المهاجر اجتماعيا ـ من معدم أو أجير الى مالك أو صاحب عمل ومن مهنة لأخرى وما صاحب ذلك من تغير فى دخله ومن ناحية اخرى نجد أن اهتمام المهاجر بالمشكلات التى يعانى منها المجتمع هو اهتمام بمشكلاته الشخصية واستثماراته وأوضاعه

الجديدة أما عن مشكلات مصر من وجهة نظرهم فهى متمثلة فى ارتفاع الأسعار ومشكلات المرور وارتفاع تكاليف البناء والبيروقراطية وتعقد الاجراءات .ولاشك أن ترتيب هذه المشكلات يختلف بحسب التعليم والجماعات المهنية المختلفة . كذلك فان ادراك المهاجرين لسياسة الانفتاح ارتبط بالوضع المهنى قبل الهجرة . فالكثير منهم يرون أنه لم يستفد من الانفتاح الا قلة ضئيلة من المجتمع ،وأن الانفتاح هو المسئول عن ظهور الأنماط الاستهلاكية وارتفاع الأسعار (٥٢).

كذلك يرتبط بمشكلة الانتماء مشكلة المدة التى خطط لها المهاجر وأن يقضيها فى الدول النفطية . وترتبط الفترة التى يحددها المهاجر بتصوراته المسبقة حول المهجر ووضعه الاجتماعى والمهنى فى الوطن الأصلى . ووضعه المهنى الجديد فى بلاد النفط والمشكلات التى يتعرض لها . ولهذا فليس بمستغرب أن نجد بعض الفئات على استعداد للاقامة فى بلد المهجر لو أتيح لها الحصول على الجنسية ،والبعض الآخر لا يوافق على البقاء اللانهائى ، سواء كان هذا من خلال اقامة دائمة أو الحصول على الجنسية (٥٣).

ويرتبط بمسألة الانتماء مسألة المشاركة الاجتماعية والسياسية والفاعلية فى المشاركة فى حل المشكلات المحلية أو المجتمعية . فالى أى مدى تؤثر الهجرة الى الدول النفطية على متابعة المهاجر بعد عودته للوطن للأخبار المحلية والعالمية

والمشاركة الفعالة فى حل مشكلات مجتمعه المحلى والاختيار فى تقديم التبرعات والمشاركة فى حل مشكلات مجتمعه المحلى وعلاقاته والأحزاب السياسية وعضويتهم فيها ودرجة مشاركتهم فىأنشطتها (٥٤).

وقبل أن نبحث دور الهجرة للدول النفطية على قيم الولاء والمشاركة الاجتماعية فان من الحقيقة أن تؤكد بأن " هناك مصريون تغيرت انتماءاتهم وانكبوا على مصالحهم الفردية الآتية ، مع أنهم لم يغادروا مصر بالسكان، وان كانوا قد غادروها بالمصالح والولاءات والانتماءات وهو فى التأكيد على هذه النقطة ليس التقليل من دور الهجرة وتأثيرها وانما لوضع تأثيراتها جنبا الى جنب مع مصاحبات الانفتاح الاقتصادى فكلا النمطين من الآثار والمصاحبات يعمق الآخر ويلتقى معه. فيكون مصادر التأثير العام أكثر شدة وقوة على مستقبل التغيير الاجتماعى الآخر" (٥٥).

أ - النفط والانتماء :

الى أى درجة عمل الاقامة والعمل فى الدول النفطية الى ضعف درجة الانتماء القومى ؟ يمكن القول بأن نسبة ٥٣٫٩٪ من عينة البحث (٨٤٫٦٪، ٧٧٫٢٪ ، ٠٪) ترفض الموافقة على العمل بصفة نهاية فى الدول النفطية فى مقابل ٩ ٪ توافق على العمل فى الدول النفطية فى مقابل ٩ ٪ توافق على العمل فى الدول النفطية بصفة نهائية وذلك بسبب وجود مشاكل أسرية (١٫٩٪) وبسبب أسباب اقتصادية (٦٫٤٪) أو عقائدية (٤٧٪) وسياسية (١٣٪) أنظر جدول ٤٥. أما الذين لا يفضلون العمل بصفة نهائية فى الدول النفطية كان ذلك يرجع بالنسبة بمن لم يسافر لأسباب متعلقة

بالارتباط بالأهل والأصدقاء (٦ر٢٢٪) أو الارتباط بالوطن (٨ر١٨٪) (جدول٤٦) ونجد فى جدول ٤٧ أن نسبة ٦ر٤٧٪ من مجموع عينة البحث (٤ر٤٧٪ ، ٨ر٤٩٪، ٨ر٤٥٪)، ترفض فكرة الحصول على الجنسية المزدوجة فى مقابل ٤ر٣٪ هى التى توافق على ذلك من اجمالى عينة البحث (٨ر٣٪،٤٪،٦ر٢٪) وهذا يشير بوضوح الى أن درجة انتماء المصرى لوطنه لم تتأثر بالعمل فى المجتمعات النفطية وذلك لشعوره بأنه "غريب" فى المجتمعات النفطية، وقد يرجع ذلك أيضا لشدة ارتباطه بالأهل والأصدقاء. ويشير (جدول ١٤٦) رفض فكرة الجنسية المزدوجة مرتبط بالفئتين العمريتين (٣٠-٤٠،٤٠-٥٠) كذلك تزداد فى الفئات غير المتعلمة (جدول ١٤٧) والمهن الزراعية والصناعية (جدول ١٤٨) والزواج وتكوين أسرة (جدول ١٤٩) ، والاقامة خاصة الريفية (جدول ١٥٠) .

ب - النفط والوعى السياسى :

لاشك أن العمل فى الدول النفطية وظهور النزعة الدينية عند الكثير من العائدين من هذه الدول يعطى انطباعا بأن هناك علاقة - على الأقل نظرته - بين الدين والوعى السياسى. فالعائد انسان له أنشطته الاقتصادية وبالرغم من ذلك قد لا يشارك فى العملية السياسية لأسباب متنوعة. ولقد بينت الدراسة (جدول ٤٨) بأن ١ر٥٨ ٪ من مجموع عينة البحث (٦ر٦٤٪ ، ٥٣٪،٨ر٦٥٪) ليس لديها فكرة عن الأحزاب القائمة فى مصر . أما النسبة الباقية كان معرفتها بالحزب الوطنى بلغت ٢ر٤٠٪ وحزب الوفد ٣٤٪، وحزب العمل ٨ر١٨٪، وحزب التجمع ٣ر١٣٪، وحزب الأحرار ٥ر٨ ٪ ، وحزب الأمة ١٪ .

أما عن دور المشاركة التى يقوم بها الذى لديهم انتمـــاءات حزبية فهى متمثلة فى المشاركة فى الانتخابات (٤ر٤٪) أو الحضور للاجتماعات والمشاركة فى الحوار (٣ر١٪) أو الحضور كمستمع فقط (١ر١٪) . وكما بينا أن هناك ٨ر٤٦٪ من مجموع عينة البحث غيـــر منضمة لأحزاب ، وأن ٤٣ ٪ ليس لديها فكرة عن الأحزاب (أنظر جدول ٤٩) وقد بين المبحوثين بأن هناك ٤ر٤٧٪ تشارك فى العمليـــة الانتخابية . أما الذين لا يشتركون فانهم يرجعون ذلك للأسبـــاب التالية حسب أهميتها : عدم وجود بطاقة انتخابية (٧ر١١ ٪) ، الانشغال فى العمل (١١٪) أو بسبب عدم الثقة فى نزاهة المرشحين (٢ر٨ ٪) أو لاعتقاد بأن ليس لأصواتهم أى قيمة ٣ر٦ ٪) أو لعدم جدية العملية الانتخابية (٧ر٢ ٪) . (أنظر جدول ٥٠) .

٩ – النتائج العامة لأثر النفط على القيم الدينية والانتماء والوعى السياسى :

نخلص مما سبق أن تأثير النفط على القيم الدينية على النحو التالى :

١ – ان تدفق الثروة النفطية عمل على تغيير فى هرم القيم فى المجتمع المصرى وظهور القيم المادية على السطح وأن هذا انعكس على معيار الاختيار والتفضيل سواء على مستوى اختيار زواج البنت أو المعيار المحدد لمكانة واحترام الفرد فى المجتمع المصرى . فالمؤهل الجامعى والعمل الحر كان المعيار الأول للتفضيل كذلك جاء التدين فى المرتبة الثانية أما بالنسبة للمعايير المحددة لمكانة الشخص واحترامه فهى فى المحل الأول التعليم والمهنة .

٢ – هناك تأثير مباشر بين الدين والاعتماد متمثلا فى النزعة الاسلامية فى استثمار المدخرات سواء فى مشروعات تجارية وفى حالة وضعها فى البنوك هناك تأكيد على أن تكون البنوك اسلامية . كذلك انعكس العامل الدينى فى تفضيل المبحوثين فى التبرعات لاقامة أحد المشروعات فجاءت المساهمة فى انشاء مسجد أو كنيسة فى المقام الأول ، واقامة مدرسة فى المقام الأخير .

٣ – لم يثبت أن هناك علاقة بين العمل فى الدول النفطية والانتماء القومى ،فالغالبية العظمى ترفض العمل فى هذه الدول

بصفة نهائية ، كذلك ترفض فكرة الجنسية المزدوجة • الا أن هنـــاك نوعا من عدم المشاركة السياسية سواء على مستوى معرفة الأحزاب القائمة أو المشاركة فى برامجها أو المشاركة فى الانتخابـــات العامة •

١٠ ـ خاتمـــــة :

النتائج العامة :

كما أشرنا فى مقدمة البحث بأن هناك فرضا أساسيا مؤداه : هل آثر تدفق الثروة النفطية على أنساق القيم فى المجتمع المصرى ،ولقد افترضت هذه الدراسة :

١ ـ أن هناك علاقة بين تدفق الثروة النفطية واعادة ترتيب سلم القيم •

٢ـ ان تدفق الثروة النفطية والتحرر من القيم التقليدية فيما يتعلق بقيم الاختيار الزواجي ومكانة المرأة وخروجها للعمل وتنشئة الأبناء•

٣ ـ وأخيرا افترضت هذه الدراسة أنه نجم عن المعيشة فى بعض الدول النفطية الاسلامية وجود صراعات قيمية على المستوى المجتمعى والشخصى فيما يتعلق بقيم الانفتاح والانغلاق والمحسوبية أو العربية أو الاسلامية كذلك يفترض أيضا أن هناك قدرا من التماسك الداخلى والمظهرى للقيم الدينية وأن هناك اتجاها رافضا للقيم السياسية السائدة فى المجتمع المصرى •

ولقد خرجت الدراسة بالآتى بالنسبة للفروض السابقة :

١ ـ انه يتعذر تحليل دراسة تدفق الثروة النفطية على القيم الاجتماعية بدون دراسة متعمقة للبناء الاجتماعى المصرى

والذي دفع بالعديد من المصريين فى فترة السبعينات بالانسياق فى طوفان الهجرة للعمل فى الدول النفطية وذلك محاولة لتغيير محددات المكانة الاجتماعية والأوضاع الطبقية فى المجتمع المصرى فضلا عن زرع مثاليات جديدة ،ونظرة مستقبلية مختلفة ،مما يتعذر تحقيقه من خلال العمل فى المجتمع المصري وخصوصا بين الشباب .

حقيقة أثر تدفق الثروة النفطية على بناء القيم المصرية من حيث ظهور القيم المرتبطة بالهجرة للعمل فى الدول النفطية وما تركه ذلك من آثار على البناء الاجتماعى والاقتصادى والمهنى لتلك الدول المصدرة للعمالة . كذلك تأثرت القيم المرتبطة بالنفط وعائده على الموجهات السلوكية للعمالة المهاجرة فى الدول النفطية والعودة بها الى المجتمع الأم حيث التفاعل (الصراع أو التكامل) مع القيم المركزية للمجتمع .

ولهذا فان الدراسة الراهنة تؤكد أنه بالرغم من تأثيرات النفط على أنساق قيم معينة الا أن هذا العامل ليس هو العامل الحاسم والرئيسى الذى أدى الى تغير فى أنساق القيم المركزية المحددة لهوية المجتمع المصرى فالأهمية النسبية لهذا العامل لا تنفى ارتباطه بمجموعة عوامل أخرى متشابكة ومتداخلة ووسيطة .

فالتغير الذى حدث فى المجتمع المصرى يفسر أساسا بالرجوع المكونات النظام الاجتماعى وما طرأ عليه من تغيرات أدت فى فترة السبعينات الى تغيرات أساسية فى السلم القيمى المصرى . فطغيان القيم المادية والاقتصادية على السطح واحتلالها المرتبة

الأولى فى سلم القيم وهو السؤال الأول والأخير عن بعض المتغيرات القيمية السلوكية التى ظهرت فى المجتمع المصرى . لقد ساعد تدفق الثروة النفطية على انتشار هذه التغيرات فى قطاعات وشرائح أخرى فى الحياة الاجتماعية ،لكن التفسير الواعى لأنساق القيم فى المجتمع المصرى ان تدفق الثروة النفطية كان عاملا معجلا لظواهر وتغيرات كامنة فى البيئة المصرية . وان كان لنا أن نتحدث عن بعض التغيرات فى الموجهات القيمية لبعض الأشخاص فان هذا راجع أساسا لتغيرات فى بنية الشخصية المصرية فى فترة السبعينات وما ارتبط بها من أساليب معينة فى موجهات التنشئة الاجتماعية . وباختصار،فان الدراسة الراهنة خرجت بالنتيجة الآتية : أن أنساق القيم الاجتماعية فى المجتمع المصرى ان كانت قد تعرضت لبعض التغيرات فى أولوياتها فان هذا راجع الى التغير الأساسى الذى حدث فى القيم المركزية المحددة لهوية المجتمع المصرى فى فترة السبعينات . وان ما يلاحظ فى المجتمع من بعض التصرفات والتغيرات السلوكية يرجع أساسا لاستعداد الشخصية المصرية لتفضيل هذه التصرفات . وان كان لتدفق الثروة النفطية تأثيرا فى هذا فان هذا التأثير هو فى درجة انتشار هذه الموجهات القيمية الجديدة .

٢ - أما بالنسبة للغرض الثانى ، فان التغيرات التى أصابت البناء الأسرى المصرى ووظائفه فانها راجعة أساسا الى التغيرات البنائية التى طرأت على الأسرة المصرية من حيث حجمها وتقسيم العمل بها وعمل المرأة . أما ما حدث فى الأسر

المصرية التى تعرضت لمتغير الثروة النفطية فان الدراسة الراهنة تؤكد بأنها محدودة فى :

أ - تغيير فى شكل الأسرة وانشطارها الى قسمين وظهور ظاهرة تأنيث الأسرة .

ب - تقلص دور الأب وخاصة فى رعاية الأبناء وصاحب ذلك زيادة فى دور الأم ، والأقارب خاصة أقارب الزوجة والمدرس الخصوصى وبصفة خاصة فى المناطق الريفية .

ج - صاحب سفر الزوج للخارج اتجاها معاديا بالنسبة لعمل المرأة فى المجتمع المصرى وذلك لاعتماد الزوج على الزوجة كلية فى تربية الأولاد ومتابعة الدروس .

د - ظهور اتجاه تعويض زائف بالنسبة للآباء من حيث تلبية كل المطالب المادية للأبناء وزيادة فى انفاق الأبناء مما ترتب عليه ظهور شخصية الطفل المدلل أو المنحرف فيما بعد .

هـ - ظهر على الأسر التى سافر الزوج فيها للعمل بالدول النفطية بعض المشكلات الأسرية وبعض المشكلات المتعلقة بالرعاية الصحية والتعليمية للأبناء .

و - هناك اتجاه رافضا للتفكير فى السفر مرة أخرى للعمل فى الدول النفطية رغم اعتراف الكثير من الأسر بضرورة السفر لتلبية مطالب الأسرة ، وهذا يعكس تناقضا فيما بين قيمتين الأولى استقرار وتماسك الأسرة والأخرى السفر من أجل المطالب المادية .

وعلى مستوى الدراسة ككل فقد خرجت الدراسة الراهنة بالنتائج الآتية :

(أ) بالرغم من التغيرات التى طرأت على أسر المهاجرين فان تأثيراتها محدودة وسرعان ما يعاد تأكيد الدور التقليدى للرجل من حيث تأكيده على رفض مشاركة الزوجة فى تحمل نفقات الأسرة ومسئوليتها فى تربية الأبناء وتفرغ الزوج لتوفير مطالب الأسرة .

(ب) ولقد أظهرت الدراسة القوة الذاتية على عودة المهاجر الى ارض الوطن بعد السفر ، تلعب دورا اساسيا فى اعادة تكييف المهاجر مع القيم المصرية الخاصة بالأسرة . كذلك فان البيئة الريفية لها تأثير فى تماسك الأسرة وسلطة الرجل وتحمل الزوجة لكثير من أدوارها التقليدية .

(ج) ان المشكلات التى تعرضت لها أسر المهاجرين ليست مشاكل بنائية متميزة ولكنها مشاكل ناجمة عن عامل السفر وتتعرض الأسر التى لم تسافر الى الكثير منها ، فالمصرى الذى لم يسافر نجده ، قد سافر بأحلامه وطموحاته ولهذا تنشأ نفس المشكلات التى تنجم عن عدم تفرغ الزوج لرعاية الأبناء والتفكير الدائب فى العمل المادى لكثير من مشكلاته .

٣ ـ اما الفرض الأخير والخاص بأثر النفط على القيم الدينية والسياسية ، فان الدراسة الراهنة بينت أن ظهور القيم المادية فى اعلى سلم القيم فى فترة السبعينات وما سبقها من كبت دينى

فى فترة السبعينات قد .أدىالى ازدواجية فى الشخصية المصرية بين ما سمىبالدينية او التقليدية والمعاصرة والعلمانية . لقد أشرت الدول النفطية فى ظهور مسحة دينية على المهاجر الذى عمل فى الدول النفطية الاسلامية وتجلت هذه المسحة فى ظاهرة البنوك الاسلامية والزىالاسلامى ،والجماعات الاسلامية ...... الخ . الا أن الدراسة الراهنة تؤكد بجانب هذه المسحة الاسلامية هناك اتجاها ماديا واضحا فى معايير التفضيل والمكانة وقد انعكس هذا أيضا على درجة الوعى الاجتماعى والمشاركة السياسية فى المجتمع المصرى . هذا يؤكد التناقض فىالشخصية المصرية المعاصرة بين تلبية الحاجات المادية واعطائها الصبغة الدينية . الا أن تعضيد المهاجرين للعامل الدينى هو تعضيد مظهرى وشعائرى وليس حركى أو أيديولوجى . فالمهاجم الذى كون ثروة من العمل فى الدول النفطية يريد استثمارها فى مشروعات خاصة ربما غير انتاجية ـ وفى نفس الوقت يريد صبغها بالمظهرية الدينية . نفس الشىء يمكن أن يقال على الذين لم يسافروا ،فالسفر وراء تلبية النواحى الاقتصادية والمادية مع تأكيد القيم الدينية كضوابط اجتماعية تعمل على الحفاظ على الأوضاع الراهنة وتفسر التفاوت الطبقى والاجتماعى بتفسيرات غيبية .

ان محاولة رصد الآثار الناجمة على تدفق الثروة النفطية فى البناء القيمى للمجتمع المصرى هى مثل المحاولة التى يقوم بها رجل الارصاد الذى يحتول تفسير لماذا سبب سقوط بعض الأمطار فى بعض الأماكن فى ظهور الطيب والخبيث من النباتات . ان التفسير الحقيقى يرجع أولا وأخيرا فى التربة التى حل بها الغيث .

١١ ـ الهوامش والمصادر :

١ ـ أنظر التقرير المبدئى عن المؤشرات العامة التى كشفت منها الدراسة الميدانية لبحث أثر تدفق الثروة النفطية على القيم الاجتماعية • ص ٤ ـ ١٩ •

٢ ـ لمزيد من الايضاحات عن الاعتبارات النظرية والمنهجية لدراسة التغير، أنظر :

Et Zioni, Amitai, and Et Zoni,Eva,(eds),Social change :Sources, patterns, and consequences, New York : Baric Books, Inc 1964.

Moore W., and cook, R.(eds.) Readings on Social change. Englwood Cliffs,New Jersey;Prentics- Hall,1967

٣ ـ أنظر: عبد الباسط عبد المعطى " التوظيف الاجتماعى للبترول وديناميات الشخصية المصرية : نحو اطار لفهم علاقاتهما الجدلية " الكويت : المعهد العالى للتخطيط (مؤتمر البترول والتغير الاجتماعى فى الوطن العربى) ١٩٨١،ص ٤٩٣، أنظر أيضا: جمال حمدان،بترول العرب ،دراسة فى الجغرافية البشرية : القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤•

عبد اللطيف الشواف ، " البترول العربى والتنمية الاقتصادية" دراسات اشتراكية ، مايو ١٩٧٤ ، ص ١٧ ـ ٢٩•

٤ ـ عبد الباسط عبد المعطى، المرجع السابق ، ص ٤٩٥•

٥ - أنظر: شاهد رمزي وآخرون "الاتجاه نحو العمل في البلاد العربية" ، المجلة الاجتماعية القومية ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، يناير ١٩٧٨ ، ص ٢٧ - ٤٠ . أنظر أيضا : سامية حسن الساعاتي "هجرة العقول المصرية" حجمها وديناميانها وأبعادها " المجلة الاجتماعية القومية ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، مايو - سبتمبر ١٩٧٨ ، ص ١١ - ١٣٠ .

٦ - عبد الباسط عبد المعطي ، المرجع السابق ، ص ٥١٣ - ٥١٤ .

٧ - المرجع السابق ، ص ٥١٤ . أنظر أيضا : مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي - مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ، بيروت ، معهد الانماء العربي ، ١٩٧٦ ، ص ٣٥ .

٨ - عبد الباسط عبد المعطي ، مرجع سابق ، ص ٥١٥ .

٩ - المرجع السابق .

١٠- المرجع السابق .

١١- المرجع السابق ، ص ٥١٧ ، أنظر أيضا : محمد عبده محجوب ، الهجرة والتغير البنائي في المجتمع الكويتي ، الكويت وكالة المطبوعات في الكويت ، ص ٣٣٨ .

١٢- عبد الباسط عبد المعطي ، المرجع السابق ، ص ٥١٨ .

١٣- عبد الباسط عبد المعطي ، في التكلفة المجتمعية لانتقال المصريين للخليج : دراسة ميدانية على عينة من المصريين بالكويت . الكويت : المعهد العربي للتخطيط ١٩٨٢ ، ص ٨٦ - ٨٩ .

١٤- المرجع السابق .

١٥ - المرجع السابق .

١٦ - المرجع السابق .

١٧ - المرجع السابق ص ١٤١ - ١٦١.

١٨ - أنظر عادل حسين ،الاقتصاد المصري من الاستقلال الى التبعية ١٩٧٤ - ١٩٧٩ . القاهرة : دار المستقبل العربى ، ١٩٨٠، ج ٢ ، ص ٥٦٥ - ٥٦٦.

١٩ - عبد الباسط عبد المعطى - فى التكلفة المجتمعية ،مرجع سابق ص ١٤٢ - ١٤٣.

٢٠ - المرجع السابق ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

٢١ - المرجع السابق ص ١٤٦ - ١٤٧.

٢٢ - المرجع السابق ص ١٤٨ - ١٥٠

٢٣ - المرجع السابق ص ١٤٩ - ١٥٦.

٢٤ - المرجع السابق ،ص ١٥٦ - ١٥٩.

٢٥ - المرجع السابق ص ١٥٩ - ١٦١ .

٢٦ - انظر : محمد احمد بيومى : القيم وآثرها على مواقف واتجاهات الأسرة فى المجتمعات المستحدثة : الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨١ ،ص ١ - ١٧.

٢٧ - أنظر : محمد احمد بيومى ، علم اجتماع القيم ،الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨١، ص ١٦٣ - ١٦٤ .

٢٨ - أنظر : سعد الدين ابراهيم ،" مدخل الى فهم مصر " مقال فى كتاب مصر فى ربع قرن (١٩٥٢ - ١٩٧٧) ،تحرير سعد الدين ابراهيم ،بيروت ،معهد الانماء العربى ، ١٩٨١ ،ص ١٧-٥١. أنظر أيضا :سمير نعيم "أنساق القيم الاجتماعية ،ملامحها وظروف

تشكيلها وتغيرها فىمصر " مجلة العلوم الاجتماعية ،الكويت
العدد ٢ (يونيو ٢٩٨٢، ص ٢٨ – ١٤٠ .

٢٩ – سمير نعيم احمد ،أثر التغيرات البنائية فى المجتمع خلال حقبة السبعينات على أنساق القيم الاجتماعية مستقبل التنمية " مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد الأول،(مارس ١٩٨٣) ص ١١٣.

٣٠ – المرجع السابق ، ص ١١٤ – ١١٥.

٣١ – المرجع السابق ، ص ١١٥.

٣٢ – المرجع السابق ، ص ١١٥

٣٣ – هناك العديد من الدراسات الخاصة بتقييم تجربة الانفتاح الاقتصادى : أنظر على سبيل المثال :

– على الجريتلى ، خمسة وعشرون عاما – دراسة تحليلية للسياسات الاقتصادية فىمصر (١٩٥٢ – ١٩٧٧) – القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٠ .

– عادل حسين ، الاقتصاد العربى بين الاستقلال والتبعية ،مرجع سابق

– عبد القادر شعيت ،محاكمة الانفتاح الاقتصادى ، بيروت ، دار ابن خلدون ، ١٩٧٩.

– فؤاد مرسى ،هذا الانتفاح الاقتصادى ،القاهرة :دار الثقافة الجديدة ، ١٩٧٦.

٣٤ – سمير نعيم ، أثر التغيرات.....مرجع سابق ، ص ١١٦.

٣٥ – المرجع السابق، ص ١١٧.

٣٦ – المرجع السابق ، ص ١٢١

٣٧ – المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

٣٨ – المرجع السابق ،ص ١٢١ .

٣٩ – المرجع السابق

٤٠ – المرجع السابق ، ص ١١٨ – ١٢٠ .

٤١ – المرجع السابق ،ص ١١٩ – ١٢٠ .

٤٢ – أنظر: خصائص العائلة المصرية قبل وبعد التغير فى : محمد عاطف غيث ، القرية المتغيرة ، الاسكندرية ،دار المعارف ١٩٦٢ .

٤٣ – يمكن مقارنة ما حدث للأسرة المصرية والأسرة فى دول عربية أخرى بتأثير النفط ،انظر : عائشة السيارة " الأسرة والتغير الاجتماعى دولة الامارات العربية المتحدة" مجلة شئون اجتماعية ، دولة الامارات العربية المتحدة ،العدد التاسع ، (مايو ١٩٨٦) ص ٢ – ١٦ .

– عبد الباسط عبد المعطى " التكلفة الاجتماعية للعمالة الأسيوية فى الخليج " ، مجلة المستقبل العربى ،العدد ٣٧، مارس ١٩٨٢، ص ٤٠ – ٥٢ .

٤٤ – انظر : سناء الخولى ، الزواج والعلاقات الأسرية،الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٢ .

٤٥ – عبد الباسط عبد المعطى " فى التكلفة المجتمعية .." ،مرجع سابق، ص ٨٣ .

٤٦ – المرجع السابق، ص ٨٥ .

٤٧ – المرجع السابق .

٤٨ – المرجع السابق ، ص ٨٤ – ٨٥ .

٤٩ - أنظر :

Thonpson , J.H. Modernozation of the Arab World, New Jerrseu. D. Von Nostrand Company 1960.pp 26-36, 27-51, 61-86,102-125.

Halpem, M The Politics of Social change.New Jersey: Princeton University Press, 1965.

٥٠ - لمزيد من الدراسات عن تأثير الدول النفطية في المجتمع المصرى عامة والانسان المهاجر خاصة ، أنظر

Kerr, M.H. and Yassin S .(eds.) Rich and poorstates in Middle East : Egypt and the New Arab order. Bauldlr : Westerin press 1982 . PP 17 - 87, 165-224, 285-318.449-472.

٥١ - عبد الباسط عبد المعطى ،فى التكلفة المجتمعية ...." ،مرجع سباق ،ص ١٠٣.

٥٢ - المرجع السابق ، ص ١٠٥ - ١١٤.

٥٣ - المرجع السابق ،ص ١٢٦ - ١٣٢.

٥٤ - المرجع السابق ،ص ١٣٣ - ١٣٥.

٥٥ - المرجع السابق ، ص ١٣٩.

جدول رقم (١) يوضح : المهنة قبل السفر

المتغيرات		محافظة الإسكندرية أ	ب	مج	محافظة دمياط أ	ب	مج	محافظة الدقهلية أ	ب	مج	محافظة المنيا أ	ب	مج	محافظة أسوان أ	ب	مج	المجموع أ	ب	مج
مهن عليا	ك	٦	٦	١٢	٢	٣	٥	١٢	١٣	٢٥	٧	٨	١٥	٤	٩	١٣	٣١	٣٩	٧
	٪	٨٨٢	٨٨٢	١٧٦٥	٢٨٦	٤٢٩	٧ر٣	٣ر٤٧	٣ر٧٦	٧٢٣	٢٨٣	٣٢٤	٦ر٦	٤٩٤	١١١١	٦٠٥	٣ر٨٢	٤ر٨	٨ر٦٢
مهن كتابية	ك	٦	٥	١٢	٢	١	٣	١٤	٩	٢٣	٥	٦	١١	٦	٢	٨	٣٣	٢٣	٥٦
	٪	٨٨٢	٧٣٥	١٦١٨	٢٨٦	١٤٣	٤٢٩	٤٠٥	٢ر٦	٦ر٦٢	٢٠٢	٢٤٣	٤٤٤	٧٤١	٢٤٧	٩٨٨	٤ر٠٦	٢ر٨٣	٦ر٩
مهن صناعية	ك	١٨	١٩	٣٧	٨	٨	١٦	٤٧	٣٢	٨٢	٢٧	٢٧	٥٤	٦	١٠	١٦	١٠٦	٩٩	٢٥٠
	٪	٢٦٤٧	٢٧٩٤	٥٤٤١	١١٤٣	١١٤٣	٢٢٨٦	١٢٥٨	٢٠١٢	٢٣ر٧	١٠٩٣	١٠٩٣	٢١٨٦	٧٤١	١٢٣٥	١٩٧٥	١٣ر٠٥	١٢ر١٩	٢٥ر٢٥
عمال زراعيين	ك	٤	٤	٨	٣٣	٣٣	٤٦	١٠٦	١١٠	٢١٦	٨٤	٨٣	١٦٧	٢٠	٢٤	٤٤	٢٣٧	٢٤٤	٤٨١
	٪	٥٨٨	٥٨٨	١١٧٦	٣٢٨٦	٣٢٨٦	٦٢٧١	٣٠٦٤	٣٩٧٩	٦٢٤٣	٣٤٠١	٣٣٦٠	٦٧٦١	٢٤٦٩	٢٩٦٣	٥٤٣٢	٢٩١٩	٣٠ر٠٥	٥٩ر٢٤
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠ر	٥٠ر	٪١٠٠	٥٠ر	٥٠ر	٪١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٧	٪١٠	٤٩٨٠	٥٠٢٠	٪١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	٪١٠٠	٢٠ر١٢	٤٩ر٨٨	٪١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (٢) يوضح : المهنة التي مارسها بالخارج

المهنة	مناطق البحث / عينة البحث	محافظة الإسكندرية أ	ب	مج	محافظة دمياط أ	ب	مج	محافظة الدقهلية أ	ب	مج	محافظة المنيا أ	ب	مج	محافظة أسوان أ	ب	مج	المجموع أ	ب	مج
مهن علمية	ك	٦	٦	١٢	٢	٢	٤	١٢	١٣	٢٥	٧	٨	١٥	٣	٩	١٢	٣٠	٣٨	٦٨
	٪	٨٨٢	٨ر٨٢	١٧٦٥	٢٨٦	٢ر٨٦	٥ر٧١	٣ر٤٢	٢٧٦	٧٢٣	٢٨٣	٢٢٤	٦٠٧	٣ر٧	١١١١	١٤ر٨	٣٦٩	٤١٧	٨ر٣٨
مهن كتابية	ك	٦	٥	١١	٢	—	٢	١٤	٨	٢٢	٣	٥	٨	٣	٣	٦	٢٨	٢١	٤٩
	٪	٨٨٢	٧٣٥	١٦١٨	٢٨٦	—	٢٨٦	٤ر٠٤	٤٣١	٦٣٥	١٢١	١٠٢	٣٢٤	٣ر٧	٣ر٧	٧ر٤١	٣ر٤٤	٣ر٥٨	٦ر٥٣
مهن صناعية	ك	١٨	١٨	٣٦	٨	٧	١٥	٦٢	٥٢	١١٤	١٦	١٤	٣٠	٢٠	٢٣	٤٣	١٢٤	١١٤	٢٣٨
	٪	٢٦٤٦	٢٦٤٦	٥٢٩٢	١٤٣	١٠ر—	٢١٤٢	١٧٩١	١٥٠٢	٣٢٩٤	٦ر٤٧	٥ر٦٦	١٢١١	٢٤ر٧	٢٨٣٩	٥٢٠٨	١٥ر٢٧	١٤ر٥٣	٢٩ر٣١
عمال زراعيين	ك	٣	١	٤	١٥	٧	٢٢	٩١	٩٤	١٨٥	٤١	٤٩	٩٠	١٠	١٠	٢٠	١٦٠	١٦١	٣٢١
	٪	٤٤١	١٤٧	٥٨٨	٢١٤٣	١٠ر—	٢١ر٤٢	٢٦٣٠	٢٧١٦	٣٥٤٦	١٦٥٩	١٩٨٣	٦٤٣	١٢٣٥	١٢٣٥	٢٤ر٧	١٩ر٧	١٩٨٢	٢٩٥٣
مهن مختلفة	ك	١	٤	٥	٨	١٩	٢٧				٤٥	٤٧	١٠٢				٦٤	٧٠	١٣٤
	٪	١٤٧	٥٨٨	٧٣٥	١١٤٣	٢٧١٤	٣٨٥٧				٢٢٢٦	١٩٠٢	٤١٢٩				٧ر٨٨	٨ر٦٢	١٦ر٥٠
مرافق للزوج	ك										١	١	٢				١	١	٢
	٪										٤٠ر	٤٠ر	٨٠ر				١٢ر	١٢ر	٢٤ر
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٦٩	١٦٧	٣٣٦	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠ر—	٥٠ر—	١٠٠٪	٥٠ر—	٥٠ر—	١٠٠	٥١٧٢	٤٨٢٦	١٠٠	٤٩٨	٥٠٢	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٥	١٠٠	٥٠١٢	٤٩ر٨٨	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (٣) يوضح : جهة العمل التي كان يعمل بها في الخارج .

مناطق البحث / جهة العمل		محافظة الإسكندرية أ	ب	مج	محافظة دمياط أ	ب	مج	محافظة الدقهلية أ	ب	مج	محافظة المنيا أ	ب	مج	محافظة أسوان أ	ب	مج	المجموع أ	ب	مج
الحكومة	ك	٥	٧	١٢	٣	٧	١٠	١٥	٢٢	٣٧	١٤	١٥	٢٩	٨	١٥	٢٣	٤٥	٦٦	١١١
	٪	٧٣٥	١٠٢٩	١٧٦٥	٤٢٨	سر١٠	١٤٢٨	٤٣٣	٦٣٥	١٠٦٩	٥٦٦	٦٠٧	١١٧٤	٩٨٧	١٨٥١	٢٨٣٩	٥٤ر٥	١٢ر٨	٦٦ر١٣
قطاع خاص	ك	٣٦	٢٢	٤٨	٢٩	٢١	٥٠	١٥٧	١٤٠	٢٩٧	١٠٠	٩٣	١٩٣	٢٥	٢٥	٥٠	٣٣٧	٣٠١	٦٣٨
	٪	٣٨٣٣	٣٢٢٥	٧٠٥٨	٤١٤٢	سر٣٠	٧١٤٢	٤٥٣٧	٤٠٤٦	٨٥٨٣	٤٠٤٨	٣٧٦٥	٧٨١٣	٣٠٨٦	٣٠٨٦	٦١٧٢	٥٠ر٤١	٠٦ر٣٧	٥٦ر٧٨
شركة مصرية تعمل بالخارج .	ك	—	١	١	١	٦	٧	٢	٤	٦	٤	٨	١٢	—	٤	٤	٧	٢٣	٣٠
	٪	—	١٤٧	١٤٧	١٤٣	٨٥٦	سر١٠	٥٧ر	١١٨٤	١٧٣	١٦١	٣٤٣	٤٨٥	—	٩٣ر٤	٤٩٣	٦٨ر	٨٣ر٢	٦٩ر٣
شركة أجنبية	ك	٣	٤	٧	٢	٠	٣	٢	٤	٦	٤	٧	١١	٣	١	٤	١٧	١٤	٣١
	٪	٤٤١	٥٨٨	١٠٢٩	٢٨٦	١٤٣	٤٢٨	١٥٥	٢٨	١٧٣	١٦١	٢٨٣	٤٤٥	٣٧٠	١٢٣	٤٩٤	٢٠٩	١٧٢	٣٨١
مراسلي روح	ك										١	١	٢				١	١	٢
	٪										٤٠ر	٤٠ر	٨٠ر				١٢ر	١٩ر	٢٤ر
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٣٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠	٥٠	٪١٠٠	سر٥٠	سر٥٠	٪١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٦	١٠٠	٤٩٨٠	٥٠٢٠	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٥	٪١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨	٪١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات .
(ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (٤) يوضح : كيفية السفر للعمل بالخارج .

المتغيرات / مناطق البحث / عينة البحث		محافظة الإسكندرية أ	ب	مج	محافظة دمياط أ	ب	مج	محافظة الدقهلية أ	ب	مج	محافظة المنيا أ	ب	مج	محافظة أسوان أ	ب	مج	المجموع أ	ب	مج
عن طريق الاعارة الحكومية .	ك	٢	٤	٦	٤	١	٥	٤	٤	٨	٢	٣	٥	٦	١٠	١٦	١٨	٢٢	٤٠
	٪	٢٩٤	٥٨٨	٨٨٢	٥٧١	١٤٣	٧١٤	١١٢	١١٥	٢٣١	١٥٠ر	١٢١	٢ر٠٢	٧٤١	١٣٣٥	١٩٧٥	٢ر١٥	٢ر٦٣	٤ر٧٨
عن طريق التعاقد الشخصي .	ك	٢٥	١٩	١٤	١٧	١٢	٢٩	٩٥	٩٨	١٩٣	٤٦	٦٠	١٠٦	١٥	١٢	٢٧	١٩٨	٢٠١	٣٩٩
	٪	٣٦٧٦	٢٧٩٤	٦٤٢٠	٢٤٢٨	١٧١٤	٤١٤٢	٢٧٤٥	٢٨٣٢	٥٢٧٨	١٨٦٢	٢٤٢٩	٤٢٩١	١٨٥٢	١٤٨١	٣٣٣٣	٢٣٦٨	٢٤ر٠٤	٢٧ر٧٣
كمرافق للزوج أو الزوجة .	ك	١	١	٢	٢	—	٢	٣	٨	١١	٣	٣	٦	٢	٢	٤	١١	١٤	٢٥
	٪	١٤٧	١٤٧	٢٩٤	٢٨٦	—	٢٨٦	٨٧	٢٣١	٣١٨	١٢١	١٢١	٢٤٣	٢٤٧	٢٤٧	٤٩٤	١٣٢	١٦٧	٢ر٩٩
بواسطة قريب أو بلديات .	ك	٤	٧	١١	١٤	١٢	٢٦	١٦	١٦	٣٢	٣٤	٣٢	٦٦	١٠	٦	١٦	٧٨	٧٣	١٥١
	٪	٥٨٨	١٠٢٩	١٦١٨	٢٠ر—	١٧١٤	١٧١٤	٤٦٢	٤٦٢	٩٢٥	١٣٣٧	١٢٩٦	٢٦٧٢	١٣٣٥	٢٤٣	١٩٧٥	٩ر٢٣	٨ر٧٣	١٨ر٠٦
عن طريق مكاتب السفر .	ك	٢	٣	٥	١٣	١٩	٣٢	٥٨	٢٠	٩٨	٣٨	٢٥	٦٣	٢	١٠	١٢	١١٣	٩٧	٢١٠
	٪	٢٩٤	٤٤١	٧٣٥	١٤١٣	٢٧١٤	٤٢٧١	١٦٧٦	١١٥٦	٢٨٣٢	٥٢٨	١٠١٢	٢٥٥١	٢٤٧	١٣٣٥	١٤٨١	١٣٥٢	١١٦٠	٢٥ر١٢
للحج أو العمرة	ك							٣	١	٤	—	١	١	١	٥	٦	٤	٧	١١
	٪							ر٨٧	ر٢٩	١ر١٥	—	ر٤٠	ر٤٠	١ر٢٢	٦ر١١	٧ر٤٣	ر٤٨	ر٨٤	١ر٣٢
	ك																		
	٪																		
المجمـوع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٣٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٢٢	٤١٤	٨٣٦
	٪	٥٠ر—	٥٠ر—	١٠٠٪	٥٠ر—	٥٠ر—	١٠٠٪	٥١٧٣	٤٨٢٦	١٠٠٪	٤٩٨٠	٥٠٢٠	١٠٠٪	٤٤٤٤	٥٥٥٥	١٠٠٪	٥٠ر٤٨	٤٩ر٥٢	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (٥) يوضح أسباب السفر الى الخارج.

المتغيرات / عينة البحث / مناطق البحث		محافظة الاسكندرية			محافظة دمياط			محافظة الدقهلية			محافظة المنيا			محافظة أسوان			المجموع		
		أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج
توفير متطلبات الزواج (للاعزب)	ك	١٤	٧	٢١	٧	١	٨	٣٦	١٨	٥٤	١٨	١٢	٣٠	٦	٥	١١	٨١	٤٣	١٢٤
	٪	٥٠٥	٧٥٢	٢٢٥٨	٤١٩	٥٩ر	٤٧٦	٥٦٣	٢٨١	٨٤٥	٣٧٨	٢٥٢	٦٣٠	٦٠٦	٥٠٥	١١١١	٥٤٩	٢٩١	٨٤٠
توفير نفقات للاسرة وزواج الابناء	ك	١١	١٩	٣٣	١١	١٤	٢٥	١١٦	١٠٢	٢١٨	٦٥	٧٩	١٤٤	١٠	١٦	٢٦	٢١١	٢٣٠	٤٤٦
	٪	١٥٠٤	٢٠٤٣	٣٥٤٨	٦٥٤	٨٣٣	١٤٨٨	١٨١٥	١٥٩٦	٢٤١١	٣٦٥	١٦٥٩	٣٠٢٥	٠١٠	١٦١٦	٢٦٢١	١٤٦٤	١٥٥٩	٣٠٢٣
شراء ارض زراعية	ك	١	١	٢	١١	١٥	٢٦	٢٠	٣٥	٥٥	٤١	٦٤	١٠٥	٧	٢	٩	٨٠	١١٧	١٩٧
	٪	١٠٧	١٠٧	٢١٤	٦٥٤	٨٩٢	١٥١٧	٣١٢	٥٤٧	٨٦٠	٨٦١	١٣٤٤	٢٢٠٥	٧٧	٢٠٢	٩٠٩	٥٤٢	٧٩٣	١٣٣٥
توفير مسكن ملائم	ك	٦	٩	١٥	١٧	٢٥	٣٢	٣٩	٥٢	٩١	٤٩	٣٥	٨٤	٨	٨	١٦	١١٩	١١٩	٢٢٨
	٪	٦٤٥	٩٦٧	١٦١٢	١٠١١	٨٩٢	١٩٤	٦١٠	٨١٣	١٤٢٤	١٠٢٩	٧٣٥	١٧٦٤	٨٠٨	٨٠٨	١٦١٦	٨٠٦	٨٠٦	١٦١٣
التمكن من بناء مسكن جديد	ك	٢	٢	٤	٣	٨	١١	٦٩	٤٥	١١٤	١١	١٢	٢٣	٤	٩	١٣	٨٩	٧٦	١٦٥
	٪	٢١٤	٢١٤	٤٢٨	١٧٨	١٣٦	٦٥٤	١٠٧٩	٧٠٤	١٧٨٤	٢٣١	٢٥٢	٤٨٣	٤٠٤	٩٠٩	١٣١٣	٦٠٣	٥١٥	١١١٨
لاقامة مشروع تجاري او عمل خاص	ك	٢	٦	٩	٨	١٠	١٨	٢٧	١٩	٤٦	١٩	١٢	٣١	١	٤	٥	٥٨	٥١	١٠٩
	٪	٣٢٢	٦٤٥	٩٦٧	٤٧٦	٥٩٥	١٠٧١	٤٢٢	٢٩٧	٧١٩	٣٩٩	٢٥٢	٦٥١	١٠١	٤٠٤	٥٠٥	٢٩٣	٣٤٥	٧٣٨
فقدان الامل في تحسين الاحوال وعدم الثقة في المستقبل.	ك	٥	—	٥	٥	٣	٨	٤	١١	١٥	٣	٣	٥	٢	٨	١٠	١٩	٢٤	٤٣
	٪	٥٣٧	—	٥٣٧	٢٩٧	١٧٨	٤٧٦	٦١ر	١٧٢	٢٣٤	٦٣ر	٤٣ر	١٠٥	٢٠٢	٨٠٨	١٠١٠	١٢٨	١٦٢	٢٩١
تقليد افراد آخرين تحسنت احوالهم	ك	١	١	٢	٢٦	١٢	٣٨	٦	١٠	١٦	٧	٢٠	٢٧	٣	٤	٧	٤٣	٤٧	٩٠
	٪	١٠٧	١٠٧	٢١٤	١٥٤٧	٧١٤	٢٢٦١	٩٣	١٥٦	٢٥ر	١٤٧	٤٢٠	٥٦٧	٣٠٣	١٠٤	٢٠٧	٢٩١	٣١٨	٦١٠
لتسديد الديون	ك	٢	—	٢	١	١	٢	١٦	١٤	٣٠	١٤	١٣	٢٧٠	—	٢	٢	٣٣	٣٠	٦٣
	٪	٢١٤	—	٢١٤	٥٩	٥٩	١١٩	٢٥٠	٢١٩	٤٦٩	٢٩٤	٢٧٣	٥٦٧	—	٢٠٢	٢٠٢	٢٢٣	٢٠٣	٤٢٧
المجموع	ك	٤٨	٤٥	٩٣	٨٩	٧٩	١٦٨	٣٣٣	٣٠٦	٦٣٩	٢٢٦	٢٤٩	٤٧٦	٤١	٥٨	٩٩	٧٣٨	٧٣٧	١٤٧٥
	٪	٥١ر٦٢	٤٨٣٨	١٠٠	٥٢٩٧	٤٧٠٢	١٠٠	٥٢١١	٤٧٨٨	١٠٠	٤٧٦٨	٥٢٣١	١٠٠	٣٩٤٩	٤١٧٢	١٠٠	٥٠٣٠	٤٩٢٨	٪١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ اقل من خمس سنوات (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ اكثر من خمس سنوات

جدول رقم (٦) يوضح : مدى اتفاق العمل بعد العودة من السفر مع العمل السابق للسفر.

المتغيرات / مناطق البحث / عينة البحث		محافظة الاسكندرية أ	ب	مج	محافظة دمياط أ	ب	مج	محافظة الدقهلية أ	ب	مج	محافظة المنيا أ	ب	مج	محافظة أسوان أ	ب	مج	المجموع أ	ب	مج
نعم في نفس العمل السابق	ك	٢٣	٢٣	٤٦	٣٢	٣٥	٦٧	١٥١	١٣١	٢٨٢	١٠٨	١١٠	٢١٨	٢٢	٢٩	٥١	٣٣٦	٣٣١	٦٦٧
	٪	٣٣٨٧	٣٨٢٤	٧٢٠٦	٤٥٧١	٥٠ر٠٠	٩٥٧١	٤٢٦٤	٣٧٨٦	٨١٥٠	٤٣٧٢	٤٤٥٣	٨٨٢٦	٢٧١٦	٣٥٨٠	٦٢٩٦	٤١٣٧	٤٠٧٦	٨٢١٤
في عمل قريب من العمل السابق.	ك	٤	٢	٦	٢	—	٢	٦	١٥	٢١	٤	٤	٨	٤	٥	٩	٢٠	٢٦	٤٦
	٪	٥٨٨	٢٩٤	٨٨٢	٢٨٦	—	٢٨٦	١٧٣	١٤٥	٦٠٧	١٦٢	١٦٢	٣٢٤	٤٩٤	٦١٧	١١١١	٢٤٦	٣٢٠	٥ر٦٦
في عمل مختلف تماما عن العمل السابق.	ك	٤	٥	٩	١	—	١	١٩	١٦	٣٥	٨	٧	١٥	٧	٨	١٥	٣٩	٣٦	٧٥
	٪	٥٨٨	٧٣٥	١٣٢٣	١٤٣	—	١٤٣	٥٤٩	٤٦٢	١٠١٢	٣٢٤	٢٨٢	٦ر٠٧	٨٦٤	٩٨٨	١٨٥٢	٤ر٨٠	٤ر٤٣	٩ر٢٣
لا يعمل حاليا	ك	٣	٢	٥	—	—	—	٣	٥	٨	٣	٣	٦	٣	٣	٦	١٢	١٢	٢٤
	٪	٤٤١	١٤٧	٧٣٥	—	—	—	٨٦ر	١٤٢	٢٣١	١٢١	١٢١	٢٤٣	٣٧٠	٣٧٠	٧٤١	١٤٧	١٤٧	٢٩٢
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٣٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠ر٠٠	٥٠ر٠٠	١٠٠	٥٠ر٠٠	٥٠ر٠٠	٪١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٦	٪١٠٠	٤٩٨٠	٥٠٢٠	٪١٠٠	٤٥٦٨	٥٤٣٢	٪١٠٠	٥٠ر١٢	٤٩ر٨٨	٪١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات. (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات.

جدول رقم (٧ب) يوضح : تحول العمال الحرفيين الى اعمال تجارية ذات ربح سريع .

المتغيرات		محافظة الاسكندرية			محافظة دمياط			محافظة الدقهلية			محافظة المنيا			محافظة أسوان			المجموع		
		أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج
موافق بشدة	ك	٥	٤	٩	٢	٣	٥	١٨	٣١	٤٩	١١	٧	١٨	٥	٤	٩	٤١	٤٩	٩٠
	٪	٧٣٥	٥٨٨	١٣٢٤	٢٨٦	٤٢٩	٧١٤	٥٢٠	٨٩٥	١٤١٦	٤٤٥	٢٨٣	٧٢٨	٦١٧	٤٩٣	١١١١	٥ر٠٤	٦ر٠٣	١١ر٠٨
موافق	ك	٤	١٠	١٤	١٨	٩	٢٧	٢٦	٢٧	٥٣	١١	١٣	٢٤	١٠	١٣	٢٣	٦٩	٧٢	١٤١
	٪	٥٨٨	١٤٧١	٢٠٥٩	٢٥٧١	١٢٨٥	٣٨٥٧	٧٥١	٧٨٠	١٥٣١	٤٤١	٢٢٣	٩٧٢	١٢٣٤	١٦٠٤	٢٨٣٩	٨٤٩	٨٨٦	١٧٢٦
لا أدرى	ك	٥	١	٦	٨	٢	١٠	١٠	٢٣	٣٣	١	—	١	١٢	٨	٢٠	٣٦	٣٤	٧٠
	٪	٧٣٥	١٤٧	٨٨٢	١١٤٣	٢٨٦	١٤٢٨	٢٨٩	٦٦٤	٩٥٣	٤	—	٤ر	١١٨١	٩٨٧	٢٤٦٦	٤٤٣	٤ر١٨	٨ر٦٢
غير موافق	ك	١٦	١٩	٣٥	٦	١٩	٢٥	٧٧	٥٠	١٢٧	٧٨	٧٩	١٦٢	٦	١٣	١٩	١٨٣	١٩٠	٣٧٣
	٪	٢٣٥٣	٢٧٩٤	٥١٤٧	٨٥٧	٢٧١٤	٣٥٨١	٢٢٢٥	١٤٤٥	٣٦٧٠	٣١٥٧	٣٦٠٣	١٧٦١	٧٤٠	١٦٠٤	٢٣٤٥	٢٢٥٣	٢٣٣٦	٤٥ر٩٣
غير موافق على الاطلاق	ك	٤	—	٤	١	٢	٣	٤٨	٣٦	٨٤	٣٣	١٥	٣٣	٣	٧	١٠	٧٨	٦	١٣٨
	٪	٥٨٨		٥٨٨	١٤٣	٢٨٦	٤٢٩	١٣٨٦	١٠٤	٢٤٢٧	٨٩	٦٠٧	٤٩٧	٣٧٠	٨٦٤	١٢٣٤	٩٦٠	٧ر٣٨	١٦ر٩٩
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	سر٥٠	سر٥٠	١٠٠	سر٥٠	سر٥٠	١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٦	١٠٠	٤٩٨٠	٥٠٢٠	١٠٠	٤٥٦٨	٥٤٣٢	١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨	٪١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ اقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ اكثر من ٥ سنوات

جدول رقم (١٧) يوضح/ الاتجاه عند ترك العمل الحكومي وعمل مشروعات تجارية واستثمارية .

الفئات / عينة البحث / مناطق البحث		محافظة الاسكندرية أ	ب	مج	محافظة دمياط أ	ب	مج	محافظة الدقهلية أ	ب	مج	محافظة المنيا أ	ب	مج	محافظة أسوان أ	ب	مج	المجموع أ	ب	مج
موافق بشدة	ك	٩	٨	١٧	٢٠	١٣	٣٣	٥٤	٤٤	٩٨	١٢	٩	٢٢	٧	٩	١٦	١٠٣	٨١	١٨٤
	٪	١٣٢٤	١١٨٦	ر٢٥	٨٦ر٢	١٥٧١	٤٤٢٩	١٥٦١	١٢٧٢	٢٨٣٢	٥ر٢٦	٣٦٤	٨٩٧	٨٦٤	١١١١	١٩٧٥	١٢٦٨	٩ر٩٧	٢٢ر٦٦
موافق	ك	١٥	١٦	٣١	١٢	٧	١٩	٣٥	٤٦	٨١	١٦	١٦	٣٢	١١	١١	٢٢	٨٨	٩٦	١٨٤
	٪	٢٢٠٦	٣٣٥٢	٤٥٧٩	١٧١٤	ر١٠	٢٧١٤	١٠١٣	١٣٣٩	٢٣٤١	٦ر٠٧	٦ر٤٨	٢ر٥٥	١٣٥٨	١٣٥٨	٢٧١٦	١٠٨٣	١١ر٨٧	٢٢ر٦٦
لا أدرى	ك	٥	٢	٧	٣	٧	١٠	٢٧	٢٨	٥٥	٢	—	٢	١٠	٨	١٨	٤٦	٤٥	٩١
	٪	٧٣٥	٢٩٤	١٠٢٩	٤٢٩	ر١٠	١٤٢٩	٧٨٠	٨٠٩	١٥٩	ر٤٠	—	ر٤٠	١٣٣٥	٩ر٨٨	٢٢٢٣	٥ر٦٦	٥ر٥٤	١١ر٢٠
غير موافق	ك	٤	٧	١١	—	٧	٧	٤٣	٣٢	٧٥	٧٤	٨٢	١٥٦	٥	٩	١٤	١٢٣	١٣٨	٢٦١
	٪	٥٨٨	١٠٢٩	١٦١٨	—	ر١٠	ر١٠	١٢٤٣	٤٢٦٧	٢١٦٨	٢٨٧٤	٣٣٦٤	٦٢٣٩	٦١٧	١١١١	١٧٢٨	١٥١٤	١٦ر٩٩	٣٢ر١٤
غير موافق على الإطلاق	ك	١	١	٢	—	٣	٣	٢٠	١٧	٣٧	٢٢	١٦	٣٩	٣	٨	١١	٤٧	٤٥	٩٢
	٪	١٤٧	١٢٧	٢٩٤	—	٤٢٩	٤٢٩	٥٧٨	٤٩١	١٠٦٩	٩٣١	٦٤٨	١٥٧٩	٣٧٠	٩٨٨	١٣٥٨	٥ر٧٨	٥ر٧٤	١١ر٣٣
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٢٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	ر٥٠	ر٥٠	١٠٠	ر٥٠	ر٥٠	١٠٠	٥١٧٤	٤٨٢٦	١٠٠	٤٩٨	٥٠٢	١٠٠	٤٥٦٨	٥٤٣٢	١٠٠	٥٠ر١٢	٤٩ر٨٨	٪١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (٧ ج) يوضح : التحول من العمل الزراعي الى اعمال تجارية حرة .

البدائل / مناطق البحث / عينة البحث		محافظة الاسكندرية			محافظة دمياط			محافظة الدقهلية			محافظة المنيا			محافظة أسوان			المجموع		
		أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج
موافق بشدة	ك				٢١	٩	٣٠	٥٠	٢٩	٧٩	٦	٥	١١	—	٧	٧	٧٧	٥٠	١٢٧
	٪				٣٠ر٠	١٢٨٥	٤٢٨٥	١٤٤٥	٨٣٨	٢٢٨٣	٢٤٣	٢٠٢	٤٤٥	—	٨٦٤	٨٦٤	٩٤٨	٦١٥	١٥٦٤
موافق	ك	٢	٥	٧	٧	٦	٨	٢١	٤٣	٦٤	٨	١٥	٢٣	١١	١١	٢٢	٤٩	٧٥	١٢٤
	٪	٢٩٤	٧٣٥	١٠٢٩	١ر	١٤٣	١١٤٣	٦٠٦	١٢٤٢	١٨٤٩	٢٢٤	٦٠٧	٩٣١	٣٥٨	١٣٥٨	٢٧١٦	٦٠٣	٩٣٣	١٥٣٧
لا ادرى	ك	٩	١	١٠	٤	١	٥	١٢	١٥	٢٧	—	—	—	١٢	٨	٢٠	١٧	٢٥	٦٢
	٪	٣٢٤	١٤٧	١٤٧١	٥٧١	١٤٣	٧١٤	٣٤٧	٤٣٣	٧٨٠	—	—	—	١٤٨	٩٨٨	٢٤٦٩	٤٢٥	٣٠٧	٧٦٣
غير موافق	ك	١٢	٢٣	٣٥	٣	٢٢	٢٥	٥٣	٥٧	١٠٩	٥٦	٥٦	١١٢	٨	١١	١٩	١٣١	١٦٩	٣٠٠
	٪	٧٦٥	٣٧٨٣	٥١٤٧	٤٢٦	٢٢٤٢	٢٦٧١	١٥٠٢	١٦٤٧	٣١٥٠	٢٢٦٧	٢٢٦٧	٤٥٣٤	٩٨٨	٤٦١	١٣٢٩	١٦١٢	٢٠٨١	٣٦٩٤
غير موافق على الاطلاق.	ك	١١	٥	١٦	—	٢	٢	٤٤	٢٣	٦٧	٥٣	٤٨	١٠١	٥	٨	١٣	١١٣	٨٦	١٩٩
	٪	١٦١٨	٧٣٥	٢٣٥٧	—	٢٨٦	٢٨٦	١٢٧١	٦٦٥	١٩٣٦	٢١٤٤	١٩٤٣	٤٠٨٩	٦١٧	٩٨٨	١٦٠٥	١٣٩١	١٠٥٩	٢٤ر٥٠
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠ر٠	٥٠ر٠	١٠٠	٥٠ر٠	٥٠ر٠	١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٦	١٠٠	٤٩٨٠	٥٠ر٢٠	١٠٠	٤٥٦٨	٥٤٣٥	١٠٠	٥٠ر١٢	٤٩ر٨٨	٪١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات .   (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (٧ ـ د) يوضح : عدم الاكتفاء بعمل واحد والبحث عن عمل آخر .

المتغيرات		محافظة الاسكندرية			محافظة دمياط			محافظة الدقهلية			محافظة المنيا			محافظة أسوان			المجموع		
		أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج
موافق بشدة	ك	٩	٩	١٤	١٦	٨	٢٤	٥٩	٥٨	١١٧	١٣	١٨	٣١	٥	٤	٩	١٠٢	٩٣	١٩٥
	٪	١٣٢٢	٧٣٥	٢٠٥٨	٢٢٨٥	١١٤٢	٣١٢٨	١٧٠٥	١٦٧٦	٣٣٨٦	٥٢٦	٧٢٨	١٢٥٥	٦١٧	٤٩٣	١١١١	١٢٥٦	١١٤٥	١٤٠١
موافق	ك	١٦	٢٢	٣٨	١٥	٢٤	٣٩	٦١	٥٧	١١٨	٦٥	٦٥	١٣٠	٨	٢١	٢٩	١٦٥	١٨٩	٣٥٤
	٪	٢٣٥٢	٣٢٣٥	٥٥٨٨	٢١٤٣	٣٤٢٨	٥٥٧١	١٧٦٣	١٦٤٧	٣٤١٠	٢٦٣٢	٢٦٣١	٥٢٦٣	٩٨٧	٢٥٩٣	٢٥٨٠	٣٣٢٣	٢٣٢٨	٤٣٦٠
لا أدري	ك	—	٢	٢	٤	٣	٧	١٥	١١	٢٦	٢٦	١٠	٣٦	١٢	٥	١٧	٥٧	٣١	٨٨
	٪	—	٢٩٤	٢٩٤	٥٧١	٤٢٨	١٠ــ	٤٣٣	٣١٨	٧٥١	١٠٥٧	٤٠٤	١٤٥٧	١٤٨١	٦١٧	٢٩٨	٧٠٢	٣٨٢	١٠٨٤
غير موافق	ك	٨	٥	١٣	—	—	—	٣٢	٣١	٦٤	١٤	٢٩	٤٣	٨	١٠	١٨	٦٣	٧٥	١٣٨
	٪	١١٨٦	٧٣٥	١٩١١	—	—	—	٩٥٣	٨٩٥	١٨٤٩	٥٦٦	١١٧٤	١٧٤	٩٨٧	١٢٣٤	٢٢٢٢	٧٧٦	٩٢٤	١٦٩٩
غير موافق على الاطلاق.	ك	١	—	١	—	—	—	١١	١٠	٢١	٤	٣	٧	٢	٤	٦	٢٠	١٧	٣٧
	٪	١٤٧	—	١٤٧	—	—	—	٣١٨	٢٨٩	٦٠٦	٢٠٢	٨٨	٢٨٣	٢٧٠	٦١٧	٩٨٧	٢٤٦	٢٠٩	٥٦ر٤
	ك																		
	٪																		
	ك																		—
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٢٤	٥٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٢٢	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠ر٠٠	٥٠ر٠٠	١٠٠	٥٠ر٠٠	٥٠ر٠٠	١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٧	١٠٠	٤٩٨٠	٥٠٢٠	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (٢ – هـ) يوضح : الانتقال من القرية الى المدينة .

المتغيرات / المحافظة / عينة البحث		محافظة الإسكندرية			محافظة دمياط			محافظة الدقهلية			محافظة المنيا			محافظة أسوان			المجموع		
		أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج
موافق بشدة	ك	١	١	٢	٩	٦	١٥	١٩	١١	٣٠	١	٤	٥	٢	٢	٤	٣٢	٢٤	٥٦
	٪	١٤٧	١٤٧	٢٩٤	١٢٨٥	٦٥٢	٢١٤٢	٥٤٩	٣١٧	٨٦٧	٤٠ر	١٦١	٢٠٢	٢٤٦	٢٤٦	٤٩٣	٣٩٤	٢٩٦	٦٩٠
موافق	ك	٤	٢	٦	١٥	٩	٢٤	١٥	١٧	٣٢	٦	٥	١١	٥	١٢	١٧	٤٥	٤٥	٩٠
	٪	٥٨٨	٢٩٤	٨٨٢	٢١٤٣	١٢٨٥	٣٤٢٨	٤٣٣	٤٩٤	٩٢٤	٢٤٢	٢٠٢	٤٤٣	٦١٧	١٤٨١	٢٠٩٨	٥٥٤	٥٥٤	١١٠٨
لا ادري	ك	٨	٩	١٧	٧	١٤	٢١	١٧	١٥	٣٢	١٥	١١	٢٦	١٠	٧	١٧	٥٧	٥٦	١١٣
	٪	١١٧٦	١٣٢٣	٢٥ر	١٠ــ	٢٠ــ	٣٠ــ	٩٩١	٤٣٣	٩٢٤	٦٠٧	٤٤٥	١٠٥٢	٦١٧	٨٤٦	٢٩٨	٧٠١	٦٩٠	١٣٩٢
غير موافق	ك	١٠	١٦	٢٦	٢	٥	٧	٦١	٦٩	١٣٠	٦٥	٧٨	١٤٣	١١	١٠	٢١	١٤٩	١٧٨	٣٢٧
	٪	١٤٧	٢٣٥٢	٣٨٢٣	٢٨٥	٧٩٤	١٠ــ	١٧٦٣	١٩٩٤	٣٧٥٧	١٦٣١	٣١٥٧	٥٧٨٩	٢٥٨	١٣٣٤	٢٥٩٢	١٨٣٥	٢١٩٢	٤٠٢٧
غير موافق على الاطلاق	ك	١١	٦	١٧	٢	١	٣	٦٧	٥٥	١٢٢	٣٣	٣٦	٦٩	٨	١٤	٢٢	١٢٤	١٠٣	٢٢٦
	٪	١٦١٨	٨٨٢	٢٥ــ	٢٨٥	١٤٣	٤٢٨	١٩٣٦	١٥٨٩	٣٥٢٦	١٤٥٧	١٠٢	٢٥١٠	٩٨٧	١٧٢٨	٢٧١٦	١٥٢٧	١٢٥٦	٢٧٨٣
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٣٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٤	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠ر	٥٠ر	١٠٠	٥٠ر	٥٠ر	١٠٠	٥١٣٣	٨٢٧	١٠٠	٤٩٨	٥٠٢	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨ر	٪١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات .   (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (٧ – و) يوضح : البحث عن مسكن افضل من المسكن .

المتغيرات / مناطق البحث / عينة البحث		محافظة الإسكندرية أ	ب	مج	محافظة دمياط أ	ب	مج	محافظة الدقهلية أ	ب	مج	محافظة المنيا أ	ب	مج	محافظة أسوان أ	ب	مج	المجموع أ	ب	مج
موافق بشدة	ك	١٩	٧	٢٦	٦	٦	١٢	١٢٥	٨٨	٢١٣	٤٠	٥٤	٩٤	٨	١٧	٢٥	١٩٨	١٧٢	٣٧٠
	٪	٧٩٤	٠٢٩	٣٨٣٢	٦٥٢	٦٥٢	١٢٠٤	٦١١٢	٥٤٣	١٥٦	١٦١	٢١٨٦	٢٨٥	٩٨٧	١٠٩٨	٣٠٨٦	٢٤٢٨	١٢١٨	٤٥٥٦
موافق	ك	١٣	٢١	٣٤	١٦	٢٢	٣٨	٣٩	٦٨	١٠٧	٧١	٥٤	١٢٥	١٤	١٨	٣٢	١٥٣	١٨٣	٣٣٦
	٪	٩١٢	٣٠٨٨	٥٠	٢٢٨٥	٣١٤٢	٥٤٢٨	١١٢٧	٤٨٢٦	٣٠٩٢	٢٨٧٤	٢١٨٦	٥٠٦٠	٧٢٨	٢٢٢٢	٣٩٥٠	١٨٨٤	٢٢٥٣	٤١٣٧
لا أدري	ك	١	—	١	١٢	٦	١٨	١	٢	٣	٢	—	٢	٩	٢	١١	٢٥	١٠	٣٥
	٪	١٤٧	—	١٤٧	١٣٠٤	٦٥٢	٢٥٧١	٢ر	٥ر	٨٦ر	٨ر	—	٨ر	١١١	٢٤٦	١٣٥٨	٣ر٠٧	١ر٢٢	٤ر٣١
غير موافق	ك	١	٦	٧	—	١	١	١١	٥	١٦	٩	١٥	٢٤	٣	٦	٩	٢٤	٣٣	٥٧
	٪	٤٧ر	٨ر٨٢	٠ر٢٩	—	١ر٤٣	١ر٤٣	٣ر١٧	١ر٤٤	٤ر٦٢	٣ر٦٤	٦ر٠٧	٩ر٧١	٣ر٧٠	٧ر٤٠	١١١١	٢ر٩٥	٤ر٠٦	٧ر٠١
غير موافق على الإطلاق	ك	—	—	—	١	—	١	٣	٤	٧	١	١	٢	٢	٢	٤	٧	٧	١٤
	٪	—	—	—	١ر٤٣	—	١ر٤٣	٨٦ر	١ر١٥	٢ر٠٢		٤ر	٤ر	٨ر	٢ر٤٦	٢ر٤٦	٨٦ر	٨٦ر	١ر٧٢
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠	٥٠	١٠٠	٥٠	٥٠	١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٦	١٠٠	٤٩٨	٥٠٢	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (٧ – ز) يوضح : تبوير الارض الزراعية .

المتغيرات / مناطق البحث / عينة البحث		محافظة الاسكندرية أ	ب	مج	محافظة دمياط أ	ب	مج	محافظة الدقهلية أ	ب	مج	محافظة المنيا أ	ب	مج	محافظة أسوان أ	ب	مج	المجموع أ	ب	مج
موافق بشدة	ك	—	—	—	١	١	٢	٥	٧	١٢	—	—	—	—	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٨
	٪	—	—	—	١٤٣	١٤٣	٢٨٦	١٤٤	٢٠٢	٣٤٦	—	—	—	—	٤٩٣	٤٩٣	٧٣ر	١ر٤٢	٢ر١٢
موافق	ك	—	١	١	٢	٢	٤	٦	١٤	٢٠	—	٢	٢	٣	٦	٩	١١	٢٦	٣٧
	٪	—	١٤٢	١٤٢	٢٨٦	٢٨٦	٥٧١	١٧٣	٤٠٤	٥٧٨	—	١٢٩	١٢٩	٣٧٠	٧٤٠	١١١١	١٣٥	٣٢	٤٥٥
لا ادري	ك	٢	—	٢	٢	٣	٥	٨	٢٠	٢٨	—	—	—	٩	٣	١٢	٢١	٢٦	٤٧
	٪	٢٩٤	—	٢٩٤	٢٨٦	٤٢٨	٧١٤	٢٣١	٥٨٧	٨٠٩	—	—	—	١١١١	٣٧٠	١٤٨١	٢٥٨	٣٢	٥٧٨
غير موافق	ك	١٤	١٤	٢٨	٢٨	٩	٣٧	٧١	٥٥	١٢٦	٤٣	٥٢	٩٥	٩	١٦	٢٥	١٦٥	١٤٦	٣١١
	٪	٢٠٥٩	٢٠٥٩	٤١١٨	٤٠	١٢٨٥	٥٢٨٥	٢٠٥٢	١٥٨٩	٣٦٤١	١٧٤٠	٢١٠٥	٢٨٤٦	١١١١	١٩٧٥	٣٠٨٦	٢٠ر٣٢	١٧ر٩٨	٣٨ر٣٠
غير موافق على الاطلاق .	ك	١٨	١٩	٣٧	٢	٢٠	٢٢	٨٩	٧١	١٦٠	٨	٦٩	١٤٩	١٥	١٦	٣١	٢٠٤	١٩٥	٣٩٩
	٪	٢٦٤٧	٢٧٩٤	٥٤٤١	٢٨٦	٢٨٥٧	٣١٤٢	٢٥٧٧	٢٠٥٢	٤٦٢٤	٣٢٣٨	٢٧٩٣	١٠٣٢	١٨٥١	١٩٧٥	٣٨٢٧	٢٥١٢	٢٤٠١	١٣ر٤٩
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٣٣	١١٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠	٥٠	١٠٠	٥٠	٥٠	١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٦	١٠٠	٤٩٨٠	٥٠٢٠	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات

جدول رقم (٧ ـ ج) يوضح : تغيير الكماليات الموجودة في المنزل بأكثر حداثة .

المتغيرات		محافظة الاسكندرية			محافظة دمياط			محافظة الدقهلية			محافظة المنيا			محافظة أسوان			المجموع		
		أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج
موافق بشدة	ك	٩	١	١٠	١٢	٣	١٥	٨٩	٧٥	١٦٤	١٦	٣٠	٤٦	٧.	١٤	٢١	١٣٣	١٢٣	٢٥٦
	٪	١٣٢٣	١٤٧	١٤٧	١٣ر٤	٤٢٨	٢١٤٢	٢٥٧٢	٢١٦٧	٤٢١٩	٦٤٧	١٢١٤	٨٦٢	٨٦٤	١٧٢٨	٢٥٩٢	١٦٣٨	١٥١٥	٣١٥٣
موافق	ك	٢٥	٢٧	٥٢	٨	١٩	٢٧	٦٧	٦٦	١٣٣	٤٩	٤٩	٩٨	١٧	١٩	٣٦	١٦٦	١٨٠	٣٤٦
	٪	٣٦٧٦	٣٩٧	٧٦٤٧	١١٤٢	٢٧١٤	٣٨٥٧	١٩٣٦	١٩٠٧	٣٨٤٣	١٩٨٣	١٩٨٣	٩٦٧	٢٠٩٨	٢٣٤٥	٤٤٤٤	٢٠٤٤	٢٢١٧	٤٢٦١
لا ادري	ك	—	—	—	١٠	١٢	١٢	١٣	٢٠	٣٣	٤٥	٢٦	٧١	٨	٥	١٣	٧٦	٦٣	١٣٩
	٪	—	—	—	١٤٢٨	١٣٠٤	٢١٤٢	٢٧٥	٥٧٨	٩٥٣	١٨٢١	١٠٥٢	٢٨٧٤	٩٨٧	٦١٧	١٦٤	٩٣٦	٧٧٩	١٧١٢
غير موافق	ك	—	٤	٤	٥	١	٦	٩	٥	١٤	١٠	١٩	٢٩	١	٤	٥	٢٥	٣٣	٥٨
	٪	—	٥٨٨	٥٨٨	٧١٤	١٤٣	٦٥٢	٢٦٠	١٤٤	٤٠٤	٤٠٤	٧٦٩	١٧٤	١٢٣	٤٩٣	٦١٧	٣٠٩	٤٠٦	٧١٤
غير موافق على الاطلاق.	ك	—	٢	٢	—	—	—	١	١	٢	٢	—	٣	٣	٣	٦	٧	٦	١٣
	٪	—	٢٩٤	٢٩٤	—	—	—	٢ر	٢ر	٤ر	١٢	—	١٢	٢٧٠	٣٧٠	٧٤	٨٦ر	٧٤ر	١٦٠ر
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٣٣	١٢١	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠	٥٠	٪١٠٠	٥٠	٥٠	٪١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٦	٪١٠٠	٤٩٨٠	٥٠٢٠	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات .   (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (٧ ـ ط) يوضح : الزواج بزوجة اخرى جديدة .

المتغيرات		محافظة الاسكندرية			محافظة دمياط			محافظة الدقهلية			محافظة المنيا			محافظة أسوان			المجموع		
		أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج
موافق بشدة	ك	—	—	—	٤	٢	٦	٣	—	٣	—	—	—	١	١	٢	٨	٣	١١
	٪	—	—	—	٥٧١	٢٨٦	٦٥٢	٨٦	—	٨٦	—	—	—	١٣٣	١٢٣	٢٤٦	٩٩	٣٧	١٣٥
موافق	ك	—	—	—	٥	٥	١٠	٥	٧	١٢	١	١	٢	٥	٣	٨	١٦	١٦	٣٢
	٪	—	—	—	٧١٤	٧١٤	١٤٢٨	١٤٥	٢٠٢	٣٤٧	٤٠	٤٠	٨٠	٦١٧	٣٧٠	٩٨٧	١٩٧	[illegible]	٣٫٩٤
لا ادري	ك	—	—	—	٤	٤	٨	١٤	٩	٢٣	٥	١	٦	٩	٢	١١	٣٢	١٦	٤٨
	٪	—	—	—	٥٧١	٥٧١	١١٧٦	٤٠٥	٢٦٠	٦٦٥	٢٠١	٤٠	٢٤١	١١١١	٢٤٦	١٣٥٨	٣٩٤	١٩٧	٥٩١
غير موافق	ك	١٥	٢٢	٣٧	٢٠	١٧	٣٧	٤٩	٦٢	١١١	٧٥	٧٢	١٤٧	٥	١٠	١٥	١٦٤	١٨٣	٣٤٧
	٪	٢٢٠٥	٣٢٣٥	٥٤٤١	٢٨٥٧	٢٤٢٨	٥٢٨٥	١٤١٦	١٧٩٢	٣٢٠٨	٣٠٣٦	٢٩١٤	٥٩٥١	٦١٧	١٢٣٤	١٨٥١	٢٠٢٠	٢٢٥٤	٤٢٧٣
غير موافق على الإطلاق.	ك	١٩	١٢	٣١	٢	٧	٩	١٠٨	٨٩	١٩٧	٤٢	٥٠	٩٢	١٦	٢٩	٤٥	١٨٧	١٨٧	٣٧٤
	٪	٢٧٩٤	١٧٦٥	٤٥٥٨	٢٨٦	١٠	١٢٨٥	٣١٢١	٢٥٧٢	٥٦٩٤	١٧	٢٠٢٤	٣٧٢٤	١٩٧٥	٣٥٨٠	٥٥٥٥	٢٣٠٣	٢٣٠٣	٤٦٠٦
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠	٥٠	١٠٠	٥٠	٥٠	١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٦	١٠٠	٤٩٨٠	٥٠٢٠	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (٨) يوضح : هل هناك اوجه جديدة للانفاق بعد العودة ولم تكن موجودة قبل السفر

مناطق البحث / عينة البحث / المتغيرات		محافظة الاسكندرية أ	ب	مج	محافظة دمياط أ	ب	مج	محافظة الدقهلية أ	ب	مج	محافظة المنيا أ	ب	مج	محافظة أسوان أ	ب	مج	المجموع أ	ب	مج
نعم	ك	٢٨	٢٧	٥٥	٢٥	٢١	٤٦	٩٨	١٠٠	١٨٨	٢٩	٦٣	٩٢	٢٠	٢٦	٤٦	٢٠٠	٢٣٧	٤٣٧
	٪	٤١١٨	٣٩٧٠	٨٠٨٨	٣٥٧١	٣٠	٦٥٧١	٢٨٣٢	٢٨٩	٥٤٣٣	١١٧٤	٢٥٥٠	٣٧٢٤	٢٤٦٩	٣٢٠٩	٥٦٧٩	٢٤٦٣	٢٩١٩	٥٣٨٢
لا	ك	٦	٧	١٣	١٠	١٤	٢٤	٨١	٦٧	١٤٨	٩٤	٦١	١٥٥	١٦	١٩	٣٥	٢٠٧	١٦٨	٣٧٥
	٪	٨٨٢	١٠٢٩	١٩١١	١٤٢٨	٢٠	٣٤٢٨	٢٣٤١	١٩٣٦	٤٢٧٧	٣٨٠٥	٢٤٦٩	٦٢٧٥	١٩٧٥	٢٣٤٦	٤٣٢٠	٢٥٤٩	٢٠٦٩	٤٦١٨
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠	٥٠	١٠٠	٥٠	٥٠	١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٦	١٠٠	٤٩٨٠	٥٠٢٠	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (٩) يوضح : اوجه الانفاق بعد العودة

مناطق البحث / عينة البحث / المتغيرات		محافظة الاسكندرية			محافظة دمياط			محافظة الدقهلية			محافظة المنيا			محافظة أسوان			المجموع		
		أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج
الانسال على شراء السلع المستوردة	ك	١	٣	٤	١٩	٧	٢٦	١٨	٣٥	٥٣	١٠	١٠	٢٠	١٢	٨	٢٠	٦٠	٦٣	١٢٣
	٪	٤٧ر	٤٤١	٥٨٨	٢٧٩٤	١٠ –	٢٧١٤	٥٢٠	١٠١٢	١٥٣١	٤٠٤	٤٠٤	٨٠٨	١٤٨١	٩٨٨	٢٤ر٦٩	٧٣٩	٧٧٦	١٥ر١٤
الانفاق على الترفيه	ك	٦	١	٧	١٠	٧	١٧	١٧	٢٧	٤٤	١	٦	٧	٤	١٢	٢٦	٣٨	٥٣	٩١
	٪	٨٨٢	١٤٧	١٠٢٩	١٤٢٩	١٠ر–	٢٤٢٨	٤ر٩١	٧٨٠	١٢٧١	٤ر	٢ر٤٢	٢٨٣	٤٩٤	١٤٨١	٣٢٠٩	٤ر٦٨	٦ر٥٣	١١ر٢٠
تحديد اساس المنزل	ك	١١	١٤	٢٥	٨	١٥	٢٣	٨٤	٧٨	١٦٢	١٦	٢٤	٣٨	١٩	٢٦	٤٥	١٣٨	١٥٥	٢٩٣
	٪	١٦١٨	٢٠٥٩	٣٦٧٦	١١٤٣	٢١٤٣	٣٢٨٨	٢٤٢٨	٢٢٥٤	٤٦٨٢	٦٤٧	٨٩٠	١٥٣٨	٢٣٤٦	٣٢١	٥٥٥٥	١٧ر–	١٩ر٠٩	٣٦ر–
الدروس الخصوصية للابناء	ك	٦	٢	٨	٧	٢	٩	٢٢	٢٤	٤٧	٩	١٨	٢٧	٧	٤	١١	٥١	٥٠	١٠١
	٪	٨٨٢	٢٩٤	١١٧٦	١٠ر–	٢٨٦	١٢٨٥	٦٣٦	٦٩٤	١٣٢٩	٣٦٤	٧٢٨	١٠٩٣	٨٦٤	٤٩٤	١٣٥٨	٦٢٨	٦١٦	١٢٤٣
زيادة المصروف اليومي	ك	١٥	١٩	٣٤	١٤	١٤	٢٨	٥٠	٤١	٩١	١١	٢٧	٣٨	١٣	٩	٢٢	١٠٣	١١	٢١٣
	٪	٢٢٠٦	٢٧٩٤	٥٠ر–	٢٠ر–	٢٠ر–	٤٠ر–	١٤٤٥	١١٨٥	٢٦٣٠	٤٤٥	١٠٩٣	١٥٣٨	١٦٠٥	١١١١	٢٧٨٦	١٢٦٨	١٣٥٥	٢٦٢٣
أشياء اخرى تذكر	ك	٦	١	٧	–	–	–	١٥	١١	٢٦	٤	٢٠	٢٤	–	٦	٦	٢٥	٣٨	٦٣
	٪	٨٨٢	١٤٧	١٠٢٩	–	–	–	٤٣٤	٣١٨	٧٥١	١٦٦	٨٠٨	٩٧٣	–	٧ر٤	٧ر٤	٣ر–	٤٦٨	٧٧٢
لا ينطبق	ك	٣	٤	٧	–	–	–	–	–	–	٧١	٢١	٩٢	–	–	–	٧٥	٥٥	١٠٠
	٪	٤٤١	٥٨٨	١٠٢٩	–	–	–	–	–	–	٢٩١.	٨٥	٣٧٦	–	–	–	٩٢٤	٣٠٨	١٢ر٣١
المجموع	ك	٤٧	٤٤	٩١	٥٨	٤٥	١٠٣	٢٠٦	٢١٦	٤٢٢	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٥٥	٦٥	١٢	٤٩	٤٩٤	٩٨٤
	٪	٦٩١١	٦٤٧	٦٨	٨٢٨٥	٦٤٢٨	٧٠	٥٩٥٣	٦٢٤٢	٣٤٦	٤٩٨	٥٠٢	٢٤٧	٦٧٩٠	٨٠٢٨	٨١	٦٣٤	٦٠٣٣	٨١٢

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ [illegible]

جدول رقم (١٠) يوضح : كيفية الاستفادة من المدخرات .

منطقة البحث / فئة العينة / المدخرات		محافظة الاسكندرية أ	ب	جـ	محافظة دمياط أ	ب	جـ	محافظة الدقهلية أ	ب	جـ	محافظة المنيا أ	ب	جـ	محافظة أسوان أ	ب	جـ	المجموع أ	ب	جـ
شراء شقة تمليك	ك	٥	٦	١١	٢	٣	٥	٤	٢	٦	٢	٢	٤	٣	٤	٧	١٦	١٧	٣٣
	٪	٧٣٥	٨٨٢	١٦١٧	٢٨٥	٤٢٩	٧١٤	١١٦	٥٨	١٧٣	٨١	٨١	١٦١	٣٢٠	٤٩٤	٨١٤	١٩٧	٢٠٩	٤٠٦
عمل ودائع في البنك	ك	١٢	٣	١٥	—	٢	٢	١١	١٧	٢٨	٣٠	٣٦	٦٦	٦	٧	١٣	٥٩	٦٥	١٢٤
	٪	١٧٦٥	٤٤١	٢٢٠٥	—	٢٨٥	٢١٥	٣١٨	٤٩١	٨٠٩	١٢١٠	١٤٥٧	٢٦٧٢	٧٤٠		١٦٠٤	٧٢٢	٨٠	١٥٢٧
شراء شهادات استثمار	ك	٣	٣	٦	٢	٢	٤	—	٦	٦	١	—	١	٥	٢	٧	١١	١٣	٢٤
	٪	٤٤١	٤٤١	٨٨٢	٢٨٥	٢٨٥	٥٧١	—	١٧٣	١٧٣	٤٠	—	٤٠	٦١٧	٢٤٧	٨٦٤	١٣٥	١٦٠	٢٩٥
المشاركة في مشروع تجاري	ك	٥	١٠	١٥	٧	٥	١٢	٧٩	٦٩	١٤٨	٢٧	٢٨	٥٥	٩	١٠	١٩	١٢٧	١٢٢	١٤٩
	٪	٧٣٥	١٤٧١	٢٢٠٥	١٠	٧١٤	١٧١٤	٢٢٨٣	١٩٩٤	٤٢٧٧	١٠٩٣	١١٣٤	٢٢٢٦	١١١	١٢٣٥	٢٣٤٥	١٥٦٤	١٥٠٢	٣٠٦٦
شراء أرض أو مباني	ك	٢	—	٢	١٣	٢٦	٣٩	٣٠	٣٩	٦٩	٦	١١	١٧	١١	١٦	٢٧	٦٢	٩٢	١٥٤
	٪	٢٩٤	—	٢٩٤	١٨٥٧	٣٧١٤	٥٥٧١	٨٦٧	١١٢٧	١٩٩٤	٢٤٣	٤٤٥	٦٨٨	٣٠٨	١٩٧٥	٢٢٢٣	٧٦٤	١١٠	١٨٩٦
شراء سيارة نصف نقل	ك	٣	٦	٩	٤	٤	٨	١٥	٢٤	٣٩	١٤	٨	٢٢	٧	٦	١٣	٤٢	٤٨	٩٠
	٪	٤٤١	٨٨٢	١٣٢٣	٥٧١	٥٧١	١١٤٣	٤٣٤	٦٩٤	١١٢٧	٥٩٧	٣٢٤	٨٩٠	٧٤١	٧٤١	١٤٨١	٥١٧	٥٩٧	١١٢٠
عمل مشروع انتاجي زراعي	ك	—	—	—	٩	٧	١٦	٣٥	٤٤	٧٩	٤١	٥٣	٩٤	٢	٣	٥	٨٧	١٠٧	١٩٤
	٪	—	—	—	١٢٨٦	١٠	٢٢٩٥	١٠١٢	١٢٧٢	٢٢٨٣	١٦٦٠	٢١٤٦	٢٨٠٥	٢٤٧	٣٧٠	٦١٧	١٠٧١	١٣١٨	٢٣٨٩
اقامة ورشة خاصة	ك	٦	٢	٨	٥	١٤	١٩	٢٦	١٤	٤٠	١٠	١٠	٢٠	٢	٦	٨	٤٩	٤٦	٩٥
	٪	٨٨٠	٢٩٤	١١٧٢	٧١٤	٢٠	٢٧١٤	٧٥١	٤٠٥	١١٥٦	٤٠٤	٤٠٤	٨٠٩	٢٤٧	٥٤٤	٩٨٧	٦٠٣	٥٦٦	١١٦٩
شراء ذهب	ك	٦		١١	١٢	٧	٩	٦	١١	١٧	—	—	—	٤	٦	[illegible]	٢٨	٢٦	٥٤
	٪	٨٨٢	٨٨٢	١٧٦٤	١٧١٤	١٠	١٢٨٥	١٧٣	٢٢٨	١٩١	—	—	—	٤٩٤	٢٤٧	٢٤٠	٣١٤	٣٢٠	٦٦٥
بناء منزل جديد	ك	١		—	١١	٣	١٤	٩٠	٦٨	١٥٨	٢١	١٩	٤٤	١	٢	٣	١٢٤	٩٣	٢١٧
	٪	١٤٧	١٤٧	٢٩٤	١٥٧١	٤٢٩	٢٠	٢٦٠١	١٩٦٥	٤٥٦٦	٨٥٠	٧٦٩	١٦١٩	١٢٣	٢٤٧	٣٧٠	١٥٢٧	١١٤٤	٢٦٧٢
شراء أرض زراعية	ك	٤	١	١٤	[illegible]	٩	١٣	٤١	٥٥	٩٦	٥٦	٧٥	١٣١	٥	١٤	٢٠	١٠٩	١٦٥	٢٧٤
	٪	٥٨٨	١٤٧١	٢٠٨٨	٥٧١	١٢٨٦	١٨٥٧	١١٨٥	١٥٩٠	٢٧٧٤	٢٢٢٢	٣٠٧٧	٥٣٠٠	٦١٧	١٨٥٢	٢٤٦٩	١٣٤٤	١٩٣٢	٣٣٧٤
شراء أجهزة زراعية	ك	٢	٣	٥	٤	٣	٧	٢٠	٢٦	٤٦	٩	١٥	٢٤	٥	٤	٩	٤٠	٥١	٩١
	٪	٢٩٤	٤٤١	٧٣٥	٥٧١	٤٢٩	١٠	٥٧٨	٧٥١	١٣٢٩	٣٦٤	٦٠٧	٩٧١	٦١٧	٤٩٤	١١١١	٤٩٢	٦٢٨	١١٢٠
المجموع	ك	٤٩	٥٠	٩٩	٧٣	٨٥	١٥٨	٣٥٧	٣٧٥	٧٣٢	٢١٦	٢٥٨	٤٧٤	٥٩	٧٧	١٣٦	٧٥٤	٨٤٥	١٥٩٩
	٪	٧٢٠٥	٧٣٥٢	١٤٥٥٩	٠٤٢٨	٢١٤٣	٢٢٥٧١	٧٣١٧	٠٨٣٨	٢١١٥٦	٨٧٤٤	٨٤٢١	١٩١٩٠	٧٣٨٤	٥٦٦٢	١٦٣٩	٤٧١٥	٥٢٨٥	٪١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (١١) يوضح : مرافقة الاسرة للزوج بالخارج.

مناطق البحث / عينة البحث / المرافقة		محافظة الإسكندرية			محافظة دمياط			محافظة الدقهلية			محافظة المنيا			محافظة أسوان			المجموع		
		أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج
نعم	ك	٦	١٠	١٦	—	—	—	١٢	٩	٢١	٥	٤	٩	٧	١٥	٢٢	٣٠	٣٨	٦٨
	٪	٨٨٢	١٤٧١	٢٣٥٣	—	—	—	٢٤٧	٢٦٠	٦٠٧	٤٠٢	٣٣١	٣٦٤	٨٤٤	١٨٥٢	٢٧١٦	٧٣٩	٤٦٨	٨٣٧
لا	ك	٢٧	٢٣	٥٠	٢٥	٢٥	٧٠	١٦٢	١٣٠	٢٩٧	١٠٧	١٠٨	٢١٥	٢٩	٣٠	٥٩	٢٦٠	٢٢٢	٤٨٦
	٪	٧٩٧١	٢٢٨٧	٧٣٥٣	٥٠	٥٠	١٠٠	٤٨٢٧	٢٧٥٢	٨٥٨٤	٤١٣	٤٣٧٧	٨٥٠٢	٨٠	٢٧٠٤	٧٢٨٤	٤٤٣٣	٤٠١٥	٨٤٤٨
لا ينطبق	ك	١	١	٢	—	—	—	—	٢٨	٢٨	١٦	١٢	٢٨	—	—	—	١٧	٤١	٥٨
	٪	١٤٧	١٤٧	٢٩٤	—	—	—	—	٨٠٩	٨٠٩	٦٤٨	٤٨٦	١١٣٤	—	—	—	٢٠٩	٥٠٤	٧١٤
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠	٥٠	١٠٠	٥٠	٥٠	١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٧	١٠٠	٤٩٨	٥٠٢	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات. (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات.

جدول رقم (١٢) يوضح : سفر الزوجة للعمل بالخارج دون مرافقة الزوج.

مناطق البحث / عينة البحث / التكرارات		محافظة الاسكندرية			محافظة دمياط			محافظة الدقهلية			محافظة المنيا			محافظة اسوان			المجموع		
		أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج
نعم	ك	١	–	١	١	–	١	١	٤	٥	١	–	١	–	٢	٢	٤	٦	١٠
	٪	١٤٧	–	١٤٧	١٤٣	–	١٤٣	٢٩	١١٦	١٤٥	٤ر	–	٤٠ر	–	٢٤٧	٢٤٧	٩٨ر	٧٤ر	١٢٣
لا	ك	٣٠	٣١	٦١	٣١	٣٠	٦١	١٧٦	١٦١	٣٣٧	١١٤	١١٨	٢٣٢	٢١	٤١	٧٩	٣٨٧	٣٨٣	٧٧٠
	٪	٤٤١٢	٤٥٥٩	٨٩٧١	٤٤٢٩	٤٢٨٦	٤٧١٤	٤٨٢٧	٤٦٥٣	٩٧٤٠	٤٦١٥	٤٧٧٧	٩٣٩٣	٤٤٤٤	٥٢٠٩	٨١	٤٧٦٦	٤٧١٧	٩٤٨٣
لاينطبق	ك	٣	٣	٦	٣	٥	٨	٢	٢	٤	٨	٦	١٤	–	–	–	١٦	١٦	٣٢
	٪	٤٤١	٤٤١	٨٨٢	٤٢٩	٧٤١	١١٤٣	٥٨	٥٨	١١٦	٣٢٤	٢٤٣	٥٦٧	–	–	–	١٩٧	١٩٧	٣٩٤
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	١٤٦	١٢٢	١٢٢	٢٤٤	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠	٥٠	١٠٠	٥٠	٥٠	١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٦	١٠٠	٤٩٨	٥٠٢	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من [illegible]

جدول رقم (١٤) يوضح : الفترة التالية للعمل في الخارج.

المدة بالسنوات		محافظة الاسكندرية أ	ب	مج	محافظة دمياط أ	ب	مج	محافظة الدقهلية أ	ب	مج	محافظة المنيا أ	ب	مج	محافظة أسوان أ	ب	مج	المجموع أ	ب	مج
سنة	ك	٢	٢	٤	—	—	—	٣٦	٢١	٤٧	١	—	١	٥	٤	٩	٣٤	٢٧	٦١
	٪	٢٩٤	٢٩٤	٥٨٨	—	—	—	٧٥١	٦٠٦	١٣٥٨	٤٠ر	—	٤٠ر	٦٢٢	٤٩٣	١١١١	٤١٨	٣٣٢	٧٥١
اثنين	ك	٧	٦	١٣	—	١	١	٥٠	٤٤	٩٤	٧	٦	١٣	٩	٤	١٣	٧٣	٦١	١٣٤
	٪	١٠٢٩	٨٨٢	١٩١٢	—	١٤٣	١٤٣	١٤٤٥	١٢٧١	٢٧١٦	٢٨٣	٢٤٣	٥٢٦	١١١	٤٩٣	١٦٠٤	٨٩٩	٧ر٥١	١٦ر٥٠
ثلاثة	ك	٦	١	٧	٦	١٩	٢٥	٣٠	٢٢	٥٢	٤٤	٣١	٧٥	٧	٨	١٥	٩٣	٨١	١٧٤
	٪	٨٨٢	١٤٧	١٠٢٩	٨٥٧	٢٧١٤	٣٥٧١	٨٦٧	٦٣٥	١٥٠٢	١٧٨١	١٢٥٥	٣٠٣٦	٨٦٤	٩٨٨	١٨٥١	١١٤٥	٩٩٧	٢١٤٢
اربعة	ك	١٠	١٧	٢٧	٤	١	٥	٣٧	٤٠	٧٧	٦٩	٢٤	٩٣	٦	١٤	٢٠	١٢٦	٩٦	٢٢٢
	٪	١٤٧١	٢٥٠	٣٩٧١	٥٧١	١٤٣	٧٤١	١٠٦٩	١١٥٦	٢٢٢٥	٢٧٩٢	٩٦١	٣٧٦٥	٧٤١	١٧٢٨	٢٤٦٩	١٥٥١	١١٨٢	٢٧٣٣
اكثر من أربعة	ك	٩	٨	١٧	٢٥	١٤	٣٩	٣٦	٤٠	٧٦	٢	٦٣	٦٥	٩	١٥	٢٤	٨١	١٤٠	٢٢١
	٪	١٣٢٤	١١٧٦	٢٥	٣٥٧١	٢٠	٥٥٧١	١٠٤٠	١١٥٦	٢١٩٦	٨٠ر	٢٥٥	٢٦٣١	١١١١	١٨٥١	٢٩٦٣	٩٩٧	١٧٤٤	٢٧٢١
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤١	١٢٢	١٢٤	٢٤٦	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠	٥٠	١٠٠	٥٠	٥٠	١٠٠	٥١٧١	٤٨٢٦	١٠٠	٤٩٨٤	٥٠٢٦	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات .
(ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (١٣) يوضح : وجود مشاكل نتيجة غياب الزوج .

عينات البحث / المتغيرات		محافظة الاسكندرية			محافظة دمياط			محافظة الدقهلية			محافظة المنيا			محافظة أسوان			المجموع		
		أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج
نعم	ك	٧	١١	١٨	٢٣	٢١	٤٤	٢٣	٤٤	٦٧	١١	٣٥	٤٦	١٠	٢٨	٣٨	٧٤	١٣٩	٢١٣
	٪	١٠٢٩	١٦١٨	٢٦٤٧	٣٢٨٦	٣٠	٦٢٨٦	٦٦٥	١٢٧٢	١٩٣٦	٤٤٥	١٤١٧	١٨٦٢	١٢٣٥	٣٤٥٧	٤٦٩٢	٩ر١١	١٧ر١١	٢٦ر٢٣
لا	ك	١٥	١٢	٢٧	١٢	١٤	٢٦	١٥٦	١٢٣	٢٧٩	٨٨	٧١	١٥٩	١٣	٣٠	٤٣	٢٨٤	٢٥٠	٥٣٤
	٪	٢٢٠٦	١٧٦٥	٣٩٧١	١٧١٤	٢٠	٣٧١٤	٤٥٠٩	٣٥٥٥	٨٠٦٤	٣٥٦٣	٢٨٧٤	٦٤٣٧	١٦٠٥	٣٧٠٤	٥٣٠٩	٣٤٩٨	٣٠٧٩	٦٥٧٦
لاينطبق	ك	١٢	١١	٢٣	—	—	—	—	—	—	٢٤	١٨	٤٢	—	—	—	١٦	٢٩	٦٥
	٪	١٧٦٥	١٦١٨	٣٣٨٣	—	—	—	—	—	—	٩٧٢	٧٢٩	١٧	—	—	—	٤٤٣	٣٥٧	٨
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠	٥٠	١٠٠	٥٠	٥٠	١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٦	١٠٠	٤٩٨٠	٥٠٢٠	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .
من ٥ سنوات .

جدول رقم (١٥) يوضح : الموافقة على العمل في الخارج بصفة نهائية .

مناطق البحث / عينة البحث / الاستجابات		محافظة الاسكندرية			محافظة دمياط			محافظة الدقهلية			محافظة المنيا			محافظة أسوان			المجموع		
		أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج
نعم	ك	٣	٣	٦	٢٣	٢٢	٤٥	٥	٢	٧	—	—	—	٨	١٨	٢٦	٣٩	٤٥	٨٤
	٪	٤٤١	٤٤١	٨٨٢	٣٢٨٦	٣١٤٣	٦٤٢٩	١٤٥	٥٨ر	٢٠٢	—	—	—	٩٨٨	٢٢٢٢	٣٢١٠	٤٨١٥	٥ر٥٤	١٠ر٣٤
لا	ك	١٢	١٤	٢٦	١٢	١٣	٢٥	٩٤	٨٨	١٨٢	٣١	٣٠	٦١	٢٨	٢٧	٥٥	١٧٧	١٧٢	٣٤٩
	٪	٢٧٦٥	٣٠٥٩	٣٨٢٤	١٧١٤	١٨٥٧	٣٥٧١	٢٧١٧	٢٥٤٣	٥٢٦٠	١٢٥٥	١٢١٥	٢٤٧٠	٣٤٥٧	٣٣٣٣	٦٧٩٠	٢١ر٨٠	٢١ر١٨	٤٢ر٩٨
لا ينطبق	ك	١٩	١٧	٣٦	—	—	—	٨٠	٧٧	١٥٧	٩٢	٩٤	١٨٦	—	—	—	١٩١	١٨٨	٣٧٩
	٪	٢٧٩٤	٢٥	٥٢٩٤	—	—	—	٢٣١٢	٢٢٢٥	٤٥٣١	٣٧٢٤	٣٨٠٦	٧٥ر٣	—	—	—	٢٣ر٥٢	٢٣ر٥٢	٤٦ر٦٧
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٠	٦٤	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٢٢	١٢٥	٢٤٧	٣٦	٤٤	٨٠	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠	٥٠	١٠٠	٥٠	٥٠	١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٧	١٠٠	٤٩٨	٥٠٢	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	١٠٠	٥٠ر١٢	٤٩ر٨٨	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (١٦) يوضح : مدى الموافقة على الحصول على النسبة المزدوجة

متغيرات البحث / عينة البحث / المتغيرات		محافظة الإسكندرية أ	ب	مج	محافظة دمياط أ	ب	مج	محافظة الدقهلية أ	ب	مج	محافظة المنيا أ	ب	مج	محافظة أسوان أ	ب	مج	المجموع أ	ب	مج
نعم	ك	٥	٦	١١	٥	٧	١٢	٨	١	٩	–	–	–	٧	٩	١٦	٢٥	٤٣	٦٨
	٪	٧٣٦	٨٨٣	١٦١٨	٧١٤	١٠	١٧١٤	٢١٣	٢٩ر	٢ر٦٠	–	–	–	٨٦٤	١١١١	١٩٧٥	٣ر٠٨	٥ر٣٠	٨ر٣٧
لا	ك	٢٩	٢٨	٥٧	٣٠	٢٨	٥٨	١٧١	١٦٦	٣٣٧	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٢٩	٣٦	٦٥	٣٦٢	٣٨٢	٧١٤
	٪	٤٢٦٤	٤١١٨	٨٤٨٢	٤٢٨٦	٤٠	٨٢٨٦	٤٩٤٢	٤٧٩٩	٩٧٤٠	٤٩٨٠	٥٠٢٠	١٠٠	٣٥٨٠	٤٤٤٤	٨٠٢٥	٤٤٥٨	٤٧٠٤	٩١ر٦٣
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٤	٣٤	٦٨	٣٥	٣٥	٧٠	١٧٩	١٦٧	٣٤٦	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٣٦	٤٥	٨١	٤٠٧	٤٠٥	٨١٢
	٪	٥٠	٥٠	١٠٠	٥٠	٥٠	١٠٠	٥١٧٣	٤٨٢٦	١٠٠	٤٩٨٠	٥٠٢٠	١٠٠	٤٤٤٤	٥٥٥٦	١٠٠	٥٠١٢	٤٩٨٨	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ اقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ أكثر من ٥ سنوات .

جدول رقم (١٧) يوضح : افضل طريقة لديهما لاستغلال المال .

المدخرات / عينة البحث / محافظات البحث		محافظة الاسكندرية			محافظة دمياط			محافظة الدقهلية			محافظة المنيا			محافظة أسوان			المجموع		
		أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج	أ	ب	مج
اضعه وديعة فى البنك بشرط أن يكون اسلامياً .	ك	١٨	٨	٣٦	٦	٤	١٠	٩٠	٦٨	١٥٨	٤٤	٤١	٨٥	١٥	٢١	٣٦	١٧٣	١٤٢	٣١٥
	٪	٢٥٧١	١١٤٣	٣٧١٤	٧٧٩	٥١٣	١٢٨٢	٢٠٢٧	١٥٣٢	٣٥٥٩	١٥١٢	١١٠٩	٢٩٢١	١٧٦٥	٢٤٧١	٤٢٣٥	١٧٨٧	١٤٦٦	٣٢٥٤
استثمره فى مشروع تجارى .	ك	١٥	٢٤	٣٩	٣١	٣٢	٦٣	١٢٢	١١٦	٢٣٨	٤٣	٣٧	٨٠	١٧	١٩	٣٦	٢٢٨	٢٢٨	٤٥٦
	٪	٢١٤٣	٣٤٢٩	٥٥٧١	٣٩٧٤	٤١٠٣	٩٠	٢٧١٨	٢٦١٣	٥٣٦٠	١١٦٨	١٢٧١	٢٧٤٩	٢٠	٢٢٣٥	٤٢٣٥	٥٥ر٢٣	٥٥ر٢٣	٤٧
اضعه وديعة فى اى بنك	ك	١	١	٢	٢	١	٣	١٩	١٦	٣٥	٢٢	٢٠	٤٢	٤	٦	١٠	٤٨	٤٤	٩٧
	٪	١٤٣	١٤٣	٢٨٦	٢٨٦	١٢٨	٣٨٥	٤٢٨	٣٦٠	٧٨٨	٧٥٦	٦٨٧	١٤٤٣	٤٧١	٧٠٦	١١٧٦	٤٩٥	٤٥٤	٩٥٠
شراء شهادات استثمار .	ك	—	—	—	١	١	٢	٢	٥	٧	—	—	—	١	—	١	٤	٦	١٠
	٪	—	—	—	١٢٨	١٢٨	٢٨٦	٤٥ر	١٣ر١	١٥٨	—	—	—	١ر٨	—	١ر١	٤١ر	٦١ر	١ر٠٣
طرق اخرى تذكر	ك	٢	١	٣	—	—	—	١	٥	٦	٤٢	٤٢	٨٤	٢	—	٢	٤٧	٤١	٩٥
	٪	٢٨٦	١٤٣	٤٢٩	—	—	—	٢٣ر	١١٢	١٣٥	١١٤٣	١٤٤٣	٢٨٨٧	٢٣٥	—	٢٣٥	٤٨٥	٤٩٥	٩٨١
	ك																		
	٪																		
	ك																		
	٪																		
المجموع	ك	٣٦	٣٤	٧٠	٤٠	٣٨	٧٨	٢٣٤	٢١٠	٤٤٤	١٥١	١٤٠	٢٩١	٣٩	٤٦	٨٥	٥٠٠	٤٦٨	٩٦٨
	٪	٥١٤٣	٤٨٥٧	١٠٠	٥١٢٨	٤٨٧٢	١٠٠	٥٢٧٠	٤٧٣٠	١٠٠	٥١٨٩	٤٨١١	١٠٠	٤٥٨٨	٥٤١٢	١٠٠	٥١٦٥	٤٨٣٥	١٠٠

(أ) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ اقل من ٥ سنوات . (ب) عينة المسافرين لدول النفط ممن عادوا منذ اكثر من ٥ سنوات

جامعة الاسكندرية
كلية الآداب
قسم الاجتماع

مسلسل | | | |

منطقة البحث | | |

المجموعة | | | |

نموذج رقم (١)
استمارة بحث :
" أثر تدفق الثروة النفطية على القيم الاجتماعية "

استمارة مقابلة مع المصريين العائدين من العمل بالخارج

بيانات هذه الاستمارة لأغراض البحث العلمي فقط

اسم الباحث : ________________

تاريخ المقابلة : __/__/ ١٩٨٥

المراجع الميداني : ____________ تاريخ : __/__/ ١٩٨٥

المراجع المكتبي : ____________ تاريخ : __/__/ ١٩٨٥

اولاً : البيانات المميزة

١ـ النوع : (١) ذكر ( ) (٢) انثى ( )

٢ـ العمر بالسنوات الكاملة :

٣ـ الديانـه : (١) مسلم ( )
(٢) مسيحي ( )

٤ـ المستوى التعليمي :
(١) أمي ( ) (٢) يقرأ فقط ( )
(٣) يقرأ ويكتب ( ) (٤) تعليم ابتدائي ( )
(٥) تعليم متوسط ( ) (٦) تعليم فوق المتوسط ( )
(٧) تعليم جامعي ( ) (٨) تعليم فوق الجامعي ( )

٥ـ المهنـــة :

٦ـ الحالة الزواجيـة :
(١) لم يتزوج ابدا ( ) (٢) متزوج ( )
(٣) مطلق ( ) (٤) ارمل ( )

٧ـ عدد الزوجات حاليـا :
(١) زوجة واحدة ( ) (٢) اثنتان ( )
(٣) ثلاثـة ( ) (٤) اربعة ( )

٨ـ عدد مرات الزواج :
(١) مرة واحدة ( ) (٢) مرتان ( )
(٣) ثلاث مرات ( ) (٤) اربع مرات ( )

٩ـ عدد الاولاد

م	ذكـــور	م	انـــاث
	السن عند السفر		السن عند السفـــر

١٠ ـ مكان الميلاد :
(١) ريفى ( ) (٢) حضر ( )
(٣) بدو ( )

١١ ـ محل الاقامة الحالي :
(١) ريفى ( ) (٢) حضر ( )
(٣) بدو ( )

١٢ ـ نوع الاقامة :
(١) مسكن مستقل لاسرة المبحوث ( )
(٢) مسكن مشترك مع العائلة ( )
(٣) مسكن مشترك مع اقارب الزوج او الزوجه ( )
(٤) مسكن مشترك مع آخرين ( )

١٣ ـ المستوى التعليمى للشريك (الزوج او الزوجـة)
(١) أمى ( ) (٢) يقرأ فقط ( )
(٣) يقرأ ويكتب ( ) (٤) تعليم ابتدائى ( )
(٥) تعليم متوسط ( ) (٦) تعليم فوق المتوسط ( )
(٧) تعليم جامعى ( ) (٨) تعليم فوق الجامعى ( )

١٤ ـ الملكية : انت تمتلك ايه من الحاجات دى :

	(أ) قبل السفر	(ب) بعد السفر
(١) ارض زراعيه	(ق ف)	(ق ف)
(٢) اسهم وسندات	( )	( )
(٣) عمارات او عقارات	( )	( )
(٤) مشروع صغير أو ورشه	( )	( )
(٥) لا يمتلك شئ	( )	( )

١٥ ـ عدد مرات السفر للعمل بالخارج :
(١) مرة واحدة ( ) (٢) اثنتان ( )
(٣) ثلاث مرات ( ) (٤) اربعة فأكثر ( )

١٦ ـ العمر عند السفر للعمل بالخارج اول مرة بالسنوات الكاملة : ــــــــــ

١٧ ـ الفترة التى تم قضائها فى العمل بالخارج (تذكر بالسنوات الكاملة والشهور) .

	شهر	سنة
(١) المرة الاولى	ـ	ـ
(٢) المرة الثانية	ـ	ـ
(٣) المرة الثالثة	ـ	ـ
(٤) المرة الرابعة	ـ	ـ

١٨ ـ المهنة التي مارستها بالخارج : ________________

١٩ ـ جهة العمل التي كان يعمل بها في الخارج :
(١) الحكومـــــة ( )
(٢) قطاع خاص ( )
(٣) شركة مصرية تعمل بالخارج ( )
(٤) شركة اجنبيـــة ( )

ثانيا : دوافع الهجرة والعمل بالخارج :

٢٠ ـ كيف تم السفر للعمل بالخارج ؟
(١) عن طريق الاعارة الحكومية ( )
(٢) عن طريق التعاقد الشخصي ( )
(٣) كمرافق للزوج او الزوجه ( )
(٤) بواسطه قريب او بلديات ( )
(٥) عن طريق مكاتب السفر ( )
(٦) للحج او العمرة ( )

٢١ ـ الدولة (او الدول) التي تمّ السفر اليها :
(تذكـــر) ١ ________________
٢ ـ ________________
٣ ـ ________________

٢٢ ـ ماهي اسباب سفرك للخارج ؟
(١) توفير متطلبات الزواج (للاعزب) ( )
(٢) توفير نفقات الاسرة وزواج الابناء ( )
(٣) شراء ارض زراعيه ( )
(٤) توفير مسكن ملائم ( )
(٥) التمكن من بناء مسكن جديد ( )
(٦) لاقامة مشروع تجاري او عمل خاص ( )
(٧) فقدان الامل في تحسين الاحوال
الثقة في المستقبل ( )
(٨) تقليد افراد آخرين تحسنت احوالهم ( )
(٩) لتسديد ديون ( )

٢٢ ـ اذا اتيحت لك فرصة مرة اخرى للعمل في احدى الدول النفطيــه .
(١) نعم ارحب بالسفر ( ) اسأل ٢٤
(٢) لا ارحب بالسفر ( ) اسأل ٢٥

٢٤ ـ لماذا ترغب في السفر مرة أخـــرى ؟

(١) لتحقيق مزيد من الدخل الجديد ( )
(٢) بسبب نفاذ مدخراتي ( )
(٣) ظهور مشكلات جديدة ( )
(٤) وجود عرض آخر ( )
(٥) الارتفاع المستمر في الاسعار بالوطن ( )
(٦) سد حاجات استهلاكية جديدة ( )
(٧) الهدف الذى سافرت من اجله اول مرة لم يتحقق بعد ( )
(٨) تأمين مستقبل الابناء ( )

٢٥ ـ لماذا لاترغب في السفر من جديد ؟

(١) لاارغب في البعد عن الوطن مرة أخرى ( )
(٢) لاارغب في ترك أسرتي ( )
(٣) مالدى من مدخرات يكفيني ( )
(٤) حالتي الصحية لاتسمح لي بالسفر ( )
(٥) العمل بهذه الدول لم يعد مجزيا ( )
(٦) سوء المعاملة التي يلقاها المصريون هناك ( )
(٧) ظهور مشكلات تسببت عن غيابي تتعلق بالاسرة والابناء وزيادة اعباء الزوجه ( )
(٨) اسباب اخرى تذكر: ______

٢٦ ـ (للمتزوج) هل توافق على سفر زوجتك للعمل باحدى الدول بدون مرافقتك ؟

(١) نعـم ( ) (٢) لا ( ) اسأل ٢٧

٢٧ ـ لماذا ؟

(١) قيمي وقيم اسرتي والمجتمع لاتسمح بذلك ( )
(٢) لااحبذ عمل المرأة بوجه عام ( )
(٣) لابد ان تتفرغ الزوجه لتربية الابناء ( )
(٤) لاستقرار الاسرة ( )
(٥) اسباب أخرى تذكر : ______

٢٨ ـ هل تعتقد انه من الضرورى ان يسافر كل مواطن مصرى للعمل في دول البترول العربية فترة من الزمن باعتباره الحل الامثل لتحسين احوال المعيشة ؟

(١) نعـم ( ) (٢) لا ( )

٢٩ ـ لماذا ؟ : ______

٣٠ ـ هل من الضرورى أن تتوافر لديك معلومات سابقة عن ظروف العمل في أحدى دول البترول قبل السفـر ؟

(١) ضـرورى ( )
(٢) غير ضرورى ( )

٣١ـ لماذا ؟ : ______

ثالثا : الهجرة وقيم العمل

٣٢ـ ماهى طبيعة عملك الحالى (بعد العودة) ؟

(١) اعمل بالحكومه	( )
(٢) اعمل بالقطاع العام	( )
(٣) اعمل بالقطاع الخاص	( )
(٤) اعمل بأحدى الشركات الاستشاريه	( )
(٥) اقوم بنشاط فردى خاص	( )
(٦) اقوم بنشاط اقتصادى مشترك	( )

٣٣ـ هل يتفق هذا العمل مع أستعدادتك وميولك وطموحاتك ؟

(١) يتفق تماما	( )
(٢) يتفق الى حد ما	( )
(٣) لايتفق	( )

٣٤ـ مقدار الدخل من العمل بالتقريب (بالجنية المصرى)

	قبل السفر	بعد العودة
(١) فى مصر	ـ	ـ
(٢) فى الخارج	ـ	ـ

٣٥ـ هل تقوم بعمل آخر الى جانب عملك الاساسى الان ؟

(١) نعم	( )	اسأل ٣٦، ٣٧
(٢) لا	( )	اسأل ٣٨

٣٦ـ لماذا ؟

(١) لزيادة الدخل	( )
(٢) اشباع رغبة اوهوايه	( )

(٣) اسباب اخرى تذكر : ______

٣٧ـ ماهى نوعية العمل الاخر؟

(١) امارس نفس عملى الاصلى لحسابى الخاص	( )
(٢) امارس نفس العمل لدى مستخدم آخر	( )
(٣) امارس نشاطا مختلفا عن العمل الاصلى	( )

٣٨ـ هل تعمل الان بعد عودتك من العمل بالخارج فى نفس عملك قبل السفر ؟

(١) نعم فى نفس العمل السابق	( )
(٢) فى عمل قريب من العمل السابق	( )
(٣) فى عمل مختلف تماما عن العمل السابق	( )
(٤) لايعمل حاليا	( )

٣٩ ـ هل وجدت بعد عودتك من العمل بالخارج مشكلات لم تكن قائمة في مجال عملك الحالي قبل السفر ؟
(١) نعم ( ) اسأل ٤٠
(٢) لا ( )

٤٠ ـ ماهي نوعية هذه المشكلات ؟ ________________________________

٤١ ـ في رأيك ـ ماهو التغيير الذي طرأ على عملك بعد عودتك ؟
(١) غيرت مهنتي الاصلية ( )
(٢) انتقلت الى عمل جديد، في نفس مجال تخصصي ( )
(٣) استقلت من عملي وأعمل عملا خاصا ( )
(٤) لم يحدث أي تغيير ( )

٤٢ ـ هل العمل الذي كنت تمارسه بالخارج في نفس مجال تخصصك ؟
(١) في نفس مجال تخصصي ( )
(٢) في مجال قريب من التخصص ( )
(٣) في مجال يختلف تماما عن التخصص ( )

٤٣ ـ هل تعتقد أنه قد حدث تغير في مستوى مهارتك في اداء عملك بعد السفر ؟
(١) نعم ( ) اسأل ٤٤
(٢) لا ( )

٤٤ ـ ماهو هذا التغير ؟
(١) تغير الى الافضل ( )
(٢) نقص مستوى المهارة ( )

٤٥ ـ هل كان عملك بالخارج يتطلب خبرة خاصة أو تدريب لم يتوافر لك من قبل ؟
(١) نعم ( ) (٢) لا ( )

٤٦ ـ هل نظمت جهة العمل بالخارج برامج تدريبية خاصة لك في عملك الجديد ؟
(١) نعم ( ) اسأل ٤٧
(٢) لا ( )

٤٧ ـ هل استفدت من هذه البرامج في اكتساب مهارات فنية جديدة ؟
(١) نعم ( ) (٢) لا ( )

٤٨ ـ هل استفدت من خبراتك التي اكتسبتها في عملك الجديد بالخارج في تحسين مستواك في العمل الحالي بالوطن ؟
(١) نعم ( ) (٢) لا ( )

٤٩ ـ هل تعتقد أن كثيرا من المصريين العائدين من الخارج ينخفض الاداء لديهم عما كان عليـــه فى الخارج ؟

(١) نعم ( ) اسأل ٥٠
(٢) لا ( )

٥٠ ـ لماذا ؟

(١) بسبب عدم وجود حوافز مالية مناسبة للعمل فى الوطن	(	)
(٢) انخفاض الرقابة على الاداء والانتاج فى الوطـــــن	(	)
(٣) معظم العائدين يمارسون اعمالا خاصة أخـــــرى	(	)
(٤) العائد من العمل فى الوطـــن غير مجـــــزى	(	)

٥١ ـ أيهمـا تفضل من بين الاعمال التاليـــة :

	فى مصر	فى الخارج
(١) عمل فى مجال التخصص وتحصل منه على دخل محدود	( )	( )
(٢) عمل فى غير مجال التخصص وتحصل منه على دخل أكبر	( )	( )

٥٢ ـ هل تعتقد أن الاعمال الحرة الخاصة فى مصر أفضل من العمل فى الحكومة أو القطاع العام ؟

(١) نعم ( ) اسأل ٥٣
(٢) لا ( ) اسأل ٥٤

٥٣ ـ لمـــاذا ؟

(١) فرصة أكبر للربح	(	)
(٢) تحقيق الذات	(	)
(٣) لا أحب الروتين فى القطاع الحكومـــى	(	)

(٤) أسباب أخرى تذكـــر :

٥٤ ـ لمـــاذا ؟

(١) لا أفضل المغامرة بالعمل الحـــر	(	)
(٢) ليست لدى مدخـــرات	(	)
(٣) المكانة الاجتماعية للعمل الحكومى	(	)
(٤) استقرار الدخل الحكومـــى	(	)

٥٥ ـ لو طلبنا منك أن تحدد أى الاعمال التالية تحقق لك وضعا اجتماعيا أفضل [illegible]
فما هـــو ترتيبها فى رأيـــك :

(١) العمل فى الحكومـــة	(	)
(٢) العمل فى القطاع العام	(	)
(٣) العمل فى القطاع الخاص	(	)
(٤) العمل فى القطاع الاستثمارى	(	)
(٥) العمل المهنى المستقل	(	)
(٦) العمل الحرفى المستقل	(	)
(٧) العمل التجارى المستقل	(	)
(٨) العمل الذى يدر دخلا أكبر مهما كان طبيعته	(	)

٥٦ ـ هل تعتقد أن عملك الحالى يحقق لك المركز الاجتماعى الذى ترضى عنه ؟
(١) نعم ( ) (٢) لا ( )

٥٧ ـ أى المجالات تشجع أبنائك للعمل بها بعد تخرجهم ؟
(١) العمل فى الحكومة ( )
(٢) العمل فى القطاع العام ( )
(٣) العمل فى القطاع الخاص ( )
(٤) العمل فى القطاع الاستثمارى ( )
(٥) العمل المهنى المستقل ( )
(٦) العمل الحرفى المستقل ( )
(٧) العمل التجارى المستقل ( )
(٨) العمل فى الزراعة ( )
(٩) العمل الذى يدر دخلا أكبر مهما كانت طبيعته ( )
(١٠) السفر فورا للعمل فى الدول العربية البترولية ( )

٥٨ ـ هل توافق على أن يعمل أبنك عملا حرفيا أو مهنيا دون أن يكمل دراسته الجامعية ؟
(١) أوافق ( ) (٢) لا أوافق ( )

٥٩ ـ ماذا تراعى فى اختيارك لزواج ابنتك من بين الاعتبارات التالية :
(١) المؤهل الجامعى ( )
(٢) المؤهل الجامعى والعمل الحكومى ( )
(٣) المؤهل الجامعى والعمل الحر ( )
(٤) إتقان مهنة أو حرفة بغض النظر عن المؤهل ( )
(٥) امتلاك أرض زراعية ( )
(٦) الانتماء العائلى ( )
(٧) التدين ( )
(٨) الدخل العالى بغض النظر عن الشهادة ( )
(٩) أخرى تذكر : ( )

٦٠ ـ ترتبط عودة المصريين من دول البترول بتغيرات فى سلوكهم واتجاهاتهم سوف نذكر لك بعض المواقف والمطلوب تحديد رأيك فيها بصفة شخصية :

	موافق بشدة	موافق	لا ادرى	غير موافق	غير موافق على الاطلاق
(١) الاتجاه نحو ترك العمل الحكومى وعمل مشروعات تجارية واستثمارية	( )	( )	( )	( )	( )
(٢) تحول العمال الحرفيين بعد الى اعمال تجارية ذات ربح سريع	( )	( )	( )	( )	( )
(٣) تبوير الارض الزراعية واقامة مساكن	( )	( )	( )	( )	( )

	موافق بشدة	موافق	لا ادرى	غير موافق	غير موافق على الاطلاق
(٤) التحول من العمل الزراعي الى اعمال تجاريه حرة	( )	( )	( )	( )	( )
(٥) البحث عن مسكن افضل من السكن الحالي للاسرة	( )	( )	( )	( )	( )
(٦) تغيير الكماليات الموجودة فى المنزل باخرى اكثر حداثه	( )	( )	( )	( )	( )
(٧) عدم الاكتفاء بعمل واحد والبحث عن عمل آخر	( )	( )	( )	( )	( )
(٨) الزواج بزوجه أخرى جديدة	( )	( )	( )	( )	( )
(٩) استكمال المراحل التعليمية	( )	( )	( )	( )	( )
(١٠) المشاركة فى مشروعات اجتماعية تطوعية	( )	( )	( )	( )	( )
(١١) الانتقال من القريه الى المدينة	( )	( )	( )	( )	( )
(١٢) الانتقال من حى شعبى الى حى راقى	( )	( )	( )	( )	( )

(٦١) ياترى تعرف أشخاص سافروا للعمل بالخارج غيروا أعمالهم ومهنهم بعد عودتهم ؟

(١) يعرف عددا محدودا ( ) يسأل ٦٢

(٢) يعرف عددا كبيرا ( )

(٣) لا يعرف ( )

(٦٢) ياترى ماهى طبيعة الاعمال الجديدة التى تحولوا اليها ؟

(٦٣) هل ساعدت أحد أقاربك او معارفك او بلدياتك على السفر للعمل فى الخارج ؟

(١) نعم ( ) (٢) لا ( )

رابعا : الادخار والاستثمار والاستهلاك :

(٦٤) بعد عودتك من الخارج هل لك الان اوجه انفاق جديدة لم تكن موجودة قبل سفرك ؟

(١) نعم ( )

(٢) لا ( ) يسأل ٦٥

(٦٥) ايه الحاجات اللى عملتها بعد السفر وماكنتش بتعملها قبل كدة من بين الاشياء التالية

(١) الاقبال على شراء السلع المستوردة ( )

(٢) الانفاق على الترفيه ( )

(٣) تجديد اثاث المنزل ( )

(٤) الدروس الخصوصيه للابناء ( )

(٥) زيادة المصروف اليومى للابناء ( )

(٦) أشياء أخرى تذكر ( )

(٦٦) دائما بعد العودة من الخارج نفكر في كيفيه الاستفادة من حصيله مدخرات هـــذا العمل .. سنذكر لك عدة أشياء مقترحة للاستفادة من المدخرات ،وارجو معرفـــة أيهما تفضل شخصيا .

(١) شراء شقه تمليك ( ) ( )
(٢) عمل ودائع في البنك ( ) ( )
(٣) شراء شهادات استثمار ( ) ( )
(٤) المشاركة في مشروع تجاري ( ) ( )
(٥) شراء ارض او مباني ( ) ( )
(٦) المشاركه في مشروع تجاري ( ) ( )
(٧) شراء سيارة نصف نقل ( ) ( )
(٨) عمل مشروع انتاجي زراعي ( ) ( )
(٩) اقامه ورشه خاصه ( ) ( )
(١٠) شراء ذهب ( ) ( )
(١١) بناء منزل جديد ( ) ( )
(١٢) شراء ارض زراعيه ( ) ( )
(١٣) شراء جرار زراعي ( ) ( )

(٦٧) ستعندك ايه من الحاجات دى

	قبل السفر العدد				بعد السفر العدد			
	(١)	(٢)	(اكثر من ٢)	لا يوجد	(١)	(٢)	(اكثر من ٢)	لا يوجد
(١) سيارة								
(٢) تليفزيون ملون								
(٣) تليفزيون عادى								
(٤) ثلاجه كهربائيه								
(٥) غسالة كهربائية								
(٦) جهاز تسجيل								
(٧) فيديو								
(٨) خلاط								
(٩) مروحه								
(١٠) جهاز تكييف								
(١١) ديبفريزر								
(١٢) مكنسه كهربائية								

١٨ـ فيما يلى مجموعه من العبارات تصف بعض المواقف وانماط السلوك ، والمطلوب تحديد مدى موافقتك او عدم موافقتك عليها فى ضوء خبراتك وتجاربك الخاصة .

	موافق	موافق الى حد ما	محايد	غير موافق	غير موافق على الاطلاق
(١) يجب عدم شراء شيئا من الخارج لان كل شئ متوافر الان بمصر	( )	( )	( )	( )	( )
(٢) الشراء من الخارج فرصه لاتعوض	( )	( )	( )	( )	( )
(٣) أفضل اسلوب للاستثمار هو شراء العقارات	( )	( )	( )	( )	( )
(٤) شراء الذهب افضل طريقة للاحتفاظ بقيمه الفلوس	( )	( )	( )	( )	( )
(٥) افضل فتح محل تجارى لبيع البضائع المستورده فهو طريقة سريعه للكسب	( )	( )	( )	( )	( )
(٦) لايجب ان يحرم المرء اولاده من اى طلبات اثناء وجوده فى الخارج	( )	( )	( )	( )	( )
(٧) الفلوس فى البنك تقل واستثمارها فى المبانى والتجاره افضل	( )	( )	( )	( )	( )
(٨) لايجب المخاطره فى الاستثمار ويمكن الاكتفاء بعائد البنك	( )	( )	( )	( )	( )
(٩) الفائدة على الاموال فى البنك حرام ولااوافق عليها	( )	( )	( )	( )	( )
(١٠) يهمنى تلبيه احتياجات اسرتى مهما كلفنى ذلك	( )	( )	( )	( )	( )
(١١) يجب الانفاق بحرص وعمل حساب المستقبل	( )	( )	( )	( )	( )
(١٢) من الضرورى عمل ميزانيه لنفقات الاسره الشهريه	( )	( )	( )	( )	( )
(١٣) يجب ادخار جزء من الدخل باسم الاولاد	( )	( )	( )	( )	( )
(١٤) أفضل ان امتع اولادى فى حياتى حتى وان لم اترك لهم مالا	( )	( )	( )	( )	( )
(١٥) أفضل شراء الذهب لزوجتى وبناتى بدلا من شهادات الاستثمار	( )	( )	( )	( )	( )

	موافق	موافق الى حد ما	محايد	غير موافق	غير موافق على الاطلاق
(١٦) أحرص على ادخار جزء من دخلي لزواج الابناء	( )	( )	( )	( )	( )
(١٧) الدنيا الان غلاء ولا يمكن ادخار شئ	( )	( )	( )	( )	( )
(١٨) يجب الحرص على ان تقضي الاسرة الاجازة السنوية في احد المصايف	( )	( )	( )	( )	( )
(١٩) احول دخلي من الخارج بالسعر الاعلى في السوق	( )	( )	( )	( )	( )
(٢٠) ليس مهما الاحتفاظ بالعملة الصعبة ويجب تحويلها الى عملة محلية للانفاق منها	( )	( )	( )	( )	( )
(٢١) التعامل مع البنوك الجديدة في مصر افضل من التعامل مع بنوك القطاع العام	( )	( )	( )	( )	( )
(٢٢) يجب ان يتحمل الابناء الذكور مسئولية انفسهم في الزواج الفلوس في البناء تقل استثمارها	( )	( )	( )	( )	( )
(٢٣) في المباني التجارة افضل	( )	( )	( )	( )	( )

٦٩ـ لو توافر لديك مبلغ من المال ايهما تفضل من هذه المشروعات التاليه

(١) شراء سيارة جديدة اضافية للاسرة ( )

(٢) شراء سيارة نصف نقل واستغلالها في التجارة ( )

(٣) شراء ارض زراعية ( )

(٤) المشاركة في مشروع استثماري، زراعي ( )

(٥) اخرى تذكر : ________

في حالة تفضيل اكثر من شيء واحد يسأل (٧٠)

٧٠ـ أي هذه الاشياء اكثر اهمية بالنسبة لك ؟

____

____

____

خامسا : القيم الاسريـــة :ـ

ـ ٧١ـ هل كانت اسرتك معك بالخارج ؟ (يسأل الزوج)
(١) نعـــم ( )
(٢) لا ( )

ـ ٧٢ـ من كان يرافقك اثناء سفرك من افراد الاسرة ؟

____

ـ ٧٣ـ هل كانت زوجتك تعمل اثناء وجودكم بالخارج ؟
(١) نعـــم ( ) (٢) لا ( )

ـ ٧٤ـ هل مازالت الزوجه تعمل الان بعد عودتكم من الخارج
(١) نعـــم ( ) (٢) لا ( ) يسأل (٧٥)

ـ ٧٥ـ لـــماذا ؟

____

ـ ٧٦ـ لماذا لم تصطحب اسرتك معك في الخارج ؟
(١) حتى يمكن ادخار مبلغ للاكثر ( )
(٢) حتى لا يسبب ذلك ارتباك للابناء في الدراسه ( )
(٣) لعدم توافر ظروف معيشيه ملائمه للاسرة في الخارج ( )
(٤) من شروط عقد العمل عدم اصطحاب الاسره ( )
(٥) اخرى تذكر : ________________

ـ ٧٧ـ من كان يتولى رعايه شئون الاسره والابناء اثناء سفرك الى الخارج ؟
(١) الزوجه بمفردها ( )
(٢) بمشاركة اقارب الزوج ( )
(٣) بمشاركة اقارب الزوجه ( )
(٤) بمشاركة اقارب الزوجين ( )

ـ ٧٨ـ هل تعتقد ان غيابك عن اسرتك ادى لوجود بعض المشاكل ؟
(١) نعـــم ( ) يسأل ٧٩
(٢) لا ( )

ـ ٧٩ ـ مانوعيه هذه المشكلات ؟
(١) زياده اعباء الزوجه ( )
(٢) اهمال رعايه الابناء صحيا ( )
(٣) اهمال مذاكرة الابناء ( )
(٤) ظهور مشكلات زوجيه ( )
(٥) اخرى تذكر : ________________

٨٠ـ هل كانت معارضة من جانب اسرتك للعمل بالخارج ؟

(١) نعـــم ( ) يسأل ٨١،٨٢
(٢) لا ( ) يسأل ٨٣

٨١ـ من الذى كان يعارض؟

(١) الزوجه ( )
(٢) الابناء ( )
(٣) الاقارب ( )

٨٢ـ لماذا

(١) السفر سوف يبعدنى عن الاسرة ( )
(٢) لاتستطيع الزوجه تحمل اعباء الاسره بمفردها ( )
(٣) حالتى الصحيه لاتسمح بالسفر ( )
(٤) وجود الابناء فى مراحل التعليم ويحتاجون الى اشراف ( )
(٥) الاسرة ليست فى حاجه ماسه الى دخل اضافى ( )
(٦) لان عملى الذى سأعمله هناك يختلف عن عملى وخبراتى هنا ( )
(٧) اسباب اخرى تذكر : ــــــــــ

٨٣ـ هل واجه الابناء مشكلات اثناء سفرك الى الخارج ؟

(١) نعم ( ) يسأل ٨٤
(٢) لا ( )

٨٤ـ ماهى هذه المشكلات ؟

(١) مشكلات تتعلق برعايتهم من الناحيه الصحيه ( )
(٢) مشكلات تتعلق بعلاقاتهم بعضهم ببعض ( )
(٣) مشكلات تتعلق بالتحصيل والدراسه ( )
(٤) آخرى تذكر : ــــــــــ

٨٥ـ من الذى تشرف على متابعه دروس الابناء بالمنزل حاليا ؟

(١) الاب ( ) (٢) الام ( )
(٣) الابناء معا ( ) (٤) مدرس خصوصى ( )
(٥) لا احـــد ( )

٨٦ـ هل لاحظت وجود تغير فى علاقه الابناء بالام نتيجه سفرك ؟

(١) نعـــم ( ) يسأل ٨٧
(٢) لا ( )

٨٧ـ ماهى مظاهر التغيير فى رأيك ؟
(١) الأبناء أصبحوا أكثر تعاونا مع الام ( )
(٢) زيادة اعتماد الابناء على انفسهم ( )
(٣) الزوجه اصبحت تتولى كل ما يتعلق بالابناء بمفردها ( )
(٤) اصبحوا يخشون الام أكثر منى ( )
(٥) الابناء لايطيعون الام على الاطلاق ( )

٨٨ـ هل تعتقد ان سفرك قد اثر على اكتساب الابناء بعض العادات التى لاترضى عنها ؟
(١) نعـــم ( ) ينتقل الى ٨٩
(٢) لا ( )

٨٩ـ ماهى هذه العادات والتصرفات ؟
(١) زيادة تحرر الابناء من سيطرة الاسرة ( )
(٢) عدم احترامهم للوالدين ( )
(٣) اهمال مذاكرتهم لدروسهم ( )
(٤) اعتمادهم على الدروس الخصوصيه بدرجه كبيرة ( )
(٥) زياده انفاقهم بدرجه كبيرة ( )

٩٠ـ سنذكر لك بعض المواقف والمطلوب تحديد رأيك فيها على اساس خبرتك الخاصه :

	موافق	غير موافق	الى حد ما
(١) المفروض ان تتولى الزوجه كل ما يتعلق برعايه الابناء وان يتفرغ الزوج لتوفير متطلبات الاسرة	( )	( )	( )
(٢) الزوج هو المسئول عن رعاية الابناء ولا يجب ان تتدخل الزوجه	( )	( )	( )
(٣) الزوجه هي المسئوله عن توجيه البنات فقط لا الذكور	( )	( )	( )
(٤) الزوجه يجب ان تتفرغ لبيتها وابنائها وان يقوم الزوج بعمله فقط	( )	( )	( )
(٥) لم تعد الحياه تتحمل بقاء الزوجه بلا عمل ولا بد من مشاركه الزوج فى تحمل نفقات الاسره	( )	( )	( )
(٦) احترام الزوجه العامله واقدرها اكثر من التى لا تعمل	( )	( )	( )

٩١ـ الى اى حد توافق على العبارات التاليه ؟

	موافق	موافق الى حد ما	محايد	غير موافق	غير موافق مطلقا
(١) غياب الاب والام عن الاسره يؤدى الى تفككها	( )	( )	( )	( )	( )
(٢) لابد من سفر احد الوالدين لتوفير متطلبات الاسرة ورفع مستواها المادى	( )	( )	( )	( )	( )
(٣) لاتستطيع الزوجه بمفردها رعايه الابناء	( )	( )	( )	( )	( )
(٤) من الخطأ ترك الزوجه بمفردها مع الابناء الصغار	( )	( )	( )	( )	( )
(٥) ترك الزوجه بمفردها تتحمل اعباء الاسره يزيد من اعتمادها على نفسها ويكسبها صفات وعادات جديده	( )	( )	( )	( )	( )

٩٢ـ ماموقف اسرتك الان من سفرك الى الخارج مرة آخرى ؟

(١) الزوجه توافق على سفرى مرة آخرى ( )
(٢) الزوجه لاتوافق مطلقا على سفرى ثانية ( )
(٣) الابناء يعارضون سفرى بشده ( )

سادسا : محددات المكانة الاجتماعية :

٩٣ـ ماهى الفائدة الحقيقية التى عادت عليك من العمل بالخارج ؟

(١) ادخار مبلغ كاف من المال ( )
(٢) تحسين المستوى المعيشى ( )
(٣) تأمين مستقبل الابناء ( )
(٤) تحسين وضعى الاجتماعى ( )
(٥) اخرى تذكر : ـــــــــــــــ

٩٤ـ فى رايك ماهى اهم الاشياء التى تكسب الفرد تقدير الاخرين واحترامهم ؟
(رتب حسب الاهمية)

(١) التعليم ( )
(٢) المهنة ( )
(٣) الدخل المرتفع ( )
(٤) الملكيه ( )
(٥) التدين ( )
(٦) القرابه والانتماء العائلى ( )

١٥ـ ارجو التعرف على رأيك فيما يلي :

	موافق	موافق الى حد ما	محايد	غير موافق
(١) العمل في الخارج هو افضل الطرق لكي يحسن الفرد من أوضاعه الاجتماعية	( )	( )	( )	( )
(٢) التعليم يكسب الفرد وضعا اجتماعيا بغض النظر عن السفر الى الخارج	( )	( )	( )	( )
(٣) قيمة كل واحد تقاس بالذي في جيبه	( )	( )	( )	( )
(٤) قيمة الفرد تقاس بما يملكه من أرض وعقار	( )	( )	( )	( )
(٥) قيمة الفرد فيما يتقنه من حرفة او مهنة تدر دخلا مرتفعا	( )	( )	( )	( )

سابعا : الانتماء الوطني والقيم السياسية والدينية :

١٦ـ ماهي في رأيك الفترة المثالية للعمل في الخارج ؟

(١) سنة ( ) (٢) اثنين ( )
(٣) ثلاثة ( ) (٤) اربعة ( )
(٥) اكثر من اربعة ( )

١٧ـ هل توافق على العمل في الخارج بصفة نهائية ؟

(١) اوافق ( ) <u>بيان ١٩٠٩٨</u>
(٢) لا اوافق ( ) <u>بيان ١٠٠</u>

١٨ـ لماذا ؟

(١) مشاكل اسرية ( )
(٢) اسباب اقتصادية ( )
(٣) اسباب عقائدية ( )
(٤) اسباب سياسية ( )
(٥) اخرى تذكر : ــــــــــــ

١٩ـ هل توافق على الحصول على الجنسية المزدوجة ؟

(١) نعم ( ) (٢) لا ( )

١٠٠ ـ هل توافق على العمل لحسابك بإحدى الدول العربية النفطية ؟

(١) موافق ( ) (٢) غير موافق ( )

١٠١ ـ باترى، ماترايك فيما يتعلق بسحب جواز السفر عند الوصول للعمل في الدول العربيه النفطيـــه ؟

(١) موافـق ( ) (٢) غير موافق ( )

١٠٢ ـ اذا فرض ان لديك مبلغا من المال وتريد استشاره للحصول على عائد منه لبيتك وأسرتك ـ فما هي افضل طريقة مقبولة دينيا من وجهه نظرك لاستثمار هذا المبلغ؟

(١) اضعه وديعه في البنك بشرط ان يكون البنك اسلاميا ( )

(٢) استثمره في مشروع تجاري ( )

(٣) اضعه وديعه في اي بنك ( )

(٤) شراء شهادات استثمار ( )

(٥) طرق اخرى تذكر : ____________

١٠٣ ـ هناك اعتقاد بين الناس بأن الدين يحرم وضع الفلوس في البنك والحصول علــــى فوائد منها ـ مارايك في ذلك ؟

(١) اوافـق ( )

(٢) لااوافق ( )

١٠٤ ـ لوطلب منك التبرع بمبلغ من مالك لاقامة احد المشروعات التاليه :
ايهما تعطيه الاولويه

(١) بناء مسجد أو كنيســـه ( )

(٢) بناء مستشفى ( )

(٣) بناء ورشه ( )

(٤) اقامه مشروع قومى ( )

(٥) اقامه مشروع لخدمه المجتمع المحلى ( )

١٠٥ ـ هل لديك فكرة عن الاحزاب السياسيـة الحاليـه ؟

(١) نعـــم ( ) يسأل من ١٠٦ الى ١٠٩

(٢) لا ( ) يسأل ١١٠

١٠٦ ـ ماهى هذه الاحزاب ؟

(١) ____________

(٢) ____________

(٣) ____________

(٤) ____________

(٥) ____________

(٦) ____________

١٠٧ ـ هل انت عضو في احد هذه الاحزاب ؟

(١) نعـــم ( ) (٢) لا ( )

١٠٨ ـ لمــــاذا ؟

عند الاشتراك في احد الاحزاب يسأل ١٠٩

١٠٩ ـ النشاط الذي تقوم به كعضو في الحزب ؟

(١) يكتفي بالاشتراك في الانتخابات ( )

(٢) يحضر الاجتماعات كمستمع للمناقشات التي تدور ( )

(٣) يحضر الاجتماعات ويشترك في الحوار وابداء الرأي ( )

(٤) أنشطة أخرى تذكر : ـــــــــــ

١١٠ ـ هل تشترك في الانتخابات القوميه والاستفتاءات العامه ؟

(١) يشترك دائما ( )

(٢) احيانـا ( ) يسأل ١١١

(٣) لا يشترك ( )

١١١ ـ لمــاذا ؟

(١) بسبب عدم الثقه في نزاهه الانتخابات ( )

(٢) بسبب عدم الثقه في نزاهه المرشحين ( )

(٣) بسبب الانشغال في العمل ( )

(٤) لاعتقاده ان لا قيمه لصوته ( )

(٥) ليس لدى بطاقه انتخابيه ( )

(٦) بسبب عدم جديه العمليه الانتخابيه ( )

١١٢ ـ هل كنت تتابع نشاط الاحزاب اثناء وجودك بالخارج ؟

(١) نعـم ( ) (٢) لا ( )

١١٣ ـ ملاحظات وتعليقات •

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

جامعة الاسكندرية
كلية الآداب
قسم الاجتماع

مسلسل [| | |]

منطقة البحث [|]

المجموعة [| |]

نموذج رقم (٢)

استمارة بحث

" أثر تدفق الثروة النفطية على القيم الاجتماعية "

استمارة مقابلة مع المصريين الذين لم يسبق لهم السفر
الى الخارج

بيانات هذه الاستمارة لأغراض البحث العلمي فقط .

اسم الباحث : ____________________

تاريخ المقابلة : / / ١٩٨٥

المراجع الميداني : ____________ تاريخ : / / ١٩٨٥ .

المراجع المكتبي : ____________ تاريخ : / / ١٩٨٥ .

أولا : البيانات المميزة :

١ـ النوع : (١) ذكـــــر ( )
(٢) أنـــثى ( )

(٢) العمر بالسنوات الكاملة (يذكر) ____________

(٣) الديانـــة : (١) مسلـــم ( )
(٢) مسيحـــى ( )

٤ـ المستوى التعليمى :

(١) أمـــى ( ) (٢) يقرأ فقط ( )
(٣) يقرأ ويكتـب ( ) (٤) تعليم ابتدائى ( )
(٥) تعليم اعدادى ( ) (٦) تعليم ثانـــوى ( )
(٧) تعليم جامعـــى ( ) (٨) تعليم فوق الجامعى ( )

٥ـ المهنة (تذكر) ____________
____

٦ـ الحالة الزواجيـــة :

(١) لم يتزوج بعــــد ( )
(٢) متــزوج ( )
(٣) مطلـــق ( )
(٤) أرمـــل ( )

٧ـ عدد الزوجات حاليـــا :

(١) زوجـــة واحـــدة ( )
(٢) اثنتـــــان ( )
(٣) ثلاثـــــة ( )
(٤) أربعـــــة ( )
(٥) لا أحـــد ( )

٨ـ عدد مرات الزواج :

(١) مرة واحـــدة ( ) (٢) مرتـــان ( )
(٣) ثلاثة مرات ( ) (٤) أربع مرات ( )
(٥) لم يسبق له الزواج ( )

٩ـ عدد الابناء (يذكر العدد)

إناث	ذكور
ــــــ	ــــــ

١٠ـ مكان الميلاد :

(١) ريف ( ) (٢) حضر ( )

(٣) بدو ( )

١١ـ محل الاقامة الحالى :

(١) ريف ( ) (٢) حضر ( )

(٣) بدو ( )

١٢ـ نوع الاقامة :

(١) سكن مستقل لاسرة المبحوث ( )

(٢) سكن مشترك مع العائلة ( )

(٣) سكن مشترك مع أقارب الزوج أو الزوجة ( )

(٤) سكن مشترك مع آخرين ( )

١٣ـ المستوى التعليمى للشريك (الزوج أو الزوجة) :

(١) أمى ( ) (٢) يقرأ فقط ( )

(٣) يقرأ ويكتب ( ) (٤) تعليم ابتدائى ( )

(٥) تعليم اعدادى ( ) (٦) تعليم ثانوى ( )

(٧) تعليم جامعى ( ) (٨) تعليم فوق الجامعى ( )

(٩)

١٤ـ الملكية : انت تمتلك أيه من الحاجات دى :

(١) أرض زراعية ( ) (٢) أسهم وسندات ( )

(٣) عمارات أو عقارات ( ) (٤) مشروع صغير أو ورشة ( )

(٥) مشروعات انتاجية ( ) (٦) لا يمتلك شىء ( )

ثانيا : دوافع الرغبة فى الهجرة والعمل فى الخارج :

١٥ـ كيف تفضل أو تتوقع السفر للعمل بالخارج ؟

(١) لا أفضل ( )

(٢) عن طريق الاعارة الحكومية ( )

(٣) عن طريق التعاقد الشخصى ( )

(٤) مرافق للزوج أو الزوجـــة ( ) ( )
(٥) بواسطة قريب أو بلديات ( ) ( )
(٦) عن طريق مكاتب السفريات (١) ( )
(٧) للحج أو العمـــــرة ( ) ( )

١٦ ــ من المعروف أن الواحد بيسافر للعمل في الخارج علشان أسباب كثيرة ــ حقولك على مجموعـــة أسباب ، والمطلوب انك ترتب هذه الاسباب حسب أهميتها بالنسبة لظروفك الخاصـــة :

(١) توفير متطلبات الزواج (للعزوب) ( ) ( )
(٢) توفير نفقات الاســــــرة ( ) ( )
(٣) توفير نفقات زواج الابنــــاء ( ) ( )
(٤) زيادة الدخـــــــــل ( ) ( )
(٥) شراء أرض زراعيـــــــة ( ) ( )
(٦) توفير سكن ملائـــــــم ( ) ( )
(٧) للتمكن من بناء مسكن جديـــد ( ) ( )
(٨) لاقامة مشروع تجارى أو عمل خاص ( ) ( )
(٩) تقليد أفراد آخرين تحسنت أحوالهم ( ) ( )
(١٠) سد حاجات استهلاكيـــــــة ( ) ( )

١٧ ــ هل توافق على سفر زوجتك للعمل باحدى الدول النفطية دون مرافقتك ؟

(١) نعـــم ( ) ( ) (٢) لا ( ) ( ) اسأل (١٨)

١٨ ــ لمـــــاذا ؟

(١) قيم وقيم أسرتي والمجتمع لاتسمح بذلك ( ) ( )
(٢) لا أحب عمل المرأة بوجه عـــام ( ) ( )
(٣) لابد أن تتفرغ الزوجة لتربية الابناء ( ) ( )
(٤) لا أحب لاولادي أن ينشأوا في بلد غير بلدهم ( ) ( )
(٥) لاستقرار الاســـرة ( ) ( )

١٩ ــ هل تعتقد أنه من الضرورى أن يسافر كل شاب مصرى للعمل فى الخارج فترة من الزمن ؟

(١) نعـــم ( ) ( ) (٢) لا ( ) ( )

٢٠ ــ هل تعتقد أن السفر للعمل بالخارج هو الحل الوحيد أمام المواطن المصرى لتحســـين أحواله المادية والمعيشية ؟

(١) نعـــم ( ) ( ) (٢) لا ( ) ( )

٢١ ــ لمـــاذا ؟ ________________________

____

٢٢ـ اذا وجد عقد لزوجتك للعمل بالخارج ، ولم يوجد لك فرصة أفضل توافق على السفر معها كمرافق بدون عمل هناك ؟

(١) أوافـــق ( ) ، (٢) لاأوافق ( )

٢٣ـ لمــــاذا ؟

____

____

٢٤ـ هل من الضروري أن تتوافر لديك معلومات سابقة عن ظروف العمل في احدى دول البترول قبل التعاقد أم تكتفي بالحصول على العقد ؟

(١) لابد من توافر معلومات سابقة قبل التعاقد ( )

(٢) ليس من الضروري توافر معلومات قبل التعاقد ( )

٢٥ـ لمــــاذا ؟

____

____

ثالثا : الهجرة وقيم العمل :

٢٦ـ ماهي طبيعة عملك الحالـــي ؟

(١) أعمل بالحكومــــة ( )

(٢) اعمل بالقطاع العام ( )

(٣) اعمل بالقطاع الخاص ( )

(٤) اعمل باحدى الشركات الاستشارية ( )

(٥) أقوم بنشاط فردي خاص ( )

(٦) أقوم بنشاط اقتصادي مشترك ( )

٢٧ـ هل يتفق هذا العمل مع مؤهلاتك وخبراتك ؟

(١) يتفق تمامـــا ( )

(٢) يتفق الى حد ما ( )

(٣) لايتفــــــق ( )

٢٨ـ ماهو مقدار دخلك (تقريبا) من عملك الحالي ؟

يذكر الرقم بالجنيه المصـــري ( )

٢٩ ـ هل تقوم بعمل اضافي الى جانب عملك الاساسي ؟

(١) نعـــم ( ) اسأل (٣٠) (٢) لا ( )

٣٠ـ لمـــاذا ؟.

(١) لزيادة الدخـل ( )

(٢) اشباع رغبة أو هواية ( )

(٣) أسباب أخرى تذكر ( )

٣١ـ ماهي نوعية العمل الاضافـــي ؟

(١) أمارس نفس عملي الاصلي لحسابي الخاص

(٢) أمارس نفس العمل لدى مستخدم آخر

(٣) أمارس نشاطا مختلفا عن العمل الاصلي

٣٢ـ هل توجد مشكلات في مجال عملك الحالي ؟

(١) توجد ( ) اسأل (٣٣) (٢) لاتوجد ( )

٣٣ـ ماهي طبيعة هذه المشكلات؟

____

____

٣٤ـ هل ترغب في العمل بالخارج في نفس مجال تخصصك ؟

(١) في نفس مجال تخصصـــي ( )

(٢) في مجال قريب من التخصص ( )

(٣) في مجال مختلف عن التخصص ( )

٣٥ـ هل تعتقد أن كثيرا من المصريين العائدين من الخارج تنخفض انتاجيتهم فـــي العمل بالوطن بعد عودتهم من الخارج ؟

(١) نعـــم ( ) اسأل (٣٦) (٢) لا ( )

٣٦ـ لمـــــاذا ؟

(١) انقص مستوى المهارة نتيجة السفر للخارج ( )

(٢) عدم وجود حوافز مالية مناسبة في العمل بالوطن ( )

(٣) خفض الرقابة على الانتاج في الوطن ( )

(٤) معظم العائدين يمارسون أعمالا خاصـــــة ( )

(٥) العائد من العمل في الوطن غير مجزى ( )

٣٧ــ أيهما تفضل من بين الاعمال التاليــة :
(١) عمل فى مجال تخصصك وتحصل على دخل محدد ( )
(٢) عمل فى غير مجال تخصصك وتحصل منه على دخل اكبر ( )

٣٨ــ هل تعتقد أن العمل الحر الخاص أفضل من العمل فى الحكومة أو القطاع العام؟
(١) نعم ( ) اسأل (٣٩) (٢) لا ( ) اسأل (٤٠)

٣٩ــ لمـــاذا ؟
(١) العمل التجارى يدر دخلا اكبر ( )
(٢) فرصة أكبر للربح والكسب ( )
(٣) تحقيـــق الذات ( )
(٤) لاأحب الروتين والقطاع الحكومى ( )
(٥) أسباب أخـــــرى ( )

٤٠ــ لمـــاذا ؟
(١) لاأحب المغامرة بالعمل التجارى ( )
(٢) ليست لدى مدخرات ( )
(٣) المكانة الاجتماعية للعمل الحكومى ( )
(٤) استقرار الدخل الحكومى ( )

٤١ــ اذا طلبنا منك أن تحدد أى الاعمال التالية تحقق لك وضعا اجتماعيا أفضل فى المجتمع ـ فما هو رأيك فى ترتيبها ؟
(١) العمل فى الحكومة ( )
(٢) العمل فى القطاع العام ( )
(٣) العمل فى القطاع الخاص ( )
(٤) العمل فى القطاع الاستشارى ( )
(٥) العمل المهنى المستقل ( )
(٦) العمل الحرفى المستقل ( )
(٧) العمل التجارى المستقل ( )
(٨) العمل الذى يدر دخلا اكبر مهما كانت طبيعتــه ( )

٤٢ــ هل تعتقد أن عملك الحالى يحقق لك المركز الاجتماعى الذى ترضى عنه ؟
(١) نعـــــم ( )
(٢) لا ( )

٤٣ـ أى المجالات تشجع ابنائك للعمل بها بعد تخرجهم ؟
(١) العمل فى الحكومـــة ( )
(٢) العمل فى القطاع العـــام ( )
(٣) العمل فى القطاع الخاص ( )
(٤) العمل فى القطاع الاستشارى ( )
(٥) العمل المهنى المستقل ( )
(٦) العمل الحرفى المستقل ( )
(٧) العمل التجارى المستقل ( )
(٨) العمل الذى يدر دخلا أكبر مهما كانت طبيعته ( )
(٩) السفر فورا للعمل فى الدول العربية البترولية ( )

٤٤ـ هل توافق على ان يعمل ابنك عملا مهنيا دون أن يكمل دراسته الجامعية ؟
(١) أوافـــق ( ) (٢) لاأوافـــق ( )

٤٥ـ ماذا تراعى فى اختيارك لزوج ابنتك من بين الاعتبارات التالية :
(١) المؤهل الجامعى ( )
(٢) المؤهل الجامعى والعمل الحكومى ( )
(٣) المؤهل الجامعى والعمل الحـــر ( )
(٤) اتقان مهنة أو حرفة بغض النظر عن المؤهل ( )

٤٦ـ فيما يلى مجموعة من المواقف والانماط السلوكية التى ارتبطت بعودة المصريين من دول البترول الغنية ـ والمطلوب تحديد رأيك فى كل منها كما لو كنت فى موقف يخاطبه شخصيـــة :

	(١) موافق بشدة	(٢) موافق	(٣) لاأدرى	(٤) غير موافق	(٥) غير موافق على الاطلاق
(١) الاتجاه نحو ترك العمل الحكومى وعمل شروعات تجارية واستشارية	( )	( )	( )	( )	( )
(٢) تحول العمال الحرفيين بعـــد عودتهم الى اعمال تجارية مربحة	( )	( )	( )	( )	( )
(٣) تبوير الارض الزراعية والاهتمام باقامة مساكن عليهـــــا .	( )	( )	( )	( )	( )
(٤) التحول عن العمل الزراعـــى واستبداله بأعمال تجارية حرة	( )	( )	( )	( )	( )
(٥) البحث عن سكن أفضل من السكن الحالى للاســـــرة	( )	( )	( )	( )	( )

	(١) موافق بشدة	(٢) موافق	(٣) لاأدرى	(٤) غير موافق	(٥) غير موافق على الاطلاق
(٦) تغيير الكماليات الموجودة بالمنزل بأخرى أكثر حداثـــة	( )	( )	( )	( )	( )
(٧) عدم الاكتفاء بالعمل الحكومى والبحث عن عمل اضافى حـــر .	( )	( )	( )	( )	( )
(٨) الزواج بزوجة أخرى جديدة	( )	( )	( )	( )	( )
(٩) استكمال المراحل التعليمية	( )	( )	( )	( )	( )
(١٠) المشاركة فى مشروعات اجتماعية طوعيـــة	( )	( )	( )	( )	( )
(١١) الانتقال من القرية الحديثة	( )	( )	( )	( )	( )
(١٢) الانتقال من حى شعبى الى حى راقـــى	( )	( )	( )	( )	( )

٤٧ـ ياترى تعرف أشخاص غيروا أعمالهم أو مهنتهم بعد عودتهم ؟

(١) يعرف عددا محـــدودا ( ) } اسأل (٤٨)

(٢) يعرف عددا كبـــيرا ( ) }

(٣) لايعـــرف ( )

٤٨ـ تقدر تقوللى ايه هيه طبيعة الاعمال الجديدة التى تحولوا اليها ؟

____

____

رابعا : الادخار والاستثمار والاستهلاك :

٤٩ـ دائما بعد العودة من العمل بالخارج تفكر كيفية الاستفادة من حصيلة هـــذا العمل من مدخرات ـ حقولك على مجموعة حاجات للاستفادة من المدخـــرات التى سوف تكونها عند سفرك ، تقوللى انت تفضل أى منهـــا :

(١) شراء شقة تمليك ( )

(٢) عمل ودائع فى البنك ( )

(٣) شراء شهادات استثمار ( )

(٤) المشاركة فى مشروع تجارى ( )

(٥) شراء أرض مبانـــى ( )

(٦) شراء سيارة نصف نقل ( )

(٧) مشروع انتاجى زراعـــى ( )

(٨) شراء ذهب ( ) (٩) شراء جرار زراعى ( )

٥٠ـ انت عندك ايه من الحاجات دى ؟

(١) سيارة	(	)
(٢) تليفزيون ملون	(	)
(٣) تليفزيون عادى	(	)
(٤) ثلاجة كهربائية	(	)
(٥) غسالة كهربائية	(	)
(٦) جهاز تسجيل	(	)
(٧) فيديو	(	)
(٨) خلاط	(	)
(٩) مروحة	(	)
(١٠) جهاز تكييف	(	)
(١١) ديب فريزر	(	)
(١٢) مكنة كهربائية	(	)

٥١ـ فيما يلى مجموعة من العبارات التى تصف مجموعة من المواقف وأنماط السلوك ، والمطلوب تحديد مدى موافقتك أو عدم موافقتك عليها فى ضوء خبراتك وتجاربك الخاصة ، أو وجهة نظرك اذا قدر أن تسافر للعمل بالخارج :

	(١) موافق	(٢) موافق الى حد ما	(٣) محايد	(٤) غير موافق	(٥) غير موافق على الاطلاق
(١) يجب عدم شراء شيئا من الخارج لان كل شىء متوافر الآن بمصر	( )	( )	( )	( )	( )
(٢) الشراء من الخارج فرصة لاتعوض	( )	( )	( )	( )	( )
(٣) أفضل اسلوب للاستثمار هو شراء العقارات	( )	( )	( )	( )	( )
(٤) شراء الذهب أفضل طريقة للاحتفاظ بقيمة الفلوس	( )	( )	( )	( )	( )
(٥) أفضل فتح محل تجارى لبيع البضائع المستوردة فهو طريقة سريعة للكسب	( )	( )	( )	( )	( )
(٦) لايجب أن يحرم المرء أولاده من أى طلبات أثناء وجوده فى الخارج	( )	( )	( )	( )	( )
(٧) الفلوس فى البنك تقل واستثمارها فى المبانى والتجارة أفضل	( )	( )	( )	( )	( )

العبارة	(١) موافق	(٢) موافق الى حد ما	(٣) محايد	(٤) غير موافق	(٥) غير موافق على الاطلاق
(٨) لايجب المخاطرة فى الاستثمار ويكن الاكتفاء بعائد البنك	( )	( )	( )	( )	( )
(٩) العائدة على الاموال فى البنك حرام ولاأوافق عليهـا .	( )	( )	( )	( )	( )
(١٠) يهمنى تلبية احتياجات اسرتى مهما كلفنى ذلك .	( )	( )	( )	( )	( )
(١١) يجب الانفاق بحرص وعمل حساب المستقبل	( )	( )	( )	( )	( )
(١٢) من الضرورى عمل ميزانية لنفقات الاسرة الشهرية	( )	( )	( )	( )	( )
(١٣) يجب ادخار جزء من الدخل باسم الابنـاء	( )	( )	( )	( )	( )
(١٤) أفضل ان اتمتع أولادى فى حياتى حتى وان لم أترك مـالا	( )	( )	( )	( )	( )
(١٥) أفضل شراء الذهب لزوجتى وبناتى بدلا من شهادات الاستثمار	( )	( )	( )	( )	( )
(١٦) احرص على ادخار جزء من دخلى لزواج الابنـاء	( )	( )	( )	( )	( )
(١٧) الدنيا الان غلاء ولايمكن ادخار شـىء	( )	( )	( )	( )	( )
(١٨) يجب الحرص على ان تقضى الاسرة الاجازة السنوية فى احد المصايف .	( )	( )	( )	( )	( )
(١٩) احول دخلى من الخارج بالسعر الاعلى فى السوق	( )	( )	( )	( )	( )
(٢٠) ليس مهما الاحتفاظ بالعملة الصعبة ويجب تحويلها الى عملة محلية للانفاق شهريا	( )	( )	( )	( )	( )
(٢١) التعامل مع البنوك الجديدة فى مصر أفضل من التعامل مع بنوك القطاع العـام	( )	( )	( )	( )	( )
(٢٢) يجب ان يتحمل الابناء الذكور مسئولية أنفسهم فى الزواج	( )	( )	( )	( )	( )

٢٥ـ لو فرضنا ان هناك مبلغ من المال وطلبت منك أن تنفقه فى احد الاشياء التالية ـ أيها تفضل ان تنفقه فيهـــا :

(١) شراء سيارة جديدة اضافية للاسرة ( )
(٢) شراء سيارة نصف نقل واستغلالها فى التجارة ( )
(٣) شراء ارض زراعيـــة ( )
(٤) المشاركة فى مشروع انتاجى زراعى ( )
(٥) ايداعه فى البنك والحصول على الفائدة ( )
(٦) تغيير اثاث المنزل واستبداله بآخر حديث ( )

فـــى حالة تفضيل أكثر من شيء واحد يسأل (٥٣).

٥٣ـ أى هـــذه الاشياء أكثر أهمية بالنسبة لك ؟

خامسا : القيم الاسرية :

٥٤ـ هل ترغب فى اصطحاب اسرتك معك بالخارج عند سفرك ؟
(١) نعـــم ( ) (٢) لا ( ) اسأل (٥٧).

٥٥ـ هل تفضل عمل زوجتك عند وجودكم بالخارج ؟
(١) نعـــم ( ) (٢) لا ( ) اسأل (٥٦):

٥٦ـ لمـــاذا ؟

فى حالة عدم الرغبة فى اصطحاب الاسرة :

٥٧ـ لمـــاذا ؟

(١) حتى يمكن ادخار مبلغ ملائم ( )
(٢) حتى لا يسبب ذلك ارتباك للابناء فى الدراسة ( )
(٣) عدم توافر ظروف معيشية ملائمة للاسرة فى الخارج ( )
(٤) من شروط عقد العمل عدم اصطحاب الاسرة ( )
(٥) اسباب اخرى تذكر ---

٥٨ ـ من تتوقع ـ فى حالة سفرك ـ ان يرعى شئون اسرتك عند غيابك بالخارج ؟

(١) الزوجة بمفردها ( )

(٢) بمشاركة اقارب الزوج ( )

(٣) بمشاركة اقارب الزوجة ( )

(٤) بمشاركة اقارب الزوجة والزوج ( )

(٥)

٥٩ ـ هل توجد معارضة من جانب اسرتك للعمل بالخارج ؟

(١) نعم ( ) اسأل (٦٠) (٢) لا ( )

٦٠ ـ من الذى يعارض ؟

(١) الزوجة ( )

(٢) الابناء ( )

(٣) الاقارب ( )

٦١ ـ لماذا ؟

(١) السفر سوف يبعدنى عن الاسرة ( )

(٢) لاتستطيع الزوجة تحمل اعباء الاسرة بمفردها ( )

(٣) حالتى الصحية لاتسمح بالسفر ( )

(٤) وجود الابناء فى مراحل التعليم ويحتاجون الى اشراف ( )

(٥) الاسرة ليست فى حاجة ماسة الى دخل اضافى ( )

(٦) لان العمل الذى سأمارسه هناك مختلف عن عملى بخبراتى ( )

(٧) من شروط العقد عدم اصطحاب الاسرة ( )

٦٢ ـ من الذى يشرف على متابعة دروس الابناء بالمنزل حاليا ؟

(١) الاب ( ) (٢) الام ( )

(٣) الاثنان معا ( ) (٤) مدرس خصوصى ( )

(٥) لا احد ( ).

٦٣ ـ هل تعتقد ان سفرك الى الخارج يمكن ان يؤثر على الاولاد من ناحية اكسابهم بعض العادات التى لاترضى عنها ؟

(١) نعم ( ) اسأل ٦٤ (٢) لا ( )

٦٤ـ ماهي هذه العادات والتصرفات ؟

(١) زيادة تحرر الابناء من سيطرة الاسرة	( )	( )
(٢) عدم احترامهم للوالدين	( )	( )
(٣) اهمال مذاكرتهم دروسهم	( )	( )
(٤) اعتمادهم بدرجة كبيرة على الدروس الخصوصية	( )	( )
(٥) زيادة انفاقهم بدرجة كبيرة	( )	( )

٦٥ـ حانقولك على بعض المواقف وعاوزك تقولي رأيك فيها على اساس خبرتك الخاصة :

	(١) موافق	(٢) غير موافق
(١) المفروض ان تتولى الزوجة كل ما يتعلق برعاية الابناء وان تتفرغ الزوجة لتدبير متطلبات الاسرة	( ) ( )	( ) ( )
(٢) الزوج هو المسئول عن رعاية الابناء ولايجب ان تتدخل الزوجة	( ) ( )	( ) ( )
(٣) الزوجة هى المسئولة عن توجيه البنات فقط لاالذكور	( ) ( )	( ) ( )
(٤) الزوجة يجب أن تتفرغ لبيتها وأبنائها وان يقوم الزوج بعمله فقط	( ) ( )	( ) ( )
(٥) تعقد الحياة تتحمل بقاء الزوجة بلا عمل ؟ ولابد من مشاركة الزوجة فى تحمل نفقات الاسرة	( ) ( )	( ) ( )
(٦) احترام الزوجة العاملة وأقدرها أكثر من التى لاتعمل	( ) ( )	( ) ( )

٦٦ـ الى اى حد توافق على العبارات التالية :

	(١) موافق	(٢) موافق الى حد ما	(٣) محايد	(٤) غير موافق	(٥) غير موافق على الاطلاق
(١) غياب الاب والام عن الاسرة يؤدى الى تفككها	( )	( )	( )	( )	( )
(٢) لابد من سفر احد الوالدين لتوفير متطلبات الاسرة ورفع مستواها المادى	( )	( )	( )	( )	( )
(٣) لاتستطيع الزوجة بمفردها رعاية الابناء	( )	( )	( )	( )	( )
(٤) من الخطأ ترك الزوجة بمفردها مع الابناء الصغار	( )	( )	( )	( )	( )
(٥) ترك الزوجة بمفردها تتحمل اعباء الاسرة يزيد من اعتمادها على نفسها ويكسبها سمات جديدة	( )	( )	( )	( )	( )

سادسا : محددات المكانة الاجتماعية :

٦٧ ـ ماهي الفائدة الحقيقية التي تعتقد انها تعود عليك من العمل بالخارج ؟

(١) ادخار مبلغ كاف من المال ( )
(٢) تحسين المستوى المعيشي ( )
(٣) تأمين مستقبل الابناء ( )
(٤) تحسين وضعي الاجتماعي ( )

٦٨ ـ في رأيك ـ ماهي أهم الاشياء التي تكسب الفرد تقدير الآخرين واحترامهم (رتب حسب الاهمية) :

(١) التعليم ( )
(٢) المهنة ( )
(٣) الدخل ( )
(٤) الملكية ( )
(٥) التدين ( )
(٦) القرابة والانتماء العائلي ( )

٦٩ ـ أرجو التعرف على رأيك فيما يلي ؟

	موافق	موافق الى حد ما	محايد	غير موافق	غير موافق على الاطلاق
(١) العمل في الخارج هو افضل الطرق لكي يحسن الفرد في مصر من أوضاعه الاجتماعية	( )	( )	( )	( )	( )
(٢) التعليم يكسب الفرد وضعا اجتماعيا افضل دون الحاجة للسفر الى الخارج	( )	( )	( )	( )	( )
(٣) العمل الحرفي الذي يدر دخلا مرتفعا ويعطي وضعا اجتماعيا أفضل	( )	( )	( )	( )	( )
(٤) قيمة الفرد تقاس بما يملكه من أرض زراعية	( )	( )	( )	( )	( )

سابعا : الانتماء الوطني والقيم السياسية والدينية :

٧٠ ـ ماهي في رأيك الفترة المثالية للعمل في الخارج ؟

(١) سنة ( ) (٢) اثنين ( )
(٣) ثلاثة ( ) (٤) اربعة ( )
(٥) اكثر من اربعة ( )

٧١ـ هل توافق على العمل في الخارج بصفة نهائية ؟
(١) أوافق (   ) (٢) لا أوافق (   ) اسأل (٧٢)

٧٢ـ ما هي أسباب عدم موافقتك ؟
(١) الارتباط بالوطن (   )
(٢) الارتباط بالاهل والاصدقاء (   )
(٣) أسباب اخرى تذكر ________________

٧٣ـ هل توافق على الحصول على الجنسية المزدوجة ؟
(١) أوافق (   ) (٢) لا أوافق (   )

٧٤ـ هناك اعتقاد بين الناس بأن الدين يحرم وضع النقود في البنك والحصول على فوايد عليها ـ ما رأيك في ذلك ؟
(١) اوافق (   ) (٢) لا أوافق (   )

٧٥ـ اذا فرض ان لديك مبلغا من المال وتريد استثماره للحصول على عائد منه لك ولاسرتك فما هي افضل طريقة مقبولة دينيا من وجهة نظرك لاستثمار هذا المبلغ ؟
(١) اضعه وديعة في البنك بشرط ان يكون اسلاميا (   )
(٢) استثمره في مشروع تجاري (   )
(٣) اضعه وديعة في أي بنك (   )
(٤) شراء شهادات استثمار (   )
(٥) اخرى تذكر : ________________

٧٦ـ اذا طلب منك أن تختار بين التبرع بمبلغ من المال في أحد المشروعات التالية فأيها تعطيه الاولوية ؟
(١) بناء مسجد أو كنيسة (   )
(٢) بناء مستشفى (   )
(٣) بناء مدرسة (   )
(٤) اقامة ورشة (   )
(٥) التبرع لمشروع قومي (   )
(٦) اقامة مشروع لخدمة المجتمع المحلي (   )

٧٧ـ هل لديك فكرة عن الاحزاب السياسية الحالية ؟
(١) نعم (   ) اسأل ٧٨ (٢) لا (   )

٧٨ـ ماهي هذه الاحــزاب ؟

(١) (٢)

(٣) (٤)

(٥) (٦)

٧٩ـ هل انت عضو فى أحد هذه الاحــزاب ؟

(١) نعــم ( ) اسأل ٨٠ (٢) لا ( )

٨٠ـ ما النشاط الذى تقوم به كعضو فى الحــزب ؟

(١) يكتفى بالاشتراك فى الانتخــاب ( )

(٢) يحضر الاجتماعات كمستمع للمناقشات التى تثار ( )

(٣) يحضر الاجتماعات ويشترك فى الحوار بابداء الرأى ( )

(٤) انشطة اخرى تذكــر (______________________)

٨١ـ هل تشترك فى الانتخابات القومية والاستفتاءات العامة ؟

(١) يشترك دائمــــا ( )

(٢) احيانــــــا ( )

(٣) لايشـــــترك ( ) اسأل (٨٢)

٨٢ـ لمـــــاذا ؟

(١) لانه لايثق فى نزاهة المرشحين ( )

(٢) لانه لايثق فى نزاهة الانتخابات ( )

(٣) لانشغاله فى عملـــــه ( )

(٤) لاعتقاده بانه لاقيمة لصوتـــــه ( )

٨٤ـ ملاحظات وتعليقات

____

____

____

____

____

____

____

التغير القيمى وأثره على انتاجية الانسان المصرى

١- مقدمــــــــة :

يدور هذا البحث حول الموجهات الثقافية والقيمية للسلــــوك الانتاجي سواء بمعناه العام (الاداء والانجاز) أو بمعناه الخاص (الانتاج الاقتصادى) .وبكلمات أكثر تحديدا ،يهدف هذا البحــــث الى تحديد الدور الذى تلعبه القيم ـ سواء فى ثباتها أو تغيرها ـ فى توجيه السلوك الانتاجى للانسان المصرى ، والوقوف على العوامـل المستقلة والوسيطة والتى بوجودها أو عدمها يتحقق أو ينعــــدم دافعية القيم، ومن ثم الانتاجية. ولتحقيق هذا الهدف ،قسم البحث الى أربعة أقسام رئيسية : اهتم القسم الأول ببيان عقم المدخـــل الاقتصادى لدراسة الانتاجية ، وذلك من خلال اختبار المفاهيـــــم الخاصة بالرضاء الوظيفى " و " الانتاجية " ،كذلك طبيعة وحــــدود الدراسات الاقتصادية الخاصة بالانتاجية ، وقصورها المنهجى،وتحليلها " السطحى " للعلاقة بين الانتاجية وبعض المتغيرات الوسيطة . وقـــد خصص القسم الثانى لمناقشة المدخل القيمى كبديل للمداخل السابقـــة فى دراسة الانتاجية. وقد أفردنا هذا القسم لمناقشة الموجهـات القيمية خاصة العناصر الاساسية فى تحليل السلوك عامة والسلــــوك الانتاجى خاصة ،وما يترتب على ذلك من وجود" سلم للقيم "يتحـرك من خلاله الافراد فى مواجهة ضروب السلوك والمواقف المختلفة .وكذلك يعالج هذا القسم مفهوم" التغير والتغيير القيمى"، أسبابه ،ومـــا ينجم عن ذلك من" صراع قيمـــى" سلوكى سواء على المستوى الفردى أو المستوى المجتمعى، وكيفية التصدى لخلق التغيير والتــــوازن

والتوازن القيمى فى المجتمع . أما القسم الثالث فسوف يعالج بمنظور شمولى التغير القيمى فى المجتمع المصرى ، وما نجم عنها من تغيرات بنائية فى المجتمع المصرى منذ بداية هذا القرن وحتى الآن ، وما أصاب هذا النسق من تغيرات وتجديدات تميزت " بالانغلاق " و " الانفتاح" تارة و " التقليدية " و " المعاصرة " تارة أخرى ، وكيف انعكس هذا على انساق القيم الخاصة بالعمل والتعليم والاقتصاد والسياسية ،ومستقبل التنمية . وسوف يبين هذا القسم ، كيف أدت هذه التغيرات الى وجود نسق فرعى من " القيم السلبية " ،التى اصبحت هى الموجه الجديد للسلوك ، حيث نجد قيم" الانفتاح والماديات"للقادرين وقيم السخط وعدم الرضاء واللامبالاة والاغتراب للذين لايمتلكون الحظ أو المهارة أو القوة أو النفوذ . وباختصار فان أهم سمة ميزت اتجاهات الانسان المصرى فى هذه الفترة هى" الاغتراب " عن قيم وأهداف المجتمع العليا ،وعدم الرضاء لكل ما يقوم به الانسان المصرى من سلوك. أما القسم الرابع والاخير، فسوف يكون التركيز فيه حول كيفية الارتقاء بانتاجية الانسان المصرى - كما وكيفا - وذلك من خلال طريقين : الأول ، عن طريق بيان كيفية تغير الاتجاهات المرتبطة بالقيم السلبية ، واعادة توجيه اتجاهات وسلوك الافراد " للتوحد" مع أهداف وقيم المجتمع الاصلية ، وذلك عن طريق الاستعانة بوسائل الاتصال الجماهيرى وبرامج التعليم والتنشئة الاجتماعية ..الخ. اما الطريق الثانى، فهو عن طريق بيان لماذا ينتج ويبدع الانسان

عامة والانسان المصرى خاصة فى المجتمعات الأخرى ؟ سوف نجيب عن هذا التساؤل من خلال مناقشتنا لموضوعات" الدافعية " و " الحاجة الىالانجاز" ودور التنظيمات التى تسمح للفرد بالتعبير عن الذات وتمكنه من الخلق والابداع، كذلك مرونة انساق الجزاءات والمكافآت ، وكفاءة التنظيمات الادارية .

ونحن نعترف ، بأن من الصعوبة بمكان فى هذا البحث أن نغطى كل المتغيرات المتصلة بالمتغيرات القيمية وأثرها على الانتاجية . فالموضوع مازال مجالا خصبا لكثير من الباحثين. والأمل والاعتقاد،بأن تهدف هذه الدراسة فى اثارة وتحليل أبعاد أهم واخطر مشكلة تواجه المجتمعات النامية ،وهى الصراع والتخبط القيمى بين " القديم والحديث " من ناحية وبين" الفردية والمجتمعية" من ناحية اخرى،وذلك من أجل تنمية الانسان المصرى وتحديثه ، حتى يعطى الفرصة للتعبير عن ذاته ، والمشاركة الفعالة فى بناء مجتمعه ،وذلك عن طريق رفع انتاجيته فى كافة المجالات.

٢- عقم المدخل الاقتصادى لدراسة الانتاجية :نحو مدخل جديد :

سوف نحاول فى هذا الجزء أن نبين كيف أن العلوم الاقتصادية والادارية لم تقدم نظرية متكاملةعن السلوك الانتاجى. وبادىء ذى بدء ، نعترف بأنه بالرغم منعدم وجود نظرية متكاملة للمعرفة فى علم الاجتماع عن السلوك

الانتاجى ، الا أن اهتمامات عالم الاجتماع بالقيم والدوافع وتحليله للسلوك التنظيمى هو الذى يشكل السبيل لميلاد نظرية لها الطابع الشمولى فى التحليل والتفسير.

على أية حال ، عولج موضوع انتاجية الانسان فى الدراسات الاقتصادية والادارية من خلال الدراسات الخاصة " بالرضاء الوظيفى" Job Satisfaction (١) والحق أن هذه الدراسات - رغم عدم تبلور معطياتها واستقرار نتائجها - قد أسهمت فى بلورة عدد من النماذج التحليلية الخاصة بالعلاقة بين الرضاء الوظيفى والسلوك الانتاجى(٢) ويلاحظ أن هناك بعض القصور فى هذه الدراسات التى لها الطابع الاقتصادى والادارى من حيث :

(أ) المفاهيم: الرضا الوظيفى والانتاجية :

١- الرضاء الوظيفى وعوامله :

يلاحظ أن هناك تخبط فى استخدام مصطلحى الرضاء الوظيفى والانتاجية Productivity "يستخدم مصطلح" الرضاء الوظيفى" لوصف الحالة التى يتفاعل ويتكامل بها الانسان مع عمله فيستغرق فيه ويتفاعل معه من خلال طموحه الوظيفى أو المهنى(٣) ويوصف هذا الانسان بأنه " انسان متكامل" مع وظيفته فى مقابل " Integrated Worker "

" الانسان المغترب " Alienated Worker " والانسان المحايد" Noutral worker (٤) ويذهب آخرين ، الى أن الرضاء الوظيفى " هو تعبير يطلق علىمشاعر العاملين تجاه اعمالهم " . وتعتمد هذه المشاعر بالرضاء على المقارنة بين ما يعتقده الانسان بما يحققه العمل له (أى ما هو كائن) وبين ما يتطلع اليه الانسان بأن تحققه له وظيفته (أى ما ينبغى أن يكون) . فالرضاء الوظيفى ، وفقا لهذا الاتجاه ،هو توافق أو تطابق بين ما هو كائن وما ينبغى أن يكون، وعدم الرضاء ، من ناحية اخرى ، هو زيادة معدل ماينبغى أن يكون عن ما هو كائن بالنسبة لتطلعات الانسانالوظيفية (٥)

ويميل فريق ثالث ، الى مساواة مفهوم"الرضاء الوظيفى" " بمفهوم" الروح المعنوية" Morale (٦). ويرى فريقرابع ، ان الرضاء الوظيفى هو" تعبير عن الموقف الذى يتخذه الفرد تجاه عمله ، بصورة تعكس نظرة هذا الفرد وتقيمه لعنصر أو اكثر من العناصر الموجودة فى محيط عمله "(٧).

ولا شك ،أن تحديد مفهوم الرضاء الوظيفى ،يشكل حجر الزاوية فى تفهم السلوك الانتاجى للانسان،فقد تلجأالمؤسسات الصناعية التى يهدف زيادةالسلوك الانتاجى للعاملين بها ، الى تحديد الابعاد التى يشكو منها العاملين ويتطلعون الى تحسينها ،وتحاول قياس ذلك عن طريق مقاييس متعددة .ونحن

نقرر بأن هناك عوامل اخرى تؤدى الى الرضاء أو عدم الرضاء الوظيفى ومن ثم الانتاجية . فقد تكون هناك عوامل اجتماعية مثل العلاقات التى تربط الانسان بزملائه بالعمل،فرص التقدير أو الترقية ، اختلاف التوقعات ، القيم والمكانة الاجتماعية للعمل ، الحاجات الاجتماعية للانسان واسرته .. الخ.

وباختصار ، فان " مفهوم الرضاء الوظيفى" يتميز بالاتساع والعمومية ، وأقصى مايمكن أن يجده القارئ فى الدراسات الاقتصادية والادارية من هذا المفهوم انه " مفهوم مركب وله عدة اوجه حيث يرى بعض الكتاب أن اشباع حاجات العاملين هو أحد المحددات الخاصة بهذا الرضاء وآخرون يعطون الاهمية فى ذلك لبعض الجوانب الاجتماعية مثل روابط وأواصر العلاقة التى تربط العاملين ببعضهم وآخرون يرجعون مستوى هذا الرضاء الى موقف المرؤوسين من رؤسائهم وبنمط الاشراف الذى يخضعون له ، وأخيرا فهناك من يعطى الاعتبارات الخاصة بالشخصية ومدى تكاملها فى محيط العمل فضل تحقيق هذا الرضاء. وباختصار فان الرضاء الوظيفى هو دالة لسعادة الانسان واستقراره فى عمله وما يحقق له هذا العمل من رضاء واشباع لحاجاته ،وهى حاجات تتباين نوعا وكما من انسان لآخر "(٨)

ويقسم علماء الاقتصاد محددات الرضاء الوظيفى الى عوامل ذاتية ،عوامل تنظيمية . ويقصد بالعوامل الذاتية ، تلك

العوامل التى تتعلق بقدرات ومهارات العاملين أنفسهم ،أمـــا العوامل التنظيمية ،فهى تلك التى تتعلق بمستوى الدافعيـــة لدى العاملين ،وقوة تأثير دوافع العمل لديهم، وينظـــر الى هذين العاملين على انهما متفاعلين ،أى ان احدهمـــــا (القدرة والدافعية) لايغنى عن الآخر (٩) الا ان الدراســـات الاقتصادية والادارية تعطى اعتبارا بمجموعة أخرى من العوامل وهي ما يمكن ان نطلق عليه اسم" العوامل القيمية" التـــى توجه التنظيم ويتعامل معها، والتى تحتوى قيما مثل الانتماء الاجتماعى ، والقيم المتعلقة بنظرة المجتمع للعمل ومكانته. ولاشك ان كل هذا" يعكس تأثيره ايجابيا وسلبيا على اندماج الموظف وتكامله مع وظيفته، لان ما هو كائن خارج الانســـان يؤثر فيما هو موجود بداخله".(١٠)

على أية حال ، يجب ان نفرق ونحن بصدد تحليلنـــا للسلوك الانتاجى بين أمرين الأول ،دافع الرضاء عن وظيفـــة أو عمل معين ، والثانى ،الدافع لاداء هذه الوظيفة أو هـــذا العمل بكفاءة .فمن المعروف ،أن القيم والدوافع التى تؤدى الـــى مستوى معين من الرضاء الوظيفى عن عمل معين ليست هى بالضرورة التى تؤدى الى بذل الجهد لأداء وانجاز هذا العمل. ولا يعنـــى هذا، أن الرضاء الوظيفى، والدافع لاداء العمل بكفاءة متعارضان ولكن ما تشير اليه الدراسات الى " أن هذين المؤثرين ليـــس لهما بالضرورة نفس النتيجة ،فقد يكون الفرد راضيا تماما عن

عمله ولكنه لم يحفز ولا تستثر دوافعه لاداء هذا العمل ،كما أن الفرد قد يكون غير راضى عن عمله ومع هذا يكون قد حفز واستثيرت دوافعه لأداء هذا العمل "(١١)

٢- الانتاجية ومحدداتها:

ما قلناه عن مشكلة تعريف مفهوم" الرضا الوظيفى"ينطبق على تعريف مفهوم" الانتاجية" فهناك ايضا خلط بين مفهوم الانتاجية ، ومفاهيم اخرى مثل الكفاءة Efficiency والفاعلية Effectiveness . وأكثر من هذا فان مفهوم الانتاجية يستخدم فى الدراسات الاقتصادية لقياس العائد فى المؤسسات ذات النشاط الاقتصادى والتجارى. ذلك انطلاقا من مفهوم ان المؤسسات الاقتصادية والتجارية تحركها الاهداف الخاصة بالربح ،ولهذا فان هذه المؤسسات تهتم بتحقيق أكبر ربح معتمدة فى ذلك على مقاييس مادية (التكاليف أو العائد) للانتاج.(١٢)

وطبقا للمدخل الذى نتبناه هنا ،فان المقاييس المادية أو النقدية لا تكفى وحدها لتقيم انتاجية وكفاءة المؤسسات الاقتصادية ، فقد تتجه هذه المنشآت لتحقيق منفعة عامة أو رفاهية العاملين بها أو أن أهداف اخرى لا ترتبط مباشرة بحساب الارباح والخسائر ...(حيث) يصعب قياس الأثر المادى لهذه السياسة بصورة نقدية مباشرة(١٣) ولهذا نؤكد أن مفهوم

الانتاجية يجب أن يتسع ويؤخذ في الاعتبار "الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي تنتج عن نشاط هذه المنظمات ، وبتعبير اقتصادى فان مفهوم الانتاجية في المنظمات والهيئات العامة ينبغي أن نتناوله في اطار التوازن الكلى وليس التوازن الجزئي" (١٤).

يحدد علماء الاقتصاد محددات الانتاجية في ضوء محددات أربعة هي :
(أ) دافعية الفرد الى العمل (ب) مناخ العمل وقدرته على اشباع حاجات الفرد التي هي انعكاس لدافعيته ، (ج) الرضاء والاستياء العام (عن العمل) وهو محصلة التفاعل بين دوافع الفرد من ناحية ومناخ العمل ومايننتجه من اشباعات من ناحية اخرى . (د) قدرة الفرد على العمل . وتستخدم هذه المحددات في التنبؤ بالانتاجية والاداء ، ذلك من خلال قياس الدافعية ومناخ العمل والرضاء والقدرة على أداء العمل (١٥).

وبالاضافة الى أن هذه المحددات ، من وجهة النظر الاقتصادية البحتة لاتؤتي ثمارها في المؤسسات " ذات الطابع الاتوماتيكي والآلى ، كما ان هذه المحددات من خلال عدة مستويات من شأنه ان يزيد عدد التوافيق الناتجة بدرجة كبيرة" (١٦).

فان هناك اغفالا ، كما سوف نبين فيما بعد ، للعوامل الاجتماعية والثقافية التي من شأنها أن تؤثر بدرجة كبيرة

فى تحقيق الانتاجية المطلوبة ، فالسلوك الانتاجى من وجهة نظرنا ، لايمكن أن يقاس من خلال عواملفردية ونفسية بحتة ، لكن هناك الوجهات القيمية للسلوك الانتاجى، وهناك السياق الاجتماعى الذى يعطيلهذا السلوك الانتاجى قيمة ، وهناك ايضا نسق التوقعات Expectation System والذى يشعر فيه الانسان المنتج بالقيمة الاجتماعية المتوقعة من سلوكه الانتاجى والمكافأة الاجتماعية المتوقعة من هذا السلوك .

ب - طبيعة الدراسات الاقتصادية الخاصة بالانتاجية :

من الملاحظ ، أن معظم الدراسات الاقتصادية الخاصة بالسلوك الانتاجى قد حاولت ايجاد علاقة بين الرضاء الوظيفى وانتاجية العمل. وهناك العديد من الملاحظات النقدية عن هذه الدراسات فهى أولا اعتمدت على التجارب التى اجريت على "المستويات الدنيا" من العاملين ولم توجه اهتمامها الى المديرين والفنيين الا منذ وقت قريب . كذلك فان معظم هذه الدراسات قد أجرتها المؤسسات الصناعية نفسها ، وبهذا ليس لدينا معرفة عن نوعية هذه التجارب ، وكيفية قياس الرضاء الوظيفى والانتاجية ومن ناحية اخرى فان معظم هذه الدراسات اتسمت بكونها دراسات " ارتباطية " اى حاولت ايجاد ارتباط وعلاقة بين المتغيرات المؤثرة فى الرضاء الوظيفى ، ولكن هذه الدراسات لم تساعد كثيرا فى تفسير العوامل المسببة المؤثرة فى

السلوك الانتاجى. اكثر من هذا ، فان هذه الدراسات الارتباطية ، حاولت قياس هذه الارتباطات فى وقت معين. بمعنى أنه لم تتم أى دراسة تتبعية على امتداد فترة زمنية معينة ، يتم خلالها تتبع مسيرة الرضاء الوظيفى بين فئات من العاملين والاداريين والموظفين ، وكيفية تغير دوافعهم وقيمهم وتأثير ذلك على مدى رضائهم لوظائفهم.(١٧)

جـ ـ القصور المنهجى :

ومن الناحية المنهجية ، فان معظم هذه الدراسات لم تحدد بطريقة قاطعة ، العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع ، وهل هناك احتمال لأن يكون كل منهما متأثر بمتغير ثالث وسيط . ومن الناحية الاجرائية ، فان معظم هذه الدراسات قد اعتمدت على " الاستمارة " كاداة لجمع البيانات ولاشك أن كثيرا من البيانات التى جمعت عن طريق" الاستمارة " أدت الى تكوين صورة " زائفة " وغير حقيقية عن المؤشرات الحقيقية فى السلوك الانتاجى . فكثيرا ما يميل العاملين الى احجام رؤساءهم عن الجوانب السلبية فى العمل ، كذلك فانه فى حالات أخرى ـ تحت تأثير توقعات العاملين ـ يميل العاملين الى التعبير عن الرضاء كنتيجة تلقائية للمشاركة بابداء الرأى وغالبا ما تكون هذه الانطباعات غير ممثلة لمجتمع البحث. ومن ناحية أخرى ، نجد أن اسئلة الاستمارة المستخدمة غالبا

ما تكون مباشرة ، فهى تهتم بمعرفة تأثير بعض المتغيرات على السلوك الانتاجي ، ولكنها لاتهتم بمعرفة " الظروف " التى يمكن للمتغير المستقبل أن يؤثر فى المتغير التابع [١٨]. ونحن لا ننكر قيمة المعلومات التى يمكن لادارة أى مؤسسة ان تحصل عليها من هذه الدراسات ، ولكن القياس الدقيق للسلوك الانتاجي يجب ان يتطلب تصميم منهجي واضح، واجراءات تنفيذية خاصة، حتى يمكن التوصل الى معلومات دقيقة حول الموجهات القيمية للسلوك الانتاجي ، وشعور العاملين تجاه وظائفهم، والظروف الاجتماعية والثقافية السائدة فى تنظيماتهم ومجتمعهم الكبير. ولهذا نؤكد بأن هناك نقص واضح فى المعلومات والبيانات الخاصة بالمؤشرات والاتجاهات الاجتماعية والثقافية التى تعد محددات اجتماعية للسلوك الانتاجي ، وذلك حتى يتسنى وضع سياسية اجتماعية لزيادة وتنمية السلوك الانتاجي فى أى مجال.

د ـ التحليل الاقتصادى للعلاقة بين الانتاجية والرضا الوظيفى :

بعد حركة العلاقات الانسانية فى الصناعة، خاصة تجارب هوثورن، ظهر اعتقاد بأن " الشخص الراضى عن عمله هو شخص منتج " ، ولقد ترتب على ذلك الاعتقاد اعتقاد آخر بأنه " اذا توفرت للعاملين ظروف العمل الملائمة فانهم سيزيدون من انتاجهم عرفانا منهم واستجابة لهذه الظروف" [١٩]. وهناك العديد من الدراسات التى حاولت أن تبين أثر الدافعية على رضاء العاملين وانتاجهم [٢٠] . الا أن هذا الافتراض " بأن

العامل الراضي سيكون أكثر انتاجية لم يدم طويلا، حيث ظهرت دراسات فى الخمسينيات من هذا القرن تؤكد بأن العلاقة بين رضاء العاملين وانتاجيتهم واداءهم هو " علاقة طفيفة وغير هامة (٢١) . وفى محاولة معرفة العلاقة بين رضاء العاملين وانتاجيتهم ، ظهر السؤال " اليس من الممكن أن يكون الاداء والانتاج فى ذاتهما سبب الرضاء العاملين وليس العكس؟ ".(٢٢) وللاجابة على هذا التساؤل اتجه التحليل الى ايجاد العلاقة بين الدافعية والرضاء من ناحية ،والعلاقة بين الدافعية والأداء من ناحية أخرى .

ولقد كشفت الدراسات أن العلاقة بين الرضاء الوظيفي والاداء علاقة غير ثابتة ، فبعض نتائج البحوث تؤكدها والبعض الآخر ينفيها (٢٣). ولقد ارجع بعض الباحثين سبب هذا الاختلاف الى خطأ السؤال "هل العامل الراضي هو عامل منتج" فالسؤال الذى يجب ان يثار هو" هل العامل الراضي هو العامل الذى تم تحفيز واستثيرت دوافعه ؟ فالدافعية حسب هذا الاتجاه ، تأتى كمطلب ضرورى واساسى للانتاج والأداء (٢٤) .ومن ناحية أخرى ، بينت الدراسات أن هناك عوامل اخرى بخلاف الدافعية - هى التى تؤثر فى الانتاجية وتحدد مستواها وهى :

(١) عوامل ذاتية تتعلق بقدرة الافراد .

(٢) طرق واساليب العمل المستخدمة .

(٣) العوامل التنظيمية وهى التى تعمل على الانتماء الى تنظيم المؤسسات التي يعمل بها الفرد .

(٤) العوامل البيئية التى تحاول الربط بين المؤسسة وتنظيمات المجتمع الاخرى .

(٥) واخيرا العوامل المتعلقة بالجماعة وهى التى تتعلق بقيم العمل السائدة ، فمثل هذه القيم قد تساعد على زيادة انتاجية العامل وقد تعوقها"(٢٥)

هـ - خاتمة :

على أية حال نخلص مما سبق الى أن هناك عوامل اخرى مثل الدافعية والموجهات القيمية التى تعمل كمحددات اساسية للأداء الوظيفى، ولهذا يجب أن يكون واضحا امام الادارة فى أى مؤسسة انتاجية ،ان زيادة الانتاج مرهون بتحقيق دافعية عالية لدى قوة العمل وليس عن طريق برامج جزئية مثل زيادة الاجور ، او تحسين فى ظروف العمل أو بعض الخدمات الاجتماعية أو الترفيهية . وكما اشرنا فان العلاقة بين الرضاء الوظيفى والانتاجية ليست علاقة سببية(٢٦) ،اى ان التغير فى احدهما لايقابله تغير مماثل فى الاخر . ولهذا فنحن مطالبون بالبحث عن عوامل اخرى مستقلة أو وسيطة قد يكون لها تأثير واضح على الانتاجية . وكما سوف نبين فيما بعد ، فان الدافعية للعمل" هى العامل الاساس والمحرك الاول للانتاجية ،وهى التى تخلق " الرغبة " فى الاداء والانجاز وهى التى تؤدى الى استمرار الانتاجية وزيادتها وتنميتها كمًا وكيفا.(٢٧).

٣ ـ المدخل القيمي في دراسة الانتاجية :

(أ) ماهية المدخل القيمي :

بالرغم من أن مفهوم " الانتاجية " من المفاهيم القديمة ، الا أنه ارتبط في العصر الحديث بحركات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في العالم الثالث ومن الملاحظ من العرض السابق ، أن هذا المفهوم لم يحظ باهتمام كاف من جانب الدراسات الاجتماعية ، واكتفى في هذا المجال بالتركيز على الجوانب الفنية أو المادية في مجال الانتاج الصناعي أو الزراعي. وهنا يأتي دور عالم الاجتماع ليبين دور " الموجهات القيمية " وتأثيراتها الايجابية والسلبية في الارتقاء بالانتاجية كما وكيفا .. ومن ناحية اخرى ، فان المدخل القيمي ينظر الى الانسان المنتج في المجتمعات النامية على أنه الوسيلة والهدف في آن واحد . فالتخلف في الانتاج والذى يعوق عمليات التنمية ، لايمكن في نقص النواحي الفنية فقط ، بل في الانسان نفسه ، اى في موجهاته القيمية وتعليمه وتدريبه وحفزه على الانتاج. فنقطة البدء في التخطيط لرفع انتاجية الانسان، هي تحرير هذا الانسان من قيمه المعوقة ، وجعله انسانا قادرا على صنع القرارات وتنفيذها ، والعمل على تحسين ظروفه ، والانتقال من التبعية الى الاستقلالية في أمور نفسه .

والحق أن مشكلة الانتاجية ليست مشكلة فردية ، بل هي عملية تعبئة وتنظيم لجهود أفراد المجتمع وجماعاته المهنية

وتوجيهها للعمل المشترك من أجل تحقيق اهداف المجتمع العليا .
والملاحظ أن مجتمعات العالم الثالث تواجه العديد من المشكلات التي تعكس " التخلف القيمي " الذى يهدد تحقيق أهداف التنمية ومن أبرز المشكلات المرتبطة بالتخلف القيمي، مشكلة انتاجية الانسان. ولاشك ، أن هناك عوامل قيمية واقتصادية واجتماعية تؤثر بشكل واضح على انخفاض انتاجية الانسان. ولهذا نجد انه لايمكن أن ندرس المشكلة الانتاجية بمعزل عن مسبباتها القيمية. ولتحقيق برنامج قومي للانتاجية ، يقتضى احداث تحديث قيمى فى اتجاهات ومعايير الافراد نحو السلوك الانتاجي . فالمشكلة ليست قاصرة على المؤسسات الصناعية ، بل هى مشكلة المجتمع الكبير ، فالتخلف القيمي أو صراع القيم الموجود فى العالم الثالث عامة ، والمجتمع المصرى خاصة ، هو المسئول الاول عن ظهور مشكلة انخفاض انتاجية الانسان، ولابد من احداث تحديث قيمى لاتجاهات الافراد قبل الخوض فى أى برنامج قومى لرفع انتاجية الانسان .

ب ـ ماهية النسق القيمي :

هناك فى اى مجتمع نسق اجتماعى او تنظيم فوق عضوى يحكم كل حياتنا الاجتماعية بمعنى آخر، ان كل ما يحدث فى المجتمع ، هو نتيجة لعمل القوى الاجتماعية الخفية والتى تتسبب فى كل ما يحدث فى المجتمع . وعلى هذا فاذا ما حدث أى خطأ أو انحراف فى المجتمع وانظمته المختلفة ، فان

هذا يعنى ، ان هناك تدخلا أو تعديا قد حدث على هذه القوى الاجتماعية . ولهذا ، فالاعتقاد بأن اى علاج لأية مشكلة تواجه المجتمع ، هو فى الامتثال لعمل هذه القوى الاجتماعية ، مع الاعتراف بأن عمل هذه القوى هو السبيل الوحيد للخروج من هذه الصعوبات .

المجتمع الانسانى فى حقيقته ، هو بمثابة بناء معيارى يعكس حياة معنوية يمتثل لها الافراد وتتميز بالقوة والاصالة . هذا البناء المعيارى يحتوى على صور الحياة الاجتماعية . ولا يعنى هذا ، أن البناء المعيارى أمرا مجردا من التصورات الجافة ، بل انه فى الحقيقة ينطوى على عوامل محركة ، فثمة قوى واقعية فعالة تمد وتساعد تلك هى القوى المعنوية التى تسمو على القوى الطبيعية الاخرى . هذا البناء المعيارى يحقق للانسان والمجتمع غايات المستقبل المنشود . ويتجدد هذا البناء المعيارى ويتغير فى فترات الثورات والازمات الاجتماعية التى يتمخض عنها فترات خلاقة مجددة يتجه فيها الناس تحت تأثير ظروف متنوعة ، الى التقارب فيما بينهم ، وتنشأ معايير وقيم جديدة ، تعكس انواعا جديدة من العلاقات وانماط السلوك .

واذا نظرنا الى المجتمع نظرة تحليلية ، فاننا نجده يتكون من عديد من النظم الاجتماعية مثل النظام الاقتصادى والسياسى

والديني والاسرى وهكذا . ويتكون النظام من قيم Values معنية تحدد هويته . ويعكس النظام من ناحية أخرى، هذه القيم في مجموعة من المعايير Norms التي قد تكون مكتوبة فتأخذ شكل القوانين Laws أو شفهية متأخذ شكل العرف أوالتراث Mores Or Traditions وهذا ويعكس اى نظام، مجموعة من التنظيمات الاجتماعية يسلك الفرد داخلها أنماط من السلوك ،تعكس العادات الاجتماعية Customs أو الطرائق الشعبية Folkways والتي تعكس بدورها اتجاهات Attitudes الافراد نحو النظام (٢٨).

ويمكن أن تعرف " القيمة " على انها " المرغوب فيه من الفرد أو الجماعة الاجتماعية ، وموضوع الرغبة قديكون ماديا أو معنويا .. ويمكن تعريف " نسق القيمة " بأنه مجموعة المبادىء والقيم والمعايير التي تعمل على انها المبادىء الدينامية في التاريخ وتقدم " معنى " للانجازات المجتمعية . فنسق القيم هو تلك المبادىء التي يتمسك بها المجتمع أو أغلبه سواء صراحة أو ضمنيا . هذا ويتضمن كل نظام قيما أقرها المجتمع . وعليه فاننا نستطيع أن نتحدث عن قيم اقتصادية وقيم سياسية وقيم تعليمية وقيم اسرية وهكذا ..

وتعمل القيم كقوى اجتماعية أي في تشكيل اتجاهات الاختيار عند الافراد وهي التي توجه الفعل الاجتماعي نحو الأهداف

الخاصة أو العامة ، فالقيم فى الحقيقة هى العوامل أو القوى الحقيقية فى حياتنا الاجتماعية ،والقيم هى التى تشكل المعايير التى بد رها تحكم على الفعل بالصواب والخطأ. فالقيم تعمل كمبررات أو ترشيد للسلوك. أكثر من هذا ، فان القيم هى ما ينبغى أن يكون أو الواجب أو المثال لأى تراث أو ثقافة. والقيم هى المدعمة للأنظمة الاجتماعية ،وهى التى تحدد وتحتفظ بالبناء الاجتماعى،وذلك من خلال ما تحدثه القيم من تماسك وانتظام. والقيم تستمر خلال التاريخ، ومن ثم فانها تعمل وتحافظ للمجتمع على هويته. كذلك فان القيم هى رموزا أو صور المجتمع فى عقول أفراده. فهى الاطار المرجعى ، وهى التى توصل الفعل الاجتماعى لغاياته وأهدافه وأخيرا فهى السياسات أو المعانى وراء الفعل الاجتماعى سواء فى ثباته أو تغييره *

وتعرف القيم من خلال تجسيداتها ، أى الافعال أو الاشياء التى تتطابق مع ما تتطلبه تلك القيم. والقيم ليست هذه التجسيدات ، بل هى " ملأ أعظم" ، ملأ ذو علاقات داخلية.

والعلاقات التى تربط نظام القيم ببعض تجعل منه نظاما هرميا . والقيم فى علاقتها مع بعضها البعض فى حرب دائمة فتحاول القيم الاقتصادية التغلب على القيم الأخرى ،أو العكس قد تحاول القيم الدينية أو النظرية الهيمنة على سلم القيم"(٢٩)

ولكل فرد عدد من " سلالم القيم" وهذا العدد يتناسب مع أنواع وعدد المواقف التى يواجهها والتى يطالب فيها بالاختيار والقيم كسلم لاتتخذ مرتبة ثابتة جامدة ولا تتغير بل ترتفع وتنخفض وتعلو وتتناوب المراتب حسب ظروف الفرد والمجتمع وأهدافه . والانسان والمجتمع عليه أذن الموازنة والتمييز بين مراتب القيم (٣٠)

ونظرا لأن القيم لها درجات مختلفة من التأثير على الفعل فان هذا يرجع الى أنها ليست متساوية فى الأهمية. وطبقا لأهمية القيم ومراتبها ، فان صراع القيم والاختيارات ، يمكن أن تحل فى صالح القيمة الأكثر اهمية ، وفى بعض الاحيان فان قيمة معينة قد تكون وسيلة فى مواقف بعينها ولكنها تكون هدفا أو غاية فى مواقف اخرى. أكثر من هذا ، فطالما أن القيمة هى محصلة التجربة المستمرة ، فان كل نسق يحتوى " بدائل " مقبولة اجتماعيا لتسمح للمجتمع أو الفرد بأن يكون فى توافق مع المواقف الجديدة أو المشاكل بدون صراع مجتمعى أو فردى . والى الدرجة التى تكون فيها هذه الميكانيزمات البديلة دينامية وفعالية ،فان نسق القيم يكون أكثر نشاطا فى اداء وظائفه (٣١) .

ج ـ التغير والتغيير القيمى :

تعد ظاهرة التغير القيمى من أكثر الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية شيوعا وخطورة فى الدول النامية .

والواقع أن مفهوم " التغير القيمي" من المفاهيم الاجتماعية التي يكتنفها الكثير من الغموض والتعقيد. فقد يضيق البعض استخدام المفهوم ليقتصر على بعض التغيرات في العادات والتقاليد أو التغيرات المتتابعة والسريعة في الطرائق الشعبية . وقد يوسع البعض من استخدام المفهوم ليحتوى كل التحولات السريعة في القيم الثقافية للمجتمع .

فمن المعروف أن بعض أجزاء النسق القيمي سرعان مايلحقها الفتور ،نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية متجددة ، ما لم يتعهدها المجتمع بالتجديد والتحديث (٣٢). والحق أن هذا مهمة حركات الاصلاح والثورات . ولقد حلل علم الاجتماع القيم كموضوعات للتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية . فبالنسبة للقيم العليا ،فان هناك احتمال بسيط لامكانية الصراع بينهما،بينما نجد المعارضة والصراع في المستوى الادنى للقيم. وتحت ظروف التغير الاجتماعي، فان التفرقة بين الوسائل والغايات لايمكن ان تتم بسهولة ويلقى هذا بالاجهاد على تكامل انساق القيم. ولهذا فان الفرد والمجتمع يواجهان بمشكلة الاختيار بين القيم. وعندما تصبح مشكلة الاختيار ملحة فغالبا ما يظهر خلاق القيمة "Value-Makers" الذين يمارسون نوعا من التكامل،وذلك عن طريق خلق قيم جديدة أو اعادة ترتيب مراتب واهتمامات سلم القيم أو أحيانا أخرى عن طريق تحديث بعض القيم القديمة .

وقد حلل علماء الاجتماع القيم كمتغيرات مستقلة تعمل كمسببات أساسية فى احداث التغير المجتمعى من ناحية ، ومن ناحية اخرى ،درست القيم كموضوع للتغير أى ما يصيبها من تغير ،تعديل وتجديد .

أما عن التغيير القيمى Value-Change فان المواقف الاجتماعية المتجددة تتطلب ان يكون الافراد قادرين على التكيف على اساس موضوعى لا على أساس تقليدى أو عاطفى. وعملية تحديث القيم ليست بالامر السهل ،فهى عملية بطيئة ولا تحدث تأثير الا فى القليل بين الافراد. فهناك العديد من الافراد الذين يخشون من التجديد أو الذين تمنعهم مصالحهم أو مراكزهم من تقبل التغير القيمى . ولابد من حل التناقض الذى قد يحدث فى النسق القيمى بين القيم القديمة والجديدة . ولهذا لابد من المعالجة الواعية لهذا التناقض ،بحيث تقدم القيم التقليدية أو القديمة فى اسلوب جديد ،وتقدم القيم الجديدة - فى اسلوب مألوف حتى يتم التعايش فترة الانتقال ثم الى التكامل القيمى فى مرحلة لاحقة وكذلك الحال على مستوى التنفيذ ، فلا بد من توافر الفهم الشمولى للواقع بالنسبة للقيم القديمة وعدم التصدى لها مباشرة ،ولكن عن طريق الاقتناع والارشاد والترشيد (٣٣) . ولاحداث التغيير القيمى خاصة فيما يتعلق بالسلوك الانتاجى ، فقد يتبنى المدخل القيمى وسيلتين وهما : أسلوب " الفرض " و" أسلوب الاقناع"

" والاسلوب الأول" " الفرض " ،تمليه الدولة بوسائلها الاعلامية والتشريعية والادارية . وقد تتخذ وسيلة الفرض صورة التفريغ القيمى " ،وهى تعتمد أساسا على ازالة الجذور الاقتصادية للقيم المعوقة والأوضاع المانعة للتغيير حتى تزيل وتفقد وظيفتها ويتعطل دورها . وقد يؤدى هذا الى القضاء على نمط الاقتصاد المتسم بطابع العلاقات الشخصية ويحل محله تقسيم العمل والعلاقات الذاتية . ولاشك ،أن كل هذا قد يؤدى الى تهديد البناء الاقتصادى والاجتماعى وما يرتبط به من رموز وقيم عليا ، فيحدث فراغ قيمى تضعف معه مقاومة القيم القديمة للقيم الجديدة . والاسلوب الآخر" الاقناع" يعتمد أساسا على التعليم والتربية لاحداث التغيير المطلوب ولهذا يمتد نشاط هذا الأسلوب الى التنشئة الاجتماعية ووسائل الاتصال ومعاهد التعليم لغرس القيم التى تدعو للعمل والانتاج والانتماء والجمعية .

وهناك اختلاف حول استخدام هاتين الوسيلتين، فالبعض يرى أن التغير هو تغير فى الانسان ،بمعنى أن تغير القيم هو تغير فى الانسان نفسه ، ولهذا فهم يرفضون كل وسيلة تتضمن أى فرض أو اكراه ، لان هذا قد يؤدى الى النفور من كل قيم جديدة . ولذيرى البعض الاخر ان هناك اتجاها لتوجيه انماط السلوك الى قيم جديدة تنبثق عن التكنولوجيا والافكار العلمية . وسواء رضى الناس أو كرهوا ،فان الاكراه

والفرض قائم فى كل صور الحياة ، وليست القيم وضغوط الرأى العام الا صور من صور الفرض . ولاشك ، ان هناك اعتبارات اخرى ، يجب ان تكون واضحة عند استخدام احدى هاتين الوسيلتين. كذلك قد تستخدم وسيلة الفرض ، الاقناع معا ، وقد يبدأ المخطط باحدهما وينتهى بالاخرى .وأيا كانت الوسيلة المستخدمة ،فالتغيير المطلوب يجب ألا يؤدى فى النهاية الى " تخلف قيمى" حيث توجد تناقضات بين رواسب قيمية جديدة ومطالب وقيم الواقع الجديد. كذلك يجب ألا يكون هناك فارق بين القيم النظرية أو اللفظية والسلوك أو المواقف الفعلية . وينصح باتباع المرونة فى تغيير القيم ،حتى لا يحدث نوع من الضغوط الاخلاقية أو النفسية التى قد يتعرض لها الافراد فى مرحلة الانتقال من النمط القديم الى نمط آخر من موجهات السلوك الجديد .

وكلمة اخيرة فى هذا المجال انه اذا اتفقنا بأن الهدف من زيادة انتاجية الانسان المصرى ليس هو هدف اقتصادى فقط بل هو اجتماعى ايضا ،فان هذا يقتضى مشاركة الناس فى هذه المشكلة حتى يحدث نوع من " الاتحاد" بين الاهداف القومية والاهداف الشخصية . فالمشاركة الشعبية قد تكشف عن الحاجات الملحة والاعتبارات القيمية التى لابد وأن يؤخذ فى الاعتبار لرفع انتاجية

الانسان وتغير نظرته للحياة وتطلعاته للمستقبل. فالمشكلة هنا، اذن ، هى المعرفة العلمية التى تبين تقابل الموجهات القيمية السائدة مع الظروف الجديدة ومتطلبات المجتمع من زيادة الانتاجية .

وسوف نحاول دراسة التغير القيمى الذى حدث فى المجتمع المصرى من خلال ثلاثة تساؤلات هى :(١) ما هى العوامل التى أدت الى هذه التغيرات القيمية ،(٢) ما هى الصور والاشكال التى ظهر بها التغير القيمى، (٣) وأخيرا ما هى الآثار التى يطرحها التغير القيمى على النحو الاقتصادى عامة وللسلوك الانتاجى خاصة ؟

٤- التغير القيمى فى المجتمع المصرى :

شهد المجتمع المصرى منذ بداية هذا القرن حتى الآن تغيرات قيمية " أدت بدورها الى تغيرات فى النظام الاجتماعى والاقتصادى والسياسى. وسوف نحاول فى هذا الجزء ،تشخيص التغيرات القيمية التى حدثت فى المجتمع المصرى من حيث عواملها وصورها وآثارها .

أ- عوامل التغير القيمى فى المجتمع المصرى :

يمكن القول ،بأن هناك " ازدواجية " فى نسق القيم المصرى. فلقد تأرجحت أنساق القيم بين لسلبية والايجابية من ناحية

وبين الاستسلام والخضوع والتحرر والثورة من ناحية أخرى. ولعل مرجع هذا الى ثلاثة عوامل أساسية وهي :

(أ) عدم الاستقرار الاقتصادى :

لقد لعبت الظروف المعيشية القاسية للغالبية العظمى من المصريين - سواء فى الريف أو المدينة - دورا هاما فى " خضوع المصرى وجعلت الطابع المميز لانساق القيمة هو الاستسلام للقدر والخضوع أمام الذين لهم سلطة عليه وعدم تمرده على السلطات "(٣٤) ... ولقد تكونت سمات الاستسلام والخضوع سواء للقدر أو للحاكم من ناحية ،والايجابية والتحرر من ناحية اخرى - من طبيعة العمل الزراعى ،الذى كان هو المهنة الغالبة لمعظم المصريين. " فطبيعة العمل الزراعى أولا لابد ان تخلق السمتين فى انساق القيم ، فالزراعة غير الآلية تجعل المزارعين معتمدين الى حد كبير على ظروف لادخل لهم فيها ولا يستطيعون حيالها شيئا ، مثل حالة الجو وكفاية ماء النهر وليس عليهم سوى الاستسلام لهذه الظروف وبالتالى لابد من أن تنشأ لديهم قيم الصبر والانتظار والتسليم بالقدر وبالمكتوب وبكل ما يرتبط بها من قيم غيبية لاتحث الا على السلوك السلبى مثل الابتهال. ويدعم هذه القيم الكوارث الطبيعية مثل الجفاف وما يؤدى اليه من قحط ومجاعات وأوبئة ولكن فى نفس هذه الظروف المرتبطة بالعمل الزراعى البدائى تخلق فى نفس الوقت سمة مناقضة فى انساق القيم وهى

سمة الايجابية والتحدى ، فحين تهدد الفيضانات الناس لابد أن يهبوا هبة رجل واحد لحماية انفسهم منه باقامة الجسور على النهر ولاغاثة المنكوبين ،كما أنه فى حالة وفرة المياه ينشط الناس جميعا متعاونين فى الحرث والزرع ويسهرون على رعاية مزروعاتهم، كما ينشطون بعد ذلك فى جمع المحصول واعداده للاستهلاك أو السوق ، ومن شأن ذلك أن تنشأ قيم ايجابية تحث على السلوك الايجابى والجماعى والتعاونى، تتدعم هى الاخرى باستمرار "(٣٥) .

لقد عان الشعب المصرى ،تاريخيا ، من الظروف المعيشية والاقتصادية المتدهورة - سواء على أيدى المماليك أو الاتراك أو اسرة محمد على ، فلم تستقر ملكية الارض الزراعية طوال تاريخ مصر الوسيط والعثمانى حتى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، وكان السمة المميزة لطبيعة العلاقات الانتاجية هو الاستغلال وفرض الضرائب على الفلاحين والتجار، وباستقرار ملكية أو حيازة الاراضى الزراعية فى شكل ملكية فردية خاصة حدثت تغير قيمى سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وهو" برون" قيم تطلعية لدى المصريين نحو امتلاك الأرض وظهور "صراع القيمى نظرا لبزوغ طبقة من الملاك من أهالى القرية لها مصالحها المرتبطة بمصالح الحاكم والمتعارضة مع مصالح الفلاحين الأجراء " (٣٦) .

ولقد صاحب ظهور الاقتصاد الاقطاعى الزراعى تطورمماثل فى الصناعة ، وتحول للاقتصاد الزراعى الى اقتصاد السوق ، واصبح النمط الرأسمالى للانتاج هو النمط السائد. ولقد صاحب ذلك ايضا ، ظهور المدن ، وتوسع فى الطبقة العمالية. ولقد ترتب على تدفق رؤوس الاموال والاستثمارات الاجنبية وجود طبقة التجار والوسطاء وطبقة رجال المال(٣٧).

ويلخص لنا د. سمير نعيم ما أحدثته التحولات الاقتصادية والاجتماعية التى شهدتها الفترة منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين من تغيرات فى أنساق القيم فى المجتمع المصرى فى الفقرة الاتية :" التناقض الحاد بين الانساق القيمية للبورجوازية المصرية من جهة والطبقة الفلاحية والعمالية من جهة اخرى أو بالتالى الصراع القيمى ومحاولة الطبقة المسيطرة فرض انساقها القيمية على الطبقات الكادحة" ويتضح ذلك التناقض فى الانساق القيمة من مظاهر سلوكية عديدة من أوضحها تبنى البورجوازية المصرية وخاصة الشرائح العليا منها لانماط السلوك الغربية ،وتشبهها بالاجانب والافتخار بذلك واحتقار التقاليد والقيم الشعبية بل وحتى اللغة القومية ،والاباحية وتعاطى الخمور والقمار فى مقابل حفاظ الطبقة العاملة على أخلاقياتها ورفضها ومقاومتها لهذه الانماط السلوكية واستفادتها من كلما أتاحته لها

التغيرات الاقتصادية من فرص فى تنمية قدراتها الانتاجية والعقلية ..(ويحدث عن تقديرها) للعمل الشريف المنتج واقبلت عليه فتكونت كوادر حرفية وفنية فى كافة المجالات "(٣٨)

ومن حيث القيم المرتبطة بالسلوك الانتاجى" فانه تبلورت قيم سلبية نحو العمل الاجبارى والسخرة .. بينما تبلورت قيم ايجابية نحو العمل الاختيارى أو التلقائى حيث يهب الناس جميعا لدرء خطر.. وهناك أمثلة عديدة على هجر الفلاحين لاراضيهم وقراهم هربا من العمل بالسخرة . أما بالنسبة للسلوك الاستهلاكى فقد وجد نفس التناقض فى القيم : " فبينما لم يكن لدى الشعب المصرى الكادح ما يفى لكى يسد رمقه كان يدخر الحبوب لكى يستخدمها بذورا فى العام المقبل ولكنه كان يضطر الى استهلاكه حين تجبره ظروف القحط على ذلك "

وبثورة يوليو ١٩٥٢ وبالقوانين الاقتصادية سواء ما هو خاص بالاصلاح الزراعى أو حركة التاميمات ثم اضعاف طبقة كبار ملاك الارض الزراعية والرأسمالية كقوة اجتماعية اقتصادية وسياسية . كذلك تم التحرر من سيطرة المصالح الرأسمالية الاجنبية ، وتقلصت الرأسمالية المصرية ،وتم تحقيق مكاسب للعمال والفلاحين، وتم توسيع القاعدة الصناعية

مما أدى الى زيادة حجم الطبقة العاملة ،ولقد تحقق كثيــرا من الخدمات الاجتماعية والثقافية وحدث ارتفاع نسبى لمستوى المعيشة عند غالبية جماهير الشعب ، ولا شك ان هذه التحولات الاقتصادية قد دعمت قيما جديدة على الاقل من الناحيــة النظرية ،مثل القيم التى تؤكد على كرامة الانسان وتحـرره والمساواة ، والقيم الخاصة بالبذل والعطاء من أجل الوطـن والتضحية بالمصالح الشخصية من أجل المجموع والاعتزاز بالوطـن وأمجاده ، ويقول د. سمير نعيم : أن هذه التحـولات الاقتصادية ادت الى " خلق وتدعيم قيم انتاجية ايجابيـة ترجمت الى سلوك فعلى ظهرت آثاره فى نجاح العديد مـن المشروعات الاقتصادية الجديدة التى لم يكن لمصر عهد بهـا من قبل ، واتضح ذلك من استعراض ما هو معروض فى الاسواق المصرية حيث لاحظنا أن الغالبية العظمى من احتياجات المجتمع المصرى من السلع اصبحت من الانتاج المحلى بعدان كانـت مصر تعتمد على السلع المستوردة ،كما ان هذه الفترة شهدت اعلى معدلات للتنمية عرفتها مصر.(٤٠) .

وبالاضافة الى عامل الهزيمة العسكرية فى ١٩٦٧،فان القيـم الجديدة لم تكن قد توحدت بعد مع مكونات التنظيم الاجتماعى وظهرت او هكذا صورت ، قيم هذه المرحلة وكأنها "يوتبيات خيالية" على اية حال، فان مرحلة السبعينات شهدت تحـولا اقتصاديا جديدا هو ما سمى " بسياسة الانفتاح الاقتصـادى"

وكما سوف نبين صورة ، الا ان ما يهمنا هنا هو أن هـذا التحول الاقتصادى قد أدى الى التضخم وانخفاض الاجـور وارتفاع فى الاسعار وظهور أنماط جديدة من البطالـة المقنعة واصبح النظام ، عاجز عن توفير فرص العمل المنتج ولعل ما شهدته القاهرة وبعض المدن الاخرى من مظاهـرات واضطرابات عامة فى يناير ١٩٧٧ هو نتيجة لهذه الأزمات الاقتصادية .

ان القيم الاقتصادية التى سادت فى الانظمة الاقتصاديـة المتعاقبة ، وما احتوته من تنظيمات اقتصادية فلبست عليها عدم الكفاءة ، قد خلقت شعورا بالتسيب وعدم الاستقرار. فالعمل الزراعى ينظر اليه على أنه قيمة واحيانا اخـرى على انه مرحلة تخلف يجب نتركها لنلحق بالتطور الصناعى. كذلك الحال بالنسبة للقطاع العام، والقطاع الخاص ، والدعـم وتدخل الحكومة ،والاسعار ، وما الى ذلك . لاشك أن كل هـذا جعل نسق القيم الاقتصادى فى حالة من عدم الاستقرار ومـن ثم من عدم الانتاج.

لقد شكل عدم الاستقرار الاقتصادى والحرمان النسبـى والتفاوت الاقتصادى والاجتماعى عاملا هاما من عدم الاستقرار القيمى فى مصر. وهذا ما هو ظاهر فى الاختلال الواضح وعـدم المساواة فى توزيع القيم الاقتصادية ، كذلك الاختـلاف الحاد فى ظروف الحياة وأساليبها. ويظهر هذا فى التفـاوت

الواضح فى ميدان توزيع الدخول . وكما يشير تقرير البنك الدولى ان الانفتاح الاقتصادى فى المرحلة الاخيرة ،وسيطرة الرأسمالية الطفيلية على اقتصاد مصر، قد ادى الى اختلال شديد فى توزيع الدخل فى مصر . فهناك ٥ر٢ ٪ فقط من سكان مصر يستأثرون بـ ٢٥ ٪ من الدخل القومى ، كما يبين أن ١٠٪ من السكان يستهلكون ٤٥ ٪ من جملة الاستهلاك العائلى، بينما يستهلك ٩٠ ٪ من السكان ٥٥ ٪ من جملة هذا الاستهلاك (٤١)

ويظهر ذلك التفاوت الاجتماعى والاقتصادى ايضا بوضوح فى الاحياء القذرة او مدن العشش ـ سواء كانت داخل أو خارج المدن ـ والتى يسكن بها الفقراء ، ممن يؤدون اعمالا هامشية وبأجور منخفضة ، أو العاطلون عن العمل . وقد يؤدى هذا الحرمان الى الشعور بالاحباط والاضطهاد على المستوى الفردى والغضب الاجتماعى ، والسخط العام على المستوى الجماعى، مما يدفع هذه الجماعات الى رفض اى نسق قيمى ،واحيانا اخرى .الى العنف ضد النظام القائم وقيمه . أكثر من هذا قد يتحول الشعور بالاحباط الى الشعور باللامبالاة والسلبية . ولاشك ان هذا يؤثر بشكل واضح على مشروعات التنمية عامة والسلوك الانتاجى خاصة . ويؤدى هذا العامل ـ عدم الاستقرار الاقتصادى ـ الى نتائج وخيمة على السلوك الانتاجى من أهمها :

أـ قد تميل الحكومات التى تعانى من ذلك الى تخصيص جزء من الموارد القومية للانفاق على نظم واجراءات الأمن

الداخلى ، بدلا من التركيز على مشروعات التنمية لرفع الطاقة الانتاجية للمجتمع ومواجهة مشكلاته الاقتصادية ،أو على الأقل تقليل التفاوت الاجتماعى والاقتصادى .

ب - ادى عدم الاستقرار الاقتصادى الى تأثيرات سلبية على الميول الادخارية للافراد مما يدفعهم الى الاكتناز غير المنتج او الاستهلاك الترفيهى غيرالضرورى ، وهو سلوك اقتصادى غير رشيد يمثل ايضا آثارا اجتماعية خطيرة ترتبط بتعميق الفوارق بين الجماعات والطبقات .

ج - نتيجة لعدم الاستقرار الاقتصادى نجد ان الحكومة تحاول الرضوخ للمطالب الاستهلاكية فى كافة المناسبات ، كذلك تحت تأثير الجماعات الساخطة قد تحاول الحكومة رفع الاجور وتحسين مستويات المعيشة دون أن يصاحب ذلك تنمية حقيقية ، فتكون النتيجة التضخم والغلاء .

د - أدى عدم الاستقرار الاقتصادى الى انعدام الاستمرارية فى متابعة سياسة واحدة محددة المعالم للتنمية الاجتماعية والاقتصادية نتيجة لما يترتب على عدم الاستقرار القيمى من تحول سريع للقيم أو الايديولوجية الاقتصادية من اليمين الى اليسار والعكس بكل ما يعنيه ذلك من غموض واضطراب .

ب – عدم الاستقرار السياسي :

لقد كان لبطش الحكام واستيلائهم هم وأعوانهم على معظم انتاج الفلاح ادت الى طحن المصريين حيث تضافرت عليه كوارث الطبيعة وظلم الحكام ، ولايعنى هذا "أن سمة الاستسلام والخضوع هى سمة وراثية متاصلة فى الشعب المصرى . بل على العكس فان هذه السمة تتغير بتغير الظروف . فلقد أدت طبيعة العلاقات الانتاجية الى وجود هاتين السمتين المتناقضتين فالقمع والارهاب والبطش من جانب السلطات من شأنه ان يخلق لدى الناس قيما تدعو الى سلوك من شأنه الحفاظ على التراث من الدمار بواسطة هذه القوى الغاشمة ..ولكن نفس هذه العوامل القمعية كانت تخلق لدى الجماهير قيما مضادة قيم تدعو الى سلوك ايجابى ثورى يظهر عندما يصل الاستغلال الى حد يعوق استمرارية الحياة ، وعندما تصاب السلطة ببعض الضعف أو عندما تتهيأ الظروف للثورة .(٤٢)

ولقد كان لطبيعة المصالح الطبقية ، أن ظهرت الاحزاب السياسية فى عصر محمد على ذات الايديولوجيات الواضحة، "تى حاولت ان تؤثر على القيم الموجهة لسلوك الناس بما فيه مصلحتها . وتوالت الحركات التحررية والثورات متمثلة فى ثورات ١٨٨٢، ١٩١٩، ١٩٥٢، ١٩٧١، وهى دليل قاطع على السمة الايجابية فى أنساق القيم فى مصر، كما أنها تركت أثرا

عميقا على هذه الانساق .ولم تكن هذه الثورات ثورات على الحاكم أو المستعمر، بل كانت ثورات على أنساق القيم المتخلفة ، ولعل أهم ما نتج عن هذه الثورة السياسية هو تبلور القيم السياسية وبخاصة لدى المتعلمين ، مثل قيم الوطنية ومكافحة الاستعمار والاستقلال وقيم الولاء .

لقد كان لعدم الاستقرار السياسي والتحول من النظام الملكي الى الجمهوري ، والتغيير المستمر في العناصر الحاكمة من السمات المستجدة للعملية السياسية في نسق القيم السياسية في المجتمع المصري (٤٣). وارتبط ذلك ايضا بسرعة تغير الدساتير وتعديلاتها، وتعددت المظاهرات الشعبية والشغب الذى كان يعكس السخط الشعبي على السلطة الحاكمة وقراراتها (٤٤).كذلك الحال بالنسبة للحملات العسكرية الاجنبية والحروب التى مر بها المجتمع المصري وتأثيراتها على الاستقرار السياسي. ولقد كان لطريقة تكون الهياكل السياسية وأشكالها ووظائفها الصورية والعملية الانتخابية ونتائجها والانحرافات في الجهاز الادارى،كل هذا جعل المواطن العادى انسانا سلبيا لايعطي اعتبارا للقيم السياسية التي تسود وتسيطر على المرحلة التاريخية والتي اعتبرها نوعا من " تزييف الوعي الاجتماعي والسياسي" . ولكن بالرغم من ذلك غالبا ما تظهر القيم الايجابية مرة أخرى خاصة في أوقات الأزمات والحروب ، ونجد قيم الولاء والانتماء هي القيم المحورية لانساق القيم المركزية .

٣- عدم الاستقرار الثقافي :

استقر في وجدان الانسان المصري ، منذ خمسة آلاف سنة ، العديد من الهويات الثقافية من فرعونية وافريقية واغريقية واسلامية وعربية وشرقية وغربية . ولاشك ان هذه الجوانب المتعددة لجوانب الشخصية المصرية لم يترجم عنه نوعا من الاندماج الحضاري ، بل ظلت هذه الجوانب هامشية احيانا ومركزية احيانا اخرى . لقدكان من جراء احتكاك المصريين بالغربيين اثناء الحملات العسكرية ، ان غرست وبثت قيم تتمشى مع القيم الغربية ومصالح المستعمر والطبقة الحاكمة التي تتعامل معه . وفي نفس الوقت ، ظهرت قيم اخرى تعبر عن التراث الاسلامي ، وكانت نتيجة هذا ثنائية الصراع بين ما هو غربي أو جديد ، -- وبين ما هو اسلامي ومتوارث أو تقليدي . وكان طبيعيا ، ان ينقسم المثقفين الى فريقين : فريق يتبنى قيم الطبقة المسيطرة وهي القيم الغربية ، وفريقا آخر يتخذ جانب غالبية الشعب ويدافع عن القيم الاسلامية . ولقد لعبت هذه الازدواجية القيمية دورا هاما في تمزيق هوية الانسان المصري . ولها آثارها الفكرية والسلوكية حتى الآن . ولقد كان لاثر الاتصال المستمر بالعالم الخارجي ، وتحسن وسائل المواصلات ان حدث نوعا من تعديل انساق القيم في مصر وخاصة في الحضر وذلك من خلال " اطلاع المثقفين على الأيديولوجيات الغربية وعلى النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ونشاط

حركة النقل والترجمة والاحتكاك المباشر بالانماط السلوكيـــة الاوربية للاجانب فى مصر،ولكن هذا التأثير على انساق القيـــم كان تأثيرا فارقا ومتمايزا أى أنه كان يتخذ أشكــــالا متباينة تبعا لاختلاف الطبقات (٤٥)

وفى ظل هذه الفوضى الحضارية والصراع بين ما هو"دينى" وما هو " علمانى" نجد ظهور حركات يتخذ بعضها الموقـــف اليسارى والبعض الآخر الشكل الدينى أو الفوضوى أو الهـــدام. أضف الى ذلك ، أن القلق الذى يصيب المجتمع ، خاصة الشبـــاب نتيجة مشكلة الهوية عادة مايدفعهم الى اللجوء الى العنف مثـل ما حدث عام ١٩٨١.

كل هذه العوامل قد اثرت على الموجهات القيمية للانســان المصرى وخلقت ازدواجية قيمية فى شخصيته ، ان مئـــــات سنوات القمع والكبت والمعاناة قد جعلت (الانسان المصرى) شكاكا للغاية ، وهو يمارس الظلم والطغيان فى غير رحمـــة على اولئك الذين يقلون عنه فى الوضع الاجتماعى،وهو متكبـــر ومتغطرس على اولئك الذين يساوونه فى المركز الاجتماعـــى، بينما يكون خاضعا لأولئك الذين يفوقونه فى المركز الاجتماعى بل يمتهن نفسه الى حد الاذلال والاهانة.(٤٦)

ب ــ صور التغير القيمى فى المجتمع المصرى :

يمكن تقسيم اشكال وصور التغير القيمى من الناحيـــة الاجرائية ــ التى أصابت المجتمع المصرى منذ بداية القـــرن

العشرين حتى الان الى ثلاثة مراحل رئيسية : المرحلة الاولى وهى مرحلة ما قبل ثورة ١٩٥٢ وهى مرحلة قيم البحث عن هوية حضارية ،والمرحلة الثانية مرحلة ثورة ١٩٥٢ حتى ١٩٧٠ وهى مرحلة القيم - العقلانية والثورية ،والمرحلة الثالثة وهى مرحلة الانفتاح الاقتصادى ١٩٧٠ - ١٩٨١ وهى مرحلة القيم الاقتصادية ،ونظرا لاهمية المرحلة الثالثة فقد حرصنا على معالجة مختصرة جدا للمرحلتين الاولى والثانية .

(١) المرحلة الاولى : مرحلة ماقبل الثورة وازدواجية القيم الخاصة بالبحث عن الهوية الحضارية . واجه نسق القيم المصرى فى تلك المرحلة مشكلة الاختيار الحضارى بين ثنائيات قيمية . ففى مجال القيم السياسية ،كان الاختيار من أجل الهوية السياسية بين قيم" القومية " فى مقابل قيم" الاسلامية " وفى مجال النشاط الاقتصادى كانت مشكلة البحث عن الموجهات القيمية التى تؤدى الى اقتصاد قومى يقاوم الاستثمار والصناعات الاجنبية . وفى المجال الثقافى ، كان الاختيار بين القيم الغربية التحررية فى مقابل القيم التقليدية المتوارثة . وفى مجال القيم الدينية ، نجد دورها فى مقاومة التغير المفروض على النسق التقليدى للقيم فى المجتمع المصرى (٤٧).

(٢) المرحلة الثانية : مرحلة الثورة وسيادة القيم العقلانية والثورية : ونظرا لاعتبار الثورة بأنها اعلى صور عدم الاستقرار القيمى فهى تتضمن بالضرورة احداث تغييرات قيمية وهيكلية فى الابنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع كما أنها تتضمن المشاركة الجماهيرية ، واتساع قاعدة المستفيدين من النظام الجديد فى كافة قطاعات المجتمع . وتتميز نسق القيم فى هذه المرحلة بثنائية الترشيد والعقلانية من ناحية ،والثورية من ناحية اخرى. ففى المجال السياسى ، روج للقيم السياسية التى تعلى من قيمة الدولة والتضحية من اجلها داخليا وخارجيا ، واعتبار أن الدولة هى القيمة العليا . وفى المجال الاقتصادى ، ثبت قيم الترشيد والعقلانية والانجاز من أجل التصنيع القوى ومحاربة الترف والكماليات والمناداة بقيم الاشتراكية والمساواة والعدل الاجتماعى. وفى مجال القيم الثورية ، كان التأكيد على القيم الثورية والراديكالية والابتعاد عن القيم التقليدية التى قد تعوق من حركة المجتمع من التقدم وبمعنى آخر، طوعت كل انساق القيم لخدمة القيم المركزية الخاصة بالتحديث الثورى .(٤٨)

(٣) المرحلة الثالثة : قيم الانفتاح الاقتصادى وسيطرة القيم المادية :

لقد انهار نسق القيم الذى كان سائدا فى الخمسينات والستينات من هذا القرن بموت عبدالناصر أو بمعنى أصح بعد

هزيمة ١٩٦٧. وكان للمجتمع أو لقياداته السياسية البحث عن" بدائل قيمية" تحاول بها تغيير مسيرته واحداث تحولات سياسية واقتصادية وتشريعية. وكان على القيادة السياسية فى هذه المرحلة قبل الدخول فى" علاقات حميمة، مع امريكا ان تغير القيم الموجهة للنظام الاقتصادى واحلالها بقيم ما سمى بعد ذلك " بقيم الانفتاح" وكما سوف نبين فى السطور التالية، ان هذه المرحلة شهدت تغيرا أساسيافى سلم القيم الاجتماعى، فاحتلت القيم الاقتصادية أعلى السلم وهبطت قيم أخرى مثل الاستقلال الاقتصادى والعدالة الاجتماعية والكفاح ضد التبعية والقيم الجمعية أسفل السلم فى هرم القيم ويصف لنا د. سمير نعيم فى تحليل ماركسى - تقليدى كيف أن البناء التحتى قد تبنى نمطا من علاقات الانتاج، أدى بدوره الى تبنى البناء الفوقى لمجموعة من القيم التى تتمشى مع مصالح الطبقة الجديدة المسيطرة على مقاليد السياسية والتشريع والاقتصاد فى المجتمع المصرى. ويعبر د. سمير نعيم عن هذا:

" -لم تكن هذه التبعية لتتحقق دون أن تسيطر على تقاليد المجتمع المصرى طبقة ترتبط مصالحها مباشرة بمصالح الامبريالية العالمية... ولم تكتف الطبقة الطفيلية .. باحداث تغيرات اقتصادية وتشريعية وسياسية تحقق مصالحها ومصلحة القوى الامبريالية عن طريق تحجيم دور الدولة وجعلها فى خدمة هذه المصالح. ولكنها عمدت أيضا منذ البداية الى نشر قيم

اجتماعية بين الجماهير تتلائم مع الواقع الذى خلقته وتدعمه "(٤٩)

ومن اجل تحقيق هذا الهدف ـ أعني استبدال الانساق القيمية بأخرى تتفق مع الواقع الاقتصادى والاجتماعى الجديد ـ فقد بذلت محاولات مخططة لاحداث التغيير القيمى المطلوب وبدأت وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة فى التشكيك" فى كل ما استقر فى عقول الجماهير من قيم وتهاجمه بشراسة وعنف بشتى الاساليب ".(٥٠) فهوجمت القيم التى كانت تساند النظام الاقتصادى السابق " الاشتراكى " ،وهياكله الاساسية (القطاع العام) ،وانجازاته الاساسية (السد العالى والتصنيع) كذلك كل القيم الاساسية التى كانت تساند هذا النظام . ولقد استغل" الدين" و " النزعة الوطنية "و"معاناة الجماهير" على اعطاء الانطباع أنه لابد من مرحلة جديدة تحقق الانفتاح المطلوب (٥١).

جـ ـ الآثار المترتبة على التغير القيمى وعلاقتها بانتاجية الانسان المصرى :

لقد كان لهذه المرحلة آثارا جوهرية سواء على نسق القيم المركزى المحدد لهوية "مجتمع المصرى أو الانظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، كذلك لبرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية . فلقد حدث ما أسميناه "بالتخطيط القيمى " فى كل اتجاه . وساد التشكك والحيرة على اتجاهات

الناس بهويتهم الثقافية والحضارية فما كان ذى قيمة أصبح "وبالا وما كان يصور على أنه "تابوه" سياسى أو ثقافى أو حضارى اصبح هو الخير الاعظم. أكثر من هذا ، فان هذه الحملات المخططة هزت ثقة الناس (وخاصة الشباب) بأنفسهم وزعزعت أنساق القيم التى تتصل بالزهو والفخر الوطنى. والأهم من ذلك ، أنها افتقدت الناس ثقتهم بأجهزة الدولة ذاتها. ليست هذه الاجهزة ذاتها ، بل ونفس الاشخاص العاملين فيها احيانا ، هى التى كانت تقول عكس ذلك تماما؟ أى كلام هو الصحيح ؟ وماذا نصدق؟ الاتحاد السوفيتى الصديق أصبح العدو ، وأمريكا كانت العدو فاصبحت الصديق ؛ واسرائيل كانت عدوا فاصبحت خصما ثم صديقا ، والقطاع العام كان مستقبل مصر فاصبح خراب مصر، والعرب اخوتنا ـ اصبحوا أعداءنا ،والاشتراكية كانت عدلافأصبحت ظلما واستغلالا .. الخ" (٥٢)

وعلى مستوى نسق القيم ، نجد ان هذه المرحلة أحدثت نوعا من الفوضى الاجتماعية ،حيث طغت القيم الفردية الذاتية والمرتبطة بالمصالح الشخصية على حساب القيم الوطنية والجماعية المرتبطة بمصالح المجتمع العليا. وظهر نوع من التناقض "الفكرى فى المناخ الثقافى . فقد أقصى وأبعد كل من تمسك بالقيم الاصلية للمجتمع بينما رفع من شأن من دافع عن القيم الجديدة. بل لقد وصل الامر الى أن "التمسك بأى قيم أصبح فى حد ذاته شيئا غير مأمون ، فالانتهازية والوصولية

والنفاق هو المثل الاعلى الذى تقدمه وسائل الاعلام للشباب (٥٣) كل هذا بلا شك كان له تأثيره السلبى على اتجاهات الناس فى كل موقع وكل موقف فالانسان الذى اصيب بالتخبط فى موجهاته القيمية ، لايرجأ منه اى سلوك هادف أو متزن . ولهذا ليس بمستغرب أن هذه المرحلة لم تشهد أى انجاز حضارى الا حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، والذى كان امتدادا حتمى لهزيمة ١٩٦٧ . وسوف نحاول ان نبين كيف أثرت هذه المرحلة على السلوك الانتاجى للانسان المصرى فى كل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية .

لقد احدثت التغيرات القيمية تغيرات جوهرية فى النظام الاقتصادى المصرى ،وتبنت مصر، أو النظام الحاكم ، سياسة الانفتاح الاقتصادى الذى صدر من اجله العديد من التشريعات مثل قانون ٤٣ لسنة ١٩٧٤ (٥٤) وقانون ١١٨ لسنة ١٩٧٥،وهى القوانين التى سمحت لرأس المال المحلى والعربى والاجنبى للاستثمار فى جميع المجالات ،دون قيد أو شرط ، والدعم اللامحدود للقطاع الخاص وتقليص دور القطاع العام. وكذلك فتح المجال لمكاتب الاستيراد والتصدير المحلية والاجنبية للسيطرة على التجارة الداخلية والخارجية لمصر. وكان طبيعيا أن تتبلور هذه المصالح فى طبقة أطلق عليها " الطبقة الطفيلية " لأنها لا تهتم بأى دور فى انتاج الثروة فى مصر ولكنها تعتمد فى تحقيق ارباحها الطائلة على عمليات

السمسرة والمضاربة والعمولات ، وتجنيها من عرق الشعب العامل، وتعمل على تدمير القوى الانتاجية للمجتمع ، ولايهمها أي شيء حتى قتل المواطن بالاغذية الفاسدة التي تستوردها مادامت ترتبح، وهي استهلاكية بالضرورة ، لانها تدمر فرص تكوين أو زيادة الادخار القوي وذلك باستيراد السلع الاستهلاكية ، كما تنفق ارباحها على المظاهر الترفيهية والبذخية ، وهي تابعة لان مصالحها ترتبط دائما بمصالح الشركات العالمية الاجنبية ، ولا مانع لديها من الخيانة الوطنية ، وتدمير الصناعة المحلية من أجل تحقيق أكبر قدر من الربح" (٥٥)

وأمام هذه السياسة الاقتصادية ، وأمام المطالب الاجتماعية ، وأمام الغلاء، والمعاناة ، وجد الانسان المصرى نفسه أمام اختيارين: اما ممارسة نشاط ما" يدر عليه عائدا سريعا ،واما الهجرة الى الخارج والعودة بالمال المطلوب ومن المؤسف ان النشاط الانتاجي المشروع لايمكن أن يلبي الحاجات الملحة والمتجددة لمتطلبات الحياة الاجتماعية في تلك المرحلة ، ولهذا ظهرت أنشطة اقتصادية مثل السمسرة والمضاربة والاختلاس والانفتاح الاستهلاكي والعمل في شركات الاستثمار الاجنبية كل هذا بلا شك كان من نتيجته فقدان الشباب لقيمة العمل المنتج المفيد اجتماعيا واستبدالها بقيمة أخرى سلبية وضارة بعملية التنمية ، وهي قيمة الحصول على المال بأسرع واسهل وسيلة ممكنة بغض

النظر عن نوعية هذا العمل أو قيمته الاجتماعية أو حتى مشروعيته (٥٦) . ولاشك ان هذا قد أدى الى اختلال فى نسق القيم الاجتماعية حيث حلت القيم الاقتصادية والمادية القمة فى هرم القيم. وفى هذا المعنى يقول د. سمير نعيم :"ويكتسب الشباب من خلال تعامله اليومى فى المجتمع ومن خلال تجاربه ومشاهداته قيما هدامة تجعل من المال القيمة العظمى فى الحياة بحيث تتوارى وراءه كل القيم الانسانية . فالشجاعة والشرف والامانة والتقدير والاحترام ، بل وحتى العلم أو المعرفة كلها أشياء يمكن أن تشترى "(٥٧).

ولقد أدت هذه السياسة الاقتصادية الى تناقض فى نسق القيم المتعلقة بالنشاط الاقتصادى عامة والسلوك الانتاجى خاصة. فلقد أثر هذا التناقض القيمى على عملية التنمية واعاقها من حل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية. ويمكن تشخيص هذا التناقض القيمى فى الاتى : " الكسب السريع " فى مقابل" العمل المنتج " " الاستهلاك " فى مقابل " الادخار والاستثمار" " النمطية" فى مقابل " الابتكار والابداع " ،" اللاعقلانية" فى مقابل " العقلانية" ، استباحة واهمال الملكية العامة لحساب الملكية الخاصة" فى مقابل " حماية ادوات الانتاج وأجهزتها"،" المصلحة الشخصية" فى مقابل " المصلحة القومية والوطنية" ،" الوقتية أو سياسة" اللحظة الراهنة " فى مقابل " التخطيط والمستقبل" " الانحراف " (النفاق ـ الخداع ـ النصب ـ التزوير ـ الرشوة ـ الفساد الاخلاقى) فى مقابل " القيم الروحية" .... الخ(٥٨)

ولاشك ،أن غلبة وبروز هذه القيم على سطح المجتمع المصرى وما نتج عنها من سلوك ادى الى الاضرار بالمصالح القومية والتدهور الاجتماعى ، الاقتصادى ويمكن تلخيص ما جرى فى الموجهات القيمية المجتمع المصرى وآثارها على التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى هذه الفقرة " ان القدوة التى تقدمها الطبقة البرجوازية للشباب من خلال سلوكها ومن خلال اجهزة الاعلام قدوة غير منتجة ولا تتسم بالعطاء للمجتمع ولكنها تتسم بالفردية والاستهلاك والسطحية والانانية والعمالة للقوى الامبريالية ..ومن المؤكد ان لهذه القيم انعكاساتها الخطيرة على التنمية فى ظل (هذه) السياسة .. هى تنمية لثروات الأفراد وليس تنمية للمجتمع وموارده وهى تنمية تتصف بقصر النظر وليست تنمية على المدى البعيد بشكل مخطط، وفى سبيل المصلحة الخاصة يضحى بالمصلحة العامة .. ولايمكن هنا أن نتغافل عن دور الفساد الحكومى فى ذلك، كما يمكننا أن نشير الى سلوك الحرفيين فى كافة المجالات التى تتصل بأمن المواطن والذى اصبح يتسم بالاستهتار الشديد بالعمل مهما كانت خطورة العمل الذى يؤدونه فى سبيل الحصول على أكبر عائد مالى ، وما يمثله ذلك من اهدار لموارد المجتمع . يمكن أن نذكر أيضا الانتشار الرهيب لظاهرة الغش بالامتحانات .. وتأثيره على مستقبل المجتمع بأسره "(٥٦)

ولقد انعكست هذه " القيم السلبية " ودعمتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة على مجالات التنمية فى كافة أجزاء المجتمع . فى مجال الانتاج الاسكانى نظرا الى المشكلة على أنها ناجمة عن عدم تشجيع القطاع الخاص على البناء ، وعدم صلاحية القوانين المنظمة للعلاقة بين المالك والمستأجر، وتدخل الدولة فى تحديد القيمة الايجارية ، وتحديد أسعار موادالبناء ولهذا نظر الى التنمية الاسكانية على أنها تشجيع مطلق للقطاع الخاص ، وتقديم كافة التسهيلات له . كانت النتيجة أن حصاد التنمية فى مجال الانتاج الاسكانى هو وجود مساكن بلا سكان وسكان بلا مساكن.وانعكس هذا الوضع على الكثير من الشباب ، حيث أصيب بفقدان الأمل فى الحصول على مسكن فى المستقبل القريب أو البعيد، ولهذا ظهرت قيم الهجرة أو الهروب من الواقع الاجتماعى المصرى وما يتطلبه من ماديات لايمكن للفرد العادى أن يحققها من دخله الثابت أ المشروع ولقد هاجر الكثير من الشباب المتعلم الذى كانمخطط له أن يساهم فى التنمية الشاملة للعمل فى أى عمل حتى ولو كان لايمت لتخصصه بصلة." ومما لاشك فيه أن عدم امكانية الحصول على مسكن ملائم ينعكس على نفسية المواطن وعلى اتجاهاته نحو عمله ونحو وطنه . فالذينيعانون منأزمة الاسكان لايمكننا أن نتوقع منهم تبنى قيما ايجابية نحو العمل ولا اسهاما فى التنمية وتفانيا من أجل مستقبل الوطن"(٦٠). وقد انعكست

أزمة الاسكان بدورها على قيم الاسرة ،مثل قيم تأخر سن الزواج والمعايير المادية لاختيار الزوج أو الزوجة ،وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل،والاحباط والانحلال الخلقي" فالشباب يجد نفسه عاجزا عن اشباع حاجاته بالأساليب المشروعة التي تتفق مع قيمه ،ولكن لهذه الحاجات ضغوطا عليه تضطره الى اشباعها باساليب غير مقبولة اجتماعية ،والخطورة في ذلك ان التخلي عن قيم اساسية في جانب لابد ان يتبعه التخلي عن قيم أخرى في العديد من الجوانب الاخرى "(٦١)

ولا شك أن هذه القيم السلبية قد انعكست بدورها على مجالات الخدمات الاخرى ، مثل المواصلات والمرافق الحيوية حيث اتسمت بالسوء الشديد والتدهور المستمر، بالاضافة الى انتشار الفساد والمحسوبية في الجهاز الحكومي . ومعنى ذلك " أن القدرة المالية للشخص هي التي تحدد نوعية الخدمات التي يمكن أن يتلقاها (العلاج والدواء المناسب ،والدروس الخصوصية ..الخ) حتى في المؤسسات الحكومية التي تنتشر فيها الرشوة والفساد والمحسوبية والوساطة . ويؤدي ذلك بالضرورة الى الشعور بالاغتراب والى اعلاء المصلحة الخاصة على اي مصلحة عامة "(٦٢). ولقد أدى هذا الى انعكاسات خطيرة على أنساق القيم التي يتعلمها الاطفال [illegible]يات التنشئة الاجتماعية ، " ان العمل المنتج والاخلاص فيه ليس هو الطريق لتحقيق التطلعات التي تبثها في نفوسهم كافة وسائل الاعلام ، ولا الى المظاهر البراقة التي

يتمتع بها أبناء البورجوازية الطفيلية ،ولا حتى الطريق للوفاء بالاحتياجات الاساسية للانسان" (٦٣)

وكان لابد أن تتأثر القيم المتعلقة بالتعليم بهذا التخبط أو الزيف القيمي . فالحاجات الأساسية والثراء لايلبى عن طريق التعليم ،وانما يرتبط بالقيم والسلوك الاستقلالي، ومهما بلغت درجة التعليم التى يحصل عليها أى فرد فان دخله من عمله الشريف لايمكن أن يقارن بدخل في مقارنة بدخول العاملين في الانفتاح أو من يستغلون وظائفهم فى خدمة كبار رجال الطبقة الطفيلية (٦٤) أيضا فان القيم المتعلقة بالانجاب قد تأثرت بالتناقض القيمى الذى تقع فيه أجهزة تنظيم الاسرة فالدولة تترك الناس لمواجهة مشاكلهم ولا تتدخل لمنع استغلالهم وحمايتهم من الفساد ،وفى نفس الوقت تطلب منهم الاستجابة لدعوى تنظيم النسل . فالانسان المصرى يرى ـ تحت تأثره بقيمه الفردية وظروفه الاقتصادية التى تتحسن نتيجة عمل الاولاد وتأمين مستقبله فى الشيخوخة ـ أن السلوك الانجابى سلوك شخصى ولا يشاركه أحد فى قراره .(٦٥)

ان الضغوط الاقتصادية والاستفزاز الاقتصادي التى تفرضها الاعلانات عن السلع الاستهلاكية الاجنبية والكماليات الاستهلاكية التى أصبحت مظاهر حضرية للسلوك ، كل هذا جعل" من العسير جدا على الناس الاستمرار فى التمسك بالقيم الايجابية والاجتماعية

(وخلق) بيئة مناسبة لانتشار الفساد الخلقى مما يؤثر تأثيرا بالغا على انتاجية الافراد فى المجتمع . ان التواجد وسط مناخ عام فاسد يتطلب من أى مواطن شريف قدرة خارقة على مقاومة الفساد ، بل أن المقاومة قد تعرضه لاخطار التآمر عليه ..."(٦٦) .ولاشك ، ان كل هذا يدفع الانسان المصرى الى اللجوء الى الحلول الفردية الذاتية لحل كل هذه الأزمات التى يواجهها فى يومه . وهكذا " تؤثر هذه الضغوط على القيم بوجه عام ، فهى تضعف من القيم الواعية للعطاء للمجتمع وتدعم القيم الانانية والفردية وتزيد من شعور الآخرين بالاغتراب عن المجتمع ومن أخطر آثار هذه الضغوط الانسحابية والسلبية والتبلد واللامبالاة (٦٧) .

- خاتمة

من هذا التحليل السريع للتغيرات التى أصابت نسق القيم المركزى وتجسداته فى الانظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتشريعية ، نقول أن التغيرات السريعة والمتلاحقة التى فرضت على أنساق القيم هى التى أدت الى هذا التخبط والتناقض القيمى ، فقيم مرحلة ما قبل الثورة استمرت وما زالت تجد من يروج لها الى الآن وعايشت قيم الثورة ، وكلاهما استمر وعايش قيم الانفتاح " كل ما فى الأمر أن كل مرحلة من مراحل المجتمع تطفى أو تسود فيها أنساق معينة من القيم

بفعل الظروف المادية التى تسودها ، دون محوللقيم السابقة عليها • ان القيم السلبية التى طفت منذ مرحلة رأسمالية الدولة التابعة لم تظهر من العدم ولكنها كانت كامنة فى أنساق القيم التى تكونت تاريخيا ، وحين تهيأت لها الظروف المادية طفت الى السطح وأصبحت لها السيادة "(٦٨).

هـ- كيفية الارتقاء بانتاجية الانسان المصرى :

أ- تغير الاتجاهات الخاصة بالقيم السلبية :

من العرض السابق لصور التغير القيمى وعوامله وآثاره التى اصابت المجتمع المصرى وأثرت بشكل قاطع على القيم الايجابية للعمل المنتج والمفيد اجتماعيا ،نؤكد انه بالرغم من بروز بعض القيم السلبية على السطح ،لايعنى عدم استمرار ووجود القيم الايجابية الاصلية للمجتمع المصرى والتى تكونت له عبر التاريخ والتى تشهد له بقيم العمل والجدية والابداع• ولازالت هذه القيم الايجابية من مكونات انساق القيم فى المجتمع المصرى ومازالت تمارس تأثيرها على سلوك المواطنين وانها سوف تطفو مرة اخرى الى السطح وتصبح لها السيادة حين تتغير الظروف المادية للمجتمع ، بل انها لابد وان تساعد على حدوث هذا التغير •(٦٩)

وكما اشرنا ، فان القيم الايجابية استمرت وصمدت ولازمت القيم السلبية ، والدليل على ذلك هو استمرارية المجتمع المصرى فى الانتاج ، بل وحتى البقاء ، " فلو أن كل أفراد الشعب قد تبنوا القيم الفاسدة المعوقة للعمل والانتاج التى تنشرها البورجوازية لتوقفت عجلة الانتاج تماما فى مصر ولحدث انهيار كامل لها ، وهذا ضد منطق التاريخ.(٧٠) ومن ناحية أخرى فان القيم السلبية قد تجذب اليها بعض الفئات ،ولكن لن يستمر هذا طويلا . وفى هذا المعنى يقول د. سمير نعيم" لقد تكون هذه القيم المدمرة ذات بريق خاص يجعل الناس يتبنوها فى بداية الأمر ويدافعون عنها ،ولكن الخبرة العملية بها ومشاهدة آثارها تجعل هؤلاء الناس يدركون خطورتها ، خاصة وانهم يكتشفون انها ليست قيمهم فعلا ، وان تبنيها لايمكن ان يحقق لهم الاحلام الزائفة التى روج لها ، أى ان كل الناس يمكن ان ينخدعوا بها لبعض الوقت، أو قد يخدع بها بعض الناس طول الوقت ، ولكن من المستحيل ان ينخدع بها كل الناس طول الوقت" . ويمكن ان تساهم وسائل الاعلام وبرامج التعليم فى كشف زيف هذه القيم واستبدالها بقيم الانجاز والانتاج.(٧٢)

ب - التعجيل بالانتاجية :

أ- لماذا ينتج الانسان ؟

في هذا الجزء سوف نجيب على السؤال الرئيس لماذا ينتج الانسان عامة والانسان المصرى خاصة فى التنظيمات أو المجتمعات الاخرى ؟ وقبل ان نجيب على هذا السؤال نثير سؤال آخر وهو لماذا تخلفت مجتمعات عن تحقيق الانتاجية المطلوبة ومن ثم التنمية الشاملة ؟ باختصار تتخلف المجتمعات كما يذهب دافيد ماكيلاند، عندما يفتر رغبة اهلها فى الانجاز وتتحول اهتمامهم الى الترف والصراع " ويحصل أى جيل منهم على ما طلبه أكثر من شئ آخر"(٧٣) وكما عبر عن ذلك من قبل ابن خلدون فى وصفه لانهيار الدولة بأن الجيل الرابع " يبلغ الترف غايته بما انغمسوا من النعيم فيصيرون عالة على الدولة تقوم بحمايتهم كالاطفال والنساء .."(٧٤)

والسؤال الآن لماذا تخلف المجتمع المصرى من المعدل المطلوب من الانتاجية بالمقارنة مع دول اخرى مثل اليابان وكوريا ودول آسيا وامريكا اللاتينية ؟(٧٥) ، وهل حدث للشعب المصرى مايمكن ان يوصف " بالصدمة الثقافية " خاصة بعد الغزو الفرنسى والانجليزى والحروب المتعددة ؟ ولماذا لم تحدث اتجاهات ثورية بعد ثورة ١٩٥٢ فى القطاعات الانتاجية فى المجتمع ولماذا استولت على الثورة مصالح طبقية معينة وتحولها الى هياكل تنظيمية فارغة من اى دافعية أو راديكالية فى التفكير

والفعل ؟ ولماذا ينتج الانسان المصرى طالما أنه " عالة " على المجتمع وكل شئ يوفر له أو هكذا تشير تصاريح المسئولين. ولنأخذ مثالا على ذلك مثال "الطالب الجامعى" الذى يدخل الجامعة فيجد امامه مجانية التعليم الجامعى ، ومجانية السكن الجامعى ،ومجانية الملبس والمطعم والكتاب والقروض والمحتوى الدراسى والاختيار فى الاسئلة ولجان الرأفة وأخيرا التعيين عن طريق القوى العاملة . هل تنتظر من هذا الشباب ان يكون مبدعا ومجددا وهل يؤمن بالحاجة الى رفع انتاجية عمله فى اى قطاع ؟ بالطبع لا ،وكل ما يفكر فيه الشاب هو الهجرة للحصول على الاموال المطلوبة لتحقيق آماله واحلامه . وكل المظاهر تشير الى عدم وجود الدافعية لتحقيق الانتاجية المطلوبة . فهناك ارتفاع ملحوظ فى نسبة العاملين فى بطالة مقنعة سواء فى الريف أو الحضر ، وهناك انخفاض فى المعدل الفردى من رأس المال القومى ، وهذا ناجم ايضا من انعدام المدخرات لدى غالبية الشعب ، وحتى اولئك لذين لديهم مدخرات فأما ان توجه الى فوائد البنوك ونادرا ما نجد دافعية للقيام بمشروعات قومية فى أى مجال. وتعانى الدولة من قلة الفنيين المتخصصين فى كافة المجالات ، كذلك هناك ضعف فى كفاءة الاجهزة الادارية ، بالاضافة الى الاعتماد على الد . الاجنبية والمعونات الدولية . أن الدافعية الى الانجاز تحتاج لى تغيير شامل فى النسق القيمى الموجه لسلوك الافراد

ورفض القيم السلبية مثل اللامبالاة والتواكلية وعدم الايمان بالعلم والتجريب والمظهرية والانانية وابدالها بقيم الانجاز والدقة والمهارة فى العمل والرغبة فى تحسين الظروف الشخصية والمجتمعية .

٢- الحاجة الى الانجاز

ما نريد أن نبينه فى هذا الجزء هو اهمية الموجهات القيمية فى خلق " الحاجة الى الانجاز " "N. Achievement" والذى يؤدى الى الانتاجية ، و من ثم النمو الاقتصادى، ولاشك أن هناك اختلاف بين المجتمعات فى شعورها العام بالحاجة الى الانجاز او الى بذل الجهد للعمل فى كافة المجالات . وقد يتوقف درجة استجابة المجتمع وشعوره بالحاجة الى الانجاز لنسق القيم والاطار الثقافى العام الذى يعيش فيه الافراد. فالمجتمعات التى يزداد فيها هذا الشعور تنتج، كما سوف نرى ،نوعا من " المنظمين الاقتصاديين الذين تتوفر لديهم رغبة ودافعية ملحة للعمل المكسب . هؤلاء هم الاساس فى دفع عملية الانتاجية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية . والمجتمع الذى يوفر الموجهات القيمية والاطر الثقافية الايجابية ينتج نوعا من المنظمين الاقتصاديين ذوى تكوين نفس خاص يدفع بكل فرد منهم الى بذل الجهد والقيام بالعمل الفنى فى سبيل الانتاج والكسب . اى أن مجتمع الانجاز ينتج افرادا مجتهدين ومبتكرين

ومجددين ومخاطرين وذوى بصيرة اقتصادية . وأن المجتمع الذى لايشعر برغبة فى الانجاز .. لاينتج هذا النوع من الرجال "(٧٧) .

واذا أثرنا السؤال لماذا يتفاوت مستوى الانتاجية من مجتمع لآخر رغم التشابه فى المصادر والظروف الحضارية ؟ الاجابة ، كمايقترح ماكليلاند D. McCLelland ترجع الى الفروق الموجودة فى الدوافع والقيم والانظمة الاجتماعية والسياسية " هذه القوى تكمنا فى الانسان نفسه ـ فى دوافعه الاساسية والطريقة التى ينظم بها علاقاته مع رفاقه (٧٨) هذه القوى الخفية هى التى تجعل بعض المجتمعات يهتمون بالانتاجية اكثر من غيرهم ويحققون فى ذلك غاية النجاح .

وكما أثرنا فان التفسيرات الاقتصادية للانتاجية تعد تفسيرات عقلانية ، أى انه وفقا لرؤية رجال الاقتصاد فان الانسان يؤدى افعاله حسب مصالحه الذاتية ، ولكنه يفيد المجتمع . كله عندما يحول الضغوط التى تفرضعليه من داخل النظام الاقتصادى او خارجه الى مناشط تؤدى الى انتاجية اكثر أوثروة اضخم ، وبالنسبة لهم فان تفسيرهم للعوامل الأساسية التى تؤدى الى زيادة الانتاج هى تراكم رأس المال ،التغيرات المكانية ، تقسيم العمل ، التنظيم الادارى ، ولكن من وجهة نظر علم الاجتماع ، لاتعد هذه التفسيرات كافية لتفسير

الانتاجية . لقد ادرك بعض علماء الاقتصاد أن مصادر التفسير في النسق الاقتصادية تكمن خارجه . فالدافع الى الادخار والاستثمار والنمو الاقتصادى والانجاز والانتاج كلها دوافع اجتماعية نفسية وليست بقوى اقتصادية . ولقد قدم لنا ماكس فيبر دراسة هامة في هذا المجال حيث يبين لنا كيف أن الرأسمالية الحديثة قد انبثقت من القيم الدينية التى ظهرت مع البروتستانتية في اوروبا . وبهذه الدراسة مهد لنا فيبر المقومات الاجتماعية والنفسية التى يمكن على اساسها اقامة تفسيرات سليمة للانتاجية .(٧٩)

ما نريد أن نؤكده هنا ان الانتاجية لا تفسر بعوامل اقتصادية ، فهناك عوامل اخرى مثل الاستقرار السياسى والاقتصادى، الرغبة في الانجاز والتعليم والموجهات القيمية كلها عوامل تساعدنا لمعرفة اسباب زيادة أو اخفاق الانتاج في مرحلة معينة من تاريخ أى مجتمع . بمعنى آخر، ان الانتاجية لاتفسر الا من خلال فهم وتحليل الموجهات النفسية والاجتماعية وراء الافعال الاقتصادية . ولقد بات واضحا امام مخططى التنمية أن زيادة معدل الانتاجية في البلاد النامية لابد أن يكون من خلال العوامل الاجتماعية والنفسية التى تدفعنا الى عدم تخطيط برامج التنمية وفق اسباب اقتصادية بحتة ،ومن ثم فهناك حاجة واضحة الى مساعدة علماء النفس وعلماء الاجتماع

لتفسير مثل هذه العوامل[٨٥]

نخلص من هذا بأن هناك قوى " لااقتصادية " مسؤولة عن الانتاجية هي " الدافع الى الانجاز " وأن الانجازات الكبرى في اى مجتمع انما جاءت نتيجة الرغبة القوية في الانجاز والتي ساعدت القيم والثقافة على تحقيقها . ولكن ما هو الدافع الى الانجازية ؟ لو استعرنا من علم النفس تفسيره للدوافع نقول ، أن حاجة الجسم الى الطعام تدفعه الى بذل النشاط حتى يشبع هذه الحاجة ، ونظرا لاختلاف الأكل عن الدافع الى الاكل فانه كلما أكل الانسان ، زادت رغبته في الاكل، وبالكيفية نفسها، فكلما انجز الانسان وانتج زادت رغبته في الاضطرارية في الانجاز والانتاج.[٨١] وكما بينا فهناك فارق بين الدافع والفعل كذلك هناك تميز بين الرغبة في الانجاز والانتاج ، والانجاز والانتاج الفعلي .

٣ـ خصائص الانسان المنتج : .

ولكن السؤال ، كيف يقاس الدافع الى الانجاز؟ وهل يختلف من فرد لآخر ؟ يمكن قياس الدافع للانجاز من خلال اثارة الدافع في جماعة من الافراد ثم نلاحظ تأثيرات هذا الدافع على سلوكهم كذلك يمكن تكشف القصص والروايات الشعبية عن نوعية التفكير والخيال الذى يشير الدافع الى الانجاز[٨٢] ولكن ما

فائدة هذه المقاييس ؟ أى ماذا تشير المقاييس بأن الحاجة الى الانجاز عند اشخاص معينة عالية ؟ تكمن الاجابة على ذلك فى هؤلاء الاشخاص الحاصلون على درجات عالية فى الانجاز، يميلون الى تحسين افعالهم باستمرار كلما تقدموا فى اعمالهم اى انهم يهتمون باداء العمل على نحو اكمل ، مثلما يتعلمون كيف يجيدون عملهم كلما استمروا فى ادائه ، كذلك انهم يؤدون اى نوع من العمل يتطلب فهم أداء افضل مهما تباينت الظروف . وتشير هذه الحقائق الى ان الحاجة القوية الى الانجاز تقود الشخص الى أداء أفضل عندما يصير الانجاز الفعلى ممكنا ، وهم يبحثون عن مواقف يحققون فيها اشباع الانجاز وهم يضعون معايير الانجاز لانفسهم دون اعتبار للمكافآت التى ترتبط بالانجاز نفسه ،وهم يجهدون انفسهم لبلوغ المعايير التى وضعوها لانفسهم ،ووجود عدد من الاشخاص ذوى الحاجة العالية الى الانجاز فى ثقافة معينة سوف يخلق بلا شك نشاطا خلاق وهكذا تسمح الحاجة العالية الى الانجاز بالانتاج والنمو الاقتصادى والاجتماعى. (٨٣)

٤- العلاقة بين الدافع الى الانجاز والانتاجية :

وتشير الدراسات بأن هناك ثمة ارتباط بين الدافع الى الانجاز والنمو الاقتصادى (الانتاجية) ولقد كشفت دراسة امريكية حديثة كيف يشير الوالدين خاصة الامهات اهتماما قويا بالانجاز عند اولادهم وكانت نتائج البحث تذكر أن امهات الاطفال الذين نالوا درجات عالية فى الحاجة الى الانجاز لديهم

اتجاهات مختلفة فى تربية الاطفال ، فهن يتوقعن من اولادهن ان يكونوا اكثر نشاطا واستقلالا ، فأملهن أن يتعلم اولادهن فى مرحلة مبكرة انشطة مثل الاداء الجيد واحراز الانتصارات فى المسابقات وأن يختاروا اصدقائهم بمفردهم. باختصار ، فان امهات الاطفال الذين نالوا درجات عالية فى الانجاز يطبقن معايير عالية لاولادهن اذ يتوقعن استقلالا اكبر وتحكما اكثر فى المهارات فى مرحلة مبكرة بعكس امهات الاطفال الذين حصلوا على درجات منخفضة حيث يملن الى فرض قيود اكثر على الاولاد ، فلا يسمح لهم باللعب مع الاخرين او اتخاذ أى قرار الا بالرجوع اليهن .(٨٤)

وما اكدته دراسة ماكس فيبر، ما هو الا العلاقة بين الموجهات القيمية التى تؤدى الى استقلالية الفرد والتى اظهرت نمطا جديدا للشخصية . فالموجهات القيمية الجديدة ادت الى خلق روح اكثر حيوية ، اثرت فى اتجاهات العمال واصحاب العمل ، وقد فسر فيبر السبب الذى ادى الى نجاح رجال الاعمال البروتستانتينية الى : (أ) الايمان بمسئولية الانسان الاساسية فى بذل أقصى جهد ممكن مهما كان الدور الذي منحه الله له فى الحياة بدلا من الانسحاب من المجتمع وتكريس نفسه للعبادة .(ب) أن العمل ليس له الصفة المادية فقط بل الروحية ايضا ، حيث سوف يساعد صاحبه الى الثواب الاخروى ، وهذا يجعل الانسان يعمل بكد حتى يحقق واجبه الدينى ايضا . (ج) عدم الاعتماد على ا، سلطة

حتى ولو كانت الكنيسة ، ويمكن للانسان العادي أن يقرأ الكتب المقدسة بنفسه ، وهذا بلا شك يؤدي الى الاستقلالية في التفكير. (د) الجهاد المتصل لتحسن الفرد من مركزه أي يتميز شيئا ، فالنضال لاداء افضل شيء يعني بذل اقصى جهد لاداء الدور على خير وجه والذي منحه الله للفرد، أي يبذل الانسان اقصى طاقته لاداء دوره المهني(هـ) الثورة في مجال الاسرة حيث قادت البروتستانتية الى مزيد من الابناء الذين لديهم حوافز قوية الى الانجاز .

كل هذا بين لنا الموجهات القيمية التي استطاعت ان تؤثر تأثيرا فعالا في انتاجية المجتمع ومن ثم الدافعية الى الانجاز عند الجيل الجديد. . فتدريب الطفل على الاستقلال المبكر واتقان العمل هما يكونان بدورهما دافعا اعظم الى الانجاز أي الى الانتاجية الخاصة بالرأسمالية الحديثة.(٨٥)

كذلك تشير الدراسات الى أن مستوى الحاجة الى الانجاز في مجتمع ما يرتبط جوهريا بالنشاط التنظيمي للاقتصاد في حالة هذا المجتمع . فالثقافات التي اثبتت قوة الحاجة الى الانجاز أكثر استعدادا لتبني وسائل فنية اكثر كفاية واكثر تعقيدا للحصول على موارد الرزق ، على حين يمكن ان تكون الثقافات التي اظهرت ضعف الحاجة الى الانجاز اكثر اهتماما بالمحافظة على تقاليدها العامة واكثر احتراما للتقاليد الدينية خاصة .(٨٦)

ومن ناحية اخرى تدل الدراسات انه كلما كان البلد اكثر تخلفا كلما اصبحت الحاجة الى الانجاز فيه اقوى من المجتمعات الاخرى ، فالبلاد المتخلفة تعى وعيا كاملا حاجتهاالى الانتاجية والنمو الاقتصادى والاجتماعى وتتحرك لتخلق المجتمعات الاكثر تقدما . كذلك ، فان الاهتمام بالانجاز يرتبط فى العصور الحديثة بمعدل اسرع للتنمية الاقتصادية فى جميع المجتمعات فالناس الذين لديهم دوافع قوية للانجاز يحققون انجازات اقتصادية رغم التباين فى البناء الاجتماعى والثقافى،"فما يريده الناس يتدبرون عادة الحصول عليه .(٨٧)

وهناك عوامل اخرى تستطيع أن تغير السرعة التى تحقق الانتاجية ، مثل الحاجة الى الانتماء الوطنى والحاجة الى السلطة(٨٨) ومن ناحية اخرى اكدت نتائج الدراسات ان المجتمعات التى تقدمت تقدما اقتصاديا سريعا هى التى ترغب فى التقدم ،وتؤكد العمل الشاق كوسيلة لادراك اهدافها ، وأن أفرادها يفهمون عالم الطبيعة على أنه قوى كبرى وضاغطه تتطلب السلوك التعاونى بين الناس ومن ضمن النتائج الرئيسية التى أكدتها الدراسات ايضا أن " الرأى العام " هو القوى الرئيسية الموجودة فى المجتمعات التى تحقق انتاجية مرتفعة وليست التقاليد .فلقد بدأت هذه المجتمعات تقلل من قدر "التقاليد التنظيمية وتؤكد بدلا منها العلاقات الشخصية المحددة . فهناك تحويل للولاء من

التقاليد الى الرأى العام المنظم. ويحتاج ايضا المجتمع الـذى يسعى الى الانتاجية الى المرونة فى العلاقات الاجتماعية. فالتقاليد لا تحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية التى يرتبط فيها الفرد بغيره . هذا بين زيادة الاعتماد على الرأى العام لمجتمع لتوجيه السلوك الاجتماعى والاقتصادى .(٨٩)

ولكن المشكلة المتضمنة هنا هى ما اذا كانت الحاجة الى الانجاز تقود الى آراء أفضل فى كل المهن ، ام انها تؤدى الى نجاح اعظم فى مهن معينة فقط ، خاصة تلك المرتبطة بالانتاج الاقتصادى ؟ والحق ان هناك مجتمعات الانجاز" غير تلك التى يحدث بها الانجاز الاقتصادى . فهناك الانجاز العسكرى والانجاز السياسى ،والانجاز الفنى ،والانجاز الفكرى وهكذا. فارتفاع الحاجة العالية الى الانجاز فى المجتمع لا يؤثر فى كل المهن بطريقة متساوية ، اذ أن تأثيره فى المهن التجارية والصناعية اكثر من تأثيره فى غيرها. وذلك لان هذه المهن تساعد على اختيار ذوى الحاجة الى الانجاز من ابناء الطبقة الوسطى والدنيا وهم كثيرون فى المجتمعات النامية (٩٠). معنى هذا أن الحاجة الى الانجاز لا تؤثر فقط فى نمط النشاط ولكنها تحدث فروقا فى المستوى الذى يتحقق فيه هذا النشاط أى كان نوعه .(٩١)

على اية حال ،فان مستوى الحاجة الى الانجاز فى مجتمع ما مرتبط جوهريا بالنشاط التنظيمى للاقتصاد فى ثقافة هذا المجتمع

وتمثل همزة الوصل فى هذه العملية فى خصائص وسلوك المنظمين "entrepreneurs " الذين ينظمون وحدة العملويزيدون من قدرتها الانتاجية . فالمجتمع الذى يشعر بالحاجة الى الانجاز بدرجة عالية ينتج منظمين نشطاء اكثر ،وهم بدورهم يحدثون انتاجية عالية . بمعنى آخر ان المنظم هو شخصية أساسية فى عملية الانتاجية ،فهو بالضرورة رجل لديه حاجة الى الانجاز اعلى من غيره فى كل المجالات . وهناك مجموعة من الخصائص يتصف بها المنظم أو كيف يتصرف المنظم بطريقة تنظيمية . فهناك درجة عالية من الاتفاق فيما يتعلق بالخصائص الاساسية للدور التنظيمى للمنظمة . وهذه الخصائص هى : المخاطرة المعتدلة كنتيجة للمهارة وليست للمصادفة ، النشاط الفعال أو النشاط الابداعى ، المسئولية الفردية ،المعرفة ونتائج القرارات واعتبار المال مقياسا للنتائج ، والاهتمام بالمهن التنظيمية نتيجة لمكانتهما ومخاطرها.(٩٢)

ولقد اشارت الدراسات التى اجريت فى امريكا بأن الاسر فى الطبقات المتوسطة والدينا هى التى تغرس وتنمى فى ابنائها اعلى حاجة الى الانجاز ،ويعنى هذا، انه عندما تتوفر الحرية فى المجتمع لتحقيق الانتاجية ، فانه تظهر ايضا وسائل اجتماعية لتساعد على الحاق ذوى الحاجة العاليةالى الانجاز من ابناء الطبقة الدنيا بهذه الاعمال . فالحاجة الى الانجاز

تؤدي الى تطلع الشباب من ابناء الطبقات الوسطى والدنيا لتحقيق الانتاجية خاصة فى المجال التجاري والصناعى(٩٣) .

هـ- المصادر الاجتماعية للحاجة الى الانجاز :

لكن لماذا يستشعر بعض الناس الحاجة الى الانجاز فى بعض الاوقات اكثر من غيرهم ؟ قد تكون الحاجة الى الانجاز استجابة سيكولوجية لظروف اجتماعية واقتصادية معينة ، بمعنى ان تفسير الحاجة الى الانجاز قد يكون بالرجوع الى الاحداث التاريخية او السياسية او الاقتصادية التى مرت بمجتمع معين وأدت ، أو تطلبت رفع مستوى الحاجة الى الانجاز ،ومن ناحية أخرى ، فان الناس" يظهرون خاصية الحاجة العالية الى الانجاز النشطة عندما يعاملون بطريقة غير عادية او عندما يكونون ضحايا للتعصب الاجتماعى، اذ انهم فى تلك الحالة يرون ان ينجزوا حتى يعوضوا الوضع الدونى الذى فرض عليهم ، فعندما تكون الدافعية عالية تكون الاستجابة قوية ، اما اذا كانت الدافعية منخفضة فتميل الاستجابة لان تكون نوعا من الانسحاب والتراجع والكآبة .(٩٤)

ولقد ركزت كثير من الدراسات على دور الاسرة فى تحديد الحاجة الى الانجاز بمستوى الحاجة الى الانجاز عند الاطفال يتأثر بشكل قاطع باتجاهات امهاتهم ، وتتوقع امهات

الابناء ذوى الحاجة العالية الى الانجاز اعتماد أبنائهن على انفسهم واجادت مهارات معينة في سن مبكرة ، اكثر مما تتوقع امهات الاطفال ذوى الحاجة المنخفضة للانجاز. باختصار فان اسلوب تربية الطفل وتدريبه مبكرا على الاستقلال والاعتماد على النفس واجادة مهارات معينة لديهم انما يولد الحاجة العالية الى الانجاز .(٩٥)

وتعتبر القيم الدينية ايضا من العوامل المرتبطة بالحاجة الى الانجاز ، لانها تفسير لنا لماذا يتصرف الآباء والامهات بهذه الطريقة ولا يتصرف آخرون كذلك ؟ بمعنى آخر أن قيم الآباء وتمثلها آراؤهم الدينية تؤثر في اساليب تنشئة الطفل وبالتالى في مستوى الحاجة الى الانجاز عنده . فالبروتستانية تختلف عن الكاثوليكية في أساليب تربية الطفل ومن ثم حاجته الى الانجاز . كذلك هناك أديان اخرى مثل الهندوسية والبوذية لا تتيح نسقها القيمى الى حاجة عالية الى الانجاز لدى الاطفال بعكس اليهودية (٩٦) . وباختصار ، فان الاديان التي تؤكد على القيم الايجابية نحو الحياة والعمل لابدو أن تكون مرتبطة بالمستويات العالية للحاجة الى الانجاز .

هـ - نحو برنامج قومى لرفع انتاجية الانسان :

حتى اذا أراد شعبا معرفة ما يجب ان يفعلوه أفراده لزيادة انتاجيتهم ؟ فان الاجابة باختصار ، فى أن هذا

المجتمع يجب ان يقدم الكمية المناسبة من الحوافز ،ولكن كيف؟ .
وقبل ان تجيب على هذا السؤال يجب ان يكون واضحا بأن اعطاء عوامل اخرى مثل المصادر الطبيعية والسكان ومحكات الاستثمار من شأنه الابتعاد أو تجاهل المشكلة الحقيقية . فقد يذهب البعض ايضا انه كلما اعطيت رؤوس اموال كبيرة لدول نامية زادت معدلات التنمية الانتاجية بها . " ولكن تختلف الدول في مقدار رأس المال الذي تحتاج اليه لانتاج نفس الزيادة في الانتاجية . وترجع هذه الاختلافات طبقا للمستويات القومية للحاجة الى الانجاز . اذ تتطلب الدول ذات الحاجة العالية الى الانجاز رأس مال اقل لانتاج زيادة معينة في الدخل. (٩٧)
كذلك الحال بالنسبة لمعدل نمو السكان على اساس انه كلما قل عدد السكان كلما كان نصيب الفرد من الدخل القومي اكثر. ولكن تشير النتائج أن المعدلات السريعة لنمو السكان مرتبطة بالمعدلات البطيئة للتنمية الاقتصادية ، وان دافعية الناس في كثير من الدول كافية لان تعوض السكان المتزايدين ، خاصة وان الفرد يميل الى انتاج اكثر مما يستهلكه واخيرا فان علماء الاقتصاد يعطون اهمية لنموذج الاستثمار لتحقيق الانتاجية والتعجيل بالتنمية . بمعنى ، هل يجب ان يكون نماذج الاستثمار دائما موجهة الى المصانع والنقل والمباني ، أم أن هناك استثمارات هامة مثل التعليم والتدريب والاتصالات يجب ان توجه اولا مثل الاستثمارات الاخرى؟ فقد نجد ان قيم

ودوافع الافراد لاتدعم بعض النماذج الاستثمارية وتبعا لهذا فان هذه النماذج قد تكون ضارة ، لانها قد تزيد من معدلات التخلف ولا تغرس قيما أو معايير جديدة ، كما انها لاتزيد من عدد الخبرات التنظيمية (٩٨). ما نريد أن نؤكده هو اهمية خلق دوافع وقيم جديدة لدى الافراد والا فانهم قد يتعلمون اساليب جديدة للانتاج ولكن لايكون لديهم الدافع لاستعمالها. والمطلوب هو خلق اسلوب لايتداخل ولا يتعارض مع الاسلوب القومي للحياة . بمعنى تبنى دوافع وقيم معينة للانتاجية. وحينئذ قد يقرر ماذا يفعل . هل يبقى على القيم القديمة او يكتسب قيما جديدة ؟(٩٩)

والحق ان وضع برنامج قومى للارتقاء بانتاجية الانسان أمر صعب لاختلاف الموجهات القيمية فى قطاعات وطبقات المجتمع الكبير . وأيةما كان الأمر ، فانه ليس هناك بديل حقيقى " لرغبة " المجتمع فى الانتاجية ،وتشكيل شخصية الانسان بالتربية الاستقلالية حتى تساعد على تكوين الشخصية المجتهدة والمبتكرة والمخاطرة والتى لا تستسلم للظروف ولكن تحاول التغلب عليها وتطويعها لخدمتها . على آية حال،فان الموجهات القيمية اللازمة لوضع سياسة توجيه من اجل الارتقاء بانتاجية الانسان هى :

(١) غرس الاتجاهات والقيم الجديدة :

وهذا يتطلب تغيير القيم التقليدية في المجتمع والتي هي في العادة قيم مثبطة - الى قيم ومعايير جديدة تدفع عجلة الانتاج. أى تغيير القيم والمعايير المتخلفة عن تحقيق الانتاجية المطلوبة الى القيم والمعايير التى تحقق النجاح المطلوب . فمتطلبات الانسان المتجددة من الثقافات المتقدمة خاصة الجوانب المادية والتكنولوجية تجعله يقبل كثيرا على القيم والانماط الثقافية الحديثة ،وتصبح بذلك وسائل الوصول الى مستوى اقتصادى أعلى ممكنة . وذلك بعد تقبل الناس الحاجة الى التغير فى القيم والاتجاهات . ولتحقيق هذا يتطلب زيادة وسائل الاتصال الجماهيرية والتى لها دور فى التغلب على المقاومة الطبيعية للتحديث . فعن طريق الحملات الدعائية والرأى العام يمكن اعلام الناس واعدادهم للتغير المطلوب . هذه الحملات الدعائية تعطى " الامان العاطفى" لتقبل القيم والاتجاهات الجديدة . ايضا يتطلب تحديث الاتجاهات والقيم تغير النظرة الى دور المرأة فى المجتمع ، خاصة وان النساء اكثر تقليدية فى قيمهن ، ولكنهن اللاتى يربين الجيل الجديد . كذلك تعديل البرامج التعليمية لكى تغرس فى الاطفال من الصغر الحاجة الى الانجاز والدافعية الى الانتاجية ،وترتبط هذه البرامج بما يحتاجه المجتمع بالفعل وليس ما تعلمه التربويون . ونؤكد هنا بأهمية الالات الحديثة لاحداث التغيرات فى الاتجاه المطلوب

بسرعة اكبر . وذلك لان من الصعوبة بمكان الابقاء على المعتقدات التقليدية مع استعمال الآلة المعقدة ،فالالات تساعد على تحطيم الاساليب الاجتماعية التقليدية ،كما انها تنشر الاتجاهات التى تعبر عن القيم الحديثة . " فقد تكون الكهرباء مثلا معلما جديدا للقيم الجديدة بتشغيلها للمحركات واكثر من ذلك تجلب المعلومات الجديدة من خلال الراديو(وأجهزة الاتصال الاخرى)(١٠٠) .

(٢) دعم الشعور بالحاجة الى الانجاز لدى الافراد :

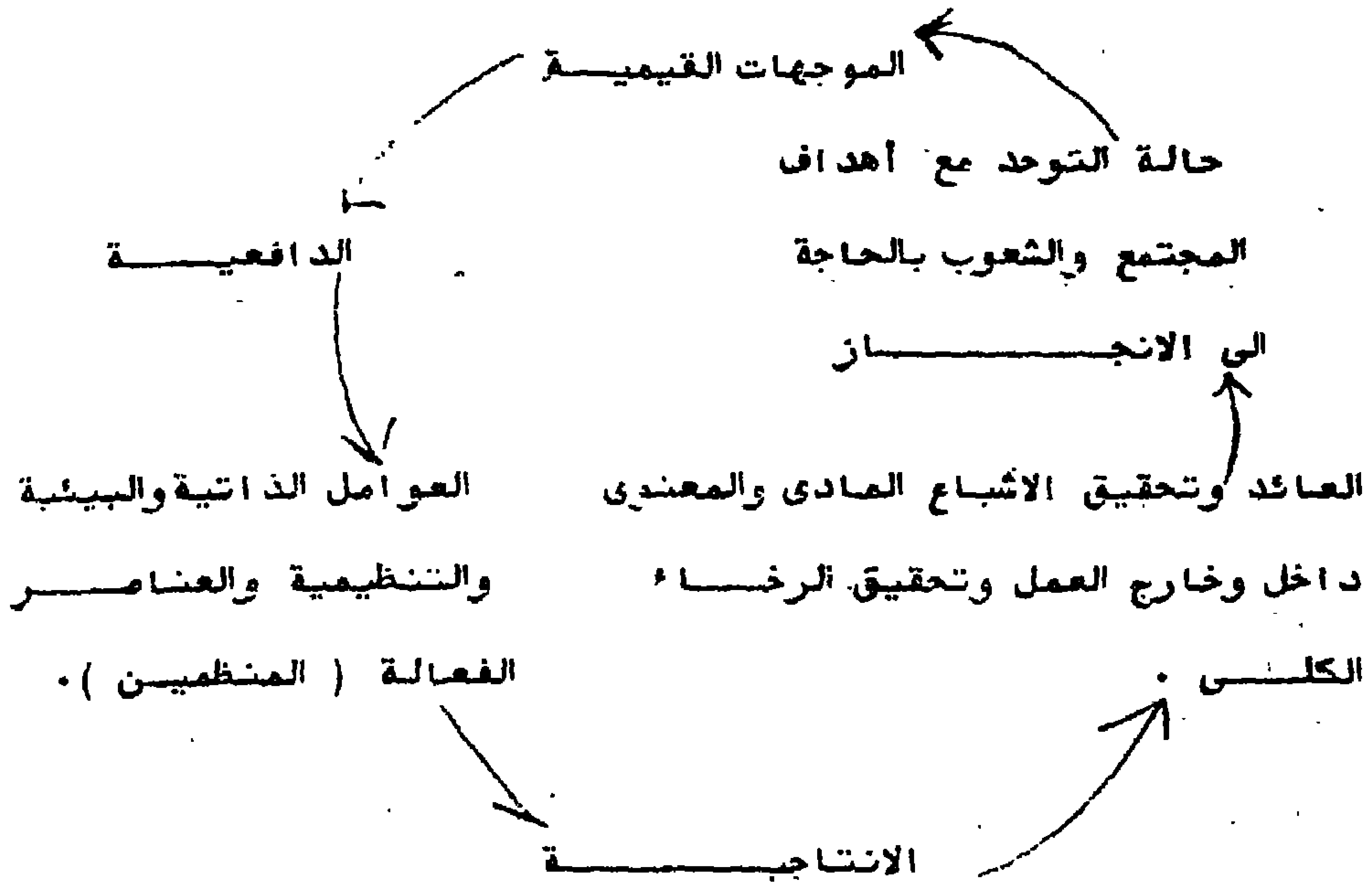
الحق أن مستوى الحاجة الى الانجاز جزء من الثقافة الكلية أى جزء من الدين ونمط الحياة وطريقة تنشئة الاطفال .(١٠١) وهذا يتطلب مراجعة شاملة لقصص الاطفال السائدة كذلك الحكايات الشعبية والاساطير التى تلقن للاطفال. فقصص " الشاطر حسن " و " علاء الدين والمصباح السحرى " والكنز المفقود " يجب أن يحل محلها قصص أخرى تعكس فى ثناياها مدى الحاجة القومية الى الانجاز، والانتاجية ، والقيم والاتجاهات التى يرغب المجتمع فى تأكيدها. فأطفال اليوم هم منظمى الجيل القادم ،ومن ثم يمكننا أن نتوقع أن القيم والاتجاهات المغروسة فى قصص الاطفال

.لات الانتاجية فى مجتمع المستقبل. كذلك يجب أن يمصى مسحا شاملا لقيم واتجاهات الآباء والامهات

وانعكاساتها على الرغبة فى الانجاز لدى الابناء ولهذا يجب أن يكون هناك دراسة تبين درجة الحاجة الى الانجاز لدى مجموعة من القيادات سواء فى مجال الاقتصاد أو الادارة والتعليم أو السياسية ، وذلك بهدف تحديد العلاقة بين الحاجة الى الانجاز والانتاجية فى كافة المجالات .

(٣) الاستفادة المثلى للمصادر الحالية للحاجة الى الانجاز:

ولكن لن ننتظر حتى يأتى الجيل الجديد والذى نأمل أن يكون لديه دافعية عالية للانجاز، فالحكومة وكل منا يريد الارتقاء بالانتاجية كما وكيفا . والحل العملى هو الاستفادة من الامكانيات المتاحة الحالية خاصة للشباب ذوى الحاجة العالية الى الانجاز . ويرى البعض أنه فى مثل هذه الحالاته فان السيطرة المركزية أو الحكومية على الانتاج يكون أكثر ايجابية عن غيره من الانظمة . وفى هذا النظام المركزى يمكن التخلص من ذوى الحاجات المنخفضة الى الانجاز عن طريق التنافس . ولابد ايضا أن يكون هناك معايير صارمة للمؤهلات الخاصة بالمراكز الرئيسية ذات المسئولية ، كما لابد من وجود نظام للاختيار تحكمه نظم مستقلة محايدة . واذا كانت الدولة تأمل فى تحقيق رفع الانتاجية بسرعة وينقصها المواهب التنظيمية فانه " يلزمها ممارسة سيطرة ممكنة والعناية فى اختيار أولئك الذين سيديرون المشروعات الرئيسية وذلك عن طريق شخص محايد وموضوعى.(١٠٢) على أية حال ، يوضح الرسم التالى الموجهات القيمية ودورها فى تحقيق الانتاجية ...



٦ - <u>الخاتمة</u> :

" يقول ابن خلدون فى وصفه للمصريين" انه من كثرة لبهم تحسبهم وكأنهم فرغوا من الحساب " .والحق أن المجتمع المصرى يعانى من صور التغير القيمى ، ويرجع ذلك الى شبكة معقدة من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وطغيان بعض " القيم الزائفة " التى فرضتها ظروف معينة واصبحت بمثابة المعوقات التى حالت دون تطوير القيم الايجابية بالنسبة لانتاجية الانسان المصرى وانطلاقه لتحقيق أهدافه وطموحه . ومن هنا يمكن القول ، بأن دراسة ظاهرة

معقدة مثل التغير القيمي وآثاره على انتاجية الانسان المصرى تتطلب حذر في المنهج والتحليل . فنحن من ناحية في حاجة الى منهج موضوعى يعكس اهمية المتغيرات التى يفترض أنها " مترابطة " . فنحن ايضا في حاجة الى اجراء المقارنات عن معدلات الانتاجية او على الاقل نكون قادرين على أن نقرر متى ترتفع انتاجية الانسان المصرى ومتى تنخفض ؟ ونحن نعترف بأن ظاهرة مثل الانتاجية تسببها عوامل كثيرة ،وكل ما حاولنا تأكيده هو أن نبين أن أحد هذه العوامل(التغير القيمى) اكثر اهمية من غيره في الوقت الراهن. ومن ناحية أخرى رأينا أن نكون حذرين في تشخيص ما أصاب النسق القيمى في المجتمع المصرى ، وما ترتب على ذلك من تناقض بين قيم الاجيال واتساع الفجوة بين ما هو " تقليدى " وبين ما هو " حديث " ، وانعكاس ذلك على تماسك وحدة الشخصية المصرية وتفككها . ولقد بيننا بوضوح أن طغيان هذه السلبية لايعنى غياب القيم الاصلية الدافعة للعمل والانتاج. كل ما نحتاجه هو كشف اللثام عن هذا " الزيف القيمى" الذى فرضته مصالح معينة ومساعدة النسق القيمى على أخذ المبادرة مرة أخرى لتحويل المجتمع الى مرحلة اكثر ايجابية في الانتاج والعطاء.

ويرجع السبب في هذا الحذر المنهجى والتحليلى الى اختلاف معايير الحكم التى تستخدم لتحديد المقصود بالانتاجية ؟ فالتقييم على اساس " الانتاج المادى" تلغى من الحسبان جوانب اخرى

مثل الرفاهية والترفيه ،والتحرر من القلق والقيم الروحية . كذلك لايمكن ان يكون " الدخل" هو الاساس لقيم الانتاجية فكثير من الدول العربية يحقق الفرد فيها معدلا عاليا من الدخل ولكن لايمكن ان نقول مع هذا بأن هذه الدول متقدمة اقتصاديا وتحقق الانتاجية المطلوبة . ولهذا فان عند تقدير الزيادة الانتاجية فانه يجب حسبان ذلك وفقا لاطار العلاقة الكلية بين مستوى نقطة بداية بالتنمية ومقدار ما حقق من زيادة فى الانتاج. فمعدل الانتاجية لايحدده المقدار الكلى للزيادة فى معدل الانتاج،أو النسبة المئوية لهذه الزيادة ، بل يحدده ما اذا كان البلد قد حقق انتاجية أفضل أو أسوأ مما يتوقع .

ان مبدأ قيمة الانتاج والاستمتاع بالطبيعة الى أقصى حد هو جزء من كل يتفاعل مع الاجزاء الاخرى المشكلة لنسق القيم أو الهوية الحضارية ،ويتكيف وفقا لموقفه من السلم القيمى. فقد تكون انتاجية بعض الاعمال (كالانفتاح الاستهلاكى مثلا) عقيمة لانها تبديد للطاقات الصالحة المنتجة فى الانسان واهدار للاموال التى كان يمكن تحويلها الى عوامل تنموية وانتاجية . ولقد كشفت لنا التجربة التاريخية فداحة الخسارة التى [illegible] الانتاج بسبب تبديد تلك الطاقات والجهد [illegible] . [illegible]تاج ليس هدفا فى حد ذاته الا بمقدار ما ينعكس فى قيم الناس وحياتهم ويحقق لهم الرخاء العام .

فالانتاج له وظيفة اجتماعية ،اذن ، وهى اشباع الحاجـــات الاساسية لجميع أفراد المجتمع دون اسراف أوسوء توزيـــع .

ولكن لم يطرح هذا البحث سؤال رئيسى آخر وهو من ينتـــج وماذا ينتج ولمن هذا الانتاج ؟ الحق ان هذا السؤال يقتضـــى الاجابة عليه من خلال العلاقة بين السلطة والثروة والتوزيـــــع فى المجتمع .

وبعد هل سوف يؤخذ فى الاعتبار ما قدم من ابحـــــاث وتحليلات وحلول المشكلة الانتاجية . اخشى ان تستمر العمليـــة الانتاجية بعد نهاية المؤتمر كما هى ، وتدور الالات والتنظيمات وبداخلها الانسان المصرى فى دائرة من التخلف فرضت عليـــــه أو صنعها هو لنفسه . حتى يوم الحساب وصدق القائل :" لايغيـــر الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " : أى يغيروا موجهاتهم القيمية ونظرتهم الى الحيـــاة .

الهوامش والمصـــادر

١- من أهم الدراسات التي حاولت ايجاد علاقة بين الرضـــاء الوظيفي والانتاجية هي :

- Argule, M., Garrdner,G., ane Cioff F., "Supervisory Methods Related to Productivity, Absenteeism and Labour Turnover" Human Relations, Vol . 11, 1958.
- Bernberg, R. E., " Socio-Psychological Factors in industrial Morale, 1. The Prediction of specific indicators ", J.of Social Psychology. Vol. 36 (1952).
- Harell, T. W., Managers' performance and personality. Cincinnati , Soruth Western Publishing Co., 1961.
- Rothe, H. F " Does Higher pay Bring Higher Produitivty" Personel Vol. 37(July-August).

٢- عبدالخالق (ناصف) ، " الرضاء الوظيفي وأثره علـــــى انتاجية العمل ،مجلة العلوم الاجتماعية- الكويت - العدد الثالث . (سبتمبر١٩٨٢) ص ٧٥ ،ونظرا لاهميــة هذه المقالة فسوف نعتمد عليها في تقديم المدخـــل الاقتصادي لعلاج مشكلة الانتاجية .

٣- المرجع السابق ، ص ٧٨ ، انظر ايضا :

- Stone , E., F., " The Moderating Effect of Work - RelatedValues on the job scape-job satisfactions", in Organizational Behavior and Human performance , 1976, PP. 147 -j167 .

٤- عبدالخالق (ناصف) مرجع سابق،ص ٧٨ . ويعرف الشخص المغترب عن وظيفته بانه" هو شخص يكون ارتباطه وتفاعله مع وظيفته تفاعلاً" ميكانيكيا" لانه ينظر الى عمله على آنه وسيلة يسعى من خلالها لتحقيق اهداف مهنية دون اهتمام بتنمية مسئولياتـه أو تنويعها أو التطلع الى مراكز اعلى أو تحقيق الاستقلالية. انه انسان يتقاضى اجره مقابل ادنى جهد يبذله " . اما الشخص المحايد فهو " الذى يكون ارتباطه وعمله بالقدر الذى يجنبه المؤاخذة والمسئولية لا يتحمس لفكرة ،ولا يتطلع الى جديد،ولكنه يباشر مسئولياته على النحوالذى تظل به الامور جارية كما جرت بها العادة" . نفس المرجع ص ٧٨ .

٥- المرجع السابق ، ص ٧٩ .

٦ - المرجع السابق ، ص ٨٠ ، انظر ايضا :

- Besch, D, S., Personnel, The Mangement of people at work . N.Y: Macmillan Publishing Co., 198o.

٧ ــ هناك ثلاثة ابعاد لهذا الرضاء هى : الرضا لسياسات العمل فى المؤسسة وتشمل (سياسات الاجور، التعويضات الترقيات ، والتاميننات ... الخ) ، الرضاء بعلاقات العمل ، الرضاء بالعمل ذاته . عبدالخالق (ناصف) مرجع سابق ص ٨٠ ــ ١٩٨١.

انظر ايضا :

- Szilagy, A.D., and Wallance, M.,Organizational Behavior and Performance.California: Good-Year Publishing Co.,1980.

٨ ــ عبدالخالق (ناصف) مرجع سابق ، ص ٨٢ ، انظر ايضا :

- Locke , E. A., "What is Job satisfaction", Organizational Behavior and Human Performance. op,cit, pp.309. 336.

٩ ــ عبدالخالق (ناصف) مرجع سابق ، ص ٨٣ ــ ٨٤ انظر ايضا

- French, Elizabeth, "Effects of the interaction of Motivation and Feedback on Task Performance" in Alkinson, J. W.(ed.) Motives in Fantasy Action , and Society N.Y: Van Nostrand,1958. PP. 400- 408, Stone, E., Op.Cit.PP.147-167.

١٠- عبدالخالق " ناصف " ، مرجع سابق ، ص ٨٤ – ٨٥ .

١١- مرجع سابق ، ص٨٦ ، انظر ايضا .

- Flieshman, E., A,Harris, E.E. and Burtt H.,E., Leadership and supervision in industry, Calumbus: Ohio State Univ, Bureau of Educational Research, 1955.

هناك العديد من المقاييس التى تقيس الرضاء الوظيفى من اهمها :

- طرق تحليل ظواهر الرضاء (مثل معدل دوران العمل، التغيب ، التمارض .... الخ.

- طريقة هرزبرج F. Herzberg وهى طريقة القصة التى تطلب من مفردات العينة فى مقابلات شخصية أن تتذكر الاوقات التى تشعر بها بالرضاء عن عملها كذلك الاوقات الاخرى التى يشعر فيها بعدم الرضاء مع محاولة ذكر الاسباب فى كل من الحالتين ، كذلك طريقة الاستقصاءات مثل نماذج استطلاع الرأى تصاغ محتواهنا وتصمم عناصرها من اجل قياس الرضاء وهناك العديد من القياسات الاخرى . المرجع السابق ، ص ٨٥ – ٩٠ انظر :

- Brayfield, A., H., andRathe, H.F., " An Index of job Satisfaction",J. of Applied Psychology. Vol , 35(1951)pp. 307-311.

١٧- المرجع السابق ، ص ٧٣ - ٥٠ انظر ايضا :

- Vroom , V.H. Motivation in Management, N.Y: American Foundation For Management Research 1965.

١٨- المرجع السابق ، ص ٧٥ - ٨٥

١٩- المرجع السابق ص ٩٣ .

٢٠- المرجع السابق .

٢١- المرجع السابق ، انظر ايضا :

- Brayfield, A. H. and Crockett W.H.,"Employee Attitude and performance" Psychological Bulletin (1955) Vol. 52PP 396- 428.

٢٢- المرجع السابق ، ص ٩٣ .

٢٣ - المرجع السابق ، ص ٩٤ .

٢٤- المرجع السابق ، أنظر ايضا :

- Maslow, AH. Motivation and Personality. N.Y: Harper and Row, 1954.

- Herzberg, F., Work and The Nature of man. Cleveland : The world publishing Co.,1966.

٢٥- المرجع السابق ، ص ٩٦ - ٩٩

٢٦- المرجع السابق ، ص ٩٩ - ١٠٠ ، انظر ايضا :

- Vroom, V.H., Work and Motivation. N.Y:John Wiley & Sons, 1964.PP.183-185.

- Rensis, L., New Patterns of Mangement. N.Y: McGraw Hill Book, 1961.

٢٧- المرجع السابق ، ص ١٠١ - ١٠٢ .

٢٨- انظر : بيومى (محمد احمد) ،علم اجتماع القيم ، الاسكندرية - دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨١، ص ٢١ومابعدها .

٢٩- انظر : بيومى (محمد احمد) القيم واثرها على مواقف واتجاهات الاسرة فى المجتمعات المستحدثة ، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨١ ص ١٧.

٣٠- انظر : دياب (فوزية) ،القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميدانى لبعض العادات الاجتماعية فى مصر، القاهر. دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٦.

٣١- بيومى(محمد احمد) ،علم اجتماع القيم ،المرجع السابق ص ١٦٣ - ١٦٤. .

٣٢- انظر :

- Laszlo , E., and Wilbur, J., (edc) Value Theory in Philosophy and Social Science, N.Y : Gardan and Breach Science Publishers, 1973. PP 12-23.

٣٣- لمزيد من المعلومات عن كيفية تغير القيم والاتجاهات انظر:

- Fishibein, M., and Ajzen , I, Belief, Attitude, Interaction and Behavior. Mass: Addison-Westey Publishing Company , 1975.

- Thomas, K. (ed.) Attitudes and Behavior, London Penguin Books, 1971.

" دراسات فى الشخصية " مجلة عالم الفكر، الكويت . العدد (يوليو - اغسطس ١٩٨٢) .

٣٤- نعيم (سمير) " انساق القيم الاجتماعية ، ملامحها وظروف تشكيلها وتغيرها فى مصر " مجلة العلوم الاجتماعية - الكويت - العدد ٢(يونيو ١٩٨٢) ص ١٢٨ .

٣٥- المرجع السابق ، ص ١٢٩.

٣٦- المرجع السابق ،ص ١٣٤.

٣٧- نقلا عن المرجع السابق ، ص ١٣٤.

٣٨- المرجع السابق ، ص ١٣٨.

٣٩- المرجع السابق ، ص ١٣١.

٤٠- المرجع السابق ، ص ١٤٠.

٤١- انظر مرسى (فؤاد) هذا الانفتاح الاقتصادى ،القاهـــرة دار الثقافة الجديدة ،١٩٧٦، ص ٢٩٨.

٤٢- نعيم (سمير) مرجع سابق ، ص ١٢٩ - ١٣٠.

٤٣- نشرت جريدة الاهرام عدد ٣٥٦٤٤ بتاريخ ٩٨٤/٧/١٥ الصفحة الثالثة ، دراسة اجراها خبراء المركز القومى للبحوث عن ملامح السلطة التنفيذية فى مصر منذ عام٥٢ وحتى الآن. وجاء فى هذا التقرير ما يأتى :

" كانت اولى ملاحظات الدراسة هى أن معدل التغيير الوزارى فى مصر منذ يوليو ٥٢ وحتى الان يعتبر سريعا جدا فالوزارة

الجديدة (وزارة يوليو ٨٤) تأتى تحت رقم ٣٢ وقد تعاقب هذا العدد من الوزارات خلال ٣٢ عاما بما يعنى بأن متوسط عمر الوزارة اقل من عام ... ويبلغ عدد الشخصيات التى تقلدت مناصب وزارية منذ عام ٥٢ حتى الآن ٢٩٤ وزيرا منهم ١٣١ وزيرا فى عهد الرئيس الراحل عبد الناصر و ١٦٣ وزيرا فى عهد الرئيس الراحل السادات " .

٤٤- انظر ،معوض (جلال) ،" ظاهرة عدم الاستقرار السياسى وابعادها الاجتماعية والاقتصادية فى الدول النامية " مجلة العلوم الاجتماعية ،الكويت العدد الاول ،(مارس ١٩٨٣) ص ص ١٣١ – ١٤٩.

٤٥- نعيم ،(سمير) مرجع سابق ، ص ١٣٦.

٤٦- انظر ايضا : نقلا عن المرجع السابق،ص ١٢٨ ، انظر ايضا : حسين(محمد محمد) مصريتنا مهددة من داخلها من اوكار الهدامين - الكويت - مكتبة المنار الاسلامية ١٩٦٨.

عويس(سيد) حديث من الثقافة (بعض الحقائق) الثقافة المصرية المعاصرة - القاهرة - مكتبة الانجلوالمصرية ،١٩٧٠.

٤٧- انظر: Bayyumi, M.A.,The Islamic Ethic of Social Justic and the spirit of Modernization , An Application of Weber,s Thesis to the Relationship Between Religious Values and Social Change in Modern Egypt".

(Unpublished ph. D. Dissertation
U.S.A. Temple Univ. 1976). PP. 121-155.

٤٨- انظـــر: Ibid : PP. 534 - 593.

Thompson. J.N., and Reischover , R., (eds.) Modernization of the Arab World: N.J: D. Van Nastrand Company, 1966. PP. 61-86.

- Helpern , M., The Politics of Social Change in the Middle East and North Africa, N.J. Prencenton Univ. Press, 1965.

٤٩- نعيم (سمير) " اثر التغيرات البنائية في المجتمع المصرى خلال حقبة السبعينات على اتساق القيم الاجتماعية ومستقبل التنمية " مجلة العلوم الاجتماعية ،الكويت ،العدد الاول — (مارس ١٩٨٣) ص ١١٣.

٥٠- المرجع السابق ، ص ١١٤.

٥١- المرجع السابق ص ١١٤ — ١١٥.

٥٢- المرجع السابق ، ص ١١٥

٥٣- المرجع السابق .

٥٤- هناك العديد من الدراسات الخاصة بتقييم تجربة الانفتـــــاح الاقتصادى انظر على سبيل المثال :

- الجريتلى (على) خمسة وعشرون عاماً- دراسة تحليلية للسياسات الاقتصادية فى مصر ١٩٥٢- ١٩٧٧- القاهـــرة : الهيئة العامة للكتاب ،١٩٧٧٠

- العيسوى(ابراهيم) ،تطور النظام الاجتماعى ومستقبـــل التنمية الاقتصادية فى مصر نشرة سلسلة التخطيط رقم٢ - ١٩٨٠،القاهرة : جهاز تنظيم الاسرة والسكان. المؤتمر العلمى السنوى الرابع ،القاهرة : المركز العربى للبحـوث ١٩٨١٠

- حسين(عادل) الاقتصاد العربى بين الاستقلال الى التبعية ١٩٧٤- ١٩٧٩ بيروت - دار الكلمة للنشر ، ١٩٨١٠

- شهيب (عبدالقادر) محاكمة الانفتاح الاقتصادى،بيروت دار ابن خلدون ١٩٧٩٠

- مرسى (فؤاد) هذا الانفتاح الاقتصادى : القاهرة : دار الثقافة الجديدة ١٩٧٦٠

٥٥- نقلا عن نعيم(سمير) ،المرجع السابق ، ص ١٢٦ ٠

٥٦- نعيم(سمير) المرجع السابق ، ص ١١٧ ٠

٥٧- المرجع السابق ص ١٢١ ٠

٥٨- المرجع السابق ص ١٢٤ - ١٢٥٠

٥٩- المرجع السابق ، ص ١٢١

٦٠- المرجع السابق ص ١١٧٠

٦١- المرجع السابق

٦٢- المرجع السابق ص ١١٨ - ١٢٠

٦٣- المرجع السابق ص ١٢٠

٦٤- المرجع السابق ، انتجت السينما المصرية العديد من الافلام التى تحتوى هذا التناقض القيمى مثل افلام "انتبهوا أيها السادة" ،" السادة المرتشون " " ايوب " وغيرها .

٦٥- المرجع السابق ص ١٢٢ - ١٢٣.

٦٦- المرجع السابق ص ١١٩-١٢٠.

٦٧- المرجع السابق ص ١١٨

٦٨- المرجع السابق ص ١٢٣

٦٩- المرجع السابق

٧٠- المرجع السابق

٧١- المرجع السابق ص ١٢٥

٧٢- ولمزيد من المعلومات عن تغير الاتجاهات والقيم والاعتقادات انظر :

Fishtein, M., Alzen, I.,Op.Cit, Thomas ,K., (ed.) Op. Cit.

73- Mcclelland, D.,The Achieving Socity N.Y.The Free Press, 1961.

الترجمة العربية :

ماكيلاند (دافيد) مجتمع الانجاز (الدوافع الانسانية الاقتصادية) ترجمة د. محمد سعيد فرج و د. عبدالهادى الجوهرى ،مراجعة وتقديم د. عبدالمنعم شوقى،القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٥، ص ٢٣٧.

٧٤- مقدمة ابن خلدون ، الطبعة المصرية ص ١٤٦.

٧٥- انظر دراسة :

- Bellch, R.,N.; Tokugawa Religion : The Value of preIndustrial Japan, Boston :Beacon Book , 197υ.

٧٦- ماكليلاند (دافيد) مرجع سابق ، كذلك انظر :

- Mcclelland, D., andWenter, D.,Motivating Economic Achievement , New York: The Free Press, 1971.

٧٧- ماكليلاند (دافيد) مرجع سابق ، ص ١ ، انظر ايضا :

- Hagen, E.E. " How Economic Growth Begins : A Theory of Social change" , J. of Social Issues. Vol . 19 (1963) PP. 20-34.

٧٨- المرجع السابق ، ص ١٧.

٧٩- انظر دراسة ماكس فيبر عن الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية.

- Weber, M., The Protestant Ethic and the spirit of Capitalism. N. Y. Charles Scribnes's Sons 1958.

كذلك انظر ماكس فيبر - اعماله الاخرى الخاصة بالديانة اليهودية والمسيحية والبوذية والهندوسية.

٨٠ - ماكليلاند (دافيد) مرجع سابق ، ص ٢٢-٢٩ .

٨٩ - المرجع السابق ، ص ١١٨ ، ١٢٩ ، انظر ايضا :

- Nash, M.,"Some Social and cultural Aspects of Economic Development" in J.L. Finkle and R.W. Gable (eds.) Political Development and social change N.Y : John Wiley & soon Inc. 1971 PP. 193-203.

٩٠- المرجع السابق ، ص ١٥٧.

٩١- المرجع السابق ، ص ٦٦ ، ٧١ ، ٧٨

٩٢- المرجع السابق ، ص ١٣٢ ، ١٥٨ - ١٩٢ ، انظر ايضا :

Hamner , W., C., And Schmidt,F.,L.,(ed.) Contemparary Problems in Personnel: Readings For the seventies.Chicago,st.Clair Press,1974.

٩٣- المرجع السابق ، ص ١٥٦ - ١٥٧.

٩٤- هناك عوامل اخرى مثل الطبيعة والسلالة والمناخ واشكال الاسرة . انظر المرجع السابق ، ص ١٩٣- ١٩٦.

٩٥- المرجع السابق ، ص ١٩٧- ٢٠٠ - انظر ايضا :

- Haselize, B.F., "Economic Growth and Development : Nonecanamic Factors in Economic Devolopment", A. Economic Review. Vol. 47. (1959) PP. 28-41.

٩٦- المرجع السابق ص ٢٠٠ - ٢٠٩

٩٧- المرجع السابق ، ص ١٢٩ - ٢٣٠

٩٨- المرجع السابق ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

٩٩- المرجع السابق ، ص ٢٣٣.

١٠٠- المرجع السابق ، ص ٢١٨ - ٢٢٣

١٠١- المرجع السابق ،ص٢٢٣ -٢٢٧ ، انظر ايضا ص ٦٦- ٦٨ ، ٨٠، ٨٨، ٨٩ .

١٠٢- المرجع السابق ، ص ٢٢٧، ٢٢٩ انظر ايضا :

Etzianic A., The Active Society, A Theory of Societal and Political Processes New York: The FreePress, 1988.

١٠٣- يقول ابن خلدون فى هذا المعنى : " واعتبر ذلك ايضا بأهل مصر .. كيف غلب الفرح عليهم والخفة والغفلة عن العواقب حتى أنهم لايدخرون أقوات سنتهم ولا شهرهم وعامة مأكلهم من أسواقهم " المقدمة ، مرجع سابق ص ٧٨.

.. ..

والقيم والضوابط الاجتماعية

مقدمـــــــة

ان التحولات والتجديدات التى حدثت فى المجتمع المصـرى اقترحت نظما وقيما ونظرة جديدة للحياة عاشت دون تفاعل مـع ما يقابلها فى المجتمع التقليدى ، الأمر الذى خلق تناقضـات ومشاكل اسهمت فى بلبلة الرؤية الصحيحة وزيادة معدل التخلـف • زد على ذلك فان الفجوة التى بدأت تتسع بين الحاضر والماضـى والتى أدت الى انقطاع الصلة بينهما كان له أثر بالغ فى تفكك الشخصية المصرية وعوقت ظهور الشخصية القومية المعاصرة • ولا شك أن التغيير فى بناء المجتمع الاقتصادى والثقافى والاجتماعى قـد أدى الى تصلب المؤشرات القيمية الأمر الذى أدى الى تناقـض القيم وتضارب موجهات السلوك •

ولهذا ليس غريبا أن يهتم قسم الاجتماع ـ بكلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية بتشخيص أزمنة الانسان المصرى والتى انعكست كل آثارها على ثقافته وقيمه ومعاييره • ومن هذا برز الاهتمـام بقضية اعادة بناء الانسان المصرى من أجل تعزيز قيمه وتوجيههـا نحو الاسهام من قهر تخلفه وانغلاقه لتحقيق آماله • ولاشـك أن دراسة اعادة بناء الانسان المصرى هى دراسة لمصر تاريخيـا وحاضرا ومستقبلا • ولقد حدد قسم الاجتماع أهداف هذه الدراسـة على النحو التالى :

١ ـ التعرف على السمات الأساسية للشخصية المصرية •

٢ ـ تحديد المعوقات التاريخية والاقتصادية والاجتماعيـة

والثقافية والسياسية والعقائدية التى أحالت دون تحديث الانسان المصرى .

٣ - تقدير الظروف الموضوعية التى تساعد على الحفاظ على القيم الأصلية فى الشخصية المصرية مع مصادر السلبيات وزرع السمات الجديدة التي تتناسب مع أهداف المجتمع المتجددة .

٤ - استخلاص مجموعة متكاملة من النتائج التى قد تعين على رسم سياسة شاملة متعددة الجوانب لاعادة بناء الانسان المصرى .

وقد قسمت الدراسة السوسيولوجية لبحث اعادة بناء الانسان المصرى الى قطاعات متخصصة اشتملت فريقا لبحث التنظيمات الرسمية وغير الرسمية ،فريقا لبحث القيم والضوابط الاجتماعية ،وفريقا لبحث التنمية الإجتماعية والتحديث ، فريقا لبحث الوعى السياسى والقومى وفريقا لبحث أدوات الاتصال الجماهيرى . وقد تشكل فريق القيم والضوابط الاجتماعية على النحو التالى :

أ - السيد الدكتور/ محمد احمد بيومى	رئيسا
ب - السيد/ محمود هلال	معيد
جـ - السيد / محمد خليل	باحث
د - السيدة / سلوى عثمان	معيدة (المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية)
هـ - السيد / جابر السيد	باحث مساعد
و - السيد / علاء الدين أبو حشيش	باحث مساعد
ز - السيد / نشأت نسيان جورجى	باحث مساعد

ح ـ نجوى عدلى سليمـــــــان   باحث مساعد

ط ـ مهجة محمد رفعـــــــــت   باحث مساعد

والدراسة التى تقدم لها حاولت معايشة الانطباعات التـــى تعكس الاتجاهات اللازمة لتشخيص حقيقة المعوقات ونوعية الايجابيات الكامنة فى الثقافة والقيم والضوابط الاجتماعية وهدفنا من كـل هذا هو استخلاص النتائج التى تساعد صانعى القرار لوضع الانسان المصرى فى مكانه المناسب لمواجهة متطلبات العصر ، ان ماتوصلنا اليه فى هذا التقرير هو الانطباعات المستمدة من دليل المقابلـة الا أن طبيعة الموضوع تقتضى مزيد من الدراسات المستقبلية حـــول تحليل التراث سواء ماهو متاح فى الكتب الأدبية أو التاريخية أو الوثائق أو وسائل الاعلام وابراز القيم الأصيلة التى تحدد هويـة المجتمع المصرى قصدا عن انساق الاعتقاد والعادات والتقاليد .

واننى أكرر شكرى لأعضاء فريق البحث على المجهود الذى بذل فى جمع المادة العلمية .

والله أسأله التوفيق والســـــــداد .

دكتور محمد احمد بيومــى

٢ ـ مشكلة البحث والقضايا والتساؤلات المطروحة :

فى نطاق التخطيط العام للدراسة السوسيولوجية لبحث اعادة بناء الانسان المصرى بجامعة الاسكندرية تقرر القيام باجراء دراسات استطلاعية فى مختلف المحافظات تمهيدا لوضع التقريرات التى تهدف الى التعرف على الاتجاهات المختلفة للقضايا المطروحة والخاصة بايجابيات وسلبيات الانسان المصرى .

ولاشك أن القيم السائدة والضوابط المشكلة لقنوات السلوك تعكس طابع الثقافة المصرية وتعبر عما فيها من تراث خالد، فى الوقت الذى تكشف عن التناقضات ومظاهر الخلل التى أثرت على ظهور السلبيات وتراكمها فى شخصية الانسان المصرى . لهذا يهدف هذا البحث الى دراسة الثقافة الكلية التى تميز المجتمع المصرى ونسق القيم الذى ينطوى على القيم المركزية التى تحدد الهوية المصرية ،فضلا عن أنساق الاعتقاد والتقاليد التى تتميز بالأصالة والاستمرارية . كذلك سوف يحاول هذا البحث التعرف على مشكلة الضوابط من خلال تحليل دور القانون والعرف كضمانات لحرية الفرد وحماية لأمن المجتمع .

ولعل نقطة الانطلاق الأساسية التى ينطلق منها هذا البحث ، هى النظر الى القيم والضوابط باعتبارها أنساقا مستقلة وتابعة حسب الظروف من موقعها فى التأثر والتأثر فى الاقتصاد والسياسة والتعليم والرأى العام بهدف التوصل الى حقيقة التفاعل بين الثقافة ككل وبين الفرد الذى يعكس معالم الشخصية القومية .

ان هذا البحث الاستطلاعى سوف يحاول استقصاء النمو الثقافى والتغيرات القيمية فى مجتمع البحث . وسوف تكون الاهتمام بالقضايا والتساؤلات الآتية :

أ ـ الأبعاد الثقافية :

١ ـ الملامح الأساسية التى تميز الثقافة المصرية ومصادرها الأساسية .

٢ ـ الظروف الاجتماعية والتاريخية التى غيرت فى الثقافة المصرية وأدت الى ظهور الثقافات الفرعية .

٣ ـ التحولات والتغيرات السريعة التى حدثت ولازالت تحدث فى المجتمع وما ترتب على ذلك من تناقضات فى الثقافة المصرية والتى انعكست بدورها على شخصية الانسان المصرى .

٤ ـ مدى اتساع الفجوة بين ما هو " تقليدى " وبين ما هو " حديث " فى الثقافة المصرية وانعكاس ذلك فى عدم تماسك ووحدة الشخصية المصرية وتفككها .

٥ ـ انفتاح الثقافة المصرية على التجارب العالمية ـ سواء عن طريق الاستعمار أو عن طريق الاتصالات الثقافية ـ وما أدى ذلك الى وجود نماذج متباينة من الشخصية المصرية . وكيف أثرت هذه النماذج المستعارة فى تأخر أو غياب نمط واحد يميز الثقافة المصرية والشخصية المصرية .

٦ ـ الفترات التاريخية للثقافة المصرية التى أبرزت نظرة معينة للحياة وعاش الانسان المصرى فيها دون تفاعل مع ثقافته الأمر الذى أدى الى تخلفه من ناحية وعدم المشاركة

الثقافيةمن ناحية أخرى .

ب - الأبعاد القيمية :

١ - القيم المركزية التى تحدد الهوية المصرية ،والعوامل التى أدت الى استمرارية هذه القيم الأصلية .

٢ - مصادر هذه القيم المركزية ،وهلوجودها راجع الىارتباطها بظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية أم أنها نبعت من داخل الثقافة المشكلة " للهوية " المصرية ؟

٣ - التغيرات التى طرأت على النسق القيمى فى المجتمع المصرى وما ترتب على ذلك من تناقض بين قيم الأجيال وعدم تكامل الشخصية المصرية .

٤ - ما هى المعوقات التاريخية والاجتماعية والسياسية التى حالت دونتطوير القيم الايجابية بالنسبة للثقافة المصرية لخلق الانسان العصرى وانطلاقه لتحقيق أهدافه وطموحه .

٥ - القيم " المزيفة " التى فرضتها مركز قوى معينة فى فترات زمنية أو التى استعيرت من مجموعات مختلفة ثقافيا وعقائديا عن المجتمع المصرى .

٦ - دور الدين كنسق اعتقادى يساعد على الدافعية والانجاز منناحية وعلى استقرار وتكامل الانسان المصرى من ناحية أخرى .

٧ - العوامل التى تساعد على ظهور التفكير الغيبىوالمعتقدات الخرافية والأسباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية من ناحية أخرى .

٨ ـ دور الحركات الدينية فى تحرير الانسان من سلبياته ومدى تحقيق هذه الحركات وأهداف المجتمع ومتطلباته الحقيقية وتحديثه .

٩ ـ العادات والتقاليد التى تميز الشخصية المصرية ودورها كموجهات أو كمعوقات للفعل الاجتماعى .

جـ ـ الضوابط الاجتماعية :

١ ـ هل القوانين المصرية وضعت للتغير أم للدفاع عن مصالح طبقية معينة ؟

٢ ـ ما هى القوانين المتصلة بالسلوك ومدى ما تقدمه كعوامل مساعدة لاعادة بناء الانسان وتغيير القيم التقليدية .

٣ ـ ارتباط الضوابط الاجتماعية بالبناء الثقافى والقومى والاجتماعى والسياسى وأثر ذلك فى تكامل الشخصية المصرية .

٤ ـ ضمانات الحرية للفرد وارتباط ذلك بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

٥ ـ العوامل التى تتحول فيها الضوابط والضمانات الى أدوات قمع للفرد وحماية للسلطة .

د ـ أهداف محددة :

على أية حال يمكن تحديد أهداف هذه الدراسة على النحو التالى:

١ ـ الكشف عن الاتجاهات الثقافية والقيمية للمجتمع من خلال تنوع المستويات الاجتماعية والاقتصادية .

٢ ـ خصائص الشخصية القومية المصرية وعناصرها ومقوماتها.

٣ ـ نموذج الشخصية المصرية (النموذج "التقليدى"،والنموذج " التقدمى " أو "المصرى ") .

٤ ـ الجوانب الايجابية للسلبية فى الشخصية المصرية والأسباب التى أدت بالانسان المصرى والمجتمع المصرى الى الوضع الراهن .

٥ ـ وسائل التغلب على نواحى النقص ومعالجة الجوانب السلبية وكيفية تحرر الانسان المصرى منها .

٣ ـ التصميم المنهجى للدراسة :

حدد لفريق بحث " الثقافة والقيم والضوابط الاجتماعية" محافظة المنيا لاجراء هذه الدراسة الاستطلاعية فى الفترة من ١٩٧٩/٣/٢٧ الى ١٩٧٩/٤/٢ . ولقد كان اختيار محافظة المنيا لتطبيق استمارة البحث متمشيا مع أهداف البحث الأساسية والخاصة بأن يمثل مجتمع البحث المجتمع المصرى ككل . ويرجع اختيارنا لمحافظة المنيا لتحقيقها للأهداف التالية :

أ ـ انمحافظة المنيا تجمع بين الحياة الريفية والحياة الحضرية بصورها المختلفة ،وهذا أمر مطلوب لمعرفة الاتجاهات المختلفة حسب ظروف الحياة .

ب ـ تمثلمحافظة المنيا مجتمع الوجه القبلى خير تمثيل من حيث خصائصه وقيمه المسيطرة ،ولاشك أن الوقوف على هذه الخصائص وهذه القيميمثل أهمية قصوى خاصة وأن صعيد مصر يمثل نسبة عالية من المجتمع المصرى .

جـ - الموقع الجغرافي لمحافظة المنيا بين شمال مصر وجنوبها جعلها أنسب المجتمعات لاجراء الدراسة .

د - يبلغ تعداد سكان مجتمع المنيا ٦٠٢ر٧٠٥ر١ نسمة (حسب تعداد ١٩٧٥) يبلغ عدد الذكور ١٥٦ر٨٥٨ نسخة ،وعدد الانـــاث ٤٤٦ر٨٤٧ نسمة .

وبالنسبة لسكان الريف فيبلغ عددهم ٦٠٤ر٣٦٦ر١ نسمة ،بينما نجد أن عدد سكان الحضر هو ٩٩٨ر٣٣٨ نسمة . ولعل هذه النسبة تتمشى الى حد كبير مع النسب العامة للريف والحضر في المجتمع المصرى .

ولقد اعتمدت هذه الدراسة على نموذج البحث الاستطلاعي،حيث كانت الدراسة تهدف الى استطلاع ومعرفة رأى المبحوثين في الموضوعات والقضايا التي تضمنتها الدراسة . ولقد اتبعت الدراسة " المنهج " الوصفي في تشخيص ما هو عليه حالة قيم وثقافة وضوابط السلوك في مجتمع يمثل الى حد كبير خصائص المجتمع المصرى . ولقد استخدمت طريقتي المسح بالعينة ودراسة الحالة في مجتمع البحث . ولقد صمم لهذا الغرض دليل للمقابلة اشتمل على ثلاثة أقسام رئيسية هي : الثقافة والقيم والضوابط الاجتماعية ،احتوى كل منها على العديد من الموضوعات التي تكشف عن آثر هذه المتغيرات الكبرى في تشكيل شخصية الانسان المصرى ومعرفة المعوقات والايجابيات من أجل اعادة بناءه . ولما كانت دراستنا دراسة استطلاعية فاننا قصدنا أن تكون أسئلة دليل

المقابلة من النوع " المفتوح" حيث يترك للمبحوث حرية التحدث والتعبير عن مواقفه وآراءه واتجاهاته بحرية تامة وبذلك حتى تصل الى أهداف البحث الأساسية .

ولقد طبق دليل المقابلة باحثين مدربين على ذلك ،حيث تم تدريبهم على كيفية تفريغه الاستمارة وكيفية التعامل مع أفراد البحث . ولقد اعتمد فى تطبيق الدليل على قيام الباحث بمقابلة المحبوث سواء فى بيته أو محل عمله ،حيث افترض أن أغلبية المحبوثين من الأميين ،ويتطلب ذلك أن يملأ الباحث الدليل بنفسه . ولقد تم تقنين الاجابات واعتمدنا على التحليل الكيفى فى استخراج نتائج الدراسة .

ولقد أجريت العديد من الاتصالات قبل بداية البحث للحصول على تصريحات الاذن ببداية البحث ، ولقد تكرم السيد محافظ المنيا بتقديم التسهيلات المطلوبة وقبل النزول الى مجتمع البحث تم اعداده وذلك بالاستعانة بالقيادات الرسمية والشعبية فى كل من المدينة والقرى التى أجرى فيها البحث .

وروعى فى تحديد عينة الدراسة أن تكون ممثلة لمجتمع البحث . حيث كان عدد الحالات التى قامت الدراسة بفحصها هى ١٥٠ حالة ، منها ٥٠ حالة فى الريف (قرية جربس* وقرية

(*) روعى فى اختيار قرية جربس أن تكون متميزة بوجود بعض الخدمات مثل وحدة مجمعة ،وحدة صحية ،دار حضانة جمعية =

كوم اللوفى) ، ١٠٠ حالة فى مدينة المنيا ،وروعى من توزيع هذه الحالات أن تكون حسب المتغيرات الآتية : النوع ـ السن ـ الذين ـ التعليم ـ المهنة ، ولعلل الجدول الآتى يوضح لنا مفردات العينة .

= زراعية ، مدرسة ابتدائية ،مكتب تلغراف ،وبريد ،وحدة بيطرية ، نقطة شرطة ، كهرباء ، مياه نقية . أما قرية كوم اللوفى فكانت غير متمتعة بأى خدمات الا وجود مدرسة ابتدائية وثلاثة جوامع وكنيسة .

جدول يبين توزيع عينة الدراسة

محل الاقامة	فئة السن	النوع		الديانة		المهنة										التعليم				المجموع
		ذكر	انثى	مسلم	مسيحي	فلاح	موظف	عامل	تاجر	حرفي	مهني	عسكري	طالب	ربة بيت	بالمعاش	أمي	ملم	متوسط	عالي	
قرية جسريس	أقل من ٢٥ سنة	٣	١	٣	١	٢	١		١							٣		١		٤
	من ٢٥ الى ٥٥	٧	٤	٦	٥	٤	٣	١	١	٢						٣	٤	٣	١	١١
	أكثر من ٥٥ سنة	٤	١	٤	١	٤	١									٣	١	١		٥
قرية كوم اللوفى	أقل من ٢٥ سنة	٥	٣	٨		٣	٤				١	١	٢			٤	١	٣		٨
	من ٢٥ الى ٥٥	١٠	٤	١٢	٢	٤	٣		٢			١	٢	٢		٥	٤	٣	٢	١٤
	أكثر من ٥٥ سنة	٦	٢	٧	١	٦			١						١	٣	٥			٨
مدينة المنيا	أقل من ٢٥ سنة	٢٢	٤	٢١	٥		٦	١	٤	١	١	٤	٩			١	٢	١٣	١٠	٢٦
	من ٢٥ الى ٥٥	٤٧	١٢	٤٩	١٠		٢٧	٧	٦	٤	٣	٣	٦	٣		٤	٩	١٧	٢٩	٥٩
	أكثر من ٥٥ سنة	١١	٤	١٠	٥		١	٥	٣	١	١			١	٣	٢	٥	٦	٢	١٥
		١١٥	٣٥	١٢٠	٣٠	٢٣	٤٣	١٤	١٨	٨	٦	٩	١٩	٦	٤	٢٨	٣١	٤٢	٤٤	١٥٠

٤ - نتائج الدراسة الاستطلاعية

أ - الأبعاد الثقافية :

لاشك أن الثقافة بشقيها (المادى = واللامادى) تؤثر فى الانسان وتوجه سلوكه وتكون شخصيته . ومن هنا كان الزاما علينا أن نعرض للموجهات الثقافية التى تحدد الشخصية المصرية ،حتى نستطيع فهم هذه الشخصية وحتى نقف على ايجابياتها وسلبياتها . وبذلك يمكن أن ندعم تلك الايجابيات ونؤكدها ونفهم أسباب السلبيات ونحاول تلافيها .

ولما كان التعليم من القيم الثقافية التى يحرص المجتمع على تعميها ولما كانت العلاقة بين التعليم والتنمية علاقة وثيقة ومتبادلة التأثير والتأثر . لذلك كله آثرنا أن نبدأ فى عرضنا للثقافة فى مجتمع المنيا " على أهمية التعليم ونظرة المجتمع اليه - ومدى وعى الناس بعلاقته بتنمية المجتمع ،كما نعرض بعد ذلك لأدوات الثقافة ونعرف مدى وعى الناس بها بأهميتها ومدى حرصهم على استخدامها .

١) التعليم :

أ- دور المؤسسات التعليمية فى المجتمع :

وجد من خلال اجابات أفراد عينة البحث - أن التعليم يشكل أهمية كبرى فى حياتهم ،ويجمع المبحوثين بكل فئاتهم أن

للتعليم دور هام فى تشكيل شخصية الانسان ،ويضفى عليه الهيبة والمكانة المرموقة ،والمدرسة فى نظرهم مؤسسة اجتماعية تعليمية لها دور خطير في تشكيل شخصية الانسان وتنشئته التنشئة العليمة القائمة على فهم ما يجرى حوله من أمور وأن يكون له رأى فى ذلك ـ هذا الرأى يساهم به فى تطوير مجتمعه وتغييره الى الأحسن؛

ولعل اجابات المبحوثين ذوى التعليم العالى تدل على فهم أكبر لدور المدرسة فهم لا يقصرون دور المدرسة على التعليم فحسب بل يمتد الأمر الى أدوار أخرى من الممكن أن تسهم بها المدرسة مثل الأنشطة المختلفة ، تلك الأنشطة التى تجلى موهبة التلميذ وتشغل فراغه فيما هو مفيد ومجدى ولذلك فهم ينادون بتدعيم المدارس بالامكانيات التى تستطيع بها أن تقوم بدورها التربوى والتعليمى كما ينبغى .

كما أنهم يرون أن المدرسة من المؤسسات الاجتماعية الهامة التى يمكن أن تلقى التلميذ فيها الاتجاهات والسلوكيات الايجابية وان تبعده عن السلبيات .

واذا لاحظنا اجابات الاناث فى هذا الصدد نجد أنها لاتخرج عن التنويه على أهمية التعليم لا لشئ الا لمجرد معرفة القراءة والكتابة ،وأن دور المدرسة مقتصر على هذا فقط .

واذا تطرقنا الى "الأمية " باعتبارها مشكلة عامة فى المجتمع المصرى وجدنا أن غالبية المبحوثين يرون أن التخلف الذى

نعانى منه سببه الأول هو الأمية ـ وأن التقدم وتنمية المجتمع لن يتأتى الا بمحو هذه الأمية أو الاقلال منها بقدر المستطاع . وهم لذلك يرون ضرورة أن تكثف الدولة من جهودها وان تستخدم كل وسيلة ممكنة للقضاء على الأمية ـ ويكون ذلك عن طريق المدارس ووسائل الاتصال المختلفة ،وأن يشجع الأفراد بحوافز مادية وأدبية للانضمام الى هذه الفصول . كما أنهم يقترحون أن ينزل المثقفين الى القرية وأن يستخدموا دور العبادة فى جذب الناس والتدريس لهم فيها .

ولعله من الملاحظ أن الفئات المختلفة لعينة البحث أقرت خطورة مشكلة الأمية وضرورة القضاء عليها واعتبروها جميعا عائقا كبيرا أمام التنمية ..الا أن الملاحظ أن المتعلمين منهم (متوسطا وعاليا) كان آراءهم فيها طابع البحث عن وسيلة الإصلاح والحلول المنطقية للمشكلة . الا أن الأمر الذى شعر به الباحثين أن المتعلمين فى القرية أو المدينة لم يبدوا تجاوبا كبيرا للاسهام فى محو أمية الأميين من أهل بلدهم . وربما يرجع ذلك الى أنه ليس هناك عائدا ماديا من هذا الاسهام . وهذا أمر يمكن علاجه برصد ميزانية ومكافأة مادية لمن يقوم بمحو أمية عدد من الأفراد . وبذلك تحل المشكلة .

أما عن مسايرة التعليم لظروف المجتمع ـ فوجد أن نسبة كبيرة من المبحوثين (وخاصة ذوى التعليم العالى والمتوسط يرون أن التعليم لا يتناسب واحتياجات المجتمع الفعلية وهذا واضح من النقص الذى نعانى منه من الخريجين الحرفيين والفنيين. فالآراء

نجمع بضرورة الاهتمام بالتعليم الفنى باعتباره وسيلة هامة للتنمية والنهوض بالمجتمع . كما يرى المبحوثون بأن يرتبط التعليم بالبيئة ،فاذا كانت المدرسة فى مجتمع زراعى يضاف الى المقررات العامة مقررات زراعية ،واذا كانت فى مجتمع صناعى نضاف مقررات صناعية . وهكذا ، حتى يرتبط التعليم بالبيئة ويتحقق التكامل المنشود .

وبالنسبة لمناهج التربية القومية يرون ضرورة تدعيمها وجعلها مادة رسوب ونجاح وأن يعدل منهجها بما يتلاءم والظروف الجديدة التى يمر بها المجتمع حتى يجد الطالب فيها اجابة عما يدور من حوله .

أما عن التعليم الجامعى فهناك شبه اتفاق بين المبحوثين على أن التعليم الجامعى يقبل الناس عليه من أجل تأمين مستقبل أفضل لأبناءهم . كما أنهم يرون أن مستوى التعليم فى الجامعات المصرية مرتفع وبه التخصصات المطلوبة لتنمية المجتمع اجتماعيا واقتصاديا وأن كانوا يرون أن خريجى الكليات النظرية بوجه خاص (كالحقوق والآداب) أكثر من احتياجات المجتمع الفعلية فى حين هناك نقص فى تخصصات عملية عديدة .

وبالنسبة لدور خريجى الجامعات فى خدمة وتنمية مجتمعهم نجد أن اجابات المبحوثين تأرجحت بين التأكيد بايجابية هذا الدور وبين سلبيته . وهناك اتفاق شبه عام الى أن خريج العامة يعتبر قدوة حسنة للشباب من أفراد المجتمع ،أما الدور الايجابى

فالاجابة متأرجحة بين من يقول ان لهم دور هام فى خدمة وتنمية مجتمعهم دون ذكر ما هو هذا الدور وما هى تلك الخدمة . وبين قولهم أن دورهم سلبى وهم لا يخدمون مجتمعهم بل يصل الحال بالكثير من المبحوثين (وخاصة الاميين والاناث منهم) الى القول بأنهم عالة على المجتمع ولا يخدمونه على الاطلاق .

والملاحظ بوجه عام حول الاجابات السابقة أن الاناث والاميين كانت اجاباتهم قليلة ومقتصرة فقط على كلمات مثل (زين ، وكويس) دون ذكر سببا لذلك فى حين أن المتعلمين تعليما عاليا أو متوسطا كانت اجاباتهم أكثر نضجا ووضوحا .

ب ـ التعليم والتنمية :

كما قلنا سلفا أن هناك ارتباط قوى وتأثير وتأثر بين التعليم والتنمية وهذا ما أكده المبحوثين بشكل عام . صحيح أن البعض منهم ركز على العمل واعتبروه الركيزة الأولى للتنمية ، الا أنهم اعتبروا أن العمل القائم على التعليم مسألة تدعم العمل وتجعله أكثر تحقيقا للهدف منه وهو التنمية .

ولو تفحصنا اجابات المبحوثين نجد أن غالبيتهم رأى أننا اذا كنا نريد تنمية سليمة لبلدنا فيجب الاهتمام بالتعليم الفنى وتدعيمه ـ لأن الذى يبنى الدولة " ليس أصحاب الشهادات العليا بل هم أصحاب الشهادات المتوسطة " ، ومن هنا يرون ضرورة الاهتمام بهم ووضعهم فى مكانهم اللائق ـ فالفنيين يجب أن يرتفع أجرهم

وأن يوضعوا فى درجات وظيفية مرتبطة بكفاءتهم فى العمل وأن تعطى لكل منهم فرصته فى أن يبدع ويبتكر وأن نستغل طاقاتهم الشابة أحسن استغلال • وهم يرون أن سبب هجرة الشباب المصرى الى الخارج يرجع فى المحل الأول الى قلة الدخول الأمر الذى يجعل الشاب يهاجر للخارج لتأمين مستقبله وحتى يكون لنفسه بيتا ليتزوج • الا أن فئة الملمين والأميين من الريفيين أرجعوا سبب هجرة الفنيية وأصحاب الكفاءات الى أن هناك زيادة ملحوظة فى عدد الحرفيين عن الحاجة ، الأمر الذى يجعل هذه الزيادة تهاجر وهذا أمر يشك فى صحته ويتم عن عدم وعيهم بأمور بلدهم• كما أننا نجدهم هم أيضا يرون أن تنمية الدولة فى يد رئيسها ويستشهدون على ذلك بدوره فى بناء المجتمعات الجديدة ،وكما قلنا أن نظرة الأميين سطحية الى حد كبير ولا تنم عن فهم لمجريات الأحداث ـ نفس الشئ تقريبا اجابات الاناث سواء فى المدن أم فى الريف •

جـ ـ مشاكل التعليم :

ان التعليم فى مصر باعتباره الركيزة التى تقوم عليها التنمية المنشودة لابد من معرفة مشاكله وحلها حتى يحقق الهدف منه بنجاح• ولاشك أن هذه المشاكل تختلف من مجتمع لآخر ،الأمر الذى وجب علينا أن نعرف أهم مشاكل التعليم التى يعانى منها مجتمع المنيا ـ ولعل ذلك يلقى لنا الضوء على مشاكل التعليم فى الوجه القبلى بصفة عامة ـ وأيضا يعطى لنا صورة عن مشاكل التعليم المصرى بصفة عامة •

فعندما سئل المبحوثين عن مشاكل التعليم فقد حددت فى :

١ ـ نقص المدرسين •

٢ ـ قلة أجور المدرسين •

٣ ـ قلة الامكانات الموجودة فى المدرسة وتخلفها •

٤ ـ قلة المدارس وبعدها عن القرى •

٥ ـ زيادة عدد التلاميذ •

٦ ـ عدم قيام المدرسة بدورها وعدم متابعة الدولة لذلك •

٧ ـ انتشار الدروس الخصوصية •

٨ ـ ان المناهج لا تساير ظروف المجتمع ومشاكله ، بل هى تقليدية لا تساعد التلميذ على الابتكار والاستيعاب بسلاسة •

ومن الملاحظ أن هذه المشاكل التى عرفها الناس معتمدة بعضها على بعض فالزيادة فى انتشار الدروس الخصوصية يمكن ارجاعه الى نقص المدرسين وقلة أجرهم وزيادة عدد التلاميذ وغير ذلك • وعندما سئل المبحوثين عن الحل الأمثل لهذه المشاكل التى عرضوها ، وجدناهم ينادون بضرورة رفع أجر المدرس ، لأن ذلك يجعله يقوم بدوره كما ينبغى ، ويقل بالتالى انتشار الدروس الخصوصية • كما أنهم يطالبون بزيادة عدد المدرسين وبناء مدارس جديدة فى كل قرية ومدينة وأن تتطور المناهج حتى تتمشى مع العصر ومع ظروف المجتمع •وأن تدعم المدارس بالامكانات المادية والمعملية والمكتبية وغيرها التى تساعد التلاميذ على فهم أكبر لمناهج التعليم •

كما أنهم يطالبان بضرورة رقابة المدارس ـ خاصة فى الريف ـ ورقابة المدرسين حتى يقومون بدورهم كما ينبغى ـ ووجد أن طائفة

المتعلمين من المبحوثين يحبذون الرجوع الى نظام اليوم الكامل فى المدرسة وترك نظام الفترتين المعمول به ـ لأن فى ذلك ارتباط أكبر بين التلميذ ومدرسه وراحة للمدرس ، ووقت أوفر للدراسة والفهم .

(٢) الثقافة : أجهزتها وأدواتها :

كان لزاما علينا ونحن بصدد التعرض لموضوع الثقافة أن نعرف دور أدوات الثقافة فى تشكيل شخصية الانسان المصرية والى أى مدى تؤثر هذه الأدوات من تنمية ثقافته وتغيير قيمه وتعديل اتجاهاته . ومن هنا سنعرض لكل أداة من تلك الأدوات بالتفصيل :

أ ـ قصور الثقافة والمكتبات العامة :

عملت الدولة بعد ثورة يوليو ومع التطبيق الاشتراكى على نشر دور للثقافة فى عواصم المحافظات وفى المدن الكبيرة ، وكان لهذه الدور دور هام فى تثقيف الانسان المصرى واطلاعه على ألوان جديدة من الثقافة ، وتوفير الكتب الثقافية والعلمية له . وغير ذلك من الأنشطة ومن هنا كان لابد من معرفة مدى نجاح دور الثقافة والمكتبات العامة فى محافظة المنيا ـ وما هى معوقاتها ومشاكلها

والملاحظ أن الأهالى سواء فى الريف أو الحضر يرون أن لدور الثقافة والمكتبات العامة أثر كبير فى تشكيل شخصية الانسان الفكرية والعلمية والثقافية . الا أن درجة هذا التأثير تخضع لمدى قيام هذه الدور بواجبها . ويكاد يكون هناك شبه اتفاق على

أن الامكانيات المالية الموجودة لدور الثقافة والمكتبات ضعيفة جدا ـ فهذه الدور غير موجودة بالمرة فى القرى ـ وان وجدت فى المدينة فهى محدودة الأنشطة ويرى المبحوثين أن المترددين على هذه الدور هم من الطلبة وقليل من الأهالى ـ وهذا يدلنا على أن هذه الدور فشلت فى جذب الأهالى اليها . أما عن تعارض أنشطة هذه الدور بالعادات والتقاليد السائدة فنجد أن الأهالى لايعارضونها ويعتبرونها لا تنتهك تلك التقاليد . والملاحظ أن الاناث كان لهن دور فى الاجابة على هذا السؤال (خاصة المتعلمات منهن) كذلك المتعلمين الذكور ـ أما الأميين فكانت اجاباتهم سطحية ولا تنم عن معرفة .

أما عن أهم مشاكل هذه الدور فهو قلة الامكانات وضعف الميزانية الأمر الذى يظهر فى ضعف وسذاجة الأنشطة التى تقوم بها ـ أو الكتب التى تحويها المكتبات .ونستطيع القول أن دور الثقافة والمكتبات تحتاج لاهتمام كبير حتى تقوم بدورها كما ينبغى .

ب ـ وسائل الاعلام :

لوسائل الاعلام دور هام فى تشكيل شخصية الانسان وتوجيه سلوكه وهذا يرجع لسهولة استعمالها وانتشارها الكبير. ومن هنا كان لابد من معرفة درجة اسهام هذه الوسائل فى تشكيل شخصية الانسان المصرى وثقافته واتجاهاته .

١ ـ الراديو والتليفزيون :

يرى المبحوثين أن اسهامهما خطيرا فى تشكيل الانسان وسلوكه سواء كان هذا السلوكى سلبى أم ايجابى ،وأن هذه الوسائل تبث القيم والاتجاهات الجديدة التى تريد تغييرها عن طريق الأفلام والتمثيليات وغير ذلك من البرامج . غير أنهم يرون أن هناك الكثير منهذه الاتجاهات لا تتناسب مع قيم المجتمع المصرى ، وأنهم يرفضونها مثال ذلك الاختلاط غير المشروط والتحرر الزائد للمرأة والمشاهد المخلفة بالآداب والتقاليد .وهم يرون ضرورة أنيراعى التليفزيون قيم المجتمع الحسنة ويتمسك بها وأن يعمل على توعية الناس بالبعد عن العادات السيئة كالثأر وما شابه ذلك .

والغريب حقا أن الاناث فى مجتمع المنيا يرونأن التليفزيون خصوصا لا تعطى صورة مشرفة للبنت المصرية ،الأمر الذى يجعلها تنادى بضرورة الالتزام بعادات المجتمع وتقاليده ـ كذلك ترى أن صورة الرجلعلى أنه ينتهك دائما الحرمات (كشرب الخمر والجرى وراء النساء) أمر غير موجود فى مجتمعنا الأمر الذى يجب تداركه والابتعاد عنه .

واذا كانالمبحوثين يرون أن الاعلام يقوم بدوره فى المجال السياسى والقومى بصورة طيبة . الا أن الاناث يرون أن الاعلام لايقدم المادة السياسية بصورة سلسلة تتناسب والمستوى الفكرى للمرأة المصرية أو الأميين ،بل هى مقتصرة على من لهم وعى سياسى

وثقافى معين . لذلك ينادين بضرورة أن تتغير البرامج السياسية والثقافية حتى يفهمها جميع المستويات المختلفة للشعب المصرى.

ونستطيع من كل ماسبق أن نلخص فى النقاط التالية :

١ - ان للأعلام دور خطير فى تشكيل شخصية الانسان المصرى وتوجيه سلوكه .

٢ - ضرورة أن تتناسب المادة الاعلامية مع القيم والتقاليد والدين للمجتمع المصرى .

٣ - ضرورة أن تقدم البرامج السياسية والثقافية بصورة يفهمها جميع طبقات المجتمع المصرى .

٢ - الصحافة :

على الرغم من الأهمية الكبرى للصحافة فى المجتمع، الا أنها فى المجتمع المصرى ترجع الى مرتبة لاحقة للراديو والتليفزيون. وهذا راجع الى انتشار الأمية فى مصر .

وعندما عرضنا مسألة الصحافة للمبحوثين وجدنا أن الغالبية العظمى منهم لا تثق تمام الثقة فى هذه الصحافة ويعتبرونها موجهة من السلطات وخادمة لها . فهى (على حد تعبيرهم) تهلل لكل قرار يتخذه القادة دون أن تناقش اذا كان هذا القرار فيه صالح الشعب أم لا .

ويرون أن الصحافة على الرغم من أن الدولة كفلت لها حريتها - الا أنها لم تستخدم هذه الحرية حتى الآن - بدليل ان أى رأى معارض يظهر يقابل دائما بالاستهجان - كذلك لأنها لا تظهر المشاكل التى يعانى منها المواطنين بشكل واضح . وان كانوا يرون أن هناك علامات توضح أن الصحافة بدأت فى آخذ دورها خاصة مع ظهور صحف المعارضة .

ويرون أن اهتمام الصحافة منصب أساسا على الناحية السياسية فقط وان الجوانب الاجتماعية لا تحظى بنفس الاهتمام وهذا فى رأيهم خطأ . والملاحظ أن الاناث والأميين من المبحوثين لم يكن لهم اسهام واضح فى الاجابة على هذا المتغير .

ج - السينما والمسرح :

وعندما عرض على المبحوثين قضية السينما والمسرح وجدنا أن غالبيتهم يرى أن للسينما والسمرح دور كبير فى الترفيه عن الانسان - أما عن رسالة السينما والمسرح الثقافية ودورها فى تشكيل الشخصية الانسانية فهم يرون أن ذلك محدود للغاية . ويرى المبحوثين أنه من الضرورى أن تتفق موضوعات السينما والمسرح مع القيم والدين والتقاليد المصرية ، فالابتذال والاثارة والبعد عن الواقع واظهار المرأة والرجل المصرى والأسرة المصرية بصورة غير واقعية أمر مرفوض ويجب الابتعاد عن الكلام الخارج فى المسرحيات خصوصا وكذلك بأن الأقلام والمسرحيات التى تعالج موضوعات اجتماعية تجد قبولا كبيرا منهم - خاصة اذا كانت تنقل

الصورة بشكل واقعى . والملاحظ من الاجابات أن الأناث أكثر المبحوثين الذين يرون أن السينما والمسرح غير ملائمة للتقاليد والقيم وأنها غير واقعية بالمرة .

أما عن أهم مشاكل السينما والمسرح فوجدنا أن قلة الموضوعات الجديدة هى أهم هذه المشاكل - وهم يرون أن بسبب ذلك يقبل الناس على الأفلام الأجنبية حيث الموضوع الجيد والعرض الجيد كذلك يرون أن من أهم مشاكل السينما عدم وجود دار للعرض فى القرية المصرية . وهم يطالبان ببناء دور للعرض فى كل قرية .

د - الأدب :

وحول انطباع المبحوثين من التطرق لموضوع الأدب وأثره فى تشكيل شخصية الانسان المصرى ،نجد أن الريفيين والأميين والاناث غير المتعلمات لا تعرف شيئا عن الاطلاق اسمه الأدب . وهذا راجع لعدم قدرتهم على الاطلاع والقراءة . أما المتعلمين من المبحوثين فنجد أنهم نظروا الى الأدب على أنه صورة لحضارة الأمة ولذلك يزدهر الأدب عندما تكون الأمة متطورة . وليس معنى ذلك أن الأدب فى الظروف الراهنة لا يقدم لنا خدمة ، بل هم يرون أن هذه الخدمة ضئيلة ،وهى متمثلة فى غرس قيم جديدة سياسية واقتصادية ودينية وفكرية . وهم يرون أن الأدب من الممكن أن يقدم للناس قيما جديدة ومن الممكن أن يتقبلها الناس بسهولة طالما انها لا يتعارض وتقاليدهم . لذلك فهم يرون أن الكتب المعروضة الآن قليل منها من نستطيع أن نقول انه يمس واقعنا المصرى ويحاول تغييره .

أما عن المعوقات التى تقف حائلا دون تطور الأدب و ازدهاره نجد أن الاجابات تحصرها فى "الكبت الفكرى" - فهم يرون أنه طالما هناك رقابة على الكتاب ومنعهم من ابداء أفكارهم وآرائهم بصراحة وحرية فان ذلك يكون معوقا أمام ازدهار الأدب وتطوره واسهامه فى تشكيل شخصية المواطن وغرس قيم جديدة .

هـ - الفولكلور والفنون الشعبية :

وعندما عرض موضوع الفولكلور والفنون الشعبية على المواطنين وجدنا أنهم يعتبرونه وسيلة ترفيهية عظيمة الفائدة . فالمثقفون يرون أن الفولكلور يعتبر وسيلة هامة لنقل الأفكار والعادات والتقاليد بين المجتمعات بل والأجيال كذلك . فنحن نعرف العادات والتقاليد للمجتمعات البعيدة عنا عن طريق هذه الفنون الشعبية وعن الفولكلور والفنون الشعبية المصرية يرون أنها لها دور فى تقديم صورة من مجتمعاتنا ومشاكلها وظروفها . مثال ذلك أن فرقة للفنون الشعبية لكل محافظة تقدم فيها صورا لعادات وتقاليد وقيم هذه المحافظة . وبالنسبة للمجتمع المصرى نجد أن الفنون الشعبية قدمت صورة طيبة عن المجتمع المصرى وعاداته وتقاليده خاصة الأصالة المصرية والتسامح والتواكل والصبر - ولعل الملامح الشعبية كأيوب المصرى وعوف الأصيل خير مثال على ذلك . وهم يرون أن الفنون الشعبية والفولكلور تمثل المجتمع المصرى كثيرا وان كان هناك بعض الصور الفنية التى لا تتناسب وثقافتنا وقيمنا خاصة عن الاعتماد على اظهار مفاتن الجسد وغير ذلك .

أما عن معوقات الفنون الشعبية فهى فى نظرهم أن الامكانات ضعيفة لأن تقديم مثل هذه الفنون يحتاج الى امكانيات وميزانيات كبيرة . كذلك ان دور العرض قليلة وغير مناسبة - وأيضا ان القرية المصرية لا يصل اليها هذه العروض وبالتالى فهم يطالبون بعرض هذه الفنون فى القرى وحتى ولو كان ذلك فى المدارس .

و - الوعى بالأحداث التاريخية :

للأحداث التاريخية دورها فى تشكيل شخصية الانسان المصرى - بالانسان المصرى مرت عليه أحداث تاريخية تأثر خلالها بثقافات عديدة منها على سبيل المثال الثقافة الفرعونية والرومانية والاسلامية والمسيحية والتركية والفرنسية والانجليزية ،ولا شك أن كل هذه الثقافات لها رواسبها فى الشخصية المصرية .

وعندما سئل المبحوثين على مدى تأثر هذه الأحداث على الشخصية المصرية نجدهم يرون أن الاستغلال الذى أحس به المواطن المصرى بعد أن اتصلت به هذه الثقافات والدول أثرت فى نشر التخلف والخراب والدمار والنظرة التواكلية واللامبالاة وغيرها من القيم السلبية وهم يرون أنه ليس معنى ذلك أن كل ما أثر فينا هو القيم السلبية فقط وانما هناك ايجابيات أيضا ولكنها قليلة الى حد كبير .

أما عن ثورة يوليو فجميع المبحوثين يعتبرونها نقلة هامة من التخلف والضياع وعدم الاحساس بالذات والكرامة الى الاحساس بالكرامة والعمل على تقديم المجتمع ، فالثورة أيقظت لدى

المواطن حبه لبلده وعزته بذاته والشعور بالمساواة مع الطبقات الأخرى التى كانت فى يوم ما اسياده . وانه مع التطبيق الاشتراكى تأكدت هذه المعانى .وهم يرون أن من أهم ايجابيات الثورة كذلك التقدم الذى حدث فى مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية وغير ذلك . أما عن أهم سلبيات ثورة يوليو فهى على حدتعبيرهم البعد عن الديمقراطية وهو الأمر الذى أدى الى نكسة يونيو . كذلك مراكز القوى وانشغال القادة والمسئولين بالنهب والسرقة . كذلك تحفز الدول الاستعمارية لاسقاط نظام الحكم عندنا .

وبالنسبة للعلاقات الدولية ومدى استفادة دولتنا من الاتصال بالدول الشعوب الأخرى فنرى أن اجابات المواطنين رأت أن عن هذا الاتصال ظهرت بعض الايجابيات والسلبيات أيضا ،فمن الايجابيات يرى المبحوثين أنهذا الاتصال يؤدى الى دعم التقدم العلمى والفكرى،وأنه بدون هذا الاتصال لن تستطيع معرفة ما وصل اليه العلم من جديد . أما عن السلبيات فهى كما يقولون النقل بدون وعى حيث أنهناك بعض الأفكار والآراء التى تتعارض مع قيمنا وظروفنا ـ ومن هنا يرون ضرورة تمحيص هذه الأفكار واختيار التى يتناسب مع ظروفنا وقيمنا ـ لأن فى ذلك اتقاظ لنا من عدم الوقوع فى الازدواجيه شخصية وعدم ظهور فجوة بين المادية واللامادية . والملاحظ بوجه عام أن الاناث والريفيين كان اجاباتهم سطحية حول هذا المتغير .

ز ـ دور الجمعيات الثقافية والاجتماعية والرياضية :

هناك اتفاق بين المبحوثين على أهمية دورها في تشكيل شخصية الانسان المصرى وتنشئته اجتماعيا وثقافيا وأخلاقيا ورياضيا بطريقة سليمة . فالمبحوثين يرون أن هذه الجمعيات علاوة على أنشطتها المختلفة بعضها يقدم برامج لخدمة البيئة كتوعية الناس بالنظافة العامة أو المساعدة في خدمة المحافظة في مجال من المجالات .غير أنهم يرون أن دور هذه الجمعيات يكاد يكون مقتصرا على الجانب الرياضي فحسب وأن الجوانب الثقافية والاجتماعية غير موجودة . وهم يرون أن هذه الجمعيات تمتص طاقة الشباب خاصة في ممارسة رياضة ما وبالتالي يشغل الصبي فراغه في شيء مفيد ـ وهم يرون أن ممارسة الرياضة تكسب الفرد روحا رياضية وحبا للتعاون والجماعية والمشاركة . وان هذه الأندية تمول من الحكومة ومن اشتراكات الأهالى ـ وهم يطالبون بضرورة الاهتمام بها وتدعيمها . أما عن الريف فهو يعاني من عدم وجود هذه الأندية والجمعيات ويطالبون الحكومة بأن تساعدهم في انشائها . ومن معوقات هذه الجمعيات نجدها تنحصر في عدم وجود الامكانات المادية اللازمة لها ـ وان الادارة ومجلسها لايقومون بواجباتهم كما يجب وأيضا نجدهم يطالبون بعمل أندية خاصة بالأطفال وأخرى خاصة للكبار لأن من اختلاط الصبية في فئات عمرية متفاوتة فيه خطورة على الأطفال .

ح ـ التقليدية والمعاصرة :

يرى المبحوثين أن الاتصال بالمجتمعات الأخرى شيء هام وضرورى

لاقتباس والاطلاع على آخر ما وصلوا اليه من فن وعلم وفكر ومعرفة وغير ذلك .لكنهم يقوضون على التقليد الغير قائم على وعى - لأنهم يرون أن ذلك يؤدى الى ظهور انماط متعددة للشخصية المصرية وهو أمر موجود فى مجتمعنا حيث وجود مصريين أصليين ومصريين متفرنجين - الا أن البعض يرى أنه مهما اتصل المصريين بمجتمعات أخرى وقلدوا ثقافاتهم فانهم لن يتأثروا بها لأن الشخصية المصرية لا تمحى . كما أنهم يرون أن الانفتاح الاقتصادى سيؤدى الى مزيد من المحاكاة والتقليد حيث ستتصل بأكبر عدد من الدول باستمرار وعن دور التعلم فى روح التجديد والمحاكاة للشخصية المصرية نجد أنهم يرون أن التعليم يجعل الفرد يقلد ويقتبس ما يفيده ويفيد مجتمعهم لأن التعليم يخلق الوعى بما يفيد . كما أن التعليم سيساهم فى اذكاء روح التجديد والابتعاد بقدر كبير عن التقليد السلبى .

ثانيا ـ القيـــــم

كما عرضنا للثقافة وأظهرنا تأثيرها فى شخصية الانسان المصرى ـ فاننا سوف نعرضهنا لدور القيم فى تشكيل هذه الشخصية والتأثير عليها وسوف نعرض لآراء المبحوثين خاصة فى المدينة والريف باعتبارهما منطقتين من المفترض أن القيم فيهما تختلف بشكل ملحوظ .

١ ـ الديــــن :

أ ـ دور الدين فى المجتمع :

نرى أن جميع المبحوثين باختلاف أعمارهم وأنواعهم يجمعون على أهمية الدين فى تدعيم القيم الايجابية لدى المواطنين ، والبعد عن العادات السلبية .فالدين فى نظرهم يدعو الى الأمانة والصدق والعمل وحب الناس والمساواة وغير ذلك وينهى عن عمل الفواحش والمنكرات والاعتداء والكذب والتواكل والايمان بالحظ وما شابه ذلك. ويرون أن دور العبادة لها دور خطير فى توعية الأهالى وحثهم على الخير وتعريفهم بأصول دينهم وما يدعو اليه وما ينهى عنه ،ويرون أن دور العبادة غير مقتصر دوره على الصلاة فقط ولكنه يمتد الى أدوار أخرى صحيح أنها لم تكن موجودة من قبل ولكنها أصبحت موجودة الآن فى الكثير من المساجد منها :

١ ـ دور تعليمى : حيث تقوم بعمل فصول لمحو الأمية ولتقوية التلاميذ فى مراحل دراسية مختلفة ويقوم بذلك أشخاص متطوعون.

٢ - دور طبى : حيث يقوم بدور العبادة مركز لعلاج المرضى غير القادرين على العلاج - الا أن هذا الدور يقابل بكثير من الصعوبات خاصة فى الريف الأمر الذى يجعل هذا الدور يكاد يكون منعدم هناك.

٣ - دور اجتماعى : حيث لدور العبادة دور هام فى حث الناس على التآخى وحب بعضهم بعضا ومساعدة المحتاج منهم والبعد عن الفرقة والتقاتل وغير ذلك من الصفات المزمومة .

٤ - دور الاحتفال بالمناسبات الدينية : حيث يقوم دور العبادة بالاحتفال بالمناسبات الدينية الكبيرة والتى يوضح فيها أهمية هذه المناسبة وضرورة الاحتفال بها والفوائد التى تعود علينا من معرفتها ،وهو أمر هام خاصة للشباب والأطفال .

ب - التربية الدينية للأطفال والشباب :

اجمع المبحوثين على أهمية التربية الدينية للأطفال والشباب باعتبار أن الدين هو الحصن الواقى للشباب من الوقوع فى الأخطاء ويعتبرون المنزل هو الأساس فى تعليم الدين ، حيث يلقن الابن فيه التعاليم الدينية الأولية ، ويرى القدوة خاصة عندما يكون ولى أمره متدينا. يأتى بعد ذلك دور المدرسة ويعتبرون أن دورها هام حيث يلقن الطفل التعاليم الدينية ،ويفضل أن يكون المدرس من المتدينين حتى يجد فيه التلميذ القدوة وهم يرون أن المدرسة يجب أن يكون بها دور للعبادة وأن تكون مادة التربية الدينية اجبارية حتى يكون الاهتمام بها كبير .

أما عن الجامعة فنجد المبحوثين اختلفت اجاباتهم بين من يرى ضرورة أن يكون للجامعة اسهام فى التربية الدينية وبين من لا يرون ضرورة لذلك ـ وان كانت الفئة الأولى اكبر ـ بل وصل الأمر بالبعض الى المناداة بضرورة أن يسبق السنة الأولى سنة تمهيدية يدرس فيها علوم كأصول الدين والفقه والحديث وغير ذلك من علوم الدين ، كذلك هناك من يرى أن للجامعة دور دينى وهذا واضح فى وجود الجماعات الاسلامية بها وهم يرون أن هذه الجماعات يكون دورها الدينى أكبر لو بعدت عن " التعصب " .

وأضاف البعض أن مهمة الاذاعة والتليفزيون ووسائل الاعلام الأخرى هام . ويجب أن تقوم بدورها فى مجال التوعية والارشاد الدينى حيث أن من يسمع الراديو ويشاهد التليفزيون عـ ـ كبير من الناس ـ ويرون أن " تعجن " البرامج والتمثيليات والأفلام بالافكار الدينية وأن يكون سلوك كبار رجال الدولة قائم على التعاليم الدينية حتى يكونوا قدوة للشباب والأطفال .

أما عن دور رجال الدين فى القومية والتربية الدينية فيرى الأهالى أن دورهم هام وكبير خاصة اذا كان رجل الدين هذا مثقف وعلى علم ودراية بالدين وتعاليمه وخاصة اذا بعد عن التعصب الأعمى . وهم يرون أن رجل الدين له دور خطير فى بناء الشخصية الانسانية السليمة ،لأن أغلب الناس تتبع تعاليم دون مناقشة . ومن هنا يرى المبحوثين أنه من الممكن أن تستغل مكانة رجال الدين فى مجتمعنا لكى نحث الناس على اتباع السلوك الصحى

السليم. وكذلك السلوك العلمى حتى تقل الأمية فى البلد وغير ذلك من المشاكل المستعصية .

والملاحظ على اجابات المبحوثين فيما سبق أن :

١ - الأميين فى المدن والريف تكلموا عن أهمية الدين دون الدخول فى تفاصيل عن كيف أو لماذا .

٢ - ان المتعلمين كانوا أقرب الى الدخول فى توضيح أسبابا لآراءهم وأنهم هم الذينتكلموا عن دور الجامعة فى التربية الدينية ، كذلك آراءهم على ضرورة اسهام التليفزيون والاذاعة فى التوعية الدينية .

٣ - يشكل عام وضح أنالمبحوثين يهتمون بالتربية الدينية ويرون ضرورتها لتشكيل شخصية الشاب والطفل .

ج - اهداف الجماعات الدينية :

يرى المبحوثين أن الجماعات الدينية التى ظهرت فى مجتمعنا المصرى لم تأت من فراغ ولكن بناء على ظروف تاريخيةومجتمعية وثقافية . وهم يعتبرونها امتدادا لجماعات " الاخوان المسلمين".

ويرى غالبية المبحوثين أن أهداف الجماعات الاسلامية تنحصر فى الآتى :

١ - أهداف دينية : حيث تقوم هذه الجماعات بنشر الدين بين أفرادها وباقى أفرادالمجتمع .

٢ ـ أهداف اقتصادية : حيث تقوم هذه الجماعة بعمل بعض المشروعات الاقتصادية التى تخدم أهدافهم وتطلعاتهم .

٣ ـ أهداف اجتماعية : حيث تهتم هذه الجماعة على تدعيم روابط التعاون بين أفراد المجتمع وتساعد المحتاج منهم ـ كما أن لها دور فى محاولة تنقية المجتمع من الرواسب الداخلية على الدين .

٤ ـ أهداف سياسية : حيث اهتمام هذه الجماعة ربط الدين بالسياسة ،وان كان فى ذلك بشىء من التطرف .

٥ ـ أهداف ثقافية : حيث من اهتمام هذه الجماعة تدعيم الثقافة الدينية والعلمية بين أفرادها ـ ولعل اسهامها فى طبع بعض الكتب والمذكرات مثال على ذلك وأيضا العمل على مساعدة التلاميذ على استذكار دروسهم فى المساجد .

غير أن المبحوثين يرون أن هذه الأهداف العظيمة دائما ما يقلل التعصب الأعمى والتطرف من قيمتها ـ لذلك ينادى المبحوثين بضرورة التعقل وعدم الفتنة فى المجتمع خاصة وان مجتمعنا المصرى يبغض الفتنة الطائفية .

ويرجع المبحوثين (ومنهم الاناث) أسباب انتشار هذه الجماعات رغم أخطائهم الى :

١ ـ عدم وجود رجال دين على مستوى عصرى ،يستطيعون المناقشة والوصول بالمنطق الى التفسير السليم للدين .

٢ ـ غياب المادة الدينية فى وسائل الاعلام ،الأمر الذى يروج

معه أى تفسير خاطئ للدين حيث أن الشباب بالذات ليس لديهم خلفية قوية يستطيعون بها مقاومة هذه الأخطاء الدينية .

لذلك يوحى الأهالى بضرورة أن تقدم أجهزة الاعلام بدورها وأن يقوم الأزهر بدور أكثر نشاطا فى تخريج رجال دين على مستوى عالى ، وكذلك يرون ضرورة أن يناقش الشباب فى أفكارهم بالعقل والمنطق حتى يقتنعوا أو يقنعوا .

د - رجال الدين وأثرهم فى الشخصية المصرية :

يرى المبحوثين أن لرجال الدين اثر كبير فى تشكيل شخصية الانسان وتوجيهه الى الايجابيات وابعاده عن السلبيات . لذلك فهم يحرصون على اظهار اهمية أن يكون رجل الدين قدوة حسنة ، لأن فى ذلك ايجابياته الكبيرة ، لأن الشباب والأطفال والناس عامة يحبوا أن يرون قدورة صالحة يقتدون بها . لذلك نراهم يؤكدون أهمية أن يكون رجل الدين مثقفا ومتعلما وعلى بصيرة وخبرة فى حل مشاكل الناس وتوضيحها لهم واقتناعهم بالعقل .

ويرى المبحوثين أنه من الممكن استغلال دور رجال الدين فى حل الكثير من المشكلات المجتمعية الملحة كمشكلة النظافة والمحافظة على المرافق العامة وحثهم على حل الكثير من المشاكل السكنية والاقتصادية بالجهود الذاتية . ومن أهم المعوقات التى تحول دون قيام رجال الدين بدورهم فى خلق الشخصية المصرية السليمة ، كانت فى نظر المبحوثين :

١ - ان غالبية رجال الدين فى حاجة الى رفع مستواهم الصحى والثقافى والدينى كذلك هناك نقص شديد فيهم يجب أن يسد .

٢ - ضرورة الاهتمام بدور العبادة وتوفيرها حيث هناك نقص فيهـا .

٣ - زيادة عدد الكتب الدينية والثقافية بأسعار فى متناول غالبية الأفراد .

٤ - ضرورة تخصيص مكافآت شهرية لرجال الدين النشطين خاصة اذا قاموا بخدمات للمجتمع .

٢ - العادات والتقاليد :

يتأثر الانسان بعادات وتقاليد المجتمع الذى يعيش فيه . فتشكل هذه التقاليد سلوكه وتفكيره وتوجهه الى ما تعارف عليه المجتمع وما اعتاده .

والعادات والتقاليد قيم يتوارثها الانسان من آبائه واجداده وهى تتعرض خلال الاجيال لبعض المتغيرات - وان كانت طفيفة . ولكى تعرف دور العادات والتقاليد فى تشكيل الانسان المصرى ، ومدى تغلغل هذه العادات فى شخصيته - فاننا دليلنا احتوى بعض الأفكار حول هذا الموضوع - وتعليقات الناس حولها سنوجزها فى السطور القادمة :

١ - اجمع المبحوثين على أهمية العادات والتقاليد فى توجيه سلوكنا وتشكيل شخصيتنا .

٢ ـ انقسم المبحثوين الى فرقتين : الأولى ـ وهى تشكل حوالى ٧٠ ٪ من المبحوثين وتضم غالبية الاميين والاناث والريفيين وبعض المتعلمين ـ ترى أن العادات والتقاليد لا تشجع على تنمية الروح التحررية وانما تؤكد على الروح التقليدية المتوارثة جيل بعد جيل . وهذا واضح فى تمسك الأهالى بقيمهم وعاداتهم القديمة ولا يحبون تغييرها .

الثانية ـ وهى باقى المتعلمين وبعض الاناث المتعلمات ـ ترى أنه من الضرورى أن تنادى بالتحرر من العادات والتقاليد خاصة اذا كانت حائلا دون تنمية المجتمع ـ خاصة وأن العصر الحديث يتطلب تغييرا كبيرا فى عاداتنا وتقاليدنا ويرون أن تغير هذه العادات والتقاليد يقع على عاتق المدرسة والجامعة وأجهزة ووسائل الاعلام .

٣ ـ رأى الكثير من المبحوثين أن صراع الأجيال يرجع أساسا الى محاولة الجيل الجديد الانسلاخ من العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع .

٤ ـ يرى غالبية المبحوثين أن عاداتنا وتقاليدنا ليست سيئة ولكن فيها الكثير الحسن وأن من الأولى أن تغير السىء وتؤكد الحسن فقط .

أما عن اختلاف قيم الأجيال ، وهو أمر ظهر فى اجابات المبحوثين خاصة عندما قارنوا بين جيل ما قبل ثورة يوليو وجيل ثورة يوليو

جيل ثورة التصحيح . ووجدنا من اجاباتهم أن :

أ - جيل ما قبل ثورة يوليو : يرون أن القيم التى كانت سائدة فى ذلك الوقت لا تشجع على التغيير أو التنمية ولكنها تدعو الى الخضوع والتواكل والايمان بالغيبيات ورفض التجديد والعلم والقيم الطبقية . وهم يرجعون أسباب ظهور مثل هذه القيم الى المناخ السياسى والاجتماعى الذى كانت مصر تعيش فيه آنذاك ، حيث وجود المستعمر والملك وكبت الحريات وسيطرة الطبقة العليا على أفراد الشعب .

ب - جيل ثورة يوليو : يرون أن الكثير من القيم تغيرات مع ثورة يوليو حيث ظهرت قيم تشجع على العمل والبناء والمساواة وعدم الخضوع أو الخنوع لأحد التشجيع على التعليم ،وان كانوا يرون أنه مع مرور الوقت كانت للثورة بعض العيوب التى ظهرت فى ظهور قيم الخوف من السلطة السياسية والاتكال على الحكام فى التغيير دون أن يكون التغيير من الناس أنفسهم .

ج - جيل ثورة التصحيح : بعد ظهور ثورة التصحيح والقضاء على سلبيات ثورة يوليو ظهر تبعا لذلك قيما جديدة تدعو الى الحرية الفردية وعدم الخوف والأمان والسلام وحب العائلة والأسرة والاصلاح وبناء الوطن والاعتماد على النفس .

ويرى المبحوثين أن تغير هذه القيم والعادات راجع الى الجو السائد الذى كان يعيشه أفراد المجتمع ،كما يرجع الى نوع الحكام وآراءهم ودعواهم . كذلك يرى الكثير من المبحوثين أنه كان

للمعسكر الشرقى أثر كبير فى الكثير من أفكارنا وقيمنا خاصة فى فترة جيل ثورة يوليو • وأننا تأثرنا بالمعسكر الغربى مع ثورة التصحيح واتجاه مصر الى الغرب والولايات المتحدة •

وان كان هناك من يرى أن رجوعنا الى العائلة المصرية والى قيم الريف جعل قيمنا من ذاتنا نحن وليس مستورد (وان كان هذا الرأى أجاب عليه اثنان فقط) •

٣ – القيم والطابع القومى للثقافة :

ولعل هذه النقطة بالذات لها ارتباط كبير بالنقطة السابقة حيث لوحظ أن هناك أوجه للشبه بين اجابات المبحوثين فى كلا النقطتين• وانكنا سنعرض لها بشىء من الايجاز :

١ – يرى المبحوثين أن للعامل التاريخى دور فى تغيير قيم المجتمع – ويرون أن القيم المصرية بالذات من الصعب أن تؤثر فيها قيم أخرى – هذا واضح فى اننا رغم أننا تعرضنا لهجوم واحتلال من الأتراك أو المماليك أو الفرنسيين أو الانجليز، الا أننا لم نتأثر كثيرا بقيمهم، بل نحن الذين كنا نؤثر فيهم فى أغلب الأحوال •

٢ – ان هناك تأثيرا كبيرا من الحكام فى احداث التغيرات فى قيم الناس وعاداتهم هذا واضح – وكما ظهر سلفا – من تغير قيمنا بعد ثورة يوليو وبعد ثورة التصحيح فالحاكم قدوه وتعاليمه يتبعها الشعب دون مناقشة •

٣ ـ أما عن المعوقات التى كانت تحول دون تطوير القيم الايجابية للثقافة المصرية يرى المبحوثين أن بعض هذه المعوقات سياسى والآخر تاريخى والآخر اجتماعى .

فمن الناحية السياسية يرى المبحوثين أن تعاقب جيوش المستعمرين على ارض مصر كان له دوره فى استاتيكية القيم المصرية وعدم اتجاهها الى الايجابية . كذلك يرون أن تزوير الانتخابات وفرض الآراء والقوانين جعلت العزوف واللامبالاه من صفات الانسان المصرى . ويرون أنه من الممكن تلاشى ذلك باشاعة الحريات والصدق .

أما عن الناحية التاريخية فيرى المبحوثين أنه لم يحدث ان كان الانسان المصرى غير متطور أو يريد التجديد بل بالعكس يرون أن قوى خارجية هى التى كانت تحول دون التطوير . ويرون أن مصر محمد على خير شاهد على أن المصرى يريد الايجابيات من السلوك والقيم ، الا أن محمد على والاستعمار وقفا دون اتمام ذلك .

ومن الناحية الاجتماعية يرون أن انخفاض مستوى المعيشة هى السبب الأساس فى عدم تطوير الانسان المصرى لقيمه لأن اهتمامه اليومى انصب على همومه اليومية فى الحصول على غذاءه . وأيضا يرون أن الانسان المصرى تبعا لبعض الظروف التاريخية طبع فيه طابع الرضا بما هو قائم ـ ويرون أن ذلك من الممكن أن يتغير مع الوقت وعدم كبت حرياته .

ومن الملاحظ أن من أجاب على هذا المتغير هم المتعلمين

من الذكور والاناث أما باقى المبحوثين سواء كانوا غالبية الاناث أو الأميين أو الريفيين فلم يجيبوا بل كان مجرد عرض الموضوع عليهم يقابل بعدم فهم وادراك منهم .

٤ – التفكير الغيبى :

ان التفكير الغيبى ببساطة هو أن يرى الانسان فى قوى أخرى انها المسيطرة على أفكاره وحياته لذلك نجد الناس تؤمن بالسحر والشعوذة والجان وقراءة الكف والايمان بالحظ وغير ذلك من الخرافات . وعن أسباب وجود هذا التفكير فى مجتمعنا المصرى – وجدنا أن غالبية المبحوثين يرون أن أسباب ذلك ترجع الى ثلاثة :

أولا – اسباب اجتماعية : حيث العادات والتقاليد البالية التى ترجع الكثير من حياتنا الى قوى غيبية ليس لها واقع – وكذلك التفسير الخاطئ للدين والجهل والمرض وعدم الوعى .

ثانيا – اسباب اقتصادية : انه نتيجة للفقر الذى عانى منه الانسان المصرى فى حقبة ليست بقليلة من التاريخ أدى ذلك الى عدم استطاعة الانسان المصرى أن يستعين بالأطباء فى علاجه أو بالتعليم لأن يخرج من الجهل وغير ذلك ، الأمر الذى جعله يستعين بالدجالين فى علاجه وغير ذلك .

ثالثا – أسباب سياسية : حيث أن للاستعمار دور كبير فى اشاعة الجهل والمرض والخزعبلات والخرافات حتى يتمكن من السيطرة على الناس وعلى أقدارهم .

غير أن الغالبية العظمى من المبحوثين يرون أن هذا التفكير أخذ فى الانحسار خاصة مع امداد القوى بالكهرباء والمياه النقية وزيادة الوعى الصحى والثقافى وقيام أجهزة الاعلام بدور كبير فى زيادة هذا الوعى. كذلك للتعليم فضل كبير فى انحسار هذا التفكير، وكذلك قيام رجال الدين بدور كبير فى الدعوة لترك الغيبيات والايمان فى قوى الجان والعفاريت وما شابهها .

ولعل من الملاحظ أن المبحوثين الكبار فى السن سواء من الرجال أو الاناث وخاصة الأميين منهم هم أكثر فئات البحث ايمانا بهذه الغيبيات ويقل ذلك عند الشباب وخاصة المتعلمين منهم، الأمر الذى يشيع الأمل فى اختفاء هذا التفكير مع مرور الوقت خاصة اذا ما استمرت حملات التوعية والقضاء على الأمية .

ويرى المبحوثين أن مصدر هذه الخرافات يرجع الى المجتمع ذاته الذى يشيع بين أفراده هذا التفكير وينشئ الجيل على تقديس هذه التعاليم ،وأيضا ينظرون الى الفلكلور والأساطير الشعبية والقصص التى تقص على الأطفال بأن لها دور كبير فى انتشار هذا التفكير حيث أن هذه الأقاصيص دائما ما يكون أبطالها ذوات صفات خرافية مثل (الغول والسحر وغيرها) وتعتبر قصص ألف ليلة وليلة من الأمثلة الدالة على ذلك . كما أن بعض المبحوثين (وخاصة الاناث منهم) يرون أن التفسير الخاطئ للدين كان سببا هاما من أسباب انتشار هذا التفكير الخرافى ،أما مع النهضة الدينية الحالية والتفسير العلمى والموضوعى للدين،

وقيام رجال الدين بدورهم كل هذا ساعد على الاقلال من حدة تلك المشكلة ،وعن المعوقات التى تحول دون التغلب على التفكير الغيبى الذى يسيطر على الانسان المصرى - ارجع اغلب المبحوثين ذلك الى عدة معوقات منها :

١ - معوقات مادية : فهم يرون أنه طالما كان هناك فقر كان اتجاه الانسان المصرى الى هذه الخرافات قائم - حيث انه لايستطيع أن يحل مشاكله بطريقة موضوعية سليمة الأمر الذى يجعله يذهب الى الدجالين والسحر لمساعدته .

٢ - معوقات فكرية : فانتشار الجهل وعدم الوعى بالدين والتفكير السليم سبب هام وخطير يعوق انحسار هذا النوع من التفكير ،وهذا يتضح اذا ما قارنا فكر الأمى بفكر المتعلم .

٣ - معوقات نفسية : فهناك ايمان متعمق فى النفس المصرية بأن هناك أرواح لها قدسيتها ولها قوتها وهيبتها وتأثيرها على أقداره ومقدراته - الأمر الذى يجعله يقدسها فى نفسه ويخافها ويعمل لها حساب .

أما عن الوسائل التى بها تستطيع القضاء على مثل هذا التفكير وجدنا أن الاجابات انحصرت فى النقاط التالية :

١ - نشر التعليم والقضاء على الأمية

٢ - النهوض بالانسان المصرى وحل مشاكله الاقتصادية .

٣ - نشر الوعى الصحى والثقافى بين الأفراد عن طريق أجهزة الاتصال والاعلام .

٤ - بناء المستشفيات والوحدات الصحية خاصة فى الريف .

٥ - مد القرى والمراكز بالكهرباء اللازمة وبالمياه النقية

٦ - قيام رجال الدين بدورهم واسهامهم فى توعية الأهالى .

٧ - ان يعمل رجال الامن على كسب ثقة الشعب .

٨ - محاربة الدجالين والسحرة +.

٥ - ارتباط القيم بالمتغيرات القديمة والحديثة :

ان القيم بما لها من تأثير فى سلوك الانسان المصرى واتجاهاته ومواقفه تؤثر بلا شك فى نظرة الانسان المصرى الى الجديد فى حياته فكما يرى المبحوثين ان القيم المصرية (وخاصة فى الريف) تمجد القيم القديمة وتحتفظ بها ولا يحبذ التغيير فيها ،ومن هنا ينشأ ما يسمى بالصراع بين الجيلين القديم والجديد ،فالقديم متمسك بالتقاليد والجديد يريد التغيير نحو الجديد الا أن الأمر ليس بهذا السوء،وهذا راجع الى تمسك الانسان المصرى بأسرته واحترامه لجيل الكبار وان كان لا يرضى عن بعض تصرفاتهم أو لايتقبلها .

ولكن هل تقف القيم موقف العداء ازاء كل جديدة؟ وجدنا أن بعض الاجابات ترى أنه طالما ليس هناك تعارضا بين هذا الجديد وتلك القيم القديمة فان الناس تتقبلها وترحب بها - أما اذا كان هناك تعارضا فان الناس تقاومه (ويضربون على ذلك أمثلة كسفور المرأة الزائد عن الحد) .

ان الصراع بين الجيلين صراع بين فكرين، فكر تقليدى محافظ وفكر راديكالى يريد التغيير، الأمر الذى يتطلب ضرورة التقريب بين وجهتى النظر حتى يحتفظ المجتمع باستقراره واتزانه .

ويرى المبحوثين أنه لعلاج هذه المشكلة أو هذه الفجوة ينبغى ضرورة :

١ ـ توعية الآباء وجعلهم أكثر تقبلا للجديد .
٢ ـ ضرورة التأكيد على احترام الكبار والتمسك الأسرى .
٣ ـ اهتمام وسائل الاعلام بمحاولة التقريب والتقديم لكل جديد .
٤ ـ نشر التعليم والوعى .
٥ ـ ضرورة أن يكون الجديد لا يتنافى مع قيم المجتمع وتقاليده ، بقدر الامكان ـ حتى لا يصبح هذا الجديد عبأ .

والشىء الملاحظ أن رفض الجديد هذا ليس له علاقه بالجديد فى الماديات (كالاختراعات الجديدة وما شابهها) ولكن رفض الجديد من اللاماديات (المعنويات) كالافكار والاتجاهات والقيم المستوردة والتى قد تتعارض مع قيمنا وافكارنا ومعتقداتنا .

ثالثا ـ الضوابط الاجتماعية

اذا نظرنا الى اجابات المبحوثين حول الضوابط الاجتماعية نجد أن هناك شبه اجماع على أن مصدرى الضوابط الرئيسيين هما: الدين والدولة . يأتى بعد ذلك المجتمع والأسرة والعادات والتقاليد.

ويرجع ذلك الى أن الدين وأحكامه أمر متغلغل فى نفوس الانسان المصرى ـ وان الدولة والتى فى يدها السلطة تقابل قوانينها باحترام من الانسان المصرى. وان كان المبحوثين وخاصة من الريف يرون أن للعادات والتقاليد أهميتها كمصدر من مصادر الضبط الاجتماعى .

١ ـ ارتباط الضبط الاجتماعى بالمكافأة والعقاب :

يرى الغالبية ان الضبط يرتبط بالمكافآت .فأسلوب الثواب والعقاب من الأساليب التى تساعد على تدعيم الجوانب الايجابية وترك الجوانب السلبية . غير أن هناك من يرى أن هذا الرأى فيه الكثير من عدم الدقة لأن هناك أناس يفعلون الخطأ بالرغم من علمهم به ويصرون على ذلك . وهم يرجعون ذلك الى التنشئة الاجتماعية وأهميتها فى سلوك الأفراد . واذا نظرنا الى آراء الريفيين نجد أنهم يربطون بين علاقة الضبط الاجتماعى بالضمير الانسانى ـ ويرون أن الضمير هو خير وسيلة لعدم وقوع الانسان فى الخطأ خاصة اذا كان هذا الضمير (صاحى) على حد تعبيرهم . أما عن ارتباط الضبط الاجتماعى بالعقاب فنرى أن هناك اتفاق على

أهمية ذلك حيث أن الانسان لا يخطىء طالما أن خطأه سيوقعه في سلسلة من العقوبات أبسطها عدم رضا الناس عنه وأجلها السجن والاعدام . ويربط الناس بين آراءهم هذه وبين الأمثلة الشعبية التي يتداولونها مثل (احنا شعب نخاف ما نختشيش ، الناس تاكل بعضها لو ما كنتش توريهم قوتك - الضيف الناس تاكله - اكسر للبنت ضلع يطلع لها اثنين) .

بل ان الغالبية ترى أن الضبط الاجتماعي مرتبط بالعقاب أكثر من ارتباطه بالمكافأة . ويرجعون سبب هذا الى أن الانسان المصري ينشأ على الخوف من العقاب أكثر من أن يكون عدم الانحراف سمة وطبع فيه .

٢ - انواع الضوابط الاجتماعية :

يمثل القانون اهم نوع من انواع الضبط في المدينة في حين أن أهم هذه الأنواع هو الدين والعادات والتقاليد في القرية . وهذا راجع الى الطبيعة والحياة الاجتماعية المختلفة بين الريف والمدينة . فالانسان في المدينة علاقاته مع الآخرين تأخذ شكل الرسمية الى حد كبير - بينما في القرية تأخذ الشكل الغير الرسمي القائم على العلاقات الشخصية .

أ - القانون :

هناك شبه اجماع على أن القانون يدعم الحرية ويدعو لها ويساعد على اقرار الضبط ،خاصة اذا كانت هناك حرية في ممارسة

القانون . وعلى الرغم من أن العادات والتقاليد هى وسيلة الضبط فى القرية الا أن القانون له أهميته الخاصة عند القرويين والقانون عندهم أمر هام وضرورى. ويرون أن ثورة يوليو أكدت على أهميته وأن ثورة التصليح اهتمت بحرية القانون ويرى الغالبية أن القانون يتمشى مع ظروف المجتمع وهذا يرجع الى طبيعة الحياة سواء فى المدينة أو فى الريف والتى أصبحت الى حد كبير أكثر تعقيدا وتشابكا الأمر الذى يجعل العرف والتقاليد غير مجدية. فالقوانين الحالية تتلاءم مع ظروف المجتمع .

واذا ما نظرنا الى اجابات المبحوثين فنرى أنها تختلف فى نظرتها الى قوانين يوليو الاشتراكية - فالمستفيدين من هذه القوانين يرون أنها حققت للمجتمع المساواة والعدل وازالت الفوارق بين الطبقات وجعلت للفقراء حياة وكرامة - أما الذين أضروا منها فيرون العكس تماما . ومن هنا نرى أن القوانين دائما ما تقابل بمن يؤيدها ومن يعارضها وطالما أن الغالبية تؤيدها فهى خير وأحسن.

وبالنسبة لنشأة القوانين المصرية نجد أن القلة المتعلمة ترى أن للاستعمار دور كبير من ادخال القانون الوضعى فى بلادنا وخاصة الفرنسيين (حملة نابليون) فى حين أن القرويين والاناث والأميين لم يجيبوا على ذلك وعن المعوقات التى تحول دون قيام القانون بدوره فى خدمة المجتمع نجد أن المبحوثين يرون أننا نستطيع أن نجمل هذه المعوقات فى الآتى :

١ ـ وجود المحسوبيات وتفضيل اناس ذوى السلطة على أفـــراد الشعب .

٢ ـ الروتين الحكومى والتعقيد البيروقراطى .

٣ ـ عدم الالتزام بحرية القانون .

٤ ـ تأويل القوانين لتحقيق بعض المصالح الشخصية .

٥ ـ التحايل على القانون .

٦ ـ عيوب فى التشريع : حيث أن هناك قوانين لم تراع الظروف الخاصة بالمجتمع المصرى أو عاداته أو تقاليده ـ وأن هذه القوانين اضرت المجتمع أكثر مما أصلحته ـ لذلـــك نجدهم يرون ضرورة اعادة النظر فى القوانين حتى تتمشى مع واقعنا وظروفنا .

ب ـ العرف والتقاليد :

يرى المبحوثين أن العرف قديما كان عاملا هاما وضروريـــا لممارسة الضبط الاجتماعى فى المجتمع وأن هذا التأثير قل كثيـرا الآن وخاصة فى المدينة ، فالقرية مازال يمارس فيها العرف فـــى أحوال كثيرة .

ويرجع المبحوثين أسباب ذلك الى أن الحياة الحاضرة ومافيها من تعقيد وتشابك قللت من أهمية العرف وأهم مظهر لذلك أن المجالس العرفية تكاد لا توجد (الا فى بعض القرى والمجتمعات النائيـة) فالقرية التى طبقت فيها البحث (كوم اللوفى) تعتمد علـــى المجالس العرفية بدلا من القانون وارجع المبحوثين سبب ذلك الـــى

تخلفها الشديد .

غير أن بعض المبحوثين (خاصة المتعلمين) يرون أن العرف لا يمكن أن يخلو منه مجتمعنا لأنه متأصل فينا – صحيح أن دوره الآن اقل بكثير من ذى قبل الا أنه لم يندثر .وعن المعوقات التى تمنع العرف والتقاليد من ممارسة عملية الضبط الاجتماعى تعقد المجتمع وتشابكه واتساع نطاق التعليم والاتصال الدائم بين القرى والمدن وانتشار الحضرية وقيمها .

٣ – الضبط الاجتماعى والتنشئة الاجتماعية :

يرى غالبية المبحوثين أن الضبط الاجتماعى يعتبر هام بالغ الأهمية فى معالجة الفشل فى التنشئة الاجتماعية السليمة ،سواء كان فى الأسرة فى الفرد نفسه حيث أن الضبط يقاوم الانحراف ،والتنشئة تعتبر نوع من الضبط الاجتماعى . كما أن الضبط هو عملية التنشئة على الامتثال والطاعة .

والمثل الشعبى العائل (اللى ما يربهوش أهله تربيه الأيام والليالى) أصدق مثال على ذلك حيث أن للضبط عن طريق الاحتكاك بالناس وبالاجهزة الرسمية دور فى تنشئة الفرد على الامتثال للمعايير .

ومن العوامل التى تساعد على نجاح التنشئة الاجتماعية كنوع من الضبط نجد أن فى المدينة يركزون على الناحية المادية أكثر من الناحية النفسية والاجتماعية ويرجع ذلك الى التطلعات

الخاصة بالحياة الحضارية بالمدينة وسيطرة الماديات على المعنويات . وأن كل ذلك فى القرية المصرية حيث التأكيد على أهمية العوامل الاجتماعية والنفسية المتمثلة فى القدوة الحسنة فى الأسرة والقرية .

أما بالنسبة للمؤسسات التى تقوم بدورهام فى عملية التنشئة الاجتماعية نجد أن هناك تركيز على الأسرة واعتبارها المسئولة الأولى عن تنشئة الفرد ويلى ذلك المدرسة ثم الأندية . فالأسرة باعتبارها تعطى للفرد التعاليم الأولى التى بها يواجه المجتمع الذى يعيش فيه ـ وطالما ان هذه التعاليم تتمشى مع الايجابيات من السلوك وتنهى عن السلبيات كان الانسان قادرا علي أن يكون ايجابيا .

أما المدرسة فأصبح دورها هام وخطير حيث عن طريقها يتعلم الفرد الكثير من العلم والثقافة والتربية وشكل علاقاته مع الآمرين. كما أن الأندية تربى فى الرد الروح الطيبة والتعاون الصادق والبعد عن الحقد والصراع والتنافس الغير رياضى .

وعن المعوقات التى تحول دون قيام التنشئة الاجتماعية بدورها فى عملية الضبط الاجتماعى نجد أن المبحوثين يرون أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى شهدها المجتمع وخروج المرأة للعمل والاعتماد على الغير فى تربية الأبناء. كل ذلك قلل من الوظيفة الأساسية للأسرة والخاصة بتربية وتنشئة الأبناء الأمر الذى يعتبره المبحوثين أهم عائق أمام التنشئة السليمة

علاوة على ما سبق يرون أن أجهزة الاعلام وما يعرض فيها من بعض الأفلام والتمثيليات التى تصور الانحراف والاجرام وفقدان المعايير لها دورها فى التنشئة الغير سليمة . كما أن عدم الاهتمام بالدين ودوره فى توجيه سلوك الانسان نحو الوجهة الايجابية ساعد أيضا على ذلك .

٤ - الضبط الاجتماعى والحرية الفردية :

أجمع المبحوثون سواء فى القرية أو المدينة على أهمية الضبط الاجتماعى لتحقيق الحرية الفردية والدفاع عنها - ويدل هذا على أن الضبط يساعد على تهيئة الجو النفسى المناسب للعمل والتفكير، والضوابط عادة ما يستجاب لها لأنها نابعة من المجتمع ولأنها تحقق الأمن والأمان والسكينة لكل فرد من أفراد ذلك المجتمع .

ويرجع اقتناع الفرد المصرى بأهمية الضبط وتأكيده على الحرية الفردية الى الظروف والضغوط التى مر بها فى تاريخه الطويل والتى كان يعانى منها أشد المعاناة .

ويرى معظم المبحوثين أن هناك ضرورة فى أن يخضع البناء الاقتصادى للمجتمع للضبط ،لأن ذلك يساعد على اطمئنان الفرد على طعامه وشرابه ومسكنه وماله وبالتالى يكون عطاءه كبير دون خوف أو قلق . وترى الغالبية أن السلطة الحاكمة لا تستغل الضبط الاجتماعى لتحقيق مصالحها (وان كان هناك بعض الانحرافات) واذا نظرنا الى العلاقة بين الضبط الاجتماعى والسلوك المنحرف نجد

أن المبحوثين يرون أن الشعب المصرى وما لاقاه فى تاريخه أدرك أن نموه وتقدمه وتطلعه الى التقدم مرتبط لمنع الانحراف ـ الأمر الذى ظهر فى امتثال الشعب للضبط واحترامه له ،فالضبط يحقق تماسك المجتمع وتقدمه وازدهاره ٠

٥ ـ الضبط الاجتماعى والبناء الثقافى :

يساعد الضبط الاجتماعى على نمو اتجاهات فكرية تساعد على الخلق والابتكار حيث أن عدم وجود نزاع أو مشكلات يؤدى الى تهيئة الجو النفسى المناسب للعمل والبناء ٠ ويؤكد المبحوثين أن الضوابط عادة ما تنبع من البناء القيمى والثقافى للمجتمع ٠ وهذا هو أساس المجتمع الاسلامى ،حيث العادات والتقاليد والدين والعرف والتى لها دورها وأهميتها فى تشكيل هذا الضبط ٠ ويرى المبحوثون أن الانسان المصرى يستجيب للضوابط ،حيث أن التنشئة الاجتماعية للانسان المصرى لها طبيعتها الخاصة المميزة وهى الاستجابة وقد يرجع هذا الى أسلوب التنشئة الاجتماعية ،بالاضافة الى الظروف التاريخية التى مر بها الانسان المصرى ٠ وعن المعوقات التى تحول دون تقارب الضوابط مع ثقافة الانسان المصرى نجد أن المبحوثين احصوها فى الآتى :

١ ـ عدم وعى الأفراد أنفسهم ٠

٢ ـ وجود الجهل والأمية والمستوى الاقتصادى المنخفض ٠

٣ ـ عدم مسايرة الضوابط للرأى العام

والسبب فى ذلك كله أن السلبية والتى اصبحت من سمات الانسان المصرى وكذلك اللامبالاة والهامشية لم تجعل الانسان المصرى

يتفهم لأهمية دوره وكيانه فى مجتمعه .

٦ - ايجابيات الضوابط الاجتماعية وسلبياتها :

هناكشبه اجماع بين المبحوثين على أن الضوابط الاجتماعيـــــة ليست كلها سلبية بل ان ايجابياتها تطغى عليها . واذا كان البعض يرى أن أهم هذه السلبية يرجع الى أن هناك شىء من التعـــارض بين بعض القوانين والشريعة الاسلامية . أما عن أهم ايجابيـــات الضوابط الاجتماعية فترى أنها :

١ - يرى المبحوثين أن الضوابط الاجتماعية تنظم العملوتقاوم الانحراف .

٢ - وأن الضوابط الاجتماعية تحدد واجبات وحقوق كل فرد الأمر الذى يقلل من الصراع والحقد .

٣ - التزام افراد المجتمع باتباع قواعد السلوك حتـــى لا يتعرض للعقاب حيث أن وجود الضبط الاجتماعى يهيـــىء الفرصة لأن يبتكر ويبدع لأن القلق والخوف فى منأى عنه .

٤ - يساعد الضبط على المحافظة على نظام المجتمع واستقراره وأمنه .

وعن محاولة الانسان المصرى مقاومة السلبيات الخاصة بالضوابط نجد أن محاولة المقاومة هذه قليلة وهذا راجع الى أن الانسان المصرى ما زالت فيه روح السلبية واللامبالاة ازاء المقاومة والثورة على الانحراف وان كان هناك اتجاه لضرورة العمل على مقاومة هذه السلبية خاصة بعد الاستقرار الذى ينعم به المجتمع فى الوقت الراهن .

خاتمــــــــة :

انهذا التقرير يمثل حصيلة المؤشرات والانطباعات التى خــرج بها فريق البحث فى محافظة المنيا • ولقد حاولنا فىهذا التقرير التعرف المباشر والمتعمق على شخصية الانسان المصرى من خــلال الأطر الثقافية والقيمية والضوابط التى تحكمت وظلت حتــى الآن تمارس نوعا من التوجيهات الملزمة • ان فى قيم الانسان المصــرى وتراثه ما يجعله قادرا على الانطلاق والخلق والابتكار،كذلك هناك العديد من القيم التى تفشيها السلبية وجعلت الانسان المصــرى عاجزا عن الالحاق بمتطلبات العصر •اننا هنا لا ندعى أننا تبيننا رؤية شموليةلكل الأبعاد التاريخية والقيمية والخصائص المتميزة التى يتمتع بها الانسان المصرى ، والجذور العميقة التىترســـط قيمه بجوهر حضارته ،ولكننا حاولنا ان نكشف عن ايجابيات وسلبيــات النسق الثقافى والقيمى الموجه للانسانالمصرى • واذاكان من غير الممكن ان تقدمهذه الدراسة نتائج كاملة الا أنه من الممكـــن انتشير الى بعض الانطباعاتالعامة كما يلى :

١ ـ تبين أنهناك فجوة قيمية بين ما هو تقليدى وما هـــو حديث فى الثقافة المصرية ،الأمر الذى يؤدى باستمرار الـــــى ازدواجية فىالشخصيةويفسح المجال أمام تفككها •

٢ ـ تبين أنهناك عدم وضوح للرؤيا المستقبلية المســـندة الى امكانيات العلم فى احراز التقدم على المستوى العام •

٣ ـ تبين أن الانسانالمصرى لايزال يتمسك بهويته الحضاريـــة

ويستطيع ان يميز بين القيم الأصيلة والقيم المزيفة .

٤ ـ لازالت هناك مؤشرات عبر الدور الذى يلعبه التفكير الغيبى والمعتقدات الخرافية ،وهذا راجع الى انتشار الأمية وعدم فاعلية ادوات الاتصال الجماهيرى .

٥ ـ تبين أن الضوابط الاجتماعية لم تعد تمارس تأثيرها على اتجاهات السلوك فى الوقت الذى تسمح فيه بعض أدوات الضبط القانونى بنوع من الانضباط أو التسيب .

٦ ـ تبين أن العقيدة الدينية لا تزال تشكل أساسا من مقومات الثقافة الفردية ،الا أنها محاطة بالغموض وانخفاض مستوى الوعى العام .

المرفقــــات

جامعة الاسكندرية

الهيئة العامة لبحث بناء الانسان المصرى

الثقافة والقيم والضوابط الاجتماعية

" دليل المقابلة "

يجرى الدراسة قسم الاجتماع

جامعة الاسكندرية

١٩٧٩م

تاريخ المقابلة : المحافظة

اسم الباحث :

اسم المراجع الميدانى:

اسم المراجع المكتبى:

اسم المبحوث :

الســــن :

الديانـــة :

المهنـــة :

الحالة الاجتماعية :

الحالة التعليمية :

محل الاقامـــة :

أولا : الثقافة :

للباحث (فى هذا الجزء من الدليل ياثر مع المبحوث بعـــض القضايا التى تبين أثر الموجهات الثقافية فى تحديد الشخصيــة القومية ، وكذلك التعرف على ايجابيات وسلبيات الانسان الثقافيــة ويبقى على الباحث فى كل سؤال أن يتحرى البحث عن اجابة لـــ ؟ ماذا ؟ لماذا ؟ وكيف / والى أين ؟) .

(١) التعليـــم :

أ ـ دور المؤسسات التعليمية (المدرسة ـ الجامعـــة) فى خلق الشخصية القومية .

ـ كيف تؤدى المؤسسات التعليمية وظائفها التربويــة (التعليم ـ التربية) .

ـ استجابة الطلاب للبرامج والأنشطة المدرسية .

ـ دور المؤسسات التعليمية فى تشكيل اتجاهات الطلاب

ـ تنمية الاتجاهات الايجابية .

- القضاء على الاتجاهات السلبية
- علاقة الامية بتخلف الانسان المصرى .
- برامج محو الامية التى تقدمها الدولة .
- استجابة الاهالى لهذه البرامج .
- وسائل علاج أوجه القصور فى هذه البرامج .
- مسايرة التعليم لظروف المجتمع
- ارتباط مناهج التعليم بمشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية .
- استجابة المؤسسات التعليمية للتغير فى المجتمع
- مناهج التربية القومية ومدى فعاليتها .
- الجامعة والانسان المثقف
- مستوى التعليم فى الجامعة
- سبب الاقبال على التعليم الجامعى
- الجامعة وتوفير التخصصات المطلوبة للتنمية
- دور خريجى الجامعات فى خدمة المجتمع المصرى
- محاولة تغيير الواقع الى الأحسن
- ان يكونوا قدوة لغيرهم فى المجتمع .
- الاستفادة من المعلومات التى حملوها اثناء الدراسة .

ب - التعليم ومشاكل التنمية :

- مدى تحقيق نظام التعليم لأهدافه فى تخريج الفنيين الذين يمكن الاستفادة بهم فى مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

- اقبال الشباب على التعليم العام وكيفية تغيير هذا الاتجاه .
- تقديم التسهيلات فى التعليم الفنى .
- محاولة تغيير القيم القديمة المرتبطة بالتعليم العام .
- تغيير نظرة الانسان المصرى الى التعليم الفنى .
- اسباب هجرة الفنيين الى الخارج (الاسباب وأسلوب التصدى) .
- دور التعليم فى خدمة المجتمع : (مشروعات التنمية - تغيير الاتجاهات - خلق الوعى - تعديل القيم) .
- مشاكل التعليم فى مصر فى الريف والمدينة :
  - نقص المدرسين .
  - نقص فى المدارس والجامعات
  - عدم وجود الخبرة التربوية
  - البرامج غير الملائمة وغير المدروسة
  - الامكانيات المادية .
  - نقص وسائل الايضاح الحديثة .
  - مشكلة تزايد اعداد الطلاب .
  - الانفصال بين ظروف المجتمع ومشاكله وبين المناهج الدراسية .
  - هل هناك علاج لهذه المشاكل
  - المعوقات التى تحول دون تنفيذ المشروعات

الاقتصادية والاجتماعية - (معوقات ماديـة - بشرية - ثقافية) .

٢ - أدوات الثقافة

للباحث (الهدف معرفة كيف تقوم أدوات الثقافة بتشكيل الانسان المصرى آى كيف تؤدى هذه الأدوات الى نمو ثقافى أو تغيير فى القيم أوتعديل الاتجاهات أو العادات والتقاليد) .

أ - قصور الثقافة والمكتبات العامة :

- كيفية قيام قصور الثقافة بدورها فى تشكيل الانسان المصرى ثقافيا وسياسيا وعلميا .
- مدى اقبال الاهالى على المشاركة فى هذه الأنشطة .
- هل هناك تعارض بين القيم القديمة والحديثة فى محتويات هذه الأنشطة .
- هل هناك دور للمكتبات فى خلق الانسان المثقف ؟ ماهو؟
- مشاكل قصور الثقافة والمكتبات :

١ - نفس الامكانيات المادية والبشرية والفنية .

٢ - ارتفاع نسبة الأمية أو تعالى المثقفين .

٣ - عدم وجود خطة محددة لخلق الانسان الجديد .

٤ - الكتب المعروضة لا تعبر عن واقع المجتمع المصرى .

ب ـ وسائل الاعلام :

١ ـ الراديو والتليفزيون :

ـ مدى اسهام الراديو والتليفزيون في تشكيل ثقافة الانسان المصرى .

ـ هل تعكس محتويات وسائل الاتصال (التمثيليات ، الأغانى ، الندوات الثقافية) ثقافة وقيم المجتمع المصرى .

ـ فلسفة وسائل الاعلام فى بناء خطة محددة لتطور الانسان المصرى .

ـ مدى استفادة الناس من النوعية الثقافية والسياسية التى تقدمها وسائل الاعلام .

ـ دور هذه الوسائل فى رفع وعى الناس بالقضايا الوطنية .

ـ اقتراحات لرفع مستوى وسائل الاعلام .

٢ ـ الصحافة :

ـ هل يثق المواطن المصرى فى أمانة الصحافة عند عرض الأحداث ومعالجة المشاكل .

ـ الصحافة المصرية حرة أم موجهة ـ لماذا ؟

ـ هل تعانى الصحافة المشاكل الملحة للانسان فى الريف والحضر ؟

ـ المعوقات التى تحول دون قيام الصحافة بدورها كأداة لخلق الانسان الجديد

٣ ـ السينما والمسرح :

ـ محتوى الافلام المسرحيات ومدى ملائمتها للقيم المصرية الاصيلة .

ـ مدى اقبال الانسان المصرى على الافلام والمسرحيات الاجنبية .

ـ هل تؤدى الأفلام الى فقدان الشخصية المصرية أو بلورتها الى الاتجاه الجديد .

ـ الموضوعات التى تعالجها السينما والمسرح ومدى ارتباطهما بظروف المجتمع .

ـ المعوقات التى تحول دون قيام السينما والمسرح بدورهما فى بناء الشخصية المصرية .

٤ ـ الأدب :

ـ ما هى القيم الجديدة التى يحاول الكتاب غرسها فى القارىء

١ ـ قيم اجتماعية	٢ ـ قيم دينية
٣ ـ قيم سياسية	٤ ـ قيم اقتصادية

ـ التعارض بين القيم الجديدة والقيم القديمة فى الأدب المصرى .

ـ هل لنا أدق قوى يعكس شخصيتنا أم هو خليط من التراث العالمى .

ـ مهمة الاديب :

ـ تقديم قيم جديدة تساعد فى خلق الانسان المصرى .

ـ تقديم القصص والمؤلفات .

ـ الأدب المصرى والموضوعات التى يتناولها .

- تعكس موضوعات تمس الانسان المصرى .
- لا تمس الانسان المصرى
- معوقات تحول دون قيام الأدب بدوره فى خدمة المجتمع المصرى.

٥ - الفولكلور والفنون الشعبية :

- دور الفنون الشعبية فى نقل الفولكلور المصرى وتقديمه بصورة مصرية .
- هل يعكس الفولكلور المصرى الشخصية المصرية القديمة .
- ارتباط الفنون الشعبية بانسان الريف والصحراء
- ملامح الشخصية المصرية من خلال الفنون الشعبية .
  - التسامح .
  - الصبر .
  - القدرية .
  - التواكلية .
- الفنون الشعبية والفولكلور
  - الغناء
  - الملاحم
  - الرسوم والنقوش .
  - الصور الاستعراضية .
- المعوقات التى تحول دون قيام الفنون الشعبية بدورها فى خدمة المجتمع وتشكيل ثقافة الانسان المصرى .

٦ ـ الاحداث التاريخية :

ـ الاحداث التاريخية وتأثيرها فى تشكيل ثقافة المجتمع المصرى وهى :

ـ الغزوات :

التتار ـ المماليك ـ العثمانيين ـ الحملة الفرنسية ـ الاحتلال الانجليزى .

ـ الثورات :

ـ ثورة يوليو كحدث هام فى تغيير ثقافة الانسان المصرى.

ـ ايجابيات وسلبيات الثورة فى تشكيل الثقافة المصرية .

ـ الآثار الايجابية للاتصال بثقافات مختلفة :

ـ التقدم العلمى .

ـ انتشار افكار جديدة ومتطورة .

ـ اذكاء الروح القومية .

ـ اكتساب قيم جديدة .

ـ الآثار السلبية للاتصال بثقافات مختلفة :

ـ فقدان الشخصية المصرية .

ـ ازدواج الشخصية المصرية .

ـ قتل روح الابتكار والتجديد .

ـ اهتمام المصريين بمقاومة المستعمر وعدم الاهتمام بالداخل.

٦ ـ الجمعيات الثقافية والاجتماعية والرياضية :

ـ أهمية هذه الجمعيات والأندية فى التوجيه الفكرى للشباب .

ـ مدى اقبال الشباب على هذه الأندية .

- دور هذه الجمعيات فى عملية التنشئة الاجتماعية .
- المشروعات التى تقدمها هذه الجمعيات والأندية ومـــدى ارتباطها بالمجتمع :
  - مشروعات خدمة بيئية .
  - مشروعات ثقافية .
  - برامج ترفيهية .
  - برامج رياضية .
- مصادر تمويل هذه الاندية وامكانياتها :
  - مصادر تمويل حكومى
  - مصادر تمويل اهلى
  - امكانيات مادية
  - امكانيات بشرية
- دور هذة الجمعيات والأندية فى تكوين الثقافة الفرعية .
- المعوقات التى تحول دون قيام الأندية بدورها فى تثقيـف الشباب وتشكيل شخصياتهم .

- المحاكاة أو التقليد والتحديث :

- الثقافة المستوردة ودورها فى :
  - زيادة روح التقليد .
  - قتل روح التجديدوالابتكار .
- التجربة الشخصية للانسان المصرى وانعكاسها على :
  - ثقافته الخاصة .
  - التقليد .
  - التجديد .
- الثقافة السائدة فى المجتمع هل تؤدى الى الفرية أو الـــى الجمعية .

- الثقافة وأثرها على تفكير الانسان المصرى هل أصبح علـــــى

مستوى :

- الاقليمية .

- المحلية .

- المجتمعية .

- هل أدى انفتاح الثقافة المصرية على التجارب العلمية سواء

عن طريق الاستعمار أو عن طريق الاتصالات الثقافية الى :

- وجود نماذج مختلفة من الشخصية المصرية .

- وجود نمط واحد يميز الثقافة والشخصية المصرية .

- مدى تأثير التعليم علر روح التجديد أو المحاكاة فـــى

الشخصية المصرية .

ثانيا - القيــــم

١ - الديــن

- الدور الذى يؤديه الدين للقيم
- تدعيم القيم الايجابية مثل الجهاد وحب العمل والصدق.
- محاولة تعديل القيم السلبية مثل القيم التى تشجـع على التواكلية والغيبية والحظ .
- دور أماكن العبادة فى خدمة المجتمع :
  - خدمات تعليمية .
  - خدمات طبية .
  - خدمات اجتماعية .
  - الاحتفال بالمناسبات الدينية والمواسم .
- التربية الدينية للاطفال والشباب :
  - دور المنزل فى التربية الدينية .
  - دور المدرسة أو الكتاب فى التربية الدينية .
  - دور الجامعة فى التربية الدينية .
- اهداف الجماعات الدينية
  - أهداف اقتصادية .
  - اهداف اجتماعية
  - أهداف ايديولوجيه .
  - أهداف ثقافية
- رجال الدين وأثرهم فى الشخصية المصرية
  - آثار ايجابية

- آثار سلبية

- المعوقات التى تحول دون قيام الدين بدوره فى خلق الشخصية المصرية :

- معوقات مادية :

- المكافآت - اماكن ممارسة النشاط الدينى

- عدم وجود وسائل الايضاح الملائمة

- عدم وجود امكانيات لتوفير الكتب وغيرها .

- معوقات بشرية :

- عدم وجود رجال الدين بوفرة

- نقص المعلومات أو سطحيتها

- عدم اقبال الاهالى على رجال الدين .

- معوقات ثقافية :

- انتشار الامية

العادات والتقاليد :

- أثر العادات والتقاليد على الانسان المصرى .

- هل تشجع العادات والتقاليد على تنمية القيم التحررية ؟

- هل تحاول أن تؤكد القيم التقليدية ؟

- هل تمتاز العادات والتقاليد المصرية بالوضوح أو الغموض؟

- هل ينعكس ذلك على شخصية الانسان المصرى ؟

- القيم كعامل دينامى فى احداث التغير وتشكيل البناء الداخلى للمجتمع :

- تغير القيم لتى تحكم سلوك المصرى

- قيم مادية - قيم مستوردة من الخارج - قيم تبعد عن الغيبية
- التناقض بين الاجيال نتيجة لاختلاف قيم كل جيل .
- قيم جيل ما قبل الثورة .
- قيم جيل ما بعد ثورة ١٩٥٢.
- قيم جيل ثورة التصحيح ١٩٧٠
- دور القيم فى عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية وارتباطها بالعادات والتقاليد :
- قيم تشجع التنمية ومسايرة التغير .
- قيم لا تشجع عملية التنمية .

١ - القيم وطابع الثقافة والبناء الاجتماعى :

- أهمية العامل التاريخى ودوره فى تغيير وتثبيت بعض القيم فى المجتمع
- قيم موجودة من ايام حكم الاتراك والمماليك والمستعمرين الاوروبيين .
- قيم الخضوع - قيم التواكلية - القيم الغيبية .
- قيم تمنع التجديد - قيم عدم المساواة .
- تغير بعض القيم بعد ثورة ١٩٥٢ :
- قيم المساواة - قيم حب العمل - عدم الخضوع للمستعمر
- ظهور بعض القيم بعد ثورة التصحيح ١٩٧٠ :
- قيم تساند الحرية الفردية - قيم حب التجديد - قيم حب السلام .
- هل ترتبط القيم السائدة بشكل الحكم السائد ؟

- قيم تحث على للعمل والسعى والحرية .
- قيم تشجع فى الانسان التكامل والرضا بما هو قائم وتكبت حريته .
- تغير القيم قبل الثورة وبعدها .

- الحكام ودورهم فى تغيير بعض المفاهيم الفكرية والقيم للشخصية المصرية :
- اثناء الثورة كانت كل القيم فى المجتمع أو أغلبها مستمدة من المعسكر الشرقى .
- بعد ثورة التصحيح والانفتاح اصبحت أغلبية القيم مستوردة من المعسكر الغربى .

- القيم المزيفة التى فرضتها مراكز القوى فى فترات معينة :
- بعض القيم الاشتراكية .
- قيم عدم التطفع الى مستوى أحسن

- المعوقات التى حالت دون تطوير القيم الايجابية للثقافة المصرية :
- معوقات سياسية :
- ظروف الحكم - عدم وجود حرية تعبير - سيطرة مراكز قوى على الحكم - تزوير الانتخابات - فرض الآراء والقوانين
- معوقات تاريخية :
- الانسان المصرى لايميل الى التجديد - تعود الانسان المصرى على القنوع بماهو قائم - فشل بعض المحاولات السابقة .
- معوقات اجتماعية :
- انخفاض مستوى المعيشة - ميل الانسان المصرى الى

الرضا بما هو قائم .

- عدم تمتعه بالحرية الفردية .

٤ - التفكير الغيبى :

- اسباب ظهور التفكير الغيبى فى المجتمع المصرى :

- اسباب سياسية .

- اسباب اجتماعية .

- اسباب اقتصادية .

- المعتقدات والخرافات وأثرها على قيم المجتمع :

- مصدر المعتقدات :

الأدب - الفن - التاريخ - الدين - السياسة .

- مصدر الخرافات :

الفولكلور - التاريخ - الادب - المجتمع .

- هل المعتقدات والخرافات شئ أساسى فى الشخصية المصرية :

- قديما .

- حديثا

- هل يخفع النظام الاجتماعى للتفكير الغيبى :

- السحر

- الشعوذة

- الطب الشعبى .

- المعوقات التى تحول دون التغلب على التفكير الغيبى الذى يسيطر على المصرى :

- معوقات مادية
- معوقات فكرية
- معوقات نفسية

٥ - ارتباط القيم بالمتغيرات القديمة والحديثة :

- دور القيم في التمسك بالقديم ومقاومة التحديث

تمجيد القديم والاحتفاظ به .

- البعد عن كل شيء جديد .
- حب الثبات .

- محاولة المجتمع من خلال افراده ، تطوير القيم وتعديلها
- صراع القيم بين الآباء والابناء :
  - قيم الآباء .
  - قيم الابناء
  - كيف نعالج ذلك لنحافظ على استقرار المجتمع

١ -	٣ -
٢ -	٤ -

- اثر التعليم في تغيير القيم السائدة في المجتمع :
  - قيم متعلقة بنوعية التعليم ، قيم خاصة بالأعمال الحرة ،
  - اتجاه التعليم التي تدعيم القيم الايجابية في المجتمع .
  - معوقات تحول دون قيام التعليم بدور في هذا الصدد

ثالثا: الضوابط الاجتماعية :

- مصدر الضوابط :

- المجتمع
- العادات والتقاليد .
- الدين
- الدولة
- الافراد
- أنواع الضوابط
- رسمية   أ - فى الريف   ب - المدينة
- ابر رسمية   أ - فى الريف   ب - فى المدينة
- الضبط الاجتماعى وارتباطه بالمكافأة .
- الضبط الاجتماعى والعقاب .

١ - القانون :

دور القانون فى اقرار الضبط فى المجتمع
- القانون والحرية .
- القانون والرجعية
- هل القوانين المصرية تتلائم الآن مع ظروف المجتمع
- نشأة القوانين المصرية .
- الاتراك
- الفرنسيين
- الانجليز
- ارتباط القوانين بالظروف الاجتماعية فى المجتمع :
- القوانين الاشتراكية " يوليو "
- تعديل القوانين بعد ثورة التصحيح

- القانون يؤكد حرية الفرد أم يحد من حريته

- المعوقات التي تحول دون قيام القانون بدوره في خدمة المجتمع :
  - معوقات في التشريع
  - معوقات في التنفيذ
  - معوقات خاصة بالفرد نفسه

٢ - العرف والتقاليد :

- العرف كعامل مهم في ممارسة الضبط الاجتماعي في المجتمع المصري
- العرف والتقاليد كضمان لحرية الفرد وحماية لامن المجتمع :
  - في المدينة
  - في الريف
  - في تجمعات البدو
- المجالس العرفية وحل مشاكل المجتمع
  - كبار السن ودورهم في هذا الصدد
  - العقوبات واجبة التنفيذ .
  - أثرها في تكوين الشخصية المصرية .
- المعوقات التي تمنع العرف والتقاليد من ممارسة عملية الضبط الاجتماعي :
  - معوقات خاصة بالأفراد
  - معوقات خاصة بالعرف نفسه

٣ ـ الضبط الاجتماعى والتنشئة الاجتماعية :

ـ أهمية الضبط لمعالجة الفشل فى التنشئة الاجتماعية :

ـ فشل يرجع الى الأسرة

ـ فشل يرجع الى الفرد .

ـ الارتباط بين الضبط الاجتماعى والتنشئة الاجتماعية :

ـ التنشئة السليمة نوعا من الضبط

ـ الضبط كموجهة لعملية التنشطة الاجتماعية

ـ عوامل نجاح التنشئة الاجتماعية كنسق من الضبط :

ـ عوامل مادية

ـ عوامل نفسية

ـ عوامل اجتماعية

ـ المؤسسات التىتقوم بعملية التنشئة الاجتماعيه :

ـ مؤسسات حكومية .

ـ مؤسسات أهلية

ـ المنزل والأسرة

ـ معوقات تحول دون قيام التنشئة بدورها فى عملية الضبط الاجتماعى .

٤ ـ الضبط الاجتماعى والحرية الفردية :

ـ الضبط الاجتماعى كضمان للحرية الفردية والدفاع عنها :

ـ يؤكد الحرية الفردية .

ـ يقضى على الحرية الفردية

- الظروف الاقتصادية وخضوعها لعوامل الضبط :
- اثر ذلك على الانسان المصرى .
- تنمية بعض القيم الاقتصادية فى الانسان المصرى
- مدى استقلال السلطة الحاكمة للضبط الاجتماعى فى المجتمع
- لتحقيق مصالحها الشخصية
- لمنع الانسان المصرى من ادراك حقيقة القوانين
- لاصدار ضوابط اجتماعية خاصة على الفرد
- السلبيات المرتبطة بالقوانين الحالية وآثرها على شخصية الانسان المصرى .
- العلاقة بين الضبط الاجتماعى والسلوك المنحرف :
- حاجة المجتمعات النامية الى الضبط
- الضبط كوسيلة لمقاومة الانحراف
- السيطرة المباشرة وغير المباشرة للضبط الاجتماعى :
- دور الضبط فى تحقيق تماسك المجتمع .
- دور الضبط فى تطوير قيم المجتمع .

٥ - الضبط الاجتماعى والبناء الثقافى :

- آثر الضبط على الاتجاهات الفكرية والثقافية .
- نمو اتجاهات فكرية جديدة .
- السماح للانسان المصرى بالخلق والتجديد والابتكار .
- يؤكد الاتجاهات التقليدية
- ظهور ثقافات فرعية جديدة .
- الضبط وأثره على ثقافة :

- أهالي المدينة
- اهالى الريف
- تجمعات البدو
- السياسة وتأثيرها على الضوابط الاجتماعية
- الضوابط نابعة من البناء القيمي والثقافى للمجتمع
- تأثير القيم كضوابط
- استجابة الانسان المصرى للضوابط الاجتماعية
- المعوقات التى تحول دون تقارب الضوابط مع ثقافة الانسان المصرى :
  - معوقات مادية
  - معوقات بشرية
  - معوقات ثقافية

٦ - ايجابيات الضوابط الاجتماعية وسلبياتها :

- الآثار السلبية للضبط الاجتماعى على انطلاق الانسان المصرى
- محاولات الانسان المصرى للتخلص من هذه الضوابط
- النواحى الايجابية للضبط الاجتماعى على انطلاق الانسان المصرى :
- تنظيم العمل فى المجتمع ومقاومة اى انحراف عن قواعد المجتمع
- تحديد واجبات وحقوق كل فرد فى المجتمع
- التزام افراد المجتمع باتباع قواعد السلوك حتى لا يتعرض للعقاب .

- محاولة مقاومة السلبيات الخاصة بالضوابط الاجتماعية:

- سلبياتخاصة بالافراد.

- سلبيات خاصة بالمجتمع

المراجـــــع

أ ـ المراجع العربية :

١ ـ احمد الخشاب ، الضبط والتنظيم الاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٥٩.

٢ ـ احمد رشدى صالح ، الأدب الشعبى ، القاهرة ، مكتبـــة النهضة المصرية ، ١٩٥٥.

٣ ـ فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، القاهـرة داز الكتاب العربى ، ١٩٦٦.

٤ ـ على عبد الواحد وافى ، غرائب النظم والتقاليـــــد والعادات ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر (تاريخ النشر؟) (فى جزئين) .

٥ ـ عماد الدين اسماعيل وآخرون ، قيمنا الاجتماعيـــــة وآثرها فى تكوين الشخصية ، القاهرة ، مكتبة النهضـــة المصرية ، ١٩٦٢.

٦ ـ محمد عاطف غيث ، القرية المتغيرة ، الاسكندريـــة ، دار المعارف ، ١٩٦٢.

٧ ـ نجيب اسكندر ابراهيم ورشدى ، التفكيـــر الجغرافى : بحث تجريبى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو ١٩٦٢.

ب ـ المراجع الاجنبية :

1 - Ammar. H. Growingup an Egyptian Village, Silwa, Province of Aswan. Longom: Routleclge & Kegaphanl, 1954.

2 - Brameld ,T., The Remaking of culture ,
New York, Harper, 1959.

3 - Gillin & C., Cullural Sociology,New York:
Macmluan, 1954.

4 - Hall,E.W.,What Is Value? New York,
Humanitres Pren. 1952.

5 - Kluckhogn , & N., Persmality in Nature
Society and Culture. London :
Jonalthan Cape, 1953.

6 - La Piere , R,A Theong of Social contral
New York: MacGraw Hill, 1954.

7 - Mering, O. A Grammar J.Human Values
Piltsburg: unu. jpittsburg Press,1961.

8 - Parsm , T, Personality and Social Syrtem.
New York, Free Press 1972 .

9 - Wallace, W.Culture and Personality,New York
Free Press. 1967.

جامعة الاسكندريـــــــة
كليـــــــة الآداب
قسم الاجتماع

هيئة بحث (بناء الانسان المصرى)

السيد الاستاذ محافظ المنيا

تحية طيبة وبعد ،فيسعدنى أن أكتب اليكم أن جامعة الاسكندرية تقوم ببحث كبير لدراسة الانسان المصرى من أجل التوصل الى افضل نموذج علمى لتنميته وتحديثه من خلال فهم قضايا المجتمع الحاضرة والمستقبلية ومواجهة التحديات والمعوقات التى تقف امام محاولات انهاء المشاكل وكل أنواع المعاناه ،وقد وضعت هيئة البحث خطة جاهزة للتنفيذ الآن تدور حول التعرف على دور التنظيمات (المؤسسات) وقنوات الاتصال الجماهيرى ومستوى الوعى السياسى والقومى والطابع العام للثقافة والقيم والضوابط هذا فضلا عن مسار التنمية والتحديث فى كل القطاعات . ولسوف يعمل فريق خاص متفرغ عن هيئة البحث فى دراسة جانب واحد من هذه الجوانب المتكاملة لأهداف البحث النهائية .

وسوف يصل عندكم فريق أو أكثر من فرق هذا البحث يتكون كل منه من ثمانية باحثين برئاسة احد السادة أعضاء هيئة التدريس لاجراء بعض الاستطلاعات الضرورية وسأكون شاكرا لو أن هذا الفريق وجد لديكم المعاونة الضرورية ،وأنا متأكد من ذلك . حتى يمكن السير فى هذه الدراسة التى تهم مجتمعنا والتى من المحتمل ان تتمخض عن الاسهام فى رسم السياسة المستقبلية لتحديث الانسان والمجتمع المصرى والمعاونة على فتح القنوات المرشدة لصنع القرار الملائم .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

رئيس هيئـــــة البحـــث
د.محمد عاطف غيـــــث
رئيس قسم الاجتمـــــاع
مدير معهد العلوم الاجتماعيـــة
جامعة الاسكندريـــة

جامعة الاسكندرية
كلية الآداب
قسم الاجتماع

هيئة بحث (بناء الانسان المصرى)

السيد الاستاذ محافظ المنيا

تحية طيبة وبعد، فبالاشارة الى خطابى السابق لسيادتكم يسعدنى أن أقدم لكم فريق " الثقافة والقيم والضوابط الاجتماعية " المتفرع من الهيئة العامة للبحث ، المكون من عشرة اعضاء برئاسة الدكتور محمد أحمد بيومى المدرس بقسم الاجتماع والذى سوف يقيم بالمحافظة لمدة ستة ايام ابتداء من يوم ١٩٧٩/٣/٢٧، واننى لأتطلع الى المعاونة التى سوف تقدمونها حتى يتمكن الفريق من تحقيق الأهداف الخاصة بالدراسة التى يزمع القيام بها .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام ،،

رئيس هيئة البحث
د. محمد عاطف غيث
رئيس قسم الاجتماع
مدير معهد العلوم الاجتماعية
جامعة الاسكندرية

جامعة الاسكندريـــــــــــة
كليـــــــــة الاداب
قسم الاجتماع

هيئة بحث (بناء الانسان المصرى)

الاستاذ الدكتور عبدالمنعم شوقى
عميد كلية الآداب ـ جامعة المنيا

تحية طيبة وبعد، فبالاشارة الىخطابى السابق لسيادتكم يسعدنى ان اقدم لكم فريق " الثقافة والقيم والضوابط الاجتماعية " المتفرع من الهيئة العامة للبحث ، المكون من عشرة أعضاء برئاسة الدكتور محمد احمد بيومى المدرس بقسم الاجتماع والذى ســـوف يقيم بالمحافظة لمدة ستة أيام ابتداء من ١٩٧٩/٣/٢٧ وانــنى لاتطلع الى المعاونة التى سوف تقدمونها حتى يتمكن الفريق مـن تحقيق الاهداف الخاصة بالدراسة التى يزمع القيام بها .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

رئيس هيئة البحـــــث
د. محمد عاطف غيـــث
رئيس قسم الاجتمـــــاع
مدير معهد العلوم الاجتماعية
جامعة الاسكندرية

جامعة المنيـــــــــــــا
كليــــــــة الاداب
قسم الدراسات الاجتماعيـــــة

السيـــــــــد الاستاذ الدكتور محمد عاطف غيث
رئيس قسم الاجتماع - مدير معهد العلوم الاجتماعية
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

تحية طيبة وبعد

اشارة الى كتابكم الخاص بايفاد بعض فرق بحث دراسة الانسا المصرى ،نفيد بأن قسم الدراسات الاجتماعية وأننا نرحب باستقبا هذا الفريق ويسعدنا التعاون معه لانجاح مهمته بالمنيا .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام ،،

تحريرًا فى : ١٩٧٩/٣/٢٠

(أ٠د) عبد المنعم شوقى
رئيس القسم وعميد الكلية

الاتجاهات الاجتماعية نحو ظاهرة التطرف

فى المجتمع المصرى

مقدمة

كان اقوى صوت للعامل الدينى فى ساحة المجتمع المصرى ، هو تلك الرصاصة التى اطلقت باسم " الاسلام " ضد الرئيس أنور السادات وادت بحياته فى السادس من اكتوبر ١٩٨١. وبالرغم من أن بعض الباحثين يعتبر " ان حادث الاغتيال كان رمزا لقمة الازمة التى وصل اليها النظام السياسى المصرى ، فمقدمات هذه الازمة بدأت فى اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ وارتفعت حرارتها فى احداث يناير ١٩٧٧ ودخلت مرحلة الغليان طوال الشهور التسعة الاولى من عام ١٩٨١." الا أننا نرى ان الباحث فى تاريخ مصر خاصة بداية هذا القرن يدرك تماما ان التاريخ متصل الحلقات وان كانت ثورة ١٩٥٢ والحركة الاسلامية - متمثلة فى حركة الاخوان - قد تعاونا بعض الوقت ، فلقد كسبت ايدلوجية الثورة جولة ١٩٥٤ وجولة ١٩٦٥ ، الا أن الحركة الاسلامية قد كسبت جولة ١٩٨١ وتهت بذلك جيل ثورة ١٩٥٢.(١)

ومن اوضح الظواهر داخل مجتمع الجامعة اليوم ظاهرة الجماعات الاسلامية ، فلا تخلو كلية من الجامعات المصرية من جماعة اسلامية . ففى أى جامعة من الجامعات " ترى شباب فى عمر الزهور سمات الايمان بادية فى وجوههم ، نفوسهم ساكنة آمنة يملؤها الحماس للاقتداء برسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى كل شئ .... الكثير منهم اطلقت اللحية والبعض يلبس الجلباب الابيض . يتحدثون فى حماس وصدق مهتمون للمعرفة الاسلامية متعطشون لمعرفة مخططات ، الاعتداء على الاسلام ، فيجادلون ويناقشون حول الغزو الفكرى للمجتمع المسلم والانهزام الحضارى أمام الحضارات الاوربية التى يسمونها حضارة الجاهلية . يؤمنون ايمانا يقينيا انه ليس هناك غير الاسلام طريقا ومنهجا ونظاما يحقق للبشر سعادتهم فى الدنيا قبل الآخرة ، ثائرون هم على ما تزخر حياتنا من منكرات جاهلية لايثقون فى وسائل الاعلام لانهم يعتبرونها وسائل الغزو الفكرى والغزو الحضارى ويرون فى التليفزيون بالذات معول هدم لمقومات الأسرة المسلمة بما يقدم من برامج " (٢)

ولا شك أنه كان هناك ظروف بمثابة المناخ الذى ساعد على تفريخ تلك الجماعات ، اقصد مناخ القهر والمطاردة والتشريد والسجن والاعتقال للمنتمين للفكر الدينى . فالحركة الاسلامية فى مصر تعرضت للقهر . فظهور هذه الجماعات هو ، الى " ثمرة للشجرة الخبيثة التى نمت وترعرعت فى هذا المناخ الفاسد الذى ساهم فى ايجاده تخلى العلماء عن واجبهم مما جعل ساحة العمل الاسلامى خالية من

العلماء العاملين بعد ان غيبت الحركة الاسلامية خلف جدران السجون بربع قرن من الزمان.(٣)

والظاهرة ليست ظاهرة حالات فردية أو مشكلة افراد اصطدموا بالنظام، ولكنها مشكلة متكررة. تظهر فى فترات معينة، ظهرت فى الاربعينات والسبعينات والثمانينات من هذا القرن.

انما نأمل أن نحققه فى هذا البحث هو رصد معدلات العامل الدينى فى الساحة المصرية وتحديد الاتجاهات الدينية ومساراتها وما تحمله من معايير وقيم للعديد من الشباب المصرى والذى يحمل لواء التغيير أو الاعتراض ونحن فى معالجتنا لهذه الظاهرة، مؤكدة الالتزام بالتحليل العلمى دون أى حكم قيمى مسبق، ولهذا سوف نعتمد على التراث الذى كتب عن هذه الجماعات والتراث الذى كتب من هذه الجماعات ذاتها، وذلك حتى تكون الصورة أكثر وضوحا، ويمكننا بذلك تحديد دور العامل الدينى فى مشكلات التغيير الاجتماعى والهوية الحضرية والاعتراض السياسى.

والله ولى التوفيق والسداد !

المؤلف

تمهيد : اعتبارات نظرية ومنهجية لدراسة ظاهرة التطرف

" التطرف Extremism " فى ابسط معانيه هو الخروج عن القواعد الشفهية (العرف) او المكتوبة (القانون) والقيم والاطر الفكرية والدستورية التى حددها وارتضاها المجتمع كتحديد لهويته، وسمح من خلالها بالتجديد والحوار والمناقشة. (٤) وموضوع التطرف قد يكون فكريا أو سلوكيا، ومن ناحية اخرى فالتطرف هو كلا نهايتى مقياس الاعتدال وليس باحدهما فقط ويتبع التطرف اتجاها عقليا وحالة نفسية تسمى بالتعصب" (٥) Fanaticism أى الدفاع المتشدد عن المبادىء التى يؤمن بها الفرد أو التى تؤمن بها الجماعة التى ينتمى اليها، وفى حالة غياب الحوار واللغة المشتركة فان الفكر أو السلوك " المتطرف " المشحون بصبغة "تعصبية" غالبا ما ينعزل تدريجيا عن الفكر السائد خاصة فى الحالات التى يشعر اصحاب هذا الفكر أو السلوك بتحدى النظام الاجتماعى لهم أو فى الحالات التى يمثلون فيها الاقلية ضد الاغلبية . وقد يصل التطرف الى نهاية مقياس الاعتدال - اما بسبب شطط فى الافكار او السلوك أو بسبب اساليب قمعية يقوم بها النظام ضد معتنقى هذا الفكر - ويتحول المتطرف من فكر او سلوك مظهرى الى عمل سياسى وهنا يلجأ التطرف الى استخدام وسيلة " العنف "(٦) Violence لتحقيق المبادىء التى يؤمن بها الفرد او جماعته الدينية أو السياسية أو الفئوية، وعندما تستطيع " الجماعة المتطرفة " ان تحقق بعض الانتصارات - او تمتلك وسائل العنف والقوة فانها قد تلجأ - سواء على المستوى الفردى أو مجتمعى أو الدولى - الى استخدام وسيلة الارهاب Tekrorism الفكرى أو النفسى أو المادى ضد كل من يقف عقبة لتحقيق أهدافها.

لقد جاء اهتمام علم الاجتماع بدراسة ظاهرة التطرف انطلاقا من اهتمامه بمشاكل التغير والثورة . ثم تطور هذا الاتجاه فيما بعد وعولجت ظواهر التطرف والعنف كنوع من " الاعتراض " العنصرى وفيما بعد الاقتصادى والسياسى للتمايزات الاجتماعية فى الحياة الاجتماعية " (٧) وفى اواخر الستينات - وخاصة بعد ثورة الطلاب فى فرنسا (١٩٦٧) بدأت دراسات العنف والتطرف تعالج كجزء من الحركات الاجتماعية وكجزء من " ثقافة الشباب " أو ثورة الطلاب . (٨) ومما دعم هذا الاتجاه بروز الاتجاه الراديكالى والمسار الجديد بين جمهور الشباب (٩) ويلاحظ قصور علم الاجتماع الدينى فى التصدى لمعالجة ظاهرة التطرف . فمعظم التحليلات

التى يعتمد فيها فى هذا المجال مستمدة اساسا من علوم اجتماعية اخرى خاصة علم الاجتماع السياسى، وقد يرجع هذا اساسا الى اهتمام المحللين بالجوانب السياسية للتطرف والعنف . الا اننا نؤكد بالحاجة الماسة الى وجود المزيد من الدراسات الشمولية التى تهتم بهذه الظواهر خاصة فى العالم الثالث حيث أن الكثير من الحركات الثورية تنبع اساسا من التراث الدينى ، ومازالت العديد من الحركات الدينية فى العالم الثالث تشكل المعارضة الحقيقية للانظمة القائمة ، ومازالت هذه الحركات تدفع بالعديد من الشباب بافكار وموجهات عقائدية جديدة أو مستمرة من التراث ومن ثم تدفعهم لتحمل مسئولية تغير الواقع القائم.(١٠)

ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية تشمل العالم باجمعه . لا تقتصر على قطر دون آخر ، ومن ثم فان محاولة تشخيصها وعلاجها على أساس من الظروف المحلية فقط يقضى الى خطأ فى التشخيص وخلل فى العلاج . ومن ناحية اخرى،فان هذه الظاهرة - اعنى التطرف - ظاهرة قديمة قدم الانسانية ذاتها،فما ظهر دين أو مذهب أو نظام والا كان من بين اعضائه او انصاره متطرفون ومعتدلون، وتقع الخطورة فى التطرف فى القاعدة الفكرية والاقتصادية التى ينطلق منها،كذلك درجة اتساعها ومدى التعاطف والتشجيع الذى يلقاه هؤلاء المتطرفون فى بداية نشاطهم باعتبارهم مظهرا حيا من مظاهر الانبعاث الدينى أو الصحوة الدينية ، ويصعب فى كثير من الاحيان من رؤية مداخل التطرف والشطط ومظاهر الغلاج والانحراف فى منهج والفكار واسلوب بعضهم من الدعوة واسلوب العمل، واخيرا ،فان هذه الظاهرة لها ابعادها الاجتماعية والسياسية والدينية والنفسية . فهى ، اذن،ظاهرة مركبة ومن ثم لا ينبغى أن يكون تشخيصها وعلاجها منحصرا فى اطار منظور واحد فقط مهما بدت له من اهمية واعتبار .(١١)

١- ان التحليل العلمى لابد من ان يكون نابعا اساسا من معرفة متعمقة بالظروف التى تساهم فى نشأة وتشكيل فكر وسلوك تلك الجماعات .

٢- كذلك لايمكن ان يكون الاعتماد فى التحليل والتشخيص نابعا فى شأن هذه الظاهرة وجماعاتها من تصريحات وبيانات اجهزة الامن مهما كانت قدرتها وكفاءتها . ذلك ان التقرير العلمى شئ والتقرير الامنى شئ آخر .

٣- لابد للباحث فى هذا المجال ان يكون ملما بالفكر الخاص بالجماعات المتطرفة خاصة مفاهيمهم عن الكفر والجاهلية ،والحاكمية والاعتزال ،والمفاضلة كذلك

يجب الا يعتمد الباحث فى فهمه لهذه المفاهيم على كتب اعداد الحركة او الكتب الاعلامية فى هذا المقام . بل على الباحث أن يبين المصدر الرئيسى لهذه الافكار فى التراث والتفسير الحديث الذى اعطى لهذه المفاهيم من قبل هذه الجماعات ، واخيرا التوظيف الاجتماعى والدينى لهذه المفاهيم لخدمة قضايا الجماعة .

٤- كذلك فان الباحث فى هذه الظاهرة لايمكن عزلها عما يجرى فى السياق الاجتماعى فى المجتمع محل الدراسة ككل. فلا يمكن مثلا أن نعزل ظاهرة التطرف عن مناخ الضغط الاجتماعى والاحساس بالاحباط وغياب العدالة والمعايير الموضوعية للثواب والعقاب والفشل والنجاح. مثل هذا السياق هو البيئة المبكرة لظهور ظاهرة التطرف الدينى وغير الدينى وانتشار موجات التمرد والرفض بين الشباب وباختصار ، فان ظاهرة التطرف ما هى الاصورة من صور الرفض الاجتماعى والاحتجاج على غياب العدالة التوزيعية بصورها فى نظام المجتمع .

٥- ان الباحث فى هذه الظاهرة لابد له من ربط هذه الظاهرة بالبناء السياسى القائمة ودرجة احترامه لحقوق وحريات الافراد ودرجة استعداده لتقبل الرأى الآخر بصدر رحب . فالفكر المتطرف غالبا ما ينشأ فى البيئة المنعزلة لاتسمح بالحوار والتجديد. ولهذا يلجأ المتطرفون الى شن حرب مدمرة على البناء السياسى الذى تعيش فيه الافكار المقيدة لحريتهم ولاتعطيهم الفرصة للتعبير عن افكارهم ومشكلاتهم. ولهذا فالفكر المتطرف عنوان للاغتراب السياسى والاجتماعى ." فالظاهرة قائمة فى اغوار العقول واعماق القلوب مالم يبدأ التعامل الفكرى والنفسى مع هؤلاء الشباب فستظل الدائرة تأخذ مسارها ، تبدأ كما تبدأ دائما دعوة هادفة الى الله ثم لاتلبث الوجوه ان تعبس والصدور أن تضيق ، ولا تلبث فوهة البركان ان ترسل الحمم على اصحابها وعلى الناس " .

٦- أن ابراز ظاهرة التطرف على انها قضية انحراف شباب عن قيمه ومجتمعهم لفراغه الفكرى .. يعنى مغالطة فى التشخيص والتحليل . فالقضية هى

ثقفية مجتمع يتغير ، وهناك مفاهيم وافدة ومفاهيم من التراث ومفاهيم مستنبطة تتفاعل في وعي الانسان المعاصر ولا يجدلها معان مؤكدة ويجد تناقضا بين القيم الدينية وبين ما هو حادث في معظم القوانين والتشريعات التي تحكم الحياة الاجتماعية . فالخمور مباحة والربا مباح والحدود معطلة ؛ فالمجتمع متناقض مع نفسه في ادعاؤه بان دين الدولة الاسلام .

٧- يجب الا نحكم على اعضاء هذه الجماعات من منظور المجتمعي الشائع لوسائل الاتصال الحكومية التي تبرز هؤلاء على انهم جماعة تقوم على العنف والتصفية الدموية ،ونحاول بذلك اتخاذ خط معاد من المتدينين أو الخط الديني بوجه عام وتعامل التطرف مع الاتجاه على العام على انه اتجاه واحد . فتقييم الاعمال التي حدثت باسم جماعة الاخوان المسلمين في الاربعينات قد اختلط بالعمل الاسلامي، فالعمل لحل مشكلات المجتمع من منظور اسلامي ارتبط بالعنف والدمار والقلة المنحرفة والتعدى على النظام الحاكم . فنحن لا نبحث عن ما سمى" بالقلة المنحرفة" أو " الحاقدة " او" القلة العميلة" أو" المتاجرون باسم الدين" او" المتسترون وراء الدين" كما تصفهم وسائل الاعلام . كما ان الصحافة تروج لبعض المفاهيم الاخرى مثل " العلم والايمان" و" اخلاق القرية" و" العيب " ،ودعم الدعوة الاسلامية و " تطبيق الشريعة الاسلامية ".

٨- يجب التعامل مع هذه المشكلة باسلوب يختلف عن الاساليب الدعائية ،فلم يعد مفيدا ولا مطلوبا اجترار الماضي أو البقاء على ما حدث أو توزيع الاتهامات او البحث عن مبررات وتعليلات أو الجمود أمام الظاهرة . فالظاهرة لم تعد تهدف هدفا احاديا ،وانما اصبحت تتصل بالمجتمع كله ، الامر الذى يقتضى نظرة علمية شاملة ومتكاملة تعطى الابعاد المختلفة للظاهرة وتحاول الوصول الى تصور لاسلوب علاجها والتعامل معها . كذلك يجب تجنب التفسير الذاتي والاحادي .

والحق أن المجتمع المصرى المعاصر يموج بالعديد من التنظيمات العلنية والسرية أو شبه السرية ، فهناك الجماعات الاسلامية التى تعمل جهارا من اجل التوعية الاسلامية والدعوة الى اقامة المجتمع الاسلامى ، الا انها لم تأخذ بالعنف وسيلة لتحقيق اغراضها . وهناك تنظيمات اخرى تتحدث باسم الدين الا أن لها طابع سياسى بحت . وهناك من ناحية ثالثة ، تنظيمات اخرى تتحدث باسم الدين ، والدين يعنى لها دين وسياسة لا انفصام بينهما . وهناك ايضا حركات توفيقية بين اتجاهات متنوعة واحيانا متعارضة .

ان هذه التنظيمات وغيرها لعبت دورا هاما فى حياة المجتمع المصرى وكانت فى بعض الاحيان اداة هائلة من ادوات التغير والاصلاح ، وفى احيان اخرى كانت وسيلة من وسائل الهدم والتدمير أو بمعنى اصح هى اركان المجتمع وزعزعة دعائمه وتفكيك روابطه . والتنظيمات الدينية ـ خاصة ما هو سرى منها " سحر وجاذبية قوية تهفوا بنفوس فريق من الناس وتستميلهم وتستأثر باهوائهم ، وتبلغ منهم مبلغا يدفعهم الى المخاطرة والمجازفة والاتيان بغرائب الاعمال وقبول الطاعة العمياء والاستسلام المطلق ، والواقع انه فى الكتمان والسرية ، والخفاء والغموض ما يستهوى الخيال بوجه عام ويطلق الاوهام والاحلام ... (فهذه المنظمات الدينية السرية وشبه السرية) تمثل لنا قوة غير معروفة ومصدر هذه القوة هو جماعة من الافراد قد اجتمعوا ليقوموا بعمل يعجز عن القيام به الفرد بنفسه ، وقد يكون هذا العمل خيرا وقد يكون شرا ولكنه فى الحالتين يتسم بميسم السر ويلحق بعالم الخفاء "(١٢)

ومن ناحية اخرى ، نجد ان الوسائل التى تستخدمها هذه المنظمات قد تبدو صالحة نافعة من وجهة نظر المنتمين لهذه التنظيمات ، الا انها تعد ضارة وهدامة للمحافظين على النظام القائم . والقائمون على النظام القائم يعدون ظهور هذه المنظمات بمثابة عهد جديد اما المدافعون والمنتفعون من النظام القائم يعدون ذلك جرما يجب معاقبة اتباعه واسرهم والقضاء عليهم ليستريح المجتمع ويأمن الناس .(١٣)

ومن الامور التي اصبحت معترف بها أن ظهور هذه المنظمات يكثر عندما " تضطرب الحياة الاجتماعية ويسود الطغيان والاستبداد ، والضيق والحرمان ويشعر الناس بحاجة ماسة الى مقاومة الطغيان والانتقام من الظالمين ".(١٤)

واي ما كان الهدف وراء تكوين هذه التنظيمات فان السرية والتستر هي العوامل الرئيسية التي تجذب اليها الاعضاء والمؤيدين .وتختلف البواعث التي تهيب بهؤلاء الانصار الى الاندماج في هذه التنظيمات والانخراط في انشطتها . فقد يكون الباعث للانضمام بهذه المنظمات هو حب السيطرة والطمع في السلطة والنفوذ. وقد يكون الدافع العمل في الخفاء واظهار القدرة والملكات ويتميز المنتمين لهذه التنظيمات بالتحمس الشديد لتحقيق أهداف التنظيم والتفاني في سبيله .(١٥)

ويبين سعد الدين ابراهيم في تحديه لبيان الخطأ في تشخيص ظاهرة التطرف بان هناك تشخيصا تقليديا بعد كل هزة وموجه تصيب بالمجتمع المصرى، ويتكرر هذا التشخيص من عام ٧٤ - حتى ١٩٨١ بأن :

أ- ان القاعدة العريضة من الشباب المصرى بخير وان المنحرفين قلة غريبة .

ب- ان السبب في هذه الظاهرة الصراع الديني أو الرياضي والثقافي.

جـ - ان البيت والمدرسة أو الجامعة أو وسائل الاعلام لاتقوم بواجبها كما ينبغي المسئول عن تطرف الشباب وفهمهم المعوج للاسلام واستخدام العنف .

د - ان رجال الدين ربما قصروا في واجبهم في نشر وتفسير الاسلام الصحيح وفي عدم التصدى للارهابيين الذين حرفوا الاسلام .

هـ - ويقترح للعلاج ان تقوم الاسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الاعلام بدورهم ورسالتهم في التصدى لظاهرة التطرف الديني.

الا ان الملاحظ ان هذه الظاهرة تكرر ويتزايد عدد المنتمين لها ، بينما نجد ان عدد المتهمين في قضية الفنية العسكرية ٩١ شخصا سنة ١٩٧٤ ، وتلاحظ أن عدد الذين اتهموا في قضية التكفير والهجرة ٢٥٨ متهما . وان عدد الذين

انتموا الى تنظيم الجهاد الاسلامى فى ١٩٨١ ٥٧٨ متهما. هذا يشيربوضوح الى " تزايد فى عدد المنتمين لهذه الجماعات ويعنى ايضا أن الحلول المقترحة لم تحقق حصر الظاهرة، وذلك لان هناك اساسا خطأ فى التشخيص". وابسط مايمكن أن يقال ... حول ظاهرة التطرف الدينى هو " انه يتصف بالتبسيط المخل وبالتسطيح البيروقراطى وبالهروب النعامى من محاولة الغوص وراء اسباب الظاهرة"(١٦)

وهناك اخطاء فى التشخيص يمكن أن تنحصر فى الاتى :

أ- ان وسائل الاعلام تتحدثعن المتطرفين" كمالو كانوا قد نزلوا علينا من المريخ " . بمعنى آخر ان النظرة لهؤلاء على انهم خارجون عن المجتمع بانهم بلا جذور فى المجتمع المصرى أو انهم غرباء عنه ،وهذا يعنى ايضا تبرئة المجتمع المصرى منهم" ان هؤلاء المتطرفين من صلب المجتمع المصرى وبالاحرى هم ينحدرون من أهم شرعية فى الطبقات الوسطى ... . ان معظم المتهمين من طلاب وخريجى كلية الطب والهندسة والفنية العسكرية وكان آباؤهم من موظفى الدولة او صغار ومتوسطى الملاك فى الريف والمدن(١٧)

ب- ان التطرف لايعنى وجود " قلة منحرفة" بل انه شعور الشباب " بالمفارقات مذهلة بين قدراتهمالذاتية وانجازاتهم التعليمية والمهنية من جانب وبين نصيبهم الحقيقى من الثروة والسلطة فى مجتمعهم من جانب آخر. انهم يشعرون انهم قد فعلوا كل ما طلبه المجتمع منهم منحيث التفوق والتحصيل ومع ذلك فهم هامشيون لاحول لهم ولا قوة .ان معظمهم لايستطيع أن يلبى مطالبه الاساسية المشروعة " مثل السكن والزواج " اذا ظل امينا وتقيا داخل حدود الدولة المصرية . ان معظمهم يشعر ان كل ما حوله يتغير، وبلا سبب مفهوم ، وانه عاجز عن السيطرة او حتى المشاركة فى احداث او منع هذا التغير . ان الجيل الذى اكتسب وعيه فى السبعينات .. لايصدق أحدا ... واصبحوا يشكون فى كل شئ متغير. واصبح الثابت الوحيد فى حياة بعضهم هو وجه ربك ذو الجلال والاكرام ودينه الحنيف وقرآنه وسنة نبيه . كلكم ثوابت لا تتغير. الشريعة الاسلامية اقوى من اى قانون وضعى،

النظام الاجتماعى الاسلامى هو العاصم من الفساد الداخلى والضعف الخارجى، الذى يمانع فى ذلك يصبح عدوا لله ولرسوله وللمؤمنين ، وبالتالى يحل سفك دمه ، بل ويجب سفك دمه ".(١٨)

جـ - يخطىء من يعتقد ان التطرف ظاهرة حديثة ووافدة فىالمجتمع المصرى ، ولقد شهد المجتمع المصرى فى الاربعينات والسبعينات مظاهر التطرف والعنف الدينى والسياسى ، ويرجع هذا الى أن النظام السياسى كان متلكئا عن أمر سابقا لحركة المجتمع وان عدم التواكب فى الحركة خلق فصاما بين بعض الشرائح الاجتماعية الهامة والقيادة السياسية وتحول الفصام الى خصام ثم الى تطرف .(١٩)

د - انه ليس بالردع وحده يتم القضاء على ظاهرة التطرف، فبالرغم من أن العقاب الصارم مطلوب فى مواجهة اعمال الارهاب ، الا ان الخطأ فى الاعتقاد بأنه بالاجراءات الامنية وحدها يمكن القضاء على التطرف . فلم يؤدى تطبيق هذا الى اختفاء الظاهرة بل على العكس يزداد المنتمين للمنظمات المتطرفة . ان المطلوب هو " ان ننهى هامشية هذا القطاع من شباب مصر، ولن تنتهى تلك الهامشية بالردع وحده او البرامج الاحتفالية او بالوعظ والارشاد... ان لم ينجح النظام السياسى فى تأميمها (ثورة الشباب " لصالحه ، نجح التطرف فى استقطابها لصالحه وفى استعدائها على النظام" (٢٠)

وباختصار فان الشباب المصرى يواجه الآن بمشكلة رئيسية وهى ان الكثير من الشباب الغيور على دينه يواجه بالقوانين الوضعية وبتشريعات قد تبدو لهم على انها غريبة عن دينهم واسلامهم تحل لهم الحرام وتشيع فيهم الفجور والفواحش ، وهذا ما يؤثر فى الشباب ويخلق حالة القلق .

هذا يدفع الشباب الى اتخاذ طريق" المواجهة " ولذا نجد هذه التجمعات الشبابية الطلابية الاسلامية تصطدم اول ما يصطدم بهذا الواقع وتحاول اصلاحه وتغييره .

وينتج من هذه الحالة ثلاثة امور :

أ- الرضوخ بهذا الواقع واليأس من الاصلاح وتغييره مما يدفع الشباب الى التحلل من القيم التى آمن بها واعتنقها تحت ضغط الواقع وضروريات الحياة .

ب- الرغبة فى قلب الاوضاع والقضاء عليها . وهنا تظهر الحركات التى تحـــاول تغيير الاوضاع باستخدام العنف او القوة ، وغالبا ما تكون متسرعـــة ودون اعداد كاف مما يؤخر تحقيق الهدف ويخلق اتجاها معاديا للدعوة .

جـ- يتجه الفكر الدينى اتجاها آخر اكثر تطرفا وهو تكفير كل المسلمين .

والملاحظ ان جمهور شباب الحركات الاسلامية آخذ اختيارين :

أ) يتمثل الدافع الدينى فى تضخيم بعض الآداب والسنن العملية بحيـــث تمثل فى حياة الشباب كل الاسلام . وتصبح اللحية والسواك والجلبـــاب أهم قضايا الاسلام وهى المحور الذى تدور حوله حياته وأفكاره وتصرفاته ومعاملته لغيره من الشباب .

ب) سيطرة فكرة العنف والتهور على فكرة الشباب والتسرع والعجلة لاصـــلاح النظام .. وهذا ما سوف نحاول تتبعه لمعرفة العوامل والاتجاهـــات والنتائج .

الهوامش والمصادر

١- سعد الدين ابراهيم ، مصر تراجع نفسها - القاهرة : دار المستقبل العربي ١٩٨٣ ،ص ٥

٢- يوسف القرضاوي ، " صحوة الشباب الاسلامي " مجلة الامة ،العدد ١٠ ،اغسطس ١٩٨١،ص ٦ - ٧ .

٣- جابر رزق ،المؤامرة على الاسلام مستمرة" القاهرة : دار الدعوة ، ١٩٨٤ ، ص ١٤٧ - ١٦٩ .

٤- التطرف في اللغة معناه " الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط " واصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي، ثم انتقل الى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر او السلوك ومن لـوازم التطرف انه اقرب الى المهلكة ،والخطر وابعد عن الحماية والامان" انظر يوسف القرضاوي،الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطـرف " القاهرة ،دار الشروق ،١٩٨٤ . ص ٢٧ - ٢٨.

٥- يقصد بالتعصب ذلك السلوك الذي يثبت على الاتجاه نحو هدف معين لايتزحزح عنه ، او مجموعة العادات التي يستمسك بها الشخص بشدة " انظر : مصطفى يوسف ،التطرف كاسلوب للاستجابة ، دراسات في الشخصية . القاهرة : مكتبة الانجلو ،١٩٦٨ ، ص ١٤

٦- انظر الدراسات الخاصة بالعنف وارتباطه بالاحباط في :

" الف رزق الله "اشكالية العدوانية في علم النفس : مقدمة لدراسة ظاهـرة العنف " مجلة الفكر العربي العددان ١٧، ١٨ (سبتمبر - ديسمبر ١٩٨٠) ص ٢٧٥ - ٢٨٦.

محمد جواد رضا " ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة" عالم الفكر المجلـد الخامس . العدد الثالث ١٩٧٤.

اليونسكو ،المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية " العنف " العدد ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩،

المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية . العنف التلقائي الجماهيري في المجتمع المصري . القاهرة . منشورات المركز القومي ١٩٧٦.

7- See : Gusfield,J, (ed.) Protest Reform, and Revolt. New York : John wiley & sons , 1970.

welch, C., and Taintor, U. (eds) Revolution and Political change. California: Duxbury press, 1972.

Berger, P. and Neuhaus, R. Movement and Revolution on Americans Radicalism. New York:Archor Books, 1970.

Zald, M., Uccortly ..(eds.) The Dynomics of Social Movements Mass: Winthrop 1979.

8- Oberschall , A., Social conflict and social Movements New Jersey: Prentice-Hill,1973.

9- See Keniston, K., Young Radicals Notes on Commetted Youth. New York: Harcourt , 1968.

Lispet, S., M. , and Wolin , S, S.(eds) The Berkely Student Revolt : Facts and interpretions.New York: Archor Books, 1965.

١٠ـ هناك العديد من الاعمال التى تمت حول ظاهرة العنف من المنظور السوسيولوجى

انظر على سبيل المثال :

Fogelson, R., Violence As protest : A study of Riots and Ghettos, New York : Archor Books , 1971.

Brown , R. M. , Strain of Violence : Historical Studies of American vidence end vigilantism. New York Oxford University Press, 19?5.

- Macfarlance, L.,J. Violence and the state. Great Britain: Nelson, 1974.

- Marx , E., The social Context of violent Behaviour A Social Anthropologic study in an Israeli Immigrant town. London: Routledge & Kegan Paul, 1976.
- Grundy, K., and Weinstein, M. , The ideologies of violence . Ohio: Charles, E. , Mekcill publishing Company, 1974.
- Gunn, J., Violence in Human society.Great Britain: David & Charles, 1973.
- Sorel, G., Reffections on violence Trans. by T.G. Hulme and J. Roth, London. Callier Books, 1969.

١١- انظر احمد كمال بو المجد " التطرف غير الجريمة والتشخيص الدقيق " محلة العربى ١٩٨٢، العدد ٢٧٩،ص ٣٦ - ٤٠ ،انظر ايضا عبد العزيز كامل " القمع سبب للتطرف وليس علاجا له " مجلة العربى ،المرجع السابق ص ٤٨ - ٥١.

١٢- على ادهم ،الجمعيات السرية ، القاهرة : دار المعارف ١٩٥٤ ص ٥-٦

١٣- المرجع السابق ،ص ٧-٨

١٤- المرجع السابق ، ص ٨

١٥- المرجع السابق ، ص ٩

١٦- سعد الدين ابراهيم ، مصر تراجع نفسها .. مرجع سابق ،ص ١٣.

١٧- المرجع السابق .

١٨- المرجع السابق ، ص ١٤ - ١٥.

١٩- المرجع السابق ص١٥ -١٦ ويذكر سعد الدين ابراهيم بأن " اللفظـــة الانجليزية Assossination اصلها عربي ومصري .بالذات وترجع في جذورها الى ايام الحاكم بامر الله حيث كان بعض المنشقين على الدولـــة يلجأون الى اغتيال جنود الدولة وهم ملثمون ليلا. وكانت الدولة بدورها تطلق عليهم اسم " الحشاشين " وهي المقابل لما تعنيه في يومنا هذا بالارهابيين" .

المرجع السابق ، ص ١٥ .

٢٠- المرجع السابق ص ٢٠

الفصل الأول

البناء القيمي للمجتمع المصري :

الخصائص والتغيرات

البنـــاء القيمي للمجتمع المصرى : الخصائص والتغيــرات

١ ـ تمهيــــد : المفاهيــــم

٢ ـ خصائــص البناء القيمي في المجتمع المصرى

٣ ـ التغير القيمــى في المجتمع المصـــــرى

أ ـ عوامل التغيــر القيمي في المجتمع المصــرى

١ ـ عــدم الاستقــرار الاقتصــــادى

٢ ـ عــدم الاستقــرار السياســــى

٣ ـ عدم الاستقــرار الثقافــــى

ب ـ صور التغير القيمي في المجتمع المصــرى

١ ـ المرحلـــة الأولــــى

٢ ـ المرحلـــة الثانيــــة

٣ ـ المرحلـــة الثالثـــة

جـ ـ الآثـــار المترتبة على التغير القيمي في الأنظمة المختلفة للمجتمع المصرى ٠

٤ ـ خاتمـــــة ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

أ - تمهيد : المفاهيم

يمكن أن تعرف " القيمة - بإختصار شديد - على أنها المرغوب فيه (وموضوع الرغبة قد يكون ماديا أو معنويا) من الفرد أو الجماعة الاجتماعية . ويمكن تعريف " نسق القيمة " بأنه مجموعة من المبادىء والقيم والمعايير التي تعمل على أنها المبادىء الدينامية في التاريخ ، وتعطي " معنى " للانجازات المجتمعية . فنسق القيم هو تلك المبادىء التي يتمسك بها المجتمع أو أغلبيته سواء صراحة أو ضمنيا . هذا ، ويتضمن كل نظام قيما أقرها المجتمع ، وعليه نستطيع أن نتحدث عن قيم أقتصادية وقيم سياسية وقيم تعليمية وقيم أسرية وقيم دينية وهكذا .

وتعمل القيم " كقوى اجتماعية " في تشكيل اتجاهات الاختيار عند الافراد ، وهي التي توجه الفعل الاجتماعي نحو الاهداف الخاصة أو العامة ، فالقيم في الحقيقة هي العوامل أو القوى الحقيقية في حياتنا الأجتماعية . ومن ناحية أخرى ، فأن القيم هي التي تشكل المعايير التي بدورها تحكم على الفعل بالصواب أو الخطأ . والقيم هي المدعمة للأنظمة الاجتماعية وهي التي تحدد وتحتفظ بالبناء الاجتماعي ، وذلك من خلال ماتحدثه القيم من تماسك وانتظام . فالقيم هي رموز أو صور المجتمع في عقول أفراده .

وتعرف القيم من خلال تجسيداتها ، أي الافعال أو الاشياء التي تتطابق مع ماتتطلبه تلك القيم . والقيم ليست هذه التجسيدات ، بل هي " ملأ " ذو علاقات داخلية ، هذه العلاقات التي تربط نظام القيم ببعض تجعل منه نظاما " هرميا ". والقيم في

علاقتها مع بعضها البعض في حروب دائم ، فتحاول القيم الاقتصادية التغلب على القيم الأخرى ، أو العكس تحاول القيم الدينية أو العلمية الهيمنة على سلم القيم " ولكل فرد عدد من " سلالم القيم " • وهذا العدد يتناسب مع أنواع وعدد المواقف التي يواجهها والتي يطالب فيها بالاختيار • والقيم "كسلم " لاتتخذ مرتبة ثابتة جامدة ولاتتغير ، بل ترتفع وتنخفض ، وتعلو وتتناوب المراتب حسب ظروف الفرد والمجتمع • والانسان والمجتمع عليهما اثناء الموازنة والتمييز بين مراتب القيم • (٢)

ونظرا لأن القيم لها درجات مختلفة من التأثير على الفعل ، فأن هذا يرجع إلى أنها ليست متساوية في الأهمية • وطبقا لأهمية القيم ومراتبها ، فأن صراع القيم والاختيارات يمكن أن تحسل في صالح القيمة الأكثر أهمية •

ومن المعروف أن كل نسق قيمي يحتوى على " بدائل " مقبولة اجتماعيا لتسمح للمجتمع أو الفرد بأن يكون في توافق مع المواقف الجديدة أو المشاكل بدون صراع مجتمعي أو فردي • وإلى الدرجة التي تكون فيها هذه الميكانيزمات البديلة ديناميكية وفعالة فأن نسق القيم يكون أكثر نشاطا في أداء وظائفه (٣).

وتعد ظاهرة " التغير القيمي " من أكثر الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية شيوعا وخطورة في الدول النامية • والواقع ، أن مفهوم " التغير القيمي" من المفاهيم الاجتماعية التي يكتنفها الكثير من الغموض والتعقيد • فقد يضيق البعض استخدام المفهوم ليقتصر على بعض التغيرات في العادات والتقاليد أو التغيرات المتتابعة والسريعة في " الطرائق الشعبية " ، وقد يوسع البعض من استخدام المفهوم ليحوى كل التحولات السريعة في القيم الثقافية للمجتمع • فمن

المعروف ، أن بعض اجزاء النسق القيمي سرعان مايلحقها الفتور ، نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية متجددة ، مالم يتعهدها المجتمع بالتجديد والتحديث [٤] ، ولقد حلل علماء الاجتماع القيم كموضوعات للتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية ، فبالنسبة للقيم العليا ، فأن هناك احتمال يسيطر لامكانية الصراع بينها ، بينما نجد المعارضة والصراع في المستوى الأدنى للقيم ، وتحت ظروف التغير الاجتماعي ، فأن التفرقة بين الوسائل والغايات لايمكن أن تتم بسهولة ، ويلقى هذا بالاجهاد على تكامل اتساق القيم ، ولهذا ، فأن الفرد والمجتمع يواجهان بمشكلة الاختيار بين القيم ، وعندما تصبح مشكلة الاختيار ، فغالبا مايظهر "خلاق" القيمة الذين يمارسون نوعا من التكامل ، وذلك عن طريق خلق قيم جديدة ، أو إعادة ترتيب مراتب واهتمامات سلم القيم ، أو احيانا عن طريق تحديث بعض القيم القديمة .

ومن المشاهد ، أن المواقف الاجتماعية المتجددة تتطلب أن يكون الافراد قادرين على التكيف على اساس موضوعي لاعلى اساس تقليدي أو عاطفي ، وعملية تحديث القيم ليست بالأمر السهل ، فهي عملية بطيئة ولاتحدث تأثيرا إلا في القليل من الافراد ، فهناك العديد من الأفراد الذين يخشون من التجديد أو الذين تمنعهم مصالحهم أومراكزهم من تقبل التغير القيمي ، ولابد من حل التناقض الذى يحدث في النسق القيمي بين ماهو قديم متوارث وبين ماهو جديد ، والفشل في هذا يؤدى حتما إلى "التخلف القيمي" حيث توجد تناقضات بين رواسب قيمية جديدة ومطالب وقيم الواقع الجديد ، كذلك غالبا ماينشأ عن هذا التخلف القيمي تناقضا بين القيم النظرية أو اللفظية والسلوك أو المواقف الفعلية ، وهذا ما يؤدى حتما الى الاضطرابات والضغوط الأخلاقية والنفسية التي يتعرض لها الافراد في مرحلة الأنتقال من نسق لآخر كموجهات للسلوك الجديد .

وسوف نحاول هنا دراسة خصائص البناء القيمي في المجتمع المصري والتغيرات التي اصابته وذلك من خلال ثلاثة محاور رئيسية هي :

١ - ماهي العوامل التي ادت إلى التغيرات في البناء القيمي.

٢ - ماهي الصور والاشكال التي ظهر بها التغير القيمي.

٣ - الآثار التي يطرحها التغير القيمي على سلوك الانسان المصري .

٢ ـ خصائص البناء القيمي في المجتمع المصري :

شهد المجتمع المصري منذ بداية هذا القرن حتى الآن تغيرات قيمية أدت بدور هام إلى تغيرات في النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي • وسوف نحاول في هذا الجزء تحديد خصائص البناء القيمي والتغيرات القيمية التي حدثت في المجتمع ، وذلك من حيث عواملها وصورها وآثارها المختلفة •

تميز المجتمع المصري ببناء قيمي تميز بالخصائص الآتية :

١ ـ يمكن القول بأن هناك " ازدواجية " في البناء القيمي للمجتمع المصري • فلقد تأرجحت انساق القيم بين السلبية والاستسلام والخضوع من ناحية والايجابية والتحرر والثورة من ناحية أخرى • ومرد هذا ـ كما سوف نبين ـ لاسباب تاريخية واقتصادية واجتماعية وسياسية•

٢ ـ ويلاحظ أيضا أن هذا البناء القيمي تميز بصفة " التعقيد " " والتناقض " • فهو " كيان معقد متشعب يختلط فيه الماضي السحيق بالحاضر المتوتر ، وتتداخل فيه عناصر المادة بعناصر الروح ، وتتصارع فيه اعتبارات الوطنية باعتبارات القومية••• ولا تخضع فيه أنماط الحياة لأنظمة متسقة من القيم " (٥)

٣ ـ ويحتوي البناء القيمي في المجتمع المصري على انساق قيمية فرعية " فلا يوجد نظام قيمي واحد ، كل نظام فيها قد يكون قيمة منسقة وغير متناقضة مع بعضها البعض ، ويحكمها منطق داخلي يضفي عليها الوحدة والتماسك "(٦)

٤ ـ يتميز هذا البناء القيمي " بالتعايشية " بين انساق قيمية ظهرت في ظروف تاريخية معينة وكانت تلبي حاجات اجتماعية وبين انساق أخرى فرضتها ظروف اجتماعية

وحاجات متغيرة .(٧)

٥ـ أدت هذه " المعايشة " إلى خلق خاصية أخرى تميز به البناء القيمى فى المجتمع المصرى وهى " التراكمية ". فالثوابت ـ كما يقول د. سعد الدين ابراهيم ـ فرزت نظاما من القيم استمر كقاعدة وكخيط متصل طوال التاريخ المصرى، أى فيما يزيد عن ستة آلاف سنة . والمتغيرات جلبت الى مصر أنظمة متتالية من القيم ، قدم كل منها بشكل اساسى مرحلة تاريخية معينة ،ولكن بدل أن يلفظ بأنتهاء المرحلة حدث له تخزين " أو حفظ ارشيفى " فى الذاكرة الجماعية للشعب المصرى .... وكما تتراكم الاشياء وتخزن فى أى منزل مصرى متوسط تتراكم القيم وتخزن .... فربما سيأتى الوقت الذى يعاد استخدامها أو توظيفها فيه . التراكمية قد تخلق ازدواجا أو فوضى تبطئ من سرعة الحركة " (٨)

٦ـ وهناك خاصية أخرى للبناء القيمى المصرى وهى " التماسك والتوحد " فى أوقات الأزمات التاريخية . فهناك توحد بين نسق القيم المركزى والحاكم أو السلطة المركزية فى أوقات الدراما القومية مثل الافراح والهزائم والحروب والغزو الاجنبى ولعل أحد مظاهر هذه الخاصية ـ " التوحد مع الحاكم بغض النظر عن رأيها (الجماهير) فيه قبل وبعد تلك اللحظة " . ومثل مافعل المصريون مع فرعون مصر فعلوا مع محمد على وفاروق حين حاصره الانجليز (حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ ، والغاء معاهدة ١٩٣٦ ، وثورة ١٩٥٢ والعدوان الثلاثى ١٩٥٦ ، والوحدة ١٩٥٨، والانفصال ١٩٦١ والهزيمة ١٩٦٧ واستقالة وموت عبد الناصر وانتصار اكتوبر ١٩٧٣ واغتيال السادات ١٩٨١ .(٩)

٧ـ ايضا يمكن القول بأن البناء القيمى المصرى يتميز بالثبات المكانى والزمانى بمعنى أن انساق القيمة فى المجتمع المصرى تبث فى المواطن أنه مركز الكون

وأن مجتمعه اساس الحضارة ٠ وقد يرجع هذا إلى النيل والزراعة حيث قيمة الأرض والاستقرار والاسرة ومن ناحية أخرى ، قد يرجع هذا إلى التفوق الحضاري لنسق القيم المصري على غيره من انساق القيم العربية ٠ هذا بالاضافة إلى أن نسق القيم المصري يتميز " بالمحافظة " على ماثبت اختباره وصحته في الماضي (١٠)

٨ ـ يلاحظ ايضا أن محور البناء القيمي المصري قائم على اساس القيم الجمعية ٠ فنجد قيم التعاون والجمعية في مواجهة الاخطار الاجتماعية والطبيعية والغزو الخارجي ونشأت عن هذه القيم المركزية قيم أخرى مثل قيم الصبر والتجلد أوقيم القدرية والايمان بالقضاء والقدر (١١).

٩ ـ أما عن المصدر الذي تستقى منه انساق القيم تفرعاتها المختلفة فيمكن تحديدها في المصادر الآتية (أ) القيم المستمدة من الدين الاسلامي مثل قيم العدالة والعمل الشوري والتكامل والمساواة والتسامح والعلم والرحمة والاجتهاد ٠٠٠٠٠الخ ولاشك أن هذه القيم هي أهم مميزات انساق القيم في المجتمع المصري منذ الفتح العربي حتى الآن ٠ ومع عصور التدهور والانحطاط علقت بالقيم الاسلامية الاصيلة قيم أخرى دخيلة مثل التعصب الديني ، محاربة كل جديد ، عبودية المرأة ، التواكل ، الظلم الاجتماعي والاقتصادي الدكتاتورية ، التقليد ٠٠٠الخ. (١٢)

(ب) النسق القيمي المرتبط بالشخصية العربية وماتحمله من قيم الشجاعة والجسارة والاستهانة بالموت في سبيل الجماعة والكرامة ونجدة الضعيف وحمايته ٠ ومن ناحية أخرى ، فإن هناك بعض القيم القبلية تواجدت مع هذه القيم مثل التعصب الاعمى للقبيلة أو القرية أو الاقليمية ، الفردية المفرطة وعدم الانضباط أو عدم الانصياع للقوانين ، عدم الولاء إلا للجماعة العرقية فقط ، النظرة الدونية للمرأة ٠

وقد استمرت هذه القيم السلبية مع القيم الايجابية • ورغم أن بعض القيم الايجابية العربية قد لاتلائم العصر مثل الكرم الحاتمي ، الخطب اللفظية ٠٠ الخ ، إلا أنها مازالت تمارس في المجتمع المصرى المعاصر • (١٣)

(جـ) كان لطول فترات الحكم الأجنبي للمجتمع المصرى أن أفرزت انساق القيم بعد هذه التجربة التاريخية مجموعة من القيم الاجتماعية والسياسية السلبية " مثل الهروبية والتقوقع على الذات " وعدم الاكترات والتجاهل وعدم اللامبالاة وعدم المشاركة في المسائل العامة • ولقدنجم عن هذه القيم أن السلوك الموجه للانسان المصرى هو " المحافظة على دائرة حيازته الخاصة وتجنب أو تقليص تكامله مع السلطة أو من يمثلها ، والشك أو عدم تصديق مايقوله الحاكم •" وقد نشأ عن هذه ايضا بعض القيم السلبية الأخرى مثل تملق الحاكم والتظاهر بطاعته ونقده بعد موته • (١٤)

(د) تمثل الحضارة الغربية رافدا آخر لنسق القيم المصرى حيث تدفقت الكثير من القيم الغربية مثل الحرية الفردية ، الايمان بقدرات الانسان ، التفكير العلمى مواجهة مشاكل المجتمع ، الحرية السياسية ، والمساواة في الحقوق والجنسيات ، المساواة بين الرجل والمرأة ، القيم المادية ، الانجاز الاقتصادى وذلك بعد الغزو الاجنبي لمصر حركات الترجمة والبعثات الخارجية ويلاحظ أن هذه القيم قدكانت سببا للانتفاضات الشعبية في أواخر القرن التاسع عشر وطوال هذا القرن اخذت صبغة علمانية وطنية قومية • ومع هذا فأن هذه المجموعة من القيم لم تخترق القطاعات الشعبية بعد ، ولم تتعمق أو تنفذ الى عقول الجماهير ٠٠٠ إنما تظل محصورة في الفئات المثقفة • وهذه الأخيرة رغم نموها السريع والمتزايد مازالت تمثل أقلية عددية • وحتى بين هذه الفئات فان القيم الغربية ماتزال عند معظمهم نصف مطبوخة ونصف مهضومة • هذا في حد ذاته يعقد من مشكلة القيم وتضاربها بين المثقفين أنفسهم • (١٥)

هذه الخصائص وغيرها تبين التراكمات الثقافية والتاريخية ومانجم عنها من تضاربات وتناقضات بين قيم كل مرحلة • على أية حال ، يمكن أن نلخص أهم الخصائص الديناميـة التي تحكم البناء القيمي للمجتمع المصري وهي :

أ ـ أن القيم الخاصة بالتماسك والتوحد الوطني هي أكثر القيم ثباتا •

بـ أن المصدر الديني لنسق القيم المصري هو الاساس لكل انساق القيم الفرعيـة الأخرى •. وفي فترات الازدهار يسمح من خلال القيم الدينية بتبني انساق قيميـة أخرى فرضتها الظروف التاريخية أو عن طريق التبني والانتشار الثقافي بين المجتمعات الآخرى •

جـ أن انساق القيم ليست كلها متساوية الأهمية في الحياة اليومية فبعض منها ماثل في كل نشاط وسلوك فردي او مجتمعي ، والبعض الآخر كامن في الضمير الجمعي ولايظهر إلا في الظروف التي تستدعي ظهوره •

د ـ أن هيمنة نسق أو آخر من انساق القيم في مرحلة معينة راجع للظروف السياسيـة أو الصفوة الحاكمة في تلك المرحلة •

و ـ تتسرب كل هذه الانساق القيمية المتضاربة داخل الشخصية المصريـة ، ولهـذا يصعب التنبؤ بسلوكه في مواقف معينة •• وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثيـن المعاصرين " كثيرا ما أخطأت حسابات الحكام والقوى الاجنبية لأنها نظرت إلـى المصريين من خلال نسق واحد من انساق القيم •••• بطريقة ثبوتية تجريديـة ميتافيزيقية "(١٦)

٣ ـ التغير القيمي في المجتمع المصري

أ ـ عوامل التغير القيمي في المجتمع المصري :

يمكن ايجاز العوامل التي أدت إلى التغير القيمي وظهور الخصائص السابقة في المجتمع المصري إلى ثلاثة عوامل اساسية ، وهي :

(١) عدم الاستقرار الاقتصادي

لقد لعبت الظروف المعيشية للغالبية العظمى من المصريين ـ سواء في الريف أو الحضر ـ دورا هاما في " خضوع المصري وجعلت الطابع المميز لانساق القيمة هو الاستسلام للقدر والخضوع أمام الذين لهم سلطة عليه وعدم تمرده على السلطان"(١٧) ولقد كونت هذه السمات الاستسلامية سواء للقدر أو للحاكم من ناحية ، والتحرر والايجابية من ناحية أخرى ، طبيعة العمل الزراعي • فالزراعة غير الآلية خلقت بين الفلاحين اتجاها سلبيا وهو الاعتماد على ظروف لادخل لهم فيها مثل حالة الجو والنهر وليس عليهم سوى الاستسلام لهذه الظروف ولهذا نشأت عندهم قيم الصبر والتسليم بالقدر والقيم الغيبية • وقد دعم هذه القيم الكوارث الطبيعية من جفاف ومجاعات وأوبئة • إلا أنه يلاحظ ، أن العمل الزراعي نفسه خلق قيمة متناقضة في انساق القيم ، وهي قيمة التحدي والايجابية ، حيثما نجد المصريين أثناء الفيضانات يهبون لحماية أنفسهم باقامة الجسور واغاثة المنكوبين ، كما أنه في حالة وفرة المياة يتعاونون في الحرث والزرع • كل هذا بلاشك أدى إلى وجود قيم ايجابية تحث على السلوك الايجابي والجمعي •(١٨)

لقد عان الشعب المصري ، تاريخيا ، من الظروف الاقتصادية المتدهورة ، سواء على أيدي الـ ...يلك أو الاتراك أو اسرة محمد على ، فلم تستقر ملكية الأرض الزراعية طوال التاريخ لمصر حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وكانت السمة المميزة للعلاقات

الإنتاجية هو الاستقلال وفرض الضرائب • وباستقرار الملكية حدث تغير قيمـــــي سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وهو بروز " قيم تطلعية لدى المصريين نحـــو امتلاك الأرض وظهور الصراع القيمي نظرا لبزوغ طبقة من الملاك من أهالي القريـــة لها مصالحها المرتبطة بمصالح الحاكم والمتعارضة مع مصالح الفلاحين الاجـــراء "(١٩)

ولقد صاحب ظهور الاقتصاد الاقطاعي الزراعي تطور مماثل في الصناعة وتحول للاقتصاد المصري إلى اقتصاد السوق ، وأصبح النمط الرأسمالي للأنتاج هو النمط السائــــد • وقد صاحب ذلك أيضا ظهور المدن وتوسع في الطبقة العمالية • ولقد ترتب على تدفق رؤوس الأموال والاستثمارات الاجنبية ، وجود طبقة التجار والوسطاء وطبقـــــة رجال المال •(٢٠)

ويلخص لنا د• سمير نعيم ما أحدثته التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها الفترة منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين من تغيرات فـــي أنساق القيم في المجتمع المصري في الآتي : " التناقض الحاد بين الانساق القيميـــة للبورجوازية المصرية من جهة وللطبقة الفلاحية والعمالية من جهة أخرى أو بالتالـــي الصراع القيمي ومحاولة الطبقة المسيطرة فرض انساقها القيمية على الطبقـــات الكادحة • ويتضح ذلك التناقض في الانساق القيمية من مظاهر سلوكية عديـــدة من أوضحها تبنى البرجوازية المصرية وخاصة الشرائح العليا فيها لانماط السلـــوك الغربية وتشبيهها بالاجانب والافتخار بذلك واحتقار التقاليد والقيم الشعبيـــة بل وحتى اللغة القومية ، والاباحية وتعاطي الخمور والقمار في مقابل حفاظ الطبقـــة العاملة على اخلاقياتها ورفضها ومقاومتها لهذه الانماط السلوكية• واستفادتها مـن كل ما اتاحته لها التغيرات الاقتصادية من فرص في تنمية قدراتها الانتاجيـــــة والعقلية •(٢١)

وبثورة ١٩٥٢ والقوانين الاقتصادية سواء ماهو خاص منها بالاصلاح الزراعي أو حركة التأميمات ـ تم اضعاف طبقة كبار ملاك الارض الزراعية والرأسمالية كقوة اجتماعية واقتصادية وسياسية . كذلك تم التحرر من سيطرة المصالح الرأسمالية الاجنبية وتقلصت الرأسمالية المصرية ، وتم تحقيق مكاسب للعمال او الفلاحين، وتم توسيع القاعدة الصناعية مما أدى إلى زيادة حجم الطبقة العاملة ، ولقد تحقق كثيرا من الخدمات الاجتماعية والثقافية ، وحدث ارتفاع نسبي لمستوى المعيشة عند غالبية جماهير الشعب . ولاشك أن هذه التحولات الاقتصادية قد دعمت قيما جديدة على الأقل من الناحية النظرية مثل القيم التي تؤكد على كرامة الانسان وتحرره والمساواة بين الرجل والمرأة والقيم الخاصة بالبذل والعطاء من أجل الوطن والتضحية بالمصالح الشخصية من أجل المجموع والاعتزاز بالوطن وامجاده . ولقد خلقت هذه التحولات ودعمت " قيم انتاجية ترجمت الى سلوك فعلى ظهرت آثاره في نجاح العديد من المشروعات الاقتصادية الجديدة التي لم يكن لمصر عهد بها من قبل ، واتضح ذلك من استعراض ماهو معروض في الاسواق المصرية حيث لاحظنا أن الغالبية العظمى من احتياجات المجتمع المصري من السلع اصبحت من الانتاج المحلي بعد أن كانت مصر تعتمد على السلع المستوردة ، كما أن هذه القوة شهدت أعلى معدلات للتنمية عرفتها مصر ." (٢٣)

وبالرغم من أن الثورة قد مست " ثوابت لم يغاير فيها أو يجرؤ عليها أو ينجح في احداثها حاكم أو نظام سياسي من قبل (٢٤) إلا أن الهزيمة العسكرية في ١٩٦٧ من ناحية ، وعدم توحد القيم الجديدة مع مكونات التنظيم الاجتماعي ، صورت قيم هذه المرحلة على أنها " يوتوبيات خيالية ".

ولقد شهدت مرحلة السبعينات تحولا اقتصاديا جديدا هو ماسمى " بسياسة الانفتاح الاقتصادى " وكما سوف تبين صورة وآثاره ، إلا أن مايهمنا هنا هو أن هذا التحول الاقتصادى قد أدى إلى التضخم وانخفاض الاجور وارتفاع الاسعار وظهور أنماط جديدة من البطالة المقنعة ، واصبح النظام عاجز عن توفير فرص العمل المنتج ولعل ماشهدته القاهرة وبعض المدن الأخرى من مظاهرات واضطرابات عامة فى يناير ١٩٧٧ هو نتيجة لهذه الأزمات الاقتصادية.

أن القيم الاقتصادية التى سادت فى الانظمة الاقتصادية المتعاقبة وما احتوته من تنظيمات اقتصادية غلبت عليها عدم الكفاءة قد خلقت شعورا بالتسيب وعدم الاستقرار . فالعمل الزراعى ينظر اليه على أنه قيمة واحيانا أخرى على أنه مرحلة تخلف ويجب تركها لنلحق بالتطور الصناعى . كذلك الحال بالنسبة للقطاع العام والقطاع الخاص والدعم وتدخل الحكومة والاسعار وماإلى ذلك . لاشك أن كل هذا جعل نسق القيم الاقتصادية فى حالة من عدم الاستقرار ومن ثم عدم الانتاجية .

لقد شكل عدم الاستقرار الاقتصادى والحرمان النسبى والتفاوت الاقتصادى والاجتماعى عاملا هاما من عدم الاستقرار القيمى فى مصر . وهذا ماهو ظاهر فى الاختلال الواضح وعدم المساواة فى توزيع القيم الاقتصادية ، كذلك الخلاف الحاد فى ظروف الحياة واساليبها ويظهر هذا ايضا فى التفاوت الواضح فى ميدان توزيع الدخول. وكمايشير تقرير البنك الدولى أن الانفتاح الاقتصادى فى المرحلة الأخيرة وسيطرة الرأسمالية الطفيلية على اقتصاد مصر ، قد أدى إلى اختلال شديد فى توزيع الدخل فى مصر . فهناك ٥ر٢٪ فقط من سكان مصر يستأثرون بـ ٢٥٪ من الدخل القومى ، كمابين أن ١٠٪ من السكان يستهلكون ٤٥٪ من جملة الاستهلاك العائلى بينمايستهلك

٩٠٪ من السكان ٥٥٪ من جملة هذا الاستهلاك .(٢٥)

ويظهر ذلك التفاوت الاجتماعي والاقتصادي ايضا بوضوح في الاحياء القذرة أو مدن العشش - سواء داخل او خارج المدن - والتي يسكن بها الفقراء ممن يؤدون أعمالا هامشية وبأجور منخفضة أو العاطلون عن العمل . وقد يؤدي هذا الحرمان إلى الشعور بالاحباط والاضطهاد على المستوى الفردي والغضب الاجتماعي والسخط العام على المستوى الجماعي مما يدفع هذه الجماعات إلى رفض أي نسق قيمي واحيانا اخرى العنف ضد النظام القائم وقيمة اكثر من هذا ، فقد يتحول الشعور بالاحباط باللامبالاة السلبية . ولقد انعكس كل هذا على السلوك الاقتصادي وادى إلى نتائج وخيمة من أهمها :

(أ) قد تميل الحكومات التي تعاني من ذلك إلى تخصيص جزء من الموارد القومية للانفاق على نظم واجراءات الأمن الداخلي . بدلا من التركيز على مشروعات التنمية ومواجهة مشكلاته الاقتصادية أو على الاقل تقليل التفاوت الاجتماعي والاقتصادي.

(ب) أدى عدم الاستقرار الاقتصادي إلى تأثيرات سلبية على الميول الأدخارية للأفراد مما يدفعهم الى الاكتناز غير المنتج او الاستهلاك الترفيهي غير الضروري. وهو سلوك اقتصادي غير رشيد يمثل ايضا آثارا اجتماعية خطيرة ترتبط بتعميق الفوارق بين الجماعات والطبقات .

(جـ) نتيجة لعدم الاستقرار الاقتصادي نجد أن الحكومة تحاول الرضوخ للمطالب الاستهلاكية في كافة المناسبات ، كذلك تحت تأثير الجماعات الساخطة قد تحاول الحكومة رفع الأجور وتحسين مستويات المعيشة دون ان يصاحب ذلك تنمية حقيقية فتكون النتيجة التضخم والغلاء .

(د) أدى عدم الاستقرار الاقتصادى إلى انعدام الاستمرارية فى متابعة سياسة واحدة محددة المعالم للتنمية الاجتماعية والاقتصادية نتيجة لما يترتب على عدم الاستقرار القيمى من تحول سريع للقيم الايديولوجية الاقتصادية من اليمين إلى اليسار والعكس بكل مايحتويه ذلك من غموض واضطراب قيمى.

(٢) عدم الاستقرار السياسى :

لقد كان لبطش الحكام واستيلائهم هم وأعوانهم على معظم انتاج الفلاح أدت إلى طحن المصريين حيث تضافرت عليه كوارث الطبيعة وظلم الحكام ولايعنى هذا أن سمة " الاستسلام ".و " الخضوع " متأصلة فى الشخصية المصرية ، بل على العكس تماما فأن هذه السمة تتغير بتغير الظروف . ولعل السبب الحقيقى فى وجود هذه السمة هو القمع والارهاب من جانب السلطان الذى أدى بدوره إلى خلق قيما تدعو إلى سلوك من شأنه الحفاظ على ماهو متوارث . وكما يلاحظ أن هذه العوامل القمعية هى نفسها التى تخلق لدى الجماهير قيما مضادة ، أى قيما تدعو إلى الثورة عندما يصل الاستقلال إلى حد لايمكن من استمرارية الحياة أو يلوح فى الافق ضعف السلطة الحاكمة أوظهور قائد ملهم جديد .[٢٦] ولقد كان لطبيعة المصالح الطبقية أن ظهرت الاحزاب السياسية فى عصر محمد على ذات الايدلوجيات الواضحة والتى حاولت أن تؤثر على القيم الموجهة لسلوك الناس بمافيه مصلحتها . وتوالت الحركات التحررية والثورات متمثلة فى ثورات ١٩٨٨٢ ، ١٩١٩ ، ١٩٥٢ ، ١٩٧١ وهى دليل قاطع على السمة الايجابية فى انساق القيم فى مصر ، كما أنها تركت أثرا عميقا على هذه الانساق . ولم تكن هذه الثورات ثورات على الحاكم او المستعمر فى المحل الأول ، بل كانت اساسا ثورات على انساق القيم المتخلفة . ولعل من أهم مانتج عن هذه الثورة

السياسية هو تبلور القيم السياسية وبخاصة لدى المتعلمين ، مثل قيم الوطنية ومكافحة الاستعمار ، والاستقلال ، وقيم الولاء والانتماء .

ومن ناحية أخرى ، فلقد كان لعدم الاستقرار السياسي والتحول من النظام الملكي إلى الجمهوري والتغير المستمر في العناصر الحاكمة من السمات المميزة للعملية السياسية في نسق القيم السياسية في المجتمع المصري .(٢٧) وارتبط ذلك بسرعة تغير الدساتير وتعديلاتها ، وتعدد المظاهرات الشعبية والشغب الذي كان يعكس السخط الشعبي على السلطة الحاكمة وقراراتها .(٢٨) كذلك الحال بالنسبة للحملات العسكرية الاجنبية والحروب التي مر بها المجتمع المصري وتأثيراتها على الاستقرار السياسي. لقد كان لطريقة تكوين الهياكل السياسية واشكالها ووظائفها لطريقة الصورية وفقا العملية الانتخابية ونتائجها الزائفة والانحرافات في الجهاز الاداري ، كل هذا جعل من المواطن العادي أنسانا سلبيا لايعطي اعتبارا للقيم السياسية التي تسود وتسيطر على المرحلة التاريخية والتي اعتبرها نوعا من " تزييف الوعي الاجتماعي والسياسي " . ولكن بالرغم من كل ذلك ، غالبا ماتظهر القيم الايجابية مرة أخرى خاصة في اوقات الازمات والحروب حيث نجد على السطح قيم الولاء والانتماء ونجد القيم الجمعية هي محور نسق القيم المركزي.

(٣) عدم الاستقرار الثقافي :

استقر في وجدان الانسان المصري منذ اكثر من خمسة الاف سنة العديد من الهويات الثقافية سواء من فرعونية واغريقية وفارسية واسلامية وعربية وشرقية وغربية. ولاشك أن هذه الجوانب المتعددة لجوانب الشخصية المصرية لم ينجم عنه نوعا من الاندماج الحضاري ، بل ظلت هذه الجوانب هامشية احيانا ومركزية احيانا أخرى.

لقد كان من جراء احتكاك المصريين بالغربيين اثناء الحملات العسكرية أن غرست وثبتت قيما تتمشى مع القيم الغربية ومصالح المستعمر والطبقة الحاكمة التى تتعامل معه • وفى نفس الوقت ظهرت قيما أخرى تعبر عن التراث الاسلامى وكانت نتيجة هذا " ثنائية " الصراع بين ماهو غربى أو جديد ، وبين ماهو اسلامى ومتوارث أو تقليدى • وكان طبيعيا أن ينقسم المثقفين الى فريقين : فريق يتبنى قيم الطبقة المسيطرة وهى القيم الغربية ، وفريقا آخر يتخذ جانب غالبية الشعب ويدافع عن القيم الاسلامية • ولقد لعبت هذه " الازدواجية " القيمية دورا هاما فى تمزيق هوية الانسان المصرى ، ولها آثارها الفكرية والسلوكية حتى الآن • ولقد كان لاثر الاتصال المستمر بالعالم الخارجى ، وتحسن وسائل المواصلات والاتصال الجماهيرى أن حدث نوعا من تعديل انساق القيم فى مصر وخاصة فى الحضر وذلك من خلال " اطلاع المثقفين على الايدلوجيات الغربية وعلى النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ونشاط حركة النقل والترجمة والاحتكاك المباشر بالأنماط السلوكية الأوربية للأجانب فى مصر ،ولكن هذا التأثير على انساق القيم كان تأثيرا فارقا ومتمايزا أى أنه كان يتخذ اشكالا متباينة تبعا لاختلاف الطبقات ".(٢٩)

وفى ظل هذه الفوضى الحضارية والصراع بين ماهو " دينى " وماهو " علمانى " نجد ظهور حركات يتخذ بعضها الموقف اليسارى ، والبعض الآخر الشكل الدينى ، واحيانا اخرى الاشكال الفوضوية الهدامة • أضف إلى ذلك ، القلق الذى أصاب المجتمع ، خاصة الشباب ، نتيجة مشكلة الهوية وهذا مادفعهم إلى اللجوء الى العنف مثل ماحدث فى عام ١٩٨١•

كل هذه العوامل قد أثرت على الموجهات القيمية للانسان المصرى وخلقـــــــــــــت ازدواجية قيمية فى شخصيته . جعلت منه شكاكا فى كل مايدور حوله من ناحيـــــــــــة ، متسلط على الذين يقلون عنه خاضعا لاولئك الذين يفقونه فى المركز الاجتماعى .(٣٠)

ب- صور التغير القيمي في المجتمع المصري

يمكن من الناحية الاجرائية- تقسيم اشكال وصور التغير القيمي التي اصابت المجتمع المصري منذ بداية القرن العشرين حتى الآن الى ثلاثة مراحل رئيسية : المرحلة الأولى وهي ماقبل ثورة ١٩٥٢ وهي مرحلة قيم البحث عن هوية حضارية ، والمرحلة الثانية مرحلة ثورة ١٩٥٢ حتى ١٩٧٠ وهي مرحلة القيم العقلانية والثورية ، والمرحلة الثالثة وهي مرحلة الانفتاح الاقتصادي ١٩٧٠ - ١٩٨١ وهي مرحلة غلبة وهيمنة القيم الاقتصادية . نظرا لأهمية المرحلة الثالثة فقد حرصنا على معالجة مختصرة جدا للمرحلتين الأولى والثانية.

١ - المرحلة الأولى :

مرحلة ماقبل الثورة وازدواجية القيم الخاصة بالبحث عن الهوية الحضارية . واجه نسق القيم المصري في تلك المرحلة مشكلة الاختيار الحضاري بين ثنائيات قيمية . ففي مجال القيم السياسية ، فان الاختيار من أجل الهوية السياسية بين قيم القومية في مقابل قيم الاسلامية ، وفي مجال النشاط الاقتصادي كانت مشكلة البحث عن الموجهات القيمية التي تؤدي إلى اقتصاد قومي يقاوم الاستثمار والصناعات الاجنبية . وفي المجال الثقافي ، كان الاختيار بين القيم الغربية التحررية في مقابل القيم التقليدية المتوارثة . وفي مجال القيم الدينية . نجد دورها في مقاومة التغير المفروض على النسق التقليدي للقيم في المجتمع المصري.(٣١)

٢- المرحلة الثانية :

مرحلة الثورة وسيادة القيم العقلانية والثورية . ونظرا لاعتبار الثورة بأنها أعلى صور عدم الاستقرار القيمي ، فهي تتضمن بالضرورة احداث تغيرات قيمية وهيكلية في الابنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع ، كما أنها تتضمن المشاركة الجماهيرية ، اتساع قاعدة المستفيدين من النظام الجديد في كافة قطاعات المجتمع .

ويتميز نسق القيم في هذه المرحلة بثنائية الترشيد والعقلانية من ناحية والثورية من ناحية أخرى . ففي المجال السياسي روج للقيم السياسية التي تعلي من قيمة الدولة والتضحية من أجلها داخليا وخارجيا ، واعتبار أن الدولة هي " القيمة العليا " وفي المجال الاقتصادي ثبتت قيم الترشيد والعقلانية والانجاز من أجل التصنيع القومي ومحاربة التسرف والكماليات والمناداة بقيم الاشتراكية والمساواة والعدل الاجتماعي. وفي مجال القيم الثورية كان التأكيد على القيم الثورية والراديكالية والابتعاد عن القيم التقليدية التي قد تعوق من حركة المجتمع من التقدم . وبمعنى آخر طوعت كل انساق القيم المركزية لخدمة قيم التحديث الثوري في كل قطاع .(٣٢)

٣ـ المرحلة الثالثة :

قيم الانفتاح الاقتصادي وسيطرة القيم المادية . لقد انهار نسق القيم الذي كان سائدا في الخمسينات والستينات من هذا القرن بموت عبد الناصر أو بمعنى أصح بعد هزيمة ١٩٦٧ . وكان للمجتمع او لقيادته السياسية البحث عن " بدائل قيمية " تحاول بها تغيير مسيرته واحداث تحولات سياسية واقتصادية وتشريعية . وكان على القيادة السياسية في هذه المرحلة قبل تغير الخط الايدلوجي لها والدخول مرة أخرى في علاقات مع المجتمعات الغربية أن تغير القيم الموجهة للنظام الاقتصادي وأحلالها بقيم ماسمي بعد ذلك بقيم الانفتاح . وكما سوف نبين في السطور التالية أن هذه المرحلة شهدت تغيرا اساسيا في سلم القيم الاجتماعي فاحتلت القيم الاقتصادية على السلم وهبطت قيما أخرى مثل الاستقلال الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والكفاح ضد التبعية والقيم الجمعية اسفل السلم في هرم القيم . وكان طبيعيا ، أن يتبنى المجتمع خاصة بناءه القومي مجموعة من القيم التي تتمشى مع مصالح الطبقة الجديدة والمسيطرة على تقاليد السياسة والتشريع الاقتصاد في المجتمع المصري .(٣٣)

ومن أجل تحقيق هذا الهدف ـ أعني استبدال الانساق القيمية بأخرى تتفق مع الواقـــع الاقتصادي والاجتماعي الجديد ـ فقد بذلت محاولات مخططة لاحداث التغير القيمـــي المطلوب ٠، واستخدمت وسائل الاتصال الجماهيري في التشكك في قيم المرحلـــة السابقة ٠ فهوجمت القيم التي كانت تساند النظام الاقتصادي السابق (الاشتراكـــي) وهياكله الاساسية (القطاع العام) وانجازاته الاساسية (السد العالي والتصنيع) ، وكذلك كل القيم الاساسية التي كانت تساند هذا النظام ٠ ولقد استغل "الدين" والنزعـــة الوطنية " و " معاناة الجماهير على اعطاء الانطباع انه لابد من مرحلة جديدة بقيـــم جديدة تحقق الانفتاح المطلوب ٠ (٣٤)

جـ ـ الآثار المترتبة على التغير القيمي في الانظمة المختلفة في المجتمع المصري :

لقد كان لهذه المرحلة الأخيرة (الانفتاح الاقتصادي) ، آثارا جوهرية سواء على نســق القيم المركزي المحدد لهوية المجتمع المصري أو للأنظمة الاجتماعية والاقتصاديـــة والسياسية ، كذلك برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية ٠ فلقد حدث ما اسميناه " بالتخبط القيمي " في كل اتجاه ، وساد التشكك والحيرة على اتجاهات النـــاس وهويتهم الثقافية والحضارية ٠ فما كان ذا قيمة اصبح وبالا وكان يصور على أنــه " تابـــوه " سياسي أو ثقافي اوحضاري اصبح هو الخير الأعظم ٠ أكثر من هذا فـــأن هذه الحملات المخططة " هزت ثقة الناس (وخاصة الشباب) بأنفسهم ، وزعزعـــت انساق القيم التي تتصل بالذهو والفخر الوطني ٠ والأهم من ذلك ، أنها أفقدت النـــاس ثقتهم بأجهزة الدولة ذاتها" ٠ (٣٥)

وعلى مستوى نسق القيم ، نجد أن هذه المرحلة احدثت نوعا من الفوضى الاجتماعيـــة حيث طغت القيم الفردية الذاتية والمرتبطة بالمصالح الشخصية على حساب القيـــم

الوطنية والجماعية المرتبطة بمصالح المجتمع العليا، وظهر نوع من التناقض الفكري في المناخ الثقافي، فلقد امضى وابعد كل من تمسك بالقيم الاصلية للمجتمع، بينما رفع من شأن كل من دافع عن القيم الجديدة ، بل لقد وصل الأمر الى أن التمسك بأي قيم اصبح في حد ذاته شيئا غير مأمون، فالانتهازية والوصولية والنفاق هو المثل الأعلى الذي تقدمه وسائل الاعلام للشباب . (٣٦)

كل هذا ، بلاشك ، كان له تأثيره السلبي على اتجاهات الناس في كل موقع ، وكل موقف فالانسان الذي أصيب بالتخبط في موجهاته القيمية لايرجأ منه أى سلوك صادق او متزن، ولهذا ليس بمستغرب أن هذه المرحلة لم تشهد أى انجاز حضاري الا حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، والذي كان امتدادا حتميا لهزيمة ١٩٦٧ . وسوف نحاول أن نبين كيف أثرت هذه المرحلة على كل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المصري.

ولقد أحدثت التغيرات القيمية تغيرات جوهرية ، في النظام الاقتصادي المصري ، وتبنت مصر والنظام الحاكم سياسة الانفتاح الاقتصادي الذي صدر من أجله العديد من التشريعات مثل القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ ، (٣٧) وقانون ١٨ لسنة ١٩٧٥ وهي القوانين التي سمحت لرأس المال المحلي والعربي والأجنبي للاستثمار في جميع المجالات دون قيد أوشرط والدعم اللامحدود بالقطاع الخاص وتقليص دور القطاع العام . كذلك فتح المجال لمكاتب الاستيراد والتصدير المحلية والأجنبية للسيطرة على التجارة الخارجية والداخلية لمصر . وكان طبيعيا أن تتبلور هذه المصالح في طبقة اطلق عليها " الطبقة الطفيلية " والتي لاهم لها إلا تحقيق ارباحها الطائلة سواء من عمليات السمسرة والعمولات أو عن طريق الغش واستيراد السلع الاستهلاكية والترفيهية. (٣٨) وأمام هذه السياسة الاقتصادية وأمام المطالب الاجتماعية ، وأمام الغلاء والمعاناة وجد الانسان المصري نفسه أمام أختيارين :

(أ) إما ممارسة لنشاط ما يدر عليه عائدا سريعا .

(ب) وإما الهجرة إلى الخارج والعودة بالمال المطلوب.

ومن المؤسف ان النشاط الانتاجى المشروع لايمكن أن يلبى الحاجات الملحة والمتجددة لمتطلبات الحياة الاجتماعية في تلك المرحلة ، ولهذا ظهرت أنشطة اقتصادية مثل السمسرة والمضاربة والاختلاس والانفتاح الاستهلاكي والعمل فى شركات الاستثمار الأجنبية . كل هذا بلاشك كان من نتيجته " فقد ان الشباب لقيمة العمل المنتج المفيد اجتماعيا واستبدالها بقيمة أخرى سلبية وضارة بعملية التنمية وهى قيمة الحصول على المال بأسرع واسهل وسيلة ممكنة بغض النظر عن نوعية هذا العمل أو قيمته الاجتماعية أوحتى مشروعيته . " (٣٩)

ولاشك ، أن هذا قد أدى إلى اختلال فى نسق القيم الاجتماعية حيث حلت القيم الاقتصادية والمادية القمة فى هرم القيم . وقد عبر عن هذا المعنى د. سمير نعيم حيث يقول " ويكتسب الشباب من خلال تعامله اليومى فى المجتمع ومن خلال تجاربه ومشاهداته فيما هذا امقتجعل من المال القيمة العظمى فى الحياة بحيث تتوارى وراءه كل القيم الانسانية . فالشجاعة والشرف والامانة والتقدير والاحترام ، بل وحتى العلم او المعرفة كلها أمور يمكن أن تشترى " (٤٠)

وقد أدت هذه السياسة الاقتصادية الى تناقض فى نسق القيم المتعلقة بالنشاط الاقتصادى فلقد أثر هذا التناقض على عملية التنمية واعاقها من حل الازمات الاقتصادية والاجتماعية . ويمكن تشخيص هذا التناقض القيمى فى الآتى " الكسب السريع " فى مقابل " العمل المنتج " ، " الاستهلاك " فى مقابل الادخار والاستثمار " ، " النمطية فى مقابل الابتكار والابداع " ، " اللاعقلانية " فى مقابل " العقلانية " ، استباحة

واهمال الملكية العامة لحساب الملكية الخاصة " في مقابل " حماية ، ادوات الانتاج" واجهزتها ، " المصلحة الشخصية " في مقابل " المصلحة القومية والوطنية " ، الوقتية" أو سياسية اللحظة الراهنة في مقابل " التخطيط والمستقبل " ، " الانحراف "(النفاق الخداع - النصب - التزوير - الرشوة - الفساد الاخلاقي) في مقابل القيم الروحية " و " الانضباط " ....(٤١) ولاشك أن غلبة وبروز هذه القيم على سطح المجتمع المصري ومانتج عنها من سلوك أدى إلى الاضرار بالمصالح القومية والتدهور الاجتماعي والاقتصادي • ولقد أثرت هذه الموجهات القيمية على سلوك الشباب حيث قد ساعدت أجهزة الاعلام القدوة غير الملتزمة والتي لاتتسم بالعطاء ، ولكنها تتسم بالفردية والمصلحة الشخصية والا ستهلاك والسطحية والأنانية وقصر النظر والاستهتار بالمصالح وموارد المجتمع • وقد انعكست هذه القيم السلبية " ودعمتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية على اتجاهات الشباب ، حيث اصيب بفقدان الامل في تحقيق الحياة الكريمة أو الحصول على مسكن ملائم في المستقبل القريب أو البعيد • ولهذا ظهرت قيم الهجرة أو الهروب من الواقع الاجتماعي ومايتطلبه من ماديات لايمكن للفرد العادي أن يحققها من دخله الثابت أو المشروع • ولقدكان نتيجة هذا هجرة الكثير من الشباب المتعلم - الذي كان مخططا له المساهمة في التنمية الشاملة للعمل في أي عمل وذلك من أجل الحصول على المال المطلوب • (٤١)

ولقد انعكست هذه القيم السلبية على قيم الأسرة ، مثل قيم تأخر سن الزواج والمعايير المادية لاختيار الزوج أو الزوجة وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل والاحباط والانحلال الخلقي " فالشباب يجد نفسه عاجزا عن اشباع حاجاته بالاساليب المشروعة التي تتفق مع قيمه ، ولكن لهذه الحاجات ضغوطا عالية تضطره إلى اشباعها باساليب غير مقبولة اجتماعيا ، والخطورة في ذلك أن التخلي عن قيمة اساسية في جانب

لابد أنه يتبعه التخلي عن قيم أخرى في العديد من الجوانب الأخرى "(٤٣)، وانعكس هذا أيضا على القيم الموجهة للأنظمة الاجتماعية الخاصة بالخدمات مثل المواصلات والمرافق الحيوية حيث اتسمت بالفساد والرشوة والمحسوبية . ويؤدي ذلك، بلاشك إلى الشعور بالاغتراب وإلى اعلاء المصلحة الخاصة على أي مصلحة عامة . ومن ناحية أخرى، أدى هذا إلى انعكاسات خطيرة على انساق القيم التي يتعلمها الاطفال من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية . فالعمل المنتج ليس هو الطريق لتحقيق التطلعات بل المظاهر البراقة هي القدوة التي تقدمها وسائل الاعلام.(٤٤)

وكان لابد أن تتأثر القيم المتعلقة بالتعليم بهذا التخبط أو الزيف القيمي. فالحاجات الاساسية والثراء لايلبى عن طريق التعليم، وانما يتحقق ذلك بالقيم السلبية والسلوك الاستغلالي . ومهما بلغت درجة التعليم التي يحصل عليها أي فرد، فأن دخله من عمله الشريف لايمكن أن يقارن بدخل العاملين في الانفتاح، أو من يستغلون مناصبهم لخدمة كبار رجال الطبقة الطفيلية.

إن كل هذه التغيرات الاقتصادية وما فرضته من قيم استهلاكية ترفيهية جعل من الصعب على الانسان المصري الاستمرار في التمسك بالقيم الايجابية والاجتماعية . إن كل هذا دفع بالانسان المصري الى اللجوء إلى الحلول الفردية الذاتية لحل كل مايواجهه في مشكلة الاختيار القيمي، وهكذا تؤثر القيم الاقتصادية الجديدة على القيم بوجه عام، فهي تضعف القيمة الداعية للعطاء للمجتمع، وتدعم القيم الفردية وتزيد من شعور الافراد بالاغتراب وينجم عن ذلك قيما سلبية اخرى مثل التبلد واللامبالاة وعدم المشاركة الاجتماعية والسياسية .(٤٥)

(٤) خاتمـــــة :

من هذا التحليل السريع لخصائص البناء القيمي في المجتمع المصري والتغيرات التـــــي اصابته سواء في نسقه المركزي او تجسيداته في الانظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتشريعية . نقول أن هذه التغيرات السريعة والمتلاحقة التي ارغمت على انساق القيــــم هي التي ادت الى هذا التخبط والتناقض القيمي- فقيم مرحلة ماقبل الثورة استمـــــــدت ومازالت تجد من يروج لها إلى الآن ـ ولماسبقت قيم الثورة ، وكلاهما ، استمر وعايــــــش قيم الانفتاح وهذا يعني :

١ ـ ان قيم كل مرحلة تطغى وتسود إذا استمرت الظروف التاريخية والمادية والسياسيـــة التي أوجدتها .

٢ ـ أن القيم السلبية التي تظهر في المجتمع من لحظة لأخرى ، لم تظهر من العدم ولكنها كانت كامنة في انساق القيم التي تكونت تاريخيا ، وعندما تهيأت لها الظـــــروف طفت الى السطح وعملت كموجهات جديدة للسلوك .

٣ ـ طغيان بعض القيم الزائفة التي طردتها ظروف معينة تشكل المعوق الحقيقي لتطويـــر القيم الايجابية بالنسبة للشخصية المصرية .

٤ ـ أدى التخبط والتناقض القيمي الى تناقض في قيم الاجيال واتساع الفجوة بين ماهــــــو " تقليدي " وماهو " حديث " وانعكس هذا على تماسك وحدة الشخصية المصرية .

٥ ـ لايعني طغيان بعض القيم السلبية غياب القيم الاصلية المميزة للهوية المصرية ، كـــل مايحتاجه البناء القيمي من كشف اللثام عن هذا " الزيف القيمي " الذى فرضتـــــه مصالح معينة ومساعدة البناء القيمي على أخذ المبادرة مرة أخرى لتحويل انســـــاق القيم الفرعية لتكون أكثر ايجابية وداعية للعطاء ومن ثم اعادة ترتيب الهـــــــرم القيمي . (٤٦)

الهوامش والمصادر

(١) انظر ، بيومي (محمد أحمد) ، القيم وأثرها على مواقف واتجاهات الاسرة في المجتمعات المستحدثة. الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨١ . ص ١٧.

(٢) دياب (فوزية) ، القيم والعادات الاجتماعية ، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية في مصر ، القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ .

(٣) بيومي (محمد احمد) ، علم اجتماع القيم . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية. ١٩٨١ . ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

(٤) انظر :

Larzlo,E., and wilbur, J.,(eds.) Value Theory in philosphy and Social Science. N.Y. : Gorden and Breach Science publishers, 1973.pp.12-23.

(٥) ابراهيم (سعد الدين) ، " مدخل الى فهم مصر " مقال في كتاب مصر في ربع قرن (١٩٥٢ـ ١٩٧٧) تحرير سعد الدين ابراهيم . بيروت : معهد الانماء العربي ، ١٩٨١. ص ١٧.

(٦) المرجع السابق ، ص ٤٢

(٧) المرجع السابق ، ص ٤٢ ـ ٤٣

(٨) المرجع السابق ، ص ٤٣ ـ ٤٤

(٩) المرجع السابق ، ص ٤٤ ـ ٤٥

(١٠) المرجع السابق ، ص ٤٥ ـ ٤٦.

(١١) المرجع السابق ، ص ٤٦

(١٢) المرجع السابق ، ص ٤٦ ـ ٤٧

(١٣) المرجع السابق ، ص ٤٧ ـ ٤٨

(١٤) المرجع السابق ، ص ٤٨ ـ ٤٩.

(١٥) المرجع السابق ، ص ٤٨

(١٦) المرجع السابق ، ص ٥٠ ـ ٥١٠

(١٧) نعيم (سمير) انساق القيم الاجتماعية ، ملامحها وظروف تشكيلها وتغيرها في مصر" مجلة العلوم الاجتماعية ٠ الكويت العدد ، (يونيو ١٩٨٢) ص ١٢٨٠

(١٨) المرجع السابق ، ص ١٢٩

(١٩) المرجع السابق ، ص ١٣٤٠

(٢٠) نقلا عن المرجع السابق ، ص١٣٤٠

(٢١) المرجع السابق ، ص ١٣٨٠

(٢٢) المرجع السابق ، ص ١٣١

(٢٣) المرجع السابق ، ص١٤٠٠

(٢٤) ابراهيم (سعد الدين) مرجع سابق ، ص ٥ ـ ٥٣٠

(٢٥) انظر : مرسي (فؤاد) .هذا الانفتاح الاقتصادي ، القاهرة : دار الثقافة الجديدة ١٩٧٩ ، ص ٢٩٨٠

انظر ايضا عبد الخالق (جودة) " الانفتاح الاقتصادي والنمو الاقتصادي في مصر" ٧١ـ١٩٧٧٠ في كتاب مصر في ربع قرن ، مرجع سابق ، ص ٣٨١ ـ ٤١٥ ٠

(٢٦) نعيم (سمير) ، مرجع سابق ، ص ١٢٩ ـ ١٣٠ ٠

(٢٧) انظر الدراسة التي اجراها المركز القومي للبحوث عن ملامح السلطة التنفيذية في مصر منذ عام ١٩٥٢ حتى الآن ومعدلات التغير الوزاري وعدد الشخصيات التي تقلدت مناصب وزارية منذ عام ١٩٥٢ حتى الآن ٠ جريدة الاهرام عدد ٣٥٦٤٤ ٠بتاريخ ١٩٨٤/٧/١٥ الصفحة الثالثة ٠

(٢٨) أنظر ، معوض (جلال) " ظاهرة عدم الاستقرار السياسي وابعادها الاجتماعيةوالاقتصادية في الدول النامية " ، مجلة العلوم الاجتماعية ٠ الكويت العدد الأول (مارس ١٩٨٣) صص ١٣١ ـ ١٤٩٠

(٢٩) سعيم (سمير) ، مرجع سابق ، ص ١٣٦.

(٣٠) نقلا عن الرجع السابق ، ص ١٢٨ أنظر أيضا عويس (السيد) حديث عن الثقافة وبعض الحقائق عن الثقافة المصرية المعاصرة، القاهرة ومكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠.

(٣١) أنظر : Bayyumi, M.,A., The Ethic of Social Justice and the spirit of Modernization : An Application of weber's Thesis to the Relationship Between Religious Values and Social change in Modern Egypt. (unpublished Ph.D. Disrartation U.S.A. Temple University (1976) pp.121-155.

(32) Ibid, pp. 543-593.

أنظر أيضا

Thompson, J.N.and Reischener, R.D., (eds.) Modernization of the arab World. N.J. : D. Van Nostrand, Company, 1966.pp.61-86.

(٣٣) سعيم (سمير) " أثر التغيرات البنائية في المجتمع خلال حقبة السبعينات على انساق القيم الاجتماعية ومستقبل التنمية مجلة العلوم الاجتماعية الكويت العدد الاول (مارس) ١٩٨٣ ، ص ١٣).

(٣٤) المرجع السابق ، ص ١١٤ - ١١٥.

(٣٥) المرجع السابق ، ص ١١٥

(٣٦) المرجع السابق

(٣٧) هنالك العديد من الدراسات الخاصة بتقييم تجربة الانفتاح الاقتصادي.

أنظر على سبيل المثال :

الجريتلي (علي) خمسة وعشرون عاما - دراسة تحليلية للسياسات الاقتصادية في مصر ١٩٥٢ - ١٩٧٧ القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٧.

حسين (عادل) الاقتصاد العربي بين الاستقلال الى التبعية ١٩٧٤ ـ ١٩٧٩ بيـــــروت دار الكلمة للنشر ، ١٩٨١٠

شهيب (عبدالقادر) محاكمة الانفتاح الاقتصادي : بيروت : دار ابن خلـــــــدون ١٩٧٩٠

مرسى (فؤاد) هذا الانفتاح الاقتصادي ، القاهرة : دار الثقافة الجديدة ، ١٩٧٦

(٣٨) نعيـم (سميـر) صـ ١١٦٠

(٣٩) المرجع السابق ، ص ١١٧٠

(٤٠) المرجع السابق ، ص ١٢١٠

(٤١) المرجع السابق ، ص ١٢٤ ـ ١٢٥٠

(٤٢) المرجع السابق ، ص ١٢١٠

(٤٣) المرجع السابق

(٤٤) المرجع السابق ، ص ١١٨ ـ ١٢٠

(٤٥) المرجع السابق ص ١١٩ـ ١٢٠

(٤٦) المرجع السابق ص ١٢٣٠

الفصل الثاني

القيم الدينية في المجتمع المصري :
الثوابت والمتغيرات

القيم الدينية فى المجتمع المصرى : الثوابت والمتغيرات

١ - تمهيد : طبيعة الأسلام كنظام إجتماعي :

من وجهة النظر السيوسولوجية يمكن القول ، بأن الاسلام يختلف في طبيعته ومفاهيمه عن الأديان الأخرى ـ فلقد ذهب جلينر H.Gellner في محاولته السيوسولجية للتفرقة بين الاسلام والأديان الأخرى الى أن الاسلام أكثر شمولا من عدة جوانب .

أولا : إنه لايحصر دعواه بحدود اقليمية معينة .

ثانيا : فهو لايحصر تطبيقه في بعض النظم دون غيرها .

ثالثا : إنه ليس له نوعا من الاستقلال الوجودي في النص الموصى به .

ولايمكن أن يتساوى الاسلام ببساطة مع الممارسات العملية للمجتمع الذي ينتشر به . فالاسلام عكس المسيحية في عدم انفصال المسجد عن الدولة الاسلامية التي ينبغي أن تعكس القيم الاسلامية في أفعالها . وبكلمات سيوسولوجية يمكن القول ، بأن الاسلام أكثر من أي دين آخر يعتبر بمثابة مظلة blueprint للنظام الاجتماعي ، وأن هناك علاقة وثيقة بين القيم والإعتقاد وبين الواقع الاجتماعي .(١)

وفي الاسلام ، هناك نموذجات من التغير المعترف به : الأول حركة تقدمية نحو تطبيق الطريقة الاسلامية في الحياة ، وهذه الحركة تمثل تقدما نحو الطبيعة الإنسانية ، والثاني حركة " نكوصية " نحو الجشع الإنساني والمصالح دون التزام بالقيم الأخلاقية ، وهذه حركة نحو عدم التكامل والدمار . ولتجنب التفرقة والتجزئة بين الواقع الإجتماعي والقيم الدينية ، فإن الاسلام يسمح ببعض التكيف والتعديل حسب الظروف المتغيرة . وهذا مايفسر لنا لماذا قامت الشريعة بتعريف ماذا "Whats" يجب أن نفعل في الثقافة تاركة كيف "Hows" حسب الزمان والمكان المتغير . أكثر من هذا ، فإن القانون الاسلامي ـ على الرغم من أنه مؤسس على القرآن الكريم وأحاديث الرسول (ص)

إلا أنه يسمح للمجتمع بأن يكيف نفسه أمام الظروف الجديدة ، حتى ولو تطلب ذلك تعليق حكم أو قانون كان معترف به فيما سبق . هذا بالاضافة إلى أن الاجتهاد يعد منهجا مقبولا ومعترف به لتطور المجتمع الإسلامي ولمقابلة التغير الاجتماعي.(٢)

فالمجتمع الاسلامي يجب أن يعمل طبقا للقيم الاسلامية أو الشرعية ، وتوجيه المجتمع الاسلامي نحو هذا الاتجاه هو مسئولية كل مسلم مطالب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فضلا عن هذا ، فإن المصلحين الدينيين دائما مايشيرون الى قول الرسول (ص) من أنه (على رأس كل مائة سنة يرسل الله من يجدد أمور دينه) . والحق ، أن هذا الحديث غالبا مايستخدم لتبرير مهمة المصلحين . وهكذا ، فإن الحركات الدينية في الاسلام أصبحت لها وظائف ثورية . وفي العصر الحديث بدأت صوت الدعوة الى الاصلاح يسمع في البلاد الاسلامية وذلك عندما اصبح الفساد وعدم التماسك من أهم خصائص المجتمع الاسلامي . وقامت ضد هذه الظروف عدة حركات دينية في مصر والعالم الاسلامي ، وظهرت قيادات (دينية أو علمانية) ملهمة حاولت حماية القيم الاسلامية وترجمتها في برنامج من المشروعات والإنجازات . هكذا فإن الشعور بأن التغير والاصلاح أمر ضروري أو ظاهرة طبيعية نابعة من روح الاسلام .(٣)

٢ ـ القيم الدينية وأنماط التحديث :

شهد القرن العشرين العديد من المحاولات لتحديث المجتمع المصري . ومنذ مطلع هذا القرن ، فإنه بالرغم من أن المجتمع المصري في بعض أجزاؤه قد تأثر بالقيم الغربية ، الا أن المجتمع المصري لم يكن بقادر على إستيعاب هذا التدفق الهائل من القيم الغربية . ولقد أدى هذا الى الصراع الفكري بين المصلحين الدينيين الذين حاولوا الدفاع عن القيم التقليدية ، وبين العلمانية الذين رحبوا بالقيم الجديدة

رغم معارضتها وهجومها للقيم التقليدية . وفي منتصف الطريق بين هذين الاتجاهين، وقف القادة السياسيون يحاولون التخلص من السيطرة الاجنبية وفي نفس الوقت تحديث المجتمع . ونتيجة لهذه المحاولات المتصارعة ، فإن مصر كانت في حالة تمزق حيث أن نسقها القيمي لم يكن بقادر على التحول نحو خلق المجتمع الجديد .(٤)

فلقد كانت مصر ، منذ القرن ١٦ حتى القرن ١٨ ، تحت سيطرة الحكم العثماني وما حمله هذا من عزلة وثبات نسبي . أكثر من هذا ، فإن نسق القيم الاسلامي في تلك المرحلة كان تحت التأثير الصوفي والقيمي ، وكان العلماء مستسلمين لواحد من مدارس الفقه الاربعة . وتعد حملة نابليون بمثابة ناقوس الخطر الذي حمل معه أولى جذور تحديث بناء مجتمعي ينتمي إلى العصور الوسطى . ولقد حاولت أسرة محمد علي تحديث نظام التعليم المصري ، وذلك عن طريق إرسال البعثات وفتح المدارس وتحديث الاقتصاد المصري . وكانت النتيجة ظهور الطبقة المصرية المتأثرة بالفكر الغربي ، والتي حاولت نشره في كل قطاع المجتمع .(٥) وتحت ظروف الاستدانة فإن التأثير الغربي أخذ أقصى مداه ، وانتهت ثورة عرابي في ١٨٨٢ بالاحتلال الانجليزي لأكثر من سبعين عاما .

وبالرغم من أنه في هذه الفترة كان هناك الصراع بين السلطة الحاكمة والقادة الوطنيين، إلا أن الصراع الاساسي كان بين ثلاثة جماعات رئيسية هي : الجيش ، المثقفين ، والقادة الدينيين . ولقد حاول كل منهم تحديث المجتمع وفقا لاطار ثقافي أو ديني أو سياسي وقد حاولت كل جماعة ترجمة أفكارها في برنامج اصلاحي ، وهكذا عرف التحديث مرة على أنه الاتجاه الايجابي نحو التغيير والتجديد ، ومرة أخرى نحو الثقافة الغربية ومن ناحية أخرى ، عرفت " التقليدية " على أنها الاتجاه أو العقلية السلبية

أو المضادة للتجديدات والتغير أو الغرب . ونتيجة لهذا الاتجاه ، نظر إلى العديد من رجال الدين على أنهم محافظون وتقليديون يريدون العودة بالمجتمع إلى الوراء ، وينشدون مجتمع ثابت بنسق قيمي قديم . وعلى الجانب الآخر نظر إلى العلمانيين " والليبراليين " على أنهم من يسعون إلى نشر التقدم والعلم والقيم الدينامية . والحق ، إن نسق القيم المصري منذ ذلك الوقت حتى الآن ، مازال " يتأرجح " بين القيم المحافظة وبين القيم والليبراليةالعلمانية أو بين الموجهات النظرية للاصلاح والفعل السياسي.(٦)

٢ـ دور القيم الدينية في المجتمع المصري المعاصر :

أ ـ الإتجاهات الدينية قبل ١٩٥٢ :

من المعروف أنه تحت حكم الاسلام ، فإن الدين والسياسة يمثلان وجهان لشئ واحد . هذا الارتباط العضوي كان سائدا في مصر حتى ظهور الحركات القومية منذ بداية القرن العشرين . ومع إلغاء الخلافة فإن العلمانيين خطوا الخطوة الأولى نحو فصل الدين عن الدولة ، وجعل الهيمنة للدولة على كل الأمور الاخرى بما في ذلك الأمور الدينية . وتحت الحكم العثماني الذي استمر أكثر من ثلاثة قرون ، ظهر " فجوة ثقافية " بين المتطلبات المتزايدة الاجتماعية والثبات أو الجمود الايدلوجي أو القيمي . ولسد هذه الثغرة فلقد اتفق المصلحين العلمانيين والدينيين على أنه لابد من إعادة تنظيم نسق القيم التقليدي ، وإستبداله بآخر يكون قادرا على تلبية المطالب السياسية والاجتماعية الملحة . ولقد حاول محمد على تقويض العلاقة بين الدين والدولة عن طريق ثلاثة طرق : (أ) فصل محمد على بعض العلماء المعارضين له ، راسيا بذلك حق الدولة في تقييم أو فصل رجال

الدين ، (ب) وفي نفس الوقت طلب محمد علي من العلماء تأييد برنامجه عـــن طريق إصدار الفتاوى والتصديق الديني على قرارات الحاكم ، (جـ) واستبـــدال الصفوة الدينية بصفوة عسكرية جاعلا الأولى في خدمة الثانية ، ومؤسسا بذلــــك دور الدين في خدمة النظام السياسي.(٧)

ولقد حاول محمد علي من أجل تحديث مصر ــ أو على الأقل تحديث الجيش أن يقيـــم المصانع ويرسل البعثات وفتح دور التعليم المختلفة ، الا هذا النوع من التحديث لم ينتفع به الا قطاع ضيق من المجتمع ، خاصة ضباط الجيش ورجال الادارة المحيطيـــن به • وظل الصراع بين الصفوة الدينية والعسكرية كمظهر من مظاهر المجتمع المصري المعاصر • ومع بروز ثورة ١٩٥٢ فأنه تأكـد هيمنة الدولة على كل الأنظمة الاخرى(٨)

ويعتبر البعض أن هذا انتصار للعلمانية في مصر • وكما هو معروف بأن فصل الديـــن عن السياسة يمثل أحد العناصر الاساسية للعلمانية (٩) وكما تشير الكثير مـــن الدراسات ، فإن عملية العلمانية تتطلب أن يخضع كل النظم الإجتماعية للتحول ، ويلازم هذا ظهور حالة عقلية جديدة (فكرية ونفسية) (١٠) والملاحظ ، أن "مصــر عبد الناصر " إنتقدت هاتين الخاصيتين • فعبد الناصر في معظم ، خطبه يؤكـــد على دور القيم الدينية ، وكما لاحظ كرسيليس D.Creceluis بأن هيمنـــة السياسة على الدين لاتعني بالضرورة ظهور الدولة العلمانية ، فالعلمانية تحتـــاج القدرة النفسية " من كل من الفرد والدولة للفصل بين الدين والسياسة وهذا مـــا لانجد شواهد له في مصر المعاصرة.(١١)

والحق ، أن الثقافة المصرية ونمط الشخصية المصرية يعكس بوضوح التأثير العميـــق للدين الاسلامي على الاتجاهات والمواقف والقيم سواء على المستوى الفــــردي

او المجتمع . وحتى فيما يسمى بالدولة العقلانية ، حيث تكون سياسة الدولة والحياة العامة قائمة على أسس مستقلة عن الدين ، فإن القانون الاسلامي والقيم والانظمة الدينية لم تتعرض للهجوم أو التحدي من قبل الدولة. على العكس ، فأننا نجد عبدالناصر دائما يؤكد أن أيدلوجيته مستمدة من القيم الاسلامية ، كذلك الحال بالنسبة لحكم السادات .(١٢)

ويلاحظ ، أن كل المصلحين ـ كانوا يسعون إلى تحقيق التحديث ، إلا أن هناك أختلاف بين رجال الدين والعلمانيون حول طبيعة أهداف التحديث . وفي خضم هذا الصراع ، ظهرت حركة الاخوان المسلمين ، حركة اصلاحية إجتماعية وسياسية، وحاولت التوفيق بين القيم الغربية والقيم المحافظة للهوية الاسلامية . فكان هدفها الأساسي هو تحويل القيم الدينية الى برنامج فعال للفعل الاجتماعي. والحق ، أن حركة الاخوان كانت أقوى الحركات " الدينية ـ السياسية " في الثلاثينات والاربعينات والخمسينات من هذا القرن . وكان جوهر هذه الحركة أن الاسلام كدين صالح لأن يتحول إلى برنامج إصلاحي لو عبئت القيم الاسلامية وترجمت الى برامج اصلاحية . فتحديث المجتمع بالنسبة لهم هو عودته الى الاسلام ، أو بمعنى آخر فالاسلام هو ذاته التحديث المنشود .(١٣)

لقد كانت لشخصية حسن البنا وزعامته الملهمة أثر كبير في تجميع العديد من الاعضاء من كافة الطبقات لدعوته ، ولم يرد البنا أن تكون حركته حركة دينية أوصوفية ، على العكس فلقد أراد أن تكون حركته " عامة قائمة على المعرفة والتعليم والجهاد " . ولقد طلب من جماعته النزول الى الجوامع والأماكن العامة ـ سواء كان في الريف أو المدن ـ لدعوة الناس الى تعاليم الاسلام ونبذ كل ما هو غربي وغير اسلامي ، مطالبا بالغاء القوى الحزبية وإعادة الحكومة الاسلامية المستمدة من القيم الاسلامية ، داعيا الى مواجهة المستعمر والقوى السياسية

المساندة له . ولقد كون البنا تنظيمه على أساس " الاسر " و " الخلايا " وتم تدريب الأعضاء على حمل السلاح للاشتراك في حرب فلسطين في عام ١٩٤٨. ولقد كشفت الوثائق فيما بعد أن للاخوان " جهازا سريا " قام باستخدام العنف والاغتيال والانفجارات مثل محاولة اغتيال النحاس و اغتيال أمين عثمان وأحمد الخزندار (رئيس محكمة القاهرة) وسليمان تركى رئيس البوليس بالقاهرة ، وأحمد ماهر ، والانفجارات التى حدثت فى بعض الاماكن العامة أدت هذه الاعمال إلى صدور قرار النقراشي بحل الجماعة ومصادرة أموالها، مما أدى بالجماعة إلى اغتيال النقراشي نفسه فى عام ١٩٤٨ ، ومما دفع القصر والاستعمار الى اغتيال البنا نفسه في عام ١٩٤٩. وأى كان الأمر ، ففى عام ١٩٥٤ كان عدد الاخوان المسلمون فى الحركة أكثر من مليون عضوا ، هذا بخلاف الأعضاء غير المسجلين.

ولعل أهم ما يميز هذه الحركة هو شموليتها لكل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية . ولهذا عرف البنا حركته بأنها حركة سلفية ، وطريقة سنية وحقيقة صوفية ، وهيئة سياسية ، وجماعة رياضية ، ومجتمع ثقافى وعلمى وشركة إقتصادية وفكرة اجتماعية " . وهذا يعكس مفهوم " الإيجابية " و " العالمية " التى نادى بها البنا بحركته المستمدة من الاسلام (١٤)

ولقد كان للأخوان عدة أهداف من أهمها :

(١) "هدف دينى " ، وهو شرح طبيعة الدين للناس وبيان أنه ليس مقصورا على الجوانب الروحية والشعائرية فقط ، بل يشتمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

(٢) "هدف عملي" ، وهو دعوة المسلمين لترجمة وتطبيق هذا المفهوم الواسع للاسلام في حياتهم وأفعالهم ، فهدف الأخوان خلق اجيال جديدة قادرة على فهم الاسلام والقيم طبقا للنسق القيمي.

(٣) "هدف عام" ، وهو هيمنة القيم الاسلامية على كل أرجاء المجتمع المصري. فالاسلام بالنسبة للاخوان عقيدة ونظام يجب أن يكون سائدا على كل ارجاء الحياة.

(٤) "هدف خاص" وهو تغيير الحالة الاقتصادية والتعليمية والمهنية والصحية لأفراد المجتمع المصري . فلقد حاول الاخوان تجميع الثروة القومية وتحررها من يد المستعمر ، ولقد إنشغل الاخوان في كثير من المشروعات الاقتصادية بهدف تحقيق فكرة العدالة الاقتصادية والاجتماعية في الاسلام.

(٥) "هدف شمولي" وهو تحرير العالم العربي وكل ارجاء العالم الاسلامي من القوى الامبريالية .(١٥)

والحق ، إن حركة الاخوان المسلمين كانت ومازالت وستظل من أهم الحركات التي أثرت على الساحة المصرية سواء من الناحية السياسية أو الدينية أو الاخلاقية. ولقد كان نجاحها راجع الى شخصية زعيمها ومهارته في إحداث النهضة المطلوبة وكذلك إدراكه الواعي للمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع المصري في ذلك الوقت وانتشار الفكر العلماني ، ولذلك دعى إلى التحديث الاسلامي المستمد من القيم الاصيلة والشاملة لكل جوانب الحياة الروحي منها والمادي والسياسي والفكري. وقد حققت الحركة برنامج شامل للتحديث سواء على المستوى الديني أو الاقتصادي أو التشريعي أو التعليمي أو السياسي وحتى

العسكرى • ولقد ساعدت عوامل عديدة على خسوف حركة الأخوان أو على الأقل ظاهريا • من المجتمع المصرى من أهمها : القوى الخارجية التى طلبت بحل الأخوان لمهاجتمها الامبريالية العالمية فى كل أرجاء العالمى العربى والأسلامى وأنشغالهما بالعمل العسكرى سواء كان فى فلسطين أو منطقة القناة • ومن جهة أخرى ، توالت الحكومات المناهضة للاخوان كذلك القصر وكانت النهاية حل الأخوان واغتيال حسن البنا ومصادرة أموالها • ومن ناحية ثالثة ، فإن الأخوان رغم ادعاءاتهم بأن برنامجهم للاصلاح شامل لكل الجوانب ، إلا أنهم انشغلوا بالادوار السياسية وأصبح النفوذ " الى السلطة هى الشاغل الأول لهم • وهذا أدى بهم الى الأنشغال بأعمال " العنف " كوسيلة لتحقيق هذا الهدف السياسى •• وحتى بعد قيام الثورة كان الاخوان يهتمون سواء فى ١٩٥٤ أو ١٩٦٥ بالترتيب لأعمال العنف مما أدى إلى إعدام العديد من قياداتهم [١٦] ولايعنى هذا غياب الأخوان من ساحة العمل السياسى من المجتمع المصرى ، على العكس فإن من الملاحظ ان الاخوان كحركة تدخل فى مرحلة من الكمون أثناء أوقات الازمات مع السلطة الحاكمة ، غالبا ماتظهر على السطح مرة أخرى لتمارس نشاطها الدينى أو السياسى أو العسكرى •

(ب) القيم الدينية وثورة ١٩٥٢ :

من المعروف أن هناك ثمة علاقة تاريخية بين الأخوان وهيئة الضباط الأحرار قبل وبعد ثورة ١٩٥٢ • فلقد كان معظم رجال الثورة أعضاء فى جماعة الأخوان المسلمين وكان هناك تعاون بين الجماعتين لتحرير مصر مما هى فيه فى ذلك الوقت • ونظرا للانتشار السريع للاخوان ، فلقد كان لهم خلايا سرية داخل الجيش المصرى قبل ثورة ١٩٥٢ ، وكان رجال الجيش يقومون بتدريب الاخوان المسلمين على الأعمال العسكرية لتحرير فلسطين • وبعد قيام ثورة ١٩٥٢ ، نجد نوعا من التعاطف السياسى من قبل الاخوان لرجال الثورة ، وتشهد بذلك البيانات الصادر من الاخوان والثورة

حول الاصلاح المنشود والمناداة بالتحرر من الاستعمار والقضاء على الفساد والاقطاع ورأس المال المستغل . ولقد ظن الناس عند قيام الثورة أنها ثورة الاخوان ، فلقد أفرجت الثورة عن المعتقلين السياسيين من الأخوان ، وأعتمدت الثورة على شعبية الأخوان وعلى اتصالهم بالجماهير ، فقام الاخوان بحراسة الشوارع والشعارات كنوع من التأثير الشعبي للثورة ، ولكن سرعان ماجاء الاختلاف والصراع حول القوة والنفوذ ولمن الغلبة والسيطرة على النظام الجديد . على أية حال ، نجد للقيم الدينية فى فترة ١٩٥٢ ١٩٧٠ دورا رئيسيا فى معارك التنمية والتحديث .(١٧) فلقد كان من طبيعة الثورة حدوث انقلاب فى النظام السياسى ، إلا أن الاتجاهات الدينية الرئيسية للاخوان قد استمرت لفترة طويلة . ويمكن القول ، أن كل فكر الثورة ماهو إلا امتداد أو رد فعل لفعل وفكر الاخوان سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادى أو السياسى ، غاية الأمر ، أن الاخوان كان يريدون تكييف الواقع طبقا للمنهج الاسلامى ، ومن ثم يتحقق التحديث ، إلا أن عبد الناصر وأيدلوجيته كانت تهدف من ناحية أخرى ، إلى ترشيد توجيه الدين فى تحقيق الدولة الحديثة . بمعنى آخر أن الدين يمكن أن يكون عاملا أساسيا أو وسيلة فعالة فى تحقيق أهداف التنمية والتحديث .

كما بينا أن فكر الاخوان استمر بعد الثورة وذلك لمقاومة الماركسية والالحاد وإعطاء اساس دينى " للحركة المباركة " التى قام بها رجال الجيش . فلقد استخدم الاطار الدينى لسد النقص فى فكر الضباط الاحرار .(١٨) وحاول رجال الثورة منذ البداية أن يعلنوا أن برنامجهم مستمد من القيم الاسلامية المستمد من القرآن والسنة وعمل الصحابة . فنودى بالوحدة الوطنية والتعاون ومحاربة

المستعمر والتضحية والجهاد . ولقد كان استخدام العامل الدينى وسيلــــــة لاضفاء الشرعية على الثورة . الا أنه يلاحظ أن التوجيه الدينى الذى استمر فـــى تلك المرحلة كان تقليدى من حيث أنه مجرد معانى عامة وعواطف شعبية مألوفــة وقد بدأت شعارات دينية تأخذ مضمونا سياسيا من " الله اكبر والعزة لله" الـــى " الله أكبر وتحيا مصر " ، وهو ماسبب النزاع بين الثورة والاخوان فيمابعد وحتـى الآن . بمعنى ، إن الاسلام استخدم متداخلا مع قيم الحرية والمساواة والعدالـــة والكرامة والوطنية والصبر والايمان دون تحديد لمواقف أو نظم محددة مـــــع الاستشهاد بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، إن كل هذه القيم الدينيـــة الجديدة التى برزت فى الخطب السياسية كانت نوعا من ملئ الفراغ الايدلوجـــى لدى الضباط الأحرار . من غير أن نكون معارك فعلية يستخدم فيها الدين، كانـــت نوعا من الكلام والتعبير من أجل الاتصال بالجماهير " . (١٩)

الا أن العلاقة بين الثورة والفكر الدينى قد أحدث خطا آخر خاصة بعد أحداث ١٩٥٤ وحتى بعد ١٩٦٥ ، والبحث عن " بديل " أيدلوجى وفلسفة اقتصادية جديــــدة كموجها لقاعدة جديدة من الجماهير على إمتداد الوطن العربى . وكما أشرنـــا فإن الصراع بين الاخوان والثورة وهو صراع حول السلطة والقوة . فلقد حاول الاخوان فرض وصايتهم على الثورة ،وأن تبدأ الثورة فى تطبيق الشريعة الاسلامية. ولقـــد انتقدت الثورة وصاية وفكر الاخوان ، وحاولت التخلص من هذه العلاقة وهوجمـــت الاخوان وتصوراتهم الاصلاحية . وبدأ الاخوان فى الإستعانة بعمل الجهاز الســرى ثم تدخل الحركة مرحلة " الكمون " وتظهر من جديد بعد ١٩٦٥ ، ثم تدخل فـــى مرحلة كمون جديدة ، وتخرج بعد ١٩٧٠ وهكذا حتى ١٩٨١ .

على أية حال فأنه يمكننا ملاحظة إستخدام أو توظيف الدين فى هذه المرحلة فـــى خدمة معارك التحول الاشتراكى ومهاجمة الفكر الاسلامى المتمثل فى الحلف الاسلامى

ويستجيب رجال الدين ، ويصدرون البيانات والمقالات التي تعضد القرارات السياسية والاقتصادية التي اتخذها عبد الناصر - فاستخدم الاسلام في توطيد الوحدة بين مصر وسوريا كخطوة لتوجيه العرب والمسلمين ضد الاستعمار والصهيونية والصليبية كذلك استخدم الدين للدفاع عن القومية العربية والوحدة الوطنية ورفض الطائفية " ولم يعتمد ناصر كثيرا على الوعظ الديني السياسي باللجوء إلى المحبة والاخاء ، بل لجأ إلى تاريخ الوحدة الوطنية ومقاومة الاستعمار من لدن المسلمين والمسيحيين على السواء ، كما لجأ إلى القومية العربية التي تضم المسلمين والمسيحيين"(٢٠)

ولعل أهم وأظهر استخدام الدين هو في التحول الاشتراكي ، خاصة بعد قرارات ١٩٦١ ، كان أساسا كمحاولة لسد النقص الايديولوجي عند عبد الناصر ، حيث لم تكن هناك نظرية اشتراكية متكاملة وواضحة المعالم لتطبيقها ونفس السلاح - أعني الدين الاسلامي - استخدم لمهاجمة الثورة المصرية بعد حركة الانفصال ، ورد عليه بنفس السلاح مرة أخرى بأن " الاسلام هو دين الاشتراكية ، فالاسلام أول من نادى بالاشتراكية ، وأول من نادى بالعدالة الاجتماعية ". ولقد ظهرت العديد من الكتب والمقالات التي تبين اشتراكية الاسلام ، وكيف أن النظام الاشتراكي الحقيقي في مصر هو نتاج اساسي للشريعة الاسلامية . كذلك الحال بالنسبة للعلاقات مع الدول الاسلامية ، فلقد حدد كتاب فلسفة الثورة انتماء مصر بالدائرة الاسلامية (اخوان العقيدة) بالاضافة الى الدائرة العربية والافريقية .. ولقد استخدم الاسلام كرابطة بين الشعوب الاسلامية ودعوة للتحرر والثورة في العالم الثالث ولقد رفض الفكر الثوري في مصر اي ارتباط مع أحلاف اسلامية هدفها رفع الأسهم الغربية داخل مناطق النفوذ .(٢١)

جـ - القيم الدينية والإنفتاح (١٩٧٠ - ١٩٨١) :

والحق أن البداية الحقيقية لهذه الفترة هو هزيمة ١٩٦٧ ، فبالرغم من أن النظام السياسي ظل مستمرا حتى وفاة عبد الناصر ، إلا أن ظهر في المجتمع المصري عودة سريعة أخرى الى القيم الداعية " للصبر والايمان بقضاء الله وقدره وغيرها من التبريرات الدينية للهزيمة العسكرية ، • بدأت هناك محاولات " استغلال " للدين الشعبي مثل ظهور العذراء " في كنيسة الزيتون و " شعرة النبي " في المصاحف والاعتماد على التنجيم والحظ في تحقيق النصر المرتقب • على أية حال فإن هذه المرحلة قد تميزت بثلاثة اتجاهات رئيسية وهي : الاستخدام المجتمعي للقيم الدينية ، الفتنة الطائفية ، ظهور التطرف الديني والعنف •

(١) الاستخدام المجتمعي للقيم الدينية في المناسبات العامة :

لقد قابلت الثورة العديد من الأزمات (التأميمات ، الوحدة مع سوريا ، الانفصال حرب اليمن ، نكسة ١٩٦٧) ولكنها استطاعت التغلب عليها بالرجوع إلى العامل الدين والتمسك بالأخلاق ومحاربة الأفكار الملحدة التي ينشرها الخصوم السياسيين ، ولتعمل ارادة الحق فوق كل ارادة لانها جزء من ارادة الله " وتفسر الهزيمة بأنها " اختبار من الله عز ماشاءت ارادة الله أن تمتحن عزمها فماوهنت ولاترددت " •

ويستخدم السادات العديد من الآيات القرآنية سواء داخل خطاباته أو أواخرها التي توصي بالتسليم المطلق بارادة الله والتي تدعو الى الهداية والتوكل على الله والصبر الفداء والتضحية والأصالة • ولقد أصبح شعار العلم والايمان " شعار الدولة منذ مايو ١٩٧١ • كذلك ظهور المعجزات التي يعطها الله لشعب مصر المؤمن حيث بارك في المحاصيل ، وهذا لم يحدث من ثلاثين عاما ، وبدأ تدفق البترول في مصر ، وكذلك في تفسير الانتصار العسكري في ١٩٧٣ • " فبدون الايمان ماكان بالامكان انجاز ماتم انجازه فالايمان فعل السحر ونداء المعركة الله أكبر فعل السحر في ٦ اكتوبر "(٢٢)

٢ ـ الفتنة الطائفية :

بالرغم من أن الثورة حاولت القضاء على " الطائفية " أياكان مصدرها ، الا أن القـــوى الخارجية حاولت إستخدام " الطائفيةالدينية " واثارتها لتهديد الوحدة الوطنيــة(٢٣) ولكن غالبا ماكان الفكر الثوري يتصدى لهذه المحاولات بالرجوع الى الدين الاسلامــي الذي ينادى بالتسامح ويبتعد عن التعصب " ، وبالرغم من غياب التحليل الاجتماعــي للأسباب الى تؤدي إلى التعصب مثل " وجود الاقليات وسط الاغلبية والجهل الدينــي للأغلبية وإيذاء شعور الاقليات بمظاهر النفاق الديني والسيطرة الاقتصادية للاقليــات تعويضا عن النقص ، " فأن علاج هذه المشكلة كانت دائما يتم بالوعظ الديني السياسي (٢٤)

وتبدأ أحداث الفتنة الطائفية في الظهور على سطح المجتمع في ١٩٧٠ بصورة متكــرره . وتفسر هذه الحوادث بأنها من فعل " العملاء " من أجل تفتيت الوحدة الوطنيــــة فالفتنة الطائفية حتما من خارج البلاد ، وأن مخططها وضع في أمريكا وكذا وتبلـــغ الفتنة الطائفية ذروتها في أحداث ١٩٧٧ حيث يحيل السادات الموضوع إلى رجـــال الدين وينصحهم بالتربية الدينية ويجعلها مادة اجبارية في المدارس والاستعـــداد لذلك بالمدرسين والكتب المكتوبة بأسلوب عصري عن الدين .(٢٥) " وعلى رجـــال الدين الواجب الاساسي وهو إعادة الايمان والسماح والحب والقضاء على الحقد الـــذي سيسري في النفوس دون هذه الحوادث المتفرقة التي حدثت في الفيوم وأسيوط تتنـادي رجال الدين الاسلامي والمسيحي لمواجهتها على مستوى المسئولية الوطنية ، وهـــي حوادث قليلة في أرض الرسالات والانبياء " ويرجع الرئيس السادات الطائفية الدينيـة إلى ظهور مايسمى " بالنعرة الدينية " والتعصب والمغالاة في المظاهر وهي ردفعـــل للسيطرة المادية والالحاد في وسائل الاعلام الذي يؤدي بدوره إلى التعصب الدينـــي وتظهر جماعات تتعصب كل منها لدينها ، فتظهر الطائفية .(٢٦)

٣ ـ التطرف الدينى والعنف :

لقد أدت الهزيمة السياسية فى ١٩٦٧ إلى إعادة ظهور العامل الدينى وخروج القيـــادات الدينية للحركات الدينية من طور " الكمون " الى طور " الحركة " وبدأت هذه القيـادات تتحسس الخطى فبدأت أولا " بالتطهيرية الدينية " المتمثلة فى الزى الاسلامى واعـــادة فتح ملف الأخوان على صفحات الجرائد والمجلات المصرية والعربية (٢٧). ولاشـــك ، أن للدول النفطية كما سوف نبين فيما بعد دورا اساسيا فى إمداد هذه القيادات بالتخطيط الاستراتيجى للعمل فى هذه المرحلة كذلك التمويل المالى لتجنيد الشباب من أجـــل الفكرة " • أو " الجماعة " الاسلامية • ونظرا لطبيعة هذه المنظمات حيث تتطلـــب الولاء والطاعة العمياء من الاعضاء ، هذا من ناحية ، والطبيعة النوعية للاعضاء ، مثـــل سنهم ووضعهم الطبقى من ناحية ثانية ، وقدرة الدافع الدينى من ناحية ثالثة ، فإن المجتمع المصرى فى طوال السبعينات قد شهد العديد من الجماعات الدينية المتطرفة والتــى لجأت الى العنف كوسيلة لتنفيذ أغراضها ، مثل حوادث الكلية الفنية العسكرية ، او مقتل الشيخ الذهبى • ولقد فسر الرئيس السادات ظهور المنظمات الدينيّة السرية بانه "بسبب عمق التدين ظهرت الموجه عنا فى شكل الشعوذة الدينية "• وسعت هذه المنظمات إلـــى عناصر من الخارج وتعددت ظهور الجماعات والمنظمات الدينية المتطرفة ، كالجهـــاد الاسلامى والتى أنتهت بحياة الرئيس السادات فى ١٩٨١ وهكذا تمت أو تنتهى الدراســا الدينية ـ السياسة بين الثورة والاخوان • فلقد تصورت القيادة السياسية للثورة أنهـــا أنهت الاخوان فى ١٩٥٤ ، و١٩٦٥ ، إلا أن العامل الدينى كان هو الغالب ، فلقد ترجمـــة " رصاصة " العامل الدينى خروج الفكرة الدينية الى حيث الفعل السياسى أو العنف •

٤ ـ دور التنظيمات الدينية الرسمية فى التعقيد والاعتراض على السياسة العامة للدولة :

حاولت الثورة منذ البداية ان يكون لها دورا أساسيا فى توحيد التنظيمات الدينيـــة الاسلامية والمسيحية ، فجاءت نصوص الدستور سواء ١٩٥٦ ، ١٩٦٤ على أن الاسلام ديـــن

الدولة ، وجعل الدين مادة اساسية في كل المدارس للمسلمين والمسيحين على السواء ، وكذلك تدخلت الدولة في بناء المساجد وتوجيه الأئمة ، فإن الثورة عملت على أن يكون على قمة التنظيمات الدينية شخصيات متجاوبة مع التوجيهات الرئيسية للسياسة العامة الداخلية والخارجية . وهذا يفسر لنا القرارات الجمهورية والوزارية الخاصة بالغاء المحاكم الشرعية (قانون ٤٦١ لسنة ١٩٥٥) والغاء الاوقاف واعادة تنظيم الازهر والهيئات التي يشملها (قانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١) ، وانشاء المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ومناقشة إمكانية تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية ، وتنظيم الطرق الصوفية (قانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦) . ومن ناحية أخرى حرصت الثورة على إحترام سلطة الكنيسة وعدم التداخل في أمورها ، إلا في الحالات التي كانت تستدعي تدخل الدولة لمصلحة الكنيسة ، مثل ماحدث في تدخل الدولة عام ١٩٥٣ عندما استفحل الخطر فيما بين المجلس الملي والبابا ، مما أدى بعد ذلك الي قيام الدولة باصدار القانون الجديد المنظم لانتخابات البابا في ١٩٥٩ ، أو أن يكون تدخلها للأمن القومي عندما نصب الانبا شنودة في السبعينات ، وحاول التحريض والاعتراض وكانت النتيجة قرار رئيس الجمهورية بعدم الاعتراف بتوليه منصب البطريرك .(٢٨)

وبالنسبة للتنظيمات الدينية الرسمية الاسلامية ، فانه يمكن القول أن هناك تجاوبا مع قيادات هذه التنظيمات والسياسة العامة ، فقد عقد كبار رجال علماء الازهر في ١٩٥٤ مؤتمرا أعلنوا فيه تأييدهم لرجال الثورة " لأنهم مرتبطون بالنزعات الاسلامية ومهتدون بالرسالة المحمدية ومؤيدون من الله " ، كذلك أيدوا معاهدة الجلاء رغم معارضة الاخوان والاحزاب لها . وفي نفس العام انتقد علماء الازهر محاولة الاخوان اغتيال عبدالناصر . كذلك الحال بالنسبة للقوانين الاشتراكية ١٩٦١ ، واعتبار الميثاق الوطني ١٩٦٢ " وثيقة اسلامية " لانه يتفق في مبادئه ومبادئ الدعوة الاسلامية وإنسانيته

بسند مجتمعا اسلاميا .. وسيكون مثالا ونموذجا يجب أن تحتذيه الشعوب العربية والاسلامية . كذلك الحال عندما أيد شيخ الازهر الرئيس عبد الناصر لدخوله حرب ١٩٦٧ والوقوف مع الحكومة ضد أحداث الشعب في يناير ١٩٧٧ ، حيث جاء في بيان شيخ الازهر ومجلسه ، جاءت صيغة الاستنكار في الكلمات الآتية : " إن مصر التي عبرت بقوة الله وصمدت بايمان قائدها وجيشها أمام كثير من الازمات وبدأت تبني صرح الايمان والعلم لاتؤثر في سيرتها المؤمنة ولا في قيادتها الحاكمة مثل هذه التصرفات المفسدة لهؤلاء الخوارج الذين تعمدوا الافساد في الارض فأبغضهم الله وكرة التعاون معهم " .وكذلك الحال بالنسبة لتأييد السلطات الدينية الرسمية للدولة عند ظهور الجماعات الدينية المتطرفة والتي تفكر على أساس ان الدين يلغي شرعية النظام القائم ، وتلجأ الى العنف في مناهضته ... فلقد طالب الشيخ الشعراوي ـ وزير الاوقاف في ذلك الوقت ـ بعد مقتل الشيخ الذهبي عن طريق هذه الجماعات ، إلى " الضرب بشدة على أيدي المجرمين المتاجرين بأسم الاسلام ... (فهم) مصابون في دينهم وفي عقولهم وفي خلقهم وفي وطنيتهم ، أعطوا أعداء الاسلام الفرص للتهجم على الاسلام . ولصد التيار الديني جارف في ظل دولة العلم والايمان ، ذلك التيار الذي أوصل عدة مشروعات قوانين الى مجلس الشعب تمت صاغتها على اساس الشريعة الاسلامية لتحكم بها مصر ولاتزال هناك قوانين جديدة في الطريق الى المجلس " . أكثر من هذا ، فإن الازهر الشريف بجميع هيئاته أعلن في مايو ١٩٧٩ بشأن معاهدة كامب ديفيد " إن معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية تقوم على حدود الحكم الاسلامي ... شأنها في ذلك شأن صلح الحديبية ، لأنها تحقق خير لاشك فيه للمسلمين برد الاراضي الاسلامية الى أهلها ، كما أنها تحافظ على حق الفلسطينين في تقرير مصيرهم ، كما وأنها لاتنطوي على أي تفريط في عروبة القدس " نفس الحال بالنسبة لمفتي الديار المصرية فالاتفاقية بالنسبة له تنبع من أحكام الاسلام ".(٢٩)

أما بالنسبة للتنظيمات الدينية المسيحية ، فإنه يمكن القول بأن الشخصيات التي تولت منصب البابا غالبا مايكون هناك خلاف حولها داخل المجتمع القبطي ولهذا لم يكن لها الولاء من كافة المنظمات المسيحية ، أو أنها تكرس اهتماماتها للمسائل الدينية فقط وعامة ، فإن هذه المنظمات وقياداتها سايرت المنظمات الاسلامية في تأييدها وتعاطفها ازاء الاحداث والازمات القومية خاصة السياسي منها . ففي أحداث الشغب والمظاهرات الطلابية عام ١٩٦٨ ، أرسل البابا كيرلس رسالة الى جميع الكنائس في مصر طالب فيها " أن تؤدي الكنيسة دورها النضالي في مواجهة الحملات المشبوهة للنيل من وحدة الجبهة الداخلية عن طريق المنبر الكنسي والعظات " . كذلك الحال بالنسبة لاتفاقية كامب ديفيد ، أرسل البابا شنودة الثالث برقية الى رئيس السادات جاء فيها ان جميع رؤساء وممثلي الكنائس والطوائف المسيحية في مصر " تدارسوا معا الظروف السياسية في الشرق الاوسط ومافعلتم به من مجهودات رائعة من أجل السلام ، يسرهم أن يعبروا عن تأييدهم الكامل لسياستكم الموقرة الحكيمة الحازمة رافعين الصلوات الى الله ليبارك جهودكم وان يحقق السلام على ايديكم ويزيل العوائق . " (٣٠)

ولايعني هذا التعضيد عدم وجود خلافات داخلية بين مفكري رجال الدين الاسلامي والمسيحي مع شيخ الازهر والبابا ، أكثر من هذا فان بعض رجال الازهر كان لهم اعتراضات أو " تحفظات " على بعض الامور . مثل دعوة الميثاق الى المساواة بين الرجل والمرأة والتأميم والقوانين الاشتراكية ، وحصر الملكية الخاصة . أما بالنسبة للتعبير عن الاحتجاج من جانب المنظمات المسيحية فإنها في معظمها كانت حول تراخي الحكومة اما في تنفيذ قرارات المجتمع المقدس كماحدث في عام ١٩٥٥ بشأن اعفاء الانبا يوساب الثاني ، أو قرار الحكومة بوقف اجراء انتخابات البطريرك عام ١٩٥٧ . وكان الاعتراض يتخذ شكل الصوم والصلاة الجمعية . ولعل من أهم مظاهر الاحتجاج المسيحي هو قرار

الانبا شنودة وقف احتفالات الكنيسة بعيد الفصح فى ابريل ١٩٨٠ وتخصيص يوم الأحد السابق للعيد للصوم الجماعى احتجاجا على تعدد أعمال العنف ضد الكنائس والقانون الصادر باعتبار الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للتشريع ولقد عبرت عن هذه الاحتجاجات جمعية قبطية فى الولايات المتحدة فى مظاهرة أمام البيت الأبيض اثناء زيارة السادات فى ١٩٧٩ . وبالرغم من تفضيل الكنيسة والمجلس الملى لتصرفات هذه الجمعية ، إلا أن السادات انتقد الانبا شنودة على أن له مطامع سياسية " وتضمنت قرار ٥ سبتمبر ١٩٨١ اقصاء الانبا شنودة وتحديد اقامته هو وبعض رجال الدين الاسلامى ووقف بعض المجلات الاسلامية والمسيحية .(٢١)

كل هذا يبين الدور الذى أخذته المنظمات الرسمية فى كل من الدين الاسلامى والمسيحى من تعضيد أو الاعتراض الايجابى أو السلبى لسياسة الدولة. ويلاحظ أن مواقف الاحتجاج هذه " نادرا أثنت السلطات العامة عن اتباع المسلك موضوع الاحتجاج ".

٥ـ <u>كيف أثرت الدول النفطية على نسق القيم فى المجتمع المصرى</u> :

١ ـ <u>إحتواء الاخوان وفكرهم</u> : لقد حاولت الدول العربية عامة والنفطية خاصة العمل على احتواء الاخوان سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك فى مرحلة عبد الناصر . فلقد أدركت هذه النظم العربية أن الاخوان كانت تمثل المعارضة الوحيدة للفكر الناصرى ، وحاولت هذه النظم العربية سواء كان هذا بدافع تلقائى أو بتحريض من الدول الغربية استفادة فكر الاخوان . وقد عملت هذه الانظمة على توجيه الفكر الدينى نحو : (أ) تقويض فكرة القومية العربية التى نادى بها عبد الناصر ، (ب) استخدام الفكر الدينى كميكانيزم دفاعى ضد الاشتراكية الناصرية ، ومواجهة الغزو الفكرى الروسى للمنطقة ، (جـ) استغلال الفكر الدينى للدفاع عن هذه الانظمة العربية وتبريرا لأوضاعها ومصالحها الشخصية . ولم يكن لقادة الفكر الدينى

أي مشكلة في تلبيه هذه الحملة ضد النظام المصري وأشخاصه ، خاصة بعـــد التصادم والتصفيات التي قام بها نظام عبد الناصر لرجال وفكر الاخوان فـــي ١٩٥٤ ، ١٩٦٥ . وقـد ساعد على ذلك كثيرة الأموال التي رصدت لهذه الحمـلات، وكذلك المرتبات التي صرفت للعاملين من رجال الفكر الديني في هذه المجتمعات.

٢ ـ استغلال العامل الديني في تقويض الايدلوجية المصرية : حاولت الدول النفطيـة ان تستغل قوة الشعور الديني عند المسلمين العاملين في هذه الدول . فلقـــد استخدمت وسائل الاتصال الجماهيري في ابراز دور العامل الديني في تحقيـــق " سعادة الدارين " وبيان كيف أن الايديولوجية الناصرية ماهي الا امتداد للفكـــر الشيوعي الذي أدى الهزيمة العسكرية في ١٩٦٧ والى تخلف المجتمع ، ولاشك أن من يعمل في هذه الدول النفطية ـ رغم وجود الشعور الديني القوي ـ يميل الى تبريـــر وجود الفوارق الطبقية وقد ساعد على ذلك الاجور المرتفعة التي يحصلون عليهـــا بالمقارنة لاجورهم في المجتمع المصري . وباختصار فإن العاملين في هذه المجتمعات كانوا تحت تأثيـــر مابثته اليهم وسائل الاتصال الجماهيري .

٣ ـ المؤتمرات والكتب الاسلامية : حـــاولت الأنظمـة العربية النفطيـــة أن تجـذب رجال الفكـــر الدينـي وذلك عن طريق عقـد المؤتمرات الاسلامية داخل هـــذه المجتمعات ، وطرح العديد مـن التأثيرات الأيديولوجيـــة ، كذلك تشجيع التأليف في الفكر الديني الاسلامي السلفي الذي لايسمح بالتجديـــد وتحتفظ بالأصول الفقهية .

٣ ـ المؤتمرات والكتب الاسلامية :

حاولت الانظمة الغربية النفطية ان تجذب رجال الفكر الديني وذلك عن طريق عقد المؤتمرات الاسلامية داخل هذه المجتمعات ، وطرح العديد من التأثيرات الايديولوجية ، كذلك تشجيع التأليف في الفكر الديني الاسلامي السلفي الذي لايسمح بالتجديد وتحتفظ بالاصول الفقهية.

٤ ـ تمويل الجماعات الدينية :

لجأت بعض الحكومات النفطية الى التمويل المالي للجماعات الدينية السرية والعلنية وذلك بهدف تقويض النظام الناصري ، وحتى بعد موت عبد الناصر استمرت هذه الحكومات في تمويل الجماعات الدينية المتطرفة ، وحاولت استخدام العنف الديني كوسيلة لفرض الوصاية السياسية على النظام برمته . ولقد نجحت هذه الحكومات في تجنيد بعض الشباب الذي يعمل في هذه الدول في المشاركة الظاهرة او السرية في هذه الأنشطة التطرفية والدعوة لترويج بعض الأفكار الدينية السلبية .

ولاشك ، إن كل هذا قد انعكس بطريقة أو بآخرى على الانسان المهاجر في هذه الدول حيث عاش بالتنناع أو التظاهر تلك المسحة الدينية الشكلية في هذه الانظمة العربية . فكل مايدور حوله يؤكد على الدين كموجه اساسي للسلوك . ولهذا يتبنى المصري العديد من الانماط السلوكية (الزي ـ الذقن ـ الحجاب ـ الشعار ...) كل اكتساب حضاري للتجربة التي مر بها في هذه المجتمعات ومن ناحية أخرى أعطت هذه التجربة الانسان المصري الفرصة في التفكير في التعبير عن ذاته وتحقيق آماله وآحلامه المادية [٣٢] فالتقدم المادي والتكنولوجي في نهاية فترة عبد الناصر وبداية عصر السادات كان اقل كثير بما يحدث في الدول العربية ، ولقد منحت الفرص للانسان المصري المهاجر ستنفيذ بعض من آماله وأحلامه في عصر الانفتاح الاقتصادي . ولهذا ليس بمستغرب أن نجد بعض من المهاجرين يحاولون تقليد ماكان يحدث في مجتمع المهجر من مشروعات استثمارية على المستوى

الفردي او المجتمعي لتحقيق الارباح الهائلة . ولقد نمت معظم هذه المشروعات دون ان يكون هناك خطر قومية ، أو حتى الاهتمام بوجود مثل هذا الخطر ، اما الهدف هو تحقيق مشروع يدر ربح اقتصادي فقط .(٣٣) كل هذا يتم بتأثير دافع ديني وهروبا من البنوك وفوائدها . على أية حال ، نخلص من كل ماسبق بأن ماحدث للشخصية المصرية قد أدى الى :

أ - بروز القيم الاقتصادية بعد أن سنحت الفرص للتعبير عنها في " عصر الانفتاح " وقد ساعد على ذلك الدخول المرتفعة في البلاد النفطية ومعايشة بعض الخبرات العربية في هذا المجال.

ب - وجود مسحة دينية سطحية " تحقق الرضا الديني وتبرر مايقوم به الفرد من أنشطة اقتصادية.

جـ - الاهتمام بالأحداث الدينية والفكر الديني قد لازمه اهتمام مصاحب بالتقدم التكنولوجي والفكر الغربي.

د - كل هذا أدى بلاشك إلى " ازدواجية " في الشخصية المصرية ازدواجية العلمانية والدينية من ناحية " والمصرية والعروبية " من ناحية أخرى : والانفتاح والانغلاق على الذات من ناحية ثالثة .

خاتمـــة ـ

نخلص مما سبق ، أن القيم الدينية لها دورها الرئيسى فى المجتمع المصرى فالتنظيمــات الدينية الرسمية ـ المسلم منها والمسيحى ـ لها الدور التقليدى فى التعضيد أو المقاومـــة السلبية ، على السياسة العامة للدولة • هذا الى جانب وجود الفكر الخاص بجماعة الاخـــوان المسلمين ، وأيضا ظهور العديد من الجماعات والمنظمات الدينية السرية والتى تمثـــــل " التطرف الدينى " •

ومن الملاحظ ، أن الدين من قبل الجهاز الحاكم كان يستخدم للدفاع عن النظام الاجتماعـــى والقرارات الخاصة بالتغيرات فى النظام الاقتصادى أو السياسى أو العلاقات الخارجية • فالدين كان سلاحا مروضا على القيادات السياسية للدفاع به عن أى خطر تحدثه فى بنية النظام الاجتماعى كذلك من ناحية أخرى فهو يستخدم لتجريد المعسكر المعارض من أمضى سلاحه معه وهو ســلاح الدين أمام الجماهير ، وإعادة تصويبه اليه • فالثورة استخدمت الدين ولكن فى خدمة قضايـــا التقدم بعكس الاخوان الذين أوقفوا " أسلمـه " النظام الاجتماعى المصرى هو التقدم والتحديث نفسه • ولكن الدين ظهر فجأة فى دور المنظمات الدينية السرية والتى رأت أنه باســــم الدين يمكن للفعل السياسى أن يتخذ مجراه ، ولهذا ظهر " العنف " كوسيلة مشروعه لهـــذه المنظمات لتحقيق المجتمع الاسلامى المنشود •

ولاشك ، أن الدول النفطية قد لعبت دورا هاما فى الترويج للعامل الدينى وذلك فـــــى محاولتها التصدى للمد الاشتراكى لايديولوجية عبد الناصر ، ومحاربة الشيوعيـة بعدوفاتــــه لقد حاولت هذه الدول النفطية قذف حمى العامل الدينى خارجيا بعد تلجيمها للقـــــادة الدينيين فى مختلف المنظمات الدينية • ولهذا ، كان هناك دائما مصدر خارجى " يحـــــرك الامور فى كل الاحداث التى ظهرت فى المجتمع المصرى والتى اتخذت من العنف اسلوبا لفـــرض

الهيمنة الدينية ، وسيظل للعامل الديني قوة الدفع في هذا الجو المشحون بالعاطفـــــــــة الدينية وفي ظروف عدم احتواء النظام السياسي لهذه التنظيمات . وفي ظل التفاوت الاقتصادي بين طبقات المجتمع سيكون العامل الديني هذا المخلص " لتحقيق العدالة المنشودة .

الهوامش والمصادر

1- Gellner, E., " A pendalum Swing Theory of Islam" in R.Robertson (ed.) Sociology of religion : selected redings : Baltimore : penguin 1964. P. 127.

٢- أنظر : بيومي (محمد احمد) ، علم الاجتماع الديني ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ١٩٨٥ ، ص٤٧٢ـ ٤٧٣ .

٣ ـ المرجع السابق.

٤ ـ لمزيد من المعلومات عن حركات التحديث في العالم الاسلامي انظر :

Jeffery, A., " Present Day Movements in Islam", The Muslim World PP. 165-186.

Mohmassani, S. " Muslim Decadence and Renaissarce, "The muslim World . pp. 186-201.

Hodgsm, m., " Modesity and the Islamic Heritage " Is...mic studies pp. 55-128.

٥ ـ لمزيد من المعلومات عن حركات التحديث في العالم الاسلامي انظر :

Rahman ,F., "Islamic Modernism, its scope, Method and Alternative", International j. of Middle East Studies . Vol.1. (October 1970) No.4 pp. 317-333.

, The Impact of modernity on Islam "
Islamis studies . Vol .5. (1966) No. 2, pp.113-128.

Valkiotis. p.J., (ed.) Revolution in the Middle East and other Cases Studies : London : George Allen and uniwin Ltd, 1977.

6 - See : Mu Lick M.A.H., the challeng of Modern Development Before the Muslim World Considered in the light of European and Islamic Caltural History " , Islamic Studies , VOL. 6 . (1967) N..3.pp. 225-239.

7- Bayyumi, M.A., , The Islamic Ethic of Social Justice and the spirit of Modernization in Egypt.
(P.H.D. Disseitation 1976. Temple University U.S.A.) pp.534-535.

انظر ترجمة وتلخيص لماكتبناه في مقالة د . حسن حنفي " الدين التنمية في مصر " كتـاب تحرير سعد الدين ابراهيم ، مصر في ربع قرن (١٩٥٢ ـ ١٩٥٧) ودراسات في التنمية والتغيير الاجتماعي ، بيروت معرض الاتحاد العربي) ١٩٨١ ، ص١٩١ .

8- Ibid.

9. Smith, D.,E., Religion and political Development : Boston : Little Brown and Company, 1970. p. 7-86.

10. Black, G.E., The Dynmics of modernizion New York Harper and Raw 1966- pp. 46-49.

11. Creceluis. D., "The course of seculurization in Modern Egypt, in " D.E. Smith. Religion and political Moderrization New Haven: Yale University press, 1974, P.91.

12. Bayyumi, M.A., op.Cit. pp. 121-123.

13. Ibid,

14. Ibid., pp. 156-180.

15. Ibid, pp 180-188

16. Ibid, pp.382- 403

17. Ibid., pp. 417-435.

١٨ ـ انظر حسن حنفي ، مرجع سابق ، ص ١٩٣ـ ١٩٤ .

١٩ـ المرجع السابق ص ٢١٦ ـ ٢١١

٢٠ ـ المرجع السابق ص ٢٤٠ .

٢١ ـ المرجع السابق ص ٢٤٩ ـ ٢٦٩ انظر ايضا .

Curtis, M.. (ed.) Religion and Political in the Middle East Beulder Westrein press, 1981. pp. 77-128.

٢٢ ـ حسن حنفي ، مرجع سابق ، ص ٢٦٧.

23 - See. Shoukri, G., Egypt portrail of A President. Sadat's Roads, to Jurseden. London : 2 eol press 1981 pp. 271.305.

٢٤ ـ حسن حنفي ، مرجع سابق ، ص ٢٤١.

٢٥ ـ المرجع السابق ص ٢٤٣

٢٦ ـ المرجع السابق ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨

٢٧ ـ المرجع السابق ص ١٨٧ ـ ٢٨٨

٢٨ ـ السيد (مصطفى كامل) ، المجتمع والسياسة في مصر :دور جماعات المصالح في النظام السياسي المصري (١٩٥٠ ـ ١٩٨١) ، القاهرة : دار المستقبل العربي ، ص١٣ ـ١٤.

٢٩ ـ المرجع السابق ص ١٥ ـ ١٩

٣٠ ـ المرجع السابق ص ١٨ ـ ١٩

٣١ ـ المرجع السابق ص ١٩ ـ ٢٢

٣٢ ـ See : Thompson, J.H., Modernization of the ayab World. New Jersey : D. Van Nostrand Company,

٣٣ ـ لمزيد من الدراسات عن تأثير الدول النفطية على المجتمع المصري عامة والانسان المهاجر خاصة أنظر :

Kerry, M.H., and Yassin, S (eds.) Rich and Poor states in middle Eat: Egyptand the new Arab order Boulder: Western press, 1982.pp.17-78, 165-224, 285-318-449-472, 1960. pp. 26-36 , 37-51, 61-86, 102-114, 115-125.

Halperm, M., the politics of social Change in the Middle East and North Africa. New Jersey : princeton University press, 1965.

الفصل الثالث

التحليل السوسيولوجي لظاهرة التطرف وارتباطها بالعنف في المجتمع المصري

التحليل السوسيولوجي لظاهرة التطرف وارتباطها بالعنف في المجتمع المصري

١ - تمهيـــد : طبيعة الجماعات الدينية من المنظور السوسيولوجي

أ - طبيعة التنظيم الديـني

ب - طبيعة القيادة الدينيـة

جـ - طبيعة العضوية في الجماعات الدينية

٢ - العوامل التي تؤدي إلي ظهور الجماعات الدينيـة

٣ - التطرف : المعنى والأسباب والمظاهـــر

أ - معـــنى التطـــرف

ب - أسباب التطـــرف

جـ - مظاهـــر التطـــرف

د - المناهج والأساليب التي تستخدم لتحقيق أهداف التطرف

٤ - التطور التاريخي لظاهرة التطرف وارتباطها بالعنف في المجتمع المصري

أ - التطور التاريخي لارتباط ظاهرة التطرف الديني بالعنف السياسي

ب - ظهور الجماعات الإسلامية في المجتمع الجامعي :الاسباب الانجازات والسلبيات

أ - الأســـباب

ب - الإنجـــازات

جـ - الســـلبيات

جـ - التطرف الديني ومظاهرة الفكرية والسلوكية في المجتمع المصـري

٥ - التطرف والعنف وظاهرة تكفيـــر المجتمـــع

أ - العوامل التي تؤدي إلي الارتباط بين التطرف والعنف

ب - المنظمات الدينية المتطرفة وظهور ظاهرة تكفير المجتمع

١ - جماعـــة المسلمين (التكفير والهجرة) : المباديء والاساليب :

أ ـ المبـــــادىء

ب ـ استخدام العنف وقتل الشيخ الذهـــبي

٢ ـ الجماعـــة الحركيـــة

٣ ـ مقارنة بين الخصائص التنظيمية والقيادية والفكريـة للجماعات الدينية المتطرفة٠

- تمهيد : طبيعة الجماعات الدينية من المنظور السوسيولوجي •

سوف نناقش في هذا الجزء كيف تترجم الأفكار الدينية إلى تنظيمات اجتماعية وكيف أن هذه الجماعات الدينية بدورها تقوم بوظائفها تجاه اعضائها وتجاه الجماعات الأخرى. وكما سوف نرى فإن هذه الجماعات الدينية لها أهتمام خاص بالمشاكل المتعلقة بأهداف الحياة المشتركة بالنسبة لاعضائها ، كذلك هناك اتفاق حول مجموعة من المعايير التي يرجى منها أن تحقق الاهداف العامة • ومن ناحية أخرى تتميز هذه الجماعات الدينية مثل أي تنظيم آخر ، بتحديد واضح للأدوار وتوقعاتها للأشخاص داخل الجماعة وخارجها فمعظم الجماعات الدينية تتفق حول قائد معين وتحدد واجباته فضلا عما تحدده الجماعة من ادوار أخرى لاشخاص اخرين مثل الأدوار الخاصة بأداء الشعائر أو الدفاع عن العقائد أو القيادة السياسية •[1] وأخير فأن الجماعة الدينية تتطلب تحديدا واضحاً لدرجة الانتماء الديني للجماعة ومايتضمنه هذا من واجبات وتضحيات وحقوق •

أ - طبيعة التنظيم الديني •

إما بالنسبة لطبيعة الجماعة الدينية فنقول أن الجماعات الدينية غالبا ماتنظم نفسها حول المعايير والمبادىء الدينية ، ورغم اشتراك هذه الجماعات مع الجماعات الاخرى من حيث طبيعة التنظيم إلا أن لها أهداف مختلفة وقد تكون لها مجموعة من المعايير المنظمة المختلفة ايضا • ولكن الجماعة الدينية - كأي جماعة أخرى - تحاول حل الاختلافات الخاصة بتفسير وتطبيق أهدافها ومعاييرها وأدوارها ، فقد تميل إلى تكييف أو تعديل هذه الإختلافات والمعايير والادوار حتى تتناسب مع الجماعات الأخرى • وتجدر الاشارة هنا ، بأنه عندما يزداد حجم الجماعة أو التنظيم الديني ، فإن درجة الاتفاق بين الاعضاء حول الأهداف والمعايير تقل إلى درجة كبيرة

وقد يرجع هذا إلى عدم استمرار التفاعل والاتصال بين الاعضاء . فأتساع الجماعة يعني عدم التحكم من الاعضاء في مستوى الفهم والانتماء بين كل الاعضاء . ولهذا نجد إختلافا بين الاعضاء في فهم الاسس العقائدية العامة . وقد تلجأ الجماعات الدينية إلى التضحية بالاتساع في الحجم من أجل المحافظة على النوعية الخاصة والاتفاق العام بين الاعضاء .

ولهذا السبب تتعرض جميع المنظمات الدينية لاختيار صعب لايمكن تجنبه وهي في سبيلها لتشكيل السلوك الانساني على نمط محدد سواء كان هذا النمط قد حددته العقيدة الدينية أو المبادىء الأخلاقية أو الفلسفة السياسية. فلكي يمكن للتنظيمات أن تواصل نجاحها في التأثير على المجتمعات الانسانية طبقا لأهدافها .وعليها أن تكون مؤثرة في اتجاهين : من ناحية على أن تقوم بتنظيم عادات اعضائها بحيث تتوافق مع مثلهم الخاصة . ومن ناحية أخرى ، فلكي تؤثر هذه المنظمات على المجتمع الكبير ، عليها أن تمتد وتتسع في تنظيماتها وتزيد من طاقة تأثيرها من خلال جذب بعض الأشخاص ذوى المكانة والقوة في المجتمع الكبير . والحق أن هذين هما جانبا الاختيار ، فالنجاح في أحدهما يعني دائما الاخفاق في الآخر . بمعنى آخر أن التنظيم الديني غالبا مايواجه المشكلة لاختيار مابين المحافظة على النقاء الخلقي والروحي على حساب تحديد نطاق التأثير الاجتماعي او تحقيق السيطرة على المجتمع ككل على حساب التضحية بالمثل المميزة لهذا التنظيم .

.ويتضمن هذا الاختيار فرضين أساسيين : الأول يشير إلى المحافظة على النظام في الجماعة يتضمن افتراضا مؤداه أن الضبط الديني والأخلاقي قد يتعارض مع سلوك معظم اعضاء الجماعة . فالافراد يختلفون من حيث طاقاتهم الدينية واهتماماتهم،

تأويل فهم يتصورون بأنها معتقدات دينية ، وعلى ذلك فهم يتقبلون كل ما يختص بالأخلاق والمبادئ الدينية دون مناقشة ، أكثر من هذا فإن المتطلبات المطلقة للمعايير الدينية تؤثر على الشخص بأكمله ، فقد يطلب من العضو الذى ينتمى إليه تنظيم دينى أن يضحى ويتنازل عن حريته الشخصية بينما يتعلق به فتلكاته المادية أو مشاعره أو واجباته الأسرية أو الأستمرار فى عمل مستقر أو الأمتناع عن بعض المتع الحسية المتمثلة فى الطعام والشراب أو العلاقات الجنسية • أكثر من هذا فقد يطلب إلى الشخص أن يعيد تصوره لعالمه النفسى ، أى أفكاره وتصوراته ورغباته وما إلى ذلك • فالعضو مطالب بأنه ملزم بهذا النظام طوال الأربع وعشرين ساعة كل يوم • ولاتجد أى من المنظمات الأخرى يطالب بمثل هذه المطالب فيما عدد بعض المنظمات السياسية التى نجدها قد أتخذت طابعا شبه دينى • والحق أن نماذج معينة من الجماعات الدينية هى التى تؤكد على هذا الالتزام بين اعضائها فهناك جماعات دينية أخرى يعد التصديق السطحى كافيا • ولكن فى الحالات التى تبلغ الاوامر والضوابط الدينية والاخلاقية مداها ، يواجه التنظيم الدينى بعض المشاكل المختلفة فى الرده والانسحاب والعصيان والتى قد تؤدى إلى قلقلة التنظيم الدينى لو أن قيادته حاولت أن تتشدد فى تطبيق الأوامر الدينية •

ويتعلق الأفتراض الثانى بمشكلة التأثير على السلوك الإنسانى من حيث أن الاهداف الاخلاقية للمنظمات الدينية عادة ماتكون غير متلازمة مع الأهداف المتفق عليها للمجتمع وأنظمته المختلفة • بمعنى آخر هناك صراع اساسى قائم بين الاهتمامات الدينية والدنيوية • وتستطيع الجماعات الدينية أن تواجه هذا الموقف بأحد طريقتين (أ) فهى تستطيع أن تحاول تخليص أعضائها من العالم العلمى بالشرور عن طريق الانسحاب منه بقدر الأمكان ، (ب) والبديل الآخر هو الانشغال فى معركة حقيقية مع الدنيا محاولين تغييرها • وقد يؤدى انسحاب هذه الجماعات الدينية من معركة الحياة إلى تناقص عدد اعضائها ، كذلك ضعف التأثير الذى يباشره على المجتمع الكبير •

ب- **طبيعة القيادة الدينية :**

قد تتخذ السلطة الدينية أشكالا هرميا تتطلب تدريبا متخصصا وخبرة لاولئك الذين يمارسون هذه الأدوار • وتتوقف درجة نجاح السلطة الدينية على درجة العلاقة بين القادة والاعضاء من ناحية ودرجة تمتع القيادة بسلطة ملهمة من ناحية أخرى • والملاحظ أن السلطة الكارزمية " السلطة الملهمة هي النمط السائد في قيادة الجماعات الدينية ويقصد بالسلطة الكارزمية هو أن الشخص القائد يتميز بصفة خاصة لشخصيته وبفضلها يتميز عن اقرانه العاديين ولهذا يعامل على أن يملك قوى فوق طبيعته أو فوق انسانيته أو على الأقل قوى خاصة به ليست في متناول الشخص العادي بل ينظر إليها على أنها صفات مقدسة ، أو قدوة • وعلى اساس هذه الصفات ينظر إلى الشخص المتمتع بها أو يعامل على أنه القائد • وكما هو معروف فأن القيادة الكارزمية لها سمتين اساسيتين : أولا فهي دعوة إلى العنصر غير العقلي في الطبيعة الانسانية • بمعنى آخر فإن طاعة اتباع القائد الملهم أو تلاميذه نابعة من الحماس ، وقائمة على اساس الكرامات التي تثبت الموهبة الألهية لديه • ولهذا فأن القائد الكارزماني يتطلب ولاء غير مشروط من اتباعه • ثانيا : تتسم الكارزما بكونها خارجة عن الطبيعة العادية ولهذا فهي راديكالية أو ثورية تحاول تحدى نسق القيم الثابت وذلك عن طريق خلق نسق قيمي جديد يحاول إحداث التغيير المجتمعي • ولهذا غالبا مايكون لهؤلاء القادة الملهمين دعوة لنشر قيم جديدة واحساس بالثورية ووعد وأمل في المستقبل المنشود •

جـ- طبيعة العضوية في الجماعات الدينية

أما بالنسبة للأعضاء ، فالملاحظ أنه على المستوى العالمي في كل المنظمات الدينية أن هناك اهتماما متزايدا من جانب الشباب بالبحث عن " بدائل دينية على حساب الاديان التقليدية المتوارثة • فهناك حركة بين الشباب عامة إلى البحث عن أديان أو حركات

تتميز باتجاهاتها الذاتية في مقابل الاتجاه المجمعي للأديان التقليدية ، أو قد يؤدي هذا إلى الانسحاب من الحياة العامة كمحاولة للتوصل إلى الراحة العقلية أو النفسية . وهذا يفسر التفشي الواسع للانحلال الخلقي واستخدام العقاقير المخدرة بين الشباب . كذلك نجد إتجاهات آخرى متمثلة في الحركات لاحيائية أو المحافظة على الاشكال المتوارثة من التراث أو الفكر الديني، بينما نجد جماعات أخرى اتخذت من العنف سبيلا لاهدافها كمحاولة منها للسيطرة على القوة في المجتمع. ويفسر علماء الاجتماع هذه الحركات بأنها بمثابة ثقافة مضادة للشباب الذي يجد نفسه في موقف الحيرة في مجتمعه بسبب عدم الرضا المهني أو لفساد الجماعات السياسية أو بسبب الوعي الكاذب الذي تفرضه عليهم أجهزة الاعلام ووسائله . وتجدر الاشارة أنه قد تبين أن الذين ينتمون الى هذه الحركات معظمهم من الذين واجهوا صعوبات في تحديد ذاتيتهم في مجتمعهم ويحاولون أيجاد بدائل لهذا أو بين الذين يبحثون عن الحب والقبول والانتماء . وهي اشياء افتقدوها في حياتهم وعلاقاتهم الاساسية . ففي الانتماء لمثل هذه الحركات فيجد الاشخاص علاقات بديلة أفتقدوها بين أسرهم أو في مجتمعاتهم (٢).

٢ ـ العوامل التي تؤدي إلى ظهور الجماعات الدينية

شهد القرن العشرين ظهور العديد من الجمعيات والحركات الدينية سواء منها ماهو معتدل (الشبان المسلمين والاخوان والأخوات المسلمات ، وماهو متطرف (مثل جماعة التكفير والهجرة والجهاد وغيرها).

والحق أن هذه الجمعيات والحركات لم تنشأ من فراغ فقد تضافرت عدة عوامل سياسية وفكرية واجتماعية واقتصادية أدت إلى ظهور هذه الجماعات من وقت لآخر على سطح المجتمع

المصرى. فيرجع جذور هذه الحركات الى الظروف السياسية التى مرت بالمجتمع المصرى خاصة سلطات الآحتلال فى البداية أو الفساد السياسى للأحزاب أو الخلاف الأيدلوجى مع فكر عبدالناصر والسادات ، وكذلك الحال بالنسبة للأفكار والمبادىء السياسية التى انتشرت فى المجتمع المصرى بعد الغاء الخلافة وظهور فكرة القومية والانتماءات العربية الاسلامية. كذلك الحال بالنسبة للعوامل الفكرية فقد اتاحت العوامل السياسية الفرص للعديد من المصريين للتعليم فى الغرب والتأثر بالفكر العلمانى ومحاولة تطبيقه فى المجتمع المصرى مثل المناداة بفصل الدين عن الدولة ، مساواة الرجل بالمرأة ، النساء ، المحاكم الشرعية ، تعديل قانون الاحوال الشخصية ، الاحزاب السياسية ، وقد ظهرت العديد من الكتب المؤلفة والمترجمة فى هذا الاتجاه ولقد أدى التأثير بالحضارة الغربية أن بشت وتسربت الى المجتمع المصرى وافراده العديد من العادات والتقاليد الغربية والفنون والآداب . كل هذا بلاشك قد وجه استجابة من بعض الشباب الذى ادى به التمسك بهذه العادات الى التمرد على كل ماهو قديم والاستخفاف بكل ماهو متوارث . نرد على ذلك الحالة الاقتصادية للمجتمع المصرى وسوء توزيع الثروة القومية والتذبذب فى السياسة الاقتصادية بين الانفتاح والانغلاق ووجود فوارق ظاهرة بين الطبقات ، وكل هذه العوامل وغيرها تخلق لدى المصريين فى أوقات الأزمات الشعور بالحاجة إلى ضرورة الاخذ باسلوب جديد من أجل الاصلاح والتجديد .

ولهذا فمن وقت لآخر نجد ظهور القائد الدينى الذى يحاول تجميع الشباب حوله ويبدأ بتعليمهم مبادىء الدين الصحيح . ويوجههم إلى كيفية اصلاح الفرد وتقديم الأسرة وتقوية الأمة وعدالة الحكم . ولهذا يمتلك الشباب الذى ينتمى إلى هذه الجماعات نزعات دينية جارفة . وهنا تكمن الخطورة حيث أن العضو المنتمى إلى هذه الجماعات غالبا مايكون

" تابعا " [illegible] لتعليمات وآراء القادة الدينيين" ومن هنا قد يظهر التعصب كتفسير للأوامر الحديثة ، كذلك من هنا يظهر التفسير أو الفهم الخاطيء لبعض الأوامر والمبادىء الدينية حسب أسرار ومقاصد هذه القيادات الدينية • ويبدأ الأحتكاك بين هذه الجماعات والأجهزة السياسية بالدولة • وتبدأ المحاكمات والاعتقالات من قبل الدولة • ويبدأ العمل السري من قبل هذه الجماعات ،حتى تتيح لها الظروف مرة أخرى العودة إلى الظهور على السطح فتمارس انشطتها إلى توقف من أجهزة الدولة لكي تبدأ دورة أخرى وهكذا•

فالجماعات الدينية أو الحركات الدينية ، إذن، هي اسم يطلق على كل فئة تحاول أن تتخذ لنفسها كيانا مستقلا ومختلفافي السلوك عما ألفه الناس من تقاليد وعادات ؟ وهي كل جماعة تهدف احياء العمل بتعاليم السرية سواء على اعضائها أو اعضاء المجتمع الكبير مع تقييم الأمور والأحداث التي يمر بها المجتمع من وجهة النظر الدينية • وظهور الجماعات والحركات الدينية في المجتمع المصري ، كذلك الحال في المجتمعات الاسلامية الأخرى - هو ضرورة قيمية فرضتها طبيعة الدين الاسلامي حيث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كذلك فرضتها الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي يمر بها المجتمع والتي يمكن تلخيصها في الآتي :

١- فصل الدين عن الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع والاستعانة عن ذلك " ببدائل" متنوعة وفقا للتيار السياسي السائد في مقابل هذا تظهر الجماعات الدينية التي تؤدي إلى تكتل الفروق على الاسلام صفا واحداً حتى يقوى إلى أنفسهم وغيرهم من الذوبان في الكيانات التي تختلف عن الاسلام عقيدة وسلوكاً •

٢- ظهور القوميات واحلالها محل الخلافة الاسلامية التي تحرص على تفتيت الشعوب الإسلامية وهذا تنبع هذه الجمعيات والحركات التي تحثهن العودة الى الاسلام كدين ودولة لفشل القوميات في تجميع القلوب وائتلاف الصفوف •

٢- ظهور الدعاة الذين يبثون روح الحركة في الاتباع لتنوير الطريق امامهم وتحذيرهم عن الاخطاء المحيطة بهم من جراء بعدهم عن الاسلام كمنتج وسلوك مما رفع ابناء هذه الأمة إلى اليقظة والالتفاف حول الاسلام ونبذ كل ما سواه من مناهج وسلوكيات .(٣)

٣ ـ التطرف : المعنى والأسباب والمظاهر .

أ- معنى التطرف .

من الناحية القانونية هنالك فارق بين " التطرف " و " الجريمة " او الجناح ، فالجريمة اساساً هي خروج على القواعد الاجتماعية أو القانونية باتخاذ سلوك مناقض كما تقتضيه به تلك القواعد فهي إذن حركة في عكس اتجاه القاعدة . أما التطرف فأنه في جوهره حركة في إتجاه القاعدة الاجتماعية أو القانونية أو الاخلاقية ، ولكنها حركة يتجاوز مداها الحدود التي وصلت إليها القاعدة وارتضاها المجتمع .والحق أن هذا يشكل صعوبة بالغة حيث يصعب تحديد أن يبدأ المتطرف وهل ينتهي بحرمان - فالمتطرف يبدأ بسرية كما يبدؤها سائر الناس داخل القاعدة وفي اتجاهها الصحيح ، ولايمكن في هذه المرحلة مؤاخذته لانه يتحرك مع القاعدة الاجتماعية وفي اتجاهها، بينما يمكن للدولة أن تؤاخذ المجرم أو تحاسبه من اللحظة الاولى لنشاطه لانه حركة في اتجاه مضاد للقاعدة الاجتماعية ايضا فأنه من الصعوبة كذلك تحديد اللحظة التي يتجاوز فيها المتطرف حدود الحركة المقبولة اجتماعياً والتي يمكن عندها فقط وصفه بالتطرف والغلو، وهذا مايقابل الأجهزة السياسية والقانونية والامنية كيف تضع حدوداً فاصلة بين المعتدلين والمتطرفين فالمشكلة تطرف من وعن وماذا تظل مفتوحة حسب نسق القيم السائدة والجهاز الحاكم (٤)
على أية حال فأنه في مجال التطرف الديني فان الفرد يبدأ متدينا عاديا يأخذ نفسه بتعاليم الاسلام ومبادئه ويدعو الناس إلى الاخذ بذلك . وهو حتى هذه اللحظة يدعو إلى شيء لايملك المجتمع ازاءه الا التعبير عن الرضا والتشجيع ، إلا ان هذا الداعية غالبا

مايواصل مسيرته منهجا نحو التشدد مع نفسه أولا ومع الناس ثم يتجاوز ذلك إلـــــى إصدار احكام قاطعة بالأدانة على من لايتابعه في مسيرته أو دعوته • وقد يتجاوز ذلك الـــى إتخاذ موقف ثابتا ودائم من المجتمع ومؤسساته وحكومته • ويبدأ هذا الموقف عادة بالعزلة والمقاطعة المبني على أصدار حكم يرتدي على ذلك المجتمع " بالردة " أو " الكفــــــر " و" العودة " إلى " الجاهلية " ثم يتحول هذا الموقف الانعزالي عند البعض إلى موقـــف ايجابي " عدواني " يرى معه المتطرف أن هدم المجتمع ومؤسساته هو نوع من التقرب إلـــى الله وجهاد في سبيله ، لأن هذا المجتمع ـ في نظر المتطرف ـ هو مجتمع جاهل منحـــرف لايحكم بما أنزله الله •

وهنا يتدخل المجتمع لوضع حد لهذا التطرف ومصادرة اى نشاط يصل بصاحبه بالاصطدام بالعديد من القواعد الاجتماعية والقانونية • فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكـــــر اساء هؤلاء استخدام تفسيرها ودعاهم هذا إلى الاعتداء على حقوق ليست لهم وإلى تهديـــد الأفراد وحرياتهم وحقوقهم •

وكما أشرنا ، فأن حدود التطرف نسبية وغامضة ومتوقفة على حدود القاعدة الاجتماعيـــة والاخلاقية التي يتطرف المتطرفون في ممارساتها ، فمقدار تدين الفرد يتوقف على تديـــن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه والمتأثر في الحكم على الآخرين بالتطرف أو التوســـط أو التسيب ، فمن الملاحظ أن من كانت جرعته الدينية قوية وكان الوسط الذي يعيـــش فيه شديد الالتزام بالدين ، فأنه يكون مرهف الحس لاى مخالفة أو تعضيد يراه ، وكلما قـــل درجة تدين الوسط الاجتماعي كلما زادت مسافة البعد بينه وبين هذا الوسط وغالى فـــي حكمه واتهامه لكل من لايلتزم بأوامر الله ونواهيه بالكفر وقد يغالي البعض اكثر مـــن هذا في اعتبار كل مالايتمسك بالمأكل والمشرب والملبس الاسلامي ـ أن صح التعبير نوعا من الخروج عن القاعدة الاسلامية (٥).

ومن ناحية أخرى لايعني وصف إنسان ما التطرف في دينه وبما لاختياره رأيا من آراء الفقهاء المتشددة بشرط أن يعترف بأن هناك آراء أخرى رأيه هذا . فلا تطلق تهمة التطرف لمجرد تشدد المرء على نفسه واخذه من الآراء الفقهية مايراه ، كذلك ليس التمسك بطريقة معينة على الملبس نوعامن التطرف أو التعصب . فما التطرف إذن ومادلالاته ومظاهره.

ب- اسباب التطرف :

وإذا حاولنا تشخيص الاسباب المؤدية إلى التطرف الديني نجد أنها متعددة : فمنها مرتبط بمكونات القيم الثقافية السائدة وبعضها مرتبط بالنظام السياسي والبعض الآخر مرتبط بالأوضاع الاجتماعية واخيرا شخصية المتطرف نفسه ، هذه المكونات نتفاعل فيما بينها بنسب مختلفة باختلاف الظروف الشخصية والموضوعية التي تحيط بالمتطرف والمجتمع على السواء . وسوف نحاول ايجاز هذه الأسباب في الآتي :

١- الفهم " الخاطيء " للدين ومبادئه واحكامه والظروف التي تهيء له وتسقيه عليه.

٢- الاحباط الذي يلقاه الشباب نتيجة افتقارهم المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع او سياسة الحكم .

٣- الخطأ في ادراك حقيقة المثل العليا وطبيعة المجتمعات الانسانية واسلوب الاصلاح.

٤- الخطأ في تبسيط الأحكام وتعميمها بحيث لايكون هناك إلا التفرقة ويغلب التشاؤم أو التفاؤل على غير أساس أو حساب ، وغالبا مايتنهي الأمر بالناس من اصلاح الوضع القائم ويسود الوهم بامكان التغير بالعنف لازاحة شخص أو تنفيذ حكم اجرامي.

٥- شيوع القهر والقمع بدلا من الطمأنينة والحوار والاقتناع سواء على مستوى الاسرة أو المدرسة او المجتمع أو الدولة ، ويكون رد الفعل صورة تمرد عنيف من جانب الشباب .

أزاء السلوك الذى يمارس القمع ، واحيانا يكون القمع ذاته سببا لاثارة التطرف والعنف وليس علاجا له .

٦ـ غياب الحوار المفتوح من قبل رجال الفكر الدينى لكل الافكار " الواردة " أوالمتطرفة ومناقشة بعض الجوانب التى تؤدى إلى التطرف فى الرأى خاصة مايتعلق " بالامانة " والاجتهاد والجهاد والعلاقة بين الدين والسياسة واسلوب الدعوة (٦).

جـ ـ مظاهر التطرف

١ـ أن أول مظهر من مظاهر التطرف هو " التعصب " للرأى تعصبا لايعترف للآخرين برأى. وهذا يشير الى جمود المتعصب على فهم مالايسمح له برؤية مقاصد الشرع ولا ظروف العصر ولايسمح لنفسه للحوار مع الآخرين . فالمتطرف يرى أنه وحدة على الحق ومن عداه على الضلال وكذلك يسمح لنفسه للاجتهاد فى الحق وادق القضايا الفقهية ولكنه لايجيز ذلك لعلماء العصر المتخصصين منفردين أو مجتمعين طالما أن ماسوف يصلوا اليه مخالف لما ذهب هو اليه . ومن مظاهر التطرف ايضا

٢ـ التشدد فى القيام بالواجبات الدينية ومحاسبة الناس على النوافل والسنن كأنهما فرائض والاهتمام والجزئيات والفروع والحكم على اهمالها بالكفر والالحاد .

٣ـ وهناك مظهر آخر من مظاهر التطرف وهو " العنف " فى التعامل والخشونة فى الاسلوب والغلظة فى الدعوة.

٤ـ ومن مظاهر التطرف ولوازمه سوء الظن بالآخرين والنظر اليهم نظرة تشاؤمية لاترى أعمالهم الحسنة وتضخم من سيئاتهم . فالاصل عند التطرف هو الاتهام والأدانة وقد يكون

مصدر هذه الثقة الزائدة في النفس التي قدتؤدي في مرحلة لاحقة بالفرد إلى الازدراء للغير •

٥- يبلغ هذا التطرف مداه حين يسقط المتطرف عصمه الآخرين ويستبيح دماءهم واموالهم وهم بالنسبة له متهمون بالخروج عن الاسلام • ولهذا تصل دائرة التطرف مداه في حكم الأقلية على الاكثر بالكفر والالحاد • وهذه الظاهرة متكررة ليست وليدة العصر بل وقع في نفس الخطأ الخوارج وغيرهم من غلاة الفرق الاسلامية •(٧)

د - المناهج والأساليب المستخدمة لتحقيق اهداف التطرف

أن المطلع على التاريخ الاجتماعي لمصر يجد أنه منذ بدايات الارهاب أن التطرف والارهاب يستخدمان نفس الوسائل ونفس الاهداف من عقائد اسلامية ودينية •
فيعمل التطرف المؤدي الى العنف على التغرير بالشباب لتكوين منظمات وخلايا سرية وتدريبهم على أعمال السلاح والقيام بأعمال التدمير والتخريب بهدف اغتيال القادة واشاعة الفوضى والانتفاضة على مرافق الحكم • إلا أن في كل محاولة ينكشف امر المخطط ويتم القبض على المنفذين والمخططين والاتباع • يحدث هذا في كل محاولة منذ الاربعينات من هذا القرن حتى المحاولة الأخيرة التي انتهيت بمقتل السادات ومحاولة الجماعة الاسلامية في اسيوط الاستيلاء على الحكم وتنطوي الجماعات المتطرفة في كافة اشكالها على مجموعة من المداخل المنهجية التي تستعين بها •(٨)•

١- المنهج الحرفي في تفسير النصوص ويعتمد على انتقاء آيات واحاديث معينة والتمسك المطلق بحرفيتها دون الالتفات للمقاصد العامة لها دون ملاحظة لوظيفة ولواجبات الدينية في تحقيق اهداف عملية فردية واجتماعية ، وكذلك دون الالتفات إلى أسباب النزول أو معرفة بأصول الاستدلال اللغوي والفقهي ودون التمييز بين القاعدة والاستثناء المرتبط بسببه • ومن هذا القبيل اعتبارهم المجتمعات الاسلامية المعاصرة مجتمعات كافرة لانها تحكم بقوانين وضعية وذلك استنادا لتفسيرهم للنص القرآني : " ومن لم يحكم

بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون " ولقد ذهب المتطرفون في هذا الاتجاه الى ابـــــــام استخدام العنف وتخريب مؤسسات المجتمع استنادا الى قوله تعالى " ماقطعتم من لنهـــة أو تركتموها قائمة على اصولها فبأذن الله وليخزى الفاسقين " (الحشـــر : ٥).

٢ - اخذ المعرفة الدينية عن طريق السماع عن الخطباء والوعاظ والاستخفاف بآراء الائمـــــة والمجتهدين والتسليم بحق الاجتهاد المطلق لزعامتهم في حركاتهم . ويتصل بهذا ماوصل اليه بعض " امراء " تلك الجماعات من ادعاء الاجتهاد والمطلق وممارسة الافتاء فـــــى أمور الدمار والاحوال والاعراض . وزعم البعض منهم أنه يتعين الاستناد الى القرآن ولاحاجة لهم للاستئناس باراء علماء المسلمين في امتداد تاريخ الاسلام. ونتيجة هذا الافتاء أن يتورط بعضهم في أمور تخالف صريح المعقول والمنقول وتخالف الشريعة مخالفة لاتحتمـــل التأويل " فقد قام هؤلاء استنادا الى مثل هذا الافتاء بتزويج اخته أو امه المتزوجة دون أن تطلق استنـــاداً الى أن زوجها كافر لرفضه الدخول في الجماعة بعد أن بلغته دعوتهـــــا أو أنه مرتد لخروجه منها واساس هذه الفتوى أن كفر الزوج الاول يترتب عليه في زعمهـــم فسخ عقد الزواج ولاحاجة بعد ذلك الى طلب التطليق من القاضى .

٣ - الطاعة المطلقة لامير الجماعة والذى غالبا مالايكون على علم بإحكام الشريعة ومقاصدهــا أو على دراية باساليب العمل الجماعى والسياسى " أن هذه الطاعة المطلقة التى تستبـــد الى التبعية في المنشط والمكره هى اسباب التى يندفع منه لمجموع الشباب الــــــى مصارعها والى هلاك الحرث والنيل من حولها دون أن تتوقف وتتراجع أو تساؤل (وهـــى) الاداة الرئيسية التى نصبح عن طريقها تلك الجماعات دول داخل دول.

٤ - العزلة عن المجتمع . والعزلة في نهج هذه الجماعات تؤدى الى وظيفتين : الوظيفــــة الأولى ، تجنب اعضاء الجماعة المنكرات التى تملأ جوانب المجتمع وحمايتهم مــــــن أن يشاركوا في نهج الجاهلية . والوظيفة الثانية ، تكوين مجتمع خاص بهم تطبق فيــــــه

مبادىء الاسلام وتتسع دائرته شيئا فشيئا حتى تستطيع فى النهاية غزو المجتمع الجاهلى من خارجه • وكما هو واضح فأن الوظيفة الأولى دينية فكرية ، بينما الوظيفة الثانية سياسية وحركية •

وتتميز قضية العزلة عن المجتمع فى نهج الجماعات المتطرفة صور مختلفة فهناك الذين يفاضلون المجتمع بالشعور وبالفعل بينما تكتفى جماعات أخرى باعتزاله ومفاصلته شعوريا • ويذهب اصحاب الاتجاه الاخير الى أن الجماعة الاسلامية تعيش هذه الأيام مرحلة العهد المكى حيث تكون الجماعة المسلمة مستضعفة لم تقو شوكتها بعد • ويرتبون على هذا عدم وجود صلاة الجماعة والعيدين وعدم تحريم الزواج من المشركات وعدم وجوب رد العدوان ، أنما يجب ذلك فلما حين وصلت الجماعى الى عهد التمكين • اما الذين بادروا بالمفاصلة الكاملة فأنهم قروا اعتبار المشاركة فى الانتخابات أو الترشيح لها كفر كما أن الصلاة فى المساجد القائمة رده عن الاسلام لانها معابد الجاهلية الحديثة ، كذلك ينادون بالهجرة المادية ولو الى الكهوف والجبال مع ضرورة مقاطعة الوظائف العامة والمدارس والجامعات ، وفى تقديرنا أن فكرة اعتزال المجتمع هى أخطر مكونات المنهج الفكرى والحركة بالجامعات المتطرفة فالعزلة بطبيعتها هى النية السوداء التى تفتح فيها أبواب العقل والقلب بتشغيل كل صور العلاج والانحراف ففيها تغيب شمس الحقيقة وتختلف ألوان الاشجار وتتداخل احجامها ويقف العقل والنفس معا على ابواب فصام حقيقى عن عالم العقلاء والاسوياء •

٥ - وتدور معظم أفكار هذه الجماعات حول فكرة محورية هى فكرة الحاكمية لله وحدة وماسيكون عليها من نزاع سلطة التشريع عن الجماعة ولقد ردنا هذه الفكرة الى المواردى وتابعه فيهما سيد قطب وروجها السنة واقلام الآف الشباب • ويذهب المتطرفين فى هذه الفكرة الى اعتبار الديمقراطية كفر لانها تسمح للأقلية أن تصور تشريعات تبيح المفكرات وتحل المحرمات • ولقد ذهب كل فريق من هؤلاء الى جماعته • لوكانت عشرة أو عشرين - هى

جماعة المسلمين وان من بلغته دعوتها ولم ينضم اليها فقد كفر ومن لزمها ثم تركهــــا فقد ارتد (٩)

٤ ـ التطور التاريخي لظاهرة التطرف الديني وارتباطها بالعنف في المجتمع المصري :-

أ ـ التطور التاريخي لارتباط ظاهرة التطرف الديني بالعنف السياسي/ ظاهرة التطـرف الديني ظاهرة عامة نجدها في بداية الاسلام ، كما نجد لها صورة في محاولة بعض الشباب التسلل الى المسجد الحرام ومحاولة ادخال السلاح به ومايعنــــة المهدى المنتظر لديهم ولقد ظهرت أول صورة للتطرف الديني في بدايات الاسلام وهي التي أدت بحياة الخليفـــة الثالث عثمان بن عفان . وفي هذه الحالة نجد أن البواعث لها كانت خليطا من الفتنــــة السياسية والتطرف الديني ، إلا أن التحليل النهائي لها يبدو وكان للتطرف الدينـــي الدور الاساسي . فقد كانت كل المآخذ التي روجها المتطرفون تعتمد في تقديرهم علـــى مخالفات دينية .(١)

والتطرف كظاهرة هي نوعا من القلق الزائد الذي يعاني منه المتطرف اما الفراغ فكــري او لنظرة تشاؤمية او طاعة عمياء لاحد القادة الدينيين ومحاولة وضع حل لاعادة الاسلام الى مكانه في المجتمع الاسلامي . والعنف كاحد وسائل التطرف ظاهرة وأهدافها معروفـة سواء في الثمانينات أو آواخر الاربعينات ومنتصف الخمسينات والستينات من هــــذا القرن بنفس الافكار ونفس الوسائل ونفس الاهداف .

فالتطرف الديني عامة يحاول تكوين منظمات وخلايا سرية وتدريب الاعضاء على استعمال الاسلحة واعمال التدمير بهدف اغتيال بعض القيادات واشاعة الفوضى ثم الانقضاض علــى مراكز الحكم واعلان الدولة الاسلامية . بدأت هذه المحاولات منذ الاربعينات وانتهـت بالمحاولة الاخيرة وهي اغتيال الرئيس السادات وعشرات من رجال الشرطة والاهالــــي باسيوط. وماكانت الاحداث التي تمت في اسيوط الا المرحلة الثانية من خطـة هــــذه

التنظيمات والتخطيط لتكرار هذه الحوادث في مختلف المدن والمحافظات لاشاعة الفوضى ومن ثم الاستيلاء على الحكم ولو عدنا للوراء لوجدنا أن العنف الديني ظهرت أول عملية له في يناير ١٩٤٨ حين أكتشفت اجهزة الأمن المصرية مركزاً للجماعات الدينية للتدريب على استخدام الاسلحة في المقطم وفي اطراف القاهرة وضبطت معهم قنابل واسلحة رغم أنها تستخدم للتدريب للخوض معركة فلسطين ١٩٤٨.

إلا أن الاحداث اشارت الى عكس ذلك فلقد اغتال شباب الجماعة الاسلامية المستشار احمد الخازندار رئيس محكمة الجنايات التي اصدرت حكما بالسجن على أخ مسلم اتهم بمهاجمة مجموعة من الجنود البريطانيين في أحد الملاهي الليلية بالاسكندرية وتوالت أعمال الارهاب والتدمير والتخريب في الساحة المصرية فبدأت بتدمير محل شيكوريل ومحل اريكو بالقاهرة ثم محلات بنزايون وشركة الدلتا المصانعية.

ولعل أهم حادث تدمير هو الذى وقع في نوفمبر ١٩٤٨ عندما انفجرت سيارة ملغمة في مدخل شركة الاعلانات الشرقية والتي كانت الخسائر فادحة في الممتلكات والارواح . وفي هذه الاثناء ضبطت اجهزة الامن مخبأ للاسلحة والمتفجرات في الاسماعيلية مملوكا لاحد كبار الجماعة الاسلامية ، كما ضبطت بطريق الصدفة على سيارة كانت معدة للانفجار أمام أحد المباني بالقاهرة . ولقد كشف داخل هذه السيارة على وثائق كشفت عن وجود جهاز سري تابع للجماعة الاسلامية ، وقد أدت هذه الوثائق الى القاء القبض على عدد من اعضاء هذا الجهاز السري.

ومما ساعد على انتشار وتطور صور العنف في تلك المرحلة هو الموجة العداثية ضد الاستعمار الانجليزي وضد الصهيونية لاحتلالها الاراضي الفلسطينية وخرج العديد من الطلاب في مظاهرات حماسية أدت الى وقوع اصطدام بين الطلبة المتظاهرين ورجال الشرطة ، مما أسفر عن القاء قنبلة على اللواء سليم زكي حكمدار بوليس القاهرة وقتله . هذا الحادث دعى

النقراشي باشا رئيس الحكومة ووزير الداخلية الى اصدار أمر عسكري في ٨ ديسمبر ١٩٤٨ بحل جماعة الأخوان المسلمين بكل فروعها في جميع انحاء البلاد ومصادرة أموالها للانفاق على الخدمات الاجتماعية الخيرية وعلى الفور قامت أجهزة الشرطة باعتقال اعداد كبيرة من أعضاء الجماعة • وجاء رد الفعل سريعا فبعد عشرون يوما اغتيل النقراشي باشا وهو متوجه الى المصعد على يد ضابط مزيفاً يدعى عبدالحميد أحمد حسن وكان طالباً بكلية الطب البيطرى بجامعة القاهرة وأنه رئيس لاحدى خلايا الجهاز السرى بالجامعة وقد اعترف هذا الشاب بانتماءه الى الجهاز السرى للاخوان وتدريبه على استخدام السلاح وقسمه على الطاعة والولاء • وجاء رد الفعل مرة أخرى من الحكومة بالاعتقالات التي قام بها ابراهيم عبدالهادي رئيس الحكومة بعد مقتل النقراشي ووضع معظم الاخوان في السجون والمعتقلات ـ حتى أفرج عنهم في بدايات ثورة ١٩٥٢• ولقد وصل الأمر من الحكومة والقصر الى اغتيال المرشد العام حسن البنا نفسه في عام ١٩٤٩ وبالرغم من العلاقات التاريخية والنضالية بين الاخوان والثورة إلا أنه سريعا ما ظهر الصراع بين الجماعتين • ففي حادث المنشية ١٩٥٤ بسبب مضي مجلس قيادة الثورة في توقيع اتفاقيات الجلاء مع الانجليز حدثت محاولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ، مما أدى الى أعدام ستة من زعماء الاخوان واعتقال الكثير من رجالهم •

ولما تلت الحركة بل دخلت في طور الكمون حتى ١٩٦٥ عندما اعلن الرئيس جمال عبدالناصر وهو في موسكو بأن أجهزة الامن قد اضبطت محاولة للأخوان للانقضاض على الحكم واعدم فيها بعض زعماء الاخوان ومن بينهم سيد قطب (١١).

ولعل نكسة ١٩٦٧ هي التي اعطت جماعة الاسلامية الفرصة للظهور مرة اخرى على مسرح الاحداث في المجتمع المصرى • وبموت عبدالناصر بدأت قيادات الحركة في إعادة تشكيل تنظيماتها والظهور العلني لانشطتها •(١٢)

ب ـ ظهور الجماعات الاسلامية في المجتمع الجامعي : الأسباب الانجازات والسلبيات

١ ـ الأسباب

كنوع من رد الفعل لهزيمة ١٩٦٧ شهد المجتمع المصرى حركة اجتماعية جديدة اعلنت عن نفسها أسم الجماعات الاسلامية وعملت في أوساط الشباب سواء داخل الجامعة أو خارجها • ولقد أدى ظهور هذه الجماعة أثر ظهور موجة دينية غير عالية في البيئة المصرية وساد جو من التدين وعلى الهيكل المظهرى• صاحبه محاولة كل شخص في البحث بداخله عن الخلاص الفردى • وطوال هذه الدراسة تكونت بعض الجامعات الدينية ولقد دفع الشباب الى الانضمام الى هذه الجماعات الكثير من العوامل •

١ ـ غياب الثقة والرؤية القديمة لدفع محاولات التدخل الخارجية •

٢ ـ عدم وجود برنامج مخطط لاستيعاب الشباب ومشاركتهم في خطط التنمية التى تحقق لهم المستقبل والموقع الاجتماعى اللائق•

٣ ـ اصبحت هذه الجماعات (البديل) أمام الشباب منذ عام ١٩٧٢•

٤ ـ تكونت هذه الجماعات اساساً بهدف مواجهة الجماعات اليسارية ويومها لم تعترض الدولة على تشكيل هذه الجماعات بأعتبارها دولة المسلمة وشعبها متدين ومارست هذه الجماعات انشطتها مستهدفة الدعوة الاسلامية الخالصة وقامت هذه الجماعات أول الأمر بتقديم العديد من الخدمات الطلابية وراحت هذه الجماعات تنمو بسرعة في الأوساط الطلابية من سنة ١٩٦٢ ـ ١٩٧٦• وكانت عبارة عن أمر واقع ليس له سند من الشرعية التى سعت لاكتسابها بعد ذلك من خلال محاولات السيطرة على الاتحادات الطلابية التى وفرت لهم الامكانيات المادية ومكنتهم من مختلف أوجه النشاط لتوجيهها حسبما يريدون وساعدهم على ذلك الغاء نظام الريان والاشراف في اللائحة الطلابية (١٣)

والملاحظ أن الاتجاهات الدينية كانت تنمو بمعدلات سريعة لم تتجه اليها أنظار الدولة لترشيد حركاتها ولنفذ اليها المتطرفون من الجماعات وراحوا ينشرون أفكارهم فى شكل مجموعات لكل حسب تقبله أومن يجدون عنده الاستعداد يستمرون فى تغذيته بالمزيد من الجرعات الى أن يقتنعه بنفس أفكارهم محققين بذلك السيطرة الكاملة على الاتجاهات الدينية فى الجامعة كذلك يجند من يستطيعون من بين أعضاء هذه الجماعات (١٢).

وبدأت الاتجاهات المتطرفة تتحد فى اوساط شباب الجامعة وبالرغم من قلة عددهم فى البداية الا أن تأثيرهم كان كبيرا انهم لم ينطلقوا على أنفسهم بل انتشروا فى كل ارجاء " جماعات جامعة القاهرة - الاسكندرية - اسيوط - عين شمس والجماعات الاقليمية وزاجعوا الى افكارهم والتيار الاسلامى العام (١٤).

ولقد وجدت الجماعة الاسلامية فرصتها فى المعسكرات الصيفية التى كانت الجماعات تنلقها على نفسها كما وجدوا فرصتهم فى المدن الجامعية من حيث أنها مركز تجميع لاكبر عدد من الطلبة ويقيمون مع بعضهم اكبر وقت ممكن • وبدأت هذه الجماعات تتخذ مواقف متشوزة ومتسلطة تجاه النشاط الطلابى تحت ستار مايحدث يناقض الدين وبدأت الحديث عن البلبلة الفكرية ثم الاتجاهات المعادية للنظام •

وفى عام ١٩٧٨ بدأت الجماعات الاسلامية تتخذ موقف الضعف كل مايجرى حولها منذ هذا العام عند الانتخابات الطلابية لجامعة القاهرة عندما وجدت الجماعة أن النتائج ليست فى صالحها تارة وحطموا صناديق الادلاء بالاصوات وفى جامعة عين شمس استخدموا العنف ضد العناصر الوطنية التى قاطعت الانتخابات تحت تهديدهم فأجريت الانتخابات من جانب واحد ونظرا الاعتماد وزارة التعليم لنتيجة هذه الانتخابات فإن هذه الجماعات تصدرت آرائهم فتجمعوا فى أن تستجيب الدولة لضغوطهم وبهذا زادت حدة استخدام العنف منهم فى كل تصرف •

وفي بداية الأمر لم تكن الجماعة الاسلامية منظمة تنظيما كافيا بل كان يكتفي بالتردد علـــى المساجد والالتجاء او التحجب والاحتكاك بباقي الطلاب والتعامل معهم ويتولى كل واحـــد منهم حركة الأمير في الجامعة التي يحتل بها والمناقشة والاقتناع يستطيع أن يصل الأميـــر معهم الى قناعة كاملة به تتحقق له السمع والطاعة عندهم • بمعنى آخر أن تكوين أفـــراد الجماعة لم يعتمد في البداية على مسلك تنظيمي مسجل بل كان تنظيمهم يقوم اساسا علـــى أسلوب الخلايا غير المترابطة وغير المسجلة ولكن حركة الجامعات كانت ملحوظة عن طريق وسائل اتصال سريعة ومضبوطة وقد حدث أمرا في أي مكان بعد صداه في نفس الوقت في كـــل مكان كل هذا يشير الى أن هناك تنظيما آخر وراء هذه الجماعات ولكن ماهو معروف حـــق أن ما كل كلية أمير لكل جماعي وعلى مستوى الجمهورية هناك أمير وهذا يعني أن هنـــاك تنظيمين داخل الجامعة • تنظيم يضمه قياداته من العناصر المتطرفة ولكن اعضائه مـــن الجماعات الاسلامية يتعاطفون معه بدرجة أو بأخرى ومهمته كسب الرأي العام وتحريكـــه مستغلا الواقع الديني• وتنظيم آخر يقسم قيادات هذه الجماعات • وقيادات أخرى خـــارج الجامعة ويتولى هذا التنظيم التخطيط والتنسيق والتدريب وجمع الأموال وانتشار المعسكرات لاعداد الكوادر (وهذا ماكان مخططا في حوادث أسيوط ١٩٨١ حتى كان يعمل هذا التنظيـــم على السيطرة على أجهزة الأمن وحتى الاذاعة والتلفزيون والاعتماد على الجماعات الاسلاميـــة لتأكيد الحركة والتعاطف الديني معهم •)[١٥]

ولاشك أن الجماعات الدينية أستطاعت أن تكسب تعاطف الكثير من الشباب وليس بسبـــب قوتهم ولكن لحين اعتمادهم على ابراز العامل الديني وابراز سلبيات النظام والسعـــي إلى اقامة حياة فاضلة • فالافكار المتطرفة التي يدعو لها بعض الجماعات الدينية تجد صـــدى بالنسبة للعديد من الشباب الحائر الساخط على النظام والقلق على مستقبله والذي يبحـــث عن مخرج من كل مشاكله سواء على المستوى الشخصي او المجتمعي[(١٦)] •

تاريخيا ، فأن الجماعة الاسلامية ظهرت في جماعات مصرية وبعض المدارس كما حاولت من قبل قيادات الاخوان المسلمين في مقابل الاحزاب السياسية الي الدعوة للشباب بالعودة الـــى الاسلام الحنيف والتخلي عن ماعداه من أيديولوجيات وضعية • الجماعة الاسلامية اذن لقـــب يطلق أو بمعنى أصح تطلقه على نفسها أى جماعة ترى أنها تتمسك بالدين عقيدة وسلوكــا في الوقت الذى يعزف فيه غيرهم عنه باسم المدنية والتحضر أو بأى اسم آخر • ومن ناحيـــة أخرى يمكن القول بأن ظهور هذه الجماعات الدينية داخل الجامعة كتجمع شبابي مثقف فـــى محاولة لسد الفراغ الهائل الناجم عن انقسام التعليم بالمجتمع المصرى الى دينه يتمثـــل في الازهر ومعاهده والى علماني متمثل في الجامعات المصرية وخاصة ان مايدرس في المدارس عن الحرية أما يوصف بالشكلية من جانب القائمون عن التدريس وبعدم الاحتراق من قبـــل التلاميذ •

ومن الناحية السياسية خاصة في فترة السبعينات نجد أن الدولة غالبا ماتشجع على قيام هـذه الجامعات كمحاولة منها لتصفية الحركات اليسارية أو الفكر الناصرى بين صفوف الطـــلاب وكاتجاه عام في المجتمع المصرى في تلك الفترة هو التمسك أو على الاقل الظاهرى بالأمـــور الدينية ولهذا ظهرت مصطلحات دولة (العلم والايمان) ، (واخلاق القرية) وقانون العيـــب ، ودعم الدعوة الاسلامية ، وتطبيق الشريعة الاسلامية وغيرها •

وتحت هذا الانطباع خرجت بعض الجماعات الدينية من طورها الكموني الى العمل الظاهـرى في الجامعات ، وتولت بعض القيادات تساند هذه الجماعات وتقدم التبرعات لها والمصـــانع لها بعقد مؤتمرات • وكأى نظام سياسي فأنه بعض تصفية الجناح اليسارى من الجامعــات ، فأن النظام وأجهزته يحاول تصفية تلك الجماعات من حيث البناء والوظيفة وتساعد وسائـــل الاعلام المكتوبة والمرئية على وصف هذه الجماعات مثل (القلة الحاقدة) ، (القلة العميلة) (المتاجرون بالدين) ، المتطرفون وراء الدين وغيرها • (١٢)

٢ ـ الانجازات ، وفي الحالات التي كان يسمح لهذه الجماعات الدينية بالعمل داخل الجامعات فانها كانت تعمل على عقد ندوات التي يطرح فيها القضايا الاسلامية وكل مايتعلق بشئون المجتمع المصري وعلاقته بالمجتمعات المصرية الاخرى.

كذلك ظهرت حلقات تحفيظ القرآن وتجويده وتفسيره من الجنسين كذلك انتشار الزي الاسلامي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح بالاتجاه الى الطريق الاسلامي والحرص على الصلاة الجامعية كمظهر من استعراض القوى العددية بالجامعات .

ومن الناحية التنظيمية فقد أقيمت المعسكرات الاسلامية (اقيم أول معسكر اسلامي في الجامعة عام ١٩٣٢)،والترشيح لتولي قيادات الاتحادات الطلابية ونشر وطبع الكتب الإسلامية واقامة المعارض اللازمة لها جمع التبرعات المالية وتوزيعها على المحتاجين أما لشراء الكتب الدراسية أو الزي الاسلامي أو توفير اتوبيسات للطالبات أو للسفر في رحلات للحج او العمرة .(٢٨)

٣ ـ الملبسات

وبالرغم من أدعاء الجماعات الاسلامية بأن هدفها الرئيسي هو تربية الشباب على الاسلام وتطبيق شريعة الله وذلك عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة ، ورغم من أن اعلانها بأن عملها هذا تلقائيا ولاعلاقة له بأي هيئات دينية أو غير دينية في الداخل أو الخارج وأن تلفظ كل اشكال العنف والعمل السري وتقوم بالتصدي لكل الافكار المتطرفة أو المنحرفة ، إلا أن الاحداث اثبتت عكس ذلك تماما فلقد نصبت الجماعات الاسلامية من نفسها محتسبا على سلوك الطلبة والطالبات بصفة خاصة فيما يتعلق بالملبس، والاختلاط واداء الفرائض اكثر من هذا فإن الجماعات تدريجيا بدأت تمارس نوعا من الضغط على العملية التعليمية كتعطيل الدراسة اثناء اوقات الصلاة وترتيل القرآن في المدرجات وبدأت في ظهور مقالات نقدية منشورة بالنسبة للسلوك الجامعي وحدثت بعض المضايقات منهم لبعض اعضاء هيئة التدريس ايضا فأن الاحتكاك بين هذه الجماعات وبعض الطلاب المسيحين قد أدت الى تصوير هذه الجماعات كجماعات مناهضة للوحدة الوطنية . ولم يستطيع الكثير من أعضاء هذه الجماعات التحكم في حماسهم الديني وصدرت منهم بعض الافعال الانفعالية سواء في المستوى السلوكي أو المستوى العقائدي مثل ماحدث في جامعة اسيوط . ونظرا لتعدد مواقف هذه الجماعات وارائها فقد فصلت الجامعة بعض الطلاب لقيامهم بأعمال تمس العملية التعليمية ونشرهم آراء هدامة تحرض على عصيان الوالدين والازواج وبنجاح أجهزة الدولة ووسائل الاعلام في التصدي لهذه الجماعات وتقديم " صورة " عنها للرأي العام فأنها فقدت الكثير من أعضائها وجاءت الاحداث الاخيرة قبل وبعد مقتل السادات ١٩٨١ باختفاء الكثير من أعضائها وتخفيهم الظاهري عن انشطتهم داخل وخارج الجامعة . ودخلت هذه الجماعات مرة اخرى دورة الكمون للاعداد لمرحلة مقبلة (١٩).

التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية في المجتمع المصـــري

ينشأ التطرف الديني ـ كما يذهب البعض ـ من فراغ في النفس ، أو الثبات في الفكـــــــر أو رد فعل لتطرف آخر ينتقص من نفوذ الإسلام ، أو اثتمار خبيث تقوده قوى غامضة لتقويـــــض الدين وهدفـــه.(٢٠)

والتطرف الديني ظاهرة عامة اصابت جميع الأديان في شتى المراحل التاريخية ولايزال لكـــل دين " خوارجه" يخرجون عن انماطه السائدة. أو ماهو متعارف عليه بانه مقبول ومألوف. وهؤلاء مايطلق عليهم في العصر الحديث المتطرفون. فالتطرف الديني ، أذن ، مجاوزة الأعتدال فــــي السلوك الديني فكرا وعملا أو هو الخروج " عن مسلك السلف في فهم الدين وفي العمل به فمسلك السلف في الإسلام هو المعيار والمقياس الذي يناسب عليه السلوك القويم ".(٢١)

وبالرغم من أن الإسلام ذاته من دين الوسطية والأعتدال فإن الرسول عليه الصلاه والسلام قـــد واجه التطرف وقاومه بحزم . فكم تذكر الإحاديث بان الرسول اعتبر المغالاه في الصوم والصـــلاه والترهب من الأمور التي تؤدى إلى التطرف ولهذا فهى عنها ولكن الإسلام مثله مثل أى دين آخـر قد تعرض لكثير من الاهدار المتطفلة والأفكار المتطرفة في العديد من المراحل التاريخية. ولقد بدأ التطرف الديني في الإسلام بالفتنة التي أدت بحياة الخليفة الثالث عثمان بن عفان.

وان كانت البواعث خليطا من الفتنة السياسية والتطرف الديني ، فان التطرف الديني كـــان هـو العامل الرئيسي . فلقد كانت المآخذ التي روجها المتطرفون تعتمد في تقديرهم علـــــى مخالفات دينية . ورغم أن الخليفة فقد أكثرها ، ورجع من بعض الأفكار التي حسبت على حكمتـه فان المتطرفين اجمعـــوا لظن الفتنـــة. وراحو يتوسلون بالمنطق الديني وحده للتأليب على الخليفة والتحريض على دمـــه ..... " استحلوا مقتل الرجال والأطفال وسبى النساء المسلمات وبقوا في ساحة اللعب مائـــة عام أو تزيد يردعون الدنيـــا ويشكلون الحكومات . لقد كانـــوا

أوضح وابشع صورة التطرف الديني • ومن عجب انهم كانوا في سلوكهم العبادة من كبار العابدين ومع هذا فقد تجاوز بهم التطرف كل حدود العدل والرحمة والحق والعقل • (٢٣)

التطرف الديني هو تابعا اساسا من القلق الهستيري الذي يعنية المتطرفون اما لفراغ فسي نفوسهم وشعورهم بالقحط القاتل • واما لاثبات تفكيرهم ومشرودهم عرجادة للصواب والحسـق •• وأما لاحساسهم الذي قديكون صادقا بنقصان تقود الاسلام في المجتمع المسلم • وأما لمؤتمـرات خبيثة تمارسها بوسائل غير منظورة قوي خارجية • تطار دالاسلام وتعمل لاحباط دعوته وتمـزق وحدته • وكثيرا مايجيء التطرف الديني رد فعل لتطرف آخر في جانب الرذيلة والظلم والشر "٢٤"

لقد شهدت مصر بعد نكسة ١٩٦٧ نوعا من العبث الديني الذي كان في بداياته يتخذ شكل هلاميا وغموضا ونكوصيا بل وقد خالطته في كثير من الأمور الخرافات والغيبيات • ومن الملاحـظ أن النظام السياسي في تلك القوة استشعر نحو هذا الشعور الديني وحاول استغلاله في حادثـي " شعرة النبي " وكنسية الزاقيون "•

ومع نهاية حكم عبد الناصر بدأ هذا النزوع الديني الهلامي يتخذ شكلا محددا وثبتت لـــه اشكاله ومن هنا بدأنا نسمع عن الجماعات الاسلامية المنظمة داخل الحرم الجامعي ، التي تدعـو إلى فرض التعاليم الاسلامية والى تخليص مصر وغيرها من الدول الاسلامية من كل الايدولجيـات المستوردة من النفوذ الاجنبي وقد تعارض هذه الظاهرة مع بدايات حكم السادات ، فكان ان سعـى لاستقلالها محاولات تحويلها الى قاعدة تعبيـة يوازن بها قاعدة الناصرين واليسارين • بمعنى آخر أن الجماعات الاسلامية كانت هي البديل العقائدي للسادات في مواجهة الفكر الاشتراكـي والناصري • وبعد انتصار ١٩٧٣ واقدام السادات على سياسات الانفتاح الاقتصادي والتسوية مـع اسرائيل والانحياز الى الغرب بدأت التصاريح من هذه الجماعات الدينية وبين النظام الحاكـم ويتجلى هذا الصدام في ابريل ١٩٧٤ وظهور جماعة منظمة التحرير الاسلامية والتي اطلق عليهـا

من كل اجهزة الاسلام ـ جماعة الكلية الفنية العسكرية وقد سميت بهذا لأن تخطيطها للاستيلاء على السلطة يبدأ باحتلال الكلية والاستيلاء على مخزن الاسلحة ثم تنطلق بعد ذلك الى مقر الاتحاد الاشتراكي العربي حيث كان من المقرر أن يعقد الرئيس السادات وبقية الصف الحاكمة اجتماعا رسميا كبيرا وبالرغم من فشل هذه المحاولة ، فأنه حدث أكثر من مواجهة عنيفة بين النظام وبين جماعة اسلامية تلو الاخرى مثل جماعات تنظيم الجهاد وجند الله أوجماعة المسلمين أو الجماعة الاسلامية او جماعة التكفير والهجرة والتي اختطفت وأعدمت في عام ٧٧ احد الوزراء السابقين والشيخ محمد حسين الذهبي وزير الاوقاف ، وبعد الصدام المسلح شهدت هذه الجماعات اعتقالات ومحاكمات واعدامات لأعضائها كل هذا كشف النقاب على أن الجماعة ضمت مابين ٣٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ من الأعضاء المنتشرين في كافة أرجاء المجتمع ومنذ ذلك التاريخ والجماعات الاسلامية لها دور فعال على الساحة السياسية والعربية للمجتمع المصري سواء داخل الجامعات أو خارجها .

ويأخذ التطرف الديني مظاهر متعددة تبدأ "من الخروج عن مسلك السلف في فهم الدين والعمل به " والتطرف في الفكر صورة للتطرف في العمل ـ وكلاهما " تزيد في الدين واتهام له بالتقصير وكان الرسول قد بلغ رسالة منقوصة يجيء هؤلاء المتطرفون سيكملوها ويتمموها"(٢٥)

ولعل أول مظاهر التطرف الديني الآتي " التطرف المظهري " عندما تلمح سيدة أو آنسة تغطي وجهها بمايشبه العباءة ولاتترك من نقابها الا فتحتين صغيرتين كفم العصفور أمام عينيها .. من أين جاءت بهذا الزى العجيب " كذلك فأن المتطرفون، يهاجمون الحضارة الأنسانية ويدعون لمقاطعتها ويقفون في تناقض عجيب وغريب فهم يتحدثون في التليفون ، ويستغشون بالكهرباء ويركبون الطائرات في سفرهم .. الخ (ويطالبون بأن) تقاطع الحضارة في أبسط مظاهرها وهو أرتداء البنطلون والقميص ويستعيض عنها بالجلباب يتوجه به الطبيب الى مستشفاه والمهندس الى عمله والطالب الى جامعته لابسا في قدميه " الشبشب " الذي يطلق عليه أسم " زنوبة " ؛(٢٦)

ويصف سعد الدين ابراهيم نماذج من التطرف المظهري والذى اكتسب الشكل الدينى فى الآتى :

ثمة صور أخرى تفاجىء زائر القاهرة فى العقد الاخير وهى منظر النساء المحجبات ، وشبه المحجبات فى الشوارع وفى الأماكن العامة هناك نجد العشرات من الطالبات الجامعيات في طريقهن الى كلية الطب .. والشيء الغريب عن هؤلاء الطالبات هو أن عدد غير قليل منهن محجبات ويتناول الكاتب عن اذا ماكان ظهور الحجاب مرة أخرى بين النساء والمتعلمات من رده لانطباق المرأة العربية وعودة مرة أخرى الى مركزها المتدني . فلقد اختفى الحجاب منذ حركة هدي شعراوي وسعت المرأة بعد ذلك بالحصول على حقوقها الاجتماعية والسياسية وكان لها ما أرادت فلماذا اذاً عاد الحجاب الى الظهور ؟ ولماذا بالذات بين مجموعة تمثل اكثر القطاعات تعليما ـ أعنى قطاع الطالبات الجامعيات فى المدن ؟ وماذا يعنى هذا بالنسبة لقضية حقوق المرأة وهل يمثل هذا نكسة ؟ وأين موقع هذه الظاهرة بالنسبة للنظام الاجتماعي الناشيء الجديد فى الوطن العربى. أن الدافع الذى دفع هذه الطالبة للحجاب ـ كما يذهب سعد الدين ابراهيم ـ هو سلوك بعض بنات القاهرة ومهرجان الازياء الباهظة التكاليف الذى يلبسهن وتحديهن للقيم الاصيلة والمبادي الاسلامية . فقرار الحجاب هو من أجل الابتعاد عن هذه المظاهر وعن الجماعة المنحرفة وتدريجيا انخرطت هذه الفتاة فى الجامعات الدينية ذلك الاحداث السياسية داخل الجامعة والمشاركة فى أنشطة هذه الجماعات . أن مثال هذه الطالبة التى قررت التحجب بمحض ارادتها تمثل " لغزاً مبهماً " أمام المراقبين الخارجيين فهؤلاء الفتيات لسنا سيدات فى طريق العمرة ولا هن فى متوسط العمر ولا منتميات الى الاجيال التقليدية بل هن شابات قطعن شوطا كبيرا فى فضاء التعليم كذلك تحجب بإرادتهن الحرة بل وفى كثير من الاحوال ضد رغبات أبائهن فهل الحجاب يمثل نكسة ضد الحداثة والمعاصرة .(٢٧)

أن الاجابة على هذا يمثل فى رأى سعد الدين بأن مثال طالبة الطب المحجبة هو استجابة معقدة لعالم معقد من حولها عالم لايستطيع السيطرة

عليه .. وبالرغم من النجاحات الباهرة التي أحرزتها هذه الفتاة في الامتحانات الا أنها تجد نفسها مهزومة غريبة تكاد تكون تافهة وسط عالم حضارى لا مجال فيه للهو والملذات كذلك فهى تتعلق " بتراث " يبدو وكأنه يستعيد أحساسها بجدارة ويحميها من المجهود ويعيد تأكيد وجودها وشخصيتها . هؤلاء الفتيات تأخذ من الحداثة ماتحتويه من علم وتكنولوجيا ومن التزام بمستقبل مهني ، ثم يتركن بقية (محتويات حقيبة الحداثة يحيوهن شعور وقناعة عميقة ، بأن ما أخذته من خبرة الحقيبة إنما يتسق مع تراثهن ومع تعاليم الإسلام ومع الاصالة . هذا هو السبب لهن لكى يفرض بعض النظام على عالم يبدو لهن مفقما بالفوضى والاضطراب)(٢٨).

أما المثال الآخر الذى يقدمه لنا سعد الدين أبراهيم فهو يستمد من أحدى القيادات الدينية في أحد من المحاولات الإنقلابية ، والذى صدر حكم بأعدامه مع غيره من زعماء تلك الجماعات إلا أن الحكم خفض الى السجن المؤبد لصغر سنه (٢١ سنة) . ويرمز الى هذه الشخصية بطلال - وهو من أسرة صغيرة - مرتبه صغير - ومن طبقة وسطى والأب والأم من بيئة ريفية يعمل فيها الأب موظفا حكوميا ولم تنل الأم الا قسطا محددا من التعليم ، ومن ثم فهى ربة منزل متفرغة تماما لبيتها . وتقدم هذا الطالب فى التعليم الثانوى والتحق بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية . وسبب النكسة العسكرية فى ١٩٦٧ انتكاسة لهذا الشاب فإعتزل فى غرفته لعدة أيام تتناوبه حالات البكاء والتأمل والتفكير والندم ولم يخرجه من هذا إلا قراءة القرآن وتتسرب المعانى القرآنية الى تفسير . وبين " طلال " الحيرة التى وقع فيها بعد سماعه لأحد الخطب السياسية والتى حولت الأنظار عن آثار الهزيمة فى سبيل التمسك بالقائد والزعيم . ولم تجد هذه الحيرة نهاية لها إلا فى جامعة الاسكندرية حيث إلتحق بها " طلال " وفى مسجد الكلية بعيدا عن أسرته - إقترب منه أحد المصلين ودعاه الى حضور محاضرة فى الحرم الجامعى حول الكفاح والنضال ضد اسرائيل . وكان لتأثير هذه الخطبة السياسية أثرا كبيرا فى نفس طلال حيث أكد الخطيب على إتباع مافعله الأخوان المسلمين ضد اليهود وفى حرب سنة ١٩٤٨. ومنذ ذلك الوقت بدأ طلال فى الاطلاع والتعمق فى كتابات وفكر الاخوان .(٢٩)

وسرعان مانتم " تجنيد " طلال في إحدى الجماعات الاسلامية ، وقد رشحته حماسته وإخلاصه للجماعة كي يصبح مدى عام واحداً الخلايا الأساسية التي تزعم الجماعة ، والتي كان أهدافهـا انقاذ العالم الاسلامي من جميع النظم الفاسدة حتى تصل الى العمل بالشريعة الاسلامية • فظاهرة " طلال " وغيره " من أبناء جيله ساخطون أشد السخط على النظام الاجتماعي الراهن وسخطهم هذا يأخذ عادة شكل مواجهة متسرعة ضد النظام ، وهم أحيانا يدركون أن مثل هذه المواجهة لن يكون من شأنها اسقاط الحكم القائم ولكنها كما يدعونها " غضبة في سبيل الله " وهي بالنسبة لهم نوع من " الدعوة من خلال العمل " ولن تكون نتيجتها إلا الشهادة أو النصر •• فالمستمع يخرج بانطباع واضح عما يقفون ضده ، في حين أنه لن يخرج إلا بانطباع مبهم غامض أو بعبارات مزوجة عما عساهم أن يفعلوا إذا ما استولوا على السلطة إن في وجدانهم عداء " متأصلاً للغرب وللشيوعية ولاسرائيل وأي حاكم يتعامل مع هذه الجهات أو يهادنها لابد من أن يكون في فاق قضية الاسلام • كذلك فالثروة الفاحشة والسنة ، والاسراف ، فضلا عن الفقر المدقع والاستغلال واغتصاب الحقوق كلها لامكان لها في إطار مسلم مصر ، وهم في هذا يعارضون تقريبا جميع نظم الحكم في الوطن العربي والعالم الإسلامي وهم يتعرون كثيراً من مظاهر الإنحلال في السلوك في مصر إما لتأثيرات آتية من الغرب أو بعثرة أموال النفط ، وهم أيضـا على قناعة عميقة ، بأنه إذا ماجرى تطبيق " الاسلام الحق " فإن مصر والعالم الاسلامي جديران بتحقيق الاستقلال والحرية والرخاء والعدالة وإقامة مجتمعات صالحة مستقيمة • (٢٠)

هذان المقالان يوضحان لنا طبيعة شخصية المنتمين للجماعات الاسلامية سواء داخل الجامعة أو خارجها ـ فهم من أسر الطبقات الوسطى أو الدنيا وجاءوا معظمهم من أصول ريفية وهم جادون في تحصيلهم الدراسي • إلا أنهم يعيشون ـ أو هكذا يتصورون ـ في عالم معقد لايستطيعون معه التفاعل والتأقلم • وهم لايستطيعون مهادنة أو التعامل مع النظام الـذي

يعيشون فى قلة فهم وأسرهم يشعرون بوطأة التضخم المرتفع الذى يكاد يقصرهم إقتصاديـــا ، أنهم يشاهدون مظاهر البذخ والاسراف من حولهم ، ولكن الحسرة تنتابهم إذ لايستطيعون أن ينالوا نصيبهم العادل من تلك الأموال التى تبدد نسبة اسراف فى مظاهر استهلاكية وترفيهية .(٣١)

على أية حال فإن الجامعات تعد بالنسبة للجماعات الاسلامية " المحاضة " التى يربـــى فيها القيادات الدينية ، ولهذا فالجماعات الدينية تدفع العديد من الطلاب للإنضمام لهـــا ، ويأخذ الإنتماء الى هذه الجماعات مظاهر من أهمها :

١ ـ إنتشار الحجاب وهو يتدرج مابين غطاء الرأس إلى النقاب وهو يمثل بالنسبة لهم قمـــة التحدى للحضارة الغربية المنحلة وبداية الالتزام بالإسلام .

٢ ـ الالتزام بالسنة كإطلاق اللحية ، وهذه تمثل بالنسبة لهم واجبا شرعيا ، ولبس الجلبـــاب حيث أنه بالنسبة لهم أحب الثياب لرسول الله (صلعم) وإستخدام المسواك والبخور ..الخ.

٣ ـ الزواج المبكر حيث يتم الزواج فى المسجد ويتفق الزوجان على إقامة حياة زوجية إسلاميـــة وبيت مسلم تتفرغ فيه الزوجة لمنزلها ورعاية أبنائها بينما يتفرغ الزوج للكد والسعـــى مما يعيد التوازن إلى الاسرة المسلمة .

٤ ـ صلاة العيد فى الخلاء ، حيث يتم صلاة العيدين فى الخلاء وفقا للسنة ومن ناحية أخـــرى فإن هذا بمثابة إستعراض القوة العددية للجماعة الاسلامية .

٥ ـ فعل الخير العام ويظهر هذا فى قيام أعضاء الجماعة الاسلامية من خلال الاتحادات الطلابية بطبع الكتب والمذكرات الجامعية والقروض المالية للطلاب الفقراء... الخ ومشـــروع أتوبيسات الطالبات وحل مشكلات الطلاب مع إدارة الجامعة ، والتعبير عن شعور الطلاب فيمايقع من أحداث تمس الوطن ، والقيام بالرحلات الترفيهية بتكاليف رخيصة وتشجيـــع الرياضة وطباعة الكتب الإسلامية بسعر رخيص من أجل نشر الثقافة والفكر الاسلامى.(٣٢)

٥ ـ التطرف والعنف وظاهرة تكفير المجتمع •

يرتبط التطرف الديني ظاهرة أخرى هي إستخدام العنف كوسيلة لتحقيق الأفكار التي يؤمن بها المتطرفون • والعنف ماهو إذن : إلا وسيلة قد تستخدم لأغراض دينية أو سياسية أو يكون عنفا تلقائيا لبعض المشكلات اليومية التي يعاني منها الأنسان المصري المعاصر • والعنف أيضاً ليس ظاهرة خاصة بالمجتمع المصري ولكنه وسيلة عامة يستخدمها الشخص عندما يكون في وضع قوة أو ضعف ـ يحاول فيه أن يحقق مايعتقد فيه بالقوة بعد أن فشل في إستخدام الفكر أو الحجة ـ فالعنف ـ وفيما بعد الارهاب ـ يبدأ في الفعل وتتحول الفكرة التي يؤمن بها الشخص إلى فعل عدواني ضد الأفراد او المجتمع •

أ ـ العوامل التي تؤدي إلى الإرتباط بين التطرف والعنف •

١ ـ العنف عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع إجتماعي معين • والعنف هو وسيلة لايقرها القانون • وكماهو واضح فإن من يستخدم العنف يكون غالبا الطرف الأضعف الذي يواجهه طرفا آخر يملك السلطة •(٣٣)

٢ ـ إن المناخ ساهم على الأقل بالتعجيل لنشؤ مثل هذه المنظمات أكثر من هذا فإن الموقف السياسي هو الذي حدد الموقف الديني • فالمسألة ليست خطأ في فهم الدين أو أن الشباب ينقصه الوعي الديني ، فالعنف ظاهرة سياسية وإجتماعية قبل أن يكون دينية ، وقد إتخذت الدين وسيلة لتحويل الفكر الى سلوك •

٣ ـ عندما نتحدث عن العنف يجب أن نميز بين العنف وموضوعه • فهناك تناقضا بين ماهو " عنف " وبين ماهو " ديني " ولذلك فإن من الخطأ أن نجمع بين المصطلحين في عبارة واحدة • فالعنف وسيلة ، ولهذا يمكن أن يستخدم العنف لتحقيق أهداف سياسية أو اهداف اقتصادية أو أهداف دينية وهكذا •• وقد يصل العنف إلى حد الارهاب ، وكلاهما صورة من صور الأخر ، فالعنف وسيلة لتحقيق أهداف معينة أو الأرهاب فهو صورة مبالغ فيها وقد يكون الارهاب فكريا تدعمه قوة مادية للسيطرة على الموقف • وبإختصار فان الارهاب

صورة خاصة لايمكن فهمة إلا من خلال فهم العنف بصفة عامة ولكن لايجب أن نخلط بينهما . ولايمكن أن نصف الجماعات الدينية بالارهاب حتي ولوكانوا رافضين أو غاضبين ، لأن الارهاب صورة خاصة وبه أوضاع خاصة وسيظل عملاً خاصاً لفرد معين أو مجموعة أفراد ولايمكن تعميمه .(٣٥)

٤ - موضوع العنف في مصر هو موضوع له جوانب كثيرة ومتشابكة . والعنف المرتبط بالجماعات المتطرفة قد إختلط بالإيمان وليس عنف المجرد الذي يعلم أنه يرتكب جريمة . هو " عنف " مختلط بالايمان ومؤيد ببعض النصوص التي أرهقت تفسيرا ". بل أكثر من هنا إقترن أيضا بفكرة التكفير . العنف مع التكفير . " لأن هذا معناه أني لا أعترف إطلاقا بالدولة القائمة لأنها دولة ولأنه مجتمع كما وصفوه مجتمع جاهلي وكافر وبالتالي يجب إزالته بأي صورة من الصور وبأي أسلوب من الأساليب فليست هي حالة معارضة سياسية عنيفة ولكن عنف قائم على تدمير الدولة ومؤسساتها وعدم الاعتراف بها ".(٣٦)

٥ - لايمكن فهم العنف عن الموقف الفعلي الذي يحرض علي العنف . فمناقشة هذا الفكر هامة . حتى ولو خلا من العنف . ذلك لأن هذا الفكر قائم أساسا على الغاء العقل والإستسلام المسلمات دون مناقشة وقائم علي الفرار من المجتمع وتعطيل الفكر والعقل (٣٧).

٦ - إن الذين يقومون بالعنف من المنتمين لشريحة الشباب الصغير الذي تنتمي إلى الطبقات المطحونة اقتصاديا أو الشريحة الدنيا من الطبقةالوسطى . ومن ناحية أخرى فإن مشكلة العنف مشكلة فكر الكبار الذين كانوا في المعتقلات في ٥٤ ، ٦٥ فهذا الفكر هو نتاج فكر المعتقلات .(٣٨)

٧ - إن العنف كوسيلة لحل المشكلات الاجتماعية والسياسية هو صدى لعوامل خارجية ، فلايمكن أن نعزل مايحدث في العالم الخارجي عن شباب مصر . فالمشكلة إذن حلقة في سلسلة مرتبطة الحلقات يساندها قوى خارجية في ظروف معينة في المنطقة العربية . كذلك

لايمكن أن نعزل المشكلة عما يعاني منه المجتمع داخليا أو مايتعرض له من ضغوط خارجية .(٣٩)

٨ - يمكن تفسير هذه المشكلة بالرجوع إلى ازدواجية الشخصية المصرية بين ماهو مثالي وبين ما متطلع للمستقبل فهناك أنماط معيارية تؤدي بالشباب إلى التعقد الشديد ثم هناك أيضا النظرة المستقبلية للأمور . ويتدخل الحاضر بكل مافيه من خلل ليؤدي إلى إنفصام بين المثل والواقع أو بين القول والفعل . فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتغيير المنكر حتى لو بإستخدام اليد هذه المثل تصطدم بالواقع ولهذا تنشأ الحاجة إلى استخدام القوة أو العنف لتحقيق المثال أو الأمر الديني .(٤٠)

٩ - ومن ناحية أخرى ازدواجية الهوية والأيديولوجية للمجتمع ، فتردد المجتمع بين الفكر الناصري ومالحقه من فكر اشتراكي أو شيوعي والفكر الاسلامي ومن ارتبط بالتقاليد والتراث أو محاولة التوفيق بين هذين الاتجاهين السابقين . والحق أن هذه المشكلة ليست وليدة الآونة الأخيرة . بل بدأت منذ القرن العشرين . وتبرز هذه القضية على السطح كلما إنتصر الاتجاهين أو استطاع الناس أن تعبر عن رأيها بحرية . كل هذا جعل الشباب حائراً بين هذا وذاك . كذلك فإن طبيعة التنظيم السياسي قد فرضت ضغوط معينة أدت إلى وجود احباط نتج عنه عدوان ضد المؤسسات والأوضاع القائمة في المجتمع . كل هذا في غياب إطار أيديولوجي موجه نحو جذب الشباب واستيعاب كل طاقتهم بحيث يعملون في اتجاه أهداف المجتمع العليا . فالشباب يتفاعل مع واقع المجتمع وليست أيضا منعزلا عن مايدور في المجتمعات الأخرى .(٤١)

١٠ - إن هذا الإحباط مرتبط بإحباطات أخرى فرضتها الأوضاع الإجتماعية مما أدى إلى زيادة معدلات الاحباط بين مجموعات الشباب الذي غاب عنها الأمل في مستقبل مهني وأسري . فالأحباط والشعور بالقلق نتيجة عن عدم الشعور بالاستقرار والأمان . هذا ساعد على استقطاب العديد من هؤلاء الشباب للحركة الاسلامية وتحويل الاحباط من كونه ذاتياً إلى كونه اجتماعياً يأخذ شكل الرفض الاجتماعي ويعبر عن مضمونه في صورة العنف .(٤٢)

١١ - إن انتماء الشباب للجماعات الاسلامية هو بديل لما يعانيه هؤلاء الشباب من الحرمان النفسي • فعلاقة العضو بأمير الجماعة " شعور نحو أب - نحو أكبر من أب وهو ليس شعورا بقيادة دينية فقط •• لا ، إنه شعور كمن لقي أيد أمه الحنون ••• بقي واحد يتعلق في ذراعه •• ويستطيع أن يوجهه إلى هذا العمل يفتح له الدنيا ببساطة وتعليمه ببساطة •• لقد اعطاهم الحل السريع الذى خيل هذا الأحد منهم أنه يستطيع أن يضع رأسه برأس الكبير في البلد قدم لهم الحل ، كل منهم وجد نفسه فجأة قد نزل من إنسان لاوجود له - المجتمع لايتجاوب معه ولايسمع له ولايعترف به •• (أما الجماعات الاسلامية فتقول له تعالى بجلابيتك ، أنت أهم من الذين يرتدى أحسن بدلة •• وأنت بهذه اللحية تشكل قوة الدنيا ، وبهذا الفكر أنت قمة الفكر ، أنت منزل الحلول • (٤٢)

ب - المنظمات الدينية المتطرفة : ظهور ظاهرة تكفير المجتمع •

١ - انتشار ظاهرة تكفير المجتمع - رغم أنها ظاهرة تاريخية متمثله في ظهور فرق الخوارج - لها أسبابها الاجتماعية والدينية والسياسية • وباختصار فإن هؤلاء المنتمين لهذه الفرق معظمهم من الشباب يكفرون المجتمع ويكفرون المرتدين من أخوانهم • فظاهرة التطرف ليست ظاهرة مصرية فقط بل ظهرت في التاريخ العربي الحديث والمعاصر سواء في السعودية ، والجزائر وليبيا ، والسودان وسواء معظم هذه الحركات لجأت الى " العنف " لتغيير الأوضاع القائمة ، وهناك بعض التشابهات بين الكثير من وسائل هذه الحركات سواء ماهو ديني منها أو ماهو سياسي إو اجتماعي •

لقد ظهر هذا الفكر لأول مرة في السجون المصرية في منتصف الخمسينيات كرد فعل لألوان التعذيب التى تعرض لها أعضاء الجماعات الاسلامية المعتقلين وقتذاك • ففي السجون جرى النقاش بينهم حول هل يكفر من لم ينضم إليهم على إعتبار أنهم الجماعة التى يعتقدون بأن القرآن قد أمر بالانضمام اليهم •

كذلك تناول النقاش أمر جنود الشرطة وضباطها الدين ينفذون أوامر التعذيب واجراءات غسيل المخ وذلك استنادا الى قوله تعالى " إن فرعون وهامان وجنودها كانوا خاطئين " فالحكم بإثم الجنود مع أنهم مأمورون كما اقتنع الشباب بأن المجتمع الذى يعيشون فيه هو مجتمع جاهلى وانهم يعيشون جاهلية القرن العشرين ٠ وقد استراحت نفوسهم لكل وصف للمجتمع بالجاهلية ٠ حقيقة لم يدخل هؤلاء فى التفصيلات وظلوا عند هذه العموميات ولقد تكرر الاعتقالات لهذه التجمعات الاسلامية ذاتها فى ١٩٦٥ وتعرضوا لما سبق أن لاقوه فى الخمسينات ٠ كانت نتيجة كل ذلك أن ذاع بعض الشباب أن وراء هذه العمليات مخططا عالميا يهدف الى تطويع الاسلام ليخدم أهداف الغرب والصهيونية هذه الاساليب كانت الدافع المباشر لنشأة فكر التكفير الذى اعتبر عيد ميلاده فى مايو ١٩٦٧ بمعتقل أبى زعبل السياسى بمصر عندما طالبت السلطة من المعتقلين تأييد الحكومة بالسلاح والدم ٠(٤٤)

إن ظهور هذا الفكر كان اذن بمثابة ردود فعل لما لقيه البعض فى ظروف الاعتقالات ٠ ولم يكن هناك فهم لدى رواد هذا التفكير وهم معظمهم من الشباب وأكثرهم طلاب فى الجماعات والمدارس الثانوية ٠ ونتيجة لاصطدامهم بالمجتمع والسلطة الحاكمة وتكفير كل منهم للآخر ، تطور هذا الفكر وأصبح له فرق متعددة أظهرها فرقتان :

أ - عرفت الأولى باسم جماعة المسلمين واطلق عليها اسم جماعة التكفير والهجرة ٠ وتتميز بالوضوح والعلانية وتكفير الحاكم وجميع المحكومين الذين لم ينخرطوا فى جماعتهم ٠

ب - أما الجماعة الأخرى تعرف باسم الجماعة الحـ [illegible] ـبة وأن كانوا لايعلنون هذا الاسم وهى تعمل فى الباطن وتؤمن بهذا الفكر ولكنها لاتظهر تكفيرها للمحكومين وتعلن كفر الحاكم فقط وهؤلاء يرون أن هذا الاسلوب ضرورة حركته اقتضتها مصلحة دعوتهم

وجماعتهم في تلك المرحلة لانها كما يقولون مرحلة استضعاف كالمرحلة المكية التي سبقت هجرة الرسول الى المدينة .(٤٥)

لقد تبنت كل طائفة عن نصوص شرعية تؤيد بها معتقداتها وهو مايمكن تلخيصه بالنسبة كل فئة على النحو التالي :

١) جماعة المسلمين (التكفير والهجرة) المبادئ والأساليب :

أ ـ المبادىء

١ ـ الاعتقاد بأن المسلمين جميعا قد ارتدوا كفارا لأنهم يحكمون بغير ما أنزل الله وأنهم قد رضوا بذلك ولم يعملوا على تغييره . وذلك استنادا الى الآية " فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما).

ولقد ظل الحوار الهادىء مستمرا بين معارض هذا الفكر ومؤيدة ، حتى اقنع بعض ممثلي فكر التكفير وعلى رأسهم شيخهم علي عبده اسماعيل في صيف ١٩٦٩ وأذاع هو وجماعته بأنه خلع التكفير كما يخلع ثوبه وألقى بثوبه على الارض هنا اعترض شكري مصطفى وكون جماعته من عدة افراد ، عدل الكثير منهم عن هذا الفكر ولم يبقى منه الا شخص واحد كان طالبا بالثانوية . " ولكن شكري مصطفى يرد على منتقديه بأن جماعة المسلمين قوامها من كان على الحق ولو كان فردا واحداً . وبهذا أقنع نفسه هو وفتاه أنهما جماعة المسلمين وأن الجماعات الاسلامية والافراد في العالم كل كفار ، مالم يبايعوا هذا الامام ".

وفي صيف ١٩٧١ خرج شكري مصطفى من المعتقل وتركته له حرية تكوين جماعة من شباب الجامعات ووضع كتابا شرع يشرح فيه فكرة ولكن حال دون ذلك إعتقاله ومن معه في قضية مقتل الشيخ الذهبي وأعدم بسببها .(٤٩)

ولقد ظهر هذا الاعتقاد فيما بعد ليكون على الشكل التالي :

أ ـ تكفير جميع المسلمين منذ القرن الرابع الهجري .

ب ـ تكفير من لم ينضم الى جماعتهم والجماعات الاسلامية فى مصر وفى أى مكان فى العالم.

جـ ـ هجرة الجماعات المعاصرة كضرورة شرعية لنصرة الدين الممثل فى جماعتهم.

د ـ تكفير من يرتكب أى معصية ولوكانت من الصغائر .

هـ ـ تحريم الالتحاق بالمدارس والمعاهد العلمية لأن الله يقول (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم ".

جـ ـ العمل من خلال خطة العدو فإن كان لليهود مثلا مصلحة فى إقامة دولة الحكومة الاسلامية من خلال رجل يصلح لتحقيق اغراضهم ، فليس هناك مايمنع من الدخول عليهم من خلال خطتهم .

ب ـ إستخدام العنف ومقتل الشيخ الذهبي :

كما أشرنا بأن فكر هذه الجماعة قد نشأ أصلا بعد اعتقالات ١٩٦٥ وماتبعها من تعذيب فى سلخات السجون " سجن القلعة ، أبو زعبل ، القناطر ، الفيوم ، طره ، السجن الحربى) وتبصر تعرض المعتقلين لكافة أنواع التعذيب عندئذ طرحت قضية التكفير كرد فعل لهذا الذى يحدث ، ولم تنحصر دائرة التكفير بين القائمين على تنفيذ العقوبات ، ولكنها اتسعت حتى شملت أعضاء مجلس الشعب وقتئذ . وإتسعت الدائرة أكثر فشملت الشعب لأنه راضى عن هذا الذى يحدث تحت سمعه وبصره . ولكن شيوع هذه الافكار بقيت محصورة بين عدد محدود من المعتقلين يتناقلونها فيما بينهم . وبعد النكسة ومحاكمة رجال الحكم السابق وتخفيف موجة القهر ، بدأت الأصوات التى تنادى بالتكفير على الحاكم و... الشعب ولقد بذلت محاولات للتصدى لهذا الفكر وصدرت كتابات فى هذا المجال وأجرى حوار داخل السجن مع أصحاب هذه الأفكار ، الا أن شكرى أحمد مصطفى رفض المشاركة

في الحوار واعتزل على نفسه وبعد أن أفرج عنه أخذ يدعو الشباب للدعوة الى فكرة وبالرغم من أنشقاق بعض اعضاء الجماعة عن زعيمها الا أن كان له أتباع يؤمنون بفكره.

وكمحاولة من الدولة للتصدى لهذه الافكار قام المكتب الفني بوزارة الاوقاف باصدار العدد الثاني عشر من سلسلة " مكتبة الامام " وقد قدم لهذا الكتاب الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الاوقاف وقتئذ وكان هذا هو السبب الرئيسي وراء اختطافه وقتله (٤٧)

٢ ـ الجماعة الحركية

ولم تكن هذه الجماعة كيانا مستقلاً من الجماعة الأولى ، فكانوا جميعا يعلنون كفر جميع المسلمين ومن ثم يجب إعتزال المسجد وعدم الصلاة خلف كل مسلم حتى يوضح موقفه ويبايعه الجماعة وينضم اليها ويسمع ويطيع قيادتها كما يستلزم تحريم الذبائح المقدمه اليهم من أسرهم مع فسخ عقود الزواج إذا لم تعلن الزوجة إيمانها بهذا الفكر وتبايع إمام الجماعة ، وأنقسم أعضاء هذه الجماعة على أنفسهم حيث رأى كبار السن منهم أن مواجهة الابوين والزوجات والعلماء والمجاهدين من المعتقلين بكفرهم سيؤدى إلى سخط المجتمع على الجماعة وإلى انصراف الكثير عنهم ولهذا رأى هؤلاء أن فكرهم يحتاج الى من يوجهه بالتدريج الأن ومصلحة هذه الجماعه تقتضى الا من أمن به فالمفهوم الرئيسي لهذا الفكر يلقن بالتدريج وهذا مايسمى عندهم الحركة بالمفهوم ، وهي جزء من العقيدة. (٤٨)

وهذه الضرورة الحركية جعلتهم يخضعون تكفيرهم لغيرهم وإستبدلوا لذلك أمرين

أ ـ المفاصلة الشعورية وتقتضى عدم عتزال المساجد والجماعات الاسلامية والعمل من خلالهم مع اعتقاد كفرهم ، فإذا صلوا خلفهم ـ مثلا فلا ينوى أحدهم صلاة الجماعة بل ينوى صلاة المنفرد

ب - عهد الاستضعاف ، رأى هذا الفريق أن أكلهم ذبائح من يكفرونهم وعدم فسخهم عقــود زوجاتهم وعدم قيامهم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى المجتمع لأنه كافر راجع الـــى تعرضهم فى العهد المكى عهد الاستضعاف الذى كانت تحل فيه هذه الاشياء فى نظرهم (٤٩)

٦ - مقارنة بين الخصائص التنظيمية والقيادية والفكرية للجماعات الدينية المتطرفة •

إن ظهور جماعات التطرف الدينى فى مصر - جماعة التكفير والهجرة وجماعة صالح سريــــة رغم أختلافهما ، فإن تنظيمها يبدأ برجل واحد فى كل جماعة •

أ - فالقائد الأول صالح سرية - حاصل على الدكتوراه فى العلوم - فلسطينى الجنسية فـــــى الثلاثينات - كان عضوا بالأخوان المسلمين فرع الاردن (المعروف باسم حزب التحريـــر الاسلامى) انضم بعد هزيمته ١٩٦٧ الى بعض المنظمات الفلسطينية وحاول التعاون مع بعض الدول العربية التى تحرض الى الثورة • قضى فترات فى السجن واستقر فى مصـــــر ابتداء من ١٩٧١ حيث عمل فى منظمات جامعة الدول العربية فى القاهرة •

بدأ فى جذب إهتمام بعض الطلاب المتدينين وشكل بعض الخلايا السرية فى القاهـــــــرة والاسكندرية •

ب - اما جماعة التكفير والهجرة - زعيمها شكرى مصطفى خريج كلية الزراعة كـــــــان أيضا فى الثلاثينات من عمره وكان عضوا فى الأخوان المسلمين والقى القبض عليه ١٩٦٥ وسجن بسبب ذلك وفى السجن اصابه خيبة أمل فى اعضاء الاخوان الاكبر سنا الذين انهاروا تحـــت التعذيب •

وبدأت الخلية الأولى للتكفير والهجرة اثناء وجود شكرى مصطفى فى السجن وبعد الافـــراج عنه سنة ١٩٧١ بعد فى توسيع حركته •

هناك إذن سمات مشتركة بين مؤسسي الحركتين •

(أ) السن . (ب) التعليم (جـ) عضوية الاخوان السابقة • (د) تجربة السجن والاحباط تجاه الجماعات الدينية السابقة • هـ ـ قوة سيطرة كل منهما على جماعة • فالشعور بالحبس نحو صالح سرية يقابله الرهن تجاه شكرى مصطفى •

أما عن أوجه الاختلاف :

١ ـ إعتمد شكرى مصطفى على القرابة والصداقة فى تجنيد الاعضاء فى حين اعتمد صالح سرية على الصداقة والقيادة •

٢ ـ خريطة أفكار صالح سرية من القاهرة للاسكندرية (دلتا نهر النيل ، فى حين أن معظم أعضاء التكفير والهجرة صعيد مصر ، وهـذا راجع الى أن سرية كان يعمل فى القاهرة وله صوت فى الاسكندرية أما شكرى مصطفى يعمل فى أسيوط •

أما ماهو متاح عن بيانات اجتماعية عن الاعضاء فهى :

فى جماعة التكفير والهجرة كان الاعضاء منتسبين من سن ١٧ ـ ٢٦ سنة ، بينما الاعضاء فى جماعة صالح سرية كان منهم من ٢٢ ـ ٢٤ سنة بمعنى أن المتوسط فى الجماعة الأولى ١٤ سنة وفى الثانية ١٦ سنة وهذا يعنى أن الاتباع أقل سنا من المؤسس وكان ثلثا الاعضاء من القرى والمدن الصغيرة وإنتقلوا الى القاهرة والاسكندرية من أجل الالتحاق بالعمل أو المعاهد التعليمية وكل واحد منهم يعيش أما بمفرده أو مع زملائه ، ومعظم الاعضاء كان أباشهم يعملون كموظفين حكوميين (شهادات متوسطة) وكان تعلم الابناء أعلى من الآباء ومن تخرج منهم يعمل فى وظائف حكومية • أما الطلبة كانوا فى كليات لاتقبل أقل من ٨٠٪

في الثانوية العامة . أما عن الوسط الاسرى لهم فهو أن نصف الاعضاء يعانون من توتر عائلي والبعض فقد أحد والديه . وتتفق كل الجماعتين في تكوين نظاما لمراقبة الأعضاء وكانت تأمر الأعضاء بترك الوظائف وهجرة المجتمع حتى تصبح الجماعة هي العالم الكلي لاعضائها وكان هناك التهديد بالفصل من الجماعة والايذاء البدني للاعضاء وقد تعرض الكثيرون للتعذيب البدني .(٥٠)

وتكونت الجماعات في وقت واحد ومع هذا كانت كل واحدة مستقلة عن الأخرى ، وفي عام ١٩٧٤ علمت كل منهما بوجود الأخرى وقامت محاولة لتوحيد جهودها ولكنها فشلت بسبب الزعامة حيث أن شكري مصطفى كانت له الكلمة الأولى وكان له مكان مسيطراً على كل شيء في جماعته حتى على أمور الزواج والطلاق بين أفراد الجماعة . وكان أعضاء الجماعة يعتبرون له سلطة حتى على أمور الدين والعبادة ومع مرور الوقت أصبح من حقه اصدار حتى أحكام الاعدام على اعضاء الجماعة وحتى بعد أسابيع من شنقه لم يصدق الكثيرون أنه مات .

اما عن موقفهم الفكرى يتلخص في الآتي :

أ- الموقف من المرأة : لم تقبل جماعة صالح سرية عضوية المرأة للجماعة في حين ان شكرى مصطفى كان يقبل ذلك وكان يكاد يمنع الاختلاط مع النساء في الأماكن العامة ، دعوة المرأة إلى المنزل وعدم العمل . والأسرة في نظرهم لاتقوم على الاستقلال والمساواة .

ب - الموقف الاقتصادى . لم يكن لديهم فكر اقتصادى وعندما ينحرفون عن التنظيم الاجتماعي عن المجتمع نجد أن فكرهم خليط غير متجانس من أفكار أخرى وهم يستعملون تعبيرات بدون دلالات محددة . ويعتبر بعضهم أن نجاح تجربة ماوتس تونج في الصين راجع الى الهامه بالاسلام ومن الموقف الإقتصادى يقيمون خليطا من اشتراكية حزب العمل البريطاني مع اشتراكية عبد الناصر .

جـ ـ الموقف السياسي : يقولون أن الحاكم لابد أن يكون شابا دون أن يقولوا السبب في ذلك ودون أن يوضحوا الطريقة في اختيار هذا الرئيس أو طريقة استشارة اعضاء المجتمع، وتكلموا عن التفويض الأعلى لقائد الجماعة وعدم مناقشته وضرورة طاعته العمياء .

د ـ الموقف من رجال الدين والازهر ، ينظرون الى العلماء على أنهم مجرد موظفين لدى الدولة وتصل الهمجية بالبعض الى القول بأنهم ببغاوات المنابر وينظر في البعض الى وصفهم بالانتهازية والنفاق . وعندما قررت الجماعة الصدام مع الحكومة اختارت وزيرها د . محمد حسين الذهبي وكان اعدامه تعبيرا عن عداء الجماعة للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر . وينظر علماء الجماعة الى علماء الازهر على أنهم عقبة أمام تطبيق الاسلام الصحيح . أما موقف هذه الجماعة من الأخوان المسلمين يبدو مختلفا ، فهم يعتبرون حسن البنا من الرواد وتأثر اعضاء جماعة صالح سرية بأدبيات الاخوان خاصة كتابات حسن البنا وسيد قطب ، ويهاجم أعضاء هذه الجماعات أفكار المنادين بفصل الدين عن الدولة خاصة على عبد الرازق .

هـ ـ هدف الجماعة الرئيسي هو قلب نظام الحكم وليس المقصود النظام السياسي فقط ، بل النظام الاجتماعي والخلاف بينهما في طريقة التنفيذ . تعتمد جماعة صالح سرية على المواجهة لاسقاط النظام وذلك من خلال التدريب الشاق على الأسلحة والتسلل الى الشرطة والقوات المسلحة واعداد دراسات مفصلة عن السلوك والروتين اليومي للمرتب والقادة الاخرين وعمل خرائط عن الاماكن الاستراتيجية في العاصمة . واعداد البيانات التي ستذاع من وسائل الاعلام .

ولكن جماعة التكفير والهجرة كانت تعتمد على تغير كل المؤسسات الاجتماعية لأن كل افراد المجتمع فاسدون والتغير يبدأ من القاعدة التي هي كل المجتمع وبعد اجراء التغير في الناس يتحرك التنظيم لاسقاط الحاكم نفسه . ولقد اصطدمت جماعة صالح سرية بالدولة سنة ١٩٧٤ ، ولكن جماعة التكفير والهجرة إصطدمت بالدولة في سنة ١٩٧٧ .(٥١)

(٦) خاتمـــــة :

بينا فى هذا الفصل كيف ان " التطرف " ظاهرة عامة تصيب كل المجتمعـــات الشرقى منها والغربى ، كذلك بينا ان ظهور هذه الظاهرة يرجع اساسا لابتعـــاد " الواقع " عن " المثال " وغياب التحديد الواضح " للهوية الحضارية " هذا بالاضافة الى التفاوت الاقتصادى والاجتماعى والبحث عن " مخلص " للازمة الشخصية والمجتمعية .

ولا يمكن فهم التطرف ــ خاصة ما يعرف بالدينى ــ الا بفهم طبيعة التنظيمـات الدينية التى هى " محاضن " لهذا الفكر . فمن خصائص هذه التنظيمات ان تفـــرض على اعضائها طريقة معينة فى الحياة تهدف الى النقاء الخلقى والروحى ، وفـــى نفس الوقت الاحساس بالهوية والذاتية والتمايز . وغالبا ما يتقبل الافراد هـــذه " الاوامر " بدون مناقشة . اكثر من هذا ، فان المتطلبات المفروضة من قبـــل هذه التنظيمات على الاعضاء تؤثر بشكل مباشر على الشخص بأكمله ، فقد يطلب من العضو الذى ينتمى الى تنظيم دينى ان " يضحى " او يتنازل عن حريته الشخصية فيمـا يتعلق بممتلكاته المادية أو مشاعره أو واجباته الاسرية أو الاستمرار فى عمل مستقر أو الامتناع عن بعض المتع الحسية . كذلك قد يطلب من العضو أن يعيـــد تصوره لعالمه النفسى وتصوراته الفكرية . وفى بعض الاحيان نجد ان هذه الاوامـــر المفروضة على الفرد قد تبلغ مداها . ولهذا يفرض التنظيم من العضو الانسحـــاب أو العزلة من الحياة الاجتماعية . وعندما يصطدم هذا التنظيم بالنظام القائم فـان الاوامر قد تفرض على الفرد اعدامه " العصيان " والعمل على اقالة النظام القائم ، ومن ثم استخدام العنف لاهداف دينية أو سياسية . والحق اننا لانجد مثل هذا الالتزام الا فى التنظيمات الدينية او بعض التنظيمات السياسية خاصة السرى منها .

وتمثل القيادة الدينية لهذه التنظيمات عنصراً هاماً واساسيا فى تحديد درجـة التطرف ومداه . فالملاحظ ان هذه القيادة قائمة على اساس " كرزماتى " أى " سلطـــة ملهمة " . وهنا تكمن الخطورة ، فالقائد الذى يتصف بهذه بالصفات الكرزماتيـــــة ــ سواء ادعاها هو بنفسه أو اضفاها الاعضاء والاتباع عليه ــ يتطلب الطاعـــة العمياء من اتباعه . وغالبا ما تكون اتجاهات هؤلاء القادة معادية للنظـــــام القائم ، اما لطبيعتهم الثورية ، أو لما يعتنقونه من افكار وبرامج تتســـم

" بالراديكالية " او لان تجربتهم الشخصية مع النظام القائم قد تميزت بالتحدى والمطاردة والتعذيب - كل هذا جعل هؤلاء القادة فى موقف " مواجهة " ان لم يكن "خصومة "و" عداء " من النظام القائم ، ومن ثم يعملون على حث الاتباع الى"المواجهة " التى غالبا ما تلجأ الى العنف " فى مواجهة قوى النظام القائم .

أما عن الاعضاء الذين ينتمون الى هذه التنظيمات والذين يتصفون فيما بعد " بالتطرف" فاغلبهم من " الشباب الحائر" الذى يبحث عن " بديل" يحقق له ذاتيته ويحقق له الراحة النفسية فى مستقبل افضل . ففى مقابل جموع الشباب الذى وجد " البديل التطرفى" فى الانحلال الخلقى والمخدرات والجرى وراء الفكر العلمانى والتغريب ، نجد جماعات التنظيم الدينى تحاول تقويم "التراث الدينى" كمحدد" للهوية الشخصية " :داعما" للسيطرة على مقاليد القوة فى المجتمع" وناقدا "للوعى الكاذب الذى تفرضه الاتجاهات العلمانية والالحادية فى المجتمع . ان انتماء هؤلاء الاشخاص لهذه التنظيمات يحقق ، اذن ، ما يفتقده أو يبحث عنه هؤلاء الشباب من انتماء وعلاقات بديلة افتقدوها فى أسرهم ومجتمعاتهم .

ولقد ظهرت الافكار الدينية - والتى وصفت فيما بعد بالتطرف - فى المجتمع المصرى ، كنتيجة تلقائية للتطرف العلمانى والمظهرى الذى اصاب المجتمع المصرى فى بداية هذا القرن ، وحاولت الجماعة الدينية - الاخوان المسلمون - تغيير الواقع الاجتماعى نحو المثال الدينى . وقد لجأت هذه الجماعة - مثلها فى ذلك مثل الجماعات السياسية فى ذلك الوقت - الى استخدام العنف عندما اصطدمت بالنظام أو عندما احس النظام بخطورتها . واستمر هذا الاتجاه - الارتباط بين الحركة الاصلاحية واستخدام العنف لتحقيق التغيير أو المجتمع المنشود - حتى يومنا هذا وفى الآونة الاخيرة - خاصة بعد هزيمة ١٩٦٧ بدأ العامل الدينى فى الظهور بعد حالة الكمون الى حالة الشكل المظهرى (اللحية - الحجاب ... الخ) وقد عملت القيادة السياسية فى تلك المرحلة على" استثمار" هذا الدافع الدينى لدى الشباب لتصفية التطرف الشيوعى فى الجامعات الا أن هذه التنظيمات الدينية أخذت تنمو بمعدلات سريعة ، وظهر فى الساحة المصرية بعض القيادات الدينية للاخوان بعد الافراج عنهم من المعتقلات ، كذلك بروز بعض التنظيمات الجديدة التى عملت

قيادتها على تجنيد الشباب من اجل تغيير " الواقع الجاهلي " والحكم بغير ما أنزل الله من شرائع ، وخرج من هذا المعسكر تنظيم الفنية العسكرية (١٩٧٤) والتكفير والهجرة (١٩٧٧) وتنظيم الجهاد الذي قضى على رئيس الجمهورية ١٩٨١.

ان المجتمع المصري المعاصر ماذا يحمل في طياته نفس الظروف والاسباب التي خلقت هذا الفكر وهذه التنظيمات ، اكثر من هذا فان نتائج الانفتاح الاقتصادي والازمة الاقتصادية ، وتراجع فرص العمل في الدول النفطية – كل هذا جعل من المشكلة الاقتصادية اكثر وضوحا – وهي في نظرنا من العوامل الهامة المعجلة بظهور هذه التنظيمات ، كذلك فانه الى الآن هناك " تمييع " للهوية الحضارية للمجتمع المصرى ، فالشباب القابل للتشكيل يرى ، ازدواجية قيمية من حيث التناقض بين ما يأمر به الدين وبين ما يراه من مظاهر النساء في الشارع المصري ووسائل الاعلام تجد هذا الشباب حائرا وغالبا ينتهي به الامر اما الى التطرف المادي ، والى التطرف الديني. ان وسائل الاعلام ورجال الفكر والدين يكتبون عن الشباب المنحرف والمتعصب والمتطرف والارهابي والى الآن لم تبذل اى محاولة جادة لعرض اتجاهات الشباب نحو هذه الظواهر ، وهذا ما سوف نحاول ابرازه في الفصل القادم .

الهوامش والمصادر .

(١) انظر: محمد احمد بيومي، علم الاجتماع الديني، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،١٩٨٥، ص ٢٥٠ – ٢٨٩.

(٢) لمزيد من التفاصيل عن المنظمات الدينية وخصائصها المختلفة انظر :

Nottingham, E.,K., Religion : A sociological view, N.Y. : Randome. House, 1971.PP. 218.

Yinger, J. , M., Religion in the struggle for Power. Durham : N.C. Duke University Press, 1946.

Weber, M., the Sociology of Religion. Trans. by E. Firschoff, Boston: Beacon Press, 1963.

Wilson, B ., "An Analysis of SectDevelopment " A.S.R. vol. 24.FEB. 1959) PP. 3- 15 .

(٣) انظر : مصطفى ترقلي" رأي في الجماعات الاسلامية" ،مجلة الدعوة ، العدد ٢٨ لسنة ١٩٧٩، ص ٤٥.

(٤) احمد كمال ابو المجد، " التطرف غير الجريمة والتشخيص الدقيق مطلوب" مجلة العربي سنة ١٩٨٢، العدد ٢٧٩، ص ٣٦– ٤٠

(٥) المرجع السابق .

(٦) انظر عن الغزالي " حذار من التدين المغشوش" مجلة العربي ،مرجع سابق، ص ٤١– ٤٣ ،عبدالعزيز كامل" القمع سبب التطرف وليس علاجا له" مجلة العربي،مرجع سابق، ٤٨–٥١.

محمد فتحي عثمان ، " الوسيط الغائب بين الشباب والسلطان" مجلة العربي مرجع سابق ص ٥٥ –٥٧.

(٧) يوسف القرضاوي ،" ٦ علامات للتطرف الديني" مجلة العربي ،مرجع سابق ص ٣٢ – ٣٥ .

(٨) احمد كمال ابو المجد ،مرجع سابق ،ص ٣٧ – ٣٩ .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) خالد محمد خالد ،اسباب اربعة للتطرف " مجلة العربي، مرجع سابق ،ص ٥٢ – ٥٥ لمزيد من التفاصيل عن ارتباط العنف بالتيارات السياسية في مصر انظر:

محمود متولي ، مصر وقضايا الاغتيالات السياسية ،القاهرة : دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر ، ١٩٨٥.

لطفي العراقي،قضية الاغتيالات السياسية . القاهرة : القاهرة ومطبعة الريحاني ١٩٨٥.

عادل حموده ،اغتيال رئيس : بالوثائق اسرار اغتيال أنور السادات،القاهرة : دار سينا للنشر ،١٩٨٥.

See : Mitchell, M, The society of Muslim Brethren , London: Oxford University Press, 1969.

انظر ايضا ما كتب عن هذه الحركة :

زكريا سليمان بيومي ،الاخوان المسلمون والجماعات الاسلامية في الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨– ١٩٤٨،القاهرة : مكتبة وهبه ،١٩٧٩ .

رؤوف شلبي،الشيخ حسن البنا ومدرسته الاخوان المسلمين . القاهرة :دار الاعتصام ١٩٧٨.

شوقي زكي ، الاخوان المسلمون والمجتمع المصري ،القاهرة : مكتبة وهبة ١٩٥٤

اسحاق موسى الحسيني ،الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة ، الطبعة الاولي ١٩٥٦.

جابر رزق ، مذبحة الاخوان في ليمان طره ،القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٧٩،

جابر رزق ،مذابح الاخوان في سجون ناصر، القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٠.

لجنة كتب قومية ، جرائم عصابة الاخوان ،القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ .

(١٢) عصام الدين العريان " المد الاسلامي في الجامعات في القرن الرابع عشر" مجلة مجلة الدعوة العدد ٥٥ نوفمبر ١٩٨٠ ص ٧٢ - ٧٤.

انظر ايضا :

مصطفى فرغلي ، رأى في الجماعات الاسلامية " مرجع سابق ص ٤٥.

(١٣) يوسف القرضاوي ، " صحوة الشباب الاسلامي " مجلة الامة العدد العاشر ، أغسطس ١٩٨١ ص ٦- ٧ .

(١٤) المرجع السابق .

(١٥) المرجع السابق .

(١٦) المرجع السابق .

(١٧) مصطفى فرغلي ، رأى في الجماعات الاسلامية " مرجع سابق ، ص ٤٥ وما بعدها .

(١٨) المرجع السابق .

(١٩) المرجع السابق .

(٢٠) خالد محمد خالد " أسباب أربعة للتطرف " مرجع سابق ، ص ٥٢.

(٢١) المرجع السابق .

(٢٢) لمزيد من التفاصيل عن الحركات الدينية المتطرفة التي ظهرت في العالم الاسلامي انظر :

محمد عمارة ، تيارات الفكر الاسلامي ، القاهرة : دار الهلال ١٩٨٢.

محمد جابر عبد العال ، حركات الشيعة المتطرفة وأثرهم في الحياة الاجتماعية والادبية لمدن العراق أبان العصر العباسي الاول القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٥٤.

محمد مال الله ، الشيعة وتحريف القرآن ، بيروت : دار الوعي الاسلامي ، ١٩٨١.

احمد غلوش ، الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها ، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦.

خضر حمد ، هذه هي الماسونية فاقتلوا جذورها ، القاهرة : دار الاعتصام ١٩٨٠.

محسن عبد الحميد ،حقيقة البابية والبهائية ، بيروت : منشورات المكتب الاسلامي ١٩٦٩.

محب الدين الخطيب ،البهائية ،القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٩٧٣.

احمد الجبالي ، البهائية في الماضي والحاضر ، الاسكندرية : المركز العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥.

على رشدى ، الحكم على البهائية ، القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٩٣٢ .

عبدالله النوري ، البهائية سراب ، القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٧٠.

محمد الخضر حسين، القاديانية ، القاهرة : سلسلة البحوث الاسلامية ، ١٩٧٠.

أنور الجندى ،القاديانية خروج من النبوة المحمدية ،القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٣.

سليمان الحلبى ،طائفة النصرية تاريخها وعقائدها ، القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٩٧٩ .

عبد الحميد مهدى العسكرى ، العلويون أو النصيرية ، تونس : شركة الشعاع النشر ، ١٩٨٠.

(٢٣) المرجع السابق ، ص ٥٥

(٢٤) المرجع السابق .

(٢٥) المرجع السابق ، ص ٥٣

(٢٦) المرجع السابق ص ٥٣ – ٥٤ .

(٢٧) سعد الدين ابراهيم ،النظام الاجتماعي العربي الجديد ، بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٢ ، ص ٣٩ – ٥٠ .

(٢٨) المرجع السابق .

(٢٩) المرجع السابق .

(٣٠) المرجع السابق .

(٣١) المرجع السابق .

(٣٢) عصام الدين العريان " العد الاسلامى فى الجامعات .." ،مرجع سابق،ص ٧٢-٧٤
انظر ايضا فرج فوده " التطرف السياسى - الدينى فى مصر" مجلة فكر الدراسات والابحاث العدد ٧ سنة ١٩٨٥، ص ١١- ٢٦- ندوة التطرف السياسى الدينى فى مصر ،المرجع السابق عدد ٨ ديسمبر ١٩٨٥ ص ٣١ - ١١١ .

(٣٣) مجلة المصور " حوار حول العنف والتنظيمات السرية فى مصر" العدد ٢٩٨٤ - ديسمبر ١٩٨١.

(٣٤) المرجع السابق .

(٣٥) المرجع السابق " ظهرت العديد من المقالات التى تناقش فكرة هذه الجماعات أو تدعو الى تفهم مشاكلهم والحوار معهم . انظر: الجرائد والمجلات المصرية عقب اى حادث عنف أو ظهور تنظيم دينى جديد.

(٣٦) المرجع السابق .

(٣٧) المرجع السابق

(٣٨) المرجع السابق

(٣٩) المرجع السابق

(٤٠) المرجع السابق

(٤١) المرجع السابق

(٤٢) المرجع السابق

(٤٣) المرجع السابق

(٤٤) سالم البهنساوى " وراء القضبان ولدوا وهكذا يتكلمون" مجلة العربى المرجع السابق ، ص ٤٤ - ٤٥.

انظر ايضا :

رجب مدكور ،التكفير والهجرة وجها لوجه . القاهرة : مكتبة الدين القيم، ١٩٨٥.

(٤٥) <u>المرجع السابق</u> ص٤٥.

(٤٦) <u>المرجع السابق</u> ص٤٦.

(٤٧) جابر رزق، <u>المؤامرة على الاسلام مستمرة</u> . القاهرة : دار الدعوة للطباعة والنشر ، ١٩٨٤ : ص ١٤٧ – ١٦٩.

(٤٨) سالم البهنساوي، <u>مرجع سابق</u> ، ص٤٦.

(٤٩) <u>المرجع السابق</u> ، ص ٤٦ – ٤٧

(٥٠) <u>مجلة المصور</u> " التاريخ السري للجماعات الارهاب الاسود في مصر " ٣٠ اكتوبر ١٩٨١.

(٥١) <u>المرجع السابق</u> . انظر ايضا رفعت سيد احمد" اشكالية الصراع بين الدين والدولة في النموذج الناصري " <u>مجلة اليقظة العربية</u> العدد ٤ ، ١٩٨٥، ص ١٨ – ٤٣.

الفصــــل الرابــع

الإتجاهات الاجتماعية نحو ظاهرة التطـرف :
الواقــع الميدانــى

الإتجاهات الاجتماعية نحو ظاهرة التطرف : الواقع الميداني

٣ ـ نوعية المسكن .

٤ ـ درجة التعليم بالأسرة .

٥ ـ سفر أحد الوالدين للخارج .

٦ ـ ممتلكات الأسرة .

٧ ـ طبيعة عينة أسر المتزوجين .

٨ ـ طبيعة عينة الطلاب .

أ ـ التحصيل الدراسي والمشكلات التي يواجهها الطلاب .

ب ـ الأنشطة التي يمارسها الطلاب داخل الجامعة .

جـ ـ رأي الطلاب في دور الجماعات الاسلامية داخل الجامعة .

جـ ـ العلاقات داخل الأسرة : التسامح والتشدد

١ ـ أسلوب حل المشكلات في الأسرة .

٢ ـ نمط السلطة في الأسرة .

٣ ـ طبيعة المشكلات التي تواجهها الأسرة ودرجة تدخل الآباء في حلها .

٤ ـ وضع المرأة ومكانتها وحقوقها داخل وخارج الأسرة .

د ـ التطرف والمفاهيم المرتبطة به .

١ ـ مفهوم التطرف : أسبابه ومظاهره .

٢ ـ مفهوم التعصب : أسبابه ومظاهرة .

٣ ـ مفهوم العنف : أسبابه ومظاهره .

٤ ـ مفهوم الإرهاب : أسبابه ومظاهره .

هـ - أسباب ومظاهر التطرف .

١ - أسباب التطرف .

٢ - مظاهر التطرف .

أ - المظهر الديني للتطرف .

ب - المظهر السياسي للتطرف .

جـ - المظهر الرياضي للتطرف .

د - المظهر المظهري للتطرف .

و - اقتراحات لمواجهة مشكلة التطرف .

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا : الاستراتيجية المنهجية :

أ ـ أهداف الدراسة : المجال والأهداف .

١ ـ التعريف بمجال الدراسة : الهدف الرئيسى من هذه الدراسة هو الوقوف على الأبعاد الإجتماعية لظاهرة التطرف فى المجتمع المصرى . بمعنى آخر فإن هذه الدراسة تحاول التعرف على العوامل التاريخية والبنائية التى أفرزت هذه الظاهرة فى المجتمع المصرى . ومن ناحية أخرى تحاول هذه الدراسة رصد الإتجاهات الإجتماعية لعينة من المجتمع المصرى لمعرفة مواقفها بالنسبة لهذه الظاهرة .

ولهذا إقتضت هذه الدراسة أن يتوفر لها :

أ ـ التحليل البنائى لأنساق القيم المحددة لهوية المجتمع المصرى وما أصابها من تغيرات .

ب ـ التعرف على دور العامل الدينى فى المجتمع المصرى والأسباب التى أدت إلى ظهور التطرف الدينى .

جـ ـ وأخيرا الإتجاهات الإجتماعية التى عبرت عنها عينة البحث نحو تقبل أو رفض هذه الظاهرة .

٢ ـ الهدف من الدراسة .

كما أشرنا فإن الاستراتيجية المنهجية للبحث تقتضى التعرف على الأبعاد الإجتماعية التى أدت إلى ظهور هذه الظاهرة . ولتحقيق هذا الهدف فإن الدراسة الراهنة قدمت تحليلا واعيا للثوابت والمتغيرات فى أنساق القيم خاصة الدينية وما طرأ على

الشخصية المصرية من مظاهر سلوكية وفكرية أدت فيما بعد إلى ظهور مايسمى بالتطرف والتعصب والعنف ... الخ . وقد اختلفت طرق معالجة هذه الظاهرة ، فالكثير من مجتمعات العالم الثالث تفرض القمع والتشدد في معالجة هذه الظاهرة ، إلا أن هذا أدى إلى زيادة موجة التطرف وتركت العديد من الآثار النفسية والإجتماعية على شباب العالم الثالث . على أية حال ، فإن هذه الدراسة تهدف إلى التركيز على الأبعاد الإجتماعية لهذه المشكلة من حيث :

(١) بيان العلاقة بين الدين والتغير الاجتماعي في المجتمع المصري خاصة في الفترة من ١٩٦٧ وحتى ١٩٨١ .

(٢) الآثار التي تركتها الإجراءات القمعية التي تتخذها الأجهزة الرسمية بالنسبة للمتطرفين ومايؤدي هذا في كثير من الحالات إلى نتائج عكسية تدفع المتطرفين إلى إستخدام العنف .

(٣) " الوصمة الإجتماعية " لما يطلق عليه متطرف وآثار ذلك على شبكة علاقاته الاجتماعية مما يدفعه في النهاية إلى التوحد مع الفكر المتطرف .

(٤) كذلك من بين أهداف هذه الدراسة هو الوقوف على الإتجاهات الإجتماعية نحو التطرف وأسبابه بحسب طبيعة الإنتماء الى جماعة دينية أو فئة عمرية معينة أو مهنة معينة .

(٥) كذلك تحاول هذه الدراسة التفرقة بين المفاهيم المرتبطة بالتطرف مثل التعصب ، العنف ، الإرهاب . ومن ناحية أخرى التفرقة بين مظاهر التطرف أو مايسمى بالتطرف الديني والسياسي والرياضي والمظهري .

(٦) دور عالم الاجتماع في التصدي لهذه الظاهرة وتحديد أسبابها ومظاهرها وطرق علاجها سواء على المستوى المجتمعي أو المستوى الشخصي .

(ب) ـ الاجراءات المنهجية •

١ ـ طبيعة الدراسة •

نظرا لأنه لايوجد ـ لحد علمي ـ أي دراسات سابقة عن ظاهرة التطرف في العالم الثالث عامة والمجتمع المصري خاصة فإن هذه الدراسة تقع في نطاق الدراسات الاستطلاعية التي تعتمد على مجموعة من الاجراءات المنهجية التي تعين على تحقيق أهداف الدراسة خاصة الإعتماد على التراث والخبرات المتاحة ومحاولة دراسة حالات متعمقة • وكما هو معروف فإن البحوث الإستطلاعية تعد خطوة أولى وأساسية في سلسلة البحث الإجتماعي • فما نهدف اليه في هذا البحث هو التوصل إلى بلورة الأبعاد الإجتماعية لظاهرة التطرف مما يؤدي فيما بعد إلى بلورة بعض الفروض حول التصدي لهذه المشكلات ، كذلك فإن من بين أهداف البحث الاستطلاعي هو توضيح بعض المفاهيم خاصة الغموض بين مفهوم التطرف ، والتعصب ، والعنف والإرهاب كذلك فإن هذا البحث الاستطلاعي يهدف إلى جمع معلومات متعلقة بالإتجاهات الاجتماعية الفعلية لعينة من المجتمع المصري نحو هذه الظاهرة وأسبابها • وسوف يعتمد هذا البحث ـ مثله مثل أي بحث إستطلاعي ـ على المسح الإجتماعي ودراسة الحالة كطريقتين في التوصل إلى البيانات حول ظاهرة التطرف • ولاشك أن تجميع مثل هذه البيانات يعد تنظيما سوف يساعد على إلقاء الضوء على الجوانب المختلفة لظاهرة التطرف •

٢ ـ العينة وخصائصها •

لما كان الهدف من هذا البحث هو التعرف على الأبعاد الإجتماعية لظاهرة التطرف فإن الاستراتيجية المنهجية إقتضت اعتماد هذا البحث على المسح بالعينة لبعض الحالات وذلك من أجل رصد الاتجاهات الإجتماعية لأفراد المجتمع المصري نحو هذه

الظاهرة • ولقد روعي عند اختيار عينة البحث أن تشتمل الآتي :

أ ـ مجموعة من الذين ينتمون إلى جماعة دينية (ذكور وإناث) (الجماعة الإسلامية داخل الجامعة) •

ب ـ مجموعة من الطلاب (ذكور وإناث) الذين لاينتمون إلى أي جماعة دينية •

ج ـ مجموعة من الشباب (١٨ ـ ٤٠ سنة) ذكور وإناث من الذين يعملون في مهن مختلفة •

د ـ مجموعة من أفراد المجتمع المصري (٤٠ ـ ٥٠ سنة) ذكور وإناث من يعملون في مهن مختلفة •

هـ ـ مجموعة من أفراد المجتمع المصري (٥٠ ـ ٦٠ سنة) ذكور وأناث من الذين يعملون في مهن مختلفة •

ولهذا جاءت عينة هذه الدراسة على النحو التالي :

١ ـ	جماعات اسلامية	٥٠	حالة (ذكور وإناث)
٢ ـ	طلبة جامعيين	١٠٠	حالة (ذكور وإناث)
٣ ـ	أفراد من المجتمع يعملون في مهن مختلفة وتتراوح أعمارهم من ١٨ ـ ٤٠ سنة	١٥٠	حالة (ذكور وإناث)
٤ ـ	أفراد من المجتمع يعملون في مهن مختلفة وتتراوح أعمارهم من ٤٠ ـ ٥٠ سنة	٥٠	حالة (ذكور وإناث)
٥ ـ	أفراد من المجتمع يعملون في مهن مختلفة وتتراوح أعمارهم من ٥٠ ـ ٦٠ سنة	٥٠	
	المجموع	٤٠٠	حالة (ذكور وإناث)

وكما هو واضح فإن عينة الدراسة راعت الآتي :

أ ـ أن يكون هناك تمثل للفئات العمرية ١٨ ـ ٤٠ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٠ ، ٦٠ وذلك لأن الاتجاهات الاجتماعية نحو الظاهرة محل الدراسة قد تختلف بحسب الفئة العمرية .

ب ـ كذلك روعي أن تكون العينة ممثلة للجنسين الذكور والإناث سواء داخل الجامعة أو داخل الجماعة الاسلامية أو في المهن المختلفة والفئات العمرية المختلفة .

جـ ـ ومن ناحية أخرى روعي أن أفراد العينة من الطلاب ١٥٠ حالة متوازية مع أفراد العينة من المجتمع ١٥٠ حالة أيضا وذلك نظرا لأن هذه الفئة العمرية (١٨ ـ ٤٠) أكثر الفئات العمرية حيوية ويرتبط بها الكثير من المفاهيم والمظاهر السلوكية المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة . كذلك روعي أن تكون عينة الطلاب متضمنة للاتجاهين البارزين بالجامعة أعني الاتجاه الاسلامي أو مايسمى بالجماعة الاسلامية والإتجاه الآخر ، اتجاه جمهور الطلاب دون تحديد لهوية معينة .

والحق أن هذا البحث واجه بمشكلة الحصول على البيانات من الجماعة الاسلامية ولكن بالاتصال المباشر مع قياداتها داخل الجامعة أمكن لنا التمكن من إجراء المقابلات والحصول على البيانات المطلوبة . ولا ندعي مطلقا بأن ماتوصلنا إليه من بيانات ونتائج تعكس اتجاهات المجتمع المصري بأكمله أو الجماعات الدينية به ، ولكن مانقدمه هنا هو محاولة لتبيين الاتجاهات العامة سواء بين الطلاب (جمهور الطلاب ـ الجماعة الاسلامية) الفئات العمرية المختلفة (الشباب ـ الرجال ـ الكبار) كذلك المهن المختلفة ، وأخيرا إتجاهات الجنسين نحو الظاهرة . بالإضافة إلى ذلك لقد تضمنت عينة البحث فئتين عمريتين من المهن المختلفة هما فئة ٤٠ ـ ٥٠ ، ٥٠ ـ ٦٠ بواقع خمسين حالة لكل فئة وتصبح بذلك العينة الكلية للبحث ٤٠٠ حالة.

٣ ـ أداة البحث .

أشرنا فيما سبق أن طبيعة البحث الإستطلاعي الاعتماد على أكثر من طريقة وأداة منهجية لتمكن الباحث من جمع البيانات المتفرعة المتعلقة بمشكلة الدراسة . فبالإضافة إلى الاعتماد على التراث العلمي الذي كتب حول الظاهرة سواء على المستوى العالمي أو المحلي فإن هذه الدراسة إعتمدت ايضا على استمارة الاستبيان كأداة للبحث .

ولقد سبقت مرحلة إعداد الاستمارة قيام الباحث بعدة مقابلات مع ذو الخبرة من العاملين في مجال الشباب والقيادات الدينية والطلابية وأعضاء الجماعة الدينية وذلك للوقوف على بعض الإتجاهات الاجتماعية لظاهرة التطرف والمشكلات التي تعاني منها الشباب سواء داخل الجامعة وخارجها . ولقد أفادت هذه المقابلات في تزويد الباحث بالكثير من المفاهيم والأبعاد التي ساعدت على تعميق استمارة البحث .

ولقد مرت الإستمارة قبل الاستعانة بها لجمع البيانات عن ظاهرة التطرف بعدد من المراحل قبل الإعداد والتجريب والصياغة النهائية . ولقد مرت الإستمارة على المحكمين من أساتذة قسم الاجتماع ووحدة البحوث والتدريب بالقسم وذلك لاختبار الصدق الظاهري لها . وقد أقر المحكمين بأن الإستمارة تقيس ماوضعت من أجله . وكانت الاستمارة في مشكلتها الأولى تحتوي على ١٥٩ سؤال وبعد الاختبار المبدئي للاستمارة بواقع (٥٠ استمارات بواقع ٥ر٢٪ من عينة البحث ، وبعد التحقق من ثبات الأسئلة بالنسبة للمبحوثين ، تم تعديل الإستمارة حيث كشفت هذه المراحل على بعض المتغيرات التي يجب إضافتها أو تعديلها أو حذفها ، كذلك حذفت الاسئلة التي بين الاختبار المبدئي بأنها تعطي إستجابات غير دالة ولاتتميز بالثبات بنسب مرتفعة . وقد أصبح عدد أسئلة الاستمارة في شكلها النهائي ١٨٠ سؤال وروعي أن تكون لغة اسئلة الاستمارة في المستوى

الثقافى لجمهور البحث وباللغة الدراجة وأن يكون معظم الأسئلة مغلقة إلا عدد بسيط منها تركت نهاياته مفتوحة لاعطاء فرصة لأفراد العينة للتعبير عن إتجاهاته دون تقييد . وقد حدد مدة ٤٥ دقيقة لإستيفاء الاستمارة ولقد احتوت الاستمارة على البنود الآتية :

١ ـ بيانات أولية (من س ١ ـ ١٠) وهى خاصة بالبيانات والخصائص النوعية لأفراد العينة مثل النوع ، السن ، الديانة ، مستوى التعليم ، المهنة ، الحالة الاجتماعية ، محل الميلاد والاقامة ، مهنة الأب ، مهنة الأم .

٢ ـ التكوين الأسرى (من س ١١ ـ س ٤٠) وهى بيانات خاصة بعدد أفراد الأسرة وترتيب المبحوث فى الأسرة والدخل الشهرى للأسرة ، ومصدر الدخل ، ونوع السكن ، ودرجة التعليم أفراد الأسرة ، وسفر الأب أو الأم للعمل فى الخارج ، وممتلكات الاسرة ، والمشكلات التى يواجهها المتعلم من أفراد عينة البحث ومشاركته فى الأنشطة الطلابية والإنضمام للجماعات الدينية .

٣ ـ العلاقات داخل الأسرة (من س ٤١ ـ س ٦٨) وهى بيانات تبين شبكة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وما إذا كانت طبيعة العلاقات داخل الأسرة هى التى تؤدى إلى التطرف فى أى صور من صوره . وإحتوى هذا الجزء على البيانات التى تتعلق بكيفية تصرف الأب أو الأم فى بعض المظاهر السلوكية مثل التأخر فى العودة للمنزل، والمصروف سوء معاملةأى الوالدين ، وسوء معاملة الأخوة ، والتخلف الدراسى ، التدخين، العلاقات مع الجنس الآخر ، إتباع الموضة . كذلك نحاول فى هذا الجزء الحصول على الاتجاهات الخاصة بكيفية إستصدار القرار فى الأسرة ، وأخيرا رأى الاصدقاء فى بعض الأمور والمشاجرات التى تحدث بالأسرة واستخدام وسيلة العنف (الضرب) داخل الاسرة . كذلك مدى تدخل الأم أو الأب فى إختيار نوع التعليم ، واختيار الاصدقاء من

والأمور الشخصية ومن ناحية أخرى أحتوى هذا الجزء ايضا على اتجاهات المبحوث نحو تعلم المرأة وعملها ومشكلة الاختلاط بين الجنسين ومنح المرأة الحقوق السياسية وقيد حرية الرجل في الطلاق ، وتحديد سن الزواج للفتاة ، وتعدد الزوجات ، ودور الأخ في توجيه الأخت داخل الأسرة ٠

٤ ـ المفاهيم الخاصة بالتطرف والتعصب والعنف والإرهاب ٠ (من س ٦٩ ـ س١١٣) ٠وقد حاولنا في هذا القسم أن نحصل على وعي المبحوثين بالمفاهيم المختلفة مثل التطرف والتعصب والعنف والارهاب وفي كل مفهوم طلب من المبحوث أن يعطي مثالا لسلوك يتصف بأحد هذه المفهومات وتحديد من من فئات المجتمع ينطبق عليه هذا المفهوم وإن كان له أصدقاء يعدون في سلوكهم أو أفكارهم على مثل هذا السلوك وكيفية التعامل معهم خاصة لو طلب من المبحوث المشاركة والمساهمة في أفكارهم وأنشطتهم ، وإن كان المبحوث قد صدر منه أي سلوك ينم عن هذا السلوك في أي فترة من حياته ، وأخيرا هل يتصف المجتمع الكبير بوجود مثل هذا السلوك ودرجة ذلك ٠

٥ ـ الإتجاهات نحو التطرف وأسبابه ٠ (من س ١١٤ ـ س ١٢٥) وتتعلق أسئلة هذا الجزء بالأسباب التي تؤدي إلى التطرف مثل الفراغ الفكري وأنشطة الجماعات الدينية وأهم المشكلات التي تواجه الشباب المصري٠

٦ ـ مظاهر التطرف ٠ (من س ١٢٦ ـ س ١٧٧) وفي هذا الجزء نحاول الحصول على بيانات عن مظاهر التطرف الديني أو السياسي أو الرياضي أو المظهري سواء من حيث الأفكار أو القيم أو مستوى السلوك والممارسات والأنشطة كذلك العوامل التي تؤدي إلى هذه الانواع من التطرف ٠

٧ ـ وأخيرا الإقتراحات والحلول (من س ١٧٨ ـ س ١٨٠) وأسئلة هذا الجزء تدور حول كيفية مواجهة الأسرة والدولة ووسائل الإعلام مشكلة التطرف ٠

وقد تم تدريب الباحثين من وحدة البحوث الإجتماعية بقسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة الاسكندرية على إستمارة البحث وكيفية التعامل مع أسئلة المبحوثين وكيفية جمع البيانات المطلوبة وتسجيلها بكل دقة ، كذلك استعين بوثيس - اتحاد الكلية - بكلية الآداب - عند استيفاء العينة الخاصة بالجماعة الاسلامية بكلية الآداب - وقد تم تطبيق الإستمارة على العينة المطلوبة فى مدينة الاسكندرية خلال شهر مارس - ابريل ١٩٨٦ ، وتم تفريغ البيانات ، وتم إعداد الجداول البسيطة والمركبة اللازمة واجراء التحليل المطلوب .

ثانيا : نتائج الدراسة الميدانية .

أ - الخصائص النوعية لمجتمع البحث .

١- النوع ، والسن ، الديانة .

كما أشرنا أنه روعى عند إختيار عينة البحث أن تشمل المنتمين إلى جماعات دينية وجمهور الطلاب ، كذلك المهن الأخرى ، وروعى أيضا أن تكون العينة ممثلة للجنسين والفئات العمرية من ١٨ - ٤٠ ، ٤٠ - ٥٠ ، ٥٠ - ٦٠ حتى يمكن أن يكون لدينا صورة صادقة عن الاتجاهات الاجتماعية نحو ظاهرة التطرف لدى أكبر قطاع من جمهور المجتمع المصرى.

ويشير جدول رقم (١) الى أن أفراد عينة البحث من الجنسين يمثلون ٥٠ مفردة بواقع ٥٠ر١٢ ٪ من مجموع عينة البحث ، وكانت نسبة الذكور للإناث ٥٠٪ لكل منهما من مجموع هذه الفئة . وفى المقابل كان نسبة تحليل جمهور الطلاب فى عينة البحث من الجنسين ٢٥٪ من مجموع عينة البحث الكلية وكانت نسبة الذكور للإناث فى هذه الفئة ٥٠٪ لكل منهما . ومن ناحية أخرى ضمت العينة أفراد من مهن مختلفة ولكن فى فئات عمرية متنوعة - ففى مقابل جمهور الطلبة (بمافى ذلك المنتمين للجماعات الاسلامية)

والذى يبلغ عددهم ١٥٠ حالة ثم اختيار ١٥٠ حالة من مهن أخرى فى نفس الفئة العمرية وهى من ١٠ ـ ٤٠ سنة وكانت نسبتهم لعينة الطلبة ٥ر٣٧٪ ، ونقصد بهؤلاء أفراد المجتمع سواء من الطلاب أو المهن المختلفة والتى مازالت فى سن الشباب • ومازالوا يواجهون مشكلات الحياة وعرضة للتأثيرات الدينية والأيديولوجية • وبذلك يكون مجموع هذه الفئة العمرية التى تضم الطلاب والمهن الأخرى بواقع ٣٠٠ حالة وبنسبة ٧٥٪ من المجموع الكلى للعينة • وأخيرا فإن عينة البحث إشتملت أيضا على ١٠٠ حالة من كل من الفئتين العمريتين ٤٠ ـ ٥٠ ، ٥٠ ـ ٦٠ ، بواقع ٥٠ حالة لكل فئة • ونقصد بهؤلاء الذين تخطوا مرحلة الشباب وثبتت مواجهاتهم القيمية • ويشتمل أفراد هاتين الفئتين بنسبة ٢٥٪ من مجموع عينة البحث •

وجاءت نسبة توزيع مفردات العينة على الفئات العمرية على النحو التالى :

أ ـ الفئة العمرية من ١٨ ـ ٢٠ سنة ، إحتلت نسبة ٨ر٢٥٪ من مجموع عينة البحث (٢٪جماعات إسلامية ، ٤٪ طلبة جامعين ، ٢ر٢٪ من العاملين فى مهن أخرى)•

ب ـ الفئة العمرية من ٢٠ ـ ٢٢ سنة إحتلت نسبة ٥ر١٧٪ من مجموع عينة البحث (٢ر٥ ٪ جماعات اسلامية) ٢ر١٠٪ طلبة جامعيين ، ٢٪ مهن مختلفة •

جـ ـ الفئة العمرية من ٢٢ ـ ٢٤ إحتلت نسبة ١٩٪ من مجموع عينة البحث ، ٢ر٤٪ جماعات اسلامية ، ٥ر٨٪ طلبة جامعيين ، ٢ر٦٪ من العاملين فى مهن مختلفة•

د ـ الفئة العمرية من ٢٦ ـ ٢٨ وإحتلت نسبة ٢ر١١٪ من مجموع العينة (بواقع ١٪ من الجماعات الأسلامية ، ٢ر٢٪ من طلبة الجامعة ، ٨٪ من العاملين فى مهن مختلفة •

هـ ـ الفئة العمرية من ٢٨ ـ ٣٠ وإحتلت نسبة ٥ر٤٪ من مجموع العينة وجاءت هذه النسبة من العاملين فى مهن مختلفة•

و ـ الفئة العمرية من ٣٠ ـ ٣٢ ، وإحتلت نسبة ٦ر٣ ٪ من مجموع العينة (وجاءت مفردات هذه العينة من العاملين في مهن مختلفة).

ز ـ الفئة العمرية من ٣٢ ـ ٣٤ وإحتلت نسبة ٣ر٢٪ من مجموع العينة (وجاءت مفردات هذه العينة من العاملين في مهن مختلفة).

ح ـ الفئة العمرية من ٣٤ ـ ٣٦ وإحتلت نسبة ٣٪ من مجموع العينة (وجاءت مفردات هذه الفترة من العاملين في مهن مختلفة).

ط ـ الفئة العمرية من ٣٦ ـ ٣٨ ، واحتلت هذه النسبة ١٪ من مجموع العينة (وجاءت مفردات هذه الفئة من العاملين في مهن مختلفة).

ى ـ الفئة العمرية من ٣٨ ـ ٤٠ وإحتلت نسبة هذه الفئة ٥٪ من مجموع العينة وجاءت مفرداتها من العاملين في مهن مختلفة .

ك ـ الفئة العمرية من ٤٠ ـ ٥٠ واحتلت نسبة هذه العينة ٢ر١٤٪ من مجموع العينة (وجاءت مفرداتها من العاملين في مهن مختلفة).

ل ـ الفئة العمرية من ٥٠ ـ ٦٠ وإحتلت هذه الفئة نسبة ٢ر١٢٪ من مجموع العينة (وجاءت مفرداتها من العاملين في مهن مختلفة).

م ـ الفئة العمرية من ٦٠ فأكثر وإحتلت نسبة ٥ر٢٪ من مجموع العينة (وجاءت مفردات هذه العينة من العاملين في مهن مختلفة).

بمعنى آخر أن عينة البحث من الطلاب ٥ر٣٧٪ تقع في الفئة العمرية أقل من ٢٨ سنة . وأن ٥ر٦٢٪ من مجموع العينة من العاملين في مهن مختلفة وفي فئات عمرية تتدرج من الثالثة والعشرون حتى فوق الستين (انظر جدول رقم ٢) .

أما عن ترتيب البحث من حيث الديانة فجاءت العينة ممثلة الى حد كبير أي نسبـــــة التوزيع الديني في المجتمع المصري ٠ فنسبة ٩٥٪ من جمهور البحث من المسلمين فـــــي مقابل ٥ر٠٪ من المسيحيين ٠ وجاءت نسبة المسيحيين موزعة على النحو التالـــــــي : ٥٪ من طلبة الجامعة ، ٢ر٢٪ من العاملين في مهن مختلفة في الفئة العمرية ٤٠ ـ ٥٠ ، ٧ر١٪ من العاملين في مهن مختلفة في الفئة العمرية ٥٠ ـ ٦٠ ٠ ولاشك أن وجود نسبة ٥٪ مـــــن المسيحيين في العينة يساعد على إعطاء بعض الضوء على إتجاهات غير المسلمين فـــــي ظاهرة التطرف ٠ (أنظر جدول رقم ٣)٠

٢ ـ مستـــوى التعليـــم ٠

ويشير (جدول رقم ٣) إلى أن هناك ١٥٠ من مفردات عينة البحث من تلقوا تعليما جامعيـــا بنسبة ٦ر٣٧٪ من مجموع عينة البحث ٠ كذلك فإن هناك ٧ر١٦٪ من مفردات عينـــــة البحث في الفئة العمرية ١٨ ـ ٤٠ من الذين يعملون في مهن مختلفة قد تلقوا تعليمـــــا جامعيا ، ونسبة ٢٪ في الفئة العمرية ٤٠ ـ ٥٠ ، ٢ر٪ في الفئة العمرية ٥٠ ـ ٦٠ من الذيـــن يعملون في مهن مختلفة قد تلقوا تعليما جامعيا ٠ بمعنى آخر أن نسبة الذين تلقوا تعليما جامعيا بالنسبة لعينة البحث هي ٥ر٥٦٪ ولاشك أن هذا سوف يفيد الى حد كبير في إعطـــاء التفسيرات المناسبة لظاهرة التطرف خاصة داخل الجامعة ، أما عن نسبة الأميين في العينـــة وهي ٢ر٥٪ فجاءت على النحو التالي : ٧ر١ ٪ في الفئة العمرية ١٨ ـ ٤٠ ويعملون فـــــي مهن مختلفة ، ٧ ر٢٪ في الفئة العمرية ٥٠ ـ ٦٠ والذين يعملون في مهن مختلفة ، أما نسبة من يقرأ ويكتب فجاءت نسبتهم ٢ ر ٧٪ من مجموع عينة البحث ، ونسبة من حصلوا علـــــى تعليم ابتدائي ٧ر٩٪ ونسبة من حصلوا على تعليم أعدادي ٥ر٧٪ ، ونسبة من حصلوا علـــــى تعليم ثانوي ٧ر١٢٪ ويعني هذا أن المستويات التعليمية دون الجامعة ممثلة في نســـــب تكاد تكون متساوية وتحتل فيما بينها نسبة ٤٤٪ من المجموع الكلي للعينة ٠

٣ ـ المهنة •

أما عن التوزيع المهني لمجتمع البحث فجاءت نسبة ٥ر٣٧٪ من العينة للطلبة ، وتنوعت المهن الأخرى ، على النحو التالي : ٢ر٨٪ يعملون كعمال صناعيين في الفئة العمرية ١٨ ـ ٤٠ ، ٤٠ ـ ٥٠ ، ٥٠ ـ ٦٠ ، ونسبة ٢ر٥٪ يعملون كعمال خدمات في نفس الفئات العمرية الثلاثة ونسبة ٥ر٢٪ يعملون كتجار في نفس الفئات العمرية الثلاثة ونسبة ٢ر١٪ يعملون باعة متجولين في الفئة العمرية ١٨ ـ ٤٠ ، ونسبة ٧ر٢٦ ٪ الموظفين في الفئات العمرية الثلاثة ، ونسبة ٦٪ للذين يعملون في المهن العسكرية في الفئات العمرية الثلاثة ، ونسبة ٧ر٢٪ للحرفيين في الفئات العمرية الثلاثة ، ونسبة ٢ر٪ للذين في المعاش ونسبة ٥ر٣٪ للذين لايعملون ، ولا شك أن هذا التنوع في المهن المختلفة سوف يعطينا اتجاهات اجتماعية قد تكون عاكسة لموجهات قيمية مختلفة حول ظاهرة التطرف (انظر جدول رقم ٥)•

٤ ـ الحالة الإجتماعية •

وبالنسبة للحالة الإجتماعية لمجتمع البحث فيشير (جدول رقم ٦) بأن نسبة ٢ر٤٨٪ من مجموع العينة يقع في فئة أعزب ، ٥ر٤٤٪ من مجموع العينة يقع في فئة متزوج ، ٢ر٦٪ في فئة أرمل ، ١٪ في فئة مطلق • أما عن مجموع طلاب الجامعة فنجد أن نسبة المتزوجين في الجماعة الاسلامية هي ٢٪ من مجموع حالات هذه الفئة ونسبة المتزوجين من جمهور وطلاب الجامعة هي ٣٪ وتزداد هذه النسبة في المهن المختلفة وتصل إلى ٦ر٦٦٪ في الفئة العمرية من ١٨ ـ ٤٠ ونسبة ٦٨٪ في الفئة العمرية ٤٠ ـ ٥٠ ونسبة ٨٠٪ في الفئة العمرية ٥٠ ـ ٦٠ ، وهذا يعكس النسب العامة للزواج في التعداد العام للمجتمع المصري •ولاتشكل نسبة الطلاق سوى ١٪ من مجموع عينة البحث • وتقع هذه النسبة في الفئة العمرية ١٨ ـ ٤٠

٥٠٪ من نسبة هذه الفئة ، و ٢٥٪ في كل من الفئتين العمريتين ٤٠ ـ ٥٠ ، ٥٠ ـ ٦٠ ويتضح من هذا الجدول أن نسبة العينة من حيث الزواج والطلاق تتمشى بصفة عامة مع مثيلتهـــا في المجتمع المصري .

٥ ـ محل الميـلاد ومحل الإقامة .

جاء توزيع عينة البحث من حيث محل الميلاد (كما يشير جدول رقم ٧) على النحو التالـي : نسبة من جاءوا من بيئات ريفية ٧ر١١٪ (٢ر٣٪ جماعات اسلامية) ٥ر١٪ جمهور الطلبـة ، ٢ر٢٪ مهن مختلفة (من ١٨ ـ ٤٠) ٧ر٣٪ مهن مختلفة (٤٠ ـ ٥٠) ، ١٪ مهن مختلفـة (من ٥٠ ـ ٦٠) ونسبة من جاءوا من مراكز حضرية ٥ ر١٠٪ (٧ر٪ جماعات اسلامية ، ٢ر٢ ٪ جمهور الطلبة ، ٥ر١ ٪ مهن مختلفة (من ١٨ ـ ٤٠) ، ٤ر٢٪ مهن مختلفة (٤٠ ـ ٥٠) ، ٢ر١٪ مهن مختلفة (٥٠ ـ ٦٠) ونسبة ٢ر ٧٧٪ من المدن (٥ر٨٪ جماعات اسلامية ، ٢ ر٢١ ٪ جمهور الطلبة ، ٧ ر٣٣٪ مهن مختلفة (١٨ ـ ٤٠) ، ٤٪ مهن مختلفة (٤٠ ـ ٥٠) ، ٢ر١٠٪ مهن مختلفة من (٥٠ ـ ٦٠) .

أما عن محل الإقامة لعينة البحث ، فكما أشرنا بأن هذه الدراسة قد تمت في مدينة الاسكندرية وكما هو معروف بأن المدينة مقسمة اداريا إلى ثلاثة اقسام رئيسية قسم شرق وهو القســم الذي يضم أكثر الأحياء رقياً، وقسم وسط وهو القسم الوسط وقسم غرب وهو يضم المناطــق المتخلفة في عمومها . وبالرغم من أن هذا التقسيم غير دال بالنسبة لارتباط التوزيــع الجغرافي وإرتباط ذلك بقيم ثقافية معينة فإن (جدول رقم ٨) يشير الى إن ٥ر٤٠٪ من عينـة البحث تقيم في قسم شرق ، وأن ٣٧٪ من العينة تقيم في حي وسط و ٥ر٢٢٪ في قسم غرب) .

٦ ـ مهنة الأب والأم .

ومن حيث مهنة الآب والأم (يشير جدول ٩) بأن مفردات العينة جاءوا من أسر يعمل فيهـا

الأب في مهنة موظف ٢٥٪ وحرفي ٥ر١٥٪ ، وعامل صناعي ٥ر١٥٪ ، تاجر ٧ر١١٪ ، عامل خدمات ٩٪ ، فلاح ٧ر٨٪ ، مهن عسكرية ٨٪ ، بالمعاش ٥ر٤٪ ، بائع متجول ٢٪ ومايهمنا هنا أن هناك نسبة ٤٠٪ من أفراد الجماعات الاسلامية جاءوا من أسر يعمل فيها الأب كعامل أو حرفي أو عامل خدمات ، وأن نسبة ٣٠٪ منهم جاءوا من أسر يعمل فيها الأب كموظف . أما النسبة الباقية فجاءت من أسر يعمل فيها الأب في مهن تاجر ٠ر١٠٪ ، ٨٪ مهن عسكرية ، ٨٪ بالمعاش ، ٤٪ فلاح . ما نريد أن نؤكده هنا أن أسر الجماعات الإسلامية تكاد تكون متشابهة من أسر جمهور الطلاب وهذا يدحض الافتراض القائل بأن الكثير من أعضاء الجماعات الاسلامية جاءوا من أسر ذات دخول منخفضة . فكما تشير البيانات بأن نسب مهنة الآباء بالنسبة للجماعات الاسلامية تكاد تكون متطابقة مع مهنة الآباء بالنسبة لجمهور الطلاب . ومن ناحية أخرى أن نسبة ٢٥ر٩٪ من أمهات عينة البحث هي التي تعمل في مقابل ٧٥ر٩٪ لاتعمل الأمهات ، وجاءت على النحو التالي : ٩٢٪ من فئة الجماعات الإسلامية ، ٨٣٪ جمهور الطلاب و ٣ر٨٩٪ في الفئة العمرية ١٨ ـ ٤٠ مهن مختلفة ، ١٠٠٪ الفئة العمرية ٤٠ ـ ٥٠ ، ١٠٠٪ الفئة العمرية ٥٠ ـ ٦٠ وما يهمنا أن نسبة ٩٢٪ الخاصة بالجماعة الاسلامية لاتعمل فيها الأمهات وهذا أيضاً يدحض الفرض القائل بأن أسباب تطرف هذه الجماعات هو عدم عناية الأم بتربية أطفالها أما لعملها أو للمشكلات العائلية (انظر جدول رقم ١٠) .

ب ـ التكوين الاسرى .

أ ـ البناء الأسرى .

مما لاشك فيه أن التكوين الأسرى يلعب دوراً رئيسياً في تشكيل إتجاهات الفرد خاصة إذا إرتبط هذا البناء الأسري بعوامل أخرى مثل التعليم والمهنة والدخل. فالبناء الأسري الذي يتحقق فيه للأفراد الإشباعات المادية والنفسية غالبا مايكون إتجاهات أفراده متمشية إلى حد كبير مع الإتجاهات الجمعية في المجتمع ، والعكس صحيح حيث نجد أن الحرمان

المادي والنفسي في الأسرة يشكل مصدرا رئيسيا للقلق والإحباط ومن ثم العدوان والتطرف• على أية حال فإن عينة البحث تشير إلى أن ٢ر٦٤٪ من العينة تنتمى إلى أسر مكونة من خمسة إلى سبعة أفراد • ويشير جدول ١١ بأن الأسر التي ينتمي اليها الجماعات الإسلامية من الأسر ذات الحجم الكبير • فلقد بلغت نسبة الأسر التي يزيد عدد أفرادها عن أربعة أشخاص ٧٥٪ من أسر الطلاب المنتمين إلى الجماعات الإسلامية بالجامعة• بينما بلغت نسبة الطلاب الذين يزيد عدد الذين يزيد عدد أفراد أسرهم عن أربعة أشخاص ولاينتمو إلى جماعات إسلامية ٦٨٪، وتزداد هذه النسبة لتصل إلى ٩١٪ فى أسر المهن المختلفة والتى تقع فى نفس الفئة العمرية ، وتقل هذه النسبة لتصل إلى ٦٤٪ فى كل من عينة البحث المنتمين إلى مهن مختلفة ويقعون فى الفئة العمرية من ٤٠ ــ ٥٠ سنة وكذلك الأسر التي تقع في الفئة العمرية من ٥٠ ــ ٦٠ سنة • ومن ناحية أخرى يشكل ترتيب المبحوث داخل أسرته عاملا رئيسياً فى تحديد استجابته وإتجاهاته الإجتماعية • فالطفل الأول والاخير فى الأسرة غالباً مايكون أكثر تدليلاً ، مع الآخذ فى الأعتبار أن الطفل الأول فى الأسرة الفقيرة غالباً ماتكون لديه إتجاهات تحمل المسئولية • على أية حال فأن جدول رقم ١٢ يبين أن نسبة ٥ر٣١٪ من عينة البحث كان ترتيب المبحوث فيها • الأول فأن نسبة ٢ر٢٪ كانت ترتيب المبحوث فيها الأخير • ولاشك أن هذا يعطينا إتجاهاً متميزاً بالنسبة لإتجاهات المبحوث نحو الظاهرة محل الدراسة • كذلك فإنه من الواضح أن هناك حوالى ٦٩٪ من المبحوثين كان ترتيبهم من الثانى حتى السابع أو الأخير • وهذا يعنى أن النسبة الغالبة من عينة البحث قد تشكلت اتجاهاتها في الأسر تتميز بالثبات والابتعاد عن محاولة التجربة والخطأ فى تربية الأطفال وتكوين إتجاهاتهم •

٢ ــ الدخل ومصادره •

وكما أشرنا فإن الدخل الشهرى للأسرة يلعب أيضاً دوراً هاماً فى الأشباع المادى والنفسى للأسرة وأفرادها • وجاءت نتائج الدراسة لتشير إلى أن ٤٣٪ من عينة البحث مقدار دخلها الشهرى

أقل من ١٠٠ جنيه في مقابل ٤٧٪ يزيد دخلها عن ١٠٠ جنيه • ومن الملاحظ أن جدول رقم ١٣ يوضح أن دخول أسر الطلبة المنتمين إلى الجماعات الإسلامية الأقل من ١٠٠ جنيه تصـــل نسبتهم إلى ٦٨٪ وتقل هذه النسبة في جمهور الطلاب لتصل إلى ٤٩٪ وتقل هذه النسبة أيضاً لتصل الى ٦ ر٣٤٪ في المهن المختلفة في نفس الفئة العمرية • وتصل هذه النسبة إلـــى ٣٢٪ في الفئة العمرية من ٤٠ ـ ٥٠ ، ٤٠٪ في الفئة العمرية ٥٠ ـ ٦٠ في المهن المختلفـــة هذا يعني أن الطلبة المنتمين إلى الجماعات الإسلامية (٦٨٪) ينتمون إلى أسر الطبقـــات الفقيرة أو الشريحة الأخيرة من الطبقة الوسطى ، هذا مع الأخذ في الاعتبار أن هؤلاء الطـــلاب جاءوا من أسر فقيرة العدد نسبيا • بمعنى آخر أن نصيب الفرد من هذه الأسر إذا أخذنـــا متوسط الأسرة في هذه الفئة ٢ر٥٪ وأن متوسط الدخل مائة جنيه أن هذا يعني أن نصيـــب الفرد هو عشرين جنيها شهرياً وهذا المبلغ يعد غير كاف لضروريات الحياة في السبعينـــات والثمانيات من هذا القرن • أما المصدر الدخل فأن ٥٧٪ من عينة البحث يشكل مرتـــب الأب المصدر الرئيسي للدخل • ويمثل دخل الأم ٢٢ر٨٪ من عينة البحث • والملاحظ أن هنـاك ٣٠٪ من عينة البحث تعتمد على المشروعات التجارية أو العقارات أو السندات • ومـــن الأمور الملفتة للنظر في جدول رقم ١٤ أن مصدر الدخل الرئيسي لأسر الطلاب المنتميـــن للجماعات الإسلامية يعتمد أساساً على الأب ليصل إلى ٨٨٪ ويكاد يكون محتملاً بالنسبـــة للأم ليصل ٨٪ وهذا يعني تفرغ الأم لتربية الأبناء ورعاية أبنائها •

٣ ـ نوعيـــة السكـــن •

أما عن نوعية السكن فإن جدول رقم ١٥ يشير إلى أن ٢ر٩١٪ من عينة البحث تقيم في مسكـــن مستقل وأن هناك ٨ر٨٪ تقيم في مسكن مشترك مع الآخرين • وقد يبين جدول ١٦ بأن ٤٥٪ من عينة البحث تقيم في مسكن مكون من غرفتان فأقل في مقابل ٤٠٪ تقيم في مسكن مكون مـــن

ثلاثة غرف ، و ٧ر١٢٪ في مسكن مكون من أربعة غرف و ١٪ في مسكن مكون من ٥ حجرات فأكثر • ويلاحظ أن الطلاب المنتمين إلى الجماعات الإسلامية يقومون في مسكن مكون من غرفتين بنسبة ٨٦٪ أما جمهور الطلاب فتبلغ نسبة من يقيم في مسكن به غرفتين فأقل ٤٢٪ • وإذا أخذنا متوسط حجم الأسر كما يشير جدول ١١ بحوالي ٥ أشخاص فإن هذا يعني هناك حوالي ٨٦٪ من أسر طلاب الجماعات الدينية يقيم كل ثلاثة أفراد في غرفة واحدة •

٤ ـ درجة التعليم في الأسرة •

أما عن درجة التعليم في الأسرة ، فنجد أن ٦٣٪ من عينة البحث يشير بعدم تعلم الأم وأن هناك ٧ر١٢٪ تلقوا تعليماً ابتدائياً و ٧ر٦٪ تلقوا تعليماً اعدادياً و ٢ر٩٪ تلقوا تعليماً جامعياً • ويلاحظ في هذا الجدول رقم ١٧) بأن أمهات طلاب الجماعات الأسلامية ٤٠٪ غير متعلمات في مقابل ٣٢٪ من أمهات جمهور الطلاب ، كذلك نجد أن ٢٨٪ من أمهات طلاب الجماعات الأسلامية تلقين تعليما ثانوياً وجامعياً في مقابل ٣٦٪ من أمهات جمهور الطلاب وتزداد نسبة عدم تعلم الأم لتصل إلى ٦ر٦٦٪ من عينة المهن المختلفة في الفئة العمرية ١٨ ـ ٤٠ وتصل الى ١٠٠٪ في عينة المهن المختلفة في الفئة العمرية ٤٠ ـ ٥٠،٥٠ ـ ٦٠ وبالنسبة لتعلم الأب نجد أن ٧ ر٣٦٪ من عينة البحث أقروا بأنهم أباشهم لم يتلقوا تعليماً وأن ٥ر٢٧٪ تلقوا تعليماً إبتدائياً أو اعدادياً وأن ٧ ر٣٥٪ تلقوا تعليماً ثانوياً وجامعياً • ويلاحظ في (جدول ١٧) بأن نسبة أبناء طلاب الجامعات الأسلامية الذين لم يتلقوا تعليماً تصل إلى ٢٠٪ وأن نسبة من تلقوا تعليما ثانوياً أو جامعياً تصل إلى ٤٨٪ في مقابل آباء جمهور الطلاب ٢٥٪ لم يتلقوا تعليما و ٤١٪ تلقوا تعليما ثانوياً أو جامعياً • وهذا يعني أن طلاب الجامعات الإسلامية ٨٠٪ جاءوا من أسر يكون فيها الأباء على درجة معينة من التعليم • كذلك يشير الجدول ١٧ بأن هناك ٣ ر١٥٪ من أخوة المبحوثين الذكور غير

متعلمة في مقابل ١ ر١٤٪ للأخوة الإناث • والشيء الجدير بالملاحظة هو تعلم الإنـــــات في أسر الطلاب المنتمين للجماعات الإسلامية •

٥ - سفر أحد الوالدين للخارج •

ولقد بين جدول رقم ١٨ بأن ٥ر١٢٪ من عينة البحث قد سافر الأب أو الأم للعمل في الخـــارج وأن ٣٦٪ من المبحوثين الذين سافر آبائهم أو أمهاتهم قد أقروا بسفر الأسرة كلها • ولقـــد بين أفراد العينة بأن أحد الوالدين الذين تولى رعاية الأطفال والمنزل أثناء سفر رب الأسرة (أو الأم) ٢ر٨١٪ أو ترك هذا الأخ الأكبر ٥ ر١٢٪ أو الأقارب ٢ر٦٪ (أنظر جدول ٢٠)•

٦ - متطلبات الأســـــرة •

ويشير جدول ٢١ بأن هناك ٤ ر١٣٪ من إستجابات المبحوثين تشير الى إمتلاكهم المسكـــن و ٥ر١٠٪ لسيارة و ٥ ر١٣٪ لجهاز التليفون و ٢ ر٣٠٪ لجهاز التلفزيون و ٦٪ لجهاز الفيديو و ٧ ر٢٥٪ للثلاجة والملاحظ أن عينة الجماعات الإسلامية يتمتع أفرادها بإمتلاك أسرهـــم لمعظم هذه الأجهزة •

٧ - طبيعة عينة أسر المتزوجين •

أما من حيث المتزوجين من عينة البحث فلقد بين جدول ٢٢ بأن هناك حالة واحدة متزوجـــة من طلاب الجماعات الاسلامية و أن هناك ٣ حالات متزوجة من جمهور الطلاب على أية حـــال فإن نسبة المتزوجين منذ أقل من خمس سنوات هي ٨ر٣١٪ وأن نسبة من مضى على زواجهـــم أقل من ١٠ سنوات هي ٨ ر٣٣٪ وأن نسبة من مضى على زواجهم أقل من ٢٠ سنة ٥ر١١٪ وهنـــاك ٧ ر٢٢٪ من عينة البحث مضى على زواجهم أكثر من ٢٠ سنة • كذلك يشير جدول ٢٣ بأن هناك

٥ر٤٧٪ من عينة البحث الذين سبق لهم الزواج لديهم أبناء ذكور في مقابل ٣ر٤٤٪ لديهم أبناء إناث وأن هنالك ٨٪ لم ينجبوا .

ولقد بلغت نسبة تعلم الزواج بالنسبة للمبحوثين الذين سبق لهم الزواج حوالي ٨٤٪ في مقابل ٩٢٪ بالنسبة لتعلم الزوجة وأن تعلم الذكور في هذه الأسر بلغ ٨٤٪ في مقابل ٨١٪ بالنسبة للإناث . (انظر جدول ٢٤) . ويبين جدول ٢٥ بأن هنالك ٩ر٥٨٪ من زوجات المبحوثين يعملن . ويلاحظ أن زوجات الطلاب سواء من الجماعات الإسلامية أو من جمهور الطلاب لاتعمل.

٨ - طبيعة عينة الطلاب .

أ - التحصيل الدراسي والمشاكل التي يواجهها الطلاب .

وبالنسبة لعينة الطلاب يشير جدول ٢٦ بأن ٦ر١٤٪ في الفرقة الأولى وأن ٣ر٢٥٪ في الفرقة الثانية وأن ٣٢٪ في الفرقة الثالثة ، و ٢٨٪ في الفرقة الرابعة وأن نسبة من يحصلون على تقدير جيد يمثلون ٢ر٤٣٪ من العينة وأن ٣٠٪ يحصلون على تقدير مقبول وأن ٦ر١٦٪ منقولون بمادة و أن ١٠٪ منقولون بمادتين . ولم تظهر الدراسة أي فروق في التقدير بين طلاب الجماعات الإسلامية وجمهور الطلاب (إنظر جدول رقم ٢٧) . ويقيم ٦٨٪ من الطلاب مع أسرهم في مقابل ٦ر٨٪ يقيمون مع الأصدقاء أو الأقارب وأن هنالك ٦ر٢٢٪ يقيمون في المدن الجامعية . ويلاحظ في هذا الجدول (٢٨) بأن طلاب الجماعات الإسلامية يقيمون مع أسرهم بنسبة ٦٨٪ وهي تقريبا نفس النسبة لجمهور الطلاب . ويعاني هؤلاء الطلاب من مشكلة الحصول على الكتاب الجامعي ٦ر٤٦٪ وهنالك ٣ر٤٣٪ من عينة الطلاب أقرت بأنها تعاني مشكلة الحصول على الملابس المناسبة وأن هنالك أيضا ١٠٪ من عينة الطلاب تعاني من مشكلة

الحصول على الأدوات العلمية ، ولم تشير الدراسة (جدول ٢٥) بإختلاف نسب هذه المشكلات بين طلاب الجماعات الإسلامية وجمهور الطلاب .

ب ـ الأنشطة التي يمارسها الطلاب داخل الجامعة .

ويشير الطلاب إلى أن الأنشطة التي يمارسونها داخل الكليات هي الأنشطة الآتية ، ٥ ر٢٩٪ الأسر الطلابية ، ٣ ر١٥٪ الاتحاد الطلابي ، ٢ ر١٢٪ الجماعات الثقافية ، ٢ر١٠٪ الفرق الرياضية ، ٢٪ في مقابل ٦ ر٣ ٪ من الطلاب لاتشارك في الأنشطة ، وكما يشير جدول ٣٠ فأن أنشطة الجماعات الإسلامية تنحصر أساسا في الأنشطة الدينية والأسر الطلابية وإتحاد الطلاب بعكس جهود الطلاب الذي يتنوع أنشطته من ثقافي وأسر طلابية وإتحاد طلابي ورياضي وأنشطة دينية . ويبين جدول ٣١ ، ٣٢ بأن هناك ١٢٪ من الطلاب وجدوا معارضة سواء داخل الكلية ٧ر٢٧٪ أو خارجها ، ٢ر٧٢٪ للمشاركة في الأنشطة الطلابية .

جـ ـ رأى الطلاب في دور الجماعات الإسلامية داخل الجامعة .

ويقرر ٨٤٪ من عينة الطلاب بأن للجماعات الإسلامية دور رئيسي في الجامعة . ومن المتوقع أن تبلغ هذا الاتجاه ١٠٠٪ من الطلاب المنتمين لهذه الجماعات ولقد أيد هذا الاتجاه ٧٦٪ من جمهور الطلاب . (انظر جدول رقم ٣٣)ويحدد الطلاب الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه الجماعات على النحو الآتي : تخفيض ثمن الكتب ١ ر٣٩٪ ، المحافظة على التعاليم الدينية ٤ ر٢٨٪ ، منع الإختلاط بين الجنسين ٢٢٪ ، والقيام برحلات ٣ ر١٠٪ ، ويلاحظ في جدول ٣٤ بأن إتجاهات الطلاب المنتمين للجماعات الدينية يتركز حول منع الإختلاط والمحافظة على التعاليم الدينية . ويرى الطلاب (٦ر٥٢٪) بأن هناك اقبالاً من الطلاب على الإنضمام للجماعات الدينية في مقابل ٣ر١٣٪ لايؤيدون هذا الرأى وهناك ٣٤٪ لم يتخذوا موقفا في ذلك (انظر جدول ٣٥).

ويبين جدول ٣٦ بأن هناك ٣ و٤٩٪ من الطلاب طلب منه الإنضمام إلى الجماعة الإسلامية وأن ٧٧٪ من الطلاب قبل الدعوى للإنضمام للجماعات (جدول ٣٧) بين الذين لم يقبلوا الدعوة أسباب ذلك بالآتي : أراشهم لاتعجبني ٤ر٤١٪ ، لم أفكر في الأنضمام إليهم ١ ر٣٤٪ ، ليست لدى وقت فراغ ٣ و٢٤٪ ، (جدول ٣٨) ، أما الذين أنضموا لهذه الجماعات فيقرر ٧ ر٩٤٪ فأنهم أفكارهم تختلف عن الآخرين خاصة فيما يتعلق بالتمسك بالتعاليم الدينية ٧ ر٢٢٪ وأن الإسلام قائم على الجماعة ١ ر٢٢٪ وأن الأمر شورى بينهم ١ ر٢٣٪ (انظر جدول ٣٩ ، ٤٠) .

جـ - العلاقات داخل الأسرة : التسامح والتشدد .

١ - اسلوب حل المشكلات في الأسرة .

من الأمور المسلم بها أن الإتجاهات الإجتماعية تتكون في جو الأسرة خاصة في الأمور من عملية التنشئة الإجتماعية . فالتسامح والضبط والمنافسة والصراع والتماثل والتعاون كلها أمور يتعلمها الطفل عندما يواجه المجتمع متمثلاً في أسرته وأقاربه ، وتختلف درجة وشدة هذه العمليات من أسرة لأخرى وبين بيئة لأخرى ومن ثقافة لأخرى . مانريد أن نؤكده هنا أن الكثير من الاتجاهات المرتبطة بظاهرة العنف في المجتمع قد نبعت أساساً من طريقة التربية في الأسرة خاصة عندما يواجه الشباب صور من صور الاحتياطات المتمثلة في تدخل الأب أو الأم أو الزوجة في كثير من القرارات التي يعتبرها الشباب من أوره الشخصية .

على أية حال فلقد كشفت الدراسة (جدول رقم ٤١) أن هناك أمور نجد فيها العنف هي وسيلة حل المشكلات وأمور أخرى نجد أن المنافسة أو التسامح هي البديل للعنف ، وفي حالات أخرى نجد عدم الأكتراث هو وسيلة الحل . فبالنسبة لعادة الخروج من المنزل

والعودة فى غير ملائمة نجد أن عدم الإكتراث ٤ر٢٩٪ هو الأسلوب الشائع سواء من الأب أو الأم أو الزوجة ، ويلى ذلك إسلوب المناقشة ٨ ر٢٨٪ سواء من الأب أو الأم أو الزوج أو الزوجة • ويلى ذلك اسلوب العنف ٨ر٢٢٪ خاصة من قبل الزوج والأب والأم أما درجة التسامح فهى تمثل ٩٪ فقط من الاستجابات • كذلك طلب المعروف فنجد أن أسلوب الحل هو المناقشة يلى ذلك العنف ٢ ر٣٤٪ ثم عدم الإكتراث ١٦٪ وقد جاءت إستجابات المبحوثين بالنسبة لتصرف الأم والأب فى حالة معاملة أحد الوالدين بأن العنف هو الوسيلة الأولى لحل المشكلة (٢ر ٣٩٪) يلى ذلك المناقشة (٦ر٢٤٪) فالتسامح (٤ر١٨٪) وعدم الاكتراث (٧ر٦ ٪) وبالنسبة لمعالجة سوء معاملة الأخوة من قبل الأب أو الأم فإن الإسلوب الذى يتبع هو المناقشة (٢ر٥٤٪) يلى ذلك العنف ٣ ر٢٤٪ فعدم الإكتراث (٦ ر١٠٪) ويأتى التسامح بنسبة (٨ ر٥٪) ويلجأ أسر المبحوثين للمناقشة فى المشكلات الخاصة بالتخلف أو الرسوب فى الامتحانات (١١ و ٤٨) وتحتل نسبة التسامح فى ذلك (٦ ر٢٤ ٪) وعدم الإكتراث (٤ر١٥٪) ونسبة من يلجأ إلى العنف هى ٧ ر١١٪ من عينة البحث • ومن الأمور الجديرة بالنظر أن الأسرة تبدو عدم الإكتراث لاتباع الأبناء بخطوط الموضة فى الأزياء (٦ ر٥٨٪) وأن نسبة (٢ ر١٤٪) من أسر المبحوثين هى التى تتدخل فى المناقشة فى هذه المشكلة • نفس النسب تقريبا بالنسبة لمشكلة العلاقة مع الجنس الآخر فنسبة عدم الإكتراث فى الأسر تمثل (٧ ر٢٩٪) أما أسلوب المناقشة فيمثل (٢ر٢٠٪) وتتخذ الأسر موقفا متشددا من مشكلة التدخين فهناك (١ر٥٠ ٪) من عينة البحث تلجأ إلى أسلوب المناقشة يلى ذلك أسلوب العنف (٤ ر٢٢٪) • وهناك أسر لاتعطى اعتبار الظاهرة التدخين (٨٪) وكذلك يبدى الكثير من الأسر ٦ ر٥٩٪ عدم الأكتراث بالنسبة لذهاب الابناء للأصدقاء وأن نسبة ٢ر٤ فقط هى التى تناقش الأبناء فى نوعية الأصدقاء • أكثر من هذا فإن جميع مفردات البحث بنيت أن الأسر لاتكترث باصطحاب الأصدقاء إلى المنزل

(انظر جدول ٤١)• ويلاحظ من هذا الجدول أن الأب أو الزوج هو الذى يميل غالبا إلى استخدام إسلوب العنف وأن الموضوعات التى يلجأ فيها إلى هذا الاسلوب فى الموضوعات المتعلقة بالعلاقات داخل الأسرة سواء مع الأبويين أو الأخوة أو كثرة طلب المصروف أو التدخين • أما الأمور الأخرى فنجد الإستجابات تتأرجح بين المناقشة والتسامح أو عدم الأكتراث •

٢ ـ نمط السلطة فى الأسرة •

إن الأسرة المصرية بالرغم من إزدياد التعلم وعمل المرأة مازالت فى شكلها الخارجى تخضع لسلطة الرجل• فلقد بين ٧ر٥١٪ أن صاحب القرار فى الأسرة للأب فى مقابل ٥ر٦٪ أقروا بأن الأم صاحبة القرار وأن هناك ٤١٪ أقرت بأن الاثنتين معا ـ الأب والأم هما صاحبا القرار (انظر جدول ٤٢) ويلاحظ فى هذا الجدول أن القرار بالنسبة لمفردات العينة من الجماعات الإسلامية للأب ٩٢٪ وأن دور الأم منعدما • ىعكس جمهور الطلاب فسلطة الأب تمثل ٤١٪ • أكثر من هذا فإن جدول ٤٣ يبين أن نادرا ما يأخذ الأب مشور الأم والأبناء فى القرار (٩٤٪) فى حين نجد أن ٥٠٪ من جمهور عينة البحث قد يلجأ الأبناء إلى أخذ مشورة الأم بصورة دائمة أو فى بعض الاحيان • ولقد بين المبحوثين إلى أن هناك تشاور بينهم وبين أحد الوالدين ٢ ر٥٤٪ ومن الملاحظ أن هذا التشاور يتم بين المبحوث والأم بنسبة ٦ر٥٧٪ فى مقابل ٣ر٤٢٪ مع الأب • وأن الأمور التى يتشاور فيها المبحوث مع والديه تتركز فى أموره الشخصية أو الأمور المتعلقة بمستقبله التعليمى ٩ر١٧٪ أو الأمور المتعلقة بإختيار شريك أو شريكة الحياة ٦ ر١٥٪ (جدول ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) وقد يلجأ المبحوث لأخذ رأى الآخرين فى بعض الأمور عندما يكون الموضوع خاص به فقط ٥ ر٢٣٪ أو عندما لايجد أحد يسمعه ١٢٪ أو عندما يجد حرجا فى فتح أحد الموضوعات مع أسرته ١١٪ ويشير جدول ٤٧ بأن هناك ٥ ر٥٢٪ من المبحوثين نادرا مالا يلجأ إلى فتح المناقشة مع الآخرين فى الأمور الخاصة بهم •

٣ - طبيعة المشكلات التي تواجهها الأسرة ودرجة تدخل الأباء لحلها .

ولقد بينت الدراسة أن ٥ ر ٦٤٪ من المبحوثين قد أقروا بوجود مشاجرات داخل الأسـرة بسبب المشكلات الإقتصادية المتعلقة بميزانية المنزل ١ ر ٨٢٪ أو بسبب المشكـلات المتعلقة بمستقبل الأولاد ٩ ر ٨٪ أو مشكلات تتعلق بالأهل والأقارب (جدول ٤٨ ، ٤٩) وتلجأ الأسرة إلى اساليب مختلفة لحل المشاجرات تتدرج من المعاتبة بهدوء ٦ر ٤٠٪ إلـى إستخدام الصوت العالي ٩ ر ٢٧٪ أو الخروج من المنزل ١ ر ٢٥٪ أو العنف والضرب ٢ ر ٦ ٪ (جدول ٥٠) ولقد بينت الدراسة أن هناك ٢ ر ١٦٪ من المبحوثين أقروا بإستخدام احـد الوالدين وسيلة الضرب مع المبحوثين (جدول ٥١) . وأرجع المبحوثين سبب إستخدام وسيلة الضرب رفض المبحوث تلبية بعض طلبات المنزل (٨ ر ٥٣٪) أو زيادة المصروف اليومـي (٦ ر ٢٧٪) أو قيامه ببعض الأعمال الخارجة عن اللزوم (٤ ر ١٨٪). (جدول ٥٢).

- ويبين أفراد مجتمع البحث أن الأباء (٥ ر ٧٢ ٪) لايتدخلن في إختيار نوع التعليم في حين نجد أن هناك ٥ ر ٢٦٪ تقر بتدخل الأباء لأختيار نوع التعليم للأبناء . ومن ناحية أخـرى يقرر أفراد العينة بأن الأباء ٧ ر ٩٠٪ لايتدخلن في إختيار الاصدقاء من نفس الجنـس وأن الأباء ٥ ر ٨٧٪ لايتدخلن في الأمور الشخصية للأبناء . ويلاحظ أن تدخل الأباء يزداد نسبياً بالنسبة لإختيار الجنس الآخر للأبناء فنجد أن هناك ٥ر ٢٨٪ من عينة البحث أقرت بتدخـل الأباء وتزداد درجة التدخل بالنسبة لأباء الجامعات الأسلامية ٥٢٪ في مقابل ٤٢٪ لجمهـور الطلاب وتقل هذه النسبة للمهن الأخرى في كافة الفئات العمرية . (جدول ٥٣).

ويشير جمهور البحث أن الجو العائلي يتميز بالتفاهم ٢ ر ٨٩٪ في مقابل ٥ر ٧٪ أقرت بـأن جو الأسرة يتميز بالمشاجرات وأن هناك نسبة ٢ر ٣٪ أقرت بوجود عنف وتوتر في جو الأسـرة خاصة في أسر المهن الأخرى في كافة الفئات العمرية جدول ٥٤ . ومن ناحية أخرى نجـد أن ٢ ر ٢٧٪ من عينة البحث أقرت بدخول الأسرة في شجار مع جيران أو الأقارب بسـبب الخلافات حول الأولاد الصغار ١ ر ٤٣٪ أو بسبب خلافات حول نظافة العمارة ٤ر ٣٩٪ أو بسبب خلافات حول الميراث ٤ر ١٧٪ . (جدول ٥٥ ، ٥٦).

٤ ـ وضع المرأة ومكانتها وحقوقها داخل وخارج الأسرة .

وتعكس إستجابات مجتمع البحث الإتجاه نحو المرأة في المجتمع المصري ، فهناك ٥ ر٤٩٪ ترى أنه يجب التشدد في معاملة البنت عن الولد . ويلاحظ في جدول ٥٧ بأن الاتجاهات الإجتماعية للطلبة المنتمين للجماعات الإسلامية تميل إلى هذا التشدد ٧٠٪ في مقابل ٤٧٪ من جمهور الطلاب . وتقل درجة هذا التشدد في المهن الأخرى خاصة بالنسبة للفئتين العمريتين ٤٠ ـ ٥٠ ، ٥٠ ـ ٦٠ ويرجع سبب التشدد إلى الاعتقاد جمهور البحث ٢ ر ٧١٪ بأن سلوك البنت يمس شرف العائلة أو بسبب حماية البنت من التيارات الخارجية الفاسدة ٦ ر١٩٪ أو بسبب الإعتقاد بأن النساء ناقصات عقل ودين ٩٪ (جدول ٥٨) . ومن ناحية أخرى نجد أن ٥ ر٨٢٪ يوافقون على زواج الإبن من فتاة متعلمة في مقابل ٥ر١٧٪ يرفض ذلك. ويرجع ذلك إلى أسباب تتعلق بأن الفتاة خلقت للبيت فقط ورعاية أسرتها ٧ر٦٥٪ أو بسبب أن التعليم أفسد أخلاق المرأة ٢ ر ٣٤٪ (جدول ٥٩ ، ٦٠) . وبالرغم من أن عدم تميز اجابات طلاب الجماعات الإسلامية عن جمهور الطلاب ، نجد في (جدول رقم ٦١) إعتراض صريح بالنسبة للطلاب المنتمين للجماعات الإسلامية (١٠٠٪) على الإختلاط بين الجنسين في التعليم في مقابل ١٨٪ بالنسبة لجمهور الطلاب أو على مستوى العينة ككل ٢ر٣٩٪ ويفسر الذين لايوافقون على الإختلاط بأن ذلك راجع إلى أن الدين يحرم الإختلاط بين الجنسين ١ر٦٨٪ (وهذا هو رأى الطلاب والمنتمين للجماعات الإسلامية ١٠٠٪) أو بسبب أن الإختلاط يشجع على فساد المرأة والرجل (٨ر٣١٪) أنظر جدول ٦١ ، ٦٢ . أما بالنسبة لعمل المرأة فإن ٥ر٦٥٪ من جمهور البحث توافق على عمل المرأة خارج المنزل في مقابل ٥ر٣٤٪ ترفض عمل المرأة خارج المنزل لأسباب تتعلق بأن المرأة خلقت للبيت فقط ٨ ر٦٠٪ أو لأن تربية أولادها ورعاية زوجها أهم من العمل ٤ر٣٠٪ ، أو لأن العمل خارج المنزل يفسد أخلاق المرأة ٦ر٨٪ ويلاحظ في جدول ٦٣ ، ٦٤ بأن ٣٨٪ من عينة طلاب الجماعات الإسلامية توافق على

عمل المرأة • وبالرغم من أن هناك إعتراضاً ما على عمل المرأة فإن المرأة يختلف إلى حد كبير بالنسبة للموافقة على تعليمها تعليماً جامعياً • فنجد أن ٥ر٨٩٪ من جمهور البحث توافق على تعلم المرأة تعليماً جامعيا (ويمثل إتجاهات طلاب الجماعات الإسلامية ٨١٪ على الموافقة على ذلك) • في مقابل ٥ر١٠٪ ترفض ذلك لأسباب تتعلق بأن الرجل أحق بالمكان الذي تأخذه المرأة في الجامعة ٣ ر٢٥٪ أو بسبب الإعتقاد بأن التعلم في الجامعة يفسد أخلاق المرأة ٨ ر٢٣٪ (أنظر جدول ٦٥ ، ٦٦) • وقد كشفت الدراسة الإتجاهات الإجتماعية نحو العديد من الأمور المتعلقة بحقوق المرأة سواء على المستوى السياسي أو قانون الأحوال الشخصية أو مكانتها داخل أو خارج الأسرة • فيشير جدول ٦٧ بأن ٢ر٦٢٪ من جمهور البحث لاتوافق على إعطاء المرأة حقوقها السياسية في مقابل ٥ر٣٥٪ وافقت على ذلك ، وهناك نسبة ٢ر٣٨٪ وافقت إلى حد ما. والملاحظ أن نسبة رفض الجماعات الإسلامية لهذا الحق بلغت ٣٠٪ في مقابل ١٥٪ من رفض جمهور الطلاب لهذا الحق وتزداد نسبة الموافقة على حق المرأة السياسي في المهن المختلفة وفي كافة الفئات العمرية • وبلغت نسبة رفض جمهور البحث لقيد حرية الرجل في الطلاق ٢ ر٧٢٪ وجاءت إستجابات طلاب الجماعات الإسلامية قاطعة ١٠٠٪ في هذا الرفض في مقابل ٦٨٪ من جمهور الطلاب ويوافق ٥ر٤٠٪ من جمهور البحث بمنح الرجل حقوقا أكثر من المرأة وأن هناك نسبة ٥ر٣٧٪ وافقت على هذا إلى حد ما في مقابل ٢٢٪ رفضت هذا الرأي • وتمثل نسب اجابات الجماعات الإسلامية ٤٨٪ بالموافقة على الرأي في مقابل ٢٩٪ من جمهور الطلاب • وتزداد هذه النسبة في المهن المختلفة خاصة في الفئة العمرية ٤٠ـ ٥٠) ولقد وافق ٢ر٤٥٪ من جمهور البحث على تحديد سن ١٨ سنة كحد أدنى لزواج الفتاة • ولقد عبر جمهور البحث ٥ر٦٥٪ عن رفض لعدم توظيف المرأة إطلاقا في مقابل ٢ر١٧٪ وافقت على هذا بالإضافة إلى نسبة ٢ر١٧٪ وافقت إلى حد ما • والملاحظ أن ٣٨٪ من طلاب الجامعات الإسلامية رفضت هذا الاتجاه في مقابل ٧١٪ من جمهور الطلاب • ويرفض ٧٨٪ من جمهور البحث تسجيع الزواج بأكثر من

واحدة وجاءت إجابات طلاب الجماعات الإسلامية لتشير إلى ٣٨٪ فهم يوافقون على ذلك سواء موافقة تامة أو إلى حد ما في مقابل ١٤٪ من جمهور الطلاب هم الذين وافقوا على ذلك فقد زادت النسب في المهن المختلفة خاصة في الفئة العمرية ٤٠ ـ ٥٠ حيث بلغت نسبة الموافقة ٥٢٪ . ويوافق ٥٦٪ من جمهور البحث على أن يأخذ الرجل أجرا أكبر من المرأة عن نفس العمل وجاءت بعدم موافقة الجماعات الإسلامية لتمثل ٥٠٪ في مقابل ٦٥٪ من جمهور الطلاب . ولقد وافق ٦٠٪ موافقة تامة و ٧ر٣٢٪ موافقة إلى حد ما على إعطاء الحق للأخوة الذكور لتوجيه الأخوة الإناث وجاءت إجابات الجماعات الإسلامية لتمثل ٩٢٪ في مقابل ٩٤٪ من جمهور الطلاب وتزداد هذه النسبة في المهن المختلفة خاصة في الفئة العمرية (١٨ ـ ٤٠ ، ٥٠ ـ ٦٠) وأخيرا نجد أن هناك نسبة ٢٠ر١٩٪ من جمهور البحث ترفض تحديد وظائف معينة للمرأة وتميل آراء الجماعات الأسلامية إلى تحديد وظائف معينة للمرأة (٩٤٪) في مقابل (٧٦٪) من جمهور الطلاب (انظر جدول ٦٧) . ولقد كشفت الدراسة أيضا أن نسبة إمتثال الأبناء للآباء في فرض زواج شخصي معترض عليه هي ٤٢٪ (تمثل إجابات الجماعات الإسلامية التي تعبر عن الأمتثال ٧٠٪ في مقابل ٢٣٪ من جمهور الطلاب) وأن درجة الإعتراض تكون بنسبة ٣٦٪ أو فرض الرأي ٢٢٪ (أنظر جدول ٦٨).

د ـ التطرف والمفاهيم المرتبطة به .

١ـ مفهوم التطرف ، أسبابه ومظاهره .

كما أشرنا أن التطرف ظاهرة عامة توجد في كل المجتمعات والتطرف بمعناه العام هو الخروج عن المألوف أو ماهو متفق عليه . ولقد ارتبط هذا المفهوم بكثير من المفاهيم الأخرى ، فالتطرف في رأى يلحقه تعصب لهذا الرأي وعندما يتحول التطرف والتعصب إلى سلوك غالباً مايستخدم العنف كوسيلة لتحقيق أهدافه وقد يستخدم العنف أيضاً وسيلة الأرهاب الفكري أو المادي لحمل الآخرين بالإتفاق مع أو الأبتعاد عن ماتحاول الجماعة

" المتطرفة تحقيقه ٠

ويشير جدول ٦٩ بأن مفهوم التطرف عند عينة البحث أخذ المدلولات الآتية : الشطط في الدين ٤ ر٣٠٪ أو أن الواحد يتبنى أفكار منافية مثل الماركسية والإلحاد ٤ر٢٢٪ ، أو أن الواحد ينتمي لجماعات دينية أو سياسية معينة ٧ ر١٤٪ أو أن الواحد يعمل حاجات ضد الدولة ٤ ر١٣٪ أو أن يؤمن الإنسان بشيء ويريد أن يقنع به الناس ٢ ر١٠٪ وأخيراً أن الواحد يخرج عن الجماعة وتقاليدها ٦ ر٨٪ ٠ ويلاحظ أن هناك تحفظ في مفهوم التطرف فالبعض ربط المفهوم بالمستوى الديني فقط والبعض الآخر ربطه بالمفهوم السياسي ٠ كذلك نجد أن البعض ربط المفهوم بالإنتماء إلى جماعات دينية أو سياسية ٠ وأن نسبة ٦ر٨٪ هي التي حددت التطرف بأنه خروج عن الجماعة والمألوف والمتعارف عليه ٠

- ومن ناحية أخرى نجد أن مفهوم التطرف بالنسبة لغالبية استجابات الجماعات الإسلامية ٤٩٪ هو أن الواحد يتبنى أفكار منافية ذى الماركسية والإلحاد ٠ على العكس من جمهور الطلبة نجد أن غالبية إستجاباتهم عن التطرف هو أن الواحد يشط في الدين (٦ ر٤١٪) نفس الشيء بالنسبة لمفردات فئة المهن المختلفة نجد أن المفهوم الديني للتطرف هو الغالب على الإتجاهات ٤ ر٣٢٪ ٠ ونجد أن الفئة العمرية من ٥٠ ـ ٦٠ هي الوحيدة التي قد ربطت المفهوم في معناه الديني والسياسي كل هذا يشير بوضوح إلى أن المفهوم بمعناه الصحيح غامض لدى الكثير وإن لكل مفهومة عن التطرف فماهو متطرف لجماعات إسلامية قد يكون على عكس مايفهمه الأخرين خاصة ارتباط التطرف بالمحتوى الديني أو الإنتماء لجماعات دينية معينة ٠ وتأكد هذه النتيجة أن ٢ ر٤٣٪ من مجموع عينة البحث هي التي إعتبرت التطرف في شط في الدين في مقابل ٧ر٥٦٪ ترى أن التطرف تبني لأفكار الحادية ٠ والشيء الجدير بالملاحظة في جدول ٧٠ أن ٤٢٪ من الجماعات الدينية ترى أن التطرف هو الشط في الدين في مقابل ٥٨٪ ترى أن التطرف هو تبني الأفكار الملحدة ٠ وتتفق هذه النسبه إلى حد كبير مع جمهور الطلاب ٠ أما في المهن المختلفة فنجد أن الفئة العمرية ١٨ ـ ٤٠

تربط التطرف ٦ر٦٦٪ بالتطرف في الأفكار الإلحادية نفس الشيء بالفئة العمرية ٥٠ ـ ٦٠ ، فالتطرف هو تبني لأفكار الإلحادية ٦ر٦٦٪ أما الفئة العمرية ٤٠ ـ ٥٠ فإن التطرف هو الشطط في الدين ٧٢٪٠

ويكشف جدول ٧١ بأن أكثر الناس تطرفا هم الجماعات الدينية ٧ ر٣٩٪ يلي ذلك الجماعات السياسية ١ر ٢١٪ ثم المفكرين ٥ر١٥٪ فالشباب ٢ر١٤٪ فالطلبة ٢ر٧٪ فالعمال ١ر٢ ٪ ٠ ولقد نسبت الجماعة الإسلامية التطرف إلى الجماعات السياسية ٧ر٣٧٪ ثم المفكرين ٣٠٪ فالشباب ٢١٪ بعكس جمهور الطلاب الذي رأى أن أكثر الناس تطرفا هم الجماعة الدينية ٩ ر٥٣٪ ، يلي ذلك الجماعات السياسية ١ ر١٧٪ ثم المفكرين ٧ر١١٪ ، ويتفق هذا مع افراد المهن الأخرى في الفئات العمرية المختلفة حيث نجد أن الجماعات الدينية هي أكثر الناس تطرفا (٩ ر٤٦٪) ٨ ر٥٧٪ ، ٩ ر٣٣٪ على التوالي بالنسبة للفئات العمرية الثلاثة)٠ هذا يعني بوضوح أن جمهور البحث ـ عدا الجماعات الإسلامية ـ ترى أن التطرف مرتبط اساسا بالجماعات الدينية وعلى العكس من ذلك ترى الجماعات الدينية أن التطرف مرتبط بالجماعات السياسية وأفكار المفكرين٠

وتشير الدراسة إلى أن ٢ر٨٨٪ من عينة البحث نفت أن يكون لها علاقة بأصدقاء يتميزون بالتطرف في حين نجد أن ٧ر١١٪ أقروا بوجود علاقات مع أصدقاء متطرفين ، وجاء أعلى نسبة لهؤلاء بين المهن المختلفة فئة ١٨ ـ ٤٠ سنة ٧ر٤٪ والجماعات الإسلامية بنسبة ٥ر٣٪ (جدول ٧٢)٠ ويحاول ١ر٥٣ ٪ عن الذين لهم علاقات مع المتطرفين تغيير سلوكهم أو مفاهيمهم أو المناقشة معهم في الأقبال التي يقومون بها ٤ ر٢٣٪ ٠ ومن ناحية أخرى نجد أن ٧ ر١٠٪ من الذين لهم أصدقاء متطرفين أقروا بأنهم يلتقون بالمصادقة فقط دون الدخول في مناقشات وأن هناك ٦ر١٠٪ يتجنبون معاملة اصدقائهم المتطرفين (جدول ٥٣)

وتنحصر معظم الأعمال المفروضة علي جمهور البحث من الأصدقاء المتطرفين في قراءة

كتبهم خاصة المهن المختلفة الفئة العمرية ١٨ ـ ٤٠ (٤ر٤٠ ٪) ، الجماعات الاسلاميــــة (٧ ر ٢٩٪) طلبة الجامعة (٤ ر ٢٢٪) جدول ٧٤٠

ويشير جدول ٧٥ بأن ٢ر ٣٧٪ من جمهور عينة البحث أقرت بأن المجتمع المصرى يعانى مــن ظاهرة التطرف فى مقابل ٥ر٣٧٪ لاترى وجود لهذه الظاهرة فى المجتمع وهناك ٢ر ٢٥٪ لـــم تحدد إجاباتهم • ويرى الذين أقروا بوجود التطرف فى المجتمع المصرى بأن مظاهــــره متمثلة فى ظهور الجماعات الدينية المتطرفة ٢ ر ٤٤٪ أو ظهور بعض مدعى النبوة ٩ ر ٣٦٪ أو ظهور بعض الجماعات الإرهابية ٧ر١٨٪ (أنظر جدول ٧٦) • ويلاحظ أن مظاهر التطـــرف عند أفراد طلاب الجماعة الأسلامية كان منحصراً فى ظهور مدعى النبوة أو ظهور الجماعات الإرهابية • ويفسر الذين أقروا بوجود تطرف فى المجتمع المصرى بأن سبب ذلك راجع إلـــى ظهور الأزمات الإقتصادية (كأزمة السكان) ٦٣٪ • وبسبب ابتعاد الحكومة عن الشريعـــة الإسلامية (٨ر٢٦٪) أو بسبب بعد الشباب عن التعاليم الدينية السمحة (١٠٪) ويلاحـظ أيضا أن أسباب التطرف بالنسبة لطلاب الجماعة الاسلامية راجع أساسا الى أبتعاد الحكومة عن الشريعة الإسلامية (٨٠٪) أو ابتعاد الشباب عن التعاليم الدينية ٢٠٪ تعكس جمهــور الطلاب والفئات المهنية المختلفة التى ربطت أسباب ظهور التطرف باسباب الأزمـــات الأقتصادية (أنظر جدول ٧٧) • ولقد أنكر جميع مفردات البحث قيامهم بأى سلوك يتصف بالتطرف • (جدول ٧٨)•

٢ ـ مفهوم التعصب أسبابه ومظاهره •

إرتبط مفهوم التعصب بالنسبة لجمهور البحث بأن الواحد يعتقد أن رأيه هو الصحيــــح والباقى غلط ٤٣٪ • ولقد ذهب ٣ر ١٤٪ من عينة البحث بأن التعصب هو أن الواحد يدافــع عن أفكار الجماعة التى ينتمى إليها وأن هناك ٧ر٨٪ قرنت التعصب بالدفاع عن دينــــه ضد الاديان الأخرى • والجدير بالملاحظة فى جدول ٨٠ بأن هناك نسبة ٨ر ٣٣٪ من جمهـــور البحث قرنت التعصب بالتطرف والعنف ولقد ذهب جمهور البحث بأن التعصب يتمثل فــى

الأيمان بالرأي الواحد ٥ ر٥٥٪ أو الدفاع عن أفكار الجماعة المتطرفة ٥ ر٣٢٪ أو التعصب لدين الفرد ضد الأديان الأخرى ٣٢٪ ويلاحظ في جدول ٨١ بأن الجماعات الاسلامية تــرى أن التعصب هو فقط الإيمان بالرأي الواحد ١٠٠٪ في مقابل ٤٥٪ من جمهور الطلاب• ويــرى جمهور البحث بأن الجماعات الدينية أكثر الناس تعصبا في المجتمع (٤ر٣٧٪) • يلي ذلك الشباب ٥ر٢٧٪ ثم الجماعات السياسية ١٩٪ ، وينسب الجماعات الاسلامية التعصب للجماعات السياسية والشباب والطلبة بينما ينسب جمهور الطلاب والمهن الأخرى التعصب للجماعات الدينية والشباب والجماعات السياسية (انظر جدول رقم ٨٢)•

ولقد أقر ١٨٪ من جمهور البحث بأن لهم علاقة بأصدقاء يتصفون بالتعصب خاصة أصحاب المهن المختلفة وطلبة الجامعة والجماعات الإسلامية (جدول ٨٣) • وتتماثل هذه النسبة مع هؤلاء من خلال تغير سلوكهم ومفاهيمهم ١ ر٢٩٪ أو من خلال تجنب معاملتهم ٨ر١٣٪ أو الإكتفاء بالصداقة فقط ٥ر٥٪ (جدول ٨٤) وتنحصر الأشياء المفروضة على المبحوثيــن من الأصدقاء المتعصبين في قراءة كتب معينة تدعو لأفكار سياسية (٢٥٪) وأخيرا قــراءة كتب تدعو إلى التعصب الديني (٢ر١٥٪) جدول ٨٥)•

ولقد بينت جمهور البحث بأنهم جميعا لم يصدر عنهم أي شيء يتسم بالتعصب (جدول٨٦) ولكن نجد في جدول ٨٨ بأن ٢ ر٢٧ ٪ يعترفون بوجود ظاهرة التعصب في المجتمع المصــري في مقابل ٢ر٤٦٪ رفضوا وجود هذه الظاهرة وهناك ٥ ر٢٦٪ لم تتحدد إجاباتهم • وقد أقــر الذين أعترافوا بوجود التعصب في المجتمع المصري بأن مظاهرة متمثلة في ظهور الخلافات الحادة بين الطوائف الدينية ٧ر٥٧٪ أو متمثلة في حوادث الشغب أثناء المباريــات الرياضية ، ٢ر٤٢٪، ويغلب على إتجاهات الجماعات الإسلامية وطلبة الجامعة والمهــن المختلفة (٥٠ ـ ٦٠) الأخذ بإرجاع مظاهر التعصب إلى الاختلاف بين الطوائف الدينيــة

(جدول ٨٩)، ونجد أن تفسير أسباب التعصب ترجع بالنسبة لعينة البحث إلى أسباب اقتصادية ٩ ر٥٥٪ أو ابتعاد الشباب عن القيم الدينية ١ر٤٤٪ وينسب الجماعات الإسلامية أسباب التعصب اساساً إلى إبتعاد الشباب عن القيم الدينية ٥ر٨٢٪ (أنظر جدول ٩٠).

٣ - مفهوم العنف أسبابه ومظاهرة .

وجاء استجابات عينة البحث بالنسبة لمفهوم العنف أكثر وضوحا عن المفاهيم الأخرى فنجد أن ٢ ر٤٠٪ من عينة البحث تعتبر العنف هو أن الواحد يستخدم القوة لتحقيق أغراض أو أن العنف بالنسبة ١ر٢٧٪ سلوك إجرامي ضد القانون . وجاءت المد لسولات الأخرى بالنسب الآتية :

سلوك عادي لما الواحد ينفعل ٦ر٩٪ ، سلوك ناجم عن التطرف في الأفكار أو السلوك ٨ر٨٪ أو سلوك ناجم عن التعصب في الأفكار والسلوك ١ر٨٪ أو اخيرا سلوك مخالف يستخدمه بعض المنتمين للجماعات الدينية ٩ ر٥٪ (جدول ٩١) وترى عينة البحث أن العنف هو استخدام القوة لتحقيق أغراض معينة ٥١٪ أو أنه سلوك إجرامي يستخدم فيه السلاح ٤٩٪ (جدول ٩٢) ولقد بنيت الدراسة أنه في نظر جمهور البحث تعد الشباب أكثر الناس عنفا ٦ر٢٧٪ يلي ذلك الجماعات الدينية ٨ر٣٦٪ فالجماعات السياسية ١ ر٢٠٪ ، فالطلبة ٣ ر١٠٪ ، فالعمال ٥ ر٨٪ فالمفكرين ٤ ر٩٪ وتؤكد جميع مفردات عينة البحث - ماعدا الجماعات الإسلامية - على أن أكثر الناس عنفاًهم الجماعات الدينية (انظر جدول ٩٣) . وهناك ٥ر٧٪ من عينة البحث لدى مفرداتها علاقة بأصدقائها يتميز سلوكهم بالعنف (جدول ٩٤) . ويحاول ٨٠٪ من هؤلاء تغيير سلوك أصدقائهم وأفكارهم وهناك ٢٠٪ منهم يحاولون تجنب معاملاتهم (جدول ٩٥) وتركزت الأشياء المفروضة على المبحوث من قبل أصدقائه الذين يتميز سلوكهم بالعنف بقراءة كتب تدعو الى العنف (٦ر٥٦٪) أو المشاركة في القيام بمظاهرة (٣ر٤٣٪) جدول ٩٦.

ولقد أنكر جميع مفردات البحث بأنهم قاموا بأي سلوك يتسم بالعنف جدول (٩٧) • أمـــا عن وجود ظاهرة العنف في المجتمع المصري فإن ٥ر٢٦٪ أقرت بوجود هذه الظاهرة فــــي مقابل ٢ ر٥٣٪ أنكرت وجودها في حين أن ٢ر٢٠٪ لم تحدد إجاباتها • (جدول ٩٩) • وجاءت التأكيدات على وجود هذه الظاهرة من قبل الجماعة الاسلامية (٥٤ ٪) وجمهـــور الطلاب (٣٣٪) والذين أيدوا وجود هذه الظاهرة فإن مظاهر العنف في المجتمع المصري تتمثل في إستخدام القوة في تحقيق أغراض معينة ٣ر٣٧٪ أو جرائم الاغتصاب ٧ر٣٦٪ أو السلوك الإجرامي المسلح ٤ر٢٥٪ (جدول ١٠) ويرجع هؤلاء أسباب العنف في المجتمـــع المصري إلى الإزمات الاقتصادية ٤ر٣٩٪ أو بسبب عدم تطبيق الشريعة الأسلاميـــــــة ٨ر٣١٪ ، أو ابتعاد الشباب عن القيم الدينية السمحة ، ويلاحظ في (جدول ١٠) أن تفسيـــر ظاهرة العنف في المجتمع المصري لدى الجماعات الدينية يتركز حول عدم تطبيق الشريعـة الأسلامية أو الأبتعاد عن الدين بعكس مفردات العينة الأخرى التي ركزت تفسيرها للظاهــرة بالأسباب الاقتصادية•

د ـ مفهوم الإرهاب أسبابه ومظاهرة •

كما أشرنا بأن التطرف مرتبط بالتعصب والعنف والأرهاب • ولقد بينا أن العنف والإرهاب أسلوب من أساليب فرض وجهة النظر التي يؤمن بها الفرد أوالجماعة على الأخرين• ولقــد حدد جمهور البحث مفهوم الارهاب اساساً بأن سلوك الجماعة التي تفرضه سيطرتها على المجتمع بالقوة ٦ر٣٤٪ أو أنه سلوك يفرض فيه الفرد رأية باستخدام التهديد او ٣٣٪ ، أو إن الارهاب بمفهومه العام هو سلوك خطف الطائرات ٧ ر٤٠٪ أو إحتجاز الأفراد بالقـــوة ١٧٪ (جدول ١٠٣) ويرى جمهور البحث أن أكثر الناس إستخداماً لأسلوب الإرهاب هــــم الجماعات السياسية ٥ر٥٥٪ يلي ذلك الشباب ٢٧٪ ، فالجماعات الدينية ١١٪ ، فالطلبــة

٤٪ ، فالعمال ٥ر٢٪ واكدت الجماعات الاسلامية على الحاق الإرهاب بالجماعات السياسية ٤٦٪ بينما نجد أن باقي جمهور البحث ينسب ذلك إلى الجماعات السياسية والجماعات الدينية والشباب (جدول ١٠٤) ولقد أنكر جميع مفردات البحث بعلاقاتهم بأصدقاء يتصفون بالارهاب (جدول ١٠٥) أو قيامهم بأي سلوك يتصف بالارهاب (جدول ١٠٨) ولقد ذهبت ٧ر٧٩٪ من عينة البحث بأن الإرهاب ليس سمة من سمات المجتمع المصري في حين لم يحدد ٢ر٢٠٪ إجاباتهم (جدول ١١١)٠

هـ ـ أسباب ومظاهر التطرف ٠

١ ـ اسباب التطرف ٠

كما سبق أن أشرنا بأن التطرف ظاهرة عامة في كل المجتمعات وفي كل الفترات التاريخية فهناك من ينسب التطرف لعوامل إقتصادية بحتة مثل عدم وجود فرص للعمل أو زيادة المتطلبات الاجتماعية وغموض المستقبل المهني الاسري للشباب ، والبعض الآخر ينسب التطرف إلى عدم وضوح المفاهيم الدينية لدى كثير من الشباب وهناك فريق ثالث ينسب الظاهرة إلى عوامل خارجية ، ومازال هناك فريق رابع يفسر التطرف بعوامل تاريخية أو بنائية في التاريخ المصري خاصة بعد نكسة ١٩٦٧ وظهور فترة الانفتاح الاقتصادي وما يتبعها من مظاهر ترف وفساد أثرت أو استنفذت جموع الشباب ٠ ولقد جاءت استجابات المبحوثين لتبين أن ٢٧٪ فقط من مجموع عينة البحث هي التي نسبت التطرف إلى ما يسمى بالفراغ الفكري وأن هناك ٧ر٢٣٪ وافقت على هذا الرأي (جدول ١١٤) ويبين جدول ١١٥ بأن ٥٠٪ من جمهور البحث يرى أن جماعة التكفير والهجرة من الجماعات المتطرفة في المجتمع يلي ذلك جماعة الجهاد ٢٩٪ ثم الجماعات السياسية ٧ر١٦٪ ٠ وينسب طلاب الجماعات الاسلامية التطرف أساساً إلى الجماعات السياسية وليس الجماعات الدينية٠ ولقد رفض كل

جمهور البحث الموافقة على أنشطة الجماعات المتطرفة (جدول ١١٦) وبالرغم من هذا الاعتراض الظاهري على التطرف فإن ٢ ر٦٥٪ من جمهور البحث هي التي أقرت بأنها تستمع للرأي الآخر في حالة إختلافه عن رأي المبحوث • وأن هناك ٥ر٢٠٪ أقرت بتمسكها برأيها أو بتجنبها من يختلف معها في الرأى ٧٪ أو محاولة إقناع الآخرين برأي المبحوث ٢ر٧٪ (إنظر جدول ١١٨) ويلجأ ٥ر٤٢٪ من جمهور البحث إلى الأب أو الأم أو الزوج أو الزوجة في حالة وجود مشكلة ، يلي ذلك الاصدقاء ٢ ر٣٠٪ فالاخوة ٧ر١٤٪ فرجال الدين ٥ر١٢٪ وكما يبين جدول ١١٩ فإن ٥٠٪ من أفراد الجماعة الاسلامية هي التي تعتمد على رجال الدين لحل مشكلاتها •

ويرى جمهور البحث بأن أهم مشكلة تواجه الشباب بعد التخرج هي عدم تناسب الدخل مع ظروف الحياة ٢٦٪ ، يلي ذلك ارتفاع تكاليف الحياة ٧ر٢٠٪ ، وعدم وجود فرص عمل مناسبة ٢ر١٩٪ وضعف المرتبات ١ر١٩٪ وعدم القدرة على الزواج ٨ر١٤٪ (جدول ١٢٠) ويرى ٧ر٤٦٪ بأن وجود هذه المشكلات سببا في ظهور الأفكار المتطرفة (جدول ١٢١) وذلك بسبب أن هذه المشكلات تؤدى إلى أحساس الشباب بعدم وجود عدالة إجتماعية ٦ر٤٠٪ أو لوجود المحسوبية والرشوة ٣ر٣٦٪ أو لظهور الطبقات الطفيلية ٩ر٢٢٪ (جدول ١٢٢) وفي محاولة تحديد الأسباب المباشرة التي تؤدى إلى التطرف ، كشفت الدراسة (في جدول ١٢٣) بأن جمهور البحث نسب ذلك إلى عدم وجود توعية دينية ٣ر٢٥٪ يلي ذلك الرغبة في تحسين ظروف المجتمع ٣ر١٩٪ ووجود المشكلات الاقتصادية التي تمنع إعطاء فرص للشباب للعمل والزواج والسكن ٦ر١٥٪ أو لعدم وجود فرص المشاركة في الرأي والأمور السياسية ٢ر١٢٪ ، أو لوجود تيارات إلحادية وأفكار هدامة ١ر١١٪ ، أو الإحساس بالإنتماء لفكر معين ٢ر٩٪ أو أن هذا شيء طبيعي لمواجهة الفساد في المجتمع ٥ر٣٪ ، ويلاحظ في هذا الجدول تركيز إتجاهات الطلبة سواء الجماعات الإسلامية أو جمهور الطلاب على إرجاع التطرف إلى عدم وجود توعية دينية • ومن ناحية أخرى فإن ٢ر٦١٪ من جمهور البحث

الجماعات ... ذلك بمفردهم في حين نجد أن ٦ ر ٢١٪ أقروا بأن الذي دفعهم للإنضمام للجماعة هو أحد أعضاء الجماعة • ويصف المنتمين بهذه الجماعات شعورهم بعد الالتحاق بالجماعة بأن دور الجماعة بالنسبة لهم هو أن الجماعة تعطى الاحساس بالثقافة والتعاليم الدينية ٥ر ٢٤٪ أو أن الجماعة تعمل على كسب الشباب للوعي الديني ٥ر ٢٤٪ أو أن الجماعة تعمل على القضاء على الفساد في المجتمع ٥ر ٢٤٪ ولقد ذهب ٢ر ١٣٪ بأن الجماعة تعطى الإحساس بالهوية أو الانتماء للمجتمع ٢ر ١١٪ ويبين جدول ١٣٧ بأن دور الجماعة في حل المشكلات المالية يكاد يكون منعدماً ٦٦ر٪ أو في حل المشكلات التعليمية ٣ر ١٪ (انظر جدول ١٣٧) • ويقر الذين ينتمون إلى جماعات دينية بأنهم يحضرون أجتماعات الجماعة دائمة ١ر ٣٥٪ أو أحياناً ٧ر ٥٦٪ (جدول ١٣٨) •ويرى الذين ينتمون لهذه الجماعات بأنه يوجد عدم توافق بينهم وبين أفكار الجماعة أثناء المناقشة ٣ر ٥١٪ (جدول ١٣٩) • وأن الأساليب التى إستخدمت لتغيير أفكار الأعضاء الجدد هي أن المبحوث غير أفكاره بنفسه نحو الأفكار التى تتبناها الجماعة ١ر ٦٢٪ أو أن بعض الأعضاء شرح له بعض الافكار الجديدة ٥ر ٢١٪ أو إعتماد المبحوث على القرارات الخاصة بالجماعة ٧ر ١٥٪ (جدول ١٤٠) • ويرى ٣ر ٥١٪ من المنضمين للجماعات الدينية بأن نصف هذه الجماعات بأنها متطرفة فهم غير صحيح لأنشطة الجماعة ويرى ٦ ر ٤٨ ٪ بأن الأفكار الجديدة دائما ماتوصف بالتطرف • جدول ١٤١ •

وفي نظر جمهور البحث نجد أن رأيهم في شباب اليوم متمسكا بدينه إلى حد ما ٦٥٪ وأن الذين أقروا بتمسك الشباب بدينه بصفة دائمة هم ٥ر ١٣٪ من مجموع عينة البحث في حين أن ٥ر ٢٠٪ أقروا بعدم تمسك الشباب بدينهم (جدول ١٤٢) • ويقترح جمهور البحث ٢ ر ٥٤٪ بضرورة أضافة مقررات دينية جديدة في المدارس والجامعات ويوافق أعضاء الجماعة الاسلامية على هذا الرأى بنسبة ١٠٠٪ (جدول ١٤٣) ويرى ٦٦٪ من جمهور البحث أن أجهزة الاعلام لاتقدم برامج دينية كافية ، ويلاحظ أيضاً في جدول ١٤٤

اجماع أعضاء الجماعة الاسلامية على هذا الرأى ٠

ويبين جدول ١٤٥ بأن ٥ر٦٥٪ من جمهور البحث يواظبون على مشاهدة وسماع البرامج الدينية ٠ ويلاحظ أيضا أجماع اعضاء الجماعة الإسلامية على ذلك خاصة حديث الشيخ الشعراوى بنسبة ٦ر ٥٨٪ واذاعة القرآن الكريم ٩ ر ٣٧٪ وبرنامج هدى النبوة ٣ ر٣٪ (جدول ١٤٦)٠

ويرى جمهور البحث بالموافقة التامة على الإختلاط بين الجنسين ٣٩٪ بالاضافة الى ٢٩٪ إلى حد ما ٠ فى مقابل ٣٢٪ لايوافق على ذلك ٠ ويلاحظ فى جدول ١٤٧ بأن هناك أعضاء من قبل الجماعات الاسلامية يرفض فكرة الاختلاط بين الجنسين فى مقابل ١٧٪ رفضوا بين جمهور الطلاب ٠ كذلك فإن ٢ ر٦٤٪ من جمهور البحث وافقت موافقة تامة على تطبيق الشريعة الاسلامية بالاضافة الى ٢ ر ٣١٪ وافقوا على ذلك الى حد ما ، ويلاحظ أيضا اجماع اعضاء الجماعة الاسلامية على هذا الاتجاه ، وبالنسبة لفرض الحجاب نجد أن ٢ ر ٦٤٪ وافقوا على ذلك تماماً وأن ٧ ر١٧٪ وافقوا على ذلك إلى حد ما ٠ وأيضا نجد هناك إجماعاً لأعضاء الجماعة الاسلامية على فرض الحجاب على المرأة يوافق ٧ ر ٨٤٪ موافقة تامة على أن التدين هو الطريق الصحيح للتقدم بالاضافة إلى ٢ر١٢٪ وافقوا على ذلك إلى حد ما ، ويلاحظ إجماع اعضاء الجماعة الاسلامية على هذا الإتجاه ويوافق ٧ر٤٤٪ بأن رجال الدين هم أفضل من يقود المجتمع ونجد أن هناك نسبة ٢ر٠٤٪ يوافقون على هذا الرأى إلى حد ما ٠ ويذهب ٥٥٪ من جمهور البحث بعدم الموافقة على الرأى القائل بعدم التعامل مع من هم من دين آخر ٠ كذلك لايوافق ٤٦٪ من عينة البحث عن استقلال الدين عن السياسة ويوافق ٧١٪ من جمهور البحث بأن الفكر الدينى الواضح يمنع ظهور العنف ٠ ومن ناحية أخرى يرى ٧٥٪ بأن رجال الدين معزولين عن مشاكل الشباب (جدول ١٤٧)٠

ترى أن إدمان الناس على المخدرات هو نوع من التطرف ويرجع هؤلاء إدمان الناس على المخدرات لأسباب تتعلق بعدم وجود توعية دينية ٨ر١٥٪ أو للهروب من المشكلات التي يعاني منها المدمن ٥ر٣٧٪ أو كنوع من التظاهر بين الأصدقاء ٦ر١٠٪ (أنظر جدول ١٢٤،١٢٥).

٢-مظاهر التطرف

كما أشرنا أن هناك مظاهر متعددة للتطرف : فالتطرف قد يكون فكريا متمثلا في أعتناق الفرد لمجموعة من الأفكار التي يخالف بها رأي الجماعة ، وقد يكون التطرف إعتناق الفرد لمجموعة من الأفكار الجديدة المغايرة كما هو شائع أو تقليدي والتطرف قد يأخذ شكل السلوك سواء الديني أو السياسي أو المظهري أو الرياضي . وسوف نحاول في هذا الجزء أن نرصد الإتجاهات الاجتماعية في عينة البحث نحو مظاهر التطرف في المجتمع المصري.

أ - المظهر الديني للتطرف .

لقد بنيت الدراسة أن ٥ر٥٦٪ من جمهور البحث أقر بالمواظبة على أداء الشعائر الدينية . وبالنسبة لأب المبحوث فنجد أن ٥ ر٨٠٪ منهم يؤكدون على مواظبة الأب على أداء الشعائر وأن هناك ٨٦٪ من أمهات جمهور البحث تواظب على أداء الشعائر أما بالنسبة لمواظبة الأخوة الذكور لأداء الشعائر فنجد أن ٧ر٥٩٪ من جمهور البحث يؤكد على ذلك في مقابل ٥٧٪ للأخوة الإناث . ويلاحظ في جدول رقم ١٢٦ بأن اعضاء الجماعات الاسلامية تواظب بصفة مطلقة على أداء الشعائر كذلك أبائهم وأمهاتهم بنسبة ٨٨٪ وأخواتهم الذكور بنسبة ٨٨٪ وأخواتهم الإناث بنسبة ٧٤٪ ويلاحظ أيضاً في نفس الجدول بأن أفراد عينة البحث من جمهور الطلاب تواظب بنسبة ٢٠٪ على أداء الشعائر . في حين أن أبائهم يواظبون بنسبة ٧٦٪ وأمهاتهم بنسبة ٨٧٪ واخواتهم الذكور بنسبة ٥٤٪ وأخوتهم الآناث بنسبة ٥٨٪ ويلاحظ أيضا أرتفاع نسبة المواظبة على

الشعائر في السن المتقدمة خاصة في الفئات العمرية ٤٠ - ٥٠ ، ٥٠ - ٦٠ .

ويبين جدول ١٢٧ تردد ٧ ر ٤١٪ من جمهور البحث بصفة دائمة على دور العبادة ، وأن هناك ٢ ر ٥٤٪ منهم يتردد ولكن بصفة ليست مستمرة . ونلاحظ في هذا الجدول اجماع جميع طلاب الجماعات الدينية على التردد على دور العبادة كذلك فإن هناك ٣٥٪ من جمهور البحث لهم علاقة برجال الدين هي ٩٠٪ في مقابل ٢٥٪ من جمهور الطلاب (انظر جدول ١٢٨) . ولقد بين ٥ ر ٤٨٪ من جمهور البحث باستشارة رجال الدين في مشاكلهم وأن هناك حوالى ٢ ٤٪ يعتمدون على رجال الدين في بعض الأحيان (انظر جدول ١٢٩) .

ويقوم ٨٧٪ من جمهور البحث بزيارة الأولياء الصالحين بصفة دائمة وان هناك ٢ ر ٣٩٪ تقوم بذلك في بعض الأحيان . والملاحظ في جدول ١٣٠ أن هناك ٤٠٪ من أعضاء الجماعات الدينية تقوم بهذه الزيارات في مقابل ٣٦٪ من جمهور الطلاب . كذلك يشارك ٧ر٣٦٪ من جمهور البحث في الأنشطة التي يقوم المسجد وهي تتنوع بين عقد ندوات دينيـــة ٤١٪ أو الاحتفال بالمناسبات الدينية ٩ ر ٣٨٪ أو عقـد فصول التقوية الطـلاب ٢٠٪ وتمثل درجة مشاركة اعضاء الجماعة الاسلامية ٨٨٪ في مقابل ٢٣٪ من جمهور الطـلاب (أنظر جدول ١٢١ ، ١٣٢) .

ويقر ٢ر٩٪ من جمهور البحث بأنتمائهم الى جماعة دينية ويبين جدول ١٣٣ أن ٤٨٪ من الجماعات الإسلامية قد أقرت بذلك في حين لم يفصح ٥٢٪ عن ذلك . وبالنسبة لجمهـور الطلاب نجد أن ٥٪ فقط هم الذين أقروا بأنتمائهم لأحد الجماعات الدينية ويلاحظ فـي جدول ١٣٤ رفض جميع المنتمين لهذه الجماعات الافصاح عن اسم الجماعة التي ينتمـي لها ، ويبين هؤلاء أن أهداف الجماعة التي ينتمون اليها هو العمل على تطبيق الشريعة الأسلامية ٣ ر ٤٤٪ أو تعريف الشباب بأمور دينهم ٩ ر٣٢٪ أو محاربة أعداء الاســـلام ٧ ر ٢٢٪ . (جدول ١٣٥). ويبين جدول ١٣٦ بأن ٣ ر ٧٨٪ من الذين لهم انتماءات لهـذه

ب ـ المظهر السياسي للتطرف ٠

يرى ٧٨٪ من جمهور البحث أنه لايوجد تعارض بين الدين والسياسة وجاءت استجابـــات أعضاء الجماعة الاسلامية على ماهو متوقع بعدم الانفصال بين الدين والسياسة٠ (جدول ١٤٨) ٠ ويبين جدول ١٥١ بأن هناك ٥ر٩١٪ من جمهور البحث لاتنتمى إلى أى حزب سياسي وأيضا نجد إجماعاً من أعضاء الجماعات الاسلامية على رفض الانتماء الى الاحزاب السياسية القائمة ٠ ولقد بنيت الدراسة أيضا عدم مشاركة ٧ر٧٨٪ من المبحوثين فى الادلاء باصواتهم فى الانتخابات ٠ ويلاحظ أن ٢٦٪ من أعضاء الجماعات الاسلامية تحرص على المشاركـــة فى الأدلاء بالأصوات فى الانتخابات (جدول ١٥١) ويجمع ٤ر٨٢٪ من المبحوثين بأن سبـب عدم اشتراكهم فى الانتخابات راجع اساساً لعدم وجود بطاقة إنتخاب لديهم ٠ ونجـــد فى جدول ١٥٢ أن هناك ٥ر١٦٪ يرجعون عدم إشتراكهم فى الانتخابات إلى اسباب تتعلـق بعدم توفر النزاهة فى الانتخابات أو لأن الناخبون يعملون لأغراض الشخصية ٠ ويجمـــع جميع المبحوثين إلى عدم ادراج اسمه فى قائمة الناخبين لهذا العام (جدول ١٥٣)٠

ويرى ٧ر٣٢٪ من عينة البحث أن وسائل الاعلام المصرى تعطى اخبار غير صادقة وتذهـــب نسبة ٥ر١٨٪ إلى أن هناك تقتيم إعلامي فى وسائل الاتصال الجماهيرى ٠ (جدول ١٥٤)٠ ويؤكد ٦ ر٣٤٪ بأنه يمكن اصلاح حال البلد بتحسين الدخل الاقتصادى ، ويؤكد نسبـــة ١ ر٢٥٪ على محاربة الفساد ، وترى نسبة مماثلة للنسبة السابقة أنه يمكن اصلاح حـــال البلد لما يكون الدين اساسى فى كل الأمور وترى نسبة ١ ر١٥٪ بأن هذا يمكن أن يتحقـــق لما يختار الشعب خير من يمثله (جدول ١٥٥) وواضح أن مظاهر التطرف السياسى لـــدى جمهور البحث هو ٥ ر٣٢٪ والخروج على مبادىء مجتمع ٢ر ٢٥٪ أو انتشار العصـــابة المهدامة ٢ ر٢٠٪ أو الخروج فى مظاهرات عامة ٣ر٩٪ أو اضرابات العمال عن العمـــل ٦ر٧٪ أو اشتراك الجماعات الدينية فى السياسة ٤ر٤٪ (جدول ١٥٦)٠ أما الأشخـــاص

التي تعبر عن الأرهاب في فرض الرأي باستخدام السلاح ٨ر٢٩٪ أو استخدام العنف لتلبية المطالب ١ ر٢٤٪ أو اسلوب خطف الطائرات ٨ر٢٣٪ أو استخدام اسلوب التهديد ٢ر٢٢٪ (جدول ١٥٧)٠

ويجمع جمهور البحث بأن النظام الذي يحقق التعبير عن الرأي ويحقق المساواة وتكافؤ الفرص هو النظام المناسب كذلك فأن النظام يحقق الحرية الفردية يعد مناسباً كلية بنسبة ٧ر٧٤٪ وإلى حد ما بنسبة ٣ر٢٥٪ ٠ ويرفض ٢ر٤٤٪ النظام الذي يتيح للدولة التدخل في كل شيء ٠ ويرى ٥ر٩٤٪ من جمهور البحث بالموافقة على النظام الذي يطبق تعليم الدين ٠ ويوافق ايضا ٢ر٧٥٪ على النظام الذي يحقق الانفتاح الإقتصادي ٠ ويلاحظ رفض الجماعات الاسلامية لهذا النظام (٧٢٪) جدول رقم ١٥٨٠ واخيرا يحدد جمهور البحث مشكلا ت مصر بالآتي : مشكلة الأسكان ٢ر٣٩٪ مشكلة الغذاء ٧ ر٣٥٪ ، ضعف المرتبات ٢٥٪ (جدول ١٥٩)٠

جـ- المظهر الرياضي للتطرف ٠

تتنوع وسائل تمضية وقت فراغ جمهور البحث بين القراءة ٨ر٢٤٪ ، أو مشاهدة التلفزيون ٣ر٢٣٪ ، أو الأنشطة الدينية ٨ ر١٢٪ أو لانشطة رياضية ٢ر١٣٪ أو الجلوس مع الاصدقاء ٩ ر١٠٪ أو ممارسة الهوايات ٧ر٥٪ أو العمل لزيادة الدخل ٢ر٦٪ ٠ ويلاحظ في جدول ١٦٠ أن أنشطة طلاب الجماعات الاسلامية يتركز حول القراءة والانشطة الدينية والرياضية ويوضح الجدول ١٦١ بأن هناك ٢٩٪ فقط من جمهور البحث يشتركون في نادي رياضي ٠ وأن نسبة ممارسة جمهور البحث لأحدى الألعاب الرياضية هي ٢٣٪ (جدول ١٦٢)٠ وتتنوع هذه الالعاب التي يمارسها المبحوثين بين كرة القدم ١ر٢٧٪ و السباحة ٣ر٢٣٪ وكرة السلة ١ ر١٨٪ والعاب القوة ٣ر١١٪ (جدول ١٦٣)٠ ويشجع ٧ر٤٨٪ من جمهور المبحوثين لعبة كرة القدم ويلاحظ في جدول ١٦٤ أن تشجيع الجماعات الاسلامية لهذه اللعبة جاء

بنسبة ٢٠٪ في مقابل ٥٧٪ من جمهور الطلاب ، والشيء الجدير بالملاحظة أن تشجيع جمهور البحث لم يكن اساسا للفرق التقليدية بل جاء للاتحاد الاسكندري بنسبة ٥٧,٩٪ يلي ذلك الاهلي ٢٤,٦٪ فالزمالك ١٧,٤٪ ، وربما يفسر ذلك بأن معظم مفردات عينة البحث من الاسكندرية (جدول ١٦٥) ويفسر جمهور عينة البحث التعصب لفريق معين بأن ذلك راجع أساساً لأن أجهزة الاعلان هي التي تشجع على كدة ٣٨,٢٪ ، أو أن ده حاجة طبيعية للفراغ الفكري لدى الناس ٣٠٪ أو أن هذا راجع الى أن الناس عندها طاقة والكرة تفرغ هذه الطاقة ٢٣,٥٪ أو بسبب الفراغ السياسي لدى الناس ٧,٢٪ (جدول ١٦٦) ، ويواظب ٦٨,٢٪ من جمهور البحث على مشاهدة مباريات كرة القدم للفريق القومي (١٦٧) ويرجع اسباب عدم مشاهدة البعض لهذه المباريات للأسباب تتعلق بعدم مشاهدة كرة القدم ٣٨,٤٪ أو لعدم الرغبة في مشاهدة الفريق القومي مغلوب ٣٢,٨٪ أو بسبب أن مشاهدة المباريات يثير الأعصاب ٢٨,٨٪ (جدول ١٦٨) ،

- المظهر المظهري للتطرف ،

كما أشرنا بأن التطرف مفهوم عام له مدلولاته سواء في المجال الديني أو السياسي اوالرياضي وأيضا المظهري ، فأثارة الرأي العام بملابس غير مألوفة يعد تطرفا بالنسبة لغالبية الناس وخروج الفتاة بملابس معينة أي كانت يعد أيضاً تطرفاً عن ماهو مألوف على أية حال حاولنا أن نرصد اتجاهات جمهور البحث حول بعض المظاهر التي تميز التطرف المظهري وجاءت الاستجابات لتبين أن ٩٦,٧٪ يعتبرون إرتداء الملابس الغريبة ، وأن مجالات الموضة ٧٤,٥٪ أمور غير مناسبة ، ويلاحظ اجماع طلاب الجماعة الاسلامية على هذا الاتجاه ومن ناحية أخرى نجد ٨٠,٧٪ من جمهور البحث تعد لبس الحجاب واطلاق اللحي ٤٤,٧٪ ولبس الجلاليب ٤٧,٥٪ من الأمور المناسبة ، ويلاحظ أيضاً أجماع طلاب الجماعات الاسلامية على هذه الامور ، ويلاحظ في جدول ١٦٩ أن نسبة ٢٩,٠٪ فقط هي التي إعتبرت لبس الحجاب من الأمور المقبولة ويرفض هذا الاتجاه ٢٠٪ من طلاب الجماعة الاسلامية ،

ويرى ٥ر٢٢٪ من جمهور البحث أن سلوك الفتاة المتبرجة يعتبر منافيا للدين فى حين يرى ٥ر٢٢٪ أن هذا امر شخصى. ونلاحظ أيضا إجماع طلاب الجماعات الاسلامية على رفض تبرج المرأة (جدول ١٧٠) ويرجع جمهور البحث تبرج الفتاة الى الرغبة فى التقليد ١ ر٢٢٪ او عدم الاهتمام بالدين ٧ر٣ ١٪ او بسبب الانفتاح على الغرب ٥ر١٧٪ أو عدم انتشار الوعى بالزى الاسلامى ٢ر١٢٪ او بسبب وسائل الاعلام ٦ر١١٪ ، أو أن مايحدث هو أمر طبيعى ٩ر ٪ (جدول ١٧١) . ويقترح جمهور البحث عدة وسائل لتعديل سلوك الفتاة المتبرجة فهناك من يقترح حث الاهل ٣ر٤٧٪ وهناك من يقترح التصدى لها ٧ر٢٩٪ ويقترح فريق ثالث الامتناع على معاملتها أو مقاطعتها ٣ر١٦٪ (جدول ١٧٢) . وفى مقابل ذلك نجد أن ٥ر٨٧٪ من جمهور البحث يوافقون على لبس الفتاة للحجاب (جدول ١٧٣) وهناك اجماع من طلاب الجماعات الاسلامية على ذلك فى مقابل ٨٤٪ من جمهور الطلاب . وتعتبر نفس النسبة فى المهن الاخرى وفى الفئات العمرية المختلفة . ويرجع جمهور البحث أسباب لبس الفتاة للحجاب الى أن هذا هو الذى الاسلامى ٦ر٤٧٪ أو أن هذه الملابس تساعد على غرس القيم الدينية ٢٧٪ أو أن هذا الزى هو صورة من صور الاحترام ٢ر٢٥٪ (جدول ١٧٤) . أما الذين يرفضون لبس الفتاة للحجاب ٥ر١٢٪ فإن هذا يرجع بالنسبة لهم إلى أن الحجاب ليس من الدين ٤ر٤٧٪ أو أن الحجاب يعكس التطرف الدينى ٩ر٣٢٪ أو أن لبس الحجاب تجذب الانتباه ٥ر١٩٪ (جدول ١٧٥).

ويرى ٧ر٥١٪ من جمهور البحث بأنه لايجب مقاطعة المنتجات والتكنولوجية الغربية فى حين نجد أن النسبة الباقية تطلب المقاطعة لاسباب تتعلق بأن إستخدام هذه التكنولوجيا الغربية يضر و بالصناعة الوطنية ٥ر٢٣٪ أو لأنها غالية الثمن ٢ر١٢٪ أو لأنها ضد الدين ٥ر٦٪ (جدول ١٧٦). والملاحظ أن ٦٠٪ من طلاب الجماعات الاسلامية ترى أنه لايجب مقاطعة المنتجات والتكنولوجيا الغربية ويرجع جمهور البحث سبب انتشار الإدمان بين الشباب الى سوء التربية ٨ ر٢٢٪ أو إلى اسباب نفسية ١ ر١٨٪ أو لوجود فراغ دينى

٧ر١٢٪ أو بسبب عوامل إقتصادية ٦ر١٦٪ أو بسبب الانفتاح الاقتصادي ٩ر٧٪ أو بسبب كثـــرة أوقات الفراغ عند الشباب ٤ر٧٪ او بسبب وسائل الاعلام ٢ر٥٪ وأخيرا بسبب السفر الـــى الخارج ٤٪ (جدول ١٧٧)٠

و - إقتراحات لمواجهة مشكلة التطرف ٠

يرى جمهور البحث أن الاسرة يمكن أن تقوم بدور رئيسي في مواجهة مشكلة التطرف وينحـــو دور الاسرة كما يتصوره جمهور البحث في الإرشاد والوعي الديني ٨ر٤٩٪ أو مراقبة الأبنـــاء ٢٠٪ أو شغل أوقات الفراغ للأبناء ١ر٢٠٪ (جدول ١٧٨) ، أما عن دور الدولة في مواجهـــة هذه المشكلة فينحصر في الارشاد والوعي الديني ٢ر٣٩٪ أو في عقد الندوات الدينيـــــة ٧ر٣٧٪ أو في شغل أوقات الفراغ عند الشباب ٩ر٢٢٪ (جدول ١٧٩)٠

ويرى جمهور البحث بأن وسائل الاعلام يمكن أن تقوم بدور في مواجهة التطرف من حيـــث زيادة البرامج الدينية ٨ ر٤٢٪ أو تحري الحقيقة في كل الأمور ٣ر٣٧٪ ، أو في حث الشباب على الإنتماء للوطن ٧ر٢٩٪ (انظر جدول ١٨٠)٠

الخاتمة

خاتمــــة

حاولنا فى هذه الدراسة تحليل العوامل التاريخية والبنائية التى تؤدى الـى ظاهرة " التطرف " . وبالرغم من أن " التطرف " ظاهرة عامة الا أن لهذه الظاهرة " خصوصية " خاصة فى المجتمع المصرى ، نظرا لعمق الدافع الدينى فى نفوس الغالبية الساحقة من المصريين، كذلك فان أهمية هذه الظاهرة ترجع الى اشكالية الصـــراع بين الدولة وأجهزتها والجماعات الدينية ابتداء من الاخوان المسلمين الى تنظيم الجهاد الاسلامى .

ولقد بينا وجوب النظرة الموضوعية نحو ظاهرة التطرف، فالتطرف يحكم عليه من خلال المحيط الذى يعيش فيه الفرد. فالوسط الاجتماعى الذى ينشأ ويحيا فيه الفرد هو الذى يحكم عن سلوكه وتدينه اما بالتطرف أو التوسط أو التسيب وهكـــــذا، كذلك بينا أن التطرف لايعنى التمسك ببعض الآراء الفقهية المتشددة ، ولكن التطرف اتجاه عقلى يجعل الفرد يؤمن بأن افكاره واعتقاداته هى الصحيحة ، ومن ثـم يتشدد فى الحكم على الآخرين اما باتباعها أو الحكم عليهم بالكفر. وما أردنـا أن نؤكده أن مفهوم التطرف مفهوم نسبى يختلف من مجتمع لآخر ومن وقت لآخـــر وهو مفهوم عام له مدلولاته السياسية والمظهرية والدينية والاستهلاكية ... الخ.

وظاهرة التطرف ظاهرة مركبة وأسبابها كثيرة ومتنوعة ومتداخلة ، فمنهـا ما هو دينى ومنها ما هو سياسى ومنها ما هو اجتماعى ومنها ماهو اقتصـادى ومنها ما هو نفسى. وقد يكون سبب التطرف ذاتى بحت - أى يرجع الى شخصية الفرد ذاته وتنشئته الاجتماعية وعلاقاته داخل أسرته وأصدقائه . وقد ترجع الاسبـاب الى المجتمع الذى يعيش فيه الفرد وما يحمله من تناقض قيمى، أو تناقض صارخ بين " الواقع " و" المثال " والتفاوت الاجتماعى والاقتصادى وعدم وضوح الرؤيـــة المستقبلية أمام الشباب . ما أردنا أن نؤكده فى هذه الدراسة الأخذ بالنظـرة المتكاملة الشمولية .

ونظرا لارتباط ظاهرة " التطرف" بالعنف" فلقد بينا أن التطرف هو وصف مـن قبل الجماعة الاجتماعية لتنظيم أو تيار أو شخص معين . وبناءا ينسب التطـرف

الى حجم المتغيرات الهيكلية التى يطالب التنظيم الجديد بتغييرها، وقد يلجأ هذا التنظيم " المتطرف " الى استخدام " العنف " كأسلوب لتحقيق أهدافه المنشودة وقد يكون هناك علاقات طردية بينهما (مثل ظهور التنظيمات الدينية المتطرفة وما اتبعها من ظهور مدعى النبوة وحالات الاغتصاب وخطف الاناث وقاتل أبويه وحادث قتل الزوجة للزوج والابن وحوادث العنف فى الأمن المركزى وحوادث تحطيم نوادى الفيديو بالقاهرة).

وفى محاولتنا البحث فى وعاء السببية لهذه الظاهرة ،فان الدراسة الراهنة أثارت السؤال الرئيسى لماذا الحركة الدينية ولماذا الغلو فيها ؟ ولقد بينا أن " التطرف " هو حادث اجتماعى فى أوقات تاريخية خاصة وفى مجتمعات معينة. فلقد ظهر التطرف الدينى كرد فعل " للتطرف العلمانى " . فما يسمى بتطرف دينى الآن من نتيجة لما ظهر فى أواخر العشرينات من هذا القرن على أيدى الاخوان المسلمين والتى برزت الى الوجود للغلو فى " التغريب " ،فجاءت هذه الحركة لتحديد الهوية الحضارية لمصر ، وتعمل على حل الصراع الوطنى الذى ظهر ممتزجا ومرتبطا بالصراع الوطنى السياسى . وهكذا ارتبطت الدعوة الى الاصلاح والهوية بالمشكلة السياسية. وهذا برر لقادة هذه الحركات استخدام القوة أو العنف السياسى لتحقيق التحرر الوطنى والتحرر الفكرى والعودة الى التراث والهوية الاسلامية فالصراع كان بين طرفى نقيض ـ الطرف الأول " الوافد ـ الغازى ـ" والطرف الآخر هو "المتوارث الوطنى " . ولهذا ظهرت الحركة الاسلامية فى مصر كرد فعل لهيمنة التغريب .

ولقد بينت الدراسة الأسباب الاتية التى أدت الى ظهور هذه الظاهرة :

(١) ان التفاوت والحرمان الاقتصادى قد خلق احساسا بالتظلم وتحيز الدولة ضد الفقراء . بل أن الامر وصل فى مرحلة الانفتاح الاقتصادى ان جهاز الدولة ذاته صار أداة فى يد المستثمرين، ولم يتم الربط بين الحقوق الممنوحة للمستثمرين وبين قضايا توزيع الثروة. هذا التباين فى الظروف قد ارتبط بشكل مباشر بظهور التطرف والعنف بمعناه العام. لقد ظهر التطرف بشكل واضح فى مصر فى اواسط السبعينات بسبب الانقلاب السياسى والاجتماعى الذى شهدته مصر فى تلك الفترة مقترنا بسياسة الانفتاح.فلم يجد هؤلاء الشباب

من محدودي الدخل والذين ينتمي أكثرهم الى أصول ريفية محافظة أي "دور" يؤدونه أو أي مستقبل ينشدونه . ومن ثم عجزوا عن التفاعل مع دوافع الانفتاح، فانكفؤا وانسحبوا.

(٢) ان ظاهرة هجرة العديد من أبناء المجتمع المصري للعمل في الدول النفطية قد أثر بشكل مباشر في ظهور " الفكر الديني " " المصدر" لمصر بعد اعادة تشكيله في هذه المجتمعات النفطية . ومن ناحية أخرى ،فان العمل في الدول النفطية قد أحدث العديد من الاختلالات الاجتماعية على مستوى الاسرة وعلى المستوى الاجتماعي مما أبرز على السطح مظاهر عديدة وجديدة للتطرف كظواهر العزلة والاغتصاب وجرائم المال العام.

ولقد أحدث سفر الزوج للعمل في الدول النفطية الى ظاهرة "تأنيث" الاسرة واصبحت المرأة رجل البيت والمتصرفة في شئونه .

(٣) يلاحظ أنه نظرا للحرمان الاقتصادي فان هناك من قبل الدولة عملية تهميش سياسي بمعنى آخر ، عدم وجود أحزاب سياسية شعبية تعبر عن المطالب والحاجات الاجتماعية والاقتصادية . ولهذا تلجأ جموع الشباب الى التنظيم الديني . فوجود الاحزاب والجماعات الوسيطة من شأنه أن تعمل على تجميع الشباب حول أهدافها ، ومن ثم الابتعاد عن وسيلة العنف السياسي وأحيانا المادي والجسدي والذي يصل الى حد الارهاب .

(٤) ان مظاهر العنف الذي تحاربه أجهزة أية دولة ضد المواطنين يؤدي الى حرمان المواطنين من حق التعبير عن" عدم الرضا" في الوقت الذي تمارس فيه الدولة كافة صور العنف السياسي والاجتماعي . (أي مواطن يحاول التعبير عن رأيه سواء في مظاهرات أو صور الاحتجاجات كل هذا يساعد عن ظهور التنظيمات السرية ويساعد على انتشار موجة الارهاب وعمليات التخريب المتعمد والمنظم . يضاف الى ذلك صور أخرى من العنف غير المباشر كالامتناع عن العمل والاضطرابات والسلبية وعدم المبالاة . فالدولة لايجب أن تكون طرفا ضد أي صور من صور الاعتراض .

ان لجوء الدولة لاستخدام سلطات الاكراه السياسى يخلق جو التوتر والتطرف والعنف . وفى هذا المعنى يقول فؤاد زكريا فى مقاله من" ثورة يوليـــه والجماعات الاسلامية " " بأن نفس الفترات التى سادها التسلط الفردى المطلق واختفت فيها مظاهر الديمقراطية . كان الاسلوب الذى يتبعه أنصار هــذا النمط هو الحكم قريبا كل القرب من الاساليب التى تتبعها الجماعـــات الدينية المتطرفة فى تفكيرها وتنظيمها . فقد كان القرار السياسى يصدر من سلطة يستحيل معها الاعتراض عليها . سلطة متعالية يتعيـن علـى المستويات الدينية اطاعتها بلا مناقشة . وكان الكثير من المسيطرين على اجهزة الاعلام... ينظرون الى المعارضة السياسية كما لو كانت كفـرا أو الحادا . وكانت كثيرا من الخلافات السياسية تحل بالقوة والعنف لا بالحوار والفهم والنقد المتبادل وكانت الطاعة هى أعظم الفضائل التى يـراد مـن المواطن .. أن يتحلى بها ... ولكن ألم تكن هذه هى بدورها سمـات الحركة الدينية المتطرفة ؟ واذا تذكرنا أن أجيالا كاملة قد تربـت ونشأت فى ظل هذه النظرة الخاصة الى العلاقة بين الحاكم والمحكوم تلـك العلاقة التى لاينقصها الا أن تخلع من الحاكم صفات الالوهية . فهل يحق لنـا أن نستغرب من أن نجد اعدادا كبيرة من شباب هذا الجيل يلحق .. بركب الجماعات الدينية المتطرفة بعد كل موجة قمع تتعرض لها هذه الجماعات هل هناك ما يدعو الى الدهشة حين نرى الشباب الذى تربى على أن هنـاك حقيقة واحدة ورأيا واحدا لاينافش ... يلتحق بجماعة دينية تقـوم ممارستها على أسس مماثلة مع فارق أساسى هو أن المطاع وصاحب الأمـر عندها هو خالق الكون بأكمله ".

(٥) ان فكر التطرف ـ خاصة فكر التكفير . قد نشأ أساسا فى السجون ودعمه الاجراءات القمعية والتعذيبية والتنكيلية التى كانت تقوم بها أجهـزة الدولة كل هذا جعل شباب هذه السجون واتباعهم يكفرون بالمجتمـع ويكفرونه .

(٦) ان الفكر المتطرف ينمو منجيل من الشباب الحائر يغلب عليه اليأس ولهذا يحاكم الواقع ويتهم المجتمع " بتجاهل" مطالبه . ولهذا فى هذه الظروف الخانقة التى لا تتيح لهذا الشباب الأمل فى الحاضر أوالمستقبل ، ولهذا يلجأ هذا الشباب الى تجريم المجتمع وتكفيره ووصفه بالجاهلية . وازاء هذه الحيرة انقسم الشباب الى تيارات سياسية واجتماعية فهناك التيار الليبرالى أو الغربى وهناك التيار الاسلامى وهناك التيار الماركسى - . فهذه الاتجاهات ما هى الا وسيلة فكرية لمجتمع الشباب حول أهدافهم وهى تصوره لصورة الحياة المنشودة سواء على المستوى السياسى أو الاجتماعى أو الاخلاقى .

(٧) ان الاسباب البنائية التى أدت الى ظهور صور التطرف وارتباطه بالعنف السياسى هو هزيمة ١٩٦٧ . فالهزيمة العسكرية ومن ثم السياسية للفكر الناصرى قد اثبتت الفشل " للفكر الوافد " ولم يبقى الا الحل الاسلامى . ولقد استغل القادة الدينيين هزيمة ١٩٦٧ لبيان مشكلة الصراع التاريخى القائم بين الوافد والمتوارث فى الهوية الحضارية . ويلاحظ فؤاد زكريا فى مقالته عن " ثورة يوليو والجماعات الاسلامية " " ان الانتشار الهائل لهذه الحركات ... هو تعبير صريح عن اكتمال الهزيمة وعن تغلغلها فى نفوس الناس وعقولهم وليس رد فعل عليها أو محاولة لازالة آثارها . تنوع الفكر الذى عملت على نشره هذه الحركات يثبت بوضوح كامل أن الانسان الذى يتناولها لايفعل ذلك الا أنه مهزوم من الداخل .. فمثل هذا الانسان لايجهد عقله ولا يشحذ فكره وانما يتلقى من قادته أوامر اته اجابات سهلة مباشرة عن أى سؤال يطرأ له " .

لقد هيأت فترة الحكم الفردى على هذا . لقد تعود الناس على السمع والطاعة أن يتركوا لغيرهم اتخاذ القرار " واصبح من طبائع الاشياء فى نظرهم أن يكون هناك مصدر خارجى هو الذى تأتى منه الاسئلة والاجابات عن كافة الاسئلة والحلول لكل المشاكل " .. فاذ لم يكن مطلوبا من الفرد أن يسهم وبفكره واجتهاده فى اتخاذ أى قرار حاسم واذا كان عليه أن يتلقى جميع الاوامر من مصدر أعلى منه أليس الاجدى به أن يتلقاها ممن

ينسبونها الى الوحى الالهى بدلا من أن يتلقاها من حاكم وفى نهاية المطاف انسان فان ؟ ....

هكذا عملت سنوات طويلة من الحكم السلطوى اللاديمقراطى على تمهيد الارض وتهيئتها ثم جاءت الهزيمة فدفعت الشعوب العجز وانعدام الحيلة الى اقصى مداه واصبح فى امكان أبسط داعية أن يخطب فى الناس بصوت حماس وعبارات طنانة فارغة من المضمون لكى يلتف حوله على الفور عشرات الألوف ".

ان التصدى لهذه المشكلة لايمكن أن يكون بالمعالجة السطحية والمتمثل فى النظر الى هذه المشكلة على أنها مشكلة " قلة منحرفة " و " ان أدور الشبــــاب المصرى بخير " ، كذلك لايكون التصدى للمشكلة بالتطرف فى تصوير التطرف فلا يبالغ فى تصوير هذا التطرف على أنه الخطر الذى سوف يطيح لكل من يقف أمام حركته ، ان التصدى لهذه المشكلة لابد من أن تكون من خلال سياسة اجتماعية شاملة للشباب تحقق لهم حرية التعبير بالاضافة الى العدالـــة الاجتماعية فى توزيع الثروة القومية ، ان ما تحتاجه هذه السياســـة الاجتماعية الجديدة هو :-

(١) التأصيل الفكرى والملاحظ أن هناك ثلاثة اتجاهات فى التيار الاسلامـــى الفريق الأول وهم علماء الدين يقدمون تفسيرات محافظة للشريعة الاسلاميـة الا أن تفسيراتهم لا ترضى جموع الشباب الذى ينادى أفراده بالتطبيق الفورى للشريعة ، الفريق الثانى الذى نصبوا أنفسهم فقهاء ثوريون والذين أباحوا لأنفسهم تقديم تفسيرات انقلابية للشريعة الاسلامية تركز على جاهلية المجتمع وعلى فساد النظام وعلى شرعية الخروج عليها ،والفريق الثالث هو الذى يتخـذ موقفا معتدلا يحاول الدعوة الى تطبيق الاسلام ويؤكد على تربية الفرد وتنقية المجتمع .

ويقول السيد يسن فى مقالته " من الفكر السياسى ومسئولية الابداع الفكرى" انه من الخطأ وليس من الانصاف أو الحكمة " أن نترك فصيلا مغيرا من مثقفينا الاسلاميين يقوم بالعبء وحده فى سياق لايتاح لهم فيه أن يظهروا بوجوههم الحقيقية " ، فالحاجة ، اذا ، ماسة الى تأصيل فكرى وهذا هـو " المخرج الوحيد من الحلقة المفرغة التى تدور فيها منذ سنوات والتى جعلت

العلمانيين يظهرون وكأنهم يعادون الدينيين والتى دفعت بالدينيين الى الصدام الفكرى مع خصومهم . ذلك هو الضمان ألا يترك تراثنا الاسلامى الاصيل نهبا لتفسيرات جامدة متخلفة أو لنظريات انقلابية متطرفة أو لدعوات ناقصة تصبح طالبة التغيير وليس لديها بديل مدروس وقد يكون هذا هو الطريق الى التأصيل الفكرى الذى نسعى اليه منذ بداية احتكاك الفكر العربى بالفكر الاوربى الحديث ".

(٢) الدعوة للحوار . من الخطأ ان نتحدث عن جموع الشباب وكأنهم كتلة واحدة صماء يجمعها التجانس الفكرى والسياسى . والحق ان هناك مجموعة من التجمعات الشبابية المتعددة يفرق بينها الانتماءات الايدلوجية والتى غالبا ما تكون متعارضة فبعض الشباب يتميز بعدم المبالاة والسلبية والعزوف عن المشاركة السياسية . والبعض الآخر منهم يعتقد فى بعض المثاليات المجردة والتى تتحول تدريجيا لتصبح أداة نقدية لكل ظواهر المجتمع وهناك الاتجاه الذى يغلب على بعض فئات الشباب وهو الاتجاه الغربى من حيث تقليد الشباب الغربى فى ثقافته الفرعية من ملبس وشكل خارجى. واخيرا فان هناك الفئات الكادحة من الشباب والتى تعانى من المشكلات الاجتماعية والتى من اهمها ازمة الاسكان والزواج والاجور المنخفضة . فالحوار مع هذه التجمعات الشبابية قد يكشف الكثير عن الافكار التى تبدو غامضة . ولهذا يعتبر الحوار كما يذهب فؤاد زكريا فى مقالته ". دعوة الى الحوار "فائدة كبرى " فى اخراج هؤلاء الشبان ذوى النوايا الطيبة من سجن اللصوص والاقتباسات والاستشهادات الى رحابة الفكر العقلى وساحته فهو يفتح أمامهم آفاقا جديدة لم يكن مسموحا لهم داخل جماعاتهم بالاقتراب منها ويعينهم على استخدام ملكة العقل ".كل هذا يساعد على تجنب التعميم دون ادراك الفروق الجسيمة بين فئات الشباب واختلافاتهم الايدلوجية .

(٣) من الخطأ الجسيم النظر الى التطرف وما يرتبط به من عنف من خلال النظرة الامنية والتى تركز على انها ظاهرة وافدة الينا من الخارج أو أن هناك عنصرا خارجيا وراءها والحق أن هذه الظاهرة لا تفسر الا من الداخل كمسنا

يذهب سعد الدين ابراهيم فى كتابه مصر تراجع نفسها الى أن الظاهرة " انتاج محلى وما لم نتعامل معها على هذا الاساس ستكون كمن يحرث فى البحر فالغالبية الساحقة من الشباب المنخرط فى الجماعات الدينية المتطرفة هم مصريون ومن صلب الطبقات الوسطى ومن طلبة وخريجى الجماعات ....

لقد وفدت على مصر ، على مر العصور أفكار ومعتقدات وممارسات . ولكن بعض هذه الأفكار والمعتقدات والممارسات يتم لفظها أو رفضها بواسطة الجسم الاجتماعى المصرى ، وبعضها الآخر يجد تربة أو مناخا مواتيا ينمو وينتشر . العبرة - اذن - لمن يريد ان يحتوى ظاهرة العنف الدينى هو أن يدرك العوامل الهيكلية الدينية التى تجعل المناخ والتربة مواتيين لنمو هذه الظاهرة وأن يتعامل مع هذه الظاهرة من جذورها " (المرجع السابق ص ٢٨ : ٣٢)

ان التحليل العلمى لهذه الظاهرة هو الذى يحدد العوامل الداخلية سواء البنائية أو التاريخية التى تساعد على بروز هذه الظاهرة والتطرف مازال قائما فى أغوار عقول وقلوب كثير من الشباب لا لشئ الا ان الاسباب التى تدعو اليه مازالت قائمة . ان هذه التنظيمات التى تحمل لواء التطرف لها موقفا شديد الاتساق تستطيع بمقدماتها ان تحيط خيوطها على ضحاياها من الشباب الحالى . وما لم يبدأ التعامل النفسى والفكرى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى مع الاسباب التى أدت الى وجودها ، فان دائرة نفوذها سوف تتسع " ولا تلبث فوهة البركان أن ترسل الحمم على اصحابها وعلى الناس " .

.. .. ..

تم بحمد الله

١ ــ الجــــداول

أ ــ الجداول البســـيطة

ب ــ الجداول المركـــبة

الملاحق

١ ـ الجداول

أ ـ الجداول البسيطة

ب ـ الجداول المركبة

٢ ـ استمارة البحث

جدول رقم (١) يوضح

توزيع عينة البحث حسب النوع

نوع العينة / المجموعات		ذكر %	انثى %	المجموع %
حالات سلوكية	ك	٢٥	٢٥	٥٠
	٪	٦,٢٥	٦,٢٥	١٢,٥٠
طلبة جامعيين	ك	٥٠	٥٠	١٠٠
	٪	١٢,٥٠	١٢,٥٠	٢٥
سيدات متعلمة ١٨ – ٦٠	ك	٧٥	٧٥	١٥٠
	٪	١٨,٧٥	١٨,٧٥	٣٧,٥٠
سيدات متعلمة ٤٠ – ٥٠	ك	٢٥	٢٥	٥٠
	٪	٦,٢٥	٦,٢٥	١٢,٥٠
سيدات متعلمة ٥٠ – ٦٠	ك	٢٥	٢٥	٥٠
	٪	٦,٢٥	٦,٢٥	١٢,٥٠
مجـ	ك	٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠
	٪	٥٠	٥٠	١٠٠

جدول رقم (٢) يوضح

توزيع عينة البحث حسب السن

نوع العينة / المتغيرات		أقل من ١٨	١٨ـ ٢٠	٢٠ـ ٢٢	٢٢ـ ٢٤	٢٦ـ ٢٨	٢٨ـ ٣٠	٣٠ـ ٣٢	٣٢ـ ٣٤	٣٤ـ ٣٦	٣٦ـ ٣٨	٣٨ـ ٤٠	٤٠ـ ٥٠	٥٠ـ ٦٠	٦٠ فأكثر	المجموع
طالبات جامعة	ك		٨	٢١	١٧	٤										٥٠
	٪		٢	٥,٢٥	٤,٢٥	١										١٢,٥٠
[illegible]	ك		١٦	٤١	٣٤	٩										١٠٠
	٪		٤	١٠,٢٥	٨,٥٠	٢,٢٥										٢٥
[illegible] ١٨ - ٤٠	ك		٩	٨	٢٥	٣٢	١٨	١٣	٩	١٢	٤	٢٠				١٥٠
	٪		٢,٢٥	٢	٦,٢٥	٨	٤,٥٠	٣,٢٥	٢,٢٥	٣	١	٥				٣٧,٥٠
[illegible] ٤ - ٥	ك												٥٠			٥٠
	٪												١٢,٥٠			١٢,٥٠
[illegible] ٥ - ٦٠	ك													٤٩	١	٥٠
	٪													١٢,٢٥	,٢٥	١٢,٥٠
المجموع	ك		٣٣	٧٠	٧٦	٤٥	١٨	١٣	٩	١٢	٤	٢٠	٥٠	٤٩	١	٤٠٠
	٪		٨,٢٥	١٧,٥٠	١٩	١١,٢٥	٤,٥٠	٣,٢٥	٢,٢٥	٣	١	٥	١٢,٥٠	١٢,٢٥	,٢٥	١٠٠

جدول رقم (٣) ميداني

توزيع عينة البحث حسب الديانة

المتغيرات / نوع العينة		مسلم	مسيحي	المجموع
جماعات سياسية	ك	٥٠		٥٠
	٪	١٢,٥٠		٥٠
[illegible]	ك	٩٨	٢	١٠٠
	٪	٢٤,٥٠	١٢,٥٠	٢٥
[illegible] ١٨ – ٣٠	ك	١٤١	٩	١٥٠
	٪	٣٥,٢٥	٢,٢٥	٣٧,٥٠
[illegible] ٤٠ – ٥٠	ك	٤٨	٢	٥٠
	٪	١٢	,٥٠	١٢,٥٠
[illegible] ٥٠ – ٦٠	ك	٤٣	٧	٥٠
	٪	١٠,٧٥	١,٧٥	١٢,٥٠
مجموع	ك	٣٨٠	٢٠	٤٠٠
	٪	٩٥	٥	١٠٠

جدول رقم (٤) يوضح
المستوى التعليمى لعينة البحث

نوع العينة / المتغيرات		أمى	يقرأ ويكتب	ابتدائى	اعدادى	ثانوى	جامعى	مؤهلات عليا	أخرى تذكر	المجموع
قيادات جامعية	ن						٥٠			٥٠
	%						١٢,٥٠			١٢,٥٠
شخصيات عامة	ن						١٠٠			١٠٠
	%						٢٥			٢٥
مجموعة متعلمة	ن	٧	١٠	٩	٢٠	٣٤	٦٧	٣		١٥٠
١٨ - ٤	%	١,٧٥	٢,٥٠	٢,٢٥	٥	٨,٥٠	١٦,٧٥	٠,٧٥		٣٧,٥٠
مجموعة متخلفة	ن	٣	٤	١٦	٨	١٠	٨	١		٥٠
٤ - ٥	%	,٧٥	١	٤	٢	٢,٥٠	٢	,٢٥		١٢,٥٠
مجموعة متخلفة	ن	١١	١٥	١٤	٢	٧	١			٥٠
٦٠ - ٥	%	٢,٧٥	٣,٧٥	٣,٥٠	٠,٥٠	١,٧٥	٠,٢٥			١٢,٥٠
المجموع	ن	٢١	٢٩	٣٩	٣٠	٥١	٢٢٦	٤		٤٠٠
	%	٥,٢٥	٧,٢٥	٩,٧٥	٧,٥٠	١٢,٧٥	٥٦,٥٠	١		١٠٠

جدول رقم (٥) يوضح

توزيع عينة البحث حسب المهنة

نوع العينة / المتغيرات		طالب	عامل صناعي	عامل خدمات	تاجر	بائع متجول	موظف	مهن عسكرية	حرفي	بالمعاش	بدون عمل	فلاح	أخرى تذكر	المجموع
طالبات ثانوية	ك	٥٠												٥٠
	%	١٢,٥٠												١٢,٥٠
طلبة جامعة	ك	١٠٠												١٠٠
	%	٢٥												٢٥
موجه مختلفين ١٨ - ٤٠	ك		١٤	١٣	٦	٥	٧٠	١٣	١٥		١٤			١٥٠
	%		٣,٥٠	٣,٢٥	١,٥٠	١,٢٥	١٧,٥٠	٣,٢٥	٣,٧٥		٣,٥٠			٣٧,٥٠
موجه مختلفين ٤٠ - ٥٠	ك		٥	٤	٥		١٦	٨	٩					٥٠
	%		١,٢٥	١	١,٢٥		٤,٧٥	٢	٢,٢٥					١٢,٥٠
موجه مختلفين ٥٠ - ٦٠	ك		١٤	٤	٣		١٨	٣	٧	١				٥٠
	%		٣,٥٠	١	,٧٥		٤,٥٠	,٧٥	١,٧٥	,٢٥				١٢,٥٠
المجموع	ك	١٥٠	٣٣	٢١	١٤	٥	١٠٧	٢٤	٣١	١	١٤			٤٠٠
	%	٣٧,٥٠	٨,٢٥	٥,٢٥	٣,٥٠	١,٢٥	٢٦,٧٥	٦	٧,٧٥	,٢٥	٣,٥٠			١٠٠

جدول رقم (٦) - تابع

توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية

المتغيرات / نوع العينة		أعزب	متزوج	أرمل	مطلق	المجموع
طلبة ثانوية	ك	٤٩	١			٥٠
	٪	١٢,٢٥	,٢٥			١٢,٥٠
طلبة جامعيين	ك	٩٧	٣			١٠٠
	٪	٢٤,٢٥	,٧٥			٢٥
موظفون ١٨ - ٤٠	ك	٣٩	١٠٠	٩	٢	١٥٠
	٪	٩,٧٥	٢٥	٢,٢٥	٠,٥٠	٣٧,٥٠
موظفون ٤٠ - ٥٠	ك	٦	٣٤	٩	١	٥٠
	٪	١,٥٠	٨,٥٠	٢,٢٥	,٢٥	١٢,٥٠
موظفون ٥٠ - ٦٠	ك	٢	٤٠	٧	١	٥٠
	٪	,٥٠	١٠	١,٧٥	,٢٥	١٢,٥٠
مج	ك	١٩٣	١٧٨	٢٥	٤	٤٠٠
	٪	٤٨,٢٥	٤٤,٥٠	٦,٢٥	١	١٠٠

جدول رقم (٧) تابع

محل الميلاد لعينة البحث

المتغيرات / نوع العينة		قرية	مركز	مدينة	المجموع
طالبات جامعة	ك	١٣	٣	٣٤	٥٠
	٪	٣,٢٥	,٧٥	٨,٥٠	١٢,٥٠
طلبة جامعة	ك	٦	٩	٨٥	١٠٠
	٪	١,٥٠	٢,٢٥	٢١,٢٥	٢٥
موظفة مطلقة ١٨ - ٤٠	ك	٩	٦	١٣٥	١٥٠
	٪	٢,٢٥	١,٥٠	٣٣,٧٥	٣٧,٥٠
موظفة مطلقة ٤٠ - ٥٠	ك	١٥	١٩	١٦	٥٠
	٪	٣,٧٥	٤,٧٥	٤	١٢,٥٠
ربة منزل ٥٠ - ٦٠	ك	٤	٥	٤١	٥٠
	٪	١	١,٢٥	١٠,٢٥	١٢,٥٠
مج	ك	٤٧	٤٢	٣١١	٤٠٠
	٪	١١,٧٥	١٠,٥٠	٧٧,٧٥	١٠٠

جدول رقم (٨) يبين

محل الاقامه لعينة البحث

نوع العينة / المتغيرات		قسم شرق	قسم وسط	قسم غرب	أخرى	المجموع
طالبات ثانوية	ك	٢٨	١٢	١٠		٥٠
	٪	٧	٣	٢,٥٠		١٢,٥٠
طالبات جامعة	ك	٣٩	٤١	٢٠		١٠٠
	٪	٩,٧٥	١٠,٢٥	٥		٢٥
سيدات عاملة ١٨ – ٤٠	ك	٥٥	٥٧	٣٨		١٥٠
	٪	١٣,٧٥	١٤,٢٥	٩,٥٠		٣٧,٥٠
سيدات عاملة ٤٠ – ٥٠	ك	١٨	٢٣	٩		٥٠
	٪	٤,٥٠	٥,٧٥	٢,٢٥		١٢,٥٠
سيدات متقاعدة ٥٠ – ٦٠	ك	٢٢	١٥	١٣		٥٠
	٪	٥,٥٠	٣,٧٥	٣,٢٥		١٢,٥٠
مج	ك	١٦٢	١٤٨	٩٠		٤٠٠
	٪	٤٠,٥٠	٣٧	٢٢,٥٠		١٠٠

جدول رقم (٩) يوضح

مهنـــــة الأب

أنواع العينة / المتغيرات		عامل صناعي	عامل خدمات	تاجر	بائع متجول	موظف	مهن عسكرية	حرفي	بالمعاش	بدون عمل	فلاح	أخرى تذكر	المجموع
طالبات جامعية	ن	٨	٧	٥	—	١٥	٤	٥	٤		٢		٥٠
	٪	٢	١,٧٥	١,٢٥		٣,٧٥	١	١,٢٥	١		٥٠		١٢,٥٠
طالبة جامعة	ن	١٨	١٢	٨	—	٣٠	١١	١٢	٦		٣		١٠٠
	٪	٤,٥٠	٣	٢		٧,٥٠	٢,٧٥	٣	١,٥٠		,٧٥		٢٥
موجه ثانوي ١٨ - ٤	ن	٢٥	١٧	١٢	٦	٤٥	١٧	١٥	٨		٥		١٥٠
	٪	٦,٢٥	٤,٢٥	٣	١,٥٠	١١,٢٥	٤,٢٥	٣,٧٥	٢		١,٢٥		٣٧,٥٠
موجه ثانوي ٤ - ٥	ن	٤		١٢		٦		١٨			١٠		٥٠
	٪	١		٣		١,٥٠		٤,٥٠			٢,٥٠		١٢,٥٠
موجه إعدادي ٥ - ٦٠	ن	٧		١٠	٢	٤		١٢			١٥		٥٠
	٪	١,٧٥		٢,٥٠	٠,٥٠	١		٣			٣,٧٥		١٢,٥٠
المجموع	ن	٦٢	٣٦	٤٧	٨	١٠٠	٣٢	٦٢	١٨		٣٥		٤٠٠
	٪	١٥,٥٠	٩	١١,٧٥	٢	٢٥	٨	١٥,٥٠	٤,٥٠		٨,٧٥		١٠٠

جدول رقم (٠٤٥) تابع

مهنة الأم

المتغيرات / نوع العينة		تعمل	لا تعمل	المجموع
جماعات سلوكية	ك	٤	٤٦	٥٠
	٪	١	١١,٥٠	١٢,٥٠
المدينة عباسي	ك	١٧	٨٣	١٠٠
	٪	٤,٢٥	٢٠,٧٥	٢٥
موجه أسلطة ١٨ – ٢٠	ك	١٦	١٣٤	١٥٠
	٪	٤	٣٣,٥٠	٣٧,٥٠
موجه مختلفة ٤ – ٥	ك		٥٠	٥٠
	٪		١٢,٥٠	١٢,٥٠
مؤسسات ٥٠ – ٦٠	ك		٥٠	٥٠
	٪		١٢,٥٠	١٢,٥٠
مجموع	ك	٣٧	٣٦٣	٤٠٠
	٪	٩,٢٥	٩٠,٧٥	١٠٠

جدول رقم (١١) يوضح

عدد أفراد أسرة المبحوث

نوع العينة / المتغيرات		المبحوث بنفسه	اثنين	ثلاثة	أربعة	خمسة	ستة	سبعة فأكثر	المجموع
[illegible] ابتدائي	ك		٢	٢	١٠	١٤	١٠	١٢	٥٠
	٪		,٥٠	,٥٠	٢,٥٠	٣,٥٠	٢,٥٠	٣	١٢,٥٠
طلبة جامعة	ك	١٣٠		٦	١٣	٣٦	١٧	١٥	٥٠
	٪	٢,١٥		١,٥٠	٣,٢٥	٩	٤,٢٥	٣,٧٥	٢٥
[illegible] ١٨ - ٤	ك	١	٨	١٥	٣٥	٣٦	١٧	٣٨	١٥٠
	٪	,٢٥	٢	٣,٧٥	٨,٧٥	٩	٤,٢٥	٩,٥٠	٣٧,٥٠
[illegible] ٤ - ٥	ك			٥	١٣	١٧	١٠	٥	٥٠
	٪		--	١,٢٥	٣,٢٥	٤,٢٥	٢,٥٠	١,٢٥	١٢,٥٠
[illegible] ٥ - ٦٠	ك		١	٤	١٣	١١	٧	١٤	٥٠
	٪		٢٥	١	٣,٢٥	٢,٧٥	١,٧٥	٣,٥٠	١٢,٥٠
المجموع	ك	١٤	١١	٣٢	٨٤	١١٤	٦١	٨٤	٤٠٠
	٪	٣,٥٠	٢,٧٥	٨	٢١	٢٨,٥٠	١٥,٢٥	٢١	١٠٠

جدول رقم (١٢) يوضح
ترتيب المبحوث في الأسرة

المتغيرات / نوع العينة		الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	الأخير	المجموع
حالات علاجية	ك	٩	١٢	١٦	٦	٤	١	٢	٥٠
	٪	٢,٢٥	٣	٤	١,٥٠	١	,٢٥	,٥٠	١٢,٥٠
طلبة جامعة	ك	٢٢	١٨	٢٨	١٠	٩	٩	٤	١٠٠
	٪	٥,٥٠	٤,٥٠	٧	٢,٥٠	٢,٢٥	٢,٢٥	١	٢٥
عينة متطرفة (?) ١٨ - ٤	ك	٦٠	٤١	١٨	١٣	١١	٥	٢	١٥٠
	٪	١٥	١٠,٢٥	٤,٥٠	٣,٢٥	٢,٧٥	١,٢٥	٠,٥٠	٣٧,٥٠
عينة متطرفة (?) ٤ - ٥	ك	١١	٧	٩	١٣	٢	٤	٤	٥٠
	٪	٢,٧٥	١,٧٥	٢,٢٥	٣,٢٥	٠,٥٠	١	١	١٢,٥٠
عينة متوسطة (?) ٥ - ٦٠	ك	٢٤	٨	١١	٢	٢	٢	١	٥٠
	٪	٦	٢	٢,٧٥	,٥٠	,٥٠	,٥٠	,٢٥	١٢,٥٠
المجموع	ن	١٢٦	٨٦	٨٢	٤٤	٢٨	٢١	١٣	٤٠٠
	٪	٣١,٥٠	٢١,٥٠	٢٠,٥٠	١١	٧	٥,٢٥	٣,٢٥	١٠٠

جدول رقم (٤٣) يوضح

الدخل الشهري لأسرة المبحوث

نوع العينة / الفئات		أقل من ٥٠	٥٠ ـ ١٠٠	١٠٠ ـ ١٥٠	١٥٠ ـ ٢٠٠	٢٠٠ فأكثر	المجموع
حالات جلوسية	ك	٢	٣٢	١٥	١		٥٠
	٪	,٥٠	٠,٨	٣,٧٥	٠,٢٥		١٢,٥٠
طلبة جامعة	ك	٣	٤٦	٣٩	٧	٥	١٠٠
	٪	,٧٥	١١,٥٠	٩,٧٥	١,٧٥	١,٢٥	٢٥
موجه ثقافة ١٨ ـ ٤٠	ك	٥	٤٨	٤٥	٣٦	١٦	١٥٠
	٪	١,٢٥	١٢	١١,٢٥	٩	٤	٣٧,٥٠
موجه ثقافة ٤ ـ ٥	ك	٤	١٢	٢١	٦	٧	٥٠
	٪	١	٣	٥,٢٥	١,٥٠	١,٧٥	١٢,٥٠
موجه ثقافة ٥ ـ ٦٠	ك	٩	١١	٦	١٩	٥	٥٠
	٪	٢,٢٥	٢,٧٥	١,٥٠	٤,٧٥	١,٢٥	١٢,٥٠
المجموع	ك	٢٣	١٤٩	١٢٦	٦٩	٣٣	٤٠٠
	٪	٥,٧٥	٣٧,٢٥	٣١,٥٠	١٧,٢٥	٨,٢٥	١٠٠

جدول رقم (١٤) يوضح
مصدر الدخل

الفئات / نوع المنبع		مرتب الأب	مرتب الأم	مرتب الأخوة	مشروعات تجارية	عقارات وأراضي زراعية	مستندات	أخرى	المجموع
طالبات جامعيات	ك	٤٤	٤	٢					٥٠
	%	٩,٧٧	,٨٨	,٤٤					١١,١١
طلبة جامعة	ك	٧٢	١٧	٥	١٣	٤	٩		١٢٠
	%	١٦٠	٣,٧٧	١,١١	٢,٨٨	,٨٨	٢		٢٦,٦٦
[illegible] ١٨ - ٤	ك	٩٥	١٦	١٣	١٢	١٣	١٤		١٦٣
	%	٢١,١١	٣,٥٥	٢,٨٨	٢,٦٦	٢,٨٨	٣,١١		٣٦,٢٢
[illegible] ٤ - ٥	ك	٢٩			١٥	٢	١٢		٥٨
	%	٦,٤٤			٣,٣٣	,٤٤	٢,٦٦		١٢,٨٨
[illegible] ٥ - ٦٠	ك	١٧			١٤	١٦	١٢		٥٩
	%	٣,٧٧			٣,١١	٣,٥٥	٢,٦٦		١٣,١١
المجموع	ك	٢٥٧	٣٧	٢٠	٥٤	٣٥	٤٧		٤٥٠
	%	٥٧,١١	٨,٢٢	٤,٤٤	١٢	٧,٧٧	١٠,٤٤		١٠٠

جدول رقم (١٥) يبين

نوع السكن

المتغيرات / نوع العينة		مستقل لأسرة المبحوث	مشترك مع آخرين	أخرى	المجموع
جماعة [illegible]	ك	٤٨	٢		٥٠
	٪	١٢	٫٥٠		١٢,٥٠
[illegible]	ك	٩٦	٤		١٠٠
	٪	٢٤	١		٢٥
[illegible] ١٨ – ٦٠	ك	١٣٤	١٦		١٥٠
	٪	٣٣,٥٠	٤		٣٧,٥٠
[illegible] ٤٠ – ٥٠	ك	٤٣	٧		٥٠
	٪	١٠,٧٥	١,٧٥		١٢,٥٠
[illegible] ٥٠ – ٦٠	ك	٤٤	٦		٥٠
	٪	١١	١,٥٠		١٢,٥٠
مج	ك	٣٦٥	٣٥		٤٠٠
	٪	٩١,٢٥	٨,٧٥		١٠٠

جدول رقم (١٦) يوضح
عدد الغرف في مسكن الأسرة

المتغيرات / نوع العينة		أقل من ٢	غرفتان	ثلاثة	أربعة	خمسة فأكثر	المجموع
طالبات [illegible]	ك	٢	٢١	٢٤	٣		٥٠
	٪	,٥٠	٥,٢٥	٦	,٧٥		١٢,٥٠
طلبة جامعة	ك	٤	٣٨	٤٣	١٣	٢	١٠٠
	٪	١	٩,٥٠	١٠,٧٥	٣,٢٥	,٥٠	٢٥
[illegible] ١٨ - ٤	ك	١٦	٥١	٥٧	٢٥	١	١٥٠
	٪	٤	١٢,٧٥	١٤,٢٥	٦,٢٥	,٢٥	٣٧,٥٠
[illegible] ١ - ٥	ك	٧	٢٠	٢٠	٢	١	٥٠
	٪	١,٧٥	٥	٥	,٥٠	٠,٢٥	١٢,٥٠
[illegible] ٥ - ٦٠	ك	٦	١٦	١٨	٨	٢	٥٠
	٪	١,٥٠	٤	٤,٥٠	٢	,٥٠	١٢,٥٠
المجموع	ك	٣٥	١٤٦	١٦٢	٥١	٦	٤٠٠
	٪	٨,٧٥	٣٦,٥٠	٤٠,٥٠	١٢,٧٥	١,٥٠	١٠٠

جدول رقم (٩٢) يوضح
تعليم أفراد الأسرة (الأب)

المتغيرات / نوع العينة		غير متعلم	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	أخرى تذكر	المجموع
طالبات جامعية	ك	١٠	١٠	٦	١٤	١٠			٥٠
	٪	٢,٥٠	٢,٥٠	١,٥٠	٣,٥٠	٢,٥٠			١٢,٥٠
طلبة جامعة	ك	٢٥	١٥	١٣	٢١	٢٠	٦		١٠٠
	٪	٦,٢٥	٣,٧٥	٣,٢٥	٥,٢٥	٥	١,٥٠		٢٥
موجه [illegible]	ك	٣٧	٢٥	٢٦	٤٠	٢٢			١٥٠
٨٠ - ٤	٪	٩,٢٥	٦,٢٥	٦,٥٠	١٠	٥,٥٠			٣٧,٥٠
موجه [illegible]	ك	٣٠	١٠		٩	١			٥٠
٤ - ٥	٪	٧,٥٠	٢,٥٠		٢,٢٥	٠,٢٥			١٢,٥٠
موجه للمعاش	ك	٤٥	٥						٥٠
٥ - ٦٠	٪	١١,٢٥	١,٢٥				١		١٢,٥٠
المجموع	ك	١٤٧	٦٥	٤٥	٨٤	٥٣	٦		٤٠٠
	٪	٣٦,٧٥	١٦,٢٥	١١,٢٥	٢١	١٣,٢٥	١,٥٠		١٠٠

جدول رقم (١٧) يوضح
تعليم أفراد الأسرة الأولاد الذكور

نوع المبنى / الفئات		غير متعلم	دون سن التعليم	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	جامعي	دراسات عليا أخرى	المجموع
[illegible]	ك	١٧	٣٠	٣٥	٢٢	٢١	٣٢		١٦٥
	٪	١,٣٨	٢,٤٤	٢,٨٤	١,٧٩	٢,٣٥	٢,٦٠		١٣,٤٤
[illegible]	ك	٥٢	٦٠	٤٥	٦٠	٥٠	٦٠		٣٢٧
	٪	٤,٢٣	٤,٨٨	٣,٦٦	٤,٨٨	٤,٠٦	٤,٨٨		٢٦,٦٠
[illegible] ١٨ - ٤	ك	٧٠	٨٠	٥٩	٥٥	٧٦	٦٦		٤٠٦
	٪	٥,٦٩	٦,٥٠	٤,٨٠	٤,٤٧	٦,١٨	٥,٣٧		٣٣,٠٣
[illegible] ٤ - ٥	ك	٢٥	١٤	٢٥	٣٠	٢٥	٣٧		١٥٦
	٪	٢,٠٣	١,١٣	٢,٠٣	٢,٤٤	٢,٠٣	٣,٠١		١٢,٦٩
[illegible] ٥ - ٦٠	ك	٢٥		٢٥	٤٤	٤٨	٣٣		١٧٥
	٪	٢,٠٣		٢,٠٣	٣,٥٨	٣,٩٠	٢,٦٨		١٤,٢٣
المجموع	ك	١٨٩	١٨٤	١٨٩	٢١١	٢٢٨	٢٢٨		١٢٢٩
	٪	١٥,٣٧	١٤,٩٧	١٥,٣٧	١٧,١٦	١٨,٥٥	١٨,٥٥		١٠٠

جدول رقم (١٧) يوضح
تعليم أفراد الأسرة (الأم)

المتغيرات / نوع العينة		غير متعلم	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	أخرى تذكر	المجموع %
طالبات الدبلوم	ك	٢٠	١٠	٦	٧	٧			٥٠
	%	٥	٢,٥٠	١,٥٠	١,٧٥	١,٧٥			١٢,٥٠
طلبة جامعة	ك	٣٢	٢٥	٧	٢٠	١٦			١٠٠
	%	٨	٦,٢٥	١,٧٥	٥	٤			٢٥
موجه ابتدائي ١٨ - ٤	ك	١٠٠	٢٠	١٤	١٠	٦			١٥٠
	%	٢٥	٥	٣,٥٠	٢,٥٠	١,٥٠			٣٧,٥٠
موجه إعدادي ٤ - ٥٠	ك	٥٠							٥٠
	%	١٢,٥٠							١٢,٥٠
موجه ثانوي ٥ - ٦٠	ك	٥٠							٥٠
	%	١٢,٥٠							١٢,٥٠
المجموع	ك	٢٥٢	٥٥	٢٧	٣٧	٢٩			٤٠٠
	%	٦٣	١٣,٧٥	٦,٧٥	٩,٢٥	٧,٢٥			١٠٠

جدول رقم (١٢) يوضح
تعليم أفراد الأسرة الأولاد الاناث

المتغيرات / [illegible]		غير متعلم	دون سن التعليم	ابتدائى	اعدادى	ثانوى	جامعى	دراسات عليا	أخرى	المجموع
[illegible]	ع	١٠	١٣	١٠	١٤	١٥	٣٧			٩٩
	٪	١,٤١	١,٨٣	١,٤١	١,٩٧	٢,١١	٥,٢١			١٣,٩٦
[illegible] عامة	ع	٢٥	٢٠	١١	١٨	١٩	٣٧	٠		١٤٠
	٪	٣,٥٢	٢,٨٢	١,٥٥	٢,٥١	٢,٦٧	٥,٢١			١٨,٣٣
[illegible] ١ – ٤	ع	٢٥	٢٠	٥٩	٥٤	٨٠	٥٥			٣٠٣
	٪	٣,٩٣	٢,٨٢	٨,٣٢	٧,٦١	١١,٢٨	٧,٧٥			٤٢,٧٣
[illegible] ٤ – ٥	ع	١٠	٧	١٢	١٧	١٦	٢٩			٩١
	٪	١,٤١	,٩٨	١,٦٩	٢,٣٩	٢,٢٥	٤,٠٩			١٢,٨٣
[illegible] ٥ – ٦٠	ع	٢٠		٥	١٥	٢٥	٢١			٨٦
	٪	٢,٨٢		,٧٠	٢,١١	٣,٥٢	٢,٩٦			١٢,١٢
المجموع	ع	١٠٠	٦٠	٩٧	١١٨	١٥٥	١٧٩			٧٠٩
	٪	١٤,١٠	٨,٤٦	١٣,٦٨	١٦,٦٤	٢١,٨٦	٢٥,٢٤			١٠٠

جدول رقم (١٨) يشير

سفر الأب أو الأم للعمل في الخارج من عدمه

نوع العينة / المتغيرات		نعم	لا	المجموع
جامعات سلامة	ك	١٠	٤٠	٥٠
	٪	٢,٥٠	١٠	١٢,٥٠
المدرسة [illegible]	ك	٢٢	٧٨	١٠٠
	٪	٥,٥٠	١٩,٥٠	٢٥
[illegible]	ك	١٨	١٣٢	١٥٠
١٨ – ١٠	٪	٤,٥٠	٣٣	٣٧,٥٠
[illegible]	ك		٥٠	٥٠
٥٠ – ٤٠	٪		١٢,٥٠	١٢,٥٠
[illegible]	ك		٥٠	٥٠
٦٠ – ٥٠	٪		١٢,٥٠	١٢,٥٠
مج	ك	٥٠	٣٥٠	٤٠٠
	٪	١٢,٥٠	٨٧,٥٠	١٠٠

جدول رقم (١٩) يبين

سفر الأسرة كلها مع الوالد

من عدمه

المتغيرات / نوع العينة		نعم	لا	المجموع %
جماعات إسلامية	ك		١٠	١٠
	%		٢٠	٢٠
[illegible]	ك	١٠	١٢	٢٢
	%	٢٠	٢٤	٤٤
[illegible] ١٨ - ٣٠	ك	٨	١٠	١٨
	%	١٦	٢٠	٣٦
[illegible] ٣٠ - ٥٠	ك			
	%			
[illegible] ٥٠ - ٦٠	ك			
	%			
مجموع	ك	١٨	٣٢	٥٠
	%	٣٦	٦٤	١٠٠

جدول رقم (٢٠) يوضح
الشخص الذي تولى مسئولية الاطفال
والمنزل

المتغيرات / نوع العينة		أحد الوالدين الأب والأم	الأخ الأكبر	الأقارب	الأصدقاء	المجموع
[illegible]	ك	١٠				١٠
	٪	٣١,٢٥				٣١,٢٥
طالبات جامعة	ك	٧	٣	٢		١٢
	٪	٢١,٨٨	٩,٣٧	٦,٢٥		٣٧,٥٠
[illegible]	ك	٩	١			١٠
١٨ - ٤	٪	٢٨,١٢	٣,١٣			٣١,٢٥
[illegible]	ك					
٤ - ٥	٪					
[illegible]	ك					
٥ - ٦٠	٪					
المجموع	ك	٢٦	٤	٢		٣٢
	٪	٨١,٢٥	١٢,٥٠	٦,٢٥		١٠٠

جدول رقم (٢١) يوضح
ممتلكات الأسـرة

المتغيرات / [illegible]		مسكن	سيارة	تليفون	جهاز تليفزيون	جهاز فيديو	ثلاجة	أخرى	[illegible] %
[illegible]	ك	١٢	١٤	١٣	٣٧	٦	٣٥		١١٧
	%	١,٠٣	١,٢٠	١,١١	٣,١٨	٠,٥١	٣,٠١		١٠,٠٧
[illegible]	ك	٣٠	٣٥	٥٠	٩٤	١٧	٨٦		٣١٢
	%	٢,٥٨	٣,٠١	٤,٣٠	٨,٠٩	١,٤٦	٧,٤٠		٢٦,٨٧
[illegible] ١٨ - ٤	ك	٧٠	٤٦	٥٧	١٣٥	٢٨	١١٠		٤٤٦
	%	٦,٠٢	٣,٩٦	٤,٩٠	١١,٦٢	٢,٤١	٩,٤٧		٣٨,٤١
[illegible] ٤ - ٥	ك	١٤	١٩	٢١	٣٩	١١	٣١		١٢٥
	%	١,٢٠	١,٦٣	١,٨٠	٣,٣٥	,٩٤	٢,٦٧		١١,٦٤
[illegible] ٥ - ٦	ك	٣٠	١٢	١٦	٤٦	١٠	٣٧		١٥١
	%	٢,٥٨	١,٠٣	١,٣٧	٣,٩٦	,٨٦	٣,١٨		١٣
المجموع	ك	١٥٦	١٢٦	١٥٧	٣٥١	٧٢	٢٩٩		١١٦١
	%	١٣,٤٣	١٠,٨٥	١٣,٥٢	٣٠,٢٣	٦,٢٠	٢٥,٧٥		

جدول رقم (٤٢) يبين
مدة زواج المبحوث

المتغيرات / نوع العينة		أقل من خمس سنوات	٥ ــ ١٠	١٠ ــ ٢٠	٢٠ فأكثر	المجموع
حالات [illegible]	ك	١				١
	٪	٠,٤٨				٠,٤٨
[illegible]	ك	٣				٣
	٪	١,٤٤				١,٤٤
[illegible] ١٨ ــ ٢٠	ك	٥٦	٥٠	٥		١١١
	٪	٢٧,٠٥	٢٤,١٥	٤٢		٥٣,٦٣
[illegible] ٢٠ ــ [illegible]	ك	٦	٢٠	١٨		٤٤
	٪	٢,٨٩	٩,٦٧	٨,٦٩		٢١,٢٥
[illegible] ٥٠ ــ ٦٠	ك			١		٤٨
	٪			٠,٤٨	٧٠	٢٣,١٨
مجموع	ك	٦٦	٧٠	٢٤	٤٧	٢٠٧
	٪	٣١,٨٨	٣٣,٨٢	١١,٥٩	٢٢,٧٠	١٠٠

جدول رقم (٢٣) يبين
عـــدد الابنـــاء

نوع العينة / المتغيرات		ذكـــور	انـــاث	بـــدون	المجموع
[illegible]	ك	١			١
	٪	,٢٦			,٢٦
[illegible]	ك	٢	٣		٥
	٪	,٥٣	,٨١		١,٣٤
مرحلة عمرية ١٨ – ٦٠	ك	٨٠	٦٠	٣٠	١٧٠
	٪	٢١,٥١	١٦,١٢	٨,٠٦	٤٥,٦٩
مرحلة عمرية ٤٠ – ٥٠	ك	٤٤	٣٢		٧٦
	٪	١١,٨٢	٨,٦١		٢٠,٤٣
مرحلة عمرية ٥٠ – ٦٠	ك	٥٠	٧٠		١٢٠
	٪	١٣,٤٤	١٨,٨١		٣٢,٢٥
مجـ	ك	١٧٧	١٦٥	٣٠	٣٧٢
	٪	٤٧,٥٨	٤٤,٣٥	٨,٠٦	١٠٠

جدول رقم (٢٤) يوضح
التعليم فى الاسرة (الزوج)

نوع العينة	المتغيرات	غير متعلم	ابتدائى	اعدادى	ثانوى	جامعى	دراسات عليا	اخرى	المجموع
جماعات اسلامية	ك					١			١
	%					,٤٨			,٤٨
طلبة جامعة	ك					٣			٣
	%					١,٤٤			١,٤٤
مهن مختلفة ١٨ــ٤٠	ك	٣	٦	١٩	٣٠	٥٢	١		١١١
	%	,٤٨	٢,٨٩	٩,١٧	١٤,٤٩	٢٥,١٢	,٤٨		٥٣,٦٢
مهن مختلفة ٤٠ــ٥٠	ك	٥	١٥	٧	٩	٧	١		٤٤
	%	٢,٤١	٧,٢٤	٣,٣٨	٤,٣٤	٣,٣٨	,٤٨		٢١,٢٥
مهن مختلفة ٥٠ــ٦٠	ك	٢٥	١٤	١	٧	١			٤٨
	%	١٢,٠٧	٦,٧٦	,٤٨	٣,٣٨	,٤٨			٢٣,١٨
المجموع	ك	٣٣	٣٥	٢٧	٤٦	٦٤	٢		٢٠٧
	%	١٥,٩٤	١٦,٩٠	١٣,٠٤	٢٢,٢٢	٣٠,٩١	,٩٦		١٠٠

جدول رقم (٢٤) يوضح

التعليم في الأسرة (الزوجة)

المتغيرات / نوع التعليم		غير متعلم	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	أخرى	المجموع %
[illegible]	ك				١				١
	%				,٥٦				,٥٦
[illegible]	ك				٣				٣
	%				١,٦٨				١,٦٨
[illegible]	ك	٣	٥	٧	١٥	٣٠	٤٠		١٠٠
[illegible]	%	١,٦٨	٢,٨٠	٣,٩٣	٨,٤٢	١٦,٨٥	٢٢,٤٧		٥٦,١٦
[illegible]	ك	٢	٣	١٠	٥	٧	٧		٣٤
٥٠ - ٤	%	١,١٢	١,٦٨	٥,٦١	٢,٨٠	٣,٩٣	٣,٩٣		١٩,١٠
[illegible]	ك	١٠	١٢	١٣	٥				٤٠
٦٠ - ٥	%	٥,٦١	٦,٧٤	٧,٣٠	٢,٨٠				٢٢,٤٧
المجموع	ك	١٥	٢٠	٣٠	٢٩	٣٧	٤٧		١٧٨
	%	٨,٤٢	١١,٢٣	١٦,٨٥	١٦,٢٩	٢٠,٧٨	٢٦,٤٠		١٠٠

جدول رقم (٢٤) يوضح

التعليم فى الاسرة (الاولاد الذكور)

نوع المبحوث / المتغيرات		غير متعلم	دون سن التعليم	ابتدائى	اعدادى	ثانوى	جامعى	دراسات عليا	أخرى	المجموع
[illegible]	ن		١							١
	٪		٠,٥٦							٠,٥٦
طلبة جامعة	ن		٢							٢
	٪		١,١٢							١,١٢
[illegible]	ن		٥٠	٣٠						٨٠
١٨ - ٢٠	٪		٢٨,٢٤	١٦,٩٤						٤٥,١٩
[illegible]	ن	١٣	٣	١٧	٦	٥				٤٤
١ - ٥	٪	٧,٣٤	١,٦٩	٩,٦٠	٣,٣٨	٢,٨٢				٢٤,٨٥
[illegible]	ن	١٥			١	١٤	٢٠			٥٠
٥ - ٦	٪	٨,٤٧			٠,٥٦	٧,٩١	١١,٢٩			٢٨,٢٤
المجموع	ن	٢٨	٥٦	٤٧	٧	١٩	٢٠			١٧٧
	٪	١٥,٨١	٣١,٦٣	٢٦,٥٥	٣,٩٥	١٠,٧٣	١١,٢٩			١٠٠

جدول رقم (٢٤) يوضح
التعليم في الأسرة (الاولاد الاناث)

نوع العينة / المتغيرات		غير متعلم	[illegible] التعليم	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	أخرى	المجموع
حالات [illegible]	ك									
	%									
طلبة جامعة	ك		٣							٣
	%		١,٨١							١,٨١
[illegible] ١٨ - ٤٠	ك		٣٦	٢٠	٤					٦٠
	%		٢١,٨١	١٢,١٢	٢,٤٢					٣٦,٣٦
[illegible] ٤ - ٥	ك	١٠	٦	٥	٦	٥				٣٢
	%	٦,٠٦	٣,٦٣	٣,٠٣	٣,٦٣	٣,٠٣				١٩,٣٩
[illegible] ٥ - ٦٠	ك	٢٠			٢	٣٠	١٨			٧٠
	%	١٢,١٢			٢,٤٢	١٨,١٨	١٠,٩٠			٤٢,٤٢
المجموع	ك	٣٠	٤٥	٢٥	١٢	٣٥	١٨			١٦٥
	%	١٨,١٨	٢٧,٢٧	١٥,١٥	٧,٢٧	٢١,٢١	١٠,٩٠			١٠٠

جدول رقم (٢٥) يوضح
عمل الزوجة من عدمه

نوع العينة / المتغيرات		تعمل	لا تعمل	المجموع
طالبة ثانوية	ك		١	١
	٪		,٥٦	,٥٦
طالبة جامعية	ك		٣	٣
	٪		١,٦٨	١,٦٨
موظفة متوسطة ١٨ – ٦٠	ك	٨٥	١٥	١٠٠
	٪	٤٧,٧٥	٨,٤٢	٥٦,١٧
موظفة متوسطة ٤٠ – ٥٠	ك	١٩	١٥	٣٤
	٪	١٠,٦٧	٨,٤٢	١٩,١٩
موظفة متوسطة ٥٠ – ٦٠	ك	١	٣٩	٤٠
	٪	,٥٦	٢١,٩١	٢٢,٤٧
مج	ك	١٠٥	٧٣	١٧٨
	٪	٥٨,٩٨	٤١,٠٢	١٠٠

جدول رقم (٢٦) يوضح
الفرقة الدراسية (للطلاب من المبحوثين)

المتغيرات / نوع العينة		اعدادي	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	المجموع
[illegible]	ك		٧	١٠	١٠	٢٣	٥٠
	%		٤,٦٦	٦,٦٦	٦,٦٦	١٥,٣٣	٣٣,٣٣
طلبة جامعة	ك		١٥	٢٨	٣٨	١٩	١٠٠
	%		١٠	١٨,٦٦	٢٥,٣٣	١٢,٦٦	٦٦,٦٦
[illegible] ١٨ - ٤٠	ك						
	%						
[illegible] ١ - ٥٠	ك						
	%						
[illegible] ٥ - ٦٠	ك						
	%						
المجموع	ك		٢٢	٣٨	٤٨	٤٢	١٥٠
	%		١٤,٦٦	٢٥,٣٣	٣٢	٢٨	١٠٠

جدول رقم (٢٧) يوضح

تقدير آخر عام دراسي

المتغيرات / [illegible]		ممتاز	جيد جدا	جيد	مقبول	سادة	مادون	راسب	المجموع
[illegible] الريفية	ن			٢٠	١٥	١٠	٥		٥٠
	٪			١٣,٣٣	١٠	٦,٦٦	٣,٣٣		٣٣,٣٣
[illegible] عاصمة	ن			٤٥	٣٠	١٥	١٠		١٠٠
	٪			٣٠	٢٠	١٠	٦,٦٦		٦٦,٦٦
[illegible]	ن								
١٨ - ٤	٪								
[illegible]	ن								
٥ - ٤	٪								
[illegible]	ن								
٦٠ - ٥	٪								
المجموع	ن			٦٥	٤٥	٢٥	١٥		١٥٠
	٪			٤٣,٣٣	٣٠	١٦,٦٦	١٠		١٠٠ ٪

جدول رقم (٢٨) يوضح
مع من يقيم المبحـــــوث

نوع العينة / المتغيرات		أســـرتك	مع أحد الأصدقاء والأقارب	في المدينة الجامعية	أخرى	المجموع %
طالبات ب	ك	[illegible]	[illegible]	١٤		٥٠
	٪	٦٦	[illegible]	٩,٣٣		٣٣,٣٣
طلبة جامعة	ك	٦٩	١١	٢٠		١٠٠
	٪	٤٦	[illegible]	١٣,٣٣		٦٦,٦٦
[illegible]	ك					
[illegible]	٪					
مستوى ٤٠ – ٥٠	ك					
	٪					
مستوى ٥٠ – ٦٠	ك					
	٪					
مج	ك	١٠٣	١٣	٣٤		١٥٠
	٪	٦٨,٦٦	٨,٦٦	٢٢,٦٦		١٠٠

جدول رقم (٢٩) يوضح
المشاكل التي يواجهها المبحوث

المتغيرات / المنتج		مشكلة الحصول على الكتاب الجامعي	مشكلة الحصول على الملابس المناسبة	مشكلة الحصول على الادوات المدرسية	أخرى	ك / %
لا يوجد	ك	٢٤	١٧	٩		٥٠
	%	١٦	١١,٣٣	٦		٣٣,٣٣
خاصة	ك	٤٦	٤٨	٦		١٠٠
	%	٣٠,٦٦	٣٢	٤		٦٦,٦٦
[illegible]	ك					
	%					
[illegible]	ك					
	%					
[illegible]	ك					
	%					
المجموع	ك	٧٠	٦٥	١٥		١٥٠
	%	٤٦,٦٦	٤١,٣٣	١٠		١٠٠

جدول رقم (٣٠) يوضح

الأنشطة التي يشارك فيها المبحوث بالكلية

المتغيرات / النتائج		جماعات ثقافية	جماعات دينية	اتحاد الطلاب	الفرق الرياضية	أسر طلابية	لا أشارك	المجموع
[illegible]	ك	٥	٤٨	١٦		١٣		٨٢
	%	٢,٥٥	٢٤,٤٨	٨,١٦		٦,٦٣		٤١,٨٣
[illegible]	ك	١٥	١٠	٨	٤	١٧	٦٠	١١٤
	%	٧,٦٥	٥,١٠	٤,٠٨	٢,٠٤	٨,٦٧	٣٠,٦١	٥٨,١٦
[illegible]	ك							
٢٨ - ٤	%							
[illegible]	ك							
٤ - ٥	%							
[illegible]	ك							
٦٠ - ٠	%							
المجموع	ك	٢٠	٥٨	٢٤	٤	٣٠	٦٠	١٩٦
	%	١٠,٢٠	٢٩,٥٩	١٢,٢٤	٢,٠٤	١٥,٣٠	٣٠,٦١	١٠٠

جدول رقم (٣١) يوضح

مواجهة المبحوث معارضته في المشاركة في الأنشطة الطلابية من عدمه

البيانات / نوع العينة		نعم	لا	المجموع %
جماعات سلوكية	ك	٥	[illegible]	٥٠
	%	٣,٣٣	٣٠	٣٣,٣٣
الطلبة عاديين	ك	١٣	٨٠	١٠٠
	%	٨,٦٦	٥٨,٠٠	٦٦,٦٦
[illegible]	ك			
١٨ – ٢٠	%			
[illegible]	ك			
٤٠ – ٥٠	%			
[illegible]	ك			
٥٠ – ٦٠	%			
مجموع	ك	١٨	١٣٢	١٥٠
	%	١٢	٨٨	١٠٠

جدول رقم (٣٢) يبين

المكان الذى توجد به المعارضة للأنشطة

نوع العينة / المتغيرات		داخل الكلية	خارج الكلية	المجموع %
جماعة سلامية	ك	٥		٥
	%	٢٧,٧٧		٢٧,٧٧
[illegible]	ك		١٣	١٣
	%		٧٢,٢٢	٧٢,٢٢
١٨ – ٤٠	ك			
	%			
٤٠ – ٥٠	ك			
	%			
٥٠ – ٦٠	ك			
	%			
مجموع	ك	٥	١٣	١٨
	%	٢٧,٧٧	٧٢,٢٢	١٠٠

جدول رقم (٣٣) يبين

امكانية قيام الجماعات الدينية بدور فى الجامعة

من عدمه

المجموع %	لا	نعم		الاستجابة / نوع العينة
٥٠		٥٠	ك	جماعة إسلامية
٣٣,٣٣		٣٣,٣٣	%	
١٠٠	٢٤	٧٦	ك	طلاب جامعة
٦٦,٦٦	١٦	٥٠,٦٦	%	
			ك	[illegible]
			%	١٨ - ٤٠
			ك	[illegible]
			%	٤ - ٥
			ك	[illegible]
			%	٥٠ - ٦٠
١٥٠	٢٤	١٢٦	ك	مجموع
١٠٠	١٦	٨٤	%	

جدول رقم (٣٤)

طبيعة الدور الذي يمكن أن تقدمه الجماعات الدينية

نوع العينة / المتغيرات		تخفيض ثمن الكتب	منع الاختلاط بين الجنسين	المحافظة على التعاليم الدينية	القيام بالرحلات المشرة	المجموع %
جماعات إسلامية	ك	٣٥	٥٠	٥٠	١٧	١٥٢
	%	١٢,٤٥	١٧,٧٩	١٧,٧٩	٦,٠٤	٥٤,٠٩
طلبة جامعة	ك	٧٥	١٢	٣٠	١٢	١٢٩
	%	٢٦,٦٩	٤,٢٧	١٠,٦٧	٤,٢٧	٤٥,٩٠
[illegible] ١٨ – ٤٠	ك					
	%					
[illegible] ٤٠ – ٥٠	ك					
	%					
[illegible] ٥٠ – ١٠	ك					
	%					
مجموع	ك	١١٠	٦٢	٨٠	٢٩	٢٨١
	%	٣٩,١٤	٢٢,٠٦	٢٨,٤٦	١٠,٣٢	١٠٠

جدول رقم (٣٥) يبين

اقبال الطلاب على الانضمام للجماعات الدينية

المتغيرات / نوع العينة		نعم	لا	لا أعرف	المجموع %
جماعات سياسية	ك	٣٩	٨	٣	٥٠
	٪	٢٦	٥,٣٣	٢	٣٣,٣٣
طلبة جامعة	ك	٤٠	١٢	٤٨	١٠٠
	٪	٢٦,٦٦	٨	٣٢	٦٦,٦٦
مدرس مثقف ١٨ – ٤٠	ك				
	٪				
متوسط ثقافة ٤٠ – ٥٠	ك				
	٪				
مثقف ٥٠ – ٦٠	ك				
	٪				
مج	ك	٧٩	٢٠	٥١	١٥٠
	٪	٥٢,٦٦	١٣,٣٣	٣٤	١٠٠

(جدول رقم (٣٦) يبين)

طلب البحوث للانضمام الى الجماعات

المجموع %	لا	نعم		المتغيرات / نوع العينة
٥٠		٥٠	ك	جماعات سياسية
٣٣,٣٣		٣٣,٣٣	%	
١٠٠	٧٦	٢٤	ك	[illegible]
٦٦,٦٦	٥٠,٦٦	١٦	%	
			ك	[illegible]
			%	١٨ – ٤٠
			ك	[illegible]
			%	[illegible]
			ك	[illegible]
			%	٥٠ – ١٠
١٥٠	٧٦	٧٤	ك	مجموع
١٠٠	٥٠,٦٦	٤٩,٣٣	%	

جدول رقم (٣٢) بياني

قبول المبحوث الدعوة والانضمام للجماعات

المتغيرات / نوع العينة		نعم	لا	المجموع %
جماعات سلفية	ك	٥٠		٥٠
	%	٦٧,٥٦		٦٧,٥٦
المبنى جامعي	ك	٧	١٧	٢٤
	%	٩,٤٥	٢٢,٩٧	٣٢,٤٣
موجه منطقة ١٨ – ٢٠	ك			
	%			
موجه ... ٤٠ – ٥٠	ك			
	%			
من ... ٥٠ – ٦٠	ك			
	%			
مج	ك	٥٧	١٧	٧٤
	%	٧٧,٠٢	٢٢,٩٧	١٠٠

جدول رقم (٣٨) يوضح
أسباب عدم قبول الدعوة والانضمام للجماعات

المتغيرات / نوع العينة		آرائهم لا تعجبني	لم أفكر في الانضمام إليهم	ليس لدى وقت فراغ	المجموع %
قيادات جامعية	ك				
	٪				
طلبة جامعة	ك	١٧	١٤	١٠	٤١
	٪	٤١,٤٦	٣٤,١٤	٢٤,٣٩	١٠٠
موجه ثقافي ١٨ - ٤٠	ك				
	٪				
موجه ثقافي ٤ - ٥٠	ك				
	٪				
موجودات ... ه - ٦٠	ك				
	٪				
المجموع	ك	١٧	١٤	١٠	٤١
	٪	٤١,٤٦	٣٤,١٤	٢٤,٣٩	١٠٠